

الذُّرُّ الْمُنْتَوَرُ فِي التَّقْسِيرِ بِالْمِائَةِ

لَجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع

مركز بحوث البحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يامنة

الجزء العاشر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث وبحوث الدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يامنة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ
فِي
الْقَسِيرِ بِالْمَأَوَرِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِي
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)

(٣) الطبراني ٣٣٢/٢٢ (٨٣٤)، وأبو نعيم في المعرفة ٢٩/٥ (٧٠٣٠). وقال الهيثمي: فيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك. مجمع الزوائد ٨/٥٥.

عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا والذي جاء به موسى ليُخرج من مشكاة واحدة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مُورِقِ العِجْلِيِّ قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَمْرِو الظَّهَرِ فَقَرَأَ بِسُورَةِ « مَرْيَمَ »^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ^(٣) يقرأُ في الظَّهَرِ بـ « كَهَيْعَصَ »^(٤) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن هاشمِ بنِ عاصمِ الأَسْلَمِيِّ ، عن أبيه قال : لما هاجر رسولُ اللهِ ﷺ من مَكَّةَ إلى المدينة ، فانتَهَى إلى الغَمِيمِ^(٥) ، أتاه بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ^(٦) فأسلم . قال هاشم : فحدثني المُنْذِرُ بنُ جَهْضَمٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ قد عَلَّمَ بُرَيْدَةَ لَيْلَتَيْهِ صَدْرًا من سورة « مَرْيَمَ »^(٧) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبي هريرة قال : قَدِمْتُ المدينةَ ورسولُ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ ، فوجدتُ رجلًا من غِفَارٍ يُؤْمِنُ النَّاسَ في صلاةِ الفجرِ ، فسمِعتهُ يقرأُ في الركعةِ

(١) أحمد ٢٦٣/٣ ، ٣٧ / ١٧٠ ، (١٧٤٠ ، ٢٢٤٩٨) ، والبيهقي ٣٠١ / ٢ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) ابن أبي شيبة ١ / ٣٥٦ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ : « عمرو » . وينظر مصدر التخريج .

(٤) في ف ١ ، ح ١ : « الغميم » . والغميم : موضع قرب المدينة . معجم البلدان ٣ / ٨١٨ .

(٥) في ح ١ : « الحُصَيْب » ، وفي م : « الحُصَيْب » . وينظر الإصابة ١ / ٢٨٦ .

(٦) ابن سعد ٤ / ٢٤٢ .

الأولى بسورة « مريم » ، وفى الثانية بـ ﴿وَلَيْلٍ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾^(١) .

قوله تعالى : ﴿كَهَيَّصَ﴾^(٢) .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ،^(٣) وَالضِّيَاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ » ،^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَهَيَّصَ﴾ . قَالَ : كَبِيرٌ ، هَادٍ ، أَمِينٌ ، عَزِيزٌ ، صَادِقٌ . وَفِي لَفْظٍ : كَافٍ . بَدَلٌ : كَبِيرٌ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، وَعِثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي « التَّوْحِيدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿كَهَيَّصَ﴾ . قَالَ : كَافٌ مِنْ كَرِيمٍ ، وَهَاءٌ مِنْ هَادٍ ، وَيَاءٌ مِنْ حَكِيمٍ ، وَعَيْنٌ مِنْ عَلِيمٍ ، وَصَادٌ مِنْ صَادِقٍ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ : ﴿كَهَيَّصَ﴾

(١) ابن سعد ٤/٣٢٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٥/٤٤٣ - ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ مفرقا ، والحاكم ٢/٣٧٢ ، والبيهقي (١٦٥ ، ١٦٦) ، والضياء ١٠/٥٦ (٤٨) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٤) عبد الرزاق ٢/٣ ، وأدم (تفسير مجاهد - ص ٤٥٣) ، والدارمي في الرد على المريسي ص ١١ ، وابن جرير ١٥/٤٤٤ - ٤٥٠ مفرقا ، والحاكم ٢/٣٧١ ، ٣٧٢ ، والبيهقي (١٦٤) .

هو الهجاء الْمُقَطَّعُ ؛ الكافُ من المَلِكِ ، والهَاءُ من الله ، والياءُ والعَيْنُ من العزيزِ ، والصادُ من المصوِّرِ .

وأخرج ابنُ مَزْدُوَيْهٍ عن الكلبيِّ أنه سُئِلَ عن ﴿كَهَيَّعَ﴾ ، فحدَّثَ عن أبي صالحٍ ، عن أمِّ هانئٍ ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « كافٍ ، هادٍ ، عالمٌ ، صادقٌ » .

وأخرج عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٌ ، عن فاطمةَ ابنةِ عليٍّ قالت : كان ^(١) عليٌّ يقولُ : يا كَهَيَّعَ اغفرْ لي .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، وابنُ مَزْدُوَيْهٍ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿كَهَيَّعَ﴾ . قال : الكافُ الكافيُّ ، والهَاءُ الهاديُّ ، والعَيْنُ العالمُ ، والصادُ الصادقُ . قال : كافٍ لهم ، هادٍ لهم ، عالمٌ بهم ، صادقٌ في قوله . وفي لفظٍ : في وعده ^(٢) .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشُّدِّيِّ قال : كان ^(٣) ابنُ عباسٍ يقولُ في ﴿كَهَيَّعَ﴾ ، و ﴿حَمَدَ﴾ ، و ﴿يَسَ﴾ ، وأشباهَ هذا : هو اسمُ الله الأعظمِ .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿كَهَيَّعَ﴾ . قال : قَسَمَ أقسَمَ اللهُ به ، وهو من أسماءِ الله .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٢) الدارمي في الرد على بشر المريسي ص ١١ ، وابن ماجه - كما في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٨٤ ،

وابن جرير ١٥ / ٤٥١ .

(٣) أبو الشيخ (١٨٨) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةٍ في قوله : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ . قال : يقولُ : أنا الكبيرُ الهادي ، عليّ ، أميّن ، صادق .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ في قوله : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ . قال : الكافُ من المَلِكِ ، والهَاءُ مِنَ اللَّهِ ، والعَيْنُ من العزيزِ ، والصادُ من الصمَدِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قوله : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ . قال : الكافُ مِفْتَاحُ اسمِهِ كافي ، والهَاءُ مِفْتَاحُ اسمِهِ هادي ، والعَيْنُ مِفْتَاحُ اسمِهِ عالمٌ ، والصادُ مِفْتَاحُ اسمِهِ صادق .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قوله : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ . قال : يا مَنْ يُجِيرُ ولا يُجارُ عليه .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ . قال : اسمٌ من أسماءِ القرآنِ ^(٢) .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه كان يقرأ : (ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَّا) . يُثَقِّلُ ^(٣) ، يقولُ : لما دَخَلَ عليها زَكْرِيَّا المحرابَ ، وجَدَ عندها فاكهةَ الشتاء في الصيفِ ، وفاكهةَ الصيفِ في الشتاءِ ، فقال : (ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ) .

(١) سقط من : ح ٢ . وفي ف ١ : « الصديق » .

(٢) عبد الرزاق ٣ / ٢ .

(٣) في ف ١ : « ينقل » ، وفي ر ٢ : « بثقل » . ويثقل : يعني يحرك الكاف . ينظر البحر المحيطة

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْذُويه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « كان زكريّا نجارًا » ^(١) .

٢٥٩/٤ / وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : إن زكريّا بن دان أبا يحيى كان من أبناء الأنبياء الذين كانوا يكتبون الوحي بيت المقدس ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ ^(٣) .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ . قال : لا يُريدُ رياءً .

وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله : ﴿ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ . أى : بقلبه سرًا . قال قتادة : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْخَفِيَّ ، والقلب النقي ^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : كان آخرُ أنبياءِ بنى إسرائيل زكريّا بنُ « أدن بن مسلم » ، من ذرية يعقوب ، دعا ربّه سرًّا قال : ﴿ رَبِّ إِنِّى

(١) أحمد ٣٢٩/١٣ ، (٧٩٤٧) ، ٤٧/١٥ ، (٩٢٥٧) ، وأبو يعلى (٦٤٢٦) ، والحاكم ٥٩٠/٢ .
والحديث فى صحيح مسلم (٢٣٧٩) .

(٢) ابن عساكر ٤٨/١٩ ، ٤٩ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « التقي » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص : « أزر بن مسلم » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « إدريس مسلم » وفى ح ٢ : « آذان بن

مسلم » وفى م : « إدريس » . وينظر البداية والنهاية ٣٩٤/٢ .

وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾. وَهُمْ الْعَصَبَةُ، ﴿يَرْتُنِّي﴾: وَيَرِثُ نُبُوتِي وَنُبُوَّةَ آلِ يَعْقُوبَ، ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩]. وَهُوَ جَبْرِيْلُ: إِنْ اللَّهَ يُشْرِكُ بِغَلَامِ اسْمِهِ يَحْيَى. فَلَمَّا سَمِعَ النداءَ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: يَا زَكْرِيَّا، إِنَّ الصَّوْتَ الَّذِي سَمِعْتَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، إِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ سَخِرَ بِكَ. فَشَكَّ، وَقَالَ: ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ﴾. يَقُولُ: مِنْ أَيْنَ يَكُونُ ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرًا قَافِرًا﴾؟! [آل عمران: ٤٠] قَالَ اللَّهُ: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾. يَقُولُ: ضَعْفٌ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾. قَالَ: نُحُولُ الْعَظْمِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾. قَالَ: قَدْ كُنْتَ تَعُوذُنِي الْإِجَابَةَ فِيمَا مَضَى^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾. يَقُولُ: بَلْ سَعِدْتُ بِدُعَائِكَ وَإِنْ لَمْ تُعْطِنِي.

(١) الحاكم ٥٩٠/٢.

(٢) عبد الرزاق ٤/٢.

(٣) سقط من: ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ الآيتين .

أخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن العاصي قال : أملى علي عثمان بن عفان من فيه : (وإني خفت الموالى) . يُثَقِّلُهَا ^(١) ، يعنى بنصب الحاء والفاء وكسر التاء . يقول : قلت الموالى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ ^(٢) . يعنى الكلالة ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ ^(٢) من ورأى . قال : الورثة ، وهم غصبة الرجل .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأَى﴾ . قال : الغصبة من آل يعقوب ، وكان من ورائه غلام ، وكان زكريا من ذرية يعقوب . [٢٧٨] وفى لفظ : أيوب .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس قال : كان زكريا لا يؤلذ له ، فسأل ربه فقال : رب هب لى من لذنك وليا ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : يرث مالى ويرث من آل يعقوب النبوة .

(١) فى م : « بنقلها » . وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢ ، والمحتسب ٣٧/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) الكلالة : كل وارث ليس بوالد للميت ولا ولد . اللسان (ك ل ل) .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، وعكرمةً في قوله :
﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : يَرِثُنِي مَالِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ
النَّبُوَّةُ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن أَبِي صَالِحٍ في قوله : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ
مِنْ وَرَاءِي﴾ . قال : خاف موالِيَ الكَلَالَةِ . وقوله : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ﴾ . قال : يَرِثُنِي مَالِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ النُّبُوَّةُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ أَبِي حاتمٍ^(٣) ، عن
الحسينِ في قوله : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ . قال : نُبُوَّتُهُ ، وعلمُهُ . وقال
رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَرِثُنِي اللَّهُ أَخِي زَكْرِيَّا ، ما كان عليه مِنْ وَرَثَةٍ ، وَيَرِثُنِي اللَّهُ^(٤)
لَوْطًا ، إِنْ كانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنِي شَدِيدٍ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ﴾ . يقول : يَرِثُ نُبُوَّتِي وَنُبُوَّةَ آلِ يَعْقُوبَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتمٍ عن أَبِي صَالِحٍ في قوله : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ﴾ . قال : النُّبُوَّةُ ؛ يَكُونُ نَبِيًّا كما كان أبوه .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده في ر ٢ : « وابن المنذر » .

(٤) في الأصل : ح ٢ : « رحم » .

(٥) عبد الرزاق ٣ / ٢ ، وابن جرير ١٥ / ٤٥٩ ، ٤٦٠ . وآخر الحديث « يرحم الله لوطا ... » تقدم ٨ /

١١٣ ، ١١٤ .

(٦) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾. قَالَ: السُّنَّةُ وَالْعِلْمُ.

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ أَنَّهُ قَرَأَهَا: (وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي). مُشَدَّدَةً بِنَصْبِ الْخَاءِ وَكَسْرِ التَّاءِ^(١)، وَقَرَأَهَا: (يَرِثُنِي وَأَرِثُ^(٢) مِنْ آلِ يَعْقُوبَ).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٣).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿يَرِثُنِي﴾ مُثَقَّلًا مَرْفُوعًا^(٤).
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، هَبْ لِي ابْنًا. فَوُلِدَ لَهُ ابْنٌ خَرَجَ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ دَاوُدُ جَيْشًا فَقَالَ: إِنْ أَخَذْتُمُوهُ سَلِيمًا فَاْبْعَثُوا إِلَيَّ رَجُلًا أَعْرِفُ السَّرُورَ - (أَوْ قَالَ: الْبِشْرَ) - فِي وَجْهِهِ، وَإِنْ قَتَلْتُمُوهُ فَاْبْعَثُوا إِلَيَّ رَجُلًا أَعْرِفُ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ. فَقَتَلُوهُ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ رَجُلًا أَسْوَدَ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِمَ أَنَّهُ قُتِلَ، فَقَالَ: (رَبِّ سَأَلْتُ^(٥) أَنْ تَهَبَ لِي ابْنًا^(٦) فَوَهَبْتَ لِي ابْنًا^(٧)، فَخَرَجَ عَلَيَّ. فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَسْتَسْنِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) البحر المحيط ١٧٤/٦، وتقدم هذا عن عثمان رضى الله عنه.

(٢) فى م «ويرث». وينظر البحر المحيط ١٧٤/٦. قال أبو حيان: جعلوه فعلاً مضارعاً من ورث؛ أى: يرثنى إن مات قبله بنوتى وأرثه إن مات قبلى ماله.

(٣) وقرأ أيضاً: (يرثنى وارث من آل يعقوب). ينظر البحر المحيط ١٧٤/٦.

(٤) قرأ أبو عمرو والكسائى: (يرثنى) بسكون التاء، وقرأ الباقون: ﴿يَرِثُنِي﴾ بضم التاء. ينظر النشر ٢٣٨/٢.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، م.

(٦ - ٦) فى الأصل: «رب لى سألنى».

(٧ - ٧) سقط من: ح ٢، م.

كعب : لم يقل كما قال زكريّا : ﴿وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ .
قوله تعالى : ﴿يَزَكِّرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ : لَمَّا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ غُلَامًا هَبَطَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَهُ بِيَحْيَى . فَقَالَ زَكَرِيَّا عِنْدَهَا : ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ . وَأَخْبَرَ بِكِبَرِ سَنَةِ وَعَلَّةِ زَوْجَتِهِ ، فَأَخَذَ جَبْرِيْلُ عُودًا يَابِسًا ، فَجَعَلَهُ بَيْنَ كَفَّيْ زَكَرِيَّا ، فَقَالَ : أَدْرِجْهُ بَيْنَ كَفَيْكَ . ففَعَلَ ، فَإِذَا فِي رَأْسِهِ ^(١) وَرَقَتَيْنِ يَقْطُرُ مِنْهُمَا الْمَاءُ . فَقَالَ جَبْرِيْلُ : إِنَّ الَّذِي أَخْرَجَ هَذَا الْوَرَقَ مِنْ هَذَا الْعُودِ قَادِرٌ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ صُلْبِكَ وَمِنْ أَمْرَاتِكَ الْعَاقِرَ غُلَامًا .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قَالَ : لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ يَحْيَى قَبْلَهُ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قَالَ : لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ يَحْيَى قَبْلَهُ ^(٣) .
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ عِكْرَمَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ /ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ . قَالَ : لَمْ تَلِدِ الْعَوَاقِرُ مِثْلَهُ وَلَدًا .

(١) بعده في م : «عود بين» . والضمير في «رأسه» عائد إلى العود .

(٢) الفريابي - كما في التعليق ٣٣/٤ - وابن أبي شيبة ٥٦٠/١١ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٦٨/٦ - والحاكم ٣٧٢/٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق ٤/٢ .

وأخرج أحمد في «الزهد»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾. قال: مثلاً.

وأخرج أحمد في «الزهد»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾. قال: شبهاً^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء، مثله.

وأخرج البخاري في «تاريخه» عن يحيى بن خلاد الرزقي أنه لما ولد أتى به النبي ﷺ فحنّكه، وقال: «لَأَسْمِيَنَّه اسماً لم يُسمَّ بعد يحيى بن زكريّا». فسماه يحيى^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور،^(٣) وأحمد^(٤)، وعبد بن حميد، وأبو داود، وابن جرير، والحاكم وصححه، وابن مَزْدُوَيْه، عن ابن عباس قال: لا أدرى كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذا الحرف (عُتَيًّا) أو (عُتَيًّا)^(٥).

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء»، والحاكم، عن ميمون بن مهران، أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنْ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾. ما العتِي؟ قال: اليؤس من الكبر. قال

(١) في الأصل، ف ١، م: «شبهها».

(٢) البخاري ٢٦٩/٨، ٢٧٠.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢.

(٤) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿عُتَيَّا﴾ بكسر العين، وقرأ الباقون: (عُتَيًّا) بضم العين. ينظر النشر ٢٣٨/٢. أما: (عُتَيًّا) فهي قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ ص ٨٦. والبحر المحيط ١٧٥/٦. وعتا يعتو، وعسا يعسو كلاهما بمعنى. اللسان (ع ت و، ع س و).

والحديث عند أحمد ١١٢/٤، ١٧٢، (٢٣٣٢، ٢٢٤٦)، وأبو داود (٨٠٩) - وليس فيه محل الشاهد -

وابن جرير ١٥/٤٦٥، والحاكم ٢/٢٤٤. وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط البخاري.

الشاعر^(١):

إِنَّمَا يُعَذِّرُ الْوَلِيدُ وَلَا يُعِدُّ دَرُّ مَنْ كَانَ^(٢) فِي الزَّمَانِ عِتِيًّا^(٣)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾. قَالَ: نَحْوُ الْعَظَمِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ
قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(٤) قَالَ: سِنًا. قَالَ: وَبَلَغْنِي
أَنَّهُ كَانَ ابْنُ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ
عِتِيًّا﴾^(٦). قَالَ: لَبِثْتُ زَمَانًا فِي الْكِبَرِ^(٦).

^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ^(٨): ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ
عِتِيًّا﴾. يَقُولُ: هَرَمًا^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾.

(١) هو ابن هرمة. والبيت في ديوانه ص ٢٢٦، والأغاني ١٢/٢٢٧.

(٢) في مصدرى التخريج: «عاش».

(٣) الحاكم ٢/٣٧٢. وقال الذهبي: قال أحمد بن حنبل: محمد بن زياد الشكري الطحان كذاب
حيث يضع الحديث، وابن شجاع من ضعفاء المروزة.

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، ح ٢، م.

(٥) عبد الرزاق ٤/٢.

(٦ - ٦) سقط من: ف ١، م.

(٧ - ٧) سقط من: ر ٢.

(٨) في ف ١، م: «ابن زيد».

قال : الْعَتِيَّ الذى قد عَتَا عَنْ^(١) الولد فيما يرى فى نفسه ، لا ولادة فيه .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن الثوري قال : بلغنى أن زكريا كان ابن سبعين سنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن المبارك : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ . قال : ستين سنة .

وأخرج الرامهرمزي فى « الأمثال » عن وهب بن منبه : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ . قال : قال هذه المقالة وهو ابن ستين أو خمس وستين^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (عِتِيًّا) برفع العين .

وأخرج عبد بن حميد ، عن يحيى بن وثاب ، أنه قرأها : ﴿ عِتِيًّا ﴾ ، و﴿ صِلِيًّا ﴾ بكسر العين^(٣) والصاد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عقيل ، أنه قرأ : (وقد بلغت من الكبر عُسِيًّا)^(٤) بالسين ورفع العين^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم ، عن نؤف فى قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ . قال : أعطنى آية أنك قد استجبت لى . فقال : ﴿ آيَتُكَ

(١) فى م : « من » .

(٢) الرامهرمزي ص ٦٤ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ينظر البحر المحيط ١٧٥ / ٦ .

أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١﴾ . قال : خُتِمَ عَلَى لِسَانِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ سَوِيٌّ لَيْسَ بِهِ مِنْ مَرْضَى ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : اغْتَقِلَ لِسَانُهُ مِنْ غَيْرِ مَرْضَى ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : مِنْ غَيْرِ خَرَسٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَالضَّحَّاكِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . قال : صَحِيحًا لَا يَمْنَعُكَ الْكَلَامُ مَرْضًى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : حُجِسَ لِسَانُهُ ، فَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ يُكَلِّمُ أَحَدًا ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يُسَبِّحُ وَيَقْرَأُ التَّوْرَةَ ، فَإِذَا أَرَادَ كَلَامَ النَّاسِ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ . قال : الْمِحْرَابُ مُصَلَّاهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ . قال : كَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا ^(٤) .

(١) الحاكم ٥٩١/٢ .

(٢) ابن جرير ٤٦٨/١٥ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢ .

(٤) سقط من : ف ١ ، م . والأثر كله سقط من : ح ٢ .

^(١) وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا ﴾ .
قال : كتب لهم في الأرض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ﴾ . قال : كتب لهم .
^(٢) وأخرج عبد بن حميد عن نوف : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ﴾ . قال : كتب لهم ^(١٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن الحكم : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ﴾ .
قال : كتب لهم ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ﴾ : فأشار زكريا .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن كعب : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا ﴾ . قال : أشار إليهم إشارة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ﴾ . قال : أوماً إليهم .

وأخرج ابن أبي حاتم ^(٤) ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا ﴾ . قال : أمرهم بالصلاة

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ .

(٣) عبد الرزاق ٥ / ٢ .

(٤) في الأصل : « الدنيا » .

بُكَرَةً وَعَشِيًّا^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكَرَةً وَعَشِيًّا﴾. قال: صلُّوا^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله: ﴿أَن سَبِّحُوا بُكَرَةً وَعَشِيًّا﴾. قال: البُكَرَةُ صلاةُ الفجر، وعَشِيًّا صلاةُ العصر.

قوله تعالى: ﴿يَبْحَثُ خِذِ الْكِتَابَ يَقُودُ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿يَبْحَثُ خِذِ الْكِتَابَ يَقُودُ﴾. قال: بجذ، ﴿وَمَا آتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. قال: الفهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿خِذِ الْكِتَابَ يَقُودُ﴾. يقول: اعمل بما فيه من فرائضه^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن مالك بن دينار قال: سألتنا عكرمة عن قوله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. قال: اللب.

وأخرج أبو نعيم، وابن مَرْدُودِيَّة، والدَّيْلَمِيُّ، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. قال: «أُعْطِيَ الْفَهْمَ وَالْعِبَادَةَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ»^(٤).

(١) الحاكم ٣٧٢/٢.

(٢) عبد الرزاق ٤/٢.

(٣) في الأصل: «فرائض».

(٤) الديلمي (٧٣٧١).

٢٦١/٤

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : وهو ابن ثلاث سنين .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والخرائطي ، وابن عساكر ، عن معمر بن راشد في قوله : ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . قال : بلغني أن الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا : اذهب بنا نلعب . فقال : ما للعب خلقت . فهو قوله : ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(١) .

^(٢) وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، من طريق معمر ، عن قتادة قال : جاء الغلمان إلى يحيى بن زكريا فقالوا : ^(٣) اخرج بنا نلعب^(٤) . فقال : ما للعب خلقت . قال : فأنزل الله ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٥) .

وأخرجه ابن عساكر عن معاذ بن جبل مرفوعاً^(٥) .

وأخرج الحاكم في « تاريخه » ، من طريق نهشل^(٦) بن سعيد ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الغلمان ليحيى بن زكريا : اذهب بنا نلعب . فقال يحيى : ^(٧) ما للعب^(٧) خلقتنا ، اذهبوا نصلي . فهو قول الله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ » .

(١) أحمد ص ٧٦ ، ٩٠ ، وابن عساكر ١٨٣/٦٤ .

(٢ - ٢) ليس في الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٤/٢ عن معمر من قوله .

(٥) ابن عساكر ١٨٣/٦٤ .

(٦) في م : « سهل » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/٣١ .

(٧ - ٧) في ص ، ر ، ح ٢ : « أَلْعَب » .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ قرَأَ القرآنَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمَ ، ^(١) فهو مَمَّنٌ أُوتِيَ الحَكَمَ صَبِيًّا» ^(٢) .

وأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابن عباس موقوفاً .
قوله تعالى : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرزاق ، والفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والزجاجي في «أماليه» ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَحَنَانًا﴾ . قال : لا أدري ما هو ، إلا أني أظنه تعطف الله على عبده ^(٣) بالرحمة ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جرير عن سعيد بن جبیر قال : سألت ابن عباس عن قوله : ﴿وَحَنَانًا﴾ . فلم يُجِرْ ^(٥) فيها شيئاً ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن

(١ - ١) في م ، ومصدر التخریج : «فقد» .

(٢) البيهقي (١٩٤٩) .

(٣) في م : «خلقه» .

(٤) ابن جرير ٤٧٧/١٥ ، والحاكم ٣٧٢/٢ ، والبيهقي (١٤١) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «يخير» ، وفي م : «يجر» . والمثبت من مصدر التخریج .

(٦) ابن جرير ٤٧٨/١٥ .

عباس في قوله : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمة من عندنا^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبئني عن قوله : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمة من عندنا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت طرفة بن العبد وهو يقول^(٢) :

أبا مُنذرٍ أفنيت فاشتقتي بعضنا حنائيك بعض الشر أهون من بعض^(٣)
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : تعطفًا من ربه عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : الرحمة .
وأخرج عبد بن حميد عن الربيع : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمة من عندنا لا يملك عطاءها^(٤) أحد غيرنا .

وأخرج الحكيم الترمذي عن معبد الجهني في قوله : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : الحنان المحبب^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ . قال : رحمة من عندنا . ﴿وَزَكَاةً﴾ . قال : صدقة^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٦ .

(٢) ديوانه ص ١٧٢ .

(٣) الطستى - كما في الإتيان ٢ / ٧٠ .

(٤) في الأصل : «إعطاءها» .

(٥) الحكيم الترمذي ٢ / ٢٢٦ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٤ ، ٥ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَزَكَّوْهُ﴾ . قال : بركة .
وفي قوله : ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ . قال : طَهَّرَ فلم يَعْمَلْ بذَنْبٍ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنه سُئِلَ عن [٢٧٨ظ] قوله :
﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ . قال : لم "يَعْمَلْ بِمَعْصِيَةٍ" ، ولم يَهْمُ بها .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد في «الزهد» ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ،
وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ . قال : كان
سعيد بن المسيب يقول : قال النبي ﷺ : « ما من أحدٍ يلقى الله يوم القيامة إلا ذا
ذنب ^(٢) » ، إلا يحيى بن زكريا . قال قتادة : وقال الحسن : قال النبي ﷺ : « ما
أذنب يحيى بن زكريا ذنبًا ^(٣) قط ، ولا هم بامرأة ^(٤) » .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ذَكَرْتُ رَحْمَتَ رَبِّيَ عَبْدُكُمْ زَكِرًا﴾ . قال : ذكره الله برحمته منه حيث
دعاه ، ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا﴾ . يعني : دَعَا رَبَّهُ دَعَاءً خَفِيًّا فِي اللَّيْلِ ، لَا
يُسْمِعُ أَحَدًا ، و ^(٥) يُسْمِعُ أَذُنِيهِ . فقال : ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ﴾ . يعني : ضَعُفَ
العظم مني ، ﴿وَأَشْتَلَّ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ . يعني : غَلَبَ الْبَيَاضُ السَّوَادَ ، ﴿وَلَمْ
أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ . أى : لم أَذْعُكْ قَطُّ فَخَيَّبْتَنِي فِيمَا مَضَى ،

(١ - ١) فى م : « يعصه » .

(٢) فى ر٢ ومصدر التخريج : « بذنب » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٦/٢ ، وأحمد ص ٩٠ . وعنده عن سعيد بن المسيب ، قال : سمعت ابن العاص ...
فذكر نحوه .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « أو » .

فُتَخِيْنِي فِيمَا بَقِيَ ، فَكَمَا لَمْ أَشَقَّ بُدْعَائِي فِيمَا مَضَى ، فَكَذَلِكَ لَا أَشَقَّى فِيمَا بَقِيَ ، عَوَّدَتْنِي الْإِجَابَةَ مِنْ نَفْسِكَ ، ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِكَ﴾ . فلم يبقَ لِي وَارثٌ ، وَخِفْتُ الْعَصْبَةَ أَنْ تَرِنْتِي ، ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ .
 يعنى : من عندك ولدًا ، ﴿يَرِثُنِي﴾ . يعنى : يرثُ محرابى وعصاى وُثْرُنُسَ القربان^(١) وقلمى الذى أكتبُ به الوحى ، ﴿وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ﴾ . النبوة ، ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ . يعنى : مرضيًا عندك زاكيا بالعمل . فاستجاب الله له ، كان قد دَخَلَ فى السنِّ هو وامرأته ، فبينما هو قائمٌ يُصَلِّي فى المحرابِ حيث يُذْبِحُ القربانُ ، إذا هو برجلٍ عليه البياضُ حيالَه ، وهو جبريلُ ، فقال : يا زكريا ، إِنْ اللَّهَ يُشْرُكَ بِغَلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى . ^(٢) واسمُ يَحْيَى ^(٣) هو اسمٌ من أسماءِ الله ، اشْتَقَّ مِنْ « يَا ^(٤) حَى » سَمَّاهُ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ ، ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ : لم يَجْعَلْ لَزَكَرِيَّا مِنْ قَبْلِ يَحْيَى وَلَدًا - نَظِيرُهَا ^(٥) : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَمْ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] .
 يعنى : هل تعلم له ولدًا - ولم يكنْ لَزَكَرِيَّا قَبْلَهُ وَلَدٌ ، ولم يكنْ قَبْلَ يَحْيَى أَحَدٌ يُسَمَّى يَحْيَى . قال : وكان اسمُهُ حَى ، فلما وهبَ اللَّهُ لِسَارَةَ إِسْحاقَ ، فكان اسمُها يسارَةً ، ويسارَةُ مِنَ النِّسَاءِ التى لَا تَلِدُ ، وسارَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الطالقةُ الرحمِ التى تَلِدُ ، فسَمَّاهَا اللَّهُ سارَةَ ، وَحوَّلَ الياءَ مِنْ يسارَةَ إِلَى حَى فسَمَّاهُ يَحْيَى ، قال : ﴿رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ / وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ . خافَ أَنَّهَا لَا تَلِدُ ، قال : ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ يا زكريا ﴿هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ مِنْ قَبْلِ أَنْ

٢٦٢/٤

(١) فى ص : « القرنان » ، وفى م : « العربان » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى الأصل : « قال وكان اسم يَحْيَى » ، وفى ح ٢ : « و » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) سقط من : م .

أَهَبْ لَكَ يَحْيَى ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ ، وكذلك أقدرُ على أن أخلقَ من الكبيرِ والعاقِرِ . وذلك أن إبليسَ أتاه فقال : يا زكريا ، دعاؤُك كان خفيًّا ، فأُجِبتَ بصوتٍ رفيعٍ وبُشِّرْتَ بصوتٍ عالٍ ، ذلك الصوتُ من الشيطانِ ، ليس من جبريلَ ، ولا من ربِّك . ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً﴾ حتى أعرفَ أن هذه البشرى منك . ﴿قَالَ آيَاتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ . يعنى : صحيحًا من غيرِ خرسٍ . فحاضت زوجته ، فلما طهرت طافَ عليها فاستَحَمَلت ، فأصبحَ لا يتكلمُ ، فكان إذا أرادَ التسييحَ والصلاةَ أطلقَ اللهَ لسانَه ، فإذا أرادَ أن يُكَلِّمَ الناسَ اعتَقَلَ لسانَه فلا يستطيعُ أن يتكلمَ ، وكانت عقوبةً له ؛ لأنه بُشِّرَ بالوليدِ فقال : أنى يكونُ لي ولدٌ . فخافَ أن يكونَ الصوتُ من غيرِ اللهِ ، ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ . يعنى : من مُصلَّاهُ الذى كان يُصَلِّى فيه ، فأوحى إليهم بكتابِ كتبه بيده ﴿أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . يعنى : صلُّوا صلاةَ العِداةِ والعصرِ ، فوُلِدَ له يحيى على ما بشره اللهُ نبيًّا تقيا صالحًا ، ﴿يَبْيَحِى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ . يعنى : بجِدِّ وطاعةٍ ، واجتهادٍ وشكرٍ ، وبالعَمَلِ بما فيه ، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ﴾ . يعنى : الفهمَ ، ﴿صَبِيًّا﴾ . يعنى : صغيرًا ، وذلك أنه مرَّ على صِبيَّةٍ أترابٍ له ، يلعبون على شاطئِ نَهَرٍ بطينٍ وبماءٍ ، فقالوا : يا يحيى ، تعالَ حتى نلعبَ ، فقال : سبحانَ الله ! أو للعبِ خُلِقْنَا ؟! ﴿وَحَنَانًا﴾ . يعنى : ورحمةً منا ، وعطفًا ، ﴿وَزَكَاةً﴾ . يعنى : وصدقةً على زكريا ، ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ . يعنى : مطهرًا مطيعًا لله ، ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ : كان لا يغصيهما ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا﴾ . يعنى : قتالَ النفسِ التى حَرَّمَ اللهُ قتلها ، ﴿عَصِيًّا﴾ . يعنى : عاصيًا لرَبِّه ، ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ﴾ . يعنى : حينَ سَلَّمَ اللهُ عليه ، ﴿يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ

يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا»^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريق عبد الرحمن بن القاسم قال : قال مالك : بلغني أن عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام ابنا^(٢) خالة ، وكان حملهما جميعًا معًا ، فبلغني أن أم يحيى قالت لمريم : إني أرى أن^(٣) ما في بطنى يشجُد لما فى بطنك . قال مالك : أرى ذلك لتفضيل الله عيسى ؛ لأن الله جعله يحيى الموتى ، ويُرئى الأكمه والأبرص ، ولم يكن ليحيى عيشة إلا عشب الأرض ، وإن كان ليبيكى من خشية الله ، حتى لو كان على خده القار لأذابه ، ولقد كان الدمع اتَّخذ فى خده^(٤) معجري .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن خزيمة ، والدارقطني فى «الأفراد» ، وأبو نصر السجزي فى «الإبانة» ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كنا فى حلقة فى مسجد النبى ﷺ نتذاكر فضائل الأنبياء ، فذكرنا^(٥) نوحًا وطول عبادته ، وذكرنا إبراهيم وموسى وعيسى ورسول الله ﷺ ، فخرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « ما تذاكرون بينكم ؟ » فذكرنا له ، فقال : « أما إنه لا ينبغي أن يكون أحد خيرًا من يحيى بن زكريا ؛ أما سمعتم الله كيف وصفه فى القرآن : ﴿ يَحْيَىٰ حُذِ الْكِتَابَ يُقُوَّةً ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَكَانَ

(١) ابن عساكر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « ابني » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « وجهه » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « فذكروا » .

تَقِيًّا^(١) : لم يعمل سيئة قط ، ولم يهْم بها^(١) .

وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب ، أن النبي ﷺ خرج على أصحابه يوماً وهم يتذاكرون فضل الأنبياء ، فقال قائل : موسى كلمه الله تكليماً . وقال قائل : عيسى رُوح الله وكلمته . وقال قائل : إبراهيم خليل الله . فقال النبي ﷺ : « أين^(٢) الشهيد ابن الشهيد ، يلبس الوبر ، يأكل الشجر مخافة الذنب ؛ يحيى بن زكريا^(٣) » .

وأخرج أحمد ، والحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » ، والحاكم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « ما من أحد من ولد آدم إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة ، إلا يحيى بن زكريا ، لم يهْم بخطيئة ولم يعملها^(٤) » .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب ، إلا ما كان من يحيى بن زكريا^(٥) » .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، وابن عساكر ، عن يحيى بن جَعْدَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يحيى بن زكريا ؛ ما هم

(١) الطبراني (١٢٩٣٨) . وقال الهيثمي : فيه على بن زيد بن جدعان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨ / ٢٠٩ .

(٢) في الأصل ، ح ٢ : « إن » .

(٣) ابن عساكر ٦٤ / ١٩٠ ، وقال : هذا مرسل .

(٤) أحمد ٤ / ١٤٤ ، ١٤٥ (٢٢٩٤) ، والحاكم ٢ / ٥٩١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) ابن إسحاق - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٢١٢ - والحاكم ٢ / ٣٧٣ . وقال ابن كثير : ابن إسحاق هذا مدلس وقد عنعن هذا الحديث .

بخطيئة ولا حَكْتُ^(١) في صدره امرأة^(٢) .

وأخرج ابنُ عساكر، عن صُمْرَةَ بنِ حبيبٍ قال : قال النبي ﷺ : « ما تَعَلْتُ^(٣) النساء عن ولدٍ ينبغى له أن يقول : أنا أفضلُ من يحيى بنِ زكريا . لم تحكُ في صدره خطيئةً ، ولم يَهْمَ بها^(٤) . »

وأخرج ابنُ عساكر عن عليّ بنِ أبي طلحة ، رفعه قال : « ما ارتكضَ في النساءِ من جنينٍ ينبغى له أن يقول : أنا أفضلُ من يحيى بنِ زكريا . لأنه لم تحكُ في صدره خطيئةً ، ولم يَهْمَ بها^(٥) . »

وأخرج عبدُ الرزّاقِ ، وأحمدُ في « الزهد » ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن الحسنِ قال : إنّ عيسى ويحيى التّقيا ، فقال يحيى لعيسى : استغفر لي ؛ أنت خيرٌ منّي . فقال له عيسى : بل أنت خيرٌ منّي ؛ سلّم الله عليك ، وسلّمْتُ أنا على نفسي . فعرفَ والله فضلها^(٦) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جَبَّان ، والطبراني ، والحاكم ، والضياء ، عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الحسنُ والحسينُ سيّدا شبابِ أهلِ

(١) في م : « حاكت » . يقال : ما حك في صدرى كذا . أى لم ينسح له صدرى . قال : ومن المجاز :

حك في صدرى وأحك واحتك . وهو ما يقع في خلدك من وساوس الشيطان . التاج (ح ك ك) .

(٢) أحمد ص ٧٦ ، وابن عساكر ١٩١ / ٦٤ ، وقال : هذا مرسل .

(٣) في الأصل : « نقلت » ، وفي ف ١ : « فصلت » ، وفي ص ، ح ١ ، م : « بعلت » . وتعلت المرأة أى : ارتفعت من نفاسها وطهرت . النهاية ٢٩٣ / ٣ .

(٤) ابن عساكر ١٩٤ / ٦٤ ، ١٩٥ .

(٥) ابن عساكر ١٩٥ / ٦٤ .

(٦) عبد الرزاق ٤ / ٢ ، وأحمد ص ٧٦ ، وابن جرير ٤٨٢ / ١٥ .

الجنة إلا ابنتي / الخالة ؛ عيسى ابن مريم ، ويحيى بن زكريا ^(١) .

٢٦٣/٤

وأخرج الحاكم ، من طريق سُمُرَةَ ، عن كعب قال : كان يحيى لا يَقْرُبُ النساء ولا يَشْتَهِيهِنَّ ، وكان شَابًا حسنَ الوجه ، لَيِّنَ الجَنَاحِ ، قليلَ الشَّعْرِ ، قصيرَ الأصابع ، طويلَ الأنفِ ، أَقْرَنَ الحاجِبَيْنِ ، دَقِيقٌ ^(٢) الصوت ، كثيرُ العبادة ، قَوِيًّا في الطَّاعَةِ ^(٣) .

وأخرج البيهقي في « الشَّعْبِ » وَضَعَفَهُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي بن كعب : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا قَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ » ^(٤) .

وأخرج الحاكم ^(٥) عن عبدِ اللهِ ^(٥) بنِ الزُّبَيْرِ قال : مَنْ أَنْكَرَ الْبَلَاءَ ، فَإِنِّي لَا أَنْكَرُهُ ؛ لَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا فِي زَانِيَةٍ ^(٦) .

وأخرج إسحاق بن بشرٍ ، وابنُ عساكرَ من طريقه : أَنَا ^(٧) يَعْقُوبُ الْكُوفِيُّ ، عن عمرو بن مَيْمُونٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِى بِهِ

(١) أحمد ١٧/٣١ ، ١٨/١٣٨ ، ١٦١ ، ٣٠١ (١٠٩٩٩ ، ١١٥٩٤ ، ١١٦١٨ ، ١١٧٧٧) ، وأبو يعلى (١١٦٩) ، وابن حبان (٦٩٥٩) ، والطبراني (٢٦١٠) ، والحاكم ٣/١٦٦ ، ١٦٧ ، والضياء في المختارة ١/٩٩ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح . وينظر السلسلة الصحيحة (٧٩٦) .

(٢) في م : « رقيق » .

(٣) الحاكم ٢/٥٩١ .

(٤) البيهقي (١٠٤٧٤) ، وابن عساكر ٦٤/٢٠٦ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠١٥) .

(٥ - ٥) في ص ، ف ، ح ١ : « بسند ضعفه عن » .

(٦) الحاكم ٣/٥٥٥ وصححه . وقال الذهبي : أنكر على يحيى بن أيوب .

(٧) بعده في ح ٢ ، م : « أبو » .

رأى زكريا فى السماء فسَلَّمَ عليه ، فقال له : « يا أبا يحيى ، خَبِّرْنِي عَنْ قَتْلِكَ كَيْفَ كَانَ ؟ وَلِمَ قَتَلَكْ بَنُو إِسْرَائِيلَ » ؟ قال : يا محمدُ ، إِنَّ يَحْيَى كَانَ خَيْرَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَكَانَ أَجْمَلَهُمْ ، وَأَصْبَحَهُمْ ^(١) وَجْهًا ، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَكَانَ يَحْيَى نَذِيرًا ﴾ . وَكَانَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى النِّسَاءِ ، فَهَوِيَتْهُ امْرَأَةٌ مِلْكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَتْ بَغِيَّةً ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، وَعَصَمَهُ اللَّهُ ، وَامْتَنَعَ يَحْيَى وَأَتَى عَلَيْهَا ، وَأَجْمَعَتْ عَلَى قَتْلِ يَحْيَى ، وَلَهُمْ عِيدٌ يَجْتَمِعُونَ فِي كُلِّ عَامٍ ، وَكَانَتْ سُنَّةُ الْمَلِكِ أَنْ يُوعِدَ وَلَا يُخْلِفَ وَلَا يَكْذِبَ ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ إِلَى الْعِيدِ ، فَقَامَتْ امْرَأَتُهُ فَشِيعَتْهُ ، وَكَانَ بِهَا مُعْجَبًا ، وَلَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ ^(٢) فِيمَا مَضَى ، فَلَمَّا أَنْ شِيعَتْهُ ، قَالَ الْمَلِكُ : سَلِينِي ، فَمَا تَسْأَلِينِي شَيْئًا إِلَّا أَعْطَيْتُكَ . قَالَتْ : أُرِيدُ دَمَ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا . قَالَ لَهَا : سَلِينِي غَيْرِهِ . قَالَتْ : هُوَ ذَاكَ . قَالَ : هُوَ لَكَ . فَبَعَثَتْ ^(٣) جَلَاوِزَهَا ^(٤) إِلَى يَحْيَى وَهُوَ فِي مُحَرَابِهِ يَصَلِّي ، وَأَنَا إِلَى جَانِبِهِ أَصَلِّي ، فَذُبِحَ فِي طَشْتٍ ، وَحُمِلَ رَأْسُهُ وَدُمُهُ إِلَيْهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَمَا بَلَغَ مِنْ صَبْرِكَ ؟ » . قَالَ : مَا انْقَتَلْتُ مِنْ صَلَاتِي ، فَلَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَيْهَا ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، فَلَمَّا أَمْسَوْا خَسَفَ اللَّهُ بِالْمَلِكِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَخَشَمِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ : قَدْ غَضِبَ إِلَهُ زَكْرِيَا لَزَكْرِيَا ، فَتَعَالَوْا حَتَّى نَغْضِبَ لِمَلِكِنَا فَنَقْتُلَ زَكْرِيَا . فَخَرَجُوا فِي طَلْبِي لِيَقْتُلُونِي ، فَجَاءَنِي النَّذِيرُ ، فَهَرَبْتُ مِنْهُمْ ، وَإِبْلِيسُ أَمَامَهُمْ يَدُلُّهُمْ عَلَيَّ ، فَلَمَّا أَنْ تَخَوَّفْتُ أَنْ لَا أُعْجِزَهُمْ ، عَرَضْتُ لِي شَجَرَةٌ فَنَادَتْنِي ، فَقَالَتْ : إِلَيَّ إِلَيَّ . وَانْصَدَعْتُ لِي ،

(١) فى ح ١ : « أصحهم » .

(٢) فى م : « تسأله » .

(٣) فى م : « فبعث » .

(٤) الجلاوزة : جمع جلاؤز ، وهو الشرطى والضخم الشجاع من الرجال . التاج (ج ل ز) .

فَدَخَلْتُ فِيهَا ، وَجَاءَ إِبْلِيسُ حَتَّى أَخَذَ بِطَرْفِ رِدَائِي ، وَالتَّأَمَّتِ الشَّجَرَةُ ، وَبَقِيَ طَرْفُ رِدَائِي خَارِجًا مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَجَاءَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ إِبْلِيسُ : أَمَّا رَأَيْتُمُوهُ دَخَلَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ! هَذَا طَرْفُ رِدَائِهِ ، « دَخَلَهَا بِسَحْرِهِ » . فَقَالُوا : نَحْرِقُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ . فَقَالَ إِبْلِيسُ : شُقُّوهُ بِالْمِنْشَارِ شَقًّا . قَالَ : فَشُقِّقْتُ مَعَ الشَّجَرَةِ بِالْمِنْشَارِ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا زَكَرِيَّا ، هَلْ وَجَدْتَ لَهُ مِثًا أَوْ وَجَعًا ؟ » . قَالَ : لَا ، إِنَّمَا وَجَدْتُ ذَلِكَ الشَّجَرَةَ ، جَعَلَ اللَّهُ رُوحِي فِيهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِيهِ ، أَنَّ زَكَرِيَّا هَرَبَ وَدَخَلَ جَوْفَ شَجَرَةٍ ، فَوَضَعَ عَلَى الشَّجَرَةِ [٢٧٩] الْمِنْشَارُ ، وَقُطِعَ نَصْفَيْنِ ، فَلَمَّا وَقَعَ الْمِنْشَارُ عَلَى ظَهْرِهِ أَنَّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ : يَا زَكَرِيَّا ، إِمَّا أَنْ تَكُفَّ عَنْ أُنَيْنِكَ أَوْ أَقْلِبَ الْأَرْضَ وَمِنْ عَلَيْهَا . فَسَكَتَ حَتَّى قُطِعَ نَصْفَيْنِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ : كَانَ طَعَامُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْجَرَادَ وَقُلُوبَ الشَّجَرِ ، وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ أَنْعَمَ مِنْكَ يَا يَحْيَى ؟ طَعَامُكَ الْجَرَادَ وَقُلُوبُ الشَّجَرِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْحَوَّلَانِيِّ ^(٥) قَالَ : كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِنَّمَا يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يَخَالِطَ ^(٦)

(١ - ١) فِي م : « دَخَلَ بِهِ الشَّجَرَةَ » .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرَ ٥٥ / ١٩ .

(٣) ابْنُ عَسَاكِرَ ٥٤ / ١٩ ، ٥٥ .

(٤) ابْنُ عَسَاكِرَ ١٩٧ / ٦٤ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ ف ١ ، ح ٢ ، م .

^(١) الناس في معاشيهم ^(٢).

وأخرج مالك ^(١)، وابن المبارك، وأحمد في «الزهد»، وأبو نعيم، عن مجاهد قال: كان طعام يحيى بن زكريا العشب، وإن كان ليبيكى من خشية الله، حتى لو كان القار على عينيه لخرقه ^(٣)، ولقد كانت الدُموع اتَّخَذَتْ مجرى في وجهه ^(٤).

وأخرج ابن عساكر عن يونس بن ميسرة قال: مرَّ يحيى بن زكريا على دينار فقال: قَبَّحَ اللَّهُ هذا الوجه يا دينار، يا عبدَ العبيد، ويا ^(٥) معبَّد الأحرار ^(٦).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ^(٧) عن مجاهد قال: سأل يحيى ابن زكريا ربّه قال: ربِّ اجعلنى أسلم على ألسنة الناس، ولا يقولون فيّ إلا خيرا. فأوحى الله إليه: يا يحيى، لم أجعل هذا لى، فكيف أجعله لك؟ ^(٨).

وأخرج أحمد، والبيهقي في «الشَّعْبِ»، وابن عساكر، عن ثابت البناني قال: بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا، فرأى عليه مَعَالِيْقَ من كلِّ شيء،

(١ - ١) سقط من: ف ١، ح ٢، م.

(٢) ابن أبي شيبة ٢١٦/١٣، ٥٤٦، وابن عساكر ١٩٨/٦٤.

(٣) في م: «لأخرقه»، وفي زهد ابن المبارك: «لخرقه»، وفي زهد أحمد: «لخرقه».

(٤) ابن المبارك (١٧٧ - زوائد نعيم)، وأحمد ص (٩٠)، وأبو نعيم ٢٩٠/٣.

(٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٦) ابن عساكر ١٩٩/٦٤.

(٧ - ٧) في ف ١، ح ١، م: «سنه». ولم نجده في شعب البيهقي ولا سنه.

(٨) البيهقي في الزهد الكبير (١٦٧).

فقال له يحيى : ما هذه ؟ قال : هذه الشهواتُ التى أُصيبَ بها بنى آدمَ . قال له يحيى : هل لى فيها شىءٌ ؟ قال : لا . قال : فهل تُصيبُ منى شيئاً ؟ قال : ربما^(١) شِيعَتْ فتُقلِّناك عن الصلاة والذكرِ . قال : هل غيرُهُ ؟ قال : لا . قال : لا جَرَمَ ، لا أُشِيعُ أبداً^(٢) .

وأخرج ابنُ عساکرَ ، من طريقِ عليِّ بنِ زيدٍ بنِ جُددعانَ ، عن عليِّ بنِ الحسينِ ، عن الحسينِ بنِ عليٍّ قال : كان ملكٌ مات ، وترك امرأته وابنته ، فورثَ مُلكَهُ أخوه ، فأراد أن يتزوَّج امرأةَ أخيه ، فاستشار يحيى بنَ زكريا فى ذلك ، وكانت الملوكة فى ذلك الزمانِ يعملون بأمرِ الأنبياءِ ، فقال له : لا تتزوَّجها فإنها بَغِيٌّ . فبلغ المرأة ذلك ، فقالت : لَيَقْتُلَنَّ يحيى أو لَيُخْرِجَنَّ من ملكِهِ . فعمدَتْ إلى ابنتِها فصنَّعَتْها ، ثم قالت : اذهبى إلى عمِّكِ عند المَلَأْ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا رَأَى سَيِّدُ عَمِّكِ ويجلسُكِ فى حجرِهِ ، ويقولُ : / سَلِّينى ما شِئْتَ ، فَإِنَّكِ لَنْ تَسْأَلِينى شيئاً إلا أُعْطِيتُكِ . فإذا قال لكِ قولى : لا أَسْأَلُكَ شيئاً إلا رَأْسَ يحيى . وكانت الملوكة إذا تكَلَّم أحدهم بشىءٍ على رُؤوسِ المَلَأْ ثم لم يُمِضْ له ، نُزِعَ من ملكِهِ ، ففعلت ذلك ، فجعلَ يَأْتِيهِ الموتُ من قَتْلِهِ يحيى ، وجعلَ يَأْتِيهِ الموتُ من خروجه من ملكِهِ ، فاختارَ ملكَهُ ، فقتَلَهُ ، فسَاخَتْ بِأُمِّهَا الأَرْضُ . قال ابنُ جُددعانَ : فحدَّثْتُ بهذا الحديثِ ابنَ المَسَيَّبِ ، فقال : أَفَمَا أَخْبَرَكَ كيف كان قتلُ زكريا ؟ قلتُ : لا . قال : إن زكريا حيثُ قُتِلَ ابنُهُ ، انطلقَ هارباً منهم واتَّبَعُوهُ ، حتى أتى على شجرة ذاتِ ساقٍ ، فدَعَتْهُ إِلَيْهَا فَانْطَوَّتْ عليه ، وبَقِيَتْ من ثوبِهِ هُدْبَةٌ

(١) فى ر ٢ : « يوما » .

(٢) أحمد فى الزهد ص ٧٦ ، والبيهقى (٥٧٠٠) ، وابن عساکر ٢٠٣ / ٦٤ .

تَلْعَبُهَا^(١) الرِّيحُ ، فَاَنْطَلَقُوا إِلَى الشَّجَرَةِ فَلَمْ يَجِدُوا أَثَرَهُ بَعْدَهَا^(٢) ، وَنَظَرُوا تِلْكَ
الْهُدْبَةَ ، فَدَعَوْا بِالْمِنْشَارِ ، فَقَطَّعُوا الشَّجَرَةَ فَقَطَّعُوهُ فِيهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : الَّتِي قَتَلْتُ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا امْرَأَةً
وَرِثْتُ الْمُلْكَ عَنْ آبَائِهَا ، فَأُتِيتُ بِرَأْسِ يَحْيَى وَهِيَ عَلَى سَرِيرِهَا ، فَقِيلَ لِلأَرْضِ :
خُذِيهَا . فَأَخَذَتْهَا وَسَرِيرَهَا فَذُهِبَ بِهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ مَلِكًا أَرَادَ
أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ أَخِيهِ ، فَاسْتَفْتَى يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا ، قَالَ : لَا تَحِلُّ^(٥) لَكَ . فَسَأَلْتُ
قَتْلَهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَخْرَابِهِ يَصَلِّيُ فَذَبَحُوهُ ، ثُمَّ حَزَّوْا رَأْسَهُ ، وَأَتَوْا بِهِ الْمُلْكَ ،
فَجَعَلَ الرَّأْسُ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لَكَ مَا تَرِيدُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ : قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا لِلَّذِي جَاءَ
يُحْزِرُ رَأْسَهُ : أَمَا تَعْلَمُ أَنِّي نَبِيٌّ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّي مَأْمُورٌ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ
ﷺ : إِنِّي قَتَلْتُ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَإِنِّي قَاتِلٌ بِابْنِ ابْنَتِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا
وَسَبْعِينَ أَلْفًا^(٨) .

(١) في ح ٢ : « يلعب بها » ، وفي مصدر التخريج : « يلغها » .

(٢) في م : « عندها » .

(٣) ابن عساكر ٢٠٦/٦٤ .

(٤) ابن عساكر ٢٠٨/٦٤ .

(٥) في ف ١ ، ٢ ، ح ٢ : « يحل » .

(٦) ابن عساكر ٢١٤/٦٤ ، ٢١٥ .

(٧) ابن عساكر ٢١١/٦٤ .

(٨) الحاكم ٢/٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٥٩٢ ، وابن عساكر ٢١٦/٦٤ . وقال الحاكم : غريب الإسناد =

وأخرج ابنُ عساكر عن شمر بن عطية قال : قُتِلَ على الصخرة التي في بيت المقدس سبعون نبياً ، منهم يحيى بن زكريا^(١) .

وأخرج ابنُ عساكر عن قُرّة قال : ما بَكَتِ السماءُ على أحدٍ إلا على يحيى ابن زكريا والحسين بن علي ، وحُمِرَتْها^(٢) بكاءُها^(٣) .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن خالد بن ثابت الرّبيعيّ قال : لما قَتَلَ فجرةُ بنى إسرائيل يحيى بن زكريا ، أوحى الله إلى نبيٍّ من أنبيائهم أن قل لبنى إسرائيل : إلى متى تجرّءون^(٤) على أن تغصّبوا أمرى وتقتلوا رُسلى ؟! وحتى متى أضْمَكُم في كَنَفِي كما تَضُمُّ الدجاجةُ أولادها في كَنَفِها ، فتَجْتَرُّون على ؟! اتَّقُوا ، لا آخذكم^(٥) بكلِّ دم كان بين ابني آدم ويحيى بن زكريا ، واتَّقُوا أن أُصْرِفَ عنكم وجهي ؛ فإنني إن صرَفْتُ عنكم وجهي لم^(٦) أُقْبَلْ عليكم إلى يومِ القيامةِ » .

وأخرج أحمدُ عن سعيد بن جبيرة قال : لما قُتِلَ يحيى عليه السلام قال بعضُ أصحابه لصاحب له : ابعثْ إلى بقميصِ نبيِّ الله يحيى أَشْمُهُ . فبعث به إليه ، فإذا سَدَاه وَلَحْمُهُ لَيْفٌ^(٧) .

= والمتن . وقال الذهبي : منكر المتن جداً .

(١) ابن عساكر ٢١٧/٦٤ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « حزنها » .

(٣) في ف ١ ، ح ٢ ، م : « تجترئون » .

(٤) في ص ، م : « أو آخذكم » .

(٥) في ح ٢ ، م : « لا » .

(٦) السدي : ما يمد طولاً في النسج . واللحمة : ما ينسج عرضاً من الثوب . المصباح المنير (س دي ، ل ح م) .

والأثر عند أحمد ص ٧٦ .

وأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبِيدٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ يَجُورُ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ، وَيَعْتَدِي عَلَيْهِمْ ، فَاتَّعَمَرُوا لِقَاتِلِهِ ^(١) ، فَقَالُوا : نَبِيُّ اللَّهِ زَكَرِيَّا بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، فَلَوْ أَتَيْنَاهُ . فَأَتَوْا مَنْزِلَهُ ، فَإِذَا فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ رَائِعَةٌ قَدْ أَشْرَقَ لَهَا الْبَيْتُ حُسْنًا ، قَالُوا : مَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : أَنَا امْرَأَةٌ زَكَرِيَّا . فَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : كُنَّا نُرَى نَبِيَّ اللَّهِ لَا يَرِيدُ الدُّنْيَا ، فَإِذَا هُوَ ^(٢) قَدْ اتَّخَذَ امْرَأَةً جَمِيلَةً رَائِعَةً ! قَالُوا : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَتْ : فِي حَائِطِ آلِ فُلَانٍ يَعْمَلُ لَهُمْ . فَأَتَوْهُ فَإِذَا هُوَ ^(٣) يَعْمَلُ لَهُمْ ، حَتَّى إِذَا حَضَرَ غَدَاؤُهُ قَرَّبَ رَغِيفَيْنِ ، فَأَكَلَ وَلَمْ يَدْعُهُمْ ، ثُمَّ قَامَ فَعَمِلَ بَقِيَّةَ عَمَلِهِ ، ثُمَّ عَلَّقَ خُفَّيْهِ عَلَى عُنُقِهِ ، وَالْمِشْحَاةَ ^(٤) ، وَالْكِسَاءَ ، قَالَ : مَا حَاجْتُكُمْ ؟ قَالُوا : قَدْ جِئْنَا لِأَمْرٍ ، وَلَقَدْ كَادَ يَغْلِبُنَا مَا رَأَيْنَا عَلَى مَا جِئْنَا لَهُ . قَالَ : فَهَاتُوا ؟ قَالُوا : أَتَيْنَا مَنْزِلَكَ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ رَائِعَةٌ ، وَكُنَّا نَرَى نَبِيَّ اللَّهِ لَا يَرِيدُ الدُّنْيَا ! فَقَالَ : إِنِّي إِنَّمَا تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً جَمِيلَةً رَائِعَةً لِأَكُفَّ بِهَا بَصْرِي ، وَأَحْفَظَ بِهَا فَرْجِي . فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ مِمَّا قَالُوا ، قَالُوا : وَرَأَيْنَاكَ قَدَّمْتَ رَغِيفَيْنِ فَأَكَلْتَ وَلَمْ تَدْعُنَا ! قَالَ : إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَعْجَلُونِي عَلَى عَمَلٍ ، فَخَشِيتُ أَنْ أَضْعُفَ عَنْ عَمَلِهِمْ ، وَلَوْ أَكَلْتُمْ مَعِيَ لَمْ يَكْفِنِي وَلَمْ يَكْفِكُمْ . فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ مِمَّا قَالُوا ، قَالُوا : وَرَأَيْنَاكَ وَضَعْتَ خُفَّيْكَ عَلَى عُنُقِكَ ، وَالْمِشْحَاةَ ، وَالْكِسَاءَ . فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ جَدِيدَةٌ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُنْقَلَ تَرَابُ هَذِهِ فِي هَذِهِ . فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ مِمَّا قَالُوا ، قَالُوا : إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ يَجُورُ عَلَيْنَا وَيَظْلِمُنَا ، وَقَدْ اتَّعَمَرْنَا لِقَاتِلِهِ . قَالَ : أَيُّ قَوْمٍ ، لَا

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « يَقْتُلُهُ » .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ، ١ ، م .

(٣) الْمِشْحَاةُ : الْمَجْرَفَةُ مِنْ حَدِيدٍ . النِّهَايَةُ ٣٤٩ / ٢ .

تَفْعَلُوا؛ فَإِنَّ إِزَالََةَ جَبَلٍ مِنْ أَصْلِهِ أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَةِ مَلِكٍ مُؤَجَّلٍ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ الآية.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَنْبَأَتْ﴾. أَيْ: انْفَرَدَتْ، ﴿مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾. قَالَ: قِبَلَ الْمَشْرِقِ، شَاسِعًا مُنْتَحِيًّا^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْبَأَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾. قَالَ: مَكَانًا أَظَلَّتْهَا الشَّمْسُ أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.

وَأَخْرَجَ الْفَرَزَابِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى الْمَشْرِقَ قِبْلَةً لِأَنَّ مَرْيَمَ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا، فَاتَّخَذُوا مِيلَادَهُ قِبْلَةً، وَإِنَّمَا سَجَدَتِ الْيَهُودُ عَلَى حَرَفٍ، حِينَ تُتَقَى فَوْقَهُمُ الْجَبَلُ، فَجَعَلُوا يَتَحَرَّفُونَ^(٣) وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، يَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ، فَسَجَدُوا سَجْدَةً رَضِيهَا اللَّهُ، فَاتَّخَذُوهَا سُنَّةً^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ كُتِبَ عَلَيْهِمْ ٢٦٥/٤ الصَّلَاةُ إِلَى الْبَيْتِ وَالْحُجُّ إِلَيْهِ، وَمَا صَرَفَهُمْ عَنْهُ إِلَّا قِيلُ رَبِّكَ: ﴿إِذْ أَنْبَأَتْ مِنْ

(١) الحكيم الترمذى ٦٠/٢، ١٥٠.

(٢) فى الأصل: «فسحيا»، وفى ص، ر، م: «منتحيا»، وفى ف ١: «منجيا».

والأثر عند عبد الرزاق ٦/٢.

(٣) فى م: «يتخوفون».

(٤) ابن جرير ١/٥٤٣، ١٥/٤٨٤، وابن أبي حاتم ٥/١١١١.

أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ . قال : خَرَجْتَ مِنْهُمْ مَكَانًا شَرْقِيًّا ، فَصَلُّوا قَبْلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا بَلَغَتْ مَرْيَمُ ، فَبَيْنَا هِيَ فِي بَيْتِهَا مُنْفَصِلَةً ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا رَجُلٌ بَغِيرُ إِذْنٍ ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ دَخَلَ عَلَيْهَا لِيُغْتَالَهَا ، فَقَالَتْ : ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ . قَالَ : ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ . قَالَتْ : ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ . قَالَ : ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ . فَجَعَلَ جِبْرِيلُ يُرَدِّدُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، وَتَقُولُ : ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ . وَتَغْفَلُهَا جِبْرِيلُ ، فَتَفْخُ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا وَنَهَضَ عَنْهَا ، فَاسْتَمَرَّ بِهَا حَمْلُهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ خَرَجْتُ نَحْوَ الْمَغْرِبِ فَالْقَوْمُ يُصَلُّونَ نَحْوَ الْمَغْرِبِ ، وَلَكِنْ أَخْرُجْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ حَيْثُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ . فَخَرَجَتْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، فَبَيْنَا هِيَ تَمْشِي إِذْ فَجَأَهَا ^(١) الْخَاضُ ، فَنَظَرَتْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا تَسْتَيْرُ بِهِ ، فَلَمْ تَرَ إِلَّا جَذَعَ النَّخْلَةِ ، فَقَالَتْ : أَسْتَيْرُ بِهَذَا الْجَذَعِ مِنَ النَّاسِ . وَكَانَ تَحْتَ الْجَذَعِ نَهْرٌ يَجْرِي ، فَانْضَمَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ خَرَّ كُلُّ شَيْءٍ يُغْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَاجِدًا لَوَجْهِهِ ، وَفَرَعَ إِبْلِيسُ ، فَخَرَجَ فَصَعِدَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يُنْكِرُهُ ، وَاتَى الْمَشْرِقَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يُنْكِرُهُ ، ^(٢) وَدَخَلَ الْأَرْضَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يُنْكِرُهُ ، وَجَعَلَ لَا يَصْبِرُ ، فَاتَى الْمَغْرِبَ لِيُنْظَرَ ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يُنْكِرُهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَطُوفُ إِذْ مَرَّ بِالنَّخْلَةِ ، فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ مَعَهَا غُلَامٌ قَدْ وَلَدَتْهُ ، وَإِذَا الْمَلَأِكَةُ قَدْ أَخَذَتْهَا بِهَا وَبَايَعَهَا

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : «جَاءَهَا» .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ر ٢ ، م .

وبالنخلة ، فقال : هل هنا حَدَثُ الأمرِ . فمال إليهم فقال : أى شيء هذا الذى حَدَثَ ؟! فَكَلَّمَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا : نَبِيٌّ وُلِدَ بِغَيْرِ ذَكَرٍ . قال : أما والله لأُضِلَّنَّ به أَكْثَرُ الْعَالَمِينَ . أَضِلَّ الْيَهُودَ فَكَفَرُوا به ، وَأَضِلَّ النَّصَارَى فَقَالُوا : هُوَ ابْنُ اللَّهِ . قال : وَنَادَاهَا مَلَكٌ مِنْ تَحْتِهَا : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِّيًّا﴾ . قال إبليس : مَا حَمَلْتُ أَنْثَى إِلَّا بَعْلِمَى ، وَلَا وَضَعْتُهُ إِلَّا عَلَى كَفِّي ، لَيْسَ هَذَا الْغَلَامُ ، لَمْ أَعْلَمْ به حِينَ حَمَلْتُهُ أُمَّهُ ، وَلَمْ أَعْلَمْ به حِينَ وَضَعْتُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْتَهَقَى فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الشَّدِيدِ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ مُرَّةَ عَنْ ^(٢) ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَا : خَرَجْتُ مَرِيْمُ إِلَى جَانِبِ الْحَرَابِ لِحَيْضٍ أَصَابَهَا ، فَلَمَّا طَهَّرَتْ إِذَا هِيَ بِرَجُلٍ مَعَهَا ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ ، فَفَرِعَتْ وَقَالَتْ : ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ . فَخَرَجَتْ وَعَلَيْهَا جِلْبَابُهَا ، فَأَخَذَ بِكُمِّهَا ، فَنفَخَ فِي جِيبِ دِرْعِهَا ، وَكَانَ مَشْقُوقًا مِنْ قُدَامِهَا ، فَدَخَلَتِ النَّفْخَةُ صَدْرَهَا فَحَمَلَتْ ، فَأَتَتْهَا أَخْتُهَا امْرَأَةٌ زَكَرِيَّا لَيْلَةً تَزْوَرُّهَا ، فَلَمَّا فَتَحَتْ لَهَا الْبَابَ انْتَرَمَتْهَا ، فَقَالَتْ امْرَأَةُ زَكَرِيَّا : يَا مَرِيْمُ ، أَشَعِرْتُ أُنَى حُبْلَى . قَالَتْ مَرِيْمُ : أَشَعِرْتُ أَيْضًا أُنَى حُبْلَى . فَقَالَتْ امْرَأَةُ زَكَرِيَّا : فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِلَّذِي فِي بَطْنِكَ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ . فَوَلَدَتْ امْرَأَةً زَكَرِيَّا يَحْيَى ، وَلَمَّا بَلَغَ أَنْ تَضَعَ مَرِيْمُ خَرَجَتْ إِلَى جَانِبِ الْحَرَابِ ، ﴿فَلَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مَتَ قَبْلَ هَذَا﴾ الْآيَةُ ، ﴿فَنَادَاهَا﴾ جِبْرِيلُ ﴿مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾ . فَلَمَّا

(١) ابن عساكر ٨١/٧٠ - ٨٣ .

(٢) سقط من : م .

وَلَدَتْهُ ذَهَبَ الشَّيْطَانُ. فَأَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ مَرْيَمَ وَلَدَتْ ، فلما أَرَادُواهَا عَلَى الْكَلَامِ أَشَارَتْ إِلَى عِيسَى ، فَتَكَلَّمَ فَقَالَ : ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ ۖ الْآيَاتِ . فلما وُلِدَ لَمْ يَفِقْ فِي الْأَرْضِ صَنِمٌ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ ^(١) .

وأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وابنُ عَسَاكِرَ ، من طَرِيقِ جَوْبِيرٍ ، عن الضَّحَّاكِ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ۖ ﴾ . يَقُولُ : قُصَّ ذِكْرُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَشْرِكِي الْعَرَبِ ، ﴿ إِذِ انْتَبَذَتْ ۖ ﴾ . يَعْنِي : خَرَجَتْ ، ﴿ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۖ ﴾ . قَالَ : كَانَتْ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ ، ﴿ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ۖ ﴾ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْتَدِئَهَا بِالْكَرَامَةِ وَيُشِيرَهَا بِعِيسَى ، وَكَانَتْ قَدْ اغْتَسَلَتْ مِنَ الْحَيْضِ ، فَتَشَرَّقَتْ ^(٢) ، وَجَعَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْمِهَا حِجَابًا ۖ . يَعْنِي : جَبَلًا . فَكَانَ الْجَبَلُ بَيْنَ مَجْلِسِهَا وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ۖ ﴾ . يَعْنِي جِبْرِيلَ ، ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا ۖ ﴾ . فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ ، ﴿ سَوِيًّا ۖ ﴾ . يَعْنِي : مُعْتَدِلًا ، شَابًّا ، أَيْضَ الْوَجْهِ ، جَعْدًا قَطَطًا ^(٣) ، حِينَ اخْضَرَّ شَارِبُهُ ، فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْهَا قَالَتْ : ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۖ ﴾ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا شَبَّهَتْهُ بِشَابٍّ كَانَ يَرَاهَا وَ ^(٤) نَشَأَ مَعَهَا ^(٥) ، يُقَالُ

(١) الحاكم ٥٩٣/٢ ، والبيهقي (٧٧٣) . وقال محقق البيهقي : إسناده ضعيف .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فتشرقت » . وتشرقت : جلست في موضع القعود للشمس . اللسان (ش ر ق) .

(٣) القطط : الشديد الجعودة ، وقيل : الحسن الجعودة . وجعودة الشعر : عدم انبساطه واسترساله . النهاية

٨١ / ٤

(٤ - ٤) في ف ١ : « يصانعها » ، وفي ر ٢ : « يسانعها » ، وفي ح ١ : « نضامعها » ، وفي م : « يمشى معها » .

له يوشفُ . من بنى إسرائيل ، وكان من خَدَمِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ ، فَخَافَتْ أَنْ يَكُونَ
الشَّيْطَانُ قَدْ اسْتَرْلَهُ ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَتْ : ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ .
يعنى : إِنْ كُنْتَ تَخَافُ اللَّهَ . قَالَ جَبْرِيلُ وَتَبَسَّمَ : ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكَ لِأَهْبَ لَكَ غُلَمًا زَكِيًّا﴾ . يعنى : لِلَّهِ مَطِيعًا ، مِنْ غَيْرِ بَشِيرٍ . ﴿قَالَتْ
أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ . يعنى زَوْجًا ، ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ . أَى :
مُؤَمِّسَةً . قَالَ جَبْرِيلُ : ﴿كَذَلِكَ﴾ . يعنى : هَكَذَا . ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى
هَئِثٍ﴾ . يعنى : خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ بَشِيرٍ ، ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ . يعنى :
عِبْرَةً - وَالنَّاسُ هُنَا لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً - وَرَحْمَةً مِّنَّا لِمَنْ صَدَّقَ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ،
﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ . يعنى : كَائِنًا أَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ بَشِيرٍ . فَدَنَا جَبْرِيلُ فَفَنَفَخَ
فِي جَنِيَّتِهَا ، فَدَخَلَتْ النُّفْخَةُ جَوْفَهَا ، فَاحْتَمَلَتْ كَمَا تَحْمِلُ النِّسَاءُ فِي الرَّحِمِ
وَالْمَشِيمَةِ ، وَوَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ النِّسَاءُ ، فَأَصَابَهَا الْعَطَشُ ، فَأَجْرَى / اللَّهُ لَهَا ٢٦٦/٤
جَدُولًا مِنَ الْأَزْدَدُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . وَالسَّرِيُّ
الْجَدُولُ ، وَحَمَلَ الْجِذْعُ مِنْ سَاعَتِهِ ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾ ، فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا جَبْرِيلُ :
﴿وَهَزِي إِلَىٰكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ . لَمْ يَكُنْ عَلَى رَأْسِهَا سَعْفٌ ، وَكَانَتْ قَدْ نَيْسَتْ
مِنْذَ دَهْرٍ طَوِيلٍ ، فَأَحْيَاهَا اللَّهُ لَهَا وَحَمَلَتْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿سَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا
جَنِيًّا﴾ . يعنى : طَرِيًّا بَغْيَارِهِ ، ﴿فَكُلِي﴾ . مِنَ الرُّطْبِ ، ﴿وَأَشْرَبِي﴾ . مِنَ
الْجَدُولِ ، ﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾ . بَوْلَدِكَ . فَقَالَتْ : فَكَيْفَ بِي إِذَا سَأَلُونِي : مِنْ أَيْنَ
هَذَا ؟ قَالَ لَهَا جَبْرِيلُ : ﴿فَإِمَّا تَرِينِ﴾ . يعنى : فَإِذَا رَأَيْتِ ﴿مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ .
فَأَعْتَلَكِ فِي أَمْرِكَ ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ . يعنى : صِفْمًا فِي أَمْرِ
عِيسَى ، ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا﴾ . فِي أَمْرِهِ ، حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُعْبَرُ

عَنِّي وعن نفسه . قال : ففقدوا مريمَ من محرابِها ، فسألوا يوسفَ ، فقال : لا علم لى بها ، وإن مِفْتَاحَ بابِ محرابِها مع زكريَّا . فطلَبُوا زكريَّا ، وفتحوا البابَ وليست فيه ، فاتَّهَمُوهُ ، فأخذوه ووبَّخوه ، فقال رجلٌ : إني رأيتها فى موضعٍ كذا . فخرَجُوا فى طلبِها ، فسمِعُوا صوتَ عَقِيقٍ ^(١) فى رأسِ الجذعِ الذى مريمُ من تحته ، فانطلقوا إليه ، فذلك قولُ الله : ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : لما رَأَتْ أَنَّ قَوْمَهَا قد أَقْبَلُوا إليها ، احتملت الولدَ إليهم حتى تلقاهم ^(٢) به ، فذلك قوله : ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ . أى : لا تخافُ رِيَّةَ ولا تُهْمَةَ ، فلما نظروا إليها شقُّ أئبوا مِذْرَعَتَهُ ^(٣) ، وجعلَ الترابَ على رأسِهِ ، وإخوتُها ، وآلُ زكريَّا ، ف ﴿ قَالُوا يَمْرِيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ . يعنى : عظيمًا ، ﴿ يَتَأَخَتِ هَرُونَ ﴾ . ^(٤) كانت من آلِ هارونَ ، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا ﴾ . يعنى : زانيةً ، فأنى أُتيتَ هذا ^(٥) الأخ الصالح ، والأب الصالح ، والأمُّ الصالحة ؟! ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ . فقالت لهم : أن كلِّمُوهُ ، فإنه سيخبرُكم ، ف ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ . ألا أكلمكم فى أمرِهِ ، فإنه سيُعَبِّرُ عني ، ويكونُ لكم آيةً وعِبرَةً ، ﴿ قَالُوا ﴾ ^(٦) يا عجبًا ! ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ ؟! يعنى : من هو فى الحَرِيقِ طفلًا لا ينطقُ ! إذ أنطقهُ اللهُ فعَبَّرَ عن أمِّهِ ،

(١) فى م : « عقيق » . والعقيق : طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب . النهاية ٣ / ٢٧٦ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « تلقتهم » ، وفى مصدر التخريج : « بلغتهم » .

(٣) المدرعة : ثوب لا يكون إلا من صوف . التاج (د ر ع) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) بعده فى م : « الأمر مع هذا » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

وكان عِبرَةً لهم ، فقال : ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ . فلما أن قالها ابتداء يحيى ، وهو ابنُ ثلاث سنين ، فكان أول من صدَّق به ، فقال : إني أشهد أنك عبدُ الله ورسولُه . لتضديق قولِ الله : ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران : ٣٩] . فقال عيسى : ﴿ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ . إليكم ، ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ . قال ابنُ عباس : قال رسولُ الله ﷺ : « البركة التي جعلها الله لعيسى ، أنه كان مُعَلِّمًا مُؤَدِّبًا حيثُما تَوَجَّه » . ﴿وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ . يعنى : وأمرنى ، ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ . فلا أعقُها . قال ابنُ عباس : حين قال : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ . قال زكريا : الله أكبر . فأخذَه فضَمَّهُ إلى صدرِه ، فعلموا أنه خُلِقَ من غيرِ بشرٍ ، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ . يعنى : متعظماً سفاكاً للدم ، ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ : يقولُ الله : ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ . يعنى : يشكُّون . يقولُه لليهود ، ثم أمسَكَ عيسى عن الكلامِ حتى بَلَغَ ما يَبْلُغُ الناسُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو نعيم ، عن مجاهدٍ قال : قالت مريمُ : كنتُ إذا خلوتُ حدثتُ عيسى وكَلَّمَنِي وهو فى بطنى ، وإذا كنتُ مع الناسِ سَبَّحَ فى بطنى وكَبَّرَ ، وأنا أَسْمَعُ ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والفريائى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى مريمَ قال : حين حَمَلَتْ وَضَعَتْ ^(٣) .

(١) ابن عساكر ٤٧/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٧٠/٩٥ ، ٩٦ .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/٥٤٤ ، ١٣/١٩٦ ، وأبو نعيم ٣/٢٩٤ .

(٣) عبد الرزاق ٧/٢ ، وابن جرير ١٥/٤٩٧ .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مَرْيَمَ حَمَلَتْ لِسَبْعٍ أَوْ لَتَسْعِ سَاعَاتٍ، وَوَضَعَتْهُ مِنْ يَوْمِهَا^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ عَكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَضَعَتْ مَرْيَمُ لَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ؛ وَلِذَلِكَ لَا يُؤَلَّدُ مَوْلُودٌ لَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا مَاتَ، لَفَلَا تُسَبِّ مَرْيَمُ بَعِيسَى^(٢).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ قَالَ: وُلِدَ عِيسَى يَوْمَ عَاشُورَاءَ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ» عَنْ ثَوْبٍ قَالَ: كَانَتْ مَرْيَمُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَتَاءً بَثُولًا، وَكَانَ زَكَرِيَّا زَوْجَ أُخْتِهَا كَفَّلَهَا فَكَانَتْ مَعَهُ، فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا يَسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ فَأَكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَفَأَكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا مَرَّةً، فَتَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ بَعْضَ مَا كَانَتْ تُقَرَّبُ، قَالَ: ﴿يَمْرُؤُكُمْ أَنِّي لَأَبْ هَذَا﴾؟ قَالَتْ: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ءَايَتُكَ إِلَّا أَنْ تَكَلَّمَ النَّاسُ^(٤) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾ [آل عمران: ٣٧ - ٤١]. قَالَ: يُخْتَمُ عَلَى لِسَانِكَ فَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ^(٥) ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾: صَحِيحًا. ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾: كَتَبَ لَهُمْ ﴿أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. قَالَ: فَبَيْنَا هِيَ جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِهَا، إِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهَا قَدْ هَتَكَ الْحُجُبَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ

(١) ابن عساكر ٤٧/٣٥٢.

(٢) ابن عساكر ٧٠/٩٢.

(٣) الحاكم ٢/٥٩٣.

(٤ - ٥) سقط من: ص، ف، م.

قالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾. فلما ذَكَرْتَ الرَّحْمَنَ فَرَعَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾. إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾. فَنَفَخَ فِي جِيبِهَا جِبْرِيلُ فَحَمَلَتْ، حتى إِذَا أَثْقَلَتْ وَجِعَتْ مَا تَجِيعُ^(١) النساء، وكانت في بَيْتِ النُّبُوَّةِ، فَاسْتَحْيَتْ وَهَرَبَتْ حَيَاءً مِنْ قَوْمِهَا، فَأَخَذَتْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَخَرَجَ قَوْمُهَا فِي طَلِبِهَا، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَ: رَأَيْتُمْ فِتْنَةً كَذَا وَكَذَا؟ فَلَا يُخْبِرُهُمْ أَحَدٌ، وَأَخَذَهَا ﴿الْمَحَاضُ إِلَى جَنْعِ النَّخْلَةِ﴾. فَتَسَانَدَتْ إِلَى النَّخْلَةِ، قالت: ﴿يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾. قال: حَيْضَةٌ بَعْدَ^(٢) حَيْضَةٍ، ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾. قال: / جِبْرِيلُ مِنْ أَقْصَى الْوَادِي: ﴿أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ ۖ سَرِيًّا﴾. قال: جَدُولًا، ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾. فلما قَالَ لَهَا جِبْرِيلُ، اشْتَدَّ ظَهْرُهَا، وَطَابَتْ نَفْسُهَا، فَقَطَعَتْ سَرَرَهُ^(٣)، وَلَفَّتَهُ فِي خِرْقَةٍ وَحَمَلَتْهُ، فَلَقِيَ قَوْمُهَا رَاعِيًا بَقِيرَ وَهُمْ فِي طَلِبِهَا، قَالُوا: يَا رَاعِي، هَلْ رَأَيْتَ فِتْنَةً كَذَا وَكَذَا؟ قال: لا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ مِنْ بَقَرِي شَيْئًا لَمْ أَرَهُ مِنْهَا قَطُّ فِيمَا خَلَا. قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ مِنْهَا؟ قال: رَأَيْتُهَا بَاتَتْ سُجَّدًا نَحْوَ هَذَا

(١) كَذَا فِي النسخ. وفي مصدر التخريج: «توجع». قال الزبيدي: وجع، كسيع، هذه اللغة الفصحى، ووجع، مثال (وعد) وهذه لُغِيَّةٌ، هكذا في سائر الأصول، ونص العين... وأبجها وجع يجع... ونص اللسان: قال الأزهرى: ولغة قبيحة من يقول: وجع يجع... فظهر بذلك أن الذى عنى به اللئيم أنها قبيحة هو بكسر العين فى الماضى والمضارع، ولم أر أحداً ضبطه مثل (وعد يعد). التاج (و ج ع).

(٢) فى ص، ف ١، م: «من».

(٣) فى الأصل، ر ٢، ح ٢، م: «سرتة». والشَّرُّ والشَّرُّ لغة فى الشرِّ، وهو ما تقطعه القابلة من سرّة الصبى، أما السرّة فلا تقطع فهى الموضع الذى قطع منه الشرُّ. التاج (س ر ر).

الوادي . فانطلقوا حيث وصف لهم ، فلما رأتهم مريم جلست وجعلت ترضع عيسى ، فجاءوا حتى وقفوا عليها فقالوا : ﴿يَمْرِيْمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ . قال : أمرا عظيما ، ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ أن كلموه ، فعجبوا منها ، قالوا : ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ؟ والمهد حجرها ، فلما قالوا ذلك ترك عيسى نديها ، واتكأ على يساره ثم تكلم قال : ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ وَبَرًّا بِوَالِدَيْنِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۖ﴾ (٣٢) **﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾** . قال : واختلف الناس فيه .

قوله تعالى : ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، أنه قال لعمر بن الخطاب : ^(١) بِمَ اسْتَحَبَّ النصارى الحُجُبَ على مذايِجهم ؟ قال : إنما استَحَبَّ النصارى الحُجُبَ على مذايِجهم ومناسِكهم ؛ لقول الله : ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ .

قوله تعالى : ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي صالح في قوله : ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ . قال : بعث الله إليها ملكا ، فنفع في جنيها ، فدخل في الفرج .

(١) في م : «لم» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾. قال: جبريل.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ الآية. قال: نفخ جبريل في درعها، فبلغت حيث شاء الله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن يسار، أن جبريل أتاها في صورة رجل، فكشف الحجاب، فلما رأيته تعوذت منه، فنفخ في صنفه^(١) درعها فبلغت، فذكر ذلك في المدينة، فهجر زكريا وترك، وكان قبل ذلك يُستفتى وبأية الناس، حتى إن كان ليسلم على الرجل فما يكلمه.

وأخرج ابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، «وابن عساكر»^(٢)، عن أبي بن كعب في قوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾. قال: تمثل لها روح عيسى في صورة بشر، ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾. قال: حملت الذي خاطبها، دخل في^(٣) فيها^(٤).

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ﴾ الآيات.

(١) في م: «جيب». وصنفه الإزار: طرفه مما يلي طرته، وصنفه الثوب: زاويته، وقيل: الطرف والزاوية من الثوب وغيره. ينظر النهاية ٥٦/٢، واللسان (ص ن ف).

(٢) سقط من: م.

(٣) سقط من: ح ٢، وفي مصادر التخريج: «من». ولفظ ابن كثير: «وَحَلَّ فِيهَا».

(٤) الحاكم ٣٧٣/٢، والبيهقي (٧٨٥)، وابن عساكر ٣٤٩/٤٧، وقال ابن كثير: وهذا في غاية الغرابة والنكارة، وكأنه إسرائيلي. تفسير ابن كثير ٢١٤/٥. وقال محقق الأسماء والصفات: إسناده ضعيف.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَتْ إِنَّيْ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾. قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَتْ إِنَّيْ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾. قَالَ: إِنَّمَا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا يُرِيدُهَا عَنْ نَفْسِهَا. ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ^(٢) لَكِ غُلَامًا﴾. زَعَمُوا نَفَخَ فِي جَيْبِ ذُرْعِهَا وَكُمُّهَا.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿لَأَهَبَ لَكِ﴾. مَهْمُوزَةً بِالْأَلِفِ، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: (لِيَهَبَ لَكِ) بِالْيَاءِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ»، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٤) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿غُلَامًا زَكِيًّا﴾. قَالَ: صَالِحًا.

وَأَخْرَجَ^(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾. قَالَ: زَانِيَةً.

(١) قَالَ الْحَافِظُ: قَوْلُهُ: «ذُو نُهْيَةٍ» بَضَمَ النُّونَ وَسَكُنَ الْهَاءَ، أَيْ ذُو عَقْلٍ وَانْتِهَاءٍ عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ. فَتَحَ الْبَارِي ٤٧٩/٦.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٧٩/٦، وَالتَّغْلِيْقُ ٣٧/٤ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٣٧/٤.

(٢) فِي م: «لِيَهَبَ».

(٣) قَرَأَ بِالْأَلِفِ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَقَرَأَ بِالْيَاءِ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَوَرِثٌ، وَقَالُوا بِخَلْفٍ. النَّشْرُ ٢٣٨/٢.

(٤) - ٤) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١.

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ١: «ابْنُ الْمُنْذِرِ وَ».

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾^(١). قال نائياً.
وأخرج^(٢) عبد الرزاق^(٣)، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر،
وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾. قال: قاصياً. وفي
قوله: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾. قال: ألجأها.

وأخرج الطستى، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن
قوله عز وجل: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾. قال: ألجأها. قال: وهل تعرف العرب
ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول^(٤):

إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً فَأَجَأْنَاكُمْ^(٥) إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾. قال:
اضطرها.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله:
﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾. قال: فأذاها.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَاجَاءَهَا
الْمَخَاضُ إِلَى جَنْعِ النَّخْلَةِ﴾. قال: كان جذعاً يابساً^(٦).

(١) في ر ٢، ح ٢: «متنحياً».

والأثر عند ابن جرير ١٥/٤٩٢.

(٢ - ٢) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٣) ديوانه ص ٩٣.

(٤) في ر ٢، ح ٢: «فألجأناكم».

(٥) الطستى - كما في الإتيقان ٢/٧١.

(٦) ابن جرير ١٥/٥١١.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، مِنْ طَرِيقِ هَلَالٍ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ^(١) اللَّهُ ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ . قَالَ : إِلَى جَذَعِ نَخْلَةٍ يَابِسٍ ^(٢) ، قَدْ جِئَ بِهِ لَيْثَنِي بِهِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ : بَيْتُ لَحْمٍ . فَحَرَّكَتْهُ فَإِذَا هُوَ نَخْلَةٌ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي قُدَامَةَ قَالَ : أُثْبِتُ لِمَرْيَمَ نَخْلَةً تَعْلَقُ بِهَا كَمَا تَعْلَقُ الْمَرْأَةُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ الْوَلَادَةِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ . قَالَ : لَمْ أُخْلَقْ وَلَمْ أَكُ شَيْئًا ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ . قَالَ : حَيْضَةٌ مُلْقَاةٌ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ / الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : [٢٨٠] ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ . قَالَ : حَيْضَةٌ . ٢٦٨/٤

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ ، وَ ^(٤) الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ . قَالَا ^(٥) : حَيْضَةٌ مُلْقَاةٌ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : «عَبْدٌ» .

(٢) فِي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «يَابِسَةٌ» .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥ / ٤٩٩ .

(٤) فِي م : «عَنْ» .

(٥) فِي م : «قَالَ» .

قتادة في قوله : ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ . قال : تقول : لا أُعْرِفُ ولا يُدْرَى ^(١) من أنا ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع في قوله : ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ . قال : هو السَّقَطُ .

قوله تعالى : ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ الآية .

أخرج أبو عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن علقمة ، أنه قرأ : (فخطبها من تحتها) ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ . قال : جِبْرِيلُ ، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الذي ناداها هو جِبْرِيلُ .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ، وعمر بن ميمون ، مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء : ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ . قال : مَلَكٌ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ . قال : جِبْرِيلُ من أسفل الوادي .

(١) في م : «أدرى» .

(٢) عبد الرزاق ٦/٢ .

(٣) أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٧٦ . وقال أبو حيان : وينبغي أن يكون تفسيرًا لا قراءة ؛ لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه . البحر المحيط ٦/١٨٣ . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨٧ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ . قال : عيسى .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ . قال : هو عيسى ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ المُنْذِرِ عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ قال : الذي خَاطَبَهَا هو الذي حَمَلَتْهُ فِي جَوْفِهَا ، دَخَلَ مِنْ فِيهَا .

وأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، عن زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادة : ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ . أَيْ : الْمَلَكُ مِنْ تَحْتِ النَخْلَةِ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن الحسنِ قال : مَنْ قَرَأَ : ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ . فَهُوَ جِبْرِيلُ ، وَمَنْ قَرَأَ : (مَنْ تَحْتِهَا) . فَهُوَ عِيسَى .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عن أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ قال : قَرَأَ عَاصِمٌ بَنُ أَبِي النَّجُودِ : (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا) . بِالنَّصْبِ . قال : وقال عَاصِمٌ : مَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ فَهُوَ عِيسَى ، وَمَنْ قَرَأَ بِالْخَفْضِ ، فَهُوَ جِبْرِيلُ ^(٢) .

(١) عبد الرزاق ٦/٢ .

(٢) قرأ المدينان (نافع وأبو جعفر) وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم وروث عن يعقوب بكسر الميم وخفض التاء ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وروث عن يعقوب بفتح الميم ونصب التاء . النشر ٢/ ٢٣٨ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحَاكِ سَرِيًّا﴾ . قال : نبيًا ، وهو عيسى .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن جرير بن حازم قال : سألت محمد بن عباد بن جعفر : ما يقول أصحابكم في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحَاكِ سَرِيًّا﴾ ؟ قال : فقلت له : سمعت قتادة يقول : الجدول . قال : فأخبر قتادة عنى ، وإنما نزل القرآن بلغتنا ، أنه الرجل السري^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحَاكِ سَرِيًّا﴾ . يريد نفسه ، وأتى سري أسرى منه ! قيل : فالذين يقولون : السري البحر ؟ قال : ليس كذلك ، لو كان كذلك لكان يكون إلى جنبها ، ولا يكون النهر تحتها .

وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويه ، وابن النجار ، عن ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن السري الذي قال الله لمريم : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحَاكِ سَرِيًّا﴾ . نهر أخرجه الله لها لتشرب منه »^(٢) .

وأخرج الطبراني في « الصغير » ، وابن مَرْدُويه ، عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحَاكِ سَرِيًّا﴾ . قال : « النهر »^(٣) .

(١) قال القرطبي في تفسيره ٩٤/١١ : والسري من الرجال العظيم الخصال السيد .

(٢) الطبراني (١٣٣٠٣) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٧٩/٦ ، ٤٨٠ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدا من هذا الوجه . وقال الهيثمي : فيه يحيى بن عبد الله البابلي وهو ضعيف . تفسير ابن كثير ٢١٩/٥ ، مجمع الزوائد ٥٥/٧ .

(٣) الطبراني ٢٤٣/١ ، ٢٤٤ . وقال الهيثمي : فيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥٤/٧ .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريائي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن البراء في قوله : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحَنَّكٍ سَرِيًّا﴾ . قال : هو الجدول ، وهو النهر الصغير ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحَنَّكٍ سَرِيًّا﴾ . قال : نهر عيسى .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عثمان بن محصن قال : سئل ابن عباس عن قوله : ﴿سَرِيًّا﴾ . قال : هو الجدول ، أما سمعت قول الشاعر ^(٢) :

سَلَّمَ تَرَى الدَّالِيَّ مِنْهُ أَرْوَرًا إِذَا يُعْجُجُ فِي السَّرِيِّ هَرَهْرًا ^(٣)

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف » ، والطستى ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿تَحَنَّكٍ سَرِيًّا﴾ . قال : السري النهر الصغير ، وهو الجدول . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَاجِدٌ ذُو نَائِلٍ مِثْلُ السَّرِيِّ تَمْذُهُ الْأَنْهَارُ ^(٤)

(١) عبد الرزاق ٦/٢ ، ٧ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦/٤٧٩ - والحاكم ٢/٣٧٣ ، وابن مردويه - كما في تخریج الکشاف ٢/٣٢٢ ، وفتح الباري ٦/٤٧٩ ، والتغليق ٤/٣٨ .

(٢) البيت في تفسير القرطبي ١١/٩٤ ، واللسان (هـ ر) ، غير منسوب .

(٣) السَّلَمُ : الدلو التي لها عروة واحدة كدلو السقائين . والدالي : المستقى بالدلو . والأزور هو المائل . ويعج - في تفسير القرطبي واللسان : « يعب » . وهما بمعنى - صوت الدلو عند غرف الماء . والهرة : صوت الماء إذا جرى . اللسان (س ل م ، د ل ي ، ز و ر ، ع ب ب ، ع ج ج ، هـ ر) .

(٤) الطستى - كما في الإتقان ٢/٨٥ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَرِيًّا﴾ . قَالَ : الْجَدُولُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ الْحَسَنَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ، وَإِلَى جَنْبِهِ حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيُّ : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾ . قَالَ : إِنْ كَانَ لَسَرِيًّا ، وَإِنْ كَانَ لَكَرِيمًا . فَقَالَ حَمِيدٌ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، إِنَّهُ الْجَدُولُ . فَقَالَ لَهُ : ^(١) تَمَّ تُعْجِبُنَا مَجَالِسُكَ ، وَلَكِنْ غَلَبَتْنَا عَلَيْكَ الْأُمَرَاءُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الشَّرِيُّ الْمَاءُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَرِيًّا﴾ . قَالَ : نَهْرٌ بِالشَّرِّيَانِيَّةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدٍ / بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَرِيًّا﴾ . قَالَ : نَهْرٌ ٢٦٩/٤ بِالنَّبْطِيَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سَفِيَّانَ بْنِ ^(٤) حُسَيْنٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾ . قَالَ ^(٥) : كَانَ وَاللَّهِ سَرِيًّا . يَعْنِي : عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، إِنْ الْعَرَبُ تُسَمِّي الْجَدُولَ الشَّرِيَّ .

(١ - ١) فِي م : «لَمْ تَزَلْ» .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ١٣٤/٢ .

(٣) فِي م : «بِالنَّبْطِيَّةِ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ١٣٤/٢ .

(٤ - ٤) فِي ص ، ف ١ : «حُسَيْنٌ» ، وَفِي ح ٢ : «حُسَيْنٌ عَنِ الْحُسَيْنِ» ، وَفِي م : «حُسَيْنٌ» .

(٥) بَعْدَهُ فِي م : «تَلَاها الْحَسَنُ فَقَالَ» .

فقال : صدقت^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمَجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾ .
قال : جرّكها .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي
« المصاحف » ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمَجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾ . قال : كانت
عجوة .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (يَسْأَقُطُ عَلَيْكَ) .
بِالْيَاءِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (يَسْأَقُطُ عَلَيْكَ) . بِالْيَاءِ ، يَعْنِي
الْجِذْعَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مَسْرُوقٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (تَسْأَقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) .
بِالتَّاءِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (تَسْأَقُطُ) . مَثْقَلَةً بِالتَّاءِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ^(٤) ، أَنَّهُ قَرَأَ :

(١) ابن عساكر ١٦/ ١٠٤ .

(٢) ابن جرير ١٥/ ٥١٣ . وبها قرأ يعقوب وأبو بكر عن عاصم في رواية . وقرأ حمزة : (تَسْأَقُطُ) بفتح التاء والقاف وتخفيف السين ، وقرأ حفص عن عاصم : ﴿ تَسْأَقُطُ ﴾ بضم التاء وكسر القاف . وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم في رواية أخرى : (تَسْأَقُطُ) بفتح التاء والقاف وتشديد السين . النشر ٢/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٣) ينظر البحر المحيط ٦/ ١٨٤ .

(٤) في ص : « الإياني » ، وفي ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ر ٢ : « الإيامي » ، وفي م : « الإيامي » . وينظر الأنساب ٥/ ٦٧٧ .

(تَسَاقُطُ^(١) عَلَيْكَ رُطْبًا) . مثقلة^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي نَهِيلٍ ، أنه قرأ : (تُسْقِطُ^(٣) عَلَيْكَ رُطْبًا) .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾ . قال : طَرِيًّا .
وأخرج الخطيبُ في « تالِي التَّلْخِصِ » عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿سُقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ . قال : بَغْيَارُهُ^(٤) .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ ، والخطيبُ ، عن أبي جَنَابٍ^(٥) ، مثله^(٦) .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي رَزْوِجٍ قال : انتهتْ مريمُ إلى جذعٍ ليس له رأسٌ ،
فأنبتَ اللهُ له رأسًا ، وأنبتَ فيه رُطْبًا ، وبُسْرًا مُدْنَبًا^(٧) ، ومَوْزًا ، فلما هزَّتِ النخلةَ ،
سَقَطَ عليها من جميع ما فيها .

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائد « الزهد » عن أبي قدامة ، أنها أنبتتْ لمريمَ
نخلةً تعلقُ بها كما تعلقُ المرأةُ عندَ الولادة .

(١) في الأصل : « تساقط » .

(٢) بعده في الأصل : « بالياء » . والذي في البحر المحيط ٦ / ١٨٤ ، أن طلحة قرأ : (تَسَاقُطُ) . بتخفيف السين .

(٣) في ح ٢ : « تساقط » . وينظر تفسير الطبري ١٥ / ٥١٤ .

(٤) الخطيب ١ / ٢٦٣ .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « أبي حباب » ، وفي ص ، ح ١ ، ح ٢ : « أبي خباب » ، وفي مصدر التخريج : « أبي حساب » . والمثبت هو الصواب . وأبو جناب هو يحيى بن أبي حبة الكلبي الكوفي . ينظر تهذيب الكمال ٣١ / ٢٨٤ .

(٦) الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٢٨٥ .

(٧) في الأصل ، ص ، م : « ومدنيا » ، وفي ف ١ : « ومدنيا » ، وفي ح ١ : « ومدنيا » . وذُنْبَتِ البسرةُ تذنيبًا فهي مُدْنَبَةٌ : وَكُنْتُ من قِبَلِ ذَنْبِهَا . أى : بَدَتْ نُكْتُ من الإِرطَاب . التاج (ذ ن ب) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن أبي حاتم ، وابن السننى ، وأبو نعيم ، معاً فى « الطب النبوى » ، والعقلى ، وابن عدى ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، وابن عساكر ، عن عيسى قال : قال رسول الله ﷺ : « أَكْرِمُوا عَمَّتَكُمْ النخلة ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطَّيْنِ الَّذِى خُلِقَ مِنْهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ ^(١) شَيْءٌ يُلْقَحُ ^(٢) غَيْرَهَا » . وقال ﷺ : « أَطْعِمُوا نِسَاءَكُمْ الْوُلْدَ الرُّطْبَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَطْبٌ فَتَمْرٌ ، فَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ أَكْرَمَ ^(٣) عَلَى اللَّهِ ^(٤) مِنْ شَجَرَةٍ نَزَلَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ » ^(٥) .

وأخرج ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى قال : سألنا رسول الله ﷺ : مِمَّاذَا خُلِقَتِ النخلة ؟ قال : « خُلِقَتِ النخلة والرمان والعنب من فَضْلِ طِينَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » ^(٦) .

وأخرج ابن عساكر عن سلمة بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ : « أَطْعِمُوا نِسَاءَكُمْ فِي نَفَاسِهِنَّ التَّمْرَ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ كَانَ طَعَامُهَا فِي نَفَاسِهَا التَّمْرَ خَرَجَ وَلَدُهَا وَلَدًا حَلِيمًا ، فَإِنَّهُ كَانَ طَعَامَ مَرْيَمَ ، حَيْثُ وَلَدَتْ عِيسَى ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ طَعَامًا هُوَ خَيْرٌ لَهَا مِنَ التَّمْرِ لَأَطْعَمَهَا إِيَّاهُ » ^(٧) .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « شجرة تلقح » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أبو يعلى (٤٥٥) ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢١٩/٥ - والعقلى ٢٥٦/٤ ، وابن عدى ٦/٢٤٢٤ ، ٢٤٢٥ ، وابن عساكر ٧/٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٩٢/٧٠ . أنكره ابن عدى وابن كثير ، وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٦٣) .

(٤) ابن عساكر ٧/٣٨٢ . وقال الألبانى : ضعيف جداً . السلسلة الضعيفة (٢٦٢) .

(٥) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٦) ابن عساكر ٧٠/٩٣ ، ٩٤ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ شَيْئًا لِلنَّفْسَاءِ خَيْرٌ مِنَ الرُّطْبِ لِأَمْرِ مَرْيَمَ بِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : لَيْسَ لِلنَّفْسَاءِ خَيْرٌ مِنَ الرُّطْبِ (١) أَوْ التَّمْرِ (٢) . وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْنَا بِمَجْنَعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيِّتًا ﴾ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ (٣) قَالَ : لَيْسَ لِلنَّفْسَاءِ عِنْدِي دَوَاءٌ مِثْلَ الرُّطْبِ ، وَلَا لِلْمَرِيضِ مِثْلَ الْعَسَلِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَتَبَ قَيْصَرٌ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ : إِنَّ رُسُلِي (٤) أَتَيْتَنِي مِنْ قَبْلِكَ فَرَعَمْتَ أَنْ قَبْلَكُمْ شَجَرَةٌ لَيْسَتْ بِخَلِيقَةٍ لَشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ ، تُخْرِجُ مِثْلَ آذَانِ الْحَمِيرِ ، ثُمَّ تَشَقُّقُ عَنْ مِثْلِ اللَّوْلُؤِ الْأَبْيَضِ ، ثُمَّ تَصِيرُ مِثْلَ الزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ ، ثُمَّ تَصِيرُ مِثْلَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ ، ثُمَّ تَنْتَفِعُ وَتَنْضَجُ ، فَتَكُونُ كَأَطْيَبِ الْفَالُودَجِ أَكْلًا (٥) ، ثُمَّ تَيْبَسُ فَتَكُونُ عِصْمَةً لِلْمُقِيمِ ، وَزَادَا لِلْمَسَافِرِ ، فَإِنْ (٦) تَكَرَّرَ رُسُلِي صَدَقْتَنِي ، فَلَا أَرَى هَذِهِ الشَّجَرَةَ إِلَّا مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرٌ : إِنَّ رِسْلَكَ قَدْ صَدَقَتْكَ ،

(١ - ١) سقط من : ٢ . وفي ص : « والتمر » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ر ، ٢ ، م : « خيشم » .

(٣) في ص ، ف ، ١ : « رسل » ، وفي م : « رسلا » .

(٤) ليس في : الأصل . والفالودج : أعجمي معرب ، وهو حلواء غلامية رجراجة ، تعمل من الدقيق والماء والعسل ومواد أخرى ، وتصنع الآن من النشا والماء والسكر ومواد أخرى . الوسيط (ف ل ذ) ، وينظر المعرب ص ٢٩٥ .

(٥) بعده في م : « لم » .

هذه الشجرة عندنا ، ^(١) هي الشجرة ^(٢) التي أنبتّها الله على مريم حين نفست بعيسى ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَأِمَّا تَرِينِ مِنَ اللَّبَسِ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن مَزْدُوَيْه ، وابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ . قال : صممتا ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي ، مثله .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، وابن مَزْدُوَيْه ، عن أنس بن مالك ، أنه كان يقرأ : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ^(٥) صممتا ^(٦)) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن الأنباري ، عن ابن عباس ، أنه قرأها : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ : صممتا . وقال : ليس إلا أن حملت فوضعت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ . قال : كان من بنى إسرائيل من إذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام ، إلا من ذكر الله .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن عساكر ٣٥٣/٤٧ .

(٤) ابن عساكر ٩١/٧٠ .

(٥) بعده في الأصل : « قال » .

(٦) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨٧ ، وتفسير القرطبي ٩٧/١١ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن حارثةَ بنِ مُضَرَّبٍ قال : كنتُ عندَ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، فجاءَ رجلانِ ، فسَلَّمَا أحدهما ولم يسَلِّمَا الآخرُ ، ثم جَلَسَا ، فقال القومُ : ما لصاحبِك لم يسَلِّمْ ؟ قال : إنه نَذَرَ صَوْمًا لا يَكَلِّمُ اليومَ إنْسِيًّا . فقال عبدُ اللهِ : بئسَ / ما قُلْتَ ، إنما كانت تلك امرأةٌ ، فقالت ذلك ليكونَ عذرًا لها إذا ٢٧٠/٤ سئِلَتْ ، وكانوا يَنْكِزُونَ أن يكونَ وَلَدٌ من غيرِ زوجٍ [٢٨٠ ظ] إلا زَنَى ، تَكَلَّمَ ، وأُمِرُو بالمعروفِ ، واثَّه عن المنكرِ ؛ فإنه خيرٌ لك .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ عن الشعبيِّ قال : في قراءةِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا صَمْتًا) ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَآتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ الآية .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ عساكرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَآتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ . قال : بعد أربعين يومًا ، بعد ما تعالَّتْ ^(٢) من نفاسِها ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ . قال : عظيمًا .

وأخرج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهد » عن قتادةَ في قوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ . قال : عظيمًا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزٍ قال : كان في زمنِ بني

(١) ينظر تفسير القرطبي ٩٧/١١ .

(٢) تعالت : ارتفعت وطهرت وخرجت . النهاية ٢٩٣/٣ ، واللسان (ع ل ل) .

(٣) ابن عساكر ٩٦/٧٠ .

إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ عِنْدَ عَيْنِ شُلُوانَ^(١) عَيْنٌ ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا قَارَفَتْ أَتَوْهَا بِهَا فَشَرِبَتْ مِنْهَا ، فَإِنْ كَانَتْ بَرِيئَةً لَمْ تَضُرَّهَا^(٢) ، وَإِلَّا مَاتَتْ ، فَلَمَّا حَمَلَتْ مَرْيَمُ أَتَوْهَا بِهَا ،^(٣) وَحَمَلُوهَا^(٣) عَلَى بَغْلَةٍ فَعَثَرَتْ بِهَا ، فَدَعَتِ اللَّهَ أَنْ يَعْقُمَ رَحْمُهَا ، فَعَقِمَتْ^(٤) مِنْ يَوْمَئِذٍ ، فَلَمَّا أَتَتْهَا شَرِبَتْ مِنْهَا فَلَمْ تَزِدْ إِلَّا خَيْرًا ، ثُمَّ دَعَتِ اللَّهَ أَلَا يَفْضَحَ بِهَا امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةً ، فَغَارَبَ الْعَيْنُ .

قوله تعالى : ﴿يَتَّخِذَ هَرُونَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ،
وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالتَّطَبَّاعِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
أَهْلِ نَجْرَانَ ، فَقَالُوا : أَرَأَيْتَ مَا تَقْرَأُونَ : ﴿ يَتَّخِذُ هَرُونَ ﴾ . وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى
بَكْذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : فَرَجَعْتُ فذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَلَا
أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ » ^(٥) .

(١) سلوان : محلة فى ربض مدينة بيت المقدس ، تحتها عين عذبة تسقى جنائنًا عظيمة . وقيل : ليس من هذا الوصف اليوم شئ لأن عين سلوان محلة فى وادى جهنم فى ظاهر المقدس لاعماره عندها البتة إلا أن يكون مسجدًا أو ما يشابهه ، وليس هناك جنان ولا ربض ولعل هذا كان قديمًا . معجم البلدان ٧٦١/٣ ، ٧٦٢ .

(۲) فی ر ۲، ح ۲: «یضرها».

(۳ - ۳) سقط من : م . وفي ص : « فشربت وحملوها » .

(۴) فی م : (فقیم) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤ / ٥٥١ ، ٥٥٢ ، وأحمد ١٤١ / ٣٠ (١٨٢٠١) ، ومسلم (٢١٣٥) ، والترمذي (٣١٥٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٣١٥) ، وابن حبان (٦٢٥٠) ، والطبراني ٤١١ / ٢٠ (٩٨٦) ، والبيهقي ٣٩٢ / ٥ ، ٣٩٣ .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾^(١) . قال : كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل ، حَضَرَ جَنَازَتَهُ أربعون ألفاً ممن اسْمُهُ هَارُونُ سِوَاهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾ . قال : كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل يُسَمَّى هَارُونَ ، فَشَبَّهُوا بِهِ فَقَالُوا : يَا شَبِيهَةَ هَارُونَ فِي الصَّلَاحِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن قتادة في قوله : ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾^(١) الآية ، قال : كانت من أهل بيت يُعْرِفُونَ بِالصَّلَاحِ ، وَلَا يُعْرِفُونَ بِالْفَسَادِ ، وفي الناس من يُعْرِفُ بِالصَّلَاحِ وَيَتَوَالَّدُونَ بِهِ ، وَآخَرُونَ يُعْرِفُونَ بِالْفَسَادِ وَيَتَوَالَّدُونَ بِهِ ، وكان هَارُونُ مَصْلُوحًا مَحَبَّبًا فِي عَشِيرَتِهِ ، وليس بهارونَ أَخِي مُوسَى ، ولكن هَارُونُ آخِرُ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ تَبَعَ جَنَازَتَهُ يَوْمَ مَاتَ أربعون ألفاً من بني إسرائيل كُلُّهُمْ يُسَمَّى^(٤) هَارُونَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن سفيان في قوله : ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾ . قال : سمعنا أَنَّهُ اسْمٌ وَافِقٌ اسْمًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ سيرين قال : نُبِئْتُ أَنَّ كَعْبًا قَالَ : إِنْ قَوْلُهُ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الخطيب ١/ ٣٨٢ ، وابن عساكر ٧٠/ ٩٨ .

(٣) عبد الرزاق ٧/ ٢ ، ٨ .

(٤) في ح ٢ ، م : يسمون .

﴿يَتَأَخَتَ هَرُونَ﴾ . ليس بهارون أخى موسى . فقالت له عائشة : كَذَبْتَ . فقال : يا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَه ^(١) فهو أعلم وخير ^(٢) ، ^(٣) وإلا فإنى أجد ^(٤) بينهما ستمائة سنة . فسكتت ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عليِّ بنِ أبي طلحةٍ فى قوله : ﴿يَتَأَخَتَ هَرُونَ﴾ . قال : نُسِبَتْ إِلَى هَارُونَ بنِ عِمْرَانَ ؛ لأنها كانت من سبطه ، كقولك : يا أخت الأنصار .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدِّى قال : كانت من سبطِ هَارُونَ ، ^(٦) فقليل لها : ﴿يَتَأَخَتَ هَرُونَ﴾ . فدُعِيَتْ إِلَى سَبْطِهِ ^(٧) ، كالرجلِ يقولُ للرجلِ : يا أختا بنى ليث ، يا أختا بنى فلان .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ فى قوله : ﴿يَتَأَخَتَ هَرُونَ﴾ . قال : كان هَارُونُ من قومِ سوءِ زُناةٍ ^(٨) ، فنسبُوها إليهم .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبى بكرٍ بنِ عَيَّاشٍ قال : فى قراءة أُبَيٍّ : (قالوا يا ذا المهدي) .

قوله تعالى : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ الآية .

(١) فى الأصل ، ح ٢ : « قال » .

(٢) فى م : « أخير » .

(٣ - ٣) فى ح ٢ : « وإنى لأجد » .

(٤) قال ابن كثير فى تفسيره ٢٢٢/٥ : وفى هذا التاريخ نظر .

(٥ - ٥) سقط من : ٢ .

(٦) فى الأصل : « زمانه » .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ . أَنْ كَلَّمُوهُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ . قَالَ : أَمَرْتُهُمْ
بِكَلَامِهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي الْمَهْدِ ﴾ . قَالَ ^(١) الْحِجْرُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : إِنْ مَرِمَ لَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْ بِهِ
قَوْمَهَا ، فَأَخَذُوا لَهَا الْحَجَارَةَ لِيَرْمُوهَا ، فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ، فَتَكَلَّمَ فَتَرَكَوَهَا ^(٢) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْمَهْدُ الْمَرْبَاةُ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : الْمَرْبَاةُ
الْمَرْجُحَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ : لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي
الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ؛ صَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَعِيسَى ، وَصَاحِبُ الْحَبَشِيَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ
أَرْبَعَةٌ ؛ عِيسَى ، وَصَاحِبُ يَوْسُفَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ مَاشِطَةَ
ابْنَةِ ^(٤) فِرْعَوْنَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ الْآيَاتُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ :

(١) بعده في ص ، ف ، ح ، ١ : « في » .

(٢) في ص ، م : « فتركوها » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٤٥ / ١١ ، وفيه : « صاحب يوسف » ، بدلاً من : « صاحب الحبشية » .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « امرأة » .

قَضَىٰ فِيمَا قَضَىٰ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ عِيسَىٰ قَدْ دَرَسَ الْإِنْجِيلَ ، وَأَحْكَمَهَا^(٢) فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ .

وَأَخْرَجَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ» ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، وَابْنُ لَالٍ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» ، وَابْنُ مُرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «قَوْلُ عِيسَى : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾» . قَالَ : «جَعَلَنِي نَفْعًا لِلنَّاسِ أَيْنَ اتَّجَهْتُ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ . قَالَ : «مَعْلَمًا وَمُؤَدِّبًا»^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ / فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ . قَالَ : مَعْلَمًا لِلْخَيْرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلَّ دَابَّةٍ حَتَّى الْحَوْثُ فِي الْبَحْرِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ . قَالَ : هَادِيًا

(١) عبد الرزاق ٩/٢ .

(٢) ليس في : الأصل . وفي م : «أحْكَمَهُ» .

(٣) الإسماعيلي (٢٤٥) ، وأبو نعيم ٢٥/٣ ، وقال : غريب من حديث يونس تفرد به عن هشيم وعنه شعيب . وقال محقق معجم الإسماعيلي : الحديث واهى الإسناد ، ومنقطع من هذا الوجه .

(٤) ابن عدى ١٧٨١/٥ ، وابن عساكر ٣٦٠/٤٧ . وقال ابن عدى : غير محفوظ بهذا الإسناد .

مَهْدِيًّا .

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ فِي «الشُّعَبِ» ، وابنُ عسَاكَرٍ ، عن مجَاهِدٍ : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ . قال : نَفَاعًا لِلنَّاسِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ نَوْفٍ : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ . أَيْ : لَيْسَ لِي أَبٌ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ .
يَقُولُ : عَصِيًّا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفِيَانَ قَالَ : الْجَبَّارُ الشَّقِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ عَلَى الْغَضَبِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : إِنَّكَ لَا تَكَادُ تَجِدُهُ ^(٣) عَاقًا إِلَّا تَجِدُهُ جَبَّارًا . ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : فُقِرَاتُ ^(٤) ابْنِ آدَمَ ثَلَاثٌ ؛ يَوْمَ وُلِدَ ، وَيَوْمَ يَمُوتُ ، وَيَوْمَ يَبْعَثُ ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ عِيسَى فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ﴾ .
الْآيَةُ .

(١) البيهقي (٧٦٦١) ، وابن عساكر ٤٧ / ٣٦٠ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٢ / ٢٦٦ .

(٣) في م : «تجد» .

(٤) في الأصل : «فقيرات» ، وفي ر ٢ : «معيرات» ، وفي ح ٢ : «مغيرات» . والفقرات : الأمور

العظام ، جمع فُقْرَة بالضم . النهاية ٣ / ٤٦٣ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ عَسَاكَرَ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا تَكَلَّمَ عِيسَى ^(١) إِلَّا بِالْآيَاتِ ^(٢) الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ مَبْلَغَ
الصَّبِيِّانِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ اللَّهَ أَطْلَقَ لِسَانَ
عِيسَى مَرَّةً أُخْرَى فِي صَبَاهُ، فَتَكَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، حَتَّى بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الصَّبِيُّانِ
يَتَكَلَّمُونَ فَتَكَلَّمَ، ^(٤) فَحَمِدَ اللَّهَ ^(٥) بِتَحْمِيدٍ لَمْ تَسْمَعْ الْآذَانُ بِمِثْلِهِ، حَيْثُ أَنْطَقَهُ
طِفْلًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَرِيبُ فِي غُلُوكَ، الْمُتَعَالَى فِي ذُنُوكَ، الرَّفِيعُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْتَ الَّذِي نَقَذَ بَصْرَكَ فِي خَلْقِكَ، وَحَارَتِ الْأَبْصَارُ دُونَ
النَّظَرِ إِلَيْكَ، أَنْتَ الَّذِي غَشَّيْتَ الْأَبْصَارَ دُونَكَ، ^(٦) وَشَمَخَ ^(٧) بِكَ ^(٨) الْعَلِيَاءُ فِي
النُّورِ، وَتَشَغَّشَعَ بِكَ الْبَنَاءُ الرَّفِيعُ فِي الْمَتَابَعِدِ، أَنْتَ الَّذِي جَلَّيْتَ حِنْدَسَ ^(٩)
الظُّلَمِ بِنُورِكَ، أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ بِضَوْءِ نُورِكَ دِلَادُجَ ^(١٠) الظُّلَامِ ^(١١)، وَتَلَأَلَّتْ
بِعَظَمَتِكَ أَرْكَانُ الْعَرْشِ نُورًا، فَلَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ بِصِفَتِهِ صِفَتَكَ، فَتَبَارَكْتَ اللَّهُمَّ
خَالِقَ الْخَلْقِ بِعِزَّتِكَ، مُقَدِّرَ الْأُمُورِ بِحِكْمَتِكَ، مُبْتَدِئَ الْخَلْقِ بِعَظَمَتِكَ. ثُمَّ
أَمْسَكَ اللَّهُ لِسَانَهُ حَتَّى بَلَغَ ^(١٢).

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١، ح ١، ح ٢: «بِالْآيَاتِ»، وَفِي م: «بَعْدَ الْآيَاتِ».

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٤٥/١١، وَابْنُ عَسَاكَرَ ٣٦٢/٤٧.

(٣ - ٣) فِي م: «مُحَمَّدًا».

(٤ - ٤) فِي ص: «وَسَبَّحَ»، وَفِي ف ١: «وَسَمِعَ»، وَفِي م: «تَسْبِيحٌ».

(٥) فِي م: «لَكَ».

(٦) الْحِنْدَسُ: الظُّلْمَةُ، وَتَحْنَدُسُ اللَّيْلِ: أَظْلَمُ وَاشْتَدَّ ظُلَامُهُ. التَّاجُ (حِنْدَسُ).

(٧) فِي الْأَصْلِ: «دَجَاكَ» وَفِي ح ٢: «دَلَاجٌ»، وَفِي ر ٢: «ذَلَاجٌ»، وَفِي م: «دَجَى».

(٨) فِي الْأَصْلِ، ر ٢، ح ٢: «الظُّلَمُ».

(٩) ابْنُ عَسَاكَرَ ٣٦٢/٤٧.

قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ الآيات .

أُخْرِجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ . قال : الله الحقُّ عزَّ وجلَّ .

وأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ . قال : اجتمعَ بنو إسرائيلَ فأخرجُوا منهم أربعة نفرٍ ، أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ عَالِمُهُمْ ، فامْتَرُوا^(١) في عيسى حين رُفِعَ ، فقال أحدهم : هو الله هبطَ إلى الأرضِ فأَحْيَا مِنْ أَحْيَا ، وَأَمَاتَ مِنْ أَمَاتَ ، ثم صعدَ إلى السماءِ . وهم اليعقوبيَّةُ ، فقالت الثلاثة : كَذَبَتْ . ثم قال اثنانٍ منهم للثالث : قُلْ فِيهِ . فقال : هو ابنُ الله . وهم التَّسْطُورِيَّةُ . فقال اثنانٍ : كَذَبَتْ . ثم قال أحدُ الاثنيْنِ لِلْآخَرِ : قُلْ فِيهِ . قال : هو ثالثُ ثلاثةٍ ؛ اللهُ إلهُ ، وعيسى إلهُ ، وأُمُّهُ إلهُ . وهم الإِسْرَائِيلِيَّةُ ، وهم ملوكُ النَّصَارَى ، فقال الرابعُ : كَذَبَتْ ، هو عبدُ الله ، ورسولُهُ ، وزَوْجُهُ ، مِنْ كَلِمَتِهِ . وهم المسلمون ، فكان لكلِّ رجلٍ مِنْهُمْ أَتْبَاعٌ عَلَى مَا قَالَ ، فَاقْتَتَلُوا ، فَظَهَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . فذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران : ٢١] . قال قتادة : وهم الذين قال الله : ﴿ فَأَخْلَفَ الْأَخْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ . قال : اختلفوا فيه فصاروا أحزابًا ، فاخْتَصَمَ^(٢) الْقَوْمُ ، فقال المرءُ المسلمُ : أَنَشُدْكُمْ^(٣) ، هل تعلمون أن عيسى كان يَطْعَمُ الطَّعَامَ وَأَنْ اللَّهَ لَا يَطْعَمُ الطَّعَامَ ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قال : فهل تعلمون أن عيسى كان

(١) في م : « فاشتوروا » .

(٢) في م : « فاختلف » .

(٣) بعده في الأصل : « بالله » .

ينام وأن الله لا ينام ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نعم . فخصمهم المسلمون ، فاقتتل^(١) القوم ، فذكر لنا أن يعقوبيّة ظهرت يومئذ ، وأصيب المسلمون ، فأنزل الله في ذلك القرآن : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ،^(٣) وابن المنذر^(٤) ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ . قال : هم أهل الكتاب .

قوله تعالى : ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ﴾ . يقول : الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره ، وهم اليوم^(٥) لا يسمعون ولا يبصرون^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ﴾ . قال : أسمع قوم ، وأبصر قوم ، ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾^(٦) : يوم القيامة^(٦) . وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ . قال : ذلك والله يوم القيامة ، سمعوا حين لم ينفقهم السمع ، وأبصروا حين لم ينفقهم البصر .

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : «فانسل» .

(٢) عبد الرزاق ٨/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ١ : «القوم» .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٢٤٨/٤ .

(٦) بعده في م : «قال ذلك والله» .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَهَنَّاذُ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ، [٢٨١] والترمذي ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مَرْذُويَه ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيَقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَشْرِئُثُونَ ^(١) وَيَنْظُرُونَ ويقولون : نعم هذا الموت . وكلهم قد رآه - ثم يُنَادَى : يَا أَهْلَ النَّارِ ، ^(٢) هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَشْرِئُثُونَ ^(٣) وَيَنْظُرُونَ ويقولون : نعم هذا الموت . وكلهم قد رآه - فَيُؤْمَرُ / بِهِ فَيُذْبَحُ ، فَيَقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ » . ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ . وأشار بيده ، قال : « أَهْلُ الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ . قَالَ : « يُنَادَى أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَيَشْرِئُثُونَ ^(٥) وَيَنْظُرُونَ ^(٦) وَيُنَادَى أَهْلُ النَّارِ ، فَيَشْرِئُثُونَ ^(٧) وَيَنْظُرُونَ ، فَيُقَالُ :

(١) فِي ص ، ح ، ١ ، ف ، ١ ، م : « فَيَشْرِفُونَ » .

(٢) - (٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ .

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٢٨/٨ - وَهَنَّاذُ فِي الزَّهْدِ (٢١٣) ، وَأَحْمَدُ ١٢٠/١٧ (١١٠٦٦) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٩١٢) - مُتَنَخَبٌ ، وَالبخاري (٤٧٣٠) ، وَمُسْلِمٌ (٢٨٤٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣١٥٦) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١١٣١٦) ، وَأَبُو يَعْلَى (١١٧٥) ، وَابْنُ حِبَّانٍ عَقِبَ حَدِيثِ (٧٤٧٤) .

(٤) فِي م : « فَيَشْرِفُونَ » .

(٥) - (٦) سَقَطَ مِنْ : م .

هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم. فيجاء بالموت في صورة كبش أملح، فيقال: هذا الموت. فيمَرَّب فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود ولا موت، ويا أهل النار، خلود ولا موت. ثم قرأ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾. قال: يصور الله الموت في صورة كبش أملح، فيذبح، فيأُسُّ أهل النار من الموت فما^(٢) يَرْجُوْنَهُ، فتأخذهم الحسرة من أجل الخلود في النار^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْه، عن ابن مسعود في قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾. قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، «أتى بالموت» في صورة كبش أملح حتى يُوقَف بين الجنة والنار، ثم يُنادى مناد: يا أهل الجنة، هذا الموت الذي كان يُميِّتُ الناس في الدنيا. فلا يبقى أحد في عليين، ولا في أسفل درجة من الجنة إلا نظر إليه، ثم ينادى: يا أهل النار، هذا الموت الذي كان يُميِّتُ الناس في الدنيا. فلا يبقى أحد في ضحضاح من نار^(٥)، ولا في أسفل درك من جهنم إلا نظر

(١) النسائي في الكبرى (١١٣١٧). وقال الدارقطني: والصحيح حديث أبي سعيد الخدري. العلل ٤/ق ٧.

(٢) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م ٢: «فيما». وفي مصدر التخريج: «فلا».

(٣) ابن جرير ٥٤٦/١٥.

(٤ - ٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «يأتي الموت».

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «النار». والضحضاح في الأصل: مارق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار. النهاية ٧٥/٣.

إليه ، ثم يُذَبِّحُ بين الجنة والنارِ ، ثم ينادى : يا أهل الجنة ، هو الخلودُ أبَدَ الآبدين ، ويا أهل النارِ ، هو الخلودُ أبَدَ الآبدين . فيفرَّحُ أهل الجنة فرحةً لو كان أحدٌ مَيِّتًا من فرح^(١) مائتوا ، ويشهقُ أهل النارِ شهقةً لو كان أحدٌ مَيِّتًا من شهقةٍ ماتوا ، فذلك قوله : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ . يقول : إذا ذُبِحَ الموتُ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق عليّ ، عن ابن عباس : ﴿ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ : هو من أسماء يوم القيامة ، وقرأ : ﴿ أَنْ نَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾^(٣) [الزمر: ٥٦] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز ، أنه كتب إلى عامله بالكوفة : أما بعد ، فإن الله كتب على خلقه حين خلقهم الموت فجعل مصيرهم إليه ، فقال فيما أنزل من كتابه الصادق الذي حفظه^(٤) بعلمه ، وأشهد ملائكته على خلقه ، أنه يرث الأرض ومن عليها وإليه يرجعون^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

أخرج أبو نعيم ، والدَّيْلَمِيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « حَقُّ الوالد على ولده ألاَّ يُسَمِّيَه إلا بما سَمَّى إبراهيمُ به أباه : يا أَبَتِ . ولا يُسَمِّيَه

(١) في ص ، م : « فرحة » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٨ / ٥ .

(٣) ابن جرير ٥٤٧ / ١٥ .

(٤) في م : « أنزله » .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٩ / ٥ .

باسمِهِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لَا زُجْمَنَّكَ ﴾ .
قال : لَأَشْتُمَنَّكَ ، ﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ . قال : حِينَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله :
﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ . قال : اجْتَنَيْتَنِي ^(٣) سَوِيًّا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ . قال :
اجْتَنَيْتَنِي ^(٥) سالماً قَبْلَ أَنْ تُصِيبَكَ مِنْ عِقَابِهِ .

^(٦) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن سعيدِ بْنِ جَبْرِ في قوله :
﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ . قال : دَهْرًا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن عكرمة ، مثله .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَهْجُرْنِي
مَلِيًّا ﴾ . قال : سالماً ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن الحسن ، مثله .

(١) الديلمي - كما في كنز العمال (٤٥٥١٣) .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٢٤٨ / ٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٥٤ / ١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦ / ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٩ / ٢ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ . قَالَ : حِينًا .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْوَقْفِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ
لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ . مَا الْمَلِيُّ ؟ قَالَ : طَوِيلًا ، قَالَ فِيهِ
الْمُهْلُ (١) :

وَتَصَدَّعَتْ صُفْمُ (٢) الْجِبَالِ لَمَوْتِهِ وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْمُزْمِلَاتُ مَلِيًّا
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي حَفِيًّا﴾ . قَالَ : لَطِيفًا (٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي حَفِيًّا﴾ . قَالَ : عَوْدَهُ الْإِجَابَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ﴾ . قَالَ : يَقُولُ : وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَلَدًا ، وَيَعْقُوبَ ابْنَ ابْنِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ . قَالَ : الثَّنَاءُ الْحَسَنُ (٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصًا﴾ . بِنَصْبِ
اللام (٥) .

(١) البيت في تفسير القرطبي ١١١/١١ .

(٢) في ف ١ م : «شم» .

(٣) ابن جرير ١٠/٦١٤ ، ١٥/٥٥٦ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٥/٥٥٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٢٦ .

(٥) قرأ بنصب اللام عاصم وحزمة والكسائي وخلف ، وقرأ بخفض اللام ابن عامر وابن كثير =

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ . قال : النبي وحده : الذي يُكَلِّمُ^(١) وَيُنْزِلُ عليه ولا يُرْسَلُ . ولفظُ ابنِ أبي حاتمٍ : الأنبياءُ : الذين ليسوا برُسُلٍ ، يُوحى إلى أحدهم ولا يُرْسَلُ إلى أحدٍ^(٢) ، والرسُلُ : الأنبياءُ الذين يُوحى إليهم ويُرْسَلُونَ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ . قال : جانبِ الجبلِ الْأَيْمَنِ ، ﴿وَقَرْنَهُ يَمِينًا﴾ . قال : نجا بصدقه^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن أبي العالية في قوله : ﴿وَقَرْنَهُ يَمِينًا﴾ . قال : قَرْنَهُ حتى سَمِعَ صَرِيْفَ^(٤) القلمِ .

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، عن ميسرة : ﴿وَقَرْنَهُ يَمِينًا﴾ . قال : / أذُنِي حتى سَمِعَ صَرِيْفَ^(٥) القلمِ في الألواحِ وهو يَكْتُبُ التوراةَ^(٦) . ٢٧٣/٤

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبْرِ : ﴿وَقَرْنَهُ يَمِينًا﴾ . قال : أَرَدَفَهُ جِبْرِيلُ حتى سَمِعَ صَرِيرَ^(٧) القلمِ ، والتوراةَ

= وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب . النشر ٢٢١/٢ .

(١) في ص ، ف ١ ، م : « تكلم » ، وفي ح ٢ : « يتكلم » .

(٢) في م : « أحدهم » .

(٣) عبد الرزاق ٩/٢ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « صرير » . وكلاهما بمعنى .

(٥) في ص ، م : « صرير » ، وفي زهد هناد بالروايتين .

(٦) هناد (١٥٠ ، ١٥٣) .

(٧) في الأصل : « صريف » .

تُكْتَبُ لَهُ (۱) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿وَقَرْنَهُ نَحْيَا﴾ . قال : أُذْخِلَ فِي السَّمَاءِ فَكُلَّمَا .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العمدة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد في قوله: ﴿وَرَبَّيْنَاهُ نَجِيبًا﴾. قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب؛ حجاب نور وحجاب ظلمة، وحجاب نور وحجاب ظلمة^(٢)، فما زال موسى يُقَرَّبُ حتى كان بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: ﴿رَبِّ ارْنِي﴾ ^(٣) ﴿انْظُرْ إِلَيْنَا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وأخرج الفريائي ، وابن أبي شيبة في « المصنف » ، وهناد في « الزهد » ،
وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ،
عن ابن عباس : ﴿ وَقَرَّبَتْهُ نَحْيًا ﴾ . قال : حتى سمع صريف^(٤) القلم يكتب في
اللوح^(٥) .

^(٦) وأَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا ^(٦).

(١) في الأصل : « به » .

(٢) بعده في م: «وحجاب نور وحجاب ظلمة».

(٣) أبو الشيخ (٢٨٢) واللفظ له ، والبيهقي (٨٥٥) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده صحيح .

(٤) فی ص، ف ١، ح ١، ح ٢: «صریر».

(٥) ابن أبي شيبة ٥٣٣/١١، وهناد (١٤٩)، وابن جرير ٥٥٩/١٥، ٥٦٠، والحاكم ٣٧٣/٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ح ، ا ، م .

والحديث عند الديلمي (٧١٩٦).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرو بنِ مَعْدِيكَرِبٍ قال : لما قَرَّبَ اللهُ موسىَ نَجِيًّا بطورِ سيناءَ قال : يا موسى ، إذا خَلَقْتُ لَكَ قَلْبًا شَاكِرًا ، وَلِسَانًا ذَاكِرًا ، وَزَوْجَةً تَعِيْنُ عَلَى الْخَيْرِ ، فَلَمْ أَخْزُنْ عَنْكَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ، وَمَنْ أَخْزُنْ عَنْهُ هَذَا ، فَلَمْ أَفْتَحْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ . قال : كان هارونُ أكبرَ من موسى ، ولكن إنما ^(٢) وَهَبَ لَهُ نُبُوَّتَهُ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ .

أخرج الحاكمُ ، من طريقِ سُئْرَةَ ، عن كعبٍ قال : كان إسماعيلُ - نبيُّ اللهِ الذى سَمَّاهُ اللهُ - صادقَ الوعدِ ، وكان رجلًا فيه جِدَّةٌ ، يجاهدُ أعداءَ اللهِ ، ويعطيه اللهُ النصرَ عليهم والظفرَ ، وكان شديدَ الحربِ على الكفارِ ، لا يخافُ فى اللهِ لومةَ لائمٍ ، صغيرَ الرأسِ ، غليظَ العنقِ ، طويلَ اليدينِ والرجلينِ ، يضربُ يديه رُكْبَتَيْهِ وهو قائمٌ ، صغيرَ العينينِ ، طويلَ الأنفِ ، عريضَ الكتِفِ ، طويلَ الأصابعِ ، بارزَ الخَلْقِ ، قويًّا ، شديدًا ، عنيفًا على الكفارِ ، وكان يأُمُرُ أهله بالصلاةِ والزكاةِ ، وكانت زكائهم ^(٤) القربانَ ^(٥) إلى اللهِ من أموالهم ، وكان لا

(١) ابنُ أبى حاتمٍ - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٥٣٣ .

(٢) فى مصدرى التخريج : « أراد » .

(٣) ابن جرير ١٥ / ٥٦١ ، وابن أبى حاتم ، تعليقًا - كما فى تفسير ابن كثير ٥ / ٢٣٣ .

(٤) فى ص ، م ، ومصدر التخريج : « زكاته » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « القربات » .

يَعِدُّ أَحَدًا شَيْئًا إِلَّا أَنْجَزَهُ ، فَسَمَّاهُ اللَّهُ صَادِقَ الْوَعْدِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ : ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ . قَالَ : لَمْ يَعِدْ رَبَّهُ عِدَّةً قَطُّ إِلَّا أَنْفَذَهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ إِسْمَاعِيلَ وَصَاحِبًا لَهُ أَتَيَا قَرْيَةً ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : إِمَّا أَنْ أَجْلِسَ وَتَدْخُلَ فَتَشْتَرِيَ طَعَامًا زَادَنَا ، وَإِمَّا أَنْ أَدْخُلَ فَأَكْفِيكَ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ : بَلْ ادْخُلْ أَنْتَ وَأَنَا أَجْلِسُ أَنْتَظِرُكَ . فَدَخَلَ ثُمَّ نَسِيَ ^(٢) فَخَرَجَ ، فَأَقَامَ مَكَانَهُ حَتَّى كَانَ الْحَوْلُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَمَرَّ بِهِ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ هَلْهِنَا حَتَّى السَّاعَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَكَ لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَجِيءَ . فَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ^(٣) سَهْلِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ : إِنْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَ رَجُلًا مَكَانًا ^(٤) أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَجَاءَ وَنَسِيَ الرَّجُلُ ، فَظَلَّ بِهِ إِسْمَاعِيلُ وَبَاتَ حَتَّى جَاءَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَدِ ، فَقَالَ : مَا بَرَحْتُ مِنْ هَهْنَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : إِنِّي نَسِيتُ . قَالَ : لَمْ أَكُنْ لِأَبْرَحَ حَتَّى تَأْتِيَنِي . فَلِذَلِكَ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ وَائِلَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى

(١) الحاكم ٥٥٣/٢ . وقال الذهبي : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : «أنسى» .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٢ : «سهل بن حنيف» ، وفى ح ١ : «سهيل بن سعد» ، وفى ص ،

ف ١ ، ر ٢ ، م : «سهيل بن سعد» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٥٦١/١٥ ، ٥٦٢ .

من وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَنَا سَيِّدُ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا ؛ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ
وَإِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ » .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ
نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَوَضَعَ الْكِتَابَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَنْطِقِهِ - ثُمَّ جَعَلَهُ ^(٢) كِتَابًا وَاحِدًا مِثْلَ :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الْمُوصُولِ ^(٣) حَتَّى فُرِّقَ بَيْنَهُ وَلَدُهُ ، إِسْمَاعِيلُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ : مَنْ أَوَّلُ مَنْ
تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ قَالَ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةً . قُلْتُ : فَمَا
كَانَ كَلَامُ النَّاسِ قَبْلَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : الْعِبْرَانِيَّةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ
أُلِّهِمْ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ لِسَانَ الْعَرَبِ ، وَوَلَدُ إِبْرَاهِيمَ أَجْمَعُونَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ ^(٦) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ اللَّخْمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« كُلُّ الْعَرَبِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » ^(٧) .

(١) تقدم في ٦٠٥ / ٧ .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَالْمُسْتَدْرَكُ : « جَعَلَ » .

(٣) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « الرُّسُولُ » ، وَفِي م : « الْوَصُولُ » . وَالمُثَبَّتُ مُوَافِقٌ لِمَصْدَرِي التَّخْرِيجِ .

(٤) الْحَاكِمُ ٢ / ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، وَابِيهَقِيُّ (١٦١٧) . وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ . وَتَعَقَّبَهُ
الذَّهَبِيُّ فَقَالَ : عَبْدُ الْعَزِيزِ وَإِ .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ١ / ٥٠ .

(٦) ابْنُ سَعْدٍ ١ / ٥٠ ، ٥١ .

(٧) ابْنُ سَعْدٍ ١ / ٥١ . وَضَعْفُهُ الْأَبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٩٤٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ^(١) قَالَ: قَبِرُ^(٢) إسماعيلَ تَحْتَ الْمِيزَابِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَيْتِ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾.

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ إِدْرِيسُ أَيْضَ طَوِيلًا، ضَخَمَ البطنَ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، قَلِيلَ شَعْرِ الْجَسَدِ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، وَكَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُخْرَى، وَكَانَتْ فِي صَدْرِهِ نُكْتَةٌ بَيَاضٌ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا رَأَى مِنْ جَوْرِهِمْ وَاعْتِدَائِهِمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ، رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَهُوَ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي: إِنَّ إِدْرِيسَ أَقْدَمُ مِنْ نُوحٍ، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَمَرَهُمْ^(٥) أَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَيَعْمَلُوا / مَا ٢٧٤/٤ شَاءُوا، فَأَبَوْا، فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾. قَالَ: كَانَ إِدْرِيسُ خِيَاطًا، وَكَانَ لَا يَغْرِزُ إِلَّا قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ. فَكَانَ يَمْسِي حِينَ يَمْسِي

(١) فِي م: «طَلْحَةُ».

(٢) بَعْدَهُ فِي ص، ف ١، ح ١، م: «أَم».

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ١/ ٥٢.

(٤) الْحَاكِمُ ٢/ ٥٤٩. وَسَكَتَ عَنْهُ، وَتَعَقِبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: إِسْنَادُهُ مَظْلَمٌ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ.

(٥) بَعْدَهُ فِي ص، ف ١، ح ١، م: «اللَّهُ».

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥/ ٢٣٧.

وليس في^(١) الأرض أحد^(٢) أفضل عملاً منه ، فاستأذنَ ملكٌ من الملائكة ربّه فقال : يا ربّ ، ائذنْ لى فأهبطَ إلى إدريس . فأذنَ له ، فأتى إدريس [٢٨١ظ] فسَلَّمَ وقال : إني جئتُكَ لأخذُكَ . فقال : كيف تخدمُنِي وأنتَ ملكٌ وأنا إنسانٌ ؟ ثم قال إدريس : هل بينك وبينَ ملكِ الموتِ شيءٌ ؟ قال الملكُ : ذاك أخى من الملائكة . فقال : هل يستطيعُ أن يَنفَعَنِي^(٣) عند الموتِ ؟ قال : أمّا أن يؤخّرَ شيئاً أو يقدّمهُ فلا ، ولكن سأكلّمهُ لك فيرفُقُ بك عندَ الموتِ . فقال : اركبْ بينَ جناحيّ . فركبَ إدريسُ ، فصعدَ إلى السماءِ العليا ، فلقى ملكَ الموتِ و^(٤) إدريسُ بينَ جناحيهِ ، فقال له الملكُ : إنّ لى إليك حاجةٌ . قال : علمتُ حاجتكُ ، تكلمُنِي فى إدريس ، وقد مُجِئَ اسمُهُ من الصحيفة ، ولم يبقَ من أجَلِهِ إلا نصفُ طرفَةِ عين . فمات إدريسُ بينَ جناحيِ الملكِ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبة فى « المصنّف »^(٦) ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباس قال : سألتُ كعباً عن رفعِ إدريسَ مكاناً عليّاً ، فقال : كان عبداً تقيّاً ، يُرْفَعُ^(٧) له من العملِ الصالحِ ما^(٨) لا يُرْفَعُ^(٩) لأهلِ الأرضِ فى أهلٍ^(٩) زمانِهِ ، فعجِبَ الملكُ

(١) فى الأصل : « على » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، م : « ينستنى » .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٦/٥ .

(٦) فى الأصل ، ٢ ، ح ، ٢ : « المصاحف » .

(٧) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « رفع » .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ٢ : « يرفع » ، وفى م : « رفع » . وينظر ما سيأتى فى الأثر ذاته .

(٩) ليس فى : الأصل ، ص ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

الذى كان يصعدُ عليه عمله ، فاستأذنَ رَبَّهُ قال : رَبِّ ائْذَنْ لى إلى ^(١) عبدك هذا فأزوره . فأذنَ له ، فنزلَ قال : يا إدريسُ ، أبشِرْ ؛ فإنه يُرْفَعُ ^(٢) لك من العملِ الصالحِ ما لا يُرْفَعُ ^(٣) لأهلِ الأرضِ . قال : وما علمُكَ ؟ قال إني مَلَكٌ . قال : وإن كنتَ مَلَكًا . قال : فإني على البابِ الذى يصعدُ عليه عملُكَ . قال : أفلا تشفعُ لى إلى مَلَكِ الموتِ ، فيؤخَّرَ من أجلى لأزدادَ شكرًا وعبادةً ؟ قال المَلَكُ : لا يؤخرُ الله نفسًا إذا جاء أجلُها . قال : قد عَلِمْتُ ولكنه أطيَّبُ لنفسى . فحملَه المَلَكُ على جناحِهِ ، فصعدَ به إلى السماءِ فقال : يا مَلَكِ الموتِ ، هذا عبدٌ تَقِيُّ نبيِّ ، يُرْفَعُ ^(٤) له من العملِ الصالحِ ما لا يُرْفَعُ لأهلِ الأرضِ ، وإنى أعجبتنى ذلك ، فاستأذنتُ رَبِّى إليه ^(٥) ، فلما بَشَّرْتُهُ بذلك ، سألتنى لأشفعَ له إليك لتؤخَّرَ من أجلِهِ ؛ ليزدادَ شكرًا وعبادةً لله . قال : ومن هذا ؟ قال : إدريسُ . فنظرَ فى كتابٍ معه حتى مرَّ باسمِهِ ، فقال : والله ما بَقِيَ من أجلِ إدريسَ شيءٌ . فَمَحَاهُ ، فَمَاتَ مكانَهُ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ . قال : رُفِعَ إلى السماءِ السادسةِ فماتَ فيها ^(٧) .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « أتى » .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، م : « رفع » .

(٣) فى ص ، م : « رفع » .

(٤) فى الأصل : « يرفع الله » ، وفى ص : « رفيع » ، وفى م : « رفع » .

(٥) فى ف ، ١ ، م : « عليه » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١ / ٥٤٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥ / ٢٣٦ . وقال ابن كثير : هذا

من أخبار كعب الأحبار الإسرائيليات ، وفى بعضه نكارة ، والله أعلم .

(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢ / ٣٢٨ .

وأخرج الترمذی وصححه ، وابن المنذر ، وابن مَزْدُوِيَه ، عن قتادة في قوله : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . قال : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ » ^(١) .

وأخرج ابن مَزْدُوِيَه ، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا﴾ . قال : « فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ » .

وأخرج عبد بن حميد ، عن مجاهد ، والربيع ، مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في الآية قال : رُفِعَ إِدْرِيسُ كَمَا رُفِعَ عِيسَى ، وَلَمْ يَمُتْ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال : إِدْرِيسُ هُوَ الْيَاسُ ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن عمر مولى غُفْرَةَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ إِدْرِيسَ كَانَ نَبِيًّا تَقِيًّا زَكِيًّا ، وَكَانَ يَقْسِمُ دَهْرَهُ عَلَى قَسْمَيْنِ ^(٤) ؛ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَعْلَمُ النَّاسُ الْخَيْرَ ، وَأَرْبَعَةَ أَيَّامٍ يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ وَيَعْبُدُ اللَّهَ مُجْتَهِدًا ، وَكَانَ يَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ وَحْدَهُ ^(٥) إِلَى السَّمَاءِ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلُ مَا يَصْعَدُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ ، وَإِنْ مَلَكَ الْمَوْتُ أَحَبَّهُ فِي اللَّهِ ، فَأَتَاهُ حِينَ خَرَجَ لِلْسِّيَاحَةِ فَقَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي

(١) الترمذی (٣١٥٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٥٢٤) ، وحديث المعراج بطوله أخرجه مسلم (١٦٤) .

(٢) قال ابن كثير : إن أراد أنه لم يموت إلى الآن ففي هذا نظر ، وإن أراد أنه رفع حيا إلى السماء ثم قبض هناك فلا ينافي ما تقدم عن كعب الأخبار . البداية والنهاية ١ / ٢٣٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٦) .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نصفين » .

(٥) ليس في : الأصل .

أريدُ أن تأذَنَ لى فى صُحْبَتِكَ . فقال له إدريسُ وهو لا يعرفُه : إنك لن تقوى على صُحْبَتى . قال : بلى ، إنى أرجو أن يقوّىنى الله على ذلك . فخرج معه يومه ذلك ، حتى إذا كان من آخرِ النهارِ مرَّ براعى غَنَمٍ ، فقال مَلِكُ الموتِ لإدريسَ : يا نبيَّ الله ، إنا لا ندرى حيثُ نمسى ، فلو أخذنا جَفْرَةً^(١) من هذه الغَنَمِ فأفطَرنا عليها . فقال له إدريسُ : لا تُعَدُّ إلى مثلِ هذا ، أتدعونى^(٢) إلى أخذٍ^(٣) ما ليس لنا ، من حيثُ نمسى يأتينا^(٤) الله برزقٍ . فلما أمسى أتاه الله بالرزقِ الذى كان يأتيه ، فقال للملِكِ الموتِ : تقدَّم فكلْ . فقال مَلِكُ الموتِ : لا ، والذى أكرَمَكَ بالنبوة ما أشتَهِى . فأكلَ إدريسُ ، وقامًا جميعًا إلى الصلاة ، ففَتَرَ إدريسُ وكلَّ ومَلَّ ونَعَسَ ، ومَلِكُ الموتِ لا يفتُرُ ولا يملُّ ولا ينَعَسُ ، فعَجِبَ منه وقال : قد كنتُ أظنُّ أنى أقوى الناسِ على العبادة ، فهذا أقوى منى ! فصَغُرَتْ عنده عبادته عند ما رأى منه .

ثم أصبحتا فساخًا ، فلما كان آخرُ النهارِ مرَّا بحديقةٍ عنبٍ ، فقال مَلِكُ الموتِ لإدريسَ : يا نبيَّ الله ، لو أخذنا قِطْفًا من هذا العنْبِ ؛ لأننا لا ندرى أينَ نمسى . فقال له إدريسُ : ألمْ أنهَكَ عن هذا ؟^(٥) أنا وأنتَ حيثُ نمسى يأتينا الله برزقٍ .

فلما أمسى^(٥) أتاه الله الرزقَ الذى كان يأتيه ، فأكلَ إدريسُ ، فقال للملِكِ

(١) الجفرة : ولد المعزى الذى بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى ، والذكر جَفَر . ينظر اللسان (ج ف ر) .

(٢ - ٣) فى ر ٢ ، ح ٢ : « أن أخذ » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يأتينى » . وفى م : « يأتى » .

(٤ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « وأنتَ حيثُ تمسى » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أمسى » .

الموت : هَلُمَّ فَكُلْ . فقال : لا ، والذي أكرمَكَ بالنبوة يا نبيَّ الله ما أشتهى .
 فعَجِبَ ، ثم قاما إلى الصلاة ، ففَتَرَ إدريسُ أيضًا وَكَلَّ وَمَلَّ ، وَمَلَكَ الموتِ لا
 يَكِلُّ ولا يَفْتُرُ ولا يَنْعَسُ . فقال له عند ذلك إدريسُ : لا والذي نفسى بيده ما أنتَ
 من بنى آدم ! فقال له مَلَكُ الموتِ عند ذلك : أجل ، لستُ من بنى آدم . فقال له
 إدريسُ : / فمن أنتَ ؟ قال : أنا مَلَكُ الموتِ . فقال له إدريسُ : أُمِرْتُ فَنِيَّ بِأَمْرِ^(١) ؟
 فقال : لو أُمِرْتُ فيكَ بِأَمْرِ^(١) ما ناظَرْتُكَ ، ولكنى أُجِبتُك في الله وَصَحِبْتُكَ له .
 فقال له إدريسُ : يا مَلَكُ الموتِ ، إنك معى منذ ثلاثة أيامٍ بلياليها لم تَقْبِضْ
 رُوحَ أَحَدٍ من الخَلْقِ ! قال : بلى ، والذي أكرمَكَ بالنبوة يا نبيَّ الله إني معك^(٢)
 حينَ رأيتَ وإني أَقْبِضُ نفسَ من أُمِرْتُ بقبضِ نفسه في مشارِقِ الأرضِ
 ومغاربِها ، وما الدنيا كُلُّها^(٣) عندي إلا بمنزلةِ المائدةِ بينَ يدي الرجلِ يُمُدُّ يده
 يتناولُ منها ما شاء . فقال له إدريسُ : يا مَلَكُ الموتِ ، أسألكَ بالذى أَحَبَّتى له
 وفيه إلا قَضَيْتَ لى حاجةً أسألكَها . فقال له مَلَكُ الموتِ : سَلْنى يا نبيَّ الله ، ما
 أَحَبَّتى . فقال : أَحِبُّ أن تُذَيِّقَنى الموتَ ، وتَفَرِّقَ بين رُوحى وجسدى ؛ حتى
 أَجِدَ طعمَ الموتِ ، ثم تَرُدَّ إلى رُوحى . فقال له مَلَكُ الموتِ : ما أَقْدِرُ على ذلك إلا
 أن أَسْتَأْذِنَ فيه ربى . فقال له إدريسُ : فاستأذِنهُ فى ذلك . فَعَرَجَ مَلَكُ الموتِ إلى
 رَبِّهِ فَأَذِنَ له ، فقبَضَ نفسه وفَرَّقَ بين رُوحِهِ وجسده ، فلما سَقَطَ إدريسُ مَيِّتًا رَدَّ
 اللهُ إليه رُوحَهُ ، وَطَفِقَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وهو يقولُ : يا نبيَّ الله ، ما كُنْتُ أريدُ أن

(١) فى الأصل : « بشىء » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) ليس فى : الأصل ، م .

يكونَ هذا حظُّك من صحبتي . فلما أفاق ، قال له مَلَكُ الموتِ : يا نبيُّ الله ، كيف وجدتَ ؟ قال : يا مَلَكُ الموتِ ، قد كنتُ أحدثُ وأسمعُ ، فإذا هو أعظمُ ممَّا كنتُ أحدثُ وأسمعُ ! ثم قال : يا مَلَكُ الموتِ ، أريدُ منك حاجةً أخرى . قال : وما هي ؟ قال : تُريني النارَ حتى أنظرَ إلى لمحَّةٍ منها . فقال له مَلَكُ الموتِ : وما لك والنارَ ؟ إني لأرجو ألا تراها ولا تكونَ من أهلِها . قال : بلى ، أريدُ ذلك ليكونَ أشدَّ لرهبتي وخوفي منها . فانطلقَ إلى بابٍ من أبوابِ جهنمَ ، فنادى بعضَ خزنتيها ، فأجابوه وقالوا : مَنْ هذا ؟ قال : أنا مَلَكُ الموتِ . فازتعدت فرائضهم ، قالوا : أُمِرتُ فينا بأمرٍ ؟ فقال : لو أُمِرتُ فيكم بأمرٍ ما ناظرتُكم ، ولكنَّ نبيَّ الله إدريسَ سألتني أن تُزوِّه لمحَّةً من النارِ . ففتَحُوا له قدرَ ثُقبٍ المخيطِ ، فأصابه من حرِّها ولهبِها^(١) وزفيرها ما صَعَقَ ، فقال مَلَكُ الموتِ : أغلِقُوا . فأغلِقُوا ، فمَسَحَ مَلَكُ الموتِ وجهَهُ وهو يقولُ : يا نبيُّ الله ، ما كنتُ أحبُّ أن يكونَ هذا حظُّك من صحبتي . فلما أفاق قال له مَلَكُ الموتِ : يا نبيُّ الله ، كيف رأيتَ ؟ قال : يا مَلَكُ الموتِ ، كنتُ أحدثُ وأسمعُ ، فإذا هو أعظمُ ممَّا كنتُ أحدثُ وأسمعُ ! ثم قال له : يا مَلَكُ الموتِ ، قد بقيتُ لى حاجةً أخرى لم يبقَ غيرها . قال : وما هي ؟ قال : تُريني لمحَّةً من الجنةِ . قال له مَلَكُ الموتِ : يا نبيُّ الله ، أبشِرْ ، فإنك إن شاءَ الله من خيارِ أهلِها ، وإنها إن شاءَ الله مَقِيلُكَ ومَصِيرُكَ . فقال : يا مَلَكُ الموتِ ، إني أحبُّ أن أنظرَ إليها ، فلعلَّ ذلك يكونُ أشدَّ لشوقي وحرصِي وطلبي . فذَهَبَ به إلى بابٍ من أبوابِ الجنةِ ، فنادى بعضَ خزنتيها ، فأجابوه فقالوا : مَنْ هذا ؟ قال : مَلَكُ الموتِ . فازتعدت فرائضهم

(١) في ح ٢ : ولهبها .

وقالوا : أُمِرَتْ فِينَا^(١) بشيء ؟ فقال : لو أُمِرْتُ فيكم بأمرٍ ما ناظرْتُكم ، ولكنَّ نبيَّ الله إدريسَ سألَ أن ينظرَ إلى لمحَّة من الجنة فافتَحُوا . فلما فتَحُوا^(٢) أصابه من برِّها وطبيها وريحانها ما أَخَذَ بقلبه ، فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، إنني أَحِبُّ أن أدخَلَ الجنة فأَكُلَ أَكَلَةً^(٣) من ثمارِها^(٤) ، وأشربَ شربةً^(٥) من مائها ، فلعلَّ ذلك أن يكونَ أشدَّ لطلبِي^(٥) ورغبتِي وحرصِي . فقال له : ادخُل . فدخَلَ ، فأكَلَ من ثمارِها ، وشربَ من مائها . فقال له مَلَكُ الموتِ : اخرجْ يا نبيَّ الله ، قد أَصَبْتَ حاجَتَكَ ، حتى يُرَدُّكَ الله مع الأنبياء يومَ القيامة .

فاحتَضَنَ ساقَ شجرةٍ من شجرِ الجنة وقال : ما أنا بخارجٍ منها ، وإن شِئْتُ أن أَخاصِمَكَ خاصِمْتُكَ . فأوحى الله إلى مَلَكِ الموتِ : قاضِهِ الخصومةَ . فقال له مَلَكُ الموتِ : ما الذى تَخاصِمُنِي به يا نبيَّ الله ؟ فقال إدريس : قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ . [آل عمران : ١٨٥] . فقد دُقْتُ الموتَ الذى كَتَبَهُ الله على خَلْقِهِ مرَّةً واحدةً ، وقال الله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ . وقد وَرَدْتُهَا ، فأَرَدْتُهَا مرَّةً بعد مرَّةٍ وإنما كَتَبَ الله وَرُودَهَا على خَلْقِهِ مرَّةً واحدةً ؟ وقال الله لأهلِ الجنة : ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ ﴾ [الحجر : ٤٨] . فأَخْرِجْ من شيءٍ ساقَهُ الله إلى ؟!

فأوحى الله إلى مَلَكِ الموتِ : خَصِمَكَ عِبْدِي إدريسَ ، وعِزَّتِي وجلالى إِنَّ

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فتح » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ح ٢ : « ثمرها » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « لطلبتي » .

فى سابقِ علمى قبلَ أنْ أخلُقَهُ أنه لا موتَ عليه إلا الموتة التى ماتَها ، وأنه لا يَرِدُ^(١) جهنمَ إلاَّ الوردُ^(٢) الذى ورَدَها ، وأنه يدخُلُ الجنةَ فى الساعةِ التى دخَلها ، وأنه ليس بخارجٍ منها ، فدَعُهْ يا مَلَكُ الموتِ ، فقد خَصَمَكَ ؛ قد احتجَّ عليك بحجةٍ قويةٍ .

فلما قرأَ قراؤُ إدريسَ فى الجنةِ ، وألَزَمَهُ اللهُ دخولَها قبلَ الخلائقِ ، عَجَبَتِ الملائكةُ إلى ربِّهم فقالوا : ربَّنَا خلَقْتنا قبلَ إدريسَ بكذا وكذا أَلَفَ سَنَةٍ ، ولم نَعِصِكَ طرفَةً عينٍ ، وإنما خَلَقْتَ إدريسَ منذُ أيامٍ قلائِلَ ، فأدخَلْتَهُ الجنةَ قبلَنا ! فأوحى اللهُ إليهم : يا ملائكتى ، إنما خَلَقْتُكُمْ لعبادَتى وتسيبِحى وذِكْرِى ، وجَعَلْتُ فيها لَدَّتْكُمْ ، ولم أجْعَلْ لَكُمْ لَذَّةً فى مَطْعَمٍ ولا مَشْرَبٍ ولا فى شَيْءٍ سواها ، وقَوَّيْتُكُمْ عليها ، وجَعَلْتُ فى الأرضِ الزينةَ والشهواتِ واللذاتِ والمعاصى والمحارِمَ ، وإنه اجتَنَبَ ذلكَ كُلَّهُ من أَجْلِى ، وآثَرَ هَوَاى على هَوَاهُ ، وِرْضائى ومحَبَّتِى على رِضاها ومحَبَّتِىه ، فمن أَرَادَ مِنْكُمْ أنْ يُدْخَلَ / مُدْخَلَ ٢٧٦/٤ إدريسَ فليَهْبِطْ إلى الأرضِ ، فليعبُدْنِى بعبادةِ إدريسَ ، ويعْمَلْ بعملِ إدريسَ ، فإنَّ^(٣) «عَمِلَ عملَ» إدريسَ أدخَلَهُ مُدْخَلَ إدريسَ ، وإنْ غَيَّرَ أو بَدَّلَ اسْتَوْجَبَ مُدْخَلَ الظالمينَ . فقالتِ الملائكةُ : ربَّنَا ، لا نَطْلُبُ ثَوَابًا ولا تَصِيئنا بعقابٍ ، رَضِينا بِمَكَانِنَا مِنْكَ يا رَبُّ وَفَضِيلَتِكَ إِيَّانَا .

(١) فى ص ، ح ، ١ م : «يرى» .

(٢) فى الأصل : «المورد» .

(٣ - ٣) يَاضُ فى ر ٢ ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : «غير» ، وفى ح ٢ : «من عمل عمل» وفى م : «عمل

مثل» .

وَانْتَدَبَ [٢٨٢] ثلاثة من الملائكة ، هاروث وماروث ومَلَكٌ آخَرُ رَضُوا به ، فأوحى الله إليهم : أَمَا إِذَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَى هَذَا فَاحْذَرُوا إِنْ يَتَفَقَّحَكُمْ ^(١) الْحَذَرُ ، فَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ ؛ اَعْلَمُوا أَنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ عِنْدِي أَرْبَعٌ ، فَمَا عَمِلْتُمْ سِوَاهَا غَفَرْتُهُ لَكُمْ ، وَإِنْ عَمِلْتُمُوهَا لَمْ أَغْفِرْ لَكُمْ . قالوا : وما هي ؟ قال : أَنْ لَا تَعْبُدُوا صُنَمًا ، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا ، وَلَا تَشْرَبُوا خَمْرًا ، وَلَا تَطْغُوا مُحَرَّمًا .

فَهَبْطُوا إِلَى الْأَرْضِ عَلَى ذَلِكَ ، فَكَانُوا فِي الْأَرْضِ عَلَى ^(٢) مَا كَانَ عَلَيْهِ إِدْرِيسُ ؛ يَقِيمُونَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي سِيَاحَتِهِمْ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَعْلَمُونَ النَّاسَ الْخَيْرَ ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، حَتَّى ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالزُّهْرَةِ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهَا افْتَنُوا بِهَا ؛ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ ، وَلَمَّا سَبَقَ عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِ ، مَعَ خِذْلَانِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ ، فَتَسَّوْا مَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ ، فَسَأَلُوهَا نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ لِي زَوْجٌ لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا تُرِيدُونَ مِنِّي إِلَّا أَنْ تَقْتُلُوهُ ، وَأَكُونَ لَكُمْ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّا قَدْ أَمَرْنَا أَلَّا نَسْفِكَ دَمًا ، وَلَا نَطْأَ مُحَرَّمًا ، وَلَكِنَّا نَفْعَلُ هَذَا مَعَ هَذَا ، ثُمَّ نَثُوبُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ . فَلَمَّا أَحَسَّ الثَّالِثُ بِالْفِتْنَةِ ، عَصَمَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ^(٣) بِالسَّمَاءِ ، وَدَخَلَهَا فَتَجَا ، وَأَقَامَ هَارُوثُ وَمَارُوثُ لَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمَا ، فَشَدَّ عَلَى زَوْجِهَا فَقَتَلَاهُ ، فَلَمَّا أَرَادَا هَا قَالَتْ : لِي صِنْمٌ أَعْبُدُهُ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَعْصِيَتَهُ وَخِلَافَهُ ، فَإِنْ أَرَدْتُمَا فَاسْجُدَا لَهُ سَجْدَةً وَاحِدَةً . فدعاهما ^(٤) الْفِتْنَةُ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا

(١) فِي ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، م : « نَفَعَكُمْ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « مِثْلُ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي م : « كُلِّهِ » .

(٤) فِي م : « فَدَعَتْهُمَا » .

لصاحبه : ^(١) إنا قد أمرنا ألا نعبد صنمًا . فقال له الآخر ^(١) : إنا قد أمرنا ألا نسفك دمًا ، ولا نطأ مُحَرَّمًا ، ولكننا نفعلهُ ثم نتوب من جميعه . فسجدوا لذلك الصنم . فلما أرادها قالت لهما : قد بقيت لى حاجة أخرى . قالا : وما هي ؟ قالت : لى شراب لا يطيب لى شيء من العيش إلا به . فقالا : وما هو ؟ قالت : الخمر . فدعاهما ^(٢) الفتنة إلى ذلك ، فقال أحدهما لصاحبه : إنا قد أمرنا أن لا نشرب خمرًا . فقال له الآخر : إنا قد أمرنا ألا نسفك دمًا ، ولا نطأ مُحَرَّمًا ، ولكننا نفعلهُ ثم نتوب من جميعه . فشربا الخمر . فلما أرادها قالت : قد بقيت لى حاجة أخرى . قالا : وما هي ؟ قالت : تُعلمانى الكلام الذى تعرّجان به إلى السماء . فعلماهما إيّاه ، فلما تكلمت به عرّجت إلى السماء ، فلما انتهت إلى السماء مُسِخت نجمًا ، فلما ابثليا بما ابثليا به ، عرجا إلى السماء ، فغلقت أبواب السماء دونهما ، وقيل لهما : إن السماء لا يدخلها خطاء . فلما مُنعا من دخول السماء ، وعِلما أنهما قد افْتِنَا واثليا ، عَجَا إلى الله بالدعاء والتضرع والابتهال ، فأوحى الله إليهما : حلّ عليكما سخطى ، وَوَجِبَتْ ^(٣) لكما عقوبتى ^(٣) فيما تعرّضتما واستوجبتما ، وقد كنتما مع ملائكتى فى طاعتى وعبادتى حتى عصيتم ، فصرتما بذلك إلى ما صيرتما إليه من معصيتى خِلافَ أمرى ، فاخترانا إن شئتما عذاب الدنيا ، وإن شئتما عذاب الآخرة . فعِلما أن عذاب الدنيا وإن طال فمصيْرهُ إلى زوال ، وأن عذاب الآخرة ليس له زوالٌ ولا انقطاع ، فاخترنا عذاب الدنيا ، فهما يبابل مُعَلَّقَيْنِ مِنْكُوسَيْنِ مُقَرَّنَيْنِ إلى يومِ القيامةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى م : فدعتهما .

(٣ - ٣) سقط من : م .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق داود بن أبي هند ، عن بعض أصحابه قال : كان ملك الموت صديقاً لإدريس عليه السلام ، فقال له إدريس يوماً : يا ملك الموت . قال : لبئيك . قال : أمثني فأرني كيف الموت . قال له ملك الموت : سبحان الله يا إدريس ! إنما يفتر أهل السماوات والأرض من الموت ، وتسالني أن أريك كيف الموت ؟! قال : إني أحب أن أراه . فلما أَلَحَّ عليه قال له : يا إدريس ، إنما أنا عبدٌ مملوكٌ مثلك ، وليس إليّ^(١) من الأمر شيء . قال : فصعد ملك الموت فقال : يا رب ، إنَّ عبدك سألني أن أريه الموت كيف هو . فقال الله له : فأمثه . قال له ملك الموت : يا إدريس ، إنما يفتر الخلق من الموت . قال : فأرني . فلما مات بقي ملك الموت لا يستطيع أن يَرُدَّ نفسه إليه ، فقال : يا رب ، قد ترى ما إدريس فيه . فردَّ الله^(٢) رُوحه ، فمكث ما شاء الله حيّاً ، ثم قال يا ملك الموت ، أدخلني الجنة فأنظر إليها . قال له : يا إدريس ، إنما أنا عبدٌ مملوكٌ ليس إليّ^(٣) من الأمر شيء . فألَحَّ عليه ، فقال ملك الموت : يا رب ، إن عبدك إدريس قد أَلَحَّ عليّ يسألني أن أدخله الجنة فيراها ، وقد قلتُ له : إنما أنا عبدٌ مملوكٌ مثلك ، وليس إليّ^(٤) من الأمر شيء . قال الله : فأدخله الجنة . قال : الله عليمٌ من إدريس ما لا أعلم أنا . فاحتمله ملك الموت فأدخله الجنة ، فكان فيها ما شاء الله ، فقال له ملك الموت : اخرج بنا . قال :

(١) في الأصل ، ف ١ : « لي » .

(٢) بعده في : ف ١ ، م : « إليه » .

(٣) في الأصل : « لي » .

(٤) في الأصل ، ر ٢ : « لي » .

لا ، قال الله : وما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى ^(١) . وقال الله : ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ . [الحجر : ٤٨] ، وما أنا بخارجٍ منها . قال مَلَكُ الموتِ : يا ربِّ ، قد تسمَع ما يقولُ عبدُك إدريسُ ! قال الله له : صدَقَ عبدى ، هو أعلمُ منك ، فاخْرُجْ منها ، ودَعه فيها . فقال الله : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا . قال : كان إدريسُ أوَّلَ نبيٍّ بعثه الله فى الأرض ، وإنه كان يعملُ فيزفَعُ عمله مثلَ نصفِ أعمالِ الناسِ ، ثم إن مَلَكًا من الملائكةِ أحَبَّه ، فسألَ الله / أن يأذَنَ له فيأتِيه ، فأذِنَ له فأتاه ، فحدَّثه بكرامته على ٢٧٧/٤ الله ، فقال : يا أيها المَلَكُ ، أخبرنى كم بقى من أجلى ؛ لعلنى أجتهدُ لله فى العملِ . قال : يا إدريسُ ، لا يعلمُ هذا إلا الله . قال : فهل تستطيعُ أن تصعدَ بى إلى السماءِ ، فأنظرُ فى مُلْكِ الله ، فأجتهدَ لله فى العملِ ؟ قال : لا ، إلا أن أتَشَفَّعَ ^(٢) . فَتَشَفَّعَ ، فَأَمَرَ به فحملَه تحتَ جناحه ^(٣) فصعدَ به ، حتى إذا بلغَ السماءَ السادسةَ استقبلَ مَلَكُ الموتِ نازلًا من عندِ الله ، فقال : يا مَلَكُ الموتِ ، أين تريدُ ؟ قال : أقبِضُ نفسَ إدريسَ . قال : وأين أموتُ أن تقبِضَ نفسَه ؟ قال : فى السماءِ السادسةِ . فذهبَ المَلَكُ ينظرُ إلى إدريسَ ، فإذا هو برجلٍ عليه تخفِيفانِ قد ماتَ ، فوضَّعه فى السماءِ السادسةِ .

(١) ليس هذا قرآنًا ، وإنما هو معنى كلام الله ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة

الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ﴾ [الدخان : ٥٦] .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تشفع » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « جناحيه » .

قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ . قال : هذه تسمية الأنبياء الذين ذكرهم ؛ أمّا من ذرية آدم فإدريس ونوح ، وأمّا من حُمل مع نوح فإبراهيم ، وأمّا ذرية إبراهيم فإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، وأمّا من ذرية إسرائيل فموسى وهارون وزكريّا ويحيى وعيسى . وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَجَبَيْنَا﴾ . قال : أخلصنا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن سعيد قال : جاء ابن عباس حتى قام على عبيد بن عمير وهو يقص ، فقال : ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ ، ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ الآية ، ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ﴾ ، حتى بلغ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ . قال ابن عباس : ذكرنا بأيام الله ، وأثنى على من أثنى الله عليه .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «البكاء» ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عُمر بن الخطاب ، أنه قرأ سورة «مريم» فسجد ، ثم قال : هذا السجود فأين البكاء^(٢) ؟

^(٣) وأخرج ابن أبي شيبة عن صفية زوج النبي ﷺ ، أنها رأت قومًا قرءوا سجدة فسجدوا ، فنادتهم : هذا السجود والدعاء فأين البكاء^(٣) ؟

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٨) .

(٢) ابن أبي الدنيا (٤١٨) ، وابن جرير ٥٦٦/١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٨/٥ -

والبيهقي (٢٠٥٩) .

(٣ - ٣) سقط من ف ١ ، ح ٢ ، م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٨/١٤ .

قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ .
قال : هم اليهود والنصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ . قال :
من هذه الأمة ، يتركبون في الطريق كما تراكب الأنعام ، لا يستحيون من
الناس ، ولا يخافون من الله في السماء .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا
الصَّلَاةَ ﴾ . قال : عند قيام الساعة ذهاب صالح أمة محمد ، يتركو بعضهم إلى
بعض في الأثرة زناة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في قوله : ﴿ أَضَاعُوا
الصَّلَاةَ ﴾ . يقول : تركوا الصلاة .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود في قوله : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ
أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ . قال : ليس إضاعتها تركها ؛ قد يضيع الإنسان الشيء ولا
يتركه ، ولكن إضاعتها إذا لم يصلها لوقتها .

وأخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم في قوله : ﴿ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ . قال :
صلوها لغير وقتها .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن القاسم بن مخيمرة في قوله :
﴿ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ . قال : أخروا الصلاة عن ميقاتها ، ولو تركوها كفروا .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والخطيب في « المتفق والمفترق » ، عن عمر بن

عبد العزيز في قوله : ﴿أَصَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ . قال : لم تكن إضاعتهم إياها^(١) تركها ، ولكن أضاعوا المواقيت^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال : والله إنى لأجدُ صفةَ المنافقين في التوراة : شرايين للقهوات^(٣) ، بتاعين للشهوات^(٤) ، لعائين^(٥) للكعبات ، رقادين عن العتَمات ، مُفَرِّطِينَ في الغدوات ، تَرَائِينَ للصَلَوَات ، تَرَائِينَ للجُمُعَات^(٦) . ثم تلا هذه الآية : ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الأشعث قال : أوحى الله إلى داود : إن القلوبَ المُعَلَّقةَ بشهواتِ الدنيا عقولُها^(٧) عني محجوبة .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : اغتسلت أنا وآخر ، فرأنا عمرو بن الخطاب وأحدنا ينظر إلى صاحبه ، فقال : إنى لأخشى أن يكونا^(٨) من الخلف الذي قال الله : ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾^(٩) .

وأخرج أحمد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) الخطيب ١/ ١٩٧ ، ١٩٨ (٥٩) .

(٣) القهوة : الخمر ، سميت بذلك لأنها تُفهي شاربها عن الطعام ، أى تذهب بشهوته . اللسان (ق ه و) .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « لعائين » . والكعبات : واحدها كعبة ؛ وهى فص النرد . اللسان (ك ع ب) .

(٥) في الأصل : « للجماعات » .

(٦) سقط من : م .

(٧) في الأصل ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « تكونا » .

(٨) البيهقي (٧٧٨٩) .

وصحَّحه ، وابنُ مَزْدُوِيَه ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن أبي سعيد الخدريِّ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وتلا هذه الآية : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ . فقال : « يَكُونُ خَلْفٌ مِنْ بَعْدِ سِتِينَ سَنَةً أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ، ثُمَّ يَكُونُ خَلْفٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً ؛ مُؤْمِنٌ ، وَمُنَافِقٌ ، وَفَاجِرٌ » ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، والحاكم وصحَّحه ، عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « سَيَهْلِكُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْكِتَابِ ، وَأَهْلُ اللَّبَنِ » ^(٢) . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أَهْلُ الْكِتَابِ ؟ قال : « قَوْمٌ يَتَعَلَّمُونَ الْكِتَابَ يَجَادِلُونَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا » . فقلتُ : ما أَهْلُ اللَّبَنِ ؟ قال : « قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ، وَيَضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَزْدُوِيَه ، والحاكم وصحَّحه ، عن عائشة ، أنها كانت ترسلُ بالصدقةِ لأهلِ الصدقةِ وتقولُ : لا تُعْطُوا مِنْهَا بَرَبْرِيًّا وَلَا بَرَبْرِيَّةً ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « هُمُ / الْخَلْفُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ » ^(٤) .

(١) أحمد ٤٤٠/١٧ (١١٣٤٠) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٩/٥ - بتمامه ، ٥/ ١٦٠٦ (٨٤٨٨) مختصرًا ، وابن حبان (٧٥٥) ، والحاكم ٣٧٤/٢ ، ٥٤٧/٤ ، والبيهقي (٢٦٢٦) . وقال محققو المسند : حسن .

(٢) في ر ٢ ، م : « اللَّبَنِ » . قال ابن الأثير : قال الحرابي : أظنه أراد : يياعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة ، ويطلبون مواضع اللبن في المراعى والبوادي . النهاية ٢٢٨/٤ .

(٣) أحمد ٥٥٥/٢٨ ، ٦٣٦ (١٧٣١٨) ، ١٧٤٢١ ، والحاكم ٣٧٤/٢ . وقال محققو المسند : حسن .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٩/٥ - والحاكم ٢٤٤/٢ . تعقبه الذهبي بقوله : = .

وأخرج ابن مَرْثُويه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي مَنْ يَقْتُلُ [٢٨٢ظ] عَلَى الْغَضَبِ، وَيَرْتَشِي فِي الْحَكَمِ، وَيَضَيِّعُ الصَّلَوَاتِ^(١)، وَيَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ، وَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ». قيل: يا رسول الله، أَمُؤْمِنُونَ هُمْ؟ قال: «بِالْإِيمَانِ يُقَرَّرُونَ».

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (٥٩) الآيات.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾. قال: حُسْرًا^(٢).

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وهناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «البعث»، من طريق عن ابن مسعود في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾. قال: الغي نهز - أو واد - في جهنم من قيح، بعيد القعر، خبيث الطعم، يُقَذَفُ فيه الذين يتبعون الشهوات^(٣).

وأخرج ابن المنذر، والبيهقي في «البعث»، عن البراء بن عازب في الآية قال: الغي واد في جهنم، بعيد القعر، منتن الريح^(٤).

= عبيد الله - يعني ابن عبد الرحمن بن موهب - مختلف في توثيقه، ثم هو منقطع. وقال ابن كثير: هذا حديث غريب.

(١) في ر ٢، ح ١، ح ٢: «الصلاة».

(٢) ابن أبي حاتم - كما في التعليل ٥٠٩/٣، والإتقان ٢/٢٦.

(٣) هناد (٢٧٦)، وابن جرير ١٥/٥٧٢، ٥٧٣، والطبراني (٩١٠٨ - ٩١١٤)، والحاكم ٢/٣٧٤،

والبيهقي (٥١٨، ٥١٩).

(٤) البيهقي (٥١٧).

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، والطبراني ، وابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي أمامة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو أن صخرةً زنةٌ ^(١) عَشْرَ عَشْرَاوَاتٍ قُذِفَ بها من شَفِيرِ جهنمَ ما بَلَغَتْ قعرَها سبعين خريفاً ، ثم تنتهي إلى عَمَى وأثامٍ » . قلت : وما عَمَى وأثامٌ ؟ قال : « نهران في أسفلِ جهنمَ يسيلُ فيهما صديدُ أهلِ النارِ ، وهما اللذان ذَكَرَ اللَّهُ في كتابِهِ : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ ^(٢) » [الفرقان : ٦٨] .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، من طريقِ نَهْشَلٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « العَمَى وادٍ في جهنمَ » .

وأَخْرَجَ البخاريُّ في « تاريخِهِ » عن عائشةَ في قوله : ﴿ غَيًّا ﴾ . قالت : نهراً في جهنمَ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ المُنْذِرِ عن شُفَّيِّ بنِ مَاتِعٍ قال : إن في جهنمَ وادياً يسمى غَيًّا ، يسيلُ دماً وقيحاً ، فهو لمن خُلِقَ له .

وأَخْرَجَ ابْنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ . قال : شراً ^(٤) ، ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ . قال : من ذنبِهِ ، ﴿ وَءَامَنَ ﴾ . قال : برَّبِّهِ ، ﴿ وَعَمِلَ

(١ - ١) في الأصل ، ح ٢ : « عشراوات » ، وفي م : « عشرة أواق » . والعشراوات والعشار : جمع عُشْرَاء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر ، ثم أُتسع فيه ، ف قيل لكل حامل عُشْرَاء . وأكثر ما يطلق على الحيل والإبل . ينظر النهاية ٢٤٠/٣ واللسان (ع ش ر) .

(٢) ابن جرير ٥٧١/١٥ ، ٥٧٢ ، والطبراني (٧٧٣١) ، والبيهقي (٥٢٢) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب ، ورفع منكر . تفسير ابن كثير ٢٤١/٥ .

(٣) البخاري ٢٦٢/٨ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ج ٢ ، م : « سوءا » .

صَلِحًا . قال : بينه وبين الله .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً﴾ . قال : باطلاً^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وهناد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً﴾ . قال : لا يستبشرون . وفي قوله : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : ليس فيها بُكْرَةٌ ولا عَشِيٌّ ، يُؤْتُونَ به على النحو الذي يحبثون من البُكْرَةِ والعَشِيِّ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : يُؤْتُونَ به في الآخرة على مقدار ما كانوا يُؤْتُونَ به في الدنيا .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الوليد بن مسلم قال : سألتُ زهير بن محمد عن قوله : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ . قال : ليس في الجنة ليلٌ^(٣) ولا شمس ولا قمر ، هم في نور أبداً ، ولهم مقدار الليل والنهار ، يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحُجُب وإغلاق الأبواب ، ويعرفون مقدار النهار برفع الحُجُب وفتح الأبواب^(٤) .

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ، من طريق أبان ، عن

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٢٧ .

(٢) هناد (٥٩) .

(٣) بعده في ح ٢ : «ولا نهار» .

(٤) ابن جرير ١٥/ ٥٧٦ .

الحسين ، وأبى قلابة قالاً : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، هل فى الجنة من ليلٍ ؟ قال : « وما هيَّجَكَ على هذا ؟ » قال : سمِعتُ اللهَ يذكرُ فى الكتابِ : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ . فقلتُ : الليلُ من البكرة والعشي . فقال رسولُ الله ﷺ : « ليس هناك ليلٌ ، وإنما هو ضوءٌ ونورٌ ، يردُّ الغدوُّ على الروحِ ، والروحُ على الغدوِّ ، وتأتيهم طُرفُ الهدايا من الله لمواقيتِ الصلاةِ التى كانوا يصلُّون فيها فى الدنيا ، وتسلمُ عليهم الملائكةُ » .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : كانت العربُ فى زمانها إنما لها أكلةٌ واحدةٌ ، فمن أصاب أكلتَيْنِ ، سُمى : فلانُ الناعم . فأنزلَ اللهُ يرعُبُ عباده فيما عنده : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كانوا يُعْذُونَ النعيمَ أن يتعذَّى الرجلُ ثم يتعشى ، قال الله لأهلِ الجنة : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « ما من عداةٍ من عداةِ الجنة ، وكلُّ الجنةِ عداواتٌ ، إلا أنه يُرْفَ إلى وَلِيِّ الله تعالى فيها زوجةٌ من الحورِ العينِ ، أدناها التى خُلِقَتْ من زعفرانٍ » ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ بِالنَّوْنِ مُحَقَّقَةً ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شوذبٍ فى قوله : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٢٤٣ . وقال ابن كثير : قال أبو محمد - يعنى ابن أبى حاتم - : هذا حديث منكر .

(٢) وهى قراءة العشرة غير رويس عن يعقوب فإنه قرأ بفتح الواو وتشديد الراء . النشر ٢ / ٢٣٩ .

مِنْ عِبَادِنَا ﴿٦٣﴾ . قال : ليس من أحدٍ إلا وله في الجنة منزلٌ وأزواجٌ ، فإذا كان يومُ القيامةِ وَرَّثَ اللهُ المؤمنَ كذا وكذا منزلاً من منازلِ الكفارِ ، فذلك قوله : ﴿٦٤﴾ مِنْ عِبَادِنَا ﴿٦٥﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن داودَ بنِ أبي هنيءٍ في قوله : ﴿مَنْ كَانَ نَقِيًّا﴾ . قال : مُوحِّداً .

قوله تعالى : ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ .

أخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ^(١) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لجبريلَ : «ما يمنعُك أن تزورنا أكثرَ مما تزورنا ؟» . فنزلت : ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ . إلى آخرِ الآية ٢٧٩/٤ . زاد ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ : فكان ذلك الجوابُ / لمحمدٍ ﷺ ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهٍ عن أنسٍ قال : سئلَ النبيُّ ﷺ : أيُّ البقاعِ أحبُّ إلى اللهِ ^(٣) وأيُّها أبغضُ إلى اللهِ ^(٣) ؟ قال : «ما أدري حتى أسألَ جبريلَ» . فنزلَ جبريلُ ، وكان قد أبطأَ عليه ، فقال : «لقد أبطأتُ عليَّ حتى ظننتُ أن برئى

(١) بعده في م : «ومسلم» .

(٢) أحمد ٤٨١/٣ ، ٤٨٢ ، ٥٠٢ ، ٣٦٣/٥ (٢٠٤٣) ، ٢٠٧٨ ، ٣٣٦٥ ، والبخاري (٣٢١٨) ،

٤٧٣١ ، ٧٤٥٥ ، والترمذي (٣١٥٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٣١٩) ، وابن جرير ٥٧٩/١٥ ،

وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٣/٥ - والحاكم ٦١١/٢ ، والبيهقي ٦٠/٧ .

(٣ - ٣) ليس في الأصل .

على مَوْجِدَةً! » فقال: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: أبطأ جبريل على النبي ﷺ أربعين يوماً ثم نزل، فقال له النبي ﷺ: «ما نزلت حتى استقمت إليك». فقال له جبريل: أنا كنت إليك أشوق، ولكنني مأمور. فأوحى الله إلى جبريل أن قل له: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: احتس جبريل عن رسول الله ﷺ بمكة حتى حزن واشتد عليه، فشكا ذلك إلى خديجة، فقالت خديجة: لعل ربك قد ودعك أو فلاك. فنزل جبريل بهذه الآية: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]. قال: «يا جبريل، احتسبت عنى حتى ساء ظنى». فقال جبريل: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: لبث جبريل عن النبي ﷺ اثنتي عشرة ليلة، فلما جاءه قال: «لقد رثت»^(٣) حتى ظن المشركون كل ظن. فنزلت الآية^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: أبطأت الرسل على رسول الله ﷺ، ثم أتاه جبريل، فقال له:

(١) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٢٩/٨.

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٤٢٩/٨ - وابن أبي حاتم - كما فى فتح البارى ٤٢٩/٨ وتفسير ابن كثير ٢٤٤/٥. وقال ابن كثير: هو غريب.

(٣) راث يريث: إذا أبطأ. اللسان (رى ث).

(٤) ابن جرير ٥٨١/١٥.

« مَا حَبَسَكَ عَنِّي ؟ » قال : وكيف نَأْتِيكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَقْصُّونَ أَظْفَارَكُمْ ، وَلَا تُنْقِوْنَ بَرَاجِمَكُمْ ^(١) ، وَلَا تَأْخُذُونَ شَوَارِبَكُمْ ، وَلَا تَشْتَاكُونَ !؟ وقرأ : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس قال : احتبس جبريل عن النبي ﷺ ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك ، وحزن ، فأتاه جبريل وقال : يا محمد ، ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِينَا ﴾ ^(٣) . يعني الآخرة ، ﴿ وَمَا خَلَفْنَا ﴾ . يعني الدنيا ^(٤) .

^(٤) وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة : ﴿ لَمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِينَا ﴾ . قال : الدنيا ﴿ وَمَا خَلَفْنَا ﴾ . قال : الآخرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر : ﴿ لَمْ مَّا بَيْنَ أَيْدِينَا ﴾ . قال : من أمر الآخرة ، ﴿ وَمَا خَلَفْنَا ﴾ . من أمر الدنيا ، ﴿ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ : ما بين الدنيا والآخرة ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة : ﴿ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ . قال : ما بين النَّفْخَتَيْنِ .

وأخرج هناد ، وابن المنذر ، عن أبي العالية : ﴿ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ . قال :

(١) البراجم : العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة تُزَجَم بالضم . النهاية ١/١١٣ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٤٤ .

(٣ - ٣) في الأصل : « قال الدنيا ، وما خلفنا قال الآخرة » ، وفي م : « يعني من الدنيا ، وما خلفنا . يعني من الآخرة » .

والأثر عند ابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٤٢٩ مختصراً .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

ما بينَ النَّفْخَتَيْنِ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ . قال : ما كان ربُّك لينساكَ يا محمدُ .

وأخرج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقيُّ في « سنينه » ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي الدرداءِ ، رفعَ الحديثَ ، قال : « ما أحلَّ اللهُ في كتابِه فهو حلالٌ ، وما حرَّم فهو حرامٌ ، وما سكَّت عنه فهو عافيةٌ ، فاقبلوا من الله عافيتَه ؛ فإن الله لم يكن ليُنسى شيئًا » . ثم تلا : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ من حديثِ جابرٍ ، مثله .

وأخرج الحاكمُ عن سلمانَ : سئلَ رسولُ الله ﷺ عن السَّمَنِ والجُبَنِ والفِرَاءِ^(٣) ، فقال : « الحلالُ ما أحلَّ اللهُ في كتابِه ، والحرامُ ما حرَّم اللهُ في كتابِه ، وما سكَّت عنه فهو مما عَفَا عنه »^(٤) .

(١) هناد (٣١٩) .

(٢) البزار (١٢٣ ، ٢٢٣١ - كشف) ، وابنُ أبي حاتمٍ - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٥/٥ - والطبراني - كما في المجمع ١/ ١٧١ - والبيهقي ١٠/ ١٢ ، والحاكم ٢/ ٣٧٥ . وقال الهيثمي : إسناده حسن ورجاله موثقون .

(٣) قال القاري : بكسر الفاء والمد ، جمع الفراء بفتح الفاء مدًا وقصرًا ، وهو حمار الوحش ، قال القاضي : وقيل : هو ههنا جمع الفرو الذي يلبس . ويشهد له صنيع بعض المحدثين كالترمذي فإنه ذكره في باب لبس الفرو ، وذكره ابن ماجه في باب السمن والجبن ، وقال بعض الشراح من علمائنا : وقيل : هذا غلط ، بل جمع الفرو الذي يلبس ، وإنما سأله عنها حذرًا من صنيع أهل الكفر في اتخاذهم الفراء من جلود الميتة من غير دباغ . ويشهد له أن علماء الحديث رووا هذا الحديث في باب اللباس . تحفة الأحوذى ٤٤/٣ .

(٤) الحاكم ٤/ ١١٥ . وقال : هذا حديث مفسر في الباب ، وسيف بن هارون لم يخرجاه . وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : ضعفه جماعة . ورجح الألباني في غاية المرام (٣) وقفه ، قال : ولم نجد طريقًا أخرى قوية نرجح بها المرفوع .

قوله تعالى : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لِمَ سَمِيًّا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،^(١) وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»^(٢) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لِمَ سَمِيًّا﴾ . قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ لِلرَّبِّ مِثْلًا أَوْ شِبْهًا^(٣) ؟

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لِمَ سَمِيًّا﴾ . قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَى الرَّحْمَنَ غَيْرُهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لِمَ سَمِيًّا﴾ . قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ يَا مُحَمَّدٌ لِإِلَهِكَ مِنْ وَلَدٍ ؟

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لِمَ سَمِيًّا﴾ . قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا ؟ قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَمَّا السَّمِيُّ فَأَنْتَ مِنْهُ مُكَثَّرٌ وَالْمَالُ مَالٌ^(٤) يَغْتَدِي وَيَرُوحُ^(٥)
قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَنُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَنُ﴾ الآية . قَالَ : قَالَهَا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٥٨٥ / ١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٦٨ / ٦ - وابن مردويه - كما في التعليل ٣٤ / ٤ - والبيهقي (١٢٢) .

(٣) الحاكم ٣٧٥ / ٢ ، والبيهقي (١٢٣) .

(٤) في مصدر التخريج : « فيه » .

(٥) الطستى - كما في الإتقان ١٠١ / ٢ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿لَسَوْفَ أَخْرِجُ﴾ . بَرَفِ الْأَلْفِ ، ﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ الْأَسْنَنَ﴾ . خَفِيفَةً بَنَصْبِ الْيَاءِ وَرَفِعِ الْكَافِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَوَرَّيْكَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿جَنَّتَا﴾ . قَالَ : قَعُودًا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿عَتَيْتَا﴾ . قَالَ : مَعْصِيَةً .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَتَيْتَا﴾ . قَالَ : عَضِيًّا .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَا أَدْرِي كَيْفَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ (عُتَيْتَا) أَوْ ^(٣) (جُتَيْتَا) ؛ فَإِنَّهُمَا جَمِيعًا بِالضَّمِّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «البعث» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَأَنِّي أُرَاكُمْ بِالْكَوْمِ دُونَ جَهَنَّمَ جَائِينَ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (جُتَيْتَا) بَرَفِ الْجِيمِ ، وَ (عُتَيْتَا) بَرَفِ الْعَيْنِ ، وَ (صُلَيْتَا) بَرَفِ الصَّادِ ^(٦) .

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم ، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف : (يَذْكُرُ) بتشديد الذال والكاف مع فتح الكاف . النشر ٢٣٩/٢ .

(٢) - ٢) سقط من : ٢ ، ح ٢ .

والأثر عند ابن جرير ٥٨٨/١٥ .

(٣) في الأصل : «و» .

(٤) الحاكم ٢٤٤/٢ . وقال : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٥) البيهقي - كما في فتح الباري ٤٠٥/١١ - وقال الحافظ : مرسل ... بسند رجاله ثقات .

(٦) وهي قراءة شعبة عن عاصم وابن عامر وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب وخلف ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بكسر أوائلها . النشر ٢٣٨/٢ .

٢٨٠/٤ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي / في قوله : ﴿ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَا ﴾ . قال : قيامًا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ ثُمَّ لَنَزِعْنَهُ ﴾ . قال : لَنَبْدَأَنَّ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ ثُمَّ لَنَزِعْنَهُ ﴾ الآية . قال : لنزيعن من كل أهل دين قادتهم ورؤوسهم في الشر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿ أَيْهِمْ ﴾ [٢٨٣] أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا . قال : في الدنيا .

وأخرج هناد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الأحوص : ﴿ ثُمَّ لَنَزِعْنَهُ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ الآية . قال : يبدأ بالأكابر فالأكابر جزمًا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في « البعث » ، عن ابن مسعود قال : يُخْشَرُ الأوَّلُ على الآخر ، حتى إذا تكاملت العدة أثارهم جميعًا ، ثم بدأ بالأكابر فالأكابر جزمًا . ثم قرأ : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾ . إلى قوله : ﴿ عَيْنًا ﴾ .

وأخرج أبو عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن مجاهد في قوله : ﴿ لَنَزِعْنَهُ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ . قال : من كل أمة ، ﴿ أَيْهِمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴾ . قال : كفرا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى

(١) هناد (٢٥٨) .

بِهَا صِلَانًا ﴿٦٨﴾ . قال : يقول : أَيْتُهُمْ أُولَى الْخُلُودِ فِي جَهَنَّمَ .

وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قال : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتْ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ ، وَزِيدَ فِي سَعَتِهَا كَذَا وَكَذَا ،
وَجُمِعَ الْخَلَائِقُ ^(١) بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ ، جَنَّتُهُمْ وَإِنْسَهُمْ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ قِيضَتْ ^(٢)
هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا فَتُثْرَوُا ^(٣) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَلَأَهْلُ السَّمَاءِ وَحْدَهُمْ
أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؛ جَنَّتُهُمْ وَإِنْسَهُمْ بِضِعْفٍ ، فَإِذَا تُثْرَوُا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ،
فَرِغُوا إِلَيْهِمْ ^(٤) فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رَبُّنَا ؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَيَقُولُونَ : سُبْحَانَ رَبَّنَا !
لَيْسَ فِينَا ، وَهُوَ آتٍ . ثُمَّ تُقَاضِ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ ، وَلَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَحْدَهُمْ
أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِضِعْفٍ ؛ جَنَّتُهُمْ وَإِنْسَهُمْ ،
فَإِذَا تُثْرَوُا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَرِغَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ فَيَقُولُونَ : أَفِيكُمْ رَبُّنَا ؟
فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ ، وَيَقُولُونَ : سُبْحَانَ رَبَّنَا ! لَيْسَ فِينَا ، وَهُوَ آتٍ . ثُمَّ تُقَاضِ
السَّمَاوَاتُ سَمَاءٌ سَمَاءً ، كُلَّمَا قِيضَتْ سَمَاءٌ عَنْ أَهْلِهَا كَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ
السَّمَاوَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِضِعْفٍ ، فَإِذَا تُثْرَوُا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ ، يَفْزَعُ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَيَزْجِعُونَ إِلَيْهِمْ مِثْلَ
ذَلِكَ ، حَتَّى تُقَاضِ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ ، فَلَأَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ سِتِّ
سَمَاوَاتٍ وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِضِعْفٍ ، فَيَجِيءُ اللَّهُ فِيهِمْ ، وَالْأُمَمُ جُثًّا
صَفُوفٌ ، وَيُنَادِي مَنَادٍ : سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ ، لِيُثِمَّ الْحَمَّادُونَ لِلَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ : « الْخَلْق » .

(٢) قِيضَتْ : شَقَّتْ . اللَّسَانُ (ق ي ض) .

(٣) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، وَتَفْسِيرُ ابْنِ جَرِيرٍ : « مِنْهُمْ » .

على كلِّ حالٍ . فيقومون فيسرحون إلى الجنة ، ثم ينادى الثانية : ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ، أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ، ومما رزقناهم ينفقون ؟ فيقومون فيسرحون إلى الجنة ، ثم ينادى الثالثة : ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ، أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ؟ فيقومون فيسرحون إلى الجنة ، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة ^(١) ، خرج عنق من النار فأشرف على الخلائق له عينا تبصران ولسان فصيح ، يقول : إني وكنت منكم بثلاثة ؛ بكلِّ جبار عنيد . فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمس ، فيجلس ^(٢) بهم في جهنم ، ثم يخرج ثانية فيقول : إني وكنت منكم بمن آذى الله ورسوله . فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمس ، فيجلس ^(٢) بهم في جهنم ، ثم يخرج ثالثة فيقول : إني وكنت بأصحاب التصاوير . فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمس ، فيجلس ^(٢) بهم في جهنم ، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة ^(١) ، ومن هؤلاء الثلاثة ^(١) ؛ نُشِرت الصحف ، ووُضعت الموازين ، ودُعِيَ الخلائق للحساب ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ .

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والحكيم الترمذى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدَوَيْه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي سَمِيَّة قال : اختلفنا في الزُّرُود ، فقال بعضنا : لا يدخلها مؤمن . وقال بعضهم :

(١) في النسخ ، والبغية : « ثلاثة » . وينظر تفسير ابن جرير .

(٢) كذا في النسخ ، والبغية . وينظر تفسير ابن جرير .

(٣) الحارث بن أبي أسامة (١١٢٩ - بغية) ، وابن جرير ٣٨٤ / ٢٤ .

يدخلونها جميعاً ثم يُنَجِّى الله الذين اتَّقوا . فَلَقِيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَذَكَرْتُ له ، فقال وأهْوَى بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أذُنِهِ : صَمَمْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « لَا يَبْقَى بَرْ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا دَخَلَهَا ، فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، حَتَّى إِنْ لِلنَّارِ ضَجِيجًا مِنْ بَرْدِهِمْ ، ثُمَّ يُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا » ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « البعث » ، عن مجاهد قال : خاصم نافع بن الأزرق ابن عباس ، فقال ابن عباس : الُورُودُ الدخول . وقال نافع : لا . فقرأ ابن عباس : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٩٨] ، وقال : أوردوا أم لا ؟ وقرأ : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُؤَسِّسُ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ ﴾ [هود : ٩٨] ، أوردوا أم لا ؟ أمّا أنا وأنت فسندخلها ، فانظر هل نخرج منها أم لا ^(٢) ؟

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . قال : يردها البر والفاجر ، ألم تسمع قوله : ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُؤَسِّسُ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ ﴾ . وقوله : ﴿ وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى ٢٨١/٤ .

(١) أحمد ٣٩٦/٢٢ (١٤٥٢٠) ، وعبد بن حميد (١١٠٦ - منتخب) ، والحكيم الترمذى ١/١٢٧ ، والحاكم ٥٨٧/٤ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٣٣٣ - والبيهقى فى الشعب (٣٧٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لجهالة أبى سمية .

(٢) عبد الرزاق ١١/٢ ، وهناد (٢٢٩) ، وابن جرير ١٥/٥٩٠ ، ٥٩١ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٠ مختصراً .

جَهَنَّمَ وَرِدَا؟ [مريم : ٨٦] .

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود ، أنه سُئل عن قوله : ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : وإن منكم إلا داخلها^(١) .

وأخرج البيهقي في «البعث»^(٢) عن ابن عباس في الآية قال : لا يبقى أحد إلا دخلها .

وأخرج هناد ، والطبراني ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : وُزُوْدُهَا الصراط^(٣) .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد^(٤) ، والترمذي ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «البعث» ، وابن الأنباري ، وابن مَزْدُوِيَه ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : قال رسول الله ﷺ : «يَرُدُّ النَّاسُ كُلَّهُم النَّارَ ، ثُمَّ يَصْطَرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ ، فَأُولَئِكَ كَلِمَاحِ الْبَرْقِ ، ثُمَّ كَالرَّيْحِ ، ثُمَّ كَالْحُضْرِ^(٥) الْفَرَسِ ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ ، ثُمَّ كَمَشْيِهِ»^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَزْدُوِيَه ، عن

(١) الحاكم ٥٨٧/٤ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «الشعب» .

(٣) هناد (٢٣٢) ، والطبراني (٩٠٨٤ ، ٩١٢١) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) الحُضْر والإحْضار : ارتفاع الفرس في عدوه . اللسان (ح ض ر) .

(٦) أحمد ٢٠٦/٧ ، ٢٠٧ ، (٤١٤١) ، والترمذي (٣١٥٩) ، والحاكم ٣٧٥/٢ ، والبيهقي (٦٥٧) بنحوه موقوفاً . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٢٦) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٣١١) .

ابن مسعود قال : يردُّ الناس الصراطَ جميعًا ، ووُزُوْدُهُم قِيَامُهُمْ حَوْلَ النَّارِ ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنِ الصَّرَاطِ بِأَعْمَالِهِمْ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يُمِيزُ مِثْلَ الْبَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُمِيزُ مِثْلَ الرِّيحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُمِيزُ مِثْلَ الطَّيْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُمِيزُ كَأَجْوَدِ الْخَيْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُمِيزُ كَأَجْوَدِ الْإِبِلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُمِيزُ كَعَدُوِّ الرَّجُلِ ، حَتَّى إِنْ أَخْرَجَهُمْ مَرَّارَ جَلِّ نَوْزِهِ عَلَى مَوْضِعٍ إِبْهَامٍ قَدَمَيْهِ ، يُمِيزُ مُتَكَفِّفًا بِهِ الصَّرَاطُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَنْ يَنْفَكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قَالَ : الصَّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثْلُ حَدِّ السِّيفِ ، فَتَمُرُّ الطَّبَقَةُ الْأُولَى كَالْبَرْقِ ، وَالثَّانِيَةُ كَالرِّيحِ ، وَالثَّلَاثَةُ كَأَجْوَدِ الْخَيْلِ ، وَالرَّابِعَةُ كَأَجْوَدِ الْإِبِلِ^(٢) وَالْبَهَائِمُ ، ثُمَّ يَمُرُّونَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ : رَبِّ ، سَلِّمْ سَلِّمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنِ الْمَغِيرَةِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « شَعَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ »^(٤) . وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿وَلَنْ يَنْفَكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . يَقُولُ : مُجْتَازٌ فِيهَا » .

وَأَخْرَجَ هَذَا فِي « الزَّهْدِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ :

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٩/٥ .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ومنهم من يمر كعدو الرجل » .

(٣) ابن جرير ٥٩٥/١٥ ، والحاكم ٣٧٥/٢ ، ٣٧٦ .

(٤) ابن أبي شيبه ٥٠٥/١٢ ، والحاكم ٣٧٥/٢ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٧٣) .

الصراط على جهنم يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، والحكيم الترمذى ، وابن الأنبارى فى « المصاحف » ، عن خالد بن معدان قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا : ربنا ، ألم تعدنا أننا نَرُدُّ النار ؟ قال بلى ، ولكنكم مَرَرْتُمْ عَلَيْهَا وهى خامدة ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن الأنبارى ، والبيهقى فى « البعث » ^(٣) ، عن الحسن فى قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . قال : الـوَرُودُ المَرُّ عَلَيْهَا من غير أن يدخلها .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . قال : هو المَرُّ عَلَيْهَا ^(٤) .

وأخرج ابن الأنبارى عن أبى نضرة فى قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . قال : يُحْمَلُونَ عَلَى الصراط إلى جهنم ، وهى كأنها متن إهالة ^(٥) ، فتميل بهم ، فيقول الله لجهنم : تُخَذِى أَصْحَابَكَ وَدَعِى أَصْحَابِى . فيخسف بهم الصراط ، وينجو المؤمنون ، وهو قول الله : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ فَإِنَّ يُبْصِرُونَ ﴾ [يس : ٦٦] .

(١) هناد (٢٣٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣ / ٥٦١ ، وهناد (٢٣١) ، والحكيم الترمذى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣٣٢ / ٢ .

(٣) فى الأصل : « الشعب » .

(٤) عبد الرزاق ١٠ / ٢ .

(٥) الإهالة : كل شىء من الأدهان مما يؤتمد به . وقوله : متن إهالة . أى ظهرها . النهاية ٨٤ / ١ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العوام قال : قال كعب : هل تدرون ما قوله : ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ؟ قالوا : ما كنا نرى وُرودها إلا دخولها . قال : لا ، ولكن وُرودها أن يُجاءَ بجهنم كأنها متن إهالة ؛ حتى إذا^(١) استوت عليها أقدام الخلائق ؛ برّهم وفاجرهم ، ناداها مناد : خذي أصحابك وذري أصحابي . فيخسف بكل ولي لها ، لهي أعلم بهم من الوالد بولده ، وينجو المؤمنون نديّة ثيابهم . قال : وإن الخازن من خزنة جهنم ما بين منكبّيه مسيرة سنة ، معه عمود من حديد له شُعبتان ، يدفع الدفعة فيكُب في النار تسعمائة ألف . أو كما قال^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ . قال : وُروُد المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها ، وُروُد المشركين أن يدخلوها ، وقد أحاط بالجسر من الملائكة ، دعاؤهم يومئذ : يا الله ، سلّم سلّم .

وأخرج عبد بن حميد عن عبيد بن عمير قال : حضورها وُروُدُها .
وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» عن مرزوق بن أبي سلامة قال : قال نافع بن الأزرق لابن عباس : ما الُروُدُ ؟ قال : الدخول . قال : لا ، الُروُدُ الوقوف على شفيرها . فقال : ويحك ! أما تقرأ كتاب الله : ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٩٧، ٩٨] .
أفتراه - ويحك - إنما أوقفهم على شفيرها ! والله تعالى يقول : ﴿وَيَوْمَ

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٦٩ .

تَقُومُ السَّاعَةُ أَذْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ [غافر: ٤٦] .

وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويَه ، عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : « أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته ، وما ^(١) ينطق لسانها ولا لسانه ، ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تُغيبُ له ، ويدها ورجلاه يشهدان عليه بما كان يُوليها ، ثم يُدعى الرجلُ وخولُه ^(٢) وخدمته ^(٣) كمثِل ذلك ، ثم يُؤتى بأهل الأسواق ، فما هي بقراريط تُؤخذ منهم ولا دوانق ، إلا حسناتُ ذا تُدفعُ إلى ذا ، وسيئاتُ ذا تُدفعُ إلى ذا ، ثم يُؤتى بالجبابرة في مقامع من / حديد فيوقفون عند رب العالمين ، فيقول : سُوقوهم إلى النار . فما أدرى أيدخلونها ، أو كما قال الله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن سعيد عن ابن عباس ، أن عمر لما طعن قال : والله لو أن لي ما على الأرض من شيء لا فتديت به من هول المَطْلَعِ ^(٤) . فقال ابن عباس : فقلتُ له : والله إنني لأرجو ألا تراها إلا مقدار ما قال الله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا

(١) في ٢، ح ٢ : « لا » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م . وفي معجم الطبراني : « وجرمه » . والخول : عطية الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء . اللسان (خ و ل) .

(٣) الطبراني (٣٩٦٩) ، وابن مردويه - كما في الكنز (٣٨٩٩٨) - قال العقيلي والذهبي : حديث منكر . ينظر ضعفاء العقيلي ٢/٢٧٦ ، والعلل المتناهية ٢/١٦٠ ، ١٦١ ، والميزان ٢/٤١٢ ، ٤٥٥ .

(٤) يريد به الموقف يوم القيامة ، أو ما يُشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عالي . النهاية ٣/١٣٣ .

وَارِدُهَا^(١) .

وأخرج الحكيم الترمذی ، والطبرانی ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في « الشعب » ، والخطيب ، عن يعلی ابن مُنِيَّة^(٢) ، عن النبي ﷺ قال : « تقول النار للمؤمن يوم القيامة : جز يا مؤمن ، فقد أطفأ نورك لهي »^(٣) .

وأخرج ابن سعيد ، وأحمد ، وهناد ، ومسلم^(٤) ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري ، والطبراني ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن أم مبشر قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل النار أحد شهد بدرًا والحديية » . قالت حفصة : أليس الله يقول : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا ۖ [٢٨٣ظ] وَارِدُهَا ﴾ ؟ قال : « ألم تسمعيه يقول : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ ؟ »^(٥) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذی ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم » . ثم قرأ سفيان : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا ۖ وَارِدُهَا ﴾^(٦) .

(١) ابن سعد ٣/ ٣٥٢ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أمية » . وكلاهما صواب ، فأمية أبوه ، ومنية أمه أو جدته لأبيه . ينظر أسد الغابة ٥/ ٥٢٣ ، والإصابة ٦/ ٦٨٥ .

(٣) الحكيم الترمذی ١/ ١٢٨ ، ٢/ ٣٠٦ ، والطبراني ٢٢/ ٢٥٨ ، ٢٥٩ (٦٦٨) ، والبيهقي (٣٧٥) ، والخطيب ٥/ ١٩٤ . وقال البيهقي : تفرد به سليم بن منصور وهو منكر . وينظر العلل المتناهية ٢/ ٤٣٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن سعد ٢/ ١٠٠ ، ١٠١ ، وأحمد ٤٤/ ٣٦ ، ٥٩٠ (٢٦٤٤٠) ، ٢٧٠٤٢ ، وهناد (٢٣٠) ، ومسلم (٢٤٩٦) ، وابن ماجه (٤٢٨١) ، والطبراني ٢٣/ ٢٠٦ - ٢٠٨ ، ٣٥٨ (٣٦٣) ، ١٠٢/ ٢٥ (٢٦٦) .

(٦) البخاري (١٢٥١) ، ومسلم (٢٦٣٢) ، والترمذی (١٠٦٠) ، والنسائي في الكبرى =

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن بشير الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَتَلْعَوْا الْحِنْتَ»^(١)، لَمْ يَرِدِ النَّارَ إِلَّا عَابِرٌ^(٢) سَبِيلٍ». يعنى الجواز على الصراط^(٣).

وأخرج أحمد، والبخاري في «تاريخه»، وأبو يعلى، والطبراني، وابن مَرْثُويه، عن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حَرَسَ مِنْ وِرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَطَوِّعًا لَا يَأْخُذُهُ سُلْطَانٌ، لَمْ يَرِ النَّارَ بَعِيْنَهُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدُهَا﴾»^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري، والبيهقي في «البعث»^(٥)، عن ابن عباس، أنه قرأ: (وَلَنْ مِنْهُمْ^(٦) إِلَّا وَارِدُهَا). يعنى الكفار. قال: لَا يَرِدُهَا مُؤْمِنٌ. كذا قرأها^(٨).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة، أنه قرأ: (وَلَنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا). قال:

= (١١٣٢٠)، وابن ماجه (١٦٠٣).

(١) أى لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الإثم. وقال الجوهري: بلغ الغلام الحنث: أى المعصية والطاعة. النهاية ٤٤٩/١.

(٢) فى الأصل، ح ٢: «عابري».

(٣) الطبراني - كما فى مجمع الزوائد ٦/٣، ٧. وقال الهيثمى: ورجاله موثقون خلا شيخ الطبراني أحمد بن مسعود المقدسى، ولم أجد من ترجمه.

(٤) فى الأصل، ر ٢: «يرد».

(٥) أحمد ٣٧٩/٢٤ (١٥٦١٢)، والبخارى ٤٤٣/٣، ٤٤٤، وأبو يعلى (١٤٩٠)، والطبراني ١٨٥/٢٠ (٤٠٢). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٦) فى الأصل: «الشعب».

(٧) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢: «منكم»، وهى قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ ص ٨٩.

(٨) ابن جرير ٥٩٦/١٥.

وهم الظَّلَمَةُ . كذلك كنا نَقْرؤها^(١) .

وأخرج ابن المبارك ، وأحمد في « الزهد » ، وابن عساكر ، عن بكر بن عبد الله المزني قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . ذهب عبد الله بن رَوَاحَةَ إلى بيته فبكى ، فجاءت المرأة فَبَكَتْ ، وجاءت الخادم فَبَكَتْ ، وجاء أهل البيت فجعلوا يبكون ، فلما انْقَطَعَتْ غَبْرَتُهُمْ قال : يا أَهْلَاهُ ، ما الذى أَبْكَاكم ؟ قالوا : لا نَدْرِى ، ولكن رَأَيْنَاكَ بَكَيتَ فَبَكِينَا . قال : إنه أُنْزِلَتْ على رسولِ الله ﷺ آيَةٌ يُنْبِئُنِي فيها رُبِّي تبارك وتعالى أنى وارِدُ النارِ ، ولم يُنْبِئُنِي أنى صَادِرٌ عنها ، فذاك الذى أَبْكَانِي^(٢) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن عروة بن الزبير قال : لما أَرَادَ ابنُ رَوَاحَةَ الخروجَ إلى أرضِ مُوتَةَ مِنَ الشَّامِ ، أتاه المسلمونَ يُودِّعُونَهُ ، فَبَكَى فقال : أَمَا وَاللَّهِ مَا بَى حُبِّ الدُّنْيَا وَلَا صِبَابَةٍ لَكُمْ ، ولكنى سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ قَرَأَ هذه الآية : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ ، فقد عَلِمْتُ أنى وارِدُ النارِ ، ولا أَذْرى كيف الصُّدُورُ بَعْدَ الِوَرُودِ^(٣) .

وأخرج ابن المبارك ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وهناد ابن السريّ معاً في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، والحاكم ، والبيهقي في « البعث » ، عن قيس بن أبي حازم قال : بكى عبد الله بن رَوَاحَةَ ، فقالت

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٥ .

(٢) ابن المبارك (٣٠٩) ، وابن عساكر ١٠٦/٢٨ .

(٣) أبو نعيم ١١٨/١ .

امراته : ما يُعْكِيكَ ؟ قال : إني أُنبِئُ أني وارِدُ النارَ ، ولم أُنبِأُ أني صادرٌ ^(١) .

وأخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ عن الحسنِ قال : كان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا التَقُوا يقولُ الرجلُ لصاحِبِهِ : هل أتاكَ أنكَ وارِدٌ ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : هل أتاكَ أنكَ خارجٌ ؟ فيقولُ : لا . فيقولُ : ففيمَ الضَّحْكُ إذن ^(٢) ؟

وأخْرَجَ ابنُ المباركِ ، وهنادٌ ، عن أبي مَيْسَرَةَ ، أنه أَوَى إلى فراشه فقال : يا لَيْتَ أُمِّي لم تلدْنِي . فقالت امرأتُهُ : يا أبا مَيْسَرَةَ ، إن اللهَ قد ^(٣) أَحْسَنَ إِلَيْكَ ؛ هَداكَ إلى الإسلامِ . فقال : أَجَلٌ ، ولكنَّ اللهَ قد بيَّنَ لنا أَنَّا وارِدُو النارِ ، ولم يُبيِّنْ لنا أَنَّا صادرون عنها ^(٤) .

وأخْرَجَ ابنُ المباركِ عن الحسنِ قال : قال رجلٌ لأخِيهِ : يا أخِي ، هل أتاكَ أنكَ وارِدُ النارِ ؟ قال : نعم . قال : فهل أتاكَ أنكَ خارجٌ منها ؟ قال : لا . قال : ففيمَ الضَّحْكُ ؟ فما رُئِيَ ضاحِكًا حتى مات ^(٥) .

وأخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، عن مجاهدٍ قال : الحُمَّى حَظٌّ كُلُّ مؤمنٍ من النارِ . ثم قرأ : ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ^(٦) .

وأخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الحُمَّى في الدنيا حَظٌّ المؤمنِ من

(١) ابن المبارك (٣١٠) ، وابن أبي شَيْبَةَ ٣٥٧/١٣ ، وأحمد ص ٢٠٠ ، وهناد (٢٢٧) ، والحاكم ٥٨٨/٤ .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣/٥٠٠ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن المبارك (٣١٢) ، وهناد (٢٢٨) .

(٥) ابن المبارك (٣١١) .

(٦) ابن جرير ٥٩٧/١٥ .

الورود في الآخرة .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن مجاهد في الآية قال : مَنْ حُمِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ وَرَدَهَا ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَعِكَأ ^(٢) وَأَنَا مَعَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ لَتَكُونَ حَظُّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ » ^(٣) .

وأخرج الخطيب في « تالِي التلخيص » عن عكرمة في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . قال : الدخول ، ﴿ كَانَ عَلَى رَيْكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ . قال : / قَسَمًا ٢٨٣/٤ واجبًا ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ . قال : قضاء من الله .

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف والابتداء » ، والطستى ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ . قال : الحتم الواجب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول ^(٥) :

(١) البيهقي (٣٧٤) .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « وعك » .

(٣) ابن جرير ١٥ / ٥٩٧ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٥٧) .

(٤) الخطيب (١٤٤) .

(٥) ديوانه ص ٥٣ .

عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفِّكَ الْمَنَایَا وَالْحُثُومِ^(١)
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي سَلَامَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي
الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ . بَضْمُ الثَّاءِ .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (ثُمَّ
نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا) . بَفَتْحِ الثَّاءِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ
اتَّقَوْا) . بَفَتْحِ الثَّاءِ ، وَيَقُولُ : الْوَرُودُ الدَّخُولُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
فِيهَا جِثِيًا﴾ . وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُهَا ،^(٤) يَعْنِي : بَاقِينَ فِيهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
فِيهَا جِثِيًا﴾ . قَالَ : جِثِيًا عَلَى رُكْبِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْجِثِيُّ شَرُّ الْجُلُوسِ ، وَلَا
يَجْلِسُ الرَّجُلُ جَائِثًا إِلَّا عِنْدَ «كَرْبٍ نَزَلَ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿جِثِيًا﴾ . قَالَ : عَلَى رُكْبِهِمْ^(٦) .

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٩٦ / ٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٣) وهى قراءة شاذة قرأ بها عبد الله وأبى وعلى والجحدرى وابن أبى يعلى - وسيأتى - ومعوية بن قرة ،
ووقف ابن أبى ليلى بهاء السكت : (ثمه) . ينظر مختصر الشواذ ص ٨٩ ، والبحر المحيط ٢١٠ / ٦ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ص ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « كَرْبٍ نَزَلَتْ » ، وفى ف ١ : « كَرْبٍ نَزَلَ بِهِ » .

(٦) عبد الرزاق ١٠ / ٢ .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا نُتِلَىٰ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ﴾ . قَالَ : قَرِيشٌ تَقُولُهُ لَهَا وَلِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَائِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ
الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ . قَالَ :
الْمَنَازِلُ ، ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . قَالَ : الْمَجَالِسُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَحْسَنُ أَثْنًا﴾ .
قَالَ : الْمَتَاعُ وَالْمَالُ ، ﴿وَرِيًّا﴾ . قَالَ : الْمَنْظَرُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ . قَالَ : النَّادِي الْمَجْلِسُ وَالتَّكَاةُ ^(٢) . قَالَ :
فَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ ^(٣) :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مُقَامَاتٍ وَأُنْدِيَّةٌ وَيَوْمٌ سَيَّرَ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيِبٌ ^(٤)
قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : (أَثْنًا وَرِيًّا) ^(٥) . قَالَ : الْأَثْنُ الْمَتَاعُ ، وَالرِّيُّ مِنَ الشَّرَابِ .

(١) ابن جرير ١٥/٦٠٨ ، ٩/٦٠٩ ، ١١/٦١١ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٢٤٨ ، ٩/٢٤٩ وفتح
الباري ٨/٤٢٧ ، والإتقان ٢/٢٧ .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « المتكاة » . والتكاة : ما يتكأ عليه . اللسان (و ك أ) .

(٣) هو سلامة بن جندل . مجاز القرآن ٢/٨٠ ، واللسان (أ و ب) .

(٤) التأويب : سير النهار كله إلى الليل . اللسان (أ و ب) .

(٥) كذا في النسخ . وفي مصدر التخريج « رثيا » . وقد قرأ الجمهور : ﴿ورثيا﴾ بالهمز ، غير أبي جعفر
وقالون عن نافع ، وابن ذكوان عن ابن عامر فقد قرعوا بالياء مشددة . وقرأ ابن عباس : (ورثيا) من غير همز ولا
تشديد فتجاسر بعض الناس وقال : هي لحن . وليس كذلك بل لها توجيه بأن تكون من الرواء وقلب فصار
« ورثيا » ثم نقلت حركة الهمزة إلى الياء وحذفت ، أو بأن تكون من الرثى وحذفت إحدى الياءين
تخفيفاً ... وقرأ ابن عباس أيضاً وابن جبيرة ويزيد البربري والأعسم المكي : (وزثيا) بالزاي مشددة وهي البزة
الحسنة والآلات المجتمعة المستحسنة . البحر المحيط ٦/٢١٠ ، ١١/٢١١ ، وينظر النشر ١/٣٠٦ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول ^(١) :

كأن على الحُمُولَ غَدَاةً وَلَوْ أنَّ مِنَ الرَّيِّ الْكَرِيمِ مِنَ الْأَثَاثِ ^(٢)

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ .

قال : مجالسهم . وفي قوله : ﴿ أَحْسَنُ أَثْنًا ﴾ . قال : زينة ، ﴿ وَرِيًّا ﴾ . قال :

فيما يرى الناس .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ .

قال : أكرم ^(٣) مجلسًا . وفي قوله : ﴿ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ . قال : ^(٤) أحسن متاعًا

وأحسن صورًا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله :

﴿ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ . قال : خير مكانًا وأحسن مجلسًا . وفي قوله :

﴿ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ ^(٥) . قال : أكثر أموالًا وأحسن صورًا .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد

(١) هو محمد بن نمير الثقفي . الكامل ٢/ ٢٣٩ ، واللسان (ر أ ي) .

ورواية الكامل : أشاقتك الظائع يوم بانوا بذى الرئي الجميل من الأثاث

وكذا الرواية في اللسان ، غير أنه قال : « بذى الرئي » . قال المبرد : « بذى الرئي ... هي الرواية

الصحيحة ، وقد قيل : بذى الرئي الجميل . واستهواهم إليه قول الله جل ثناؤه : (هم أحسن أثنا وريًا) .

فالأثاث متاع البيت ، والرئي ما ظهر من الزينة ، وإنما أخذ من قولك : رأيت . فالرئي غير الأثاث ، والرئي من

الأثاث ، فمن ههنا غلطوا .

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٧١ / ٢ .

(٣) في م : « خير مكانًا وأحسن » .

(٤) - (٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ١١ / ٢ .

فى قوله : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ : فليدعه الله فى طغيانه .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ^(١) ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن حبيب بن أبى ثابت قال : فى حرفِ أُتِي : (قُلْ مَنْ كَانَ فى الضلالةِ فإنه يزيدُه الله ضلالةً) .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن الربيع : ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ . قال : يزيدُهم إخلاصًا .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن سعيد بن جبيرة فى قوله : ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ . يعنى : خيرٌ جزاءً من جزاءِ المشركين ، ﴿وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ . يعنى : مرجعًا من مرجعهم إلى النار .

قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآيات .

أخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والبخارى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن حبان ، والطبرانى ، وابن مردويه ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن حجاب بن الأرت قال : كنت رجلاً قتيلاً^(٢) ، وكان لى على العاص بن وائل دَيْنٌ ، فأتيتُه أتقاضاه ، فقال : لا والله لا أقضيك حتى تكفرَ بمحمد . فقلت : لا والله لا أكفرُ بمحمد حتى تموت ثم تُبعث . قال : إني إذا متُ ثم بُعثتُ جئتُنى ولى ثم مالٌ وولدٌ فأعطيك . فأنزل الله : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ إلى قوله : ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾^(٤) .

(١) بعده فى ح ١ : «وعبد بن حميد» .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٣) القين : الحداد والصائغ . النهاية ١٣٥ / ٤ .

(٤) أحمد ٣٤ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ (٢١٠٦٨) ، والبخارى (٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢ ، ٤٧٣٣ ،

٤٧٣٥) ، ومسلم (٢٧٩٥) ، والترمذى (٣١٦٢) ، والبخارى (٢١٢٤) وابن جرير ١٥ / ٦١٧ =

وأَخْرَجَ الطَّيْرَانِيَّ عَنْ حَبَابٍ قَالَ : عَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ عَمَلًا ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ ، وَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ ، فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَيَّ ^(١) ثُمَّ أُعْطِيْتُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ الْآيَةُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْثُودِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا / يَطْلُبُونَ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ بِدَيْنٍ فَأَتَوْهُ يَتَقَاضَوْنَهُ ، فَقَالَ : أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ ذَهَبًا وَفِضَّةً وَحَرِيرًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْآخِرَةَ ، وَاللَّهِ لَا أُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ، وَلَا أُوتِيَنَّ مِثْلَ كِتَابِكُمْ الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ . فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ الْآيَاتُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَلَيْسَ يَزْعُمُ أَنَّ لَكُمْ جَنَّةً وَنَارًا وَأَمْوَالًا وَبَنِينَ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : اذْهَبْ فَلَسْتُ بِقَاضِيكَ إِلَّا ثَمَّةً . فَأَنْزِلَتْ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَيَأْمُرُنَا فِرَادًا ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ ﴾ . يَقُولُ : أَطْلَعَهُ اللَّهُ الْغَيْبَ ؟ يَقُولُ : مَا لَهُ فِيهِ ؟ ﴿ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمَهُ ؟

= ٦١٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٣٠/٨ - وَابْنُ حِبَّانَ (٤٨٨٥) ، وَالتَّيْرَانِيُّ (٣٦٥١) ، (٣٦٥٣) ، وَابْنُ مَرْثُودِيهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٢٩/٨ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٠/٢ ، ٢٨١ .

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إِلَيْهِ » .

(٢) التَّيْرَانِيُّ (٣٦٥٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَرَأَيْتَ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرْجُو بِهَا^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾. قَالَ: مَالُهُ وَوَلَدُهُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾. قَالَ: مَالُهُ وَوَلَدُهُ، وَذَاكَ الَّذِي قَالَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾. قَالَ: مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَا وَتَرِكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾، وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وَنَرِثُهُ مَا عِنْدَهُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) [٢٨٤] لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدًا^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي نَهْيَلٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: (كُلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ). بَرَفِ الْكَافِ يُنُونُ^(٣). قَالَ: يَعْنِي الْآلِهَةَ كُلُّهَا أَنَّهُمْ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٧/٢.

(٢) عبد الرزاق ١٢/٢. وهذه القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) ليس في: الأصل، م. وفي ص، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢: «منون». والظاهر أنه تحريف. وهي قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨٩، والمحاسب لابن جني ٤٥/٢.

ضِدًّا. قال : أعواناً^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ . قال : أوثانهم يوم القيامة في النار تكون^(٢) عليهم عوناً . يعنى : أوثانهم تخصمهم وتكذبهم يوم القيامة في النار . وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ . قال : حسرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ، مثله .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ . قال : قرناء في النار ، يلعن بعضهم بعضاً ويَبْرَأُ بعضهم من بعض^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ . قال : أعداء .

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف » عن ابن عباس ، « أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ . ما الضد ؟ قال : ثَقلاً^(٤) ، قال فيه حمزة بن عبد المطلب :

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٢٧ .

(٢) في ر ٢ ، ح ٢ : « يكونون » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٢ .

(٤) - ٤ : في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « في » .

(٥) سقط من : م .

وإن تكونوا لهم ضداً نكنز لكم ضداً بغلباء^(١) مثل الليل عليكم^(٢)
قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَذُّعُهُمْ أَرْأَى﴾. قال: تُغْوِيهِمْ إغواء^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿تَوَذُّعُهُمْ﴾. قال: تحرض المشركين على محمد وأصحابه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿تَوَذُّعُهُمْ أَرْأَى﴾. قال: تُشْلِيهِمْ إشلأ^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿تَوَذُّعُهُمْ أَرْأَى﴾. قال: تُزْعِجُهُمْ إزعاجاً إلى معاصي الله^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَذُّعُهُمْ أَرْأَى﴾. قال: كقوله: ﴿وَمَنْ يَعْتَسِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيْضُ لَهُمْ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦].

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال

(١) الغلباء: الناقة الغليظة الرقة. اللسان (غ ل ب).

(٢) في النسخ: «مكتوم». والظاهر أنه تحريف، والعلكوم: الناقة الغليظة الخلق الموثقة، وقيل: الحسيمة السمينة. والعلكمة: عظم السنام. اللسان (علكم).

(٣) في ر ٢: «إغراء».

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في الإنقان ٢٧/٢.

(٤) الإشلأ: الإغراء. اللسان (ش ل و).

(٥) عبد الرزاق ١٢/٢.

له : أخبرني عن قوله : ﴿تَوَزَّهُمْ أَزْأً﴾ قال : تَوَقَّدَهُمْ وَقودًا ، قال فيه الشاعر :
 حليمٌ ^(١) أمينٌ لا يبالي مَخِيلَةً إذا أَرَّه الأَقْوَامُ لم يَتَرَمَّرمِ ^(٢)
 وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ . يقول : أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا ، فهي معدودةٌ كسنيهم وآجالهم ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي جعفرٍ محمد بنِ عليٍّ في قوله : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ . قال : كلُّ شيءٍ حتى النَّفْسُ .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾ ﴿٨٥﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في « البعث » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾ . قال : رُكْبَانًا ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن أبي هريرة في قوله : ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾ . قال : على الإبل ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي سعيد : ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾ . قال : على نجائب رواحلها من زمرِّدٍ وياقوت ، ومن أي لون شاء .

(١) في ص ، ف ، ح ، ١ : م : « حكيم » .

(٢) في ح ٢ : « يترمم » ، وفي هامشها : « يترمم » . ولم يترمم : لم يحرك فاه للكلام . اللسان (ر م) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٧ .

(٤) ابن جرير ١٥ / ٦٣٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣ / ٥٠٩ - والبيهقي في شعب الإيمان

٣١٧ / ١ عن ابن عباس معلقا .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣ / ١١٩ ، وابن جرير ١٥ / ٦٢٩ ، ٦٣٠ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ
الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْنِ وَفْدًا﴾ . قَالَ : إِلَى / الْجَنَّةِ ^(١) .

٢٨٥/٤

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الرَّبِيعِ : ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْنِ وَفْدًا﴾ .
قَالَ : يَفْدُونَ ^(٢) إِلَى رَبِّهِمْ فَيُكْرَمُونَ وَيُعْطُونَ وَيُحْيَوْنَ وَيُشْفَعُونَ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ ؛ رَاغِبِينَ
وَرَاهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ ، ^(٣) وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَعَشْرَةٌ عَلَى
بَعِيرٍ ^(٤) ، وَتَخْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ ، ثَقِيلٌ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَتَبِيثٌ مَعَهُمْ حَيْثُ
بَاتُوا » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ
إِلَى الرَّحْنِ وَفْدًا﴾ . قَالَ : « أَمَّا وَاللَّهِ مَا ^(٦) يُخْشَرُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَلَا يُسَاقُونَ
سَوْقًا ، وَلَكِنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ بَنُوقٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، لَمْ تَنْظُرِ الْخَلَائِقُ إِلَى مِثْلِهَا ، رَحَالُهَا ^(٧)
الذَّهَبُ ، وَأَرْمَتُهَا الزَّبْرَجْدُ ، فَيَقْعُدُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَقْرَعُوا بَابَ الْجَنَّةِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » ، وَابْنُ
جَرِيرٍ ، ^(٨) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٩) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ،

(١) عبد الرزاق ١٣/٢ .

(٢) فِي الْأَصْل : « يَفْدُونَ » .

(٣ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٥) الْبُخَارِيُّ (٦٥٢٢) ، وَمُسْلِمٌ (٢٨٦١) ، وَالنَّسَائِيُّ (٢٠٨٤) .

(٦) فِي ص : « أَحْيَاء » .

(٧) فِي الْأَصْل : « أَرْحَالُهَا » .

والبيهقي في «البعث»، عن علي، أنه قرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقْدًا﴾. فقال: أما والله ما يُحْشَرُ الوفدُ على أرجلهم، ولا يُسَاقُونَ سَوْقًا، ولكنهم يُؤْتَوْنَ بنوقي من نوق الجنة، لم تنظر الخلائق إلى مثلها، عليها رجال الذهب، وأزمتها الزبرجد، فيركبون عليها حتى يطرقوا أبواب الجنة^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن علي قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقْدًا﴾. قلت: يا رسول الله، هل الوفد إلا الركب^(٢)؟ قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوقي بيض لها أجنحة وعليها رجال الذهب، شرك^(٣) نعالهم نور يتلأأ، كل خطوة منها مثل مد البصر، ويتنهون إلى باب الجنة، فإذا خلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، وإذا شجرة على باب الجنة يتبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحدى العينين فتغسل ما في بطونهم من دنس، ويغتسلون من الأخرى، فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها^(٤) أبدا، فيضربون بالخلقة

(١) في ر ٢، م: «باب».

(٢) ابن أبي شيبة ١١٩/١٣، وعبد الله بن أحمد ٤٤٧/٢ (١٣٣٣)، وابن جرير ٦٢٩/١٥، وابن أبي حاتم وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٣٨/٢ - والحاكم ٥٦٥/٤، والبيهقي في الشعب (٣٥٨). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٣) في ص: «الراكب».

(٤) في ح ١: «بشرك».

(٥) ليس في: الأصل، ح ٢.

على الصفيحة^(١) ، فلو سَمِعْتَ طَنِينَ الحلقةِ يا عَلِيُّ ! فَيَبْلُغُ كُلُّ حوراءٍ أن زوجها قد أَقْبَلَ فَتَسْتَخِفُّهَا^(٢) العجلةُ ، فَتَبْعُثُ قِيَمَهَا فيَفْتَحُ له البابَ ، فإذا رآه خَرَّ له ساجداً ، فيقولُ : ارفعِ رأسَكَ إنما أنا قِيَمُكَ وَكُلْتُ بِأَمْرِكَ . فَيَتْبَعُهُ وَيَقْفُو أثرَهُ ، فَتَسْتَخِفُّ الحوراءُ^(٣) العجلةُ ، فتخرجُ من خيامِ الدُّرِّ والياقوتِ حتى تَعْتَنِقَهُ ، ثم تقولُ : أنتَ جِبِّي وأنا جِثُّكَ ، وأنا الراضيةُ^(٤) فلا أَسْخَطُ^(٥) أبداً ، وأنا الناعمةُ فلا أَبْأَسُ أبداً ، وأنا الخالدةُ فلا أَمُوتُ أبداً ، وأنا المُقيمةُ فلا أَظْعَنُ أبداً . فيدخلُ بيتاً من أساسيه إلى سقفيه مائةُ أَلْفِ^(٦) ذراعٍ ، بُنِيَ على جَنْدَلِ اللؤلؤِ والياقوتِ ، طرائقُ حمَرٍّ وطرائقُ خَضَرٍّ وطرائقُ صُفَرٍّ ، ما منها طريقةٌ تُشَاكِلُ صاحبَتَها ، وفي البيتِ سبعونَ سريراً ، على كُلِّ سريرٍ سبعونَ فراشاً ، عليها سبعونَ زوجةً ، على كُلِّ زوجةٍ سبعونَ حُلَّةً ، يُرَى مُخَّ ساقِها من وراءِ الحُلَلِ ، يَقْضِي جَمَاعَهُنَّ في مقدارِ ليلةٍ من لياليكم هذه ، تجرى من تحتهم الأنهارُ^(٧) مُطَرِّدَةً^(٨) ؛ أَنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسِنٍ ، صافٍ ليس فيه كَدَرٌ ، وَأَنهارٌ من لبنٍ لم يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ،^(٩) ولم يخرجْ من ضُرُوعِ الماشيةِ ، وَأَنهارٌ من خمرٍ لَذَّةٍ للشاربين ، لم تعَصِرْها الرجالُ بأقدامِها ،

(١) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « الصفحة » ، وفي ص : « الصفحة » . والصفيحة واحدة الصفائح ،

والصفائح من الباب ألواح . ينظر التاج (ص ف ح) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « فتحها » .

(٣) في ف ١ : « به » .

(٤) في ص : « الواصلة » .

(٥) في ص : « نسخت » ، وفي ح ١ : « سخط » .

(٦) ليس في الأصل .

(٧) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أنهار » .

(٨) بعده في الأصل : « و » .

(٩ - ٩) في الأصل : « وأنهار » .

وأنهاز من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل ، فيستحلى^(١) الثمار فإن شاء أكل قائما ، وإن شاء قاعدا ، وإن شاء متكئا ، فيشهى الطعام فتأتيه طير بيض^(٢) ، فترفع أجنحتها فياكل من جنوبها أى لون شاء ، ثم تطير فتذهب ، فيدخل الملك فيقول : سلام عليكم ، تلکم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق مسلمة^(٤) بن جعفر البجلي قال : سمعت أبا معاذ البصري يقول : إن عليا قال : قال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده ، إنهم إذا خرجوا من قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها أجنحة ؛ عليها رحال الذهب ، شرك نعالهم نور يتلأأ^(٥) » ، كل خطوة منها مد البصر ، فينتهون إلى شجرة ينبع من أصلها عينان ، فيشربون من إحداها ، فيغسل ما فى بطونهم من دنس ، ويغتسلون من الأخرى ، فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدا ، وتجرى عليهم نضرة النعيم ، فيأتون باب الجنة ، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح^(٦) الذهب ، فيضربون بالحلقة على الصفيحة^(٧) فيسمع لها طنين ، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل ، فتبعث قيمها فيفتح له ، فإذا رآه خر له ساجدا ، فيقول : ارفع رأسك إنما أنا قيمك وكنت بأمرك . فينبع ويقفو أثره ، فتستخف

(١) فى ص : « نستحل » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « يستحل » ، وفى ر ٢ : « فتستحلى » .

(٢) فى ص : « أبيض » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٧) . وقال العقيلي : حديث غير محفوظ . ينظر الضعفاء الكبير ٨٦ / ١ .

(٤) فى الأصل : « سلمة » ، وفى م : « مسلم » . وينظر الجرح والتعديل ٢٦٧ / ٨ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تلأأ » .

(٦) فى ف ١ : « صحائف » .

(٧) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الصفحة » .

الحوراء العجلة، فتخرج من خيام الدّر والياقوت حتى تعتقه ثم تقول: أنت جيى وأنا جبك، وأنا الخالدة التى لا أموت، وأنا الناعمة التى لا أبأس^(١)، وأنا الراضية التى لا أسخط، وأنا المقيمة التى لا أظعن. فيدخل بيتا من أسه^(٢) إلى سقفه مائة ألف ذراع، بناؤه على جندل اللؤلؤ طرائق؛ أصفر وأحمر وأخضر، ليس منها طريقة تشاكل صاحبها، فى البيت سبعون سريرا، على^(٣) كل سرير / سبعون ٢٨٦/٤ حشية^(٤)، على كل حشية سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى من ساقها من باطن الحلل، يقضى جماعها فى مقدار ليلة من ليايكم هذه، الأنهار^(٥) من تحتهم تطرد؛ «أَنْهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ» . قال: «صاف لا كدر فيه»، «وَأَنْهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ» . قال: «لم يخرج من ضروع الماشية»، «وَأَنْهَرُ مِنْ خَمَرٍ لَذِقَ الشَّارِبِينَ» . قال: «لم تعصرها الرجال بأقدامها»، «وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى» [محمد: ١٥]. قال: «لم يخرج من بطون النحل، فيستخلى الثمار، فإن شاء أكل قائما، وإن شاء^(٦) قاعدا، وإن شاء^(٧) متكئا» . ثم تلا: «وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا» الآية^(٨) [الإنسان: ١٤]. «فيشهى الطعام فيأتيه طير أبيض -^(٩) وربما قال: أخضر - فتزفع

(١) فى ف ١، ح ١: «أياس» .

(٢) فى الأصل، ر ٢، ح ٢: «أساسه»، وهما بمعنى .

(٣) فى الأصل، ر ٢، ح ٢: «فى» .

(٤) فى ص: «سريرا»، وفى ر ٢: «حشية»، وفى ح ١: «حشية» . والحشية الفراش المشقوش. اللسان (ح ش و) .

(٥) بعده فى ف ١: «تجرى» .

(٦) بعده فى ص، ف ١، ح ١: «فإن شاء أكل قائما» .

(٧) بعده فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م: «أكل» .

(٨ - ٨) سقط من: ر ٢ .

أَجْنَحَتْهَا فَيَأْكُلُ مِنْ^(١) جُنُوبِهَا أَيْ الْأُلْوَانِ^(٢) شَاءَ، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَذْهَبُ، فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ فَيَقُولُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، تَلَكُمُ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدَّا﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدَّا﴾. قَالَ: عِطَاشًا^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدَّا﴾. قَالَ: ظِمَاءٌ إِلَى النَّارِ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدَّا﴾. قَالَ: مُنْقَطِعَةٌ^(٦) أَعْنَاقُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ﴿وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدَّا﴾. قَالَ: عِطَاشًا.

(١) بعده في ح ٢: «تحت أجنحتها من».

(٢) في ر ٢: «لون».

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٥٩/٥. وقال ابن كثير: حديث غريب جدًا.

(٤) في الأصل: «عطشا».

والأثر عند ابن جرير ١٥/٦٣١، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٣/٥٠٩، وفتح الباري ٨/٤٢٧، والإتقان ٢٧/٢ - والبيهقي في الشعب ١/٣١٧.

(٥) عبد الرزاق ٢/١٣.

(٦) في الأصل، ص، ف ١، ح ٢، م: «منقطة» . والثبت موافق لما في فتح الباري.

(٧) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦/٣٣٢.

وَأَخْرَجَ هَذَا عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٨٧).

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. قَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَبَرُّاً مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَلَا تَرْجُو^(٢) إِلَّا اللَّهَ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ^(٤) بَعْضُهُمْ [٢٨٤ظ] لِبَعْضٍ شُفَعَاءُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ^(٥): ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. قَالَ: الْعَهْدُ الصَّلَاحُ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. قَالَ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا فَقَدْ سَرَّنِي، وَمَنْ سَرَّنِي فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ

(١) هناد (٢٨٦، ٢٨٧).

(٢) فِي الْأَصْلِ، ر ٢، ح ٢: «يرجو».

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٦٣٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢/٢٧ - وَابْنُ بَيْهَقٍ (٢٠٦).

(٤) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٥) فِي ف ١: «حَبَاب»، وَفِي ر ٢: «حَبَان». وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٨/٤٣٠.

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٥٧٣، بَلْفُظ: الْعَهْدُ الصَّلَاةُ.

عهدًا، ^(١) ومن اتخذَ عندَ الرحمنِ عهدًا ^(٢) فلا تمسه النارُ، إن الله لا يُخلفُ الميعادَ ^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابنُ مردويه، عن ابنِ مسعود، أنه قرأ: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. قال: إن الله يقول يوم القيامة: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ فَلْيَقُمْ. فلا يقوم إلا من قال هذا في الدنيا ^(٤)؛ قولوا: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، إني أعهدُ إليك في هذه الحياة الدنيا أنك إن ^(٥) تكلنني إلى عملي تُقربنني من الشرِّ، وتباعدنني من الخير، وإني لا أثقُ إلا برحمتك، فاجعله لى عندك عهدًا تؤدّيه إلى يوم القيامة، إنك لا تخلفُ الميعادَ ^(٦).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من جاء بالصلوات الخمس يوم القيامة قد حافظَ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها ^(٧) لم يُنْقُصْ منها شيئًا، جاء ^(٨) وله عند الله عهدٌ أن لا

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) قال الذهبي: خير باطل مثله. ميزان الاعتدال ١٠٣/٢.

(٣) بعده في ح ١: «قلنا: فعلّمنا. قال». وتنظر مصادر التخريج.

(٤) في ح ١: «لا».

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «نفسى».

(٦) ابن أبي شيبة ٣٢٩/١٠، ٣٣٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٠/٥ - والطبراني

(٨٩١٨)، والحاكم ٣٧٧/٢. وقال الهيثمي: وفيه المسعودي، وهو ثقة ولكنه قد اختلط، وبقية رجاله

ثقات. مجمع الزوائد ١٠/١٨٤.

(٧) بعده في ص، ف ١، ح ١: «ما».

(٨) بعده في ص، ف ١، ح ١: «يوم القيامة».

يَعَذِّبُهُ ، ومن جاء قد انتَقَصَ منهم شيئاً فليس له عندَ اللهِ عهدٌ ، إن شاء رَحِمَهُ وإن شاء عَذَّبَهُ ^(١) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن أبي بكرٍ الصديقِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :
« من قال في دُبرِ الصلاة ^(٢) بعدما سلَّم هؤلاءِ الكلماتِ كتبَهُ مَلَكٌ في رَقٍّ فُخِّتِمَ
بخاتِمٍ ، ثم رَفَعَهَا ^(٣) إلى يومِ القيامةِ ، فإذا بعَثَ اللهُ العبدَ من قبرِهِ ، جاءه المَلَكُ
ومعه الكتابُ ينادى : أين أهلُ العهودِ ؟ حتى يُدْفَعَ ^(٤) إليهم ، والكلماتُ أن
تقول ^(٥) : اللهم فاطرَ السماواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، الرحمنَ
الرحيمَ ^(٦) ، إني أعهدُ إليك في هذه الحياةِ الدنيا بأنك أنت اللهُ الذي لا إلهَ إلا أنتَ
وحدَكَ لا شريكَ لك ، وأن محمداً عبدُكَ ورسولُكَ ، فلا تَكِلْنِي إلى نفسي ،
فإنك إن تَكِلْنِي إلى نفسي تُقَرِّبْنِي مِنَ ^(٧) الشرِّ وتباعدنِي مِنَ الخيرِ ، وإني لا أثقُ إلا
برحمتِكَ ، فاجعلْ رحمتَكَ لِي عهداً عندَكَ تَوَدِّيهِ إِلَيَّ يومَ القيامةِ ، إنك لا تخلفُ
الميعادَ » . وعن طاووسٍ ، أنه أمرَ بهذه الكلماتِ فُكِّتَتْ في كَفِّهِ ^(٨) .

(١) الطبراني (٤٠١٢) . وقال الهيثمي : لم يروه عن محمد بن عمرو إلا عيسى بن واقد . قلت : ولم أجد من ذكره . مجمع الزوائد ١/ ١٩٢ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « كل صلاة » .

(٣) في ر ٢ : « رفعه » ، وفي م : « دفعها » .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « تدفع » ، وفي ف ١ : « دفع » .

(٥) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « يقول » .

(٦) بعده في ف ١ : « اللهم » .

(٧) في ص : « إني » .

(٨) في ر ٢ : « كف » ، وفي ح ٢ : « كف » .

والحديث عند الحكيم الترمذى فى نواتر الأصول - كما فى تخريج الكشاف ٢ / ٣٤٠ .

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (٨٨) الآيات .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ . قال: قولاً^(١) عظيمًا . وفي قوله: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ الآية . قال: إن الشُّرُكَ فَرَعَتْ منه السماوات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين، وكادت تزول منه لعظمة الله، وكما لا ينفق مع الشُّرِكِ إحسان المشرك، كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين^(٢) . وفي قوله: ﴿وَنَخْرُ الْجِبَالَ هَذَا﴾ . قال: هذماً^(٣) .

وأخرج ابن المبارك، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، والطبراني، والبيهقي في ٢٨٧/٤ «شعب الإيمان»، من طريق عَوْنٍ، / عن ابن مسعود قال: إن الجبل^(٤) لَيَنَادِي الجبلَ باسمه^(٥): يا فلان، هل مرَّ بك اليوم أحد ذكرَ الله؟ فإذا قال: نعم . استبشَّر . قال عون: أفيسمَعَن الزور إذا قيلَ ولا يسمَعَن الخير؟! هنَّ^(٦) للخير أسمع . وقرأ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ الآيات^(٧) .

(١) في ص، ف ١: «هولا» .

(٢) في ص: «الموحد»، وفي ف ١: «للموحدين» .

(٣) ابن جرير ١٥/٦٣٥، ٦٣٧، ٦٣٩، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٢٤٩، ٢٥١، والإتقان ٢/٢٧ .

(٤) في ح ٢: «الجبار» .

(٥) ليس في: الأصل .

(٦) في ص، م: «هي»، وفي ف ١، ح ١: «من» .

(٧) ابن المبارك في الزهد (٣٣٣)، وابن أبي شيبة ١٣/٣٠٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٦١، ٢٦٢ - وأبو الشيخ (١١٨٥)، والطبراني (٨٥٤٢)، والبيهقي (٥٣٧، ٥٣٨، =

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن محمد بن المنكدر قال: بلغني أن الجبلين إذا أصبحا، نادى أحدهما صاحبه، يناديه باسمه فيقول: أي فلان، هل مرَّ بك اليوم^(١) ذاكِرُ لله^(٢)؟ فيقول: نعم. فيقول: لقد أقرَّ الله عينك، لكن ما مرَّ بي^(٣) ذاكِرُ لله^(٤) عزَّ وجلَّ اليوم^(٥).

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قرأ: «تكاذُ السماواتُ ينْفِطِرُنَ» بالياء والنون^(٦)، «وَتَخِرُّ الْجِبَالُ» بالتاء^(٧).

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: (ينْفِطِرُنَ^(٨) منه). قال: الانفطارُ الانشقاقُ.

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله: (تكاذُ السماواتُ يَنْفِطِرُنَ^(٩) منه). قال: يتشققن من عظمة الله^(٩).

= (٦٩١). وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠ / ٧٩.

(١) سقط من: ص، م.

(٢ - ٢) في الأصل: «ذاكر الله»، وفي ف ١: «ذكر لله»، وفي ح ٢: «ذكر الله».

(٣ - ٣) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «ذاكر الله»، وفي ف ١: «ذكر لله».

(٤) أبو الشيخ (١١٨٦).

(٥) وقرأ (ينفطرن) بالياء والنون ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو وحزمة ويعقوب وخلف، وقرأ ﴿ينفطرن﴾ بالياء والتاء نافع وأبو جعفر وابن كثير، وحفص عن عاصم والكسائي. النشر ٢ / ٢٣٩.

(٦) الحاكم ٢ / ٢٤٥.

(٧) في الأصل: «تنفطرن».

(٨) في م، ومصدر التخريج وابن كثير: «ينفطرن».

(٩) أبو الشيخ في العظمة (٧٦)، وينظر تفسير ابن كثير ٥ / ٢٦١.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ هَارُونَ قَالَ: فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (تَكَادُ^(١) السَّمَاوَاتُ^(٢) يَنْفَطِرُونَ مِنْهُ) بِالْيَاءِ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٩٦).

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٤)، أَنَّهُ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَى فِرَاقِ أَصْحَابِهِ بِمَكَّةَ مِنْهُمْ شَيْئًا بَنُ رِبِيعَةَ، وَعَتَبَةُ^(٥) بَنُ رِبِيعَةَ، وَأُمَيَّةُ بَنُ خَلْفٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ، وَالدَّيْلَمِيُّ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا، وَاجْعَلْ لِي فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) فِي ف ١، ر ٢: «يَكَادُ». وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَالْكَسَائِيِّ مِنَ الْعَشْرَةِ، وَقَرَأَهَا بِالتَّاءِ عَلَى التَّائِيثِ ابْنُ عَامِرٍ

وَابْنُ كَثِيرٍ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ. النُّشْرُ ٢/٢٣٩.

(٢ - ٢) فِي ر ٢، م: «يَنْفَطِرُونَ بِالْيَاءِ»، وَفِي ح ٢: «تَنْفَطِرُونَ مِنْهُ بِالتَّاءِ». وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي هَذَا

الْمَوْضِعِ: «لَتَنْصُدَّ عَنْهُ». وَفِي سُورَةِ الشُّورَى: «يَنْفَطِرُونَ مِنْهُ». الْمَصَاحِفُ لِأَبِي دَاوُدَ ص ٦٥، ٧٠.

وَيَنْظُرُ الْبَحْرَ الْخَمِيطَ ٦/٢١٨ وَفِيهِ: «يَتَصَدَّعْنَ». وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَيَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ تَفْسِيرًا لِمَا خَالَفَتْهَا سَوَادُ

الْمَصْحُفِ الْمَجْمُوعِ عَلَيْهِ، وَلِرَوَايَةِ الثَّقَاةِ عَنْهُ كَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ.

(٣ - ٣) فِي ص، ف ١، م: «عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ»، وَفِي ر ٢: «عَبْدُ الرَّحْمَنِ».

(٤) فِي ص: «عَيْنَةُ».

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٦٤٤.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «أَوْ».

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١﴾ . قال : فنزلت في عليّ ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ . قال : محبة ^(٢) في قلوب المؤمنين ^(٣) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، وابن مَرْدُويه ، عن عليّ قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ . ما هو ؟ قال : « المحبة ^(٤) في صدور ^(٥) المؤمنين والملائكة المقربين ، يا عليّ ، إن الله أعطى المؤمن ثلاثاً ^(٦) ؛ المِقة ^(٧) والمحبة ، والحلاوة ، والمهابة في صدور الصالحين ^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق ، والفرياحي ، وعبدُ بن حميد ، وابن جرير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ . قال : محبة في الناس في الدنيا ^(٩) .

(١) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢ / ٣٤١ ، ٣٤٢ - والدليمي (١٩٣٢) .

(٢) في ح ٢ : « محبته » .

(٣) الطبراني (١٢٦٥٥) . وقال الهيثمي : وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥٦ / ٧ .

(٤) بعده في الأصل : « الصادقة » .

(٥) في ح ١ ، م : « قلوب » .

(٦) سقط من : ح ٢ .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « المنة » . والمِقة : الحبة . النهاية ٤ / ٣٤٨ .

(٨) الحكيم الترمذي ٢ / ٢٢٦ .

(٩) عبد الرزاق ٢ / ١٤ مقتصرًا على لفظ « محبة » ، وابن جرير ١٥ / ٦٤٢ .

وأخرج هناد عن الضحاك: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. قال: محبة في صدور المؤمنين^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وهناد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. قال: يحبهم ويحبهم^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم^(٣)، وابن مَرْذُويَّة، والبيهقي في «الأسماء والصفات»،^(٣) عن أبي هريرة^(٣)، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحبَّ الله عبداً، نادى جبريل: إني قد أحببت فلاناً فأحبه. فينادي في السماء، ثم تنزل له^(٤) المحبة في أهل الأرض؛ فذلك قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. وإذا أبغض الله عبداً، نادى جبريل: إني قد أبغضت فلاناً. فينادي في أهل السماء، ثم تنزل له^(٤) البغضاء في^(٥) الأرض»^(٦).

وأخرج ابن مَرْذُويَّة عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليلتمس

(١) هناد (٤٧٩).

(٢) في الأصل، ح ٢: «يحبونه»، وغير واضحة في ح ١.

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٧٣/١٣، وهناد (٤٧٨).

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) ليس في: الأصل.

(٥) بعده في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «أهل».

(٦) البخاري (٣٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥)، ومسلم (١٥٧/٢٦٣٧)، والترمذي (٣١٦١) واللفظ

له، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٣/٥ - والبيهقي (٤٤٦، ١٠٤٠).

مرضاة الله، فلا يزال كذلك، فيقول الله لجبريل: ^(١) «يا جبريل»، إن عبدى
فلانًا يلتئم أن يرضيني، فرضائي عليه. فيقول جبريل: رحمة الله على
فلان. ويقول ^(٢) حملة العرش، ويقول ^(٣) الذين يلونهم، حتى يقول ^(٤) أهل
السموات السبع، ثم يهبط ^(٥) إلى الأرض. قال رسول الله ﷺ: «وهي
الآية التي أنزل الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾». وإن العبد يلتئم سخط الله، فيقول الله:
يا جبريل، إن فلانًا يسخطني ^(٦)، ألا وإن غضبي عليه. فيقول جبريل:
غضب الله على فلان. ويقول ^(٧) حملة العرش، ويقول ^(٨) من دونهم، حتى
يقوله ^(٩) أهل السموات السبع، ثم يهبط له ^(١٠) إلى الأرض.

وأخرج عبد بن حميد عن كعب قال: أجد في التوراة أنه لم تكن محبة
لأحد من أهل الأرض، حتى يكون ^(١١) بدؤها من الله تعالى، يُنزلها على أهل

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م.

(٢) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «تقول»، وفي م: «يقوله».

(٣) في ص، ر ٢، ح ١: «تقوله»، وفي ف ١، ح ٢، م: «يقوله».

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «يقوله»، وفي ر ٢: «تقوله»، وفي ح ٢: «تقول».

(٥) ليس في: الأصل، ص، ح ٢، م.

(٦) في ف ١، ح ١: «سخطني».

(٧) في ص، ح ١: «تقول»، وفي ر ٢، ح ٢: «تقوله»، وفي م: «يقوله».

(٨) في ص: «تقوله»، وفي ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «يقوله».

(٩) في ص، ف ١، ح ١: «تقول»، وفي ح ٢: «تقوله».

(١٠) سقط من: ح ٢، م. وفي ف ١: «أما»، وفي ح ١: «لها».

(١١) في الأصل، ص، ح ١، م: «تكون».

الأرض، ثم قرأت القرآن فوجدت فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

^(١) وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول»، بسند ضعيف، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أعطى المؤمن ثلاثة؛ المقة^(٢)، والملاحاة، والمودة والمحبة في صدور المؤمنين». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ^{(٣)(١)}.

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كتب أبو الدرداء إلى مسلمة^(٤) بن مخلد: سلام عليك، أما بعد، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، فإذا أحبه الله حبه إلى عباده، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، فإذا أبغضه / الله بغضه إلى عباده^(٥). ٢٨٨/٤

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل عبد صيت، فإن كان صالحاً وضع في الأرض^(٦)، وإن كان سيئاً^(٧) وضع في الأرض^{(٧)(١)}».

(١ - ١) سقط من: ٢، ح ٢.

(٢) في ص: «المنة».

(٣) الحكيم الترمذي ١٤١/٢.

(٤) في ف ١: «سلمة». وينظر أسد الغابة ١٧٤/٥.

(٥) البيهقي (١٠٤١).

(٦) في ص: «مسيقاً».

(٧) الحكيم الترمذي ٢٢٦/٢.

وأخرج أحمد، والحكيم الترمذی، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المِثْمَةَ من الله ، والصيِّتَ في السماء ، فإذا أحبَّ الله عبداً قال لجبريل : إني أحبُّ فلاناً . فينادي جبريل : إن ربكم يحبُّ فلاناً فأحبُّوه . فتُنزلُ له ^(١) المحبةُ في الأرض ، وإذا أبغضَ ^(٢) عبداً قال لجبريل : إني أبغضُ فلاناً فأبغضُوه ^(٣) . فينادي جبريل : إن ربكم يُبغضُ فلاناً فأبغضُوه ، فيجرى له البغضُ ^(٤) في الأرض ^(٥) . قوله تعالى : ﴿ وَنُذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ ^(٩٧) .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَنُذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ . قال : فجَّاراً ^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الحسن في قوله : ﴿ قَوْمًا لُدًّا ﴾ . قال : ضماً .
وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله : ﴿ لُدًّا ﴾ . قال : خُصَمَاءَ .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله : ﴿ قَوْمًا لُدًّا ﴾ .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) بعده في الأصل ، ف ١ : « الله » .

(٣) في الأصل : « فأبغضوه » .

(٤) في الأصل : « البغضاء » .

(٥) أحمد ٣٦/٦٠٣ ، ٦٠٤ (٢٢٢٧٠) ، والحكيم الترمذی ٢/٢٢٥ . وقال محققو المسند : صحيح

لغيره ، وهذا إسناد ضعيف من أجل شريك .

(٦) سقط من : ح ٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٥/٦٤٥ بلفظ : « ظلمة » .

قال : مُجْدَلًا بِالْبَاطِلِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿قَوْمًا لَّدَا﴾ . قال : هم قريش .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :
﴿لَّدَا﴾ . قال : لَا يَسْتَقِيمُونَ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ﴾ . قال : هل ترى منهم من أحدٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ﴾ . يَرْفَعُ التَّاءَ ،
وَكَسْرَ الْحَاءِ ، وَرَفَعَ السَّيْنَ ، وَلَا يَدْغُمُهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ
تُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ . قال : هل ترى عينًا أو تسمع
صوتًا^(١) ؟

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ ، قَالَ : ذَهَبَ الْقَوْمُ فَلَا صَوْتَ وَلَا
عَيْنَ .

(١) عبد الرزاق ١٤ / ٢ .

(٢) في ص : «تستقيمون» .

(٣) أى : لا يدغم اللام فى التاء . مثل حمزة والكسائى وهشام . ينظر إتحاف فضلاء البشر

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿رَكَّزًا﴾ . قال: صوتاً^(١) .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿رَكَّزًا﴾ . فقال: حِشًا . قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم . أما سمعت قول الشاعر^(٢) :

وقد تَوَجَّسَ رَكْزًا^(٣) مُقْفِرٌ^(٤) نَدِسٌ^(٥) بِنَبْأَةِ^(٦) الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ^(٧)

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٧/٢ .

(٢) هو ذو الرمة . والبيت في ديوانه ص ٨٩ .

(٣) في ح ١: «ركنا» . وتوجس ركزًا : تسمع صوتًا خفيًا . الديوان ص ٨٩ .

(٤) في ص: «منفقد» ، وفي ف ١، ح ١، م: «متفقد» ، وفي ر ٢: «متعقر» ، وفي ح ٢: «منعقر» .

والمقفر: الذي لا يأكل اللحم من حين، يعني الصائد . الديوان ص ٩٠ .

(٥) في ف ١: «دنس» ، وفي ر ٢: «يدس» ، وفي ح ٢: «بدس» . وندس: فُطِنَ . الديوان ص ٩٠ .

(٦) في الأصل، ف ١: «بنية» ، وفي ص، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «بنية» . والتصويب من الديوان

ومصدر التخريج . والنباة: الصوت الخفى . الديوان ص ٩٠ .

(٧) الطستى - كما في الإتيان ٢٨/٢ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة طه

مكية

أَخْرَجَ النُّحَاسُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « طه » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « طه » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ ، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي « التَّوْحِيدِ » ، وَالْعَقِيلِيُّ فِي « الضَّعْفَاءِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَأَ « طه » ، وَ« يس » قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَى عَامٍ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ قَالَتْ : طُوبَى لَأُمَةٍ يَنْزِلُ عَلَيْهَا هَذَا ، وَطُوبَى لِأَجْوَابِ تَحْمِلُ هَذَا ، وَطُوبَى لِأَلْسِنَةٍ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُعْطِيتُ

(١) النحاس ص ٥٥٥ .

(٢) الدارمي ٤٥٦/٢ ، وابن خزيمة (٢٣٦) ، والعقيلي ٦٦/١ ، والطبراني (٤٨٧٦) ، وابن عدى ٢١٨/١ ، والبيهقي (٢٤٥٠) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب وفيه نكارة ، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تُكَلِّمُ فِيهِمَا . تفسير ابن كثير ٢٦٦/٥ . وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (١٢٤٨) .

السورة التي ذُكِرت فيها « الأنعام » من الذكر الأول ، وأُعْطِيَتْ « طه » و « الطواسين »^(١) من ألواح موسى ، وأُعْطِيَتْ فوائح القرآن وخواتيم « البقرة » من تحت العرش ، وأُعْطِيَتْ الْمُفْصَلُ نافلةً .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي [٢٨٥] أُمَامَةَ ، عن النبي ﷺ قال : « كُلُّ قرآنٍ يوضَعُ عن^(٢) أهل الجنة فلا يقرءون منه شيئاً إلا سورة « طه » و « يس » ؛ فإنهم يقرءون بهما في الجنة » .

قوله تعالى : ﴿ طه ١ ﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿ ٢ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وابن عساكر^(٣) ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ أول ما نزل عليه الوحي ، كان يقوم على صدر^(٤) قدميه إذا صلى ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ طه ١ ﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿ ٥ ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : قالوا : لقد شقى هذا الرجل بربه . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ طه ١ ﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿ ٦ ﴾ .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يربط نفسه بحبل كي لا ينام ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ طه ١ ﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ

(١) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « الطواسين » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « على » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « صدور » .

(٥) البيهقي (١٤٩٧) ، وابن عساكر ٤ / ١٤٤ .

(٦) ابن جرير ٥ / ١٦ .

الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كان النبي ﷺ يربط نفسه بحبل^(٢) ، ويضع إحدى رجليه على الأخرى ، فنزلت : ﴿طه﴾ ١١ مَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^(٣) .

وأخرج البزار بسند حسن عن علي قال : كان النبي ﷺ يُرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ ؛ يَقُومُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ ، / حتى نزلت : ﴿مَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^(٣)﴾ . ٢٨٩/٤

وأخرج ابن مردويه عن علي قال : لما نزل على النبي ﷺ ﴿يَأْتِيهَا الزَّمْلُ﴾ ١٦ ﴿فِرَ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزل : ١ ، ٢] . قام الليل كله حتى تَوَرَّمت قدماه ، فجعل يرفع رجلاً ويضع رجلاً ، فهبط عليه جبريل ، فقال : (طه) .
يعنى : طأ الأرض بقدميك يا محمد : ﴿مَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^(٣)﴾ .
وأُنزِلَ : ﴿فَاقْرَأْ مَا تَنَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(٤) [المزل : ٢٠] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أنس قال : كان النبي ﷺ ، إذا صَلَّى قام على رجلٍ ورفع الأخرى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (طه)^(٥) . يعنى : طأ الأرض يا محمد ، ﴿مَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^(٦)﴾ .

(١) ابن عساكر ١٤٣/٤ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ٢ ، م .

(٣) البزار (٩٢٦) . وقال الهيثمي : فيه يزيد بن بلال ، قال البخارى : فيه نظر . وكيسان أبو عمرو وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥٦/٧ .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣٤٨/٢ .

(٥) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٨٩ .

(٦) عبد بن حميد - كما فى الشفا للقاضى عياض ٥٦/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٦/٥ ، وتخريج

أحاديث الكشاف ٣٤٧/٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿طه﴾ . قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رُبَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ إِذَا صَلَّى ، فَقَامَ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (طه) بِرَجُلَيْكَ ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ بِهِ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالَ كِفَارُ قُرَيْشٍ : مَا أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ إِلَّا لِيَشْقَى بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿طه﴾ ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿طه﴾ . قَالَ : يَا رَجُلُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (طه) بِالنَّبِطِيَّةِ ، أَيْ : طَأْ يَا رَجُلُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (طه) ، قَالَ : هُوَ كَقَوْلِكَ : افْعَلْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ﴿طه﴾ : بِالنَّبِطِيَّةِ ؛ يَا رَجُلُ^(٥) .

(١) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٤٨/٢ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٦/٥ - والطبراني (١٢٢٤٩) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن السائب وهو متروك . مجمع الزوائد ٥٦/٧ .

(٣) الحارث بن أبي أسامة (٧١٧ - بغية) ، وابن أبي حاتم - كما في التلخيص ٢٥٣/٤ .

(٤) في الأصل : « افعل » ، وفي ص ، ف ، ح ، م : « يا رجل » .

(٥) ابن جرير ٥/١٦ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عكرمة قال : ﴿طه﴾ : يا رجلُ ، بالنَّبْطِيَّةِ ^(١) .
 وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن الضحاك قال : ﴿طه﴾ : يا رجلُ ، بالنَّبْطِيَّةِ ^(١) .
 وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿طه﴾ : يا رجلُ ، بالشَّرْيَانِيَّةِ ^(٢) .
 وأخرج الحاكم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿طه﴾ . قال : هو كقولك :
 يا محمدُ . بلسانِ الحبشة ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة في
 قوله : ﴿طه﴾ . قال : هو كقولك : يا رجلُ . بلسانِ الحبشة ^(٤) .
 وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿طه﴾ . قال : كلمة
 غُرِبَتْ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهدٍ قال : ﴿طه﴾ : فواتحُ السورِ .
 وأخرج عن محمد بنِ كعبٍ : ﴿طه﴾ . قال : الطاءُ من ذى الطُولِ .
 وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي الطُّفَيْلِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : إن لي عندَ ربِّي
 عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ . قال أبو الطُّفَيْلِ : حَفِظْتُ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ ؛ محمدٌ ، وأحمدٌ ، وأبو
 القاسمِ ، والفتاحُ ، والخاتمُ ، والملاحى ، والعاقِبُ ، والحاشِرُ . وزَعَمَ سيفٌ أن أبا

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٤٧٢/١٠ .

(٢) ابن جرير ٦/١٦ .

(٣) الحاكم ٣٧٨/٢ .

(٤) فى الأصل : « الحبشة » .

والأثر عند ابن أبي شَيْبَةَ ٤٧٠/١٠ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإنقان ١٣٦/٢ .

(٥) فى ص : « عرية » .

جعفر قال : الاسمان الباقيان : طه ، ويس .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مَزْدُوَيْه ، عن زُرِّ قال : قرأ رجلٌ على ابن مسعود : ﴿ طه ﴾ . مفتوحة . فأخذها عليه عبدُ الله : (طه) مكسورة ^(١) . فقال له الرجل : إنما يعنى : ضَعُ رَجُلَكَ . فقال عبدُ الله : هكذا قرأها رسولُ الله ﷺ ، وهكذا أنزلها جِبْرِيلُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ عساکِر عن عائشة قالت : أوَّلُ سورةٍ تعلَّمْتُها من القرآن : ﴿ طه ﴾ ، وكنْتُ إذا قلتُ ^(٣) : ﴿ طه ﴾ ﴿ ١ ﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ . قال النبي ﷺ : « لَا شَقِيَّةَ يَا عَائِشُ » ^(٤) .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ طه ﴾ ﴿ ١ ﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ ، قال : يا رجلُ ، ما أنزلنا عليك القرآنَ لتَشْقَى . وكان يقومُ الليلَ على رجليه ، فهي لغةٌ لِعَبَّكَ ؛ إن قلتَ لِعَكِّي : يا رَجُلُ . لم يَلْتَفِتْ ، وإذا قلتُ : ﴿ طه ﴾ . التَفَّتْ إِلَيْكَ ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قُرَّةَ ^(٦) بنِ خالدٍ قال : سَمِعْتُ الضحاکَ ، وقال رجلٌ من بنى مازن بن مالك : ما يخفى علىَّ شيءٌ من القرآن . وكان قارئاً للقرآنِ

(١) أمال الطاء والهاء حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ، وفتح الطاء وأمال الهاء أبو عمرو والأزرق عن ورش والأصبهاني . ينظر النشر ٥٤/٢ .

(٢) الحاكم ٢٤٥/٢ .

(٣) في م : « قرأت » .

(٤) ابن عساکر ١٢١/١٨ ، ٤٠٤/٦٣ .

(٥) البيهقي ١٥٨/١ ، ١٥٩ .

(٦) في ص ، حاشية ر ٢ ، ح ١ ، م : « عروة » . وينظر تهذيب الكمال ٥٧٧/٢٣ .

شاعراً ، فقال له الضحاك : أنت تقول ذلك ؟ أخيرني ما : ﴿طه﴾ ؟ قال : هي من أسماء الله الحسنى ، نحو : « طسم » و « حم » . فقال الضحاك : إنما هي بالنبطية : يا رجل^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مَزْدُوْيه ، عن ابن عباس قال : ﴿طه﴾ : قسم أقسمه الله ، وهو من أسماء الله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ . يقول : في الصلاة ، هي مثل قوله : ﴿فَاقْرَأْ مَا يَنْسَرُ مِنْهُ﴾ [الزمل : ٢٠] . قال : وكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ . قال : لا والله ، ما جعله الله شقياً ، ولكن جعله رحمة ونوراً ودليلاً إلى الجنة ، ﴿إِلَّا نَذْكُرْهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾ . قال : إن الله أنزل كتابه ، وبعث رسله ، رحمة يرحم بها العباد ، ليتذكروا^(٢) ذاك ، وينتفع رجل بما يسمع من كتاب الله ، وهو ذكر أنزل الله فيه حلاله وحرامه .

قوله تعالى : ﴿وَمَا تَحْتِ الْاَرْتِى﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب : ﴿وَمَا تَحْتِ الْاَرْتِى﴾ . قال : ما تحت سبع^(٣) أرضين .

(١) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٨ / ٤٣٢ .

(٢) في م : «ليذكر» .

(٣) في الأصل ، ف ، ١ ، ح : «سبعة» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : الثرى كل شئٍ مُبْتَلٍ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ . قال : هي الصخرة التي تحت الأرض السابعة ، وهي صخرة خضراء ، وهي سَجِينٌ ، الذي فيه ^(١) كتاب الكفار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : الثرى ما حُفِرَ من التراب مُبْتَلًا .

وأخرج أبو يعلى عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ سُئِلَ : ما تحت هذه الأرض ؟ قال : « الماء » . قيل : فما تحت الماء ؟ قال : « ظُلْمَةٌ » . قيل : فما تحت الظُّلْمَةِ ؟ قال : « الهواء » . قيل : فما تحت الهواء ؟ قال : « الثرى » . قيل : فما تحت الثرى ؟ قال : « انقطعَ عِلْمُ المخلوقينَ عندَ ^(٢) عِلْمِ الخالقِ » ^(٣) .

/ وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر بن عبد الله قال : كنتُ مع رسولِ الله ﷺ ٢٩٠/٤ في غزوة تبوك ، إذ عارضنا رجلٌ مترَجَّبٌ ^(٤) - يعنى طويلًا - فلم ^(٥) فذنا من النبي ﷺ فأخذَ بِخِطَامِ راحلتيه ، فقال : أنت محمدٌ ؟ قال : « نعم » . قال : إني أريدُ

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « فى » .

(٢) فى الأصل : « عن » .

(٣) أبو يعلى - كما فى تفسير ابن كثير ٢٦٨/٥ ، ٢٦٩ مطولاً . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جداً ، وسياق عجيب ، تفرد به القاسم بن عبد الرحمن هذا ، وقد قال فيه يحيى بن معين : ليس يساوى شيئاً .

(٤) فى الأصل : « فتوجب » ، وفى ص : « يتوجب » ، وغير منقوطة فى ف ١ . وفى ر ٢ ، ح ٢ : « شوجب » ، وفى ح ١ : « يترجب » .

(٥) لم به وألم والتئم . نزل ، وألم به : زاره غبًا . اللسان (ل م م) .

أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ خِصَالٍ لَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ . فَقَالَ :
« سَلْ عَمَّا شِئْتَ » . قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا تَحْتَ هَذِهِ ؟ يَعْنِي : الْأَرْضَ ، قَالَ :
« خَلَقَ » . قَالَ : فَمَا تَحْتَهُمْ ؟ قَالَ : « أَرْضٌ » . قَالَ : فَمَا تَحْتَهَا ؟ قَالَ : « خَلَقَ » .
قَالَ : فَمَا تَحْتَهُمْ ؟ قَالَ : « أَرْضٌ » . حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَةِ . قَالَ : فَمَا تَحْتَ
السَّابِعَةِ ؟ قَالَ : « صَخْرَةٌ » . قَالَ : فَمَا تَحْتَ الصَّخْرَةِ ؟ قَالَ : « الْحَوْتَ » . قَالَ :
فَمَا تَحْتَ الْحَوْتِ ؟ قَالَ : « الْمَاءُ » . قَالَ : فَمَا تَحْتَ الْمَاءِ ؟ قَالَ : « الظُّلْمَةُ » . قَالَ :
فَمَا تَحْتَ الظُّلْمَةِ ؟ قَالَ : « الْهَوَاءُ » . قَالَ : فَمَا تَحْتَ الْهَوَاءِ ؟ قَالَ : « الثَّرَى » .
قَالَ : فَمَا تَحْتَ الثَّرَى ؟ ففَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بالبكاءِ ؟ فَقَالَ : « انْقَطَعَ
عِلْمُ الْمَخْلُوقِينَ عِنْدَ^(١) عِلْمِ الْخَالِقِ ، أَيُّهَا السَّائِلُ ، مَا الْمَسْئُولُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ » .
قَالَ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا إِنَّكَ لَوِ ادَّعَيْتَ تَحْتَ الثَّرَى
شَيْئًا ، لَقُلْتُ : سَاحِرٌ كَذَابٌ . أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ » . قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ . قَالَ : « هَذَا جِبْرِيلُ » .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَجْمَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ ﴿٧﴾ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾. قال: السر ما أسرّه ابن آدم في نفسه، ﴿وَأَخْفَى﴾: ما خفي على^(١) ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمل^(٢)، فإنه يعلم ذلك كله، فيعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي، علم واحد، وجميع

(۱) فی ص، ف ۱، ح ۱: «عن».

(۲) فی ص، ف، ح، م: «یعلمه».

الخلاقي عنده في ذلك كنفس واحدة ، وهو كقوله : ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً ﴾ ^(١) [لقمان : ٢٨] .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ . قال : ﴿ السِّرَّ ﴾ . ما علمته أنت ، ﴿ وَأَخْفَى ﴾ . ما قذف الله في قلبك مما لم تعلمه ^(٢) .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي بلفظ : يعلم ما تُسر في نفسك ، ويعلم ما تعمل غداً ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ . قال : أخفى من السر ما حدثت به نفسك ، وما لم تحدث به نفسك أيضاً مما هو كائن ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ . قال : الوسوسة ، والسر ، العمل الذي تُسرّون من الناس .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن قال : السر ما أسر الرجل إلى غيره ، وأخفى من ذلك ما أسر في نفسه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبير في الآية قال :

(١) البيهقي (٧٣) .

(٢) الحاكم ٣٧٨/٢ ، ٣٧٩ .

(٣) أبو الشيخ (١٧٢) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٣٨) .

(٤) عبد الرزاق ١٥/٢ .

السِّرُّ ما تُسِرُّ في نَفْسِكَ ، وَأَخْفَى من السِّرِّ ، ما لم يكنْ بعدُ وهو كائِنْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن عكرمة في الآية قال : ﴿السِّرُّ﴾ ما حَدَّثَ به الرجلُ أهْلَهُ ، ﴿وَأَخْفَى﴾ ما تَكَلَّمْتَ به في نَفْسِكَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن الضحاك في قوله : ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : ﴿السِّرُّ﴾ ما أَسْرَزْتَ في نَفْسِكَ ، ﴿وَأَخْفَى﴾ ما لم تَحَدَّثْ به نَفْسَكَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ في «العظمة» عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ في قوله : ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . قال : يَعْلَمُ أَسْرَارَ الْعِبَادِ ، وَأَخْفَى [٢٨٥ظ] سِرَّهُ فَلَا تَعْلَمُهُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ : أَى : أَحَسَسْتُ نَارًا ، ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ . قال : مَنْ يَهْدِينِي الطَّرِيقَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله : ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ . قال : مَنْ يَهْدِينِي إِلَى الطَّرِيقِ ؛ وَكَانُوا شَائِئِينَ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله : ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ . يقول : مَنْ يَدُلُّ عَلَى الطَّرِيقِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن مجاهد في قوله :

(١) في ص ، ف ١ : «نعلمه» ، وفي ر ٢ ، ح ١ : «يعلمه» .

والأثر عند أبي الشيخ (١٧٠) .

(٢) عبد الرزاق ١٥/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩ ، ٢٩٧٢ ، (١٦١١٥) ، (١٦٨٧٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٩٧٢/٩ ، (١٦٨٧٤) .

﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ . قال : يَهْدِيهِ إِلَى الطَّرِيقِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ .
قال : هَادٍ يَهْدِيهِ ^(١) إِلَى الْمَاءِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُثَنِيٍّ قَالَ : لَمَّا رَأَى مُوسَى النَّارَ ، انْطَلَقَ يَسِيرُ ، حَتَّى وَقَفَ مِنْهَا قَرِيبًا ، فَإِذَا هُوَ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ ، تَفُورُ مِنْ وَرَقٍ شَجَرَةٍ ^(٢) خَضِرَاءَ شَدِيدَةٍ الْخَضِرَةِ يَقَالُ لَهَا : الْعُلَيْقُ ^(٣) . لَا تَزْدَادُ النَّارُ فِيمَا يَرَى إِلَّا عِظْمًا وَتَضَرُّمًا ، وَلَا تَزْدَادُ الشَّجَرَةُ عَلَى شِدَّةِ الْحَرِّقِ إِلَّا خَضِرَةً وَحُسْنًا ، فَوَقَفَ يَنْظُرُ لَا يَدْرِي ^(٤) عَلَى مَا يَضَعُ أَمْرَهَا ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ ظَنَّ أَنَّهَا شَجَرَةٌ تَحْتَرِقُ وَأُوقِدَ إِلَيْهَا مَوْقِدٌ ، فَنَالَهَا فَاحْتَرَقَتْ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَمْنَعُ النَّارَ شِدَّةُ خَضَرَتِهَا ، وَكَثَرَةُ مَائِهَا ، وَكَشَافَةُ وَرَقِهَا ، وَعِظْمُ جَذْعِهَا ، فَوَضَعَ أَمْرَهَا عَلَى هَذَا ، فَوَقَفَ وَهُوَ يَطْمَعُ أَنْ يَسْقُطَ مِنْهَا شَيْءٌ فَيَقْتَبِسَهُ ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، أَهْوَى إِلَيْهَا بِضَغْتٍ ^(٥) فِي يَدِهِ ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَقْتَبِسَ مِنْ لَهَبِهَا ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى مَالَتْ نَحْوَهُ كَأَنَّهَا تَرِيدُهُ ، فَاسْتَأْخَرَ عَنْهَا وَهَابَ ، ثُمَّ عَادَ فَطَافَ بِهَا ، فَلَمْ تَزَلْ تُطْمِعُهُ وَيَطْمَعُ بِهَا ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ بِأَوْشَكَ مِنْ خَمُودِهَا ، فَاشْتَدَّ عِنْدَ ذَلِكَ عَجَبُهُ ، وَفَكَّرَ مُوسَى فِي

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « يَهْدِينِي » .

(٢) فِي م : « الشَّجَر » .

(٣) فِي الْأَصْل : « الْعَلَيْق » . وَالْعَلَيْقُ : نَبَاتٌ يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (ع ل ق) .

(٤ - ٥) فِي م : « مَا يَضَعُ » .

(٥) فِي ص : « فَصَب » ، وَفِي ف ، ١ ، ح ، ١ : « يَصْعَب » ، وَفِي ح ٢ : « فَوَضَعَ » . وَالضَّغْتُ : مَلَأَ الْيَدَ مِنَ الْحَشِيشِ الْمُخْتَلَطِ . وَقِيلَ : الْحَزْمَةُ مِنْهُ وَمِمَّا أَشْبَهَهُ مِنَ الْبَقُولِ . النَّهْيَةُ (ض غ ث) .

٢٩١/٤ أمرها، فقال: هي نارٌ ممتعةٌ / لا يُقْتَبَسُ منها، ولكنها تَنْصَرِّمُ في جوفِ شجرةٍ فلا تحرقُها، ثم خُمُودُها على قدرِ عِظَمِها في أوْشَكِ من طرفِةِ عينٍ. فلما رأى ذلك موسى قال: إن لهذه لَشَأًا. ثم وَضَعَ أمرَها على أنها مأمورةٌ أو مصنوعةٌ، لا يدري مَنْ أمرها ولا بما أُمرت ولا مَنْ صَنَعَهَا، ولا لِمَ صُنِعتْ، فوقف مُتَحَيِّرًا لا يدري أيزجَعُ أم يُقِيمُ؟ فبينما هو على ذلك، إذ رمى بطرفه نحو فرعها، فإذا هو أشدُّ ما كان خضرةً، ^(١) وإذا الخضرَةُ ساطعةٌ في السماءِ ينظرُ إليها تَغشى الظلامَ، ثم لم تزل الخضرَةُ تُنَوِّرُ وتَصْفُرُ وتَبْيَضُ، حتى صارت نورًا ساطعًا عمودًا بين السماءِ والأرضِ، عليه مثلُ شعاعِ الشمسِ، تَكِلُّ دونه الأبصارُ، كلما نظرَ إليه يكاذُ يخطِفُ بصرُهُ، فعند ذلك اشتدَّ خوفُهُ وحزنُهُ، فردَّ يده على عينيه، وَلَصِقَ بالأرضِ وسمع ^(٢) الحِسَّ والوَجَسَ ^(٣)، إلا أنه سمِعَ حينئذٍ شيئًا لم يسمِعِ السامعونَ بمثله عِظَمًا، فلما بَلَغَ موسى الكَرْبَ، واشتدَّ عليه الهولُ، نودى من الشجرةِ فقيل: يا موسى. فأجاب سريعًا وما يدري مَنْ دَعَاهُ، وما كان سرعةً لإجابه إلا استِثْناسًا بالإنسِ، فقال: لَبَّيْكَ - مرارًا - إني لأسمَعُ صوتَكَ وأحِسُّ حِسَّكَ ولا أرى مكانَكَ، فأين أنت؟ قال: أنا فوقَكَ ^(٣) ومَعَكَ ^(٤) وأمامَكَ ^(٤) وخلفَكَ، وأقربُ إليك مِنْ نَفْسِكَ.

(١ - ١) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

(٢ - ٢) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «الحنين والوحش»، وفي م: «الحنين والوجس». وفي الزهد: «الحق والوجس». وينظر تفسير ابن أبي حاتم. والحس: الحركة، وأن يمر بك قريبًا فتسمعه ولا تراه. وأما الوجس فالصوت الخفى. التاج (ح س س، و ج س).

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢.

(٤ - ٤) سقط من: ص، م.

فلما سَمِعَ هذا موسى عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ إِلَّا لِرَبِّهِ ، فَأَيَّقَنَ بِهِ ، فَقَالَ : كَذَلِكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي ، فَكَلَامُكَ أَسْمَعُ أَمْ رَسُولُكَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنَا الَّذِي أَكَلْتُكَ فَأَذُنُ مِنِّي . فَجَمَعَ مُوسَى يَدَيْهِ فِي الْعَصَا ، ثُمَّ تَحَامَلَ حَتَّى اسْتَقَلَّ قَائِمًا ، فَوَعِدْتُ فَرَائِضَهُ حَتَّى اخْتَلَفْتُ ، وَاضْطَرَبَتْ رِجْلَاهُ ، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ ، وَانْكَسَرَ قَلْبُهُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ عَظْمٌ يَحْمِلُ آخَرَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَيِّتِ ، إِلَّا أَنَّ^(١) رُوحَ الْحَيَاةِ تَجْرِي فِيهِ ، ثُمَّ زَحَفَ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ مَرْعُوبٌ ، حَتَّى وَقَفَ قَرِيبًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي تُودِي مِنْهَا . قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى . قَالَ : هِيَ عَصَايَ : قَالَ : وَمَا تَصْنَعُ بِهَا ؟ - وَلَا أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ - قَالَ مُوسَى : أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ، وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى قَدْ عَلِمْتُهَا . وَكَانَ لِمُوسَى فِي الْعَصَا مَأْرَبٌ ، كَانَ لَهَا شُعْبَتَانِ ، وَمُحَجَّجٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ ، فَإِذَا طَالَ الْغُصْنُ حَنَاهُ بِالْمُحَجَّجِ ، وَإِذَا أَرَادَ كَسْرَهُ لَوَاهُ بِالشُّعْبَتَيْنِ ، وَكَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَيَهْشُ بِهَا ، وَكَانَ إِذَا شَاءَ أَلْقَاهَا عَلَى عَاتِقِهِ ، فَعَلَّقَ بِهَا قَوْسَهُ وَكِنَانَتَهُ وَمِرْجَامَهُ^(٢) وَمُخْلَاتَهُ وَثَوْبَهُ وَزَادَا إِنْ كَانَ مَعَهُ ، وَكَانَ إِذَا أَرْتَعَ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَا ظِلٌّ لَهُ رَكَزَهَا ، ثُمَّ عَرَضَ^(٣) بِالْوَتْدِ بَيْنَ^(٤) شُعْبَتَيْهَا ، وَأَلْقَى فَوْقَهَا كِسَاءَهُ ، فَاسْتَظَلَّ بِهَا مَا كَانَ مُزْتَعًا ، وَكَانَ إِذَا وَرَدَ مَاءٌ يَقْصُرُ عَنْهُ رِشَاؤُهُ^(٥) وَصَلَّ بِهَا ، وَكَانَ يُقَاتِلُ بِهَا السَّبَاعَ عَنْ غَنِمِهِ .

قَالَ لَهُ الرَّبُّ : أَلْقِهَا يَا مُوسَى . فَظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ يَقُولُ : ارْزُقْضُهَا . فَأَلْقَاهَا

(١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ .

(٢) الْمِرْجَامُ : الَّذِي تَرْجُمُ بِهِ الْحَجَارَةَ . اللَّسَانُ (ر ج م) .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلُ : « بِالزَّنْدَيْنِ » ، وَفِي ر ٢ ، ح ٢ : « بِالزَّنْدِ بَيْنَ » .

(٤) الرِّشَاءُ : الْحَبْلُ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ر ش ي) .

على وجه الرفض، ثم حانت منه نظرة، فإذا بأعظم ثعبانٍ نظر إليه الناظرون، يُرى^(١) يلتمس كأنه يتغنى شيئاً يريد أخذه، يُمِرُّ بالصخرة مثل الخَلِقة^(٢) من الإبل فيلتقمها، ويطعنُ بالناب من أنيابه في أصل الشجرة العظيمة فيجتثها، عيناه تَوَقَّدان ناراً، وقد عادَ المحجنُ عَوْفاً^(٣) فيه شَعَرٌ مثل الثيَّازك^(٤)، وعاد الشُعْبَتان فما مثل القلبِ الواسعِ فيه أضراسٌ وأنيابٌ لها صَرِيفٌ^(٥)، فلما عاينَ ذلك موسى ولَّى مُذْبِراً ولم يُعَقِّبْ، فذهب حتى أَمْعَنَ ورأى أنه قد أعجزَ الحية، ثم ذكر ربَّه فوقَ استحياء منه، ثم نُودِيَ: يا موسى إلى^(٦) ارجع حيثُ كنتَ. فرجع وهو شديدُ الخوفِ، فقال: خُذْهَا يَمِينِكَ وَلَا تَخَفْ سُنْعِيْهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى. قال: وكان على موسى حَيْثُذُ مِذْرَعَةٍ^(٧) مِنْ صَوْفٍ قد خَلَّهَا بِخِلَالِ مِنْ عِيدَانٍ، فلَمَّا أَمَرَهُ بِأَخْذِهَا، أدْنَى^(٨) طرفَ المِذْرَعَةِ على^(٩) يده، فقال له مَلَكٌ: أَرَأَيْتَ يَا مُوسَى لَوْ أَذِنَ اللَّهُ بِمَا تُحَاذِرُ أَكَانَتِ المِذْرَعَةُ تَغْنِي عَنْكَ شَيْئاً؟ قال: لا، ولكني ضعيفٌ، ومن ضَعْفٍ خُلِقْتُ. فَكَشَفَ عَنْ يده، ثم وَضَعَهَا على فَمِ الحية، حتى سَمِعَ جِسَّ الأضراسِ والأنيابِ، ثم قَبَضَ، فإذا هي عصاه التي عَهِدَهَا، وإذا يَدُهُ فِي مَوْضِعِهَا الَّذِي

(١) كَذَا فِي النسخ. وفي مصدرى التخريج: «يدب».

(٢) الخَلِقة: الحامل من النوق. النهاية ٦٨/٢.

(٣) في ص، م: «عرقا».

(٤) الثيَّازك: جمع نيزك وهو الرمح القصير. ينظر التاج (ن ز ك).

(٥) الصرِيف: صوت ناب البعير. النهاية ٢٥/٣.

(٦) في ف ١، ح ١، م: «أن».

(٧ - ٨) سقط من: ص، ف ١. وفي م: «فجعلها في».

(٨) في الزهد: «ثنى».

كان يَضَعُهَا إِذَا تَوَكَّأَ بَيْنَ الشَّعْبَتَيْنِ .

قال له ربُّه : « اذُنْ » . فلم يَزَلْ يُدْنِيهِ حَتَّى أُسْنَدَ^(١) ظَهْرَهُ بِجَذَعِ الشَّجَرَةِ فَاسْتَقَرَّ ، وَذَهَبَتْ عَنْهُ الرُّعْدَةُ ، وَجَمَعَ يَدَيْهِ فِي الْعَصَا ، وَخَضَعَ بِرَأْسِهِ وَعُنُقِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ أَقَمْتُكَ الْيَوْمَ فِي مَقَامٍ لَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ بَعْدَكَ أَنْ يَقُومَ مَقَامَكَ ؛ أَدْنَيْتُكَ وَقَرَّبْتُكَ حَتَّى سَمِعْتَ كَلَامِي ، وَكُنْتَ بِأَقْرَبِ الْأَمْكَنَةِ مِنِّي ، فَاَنْطَلِقْ بِرِسَالَتِي ؛ فَإِنَّكَ بَعِثْتَنِي وَاسْمِعِي ، وَإِنْ مَعَكَ^(٢) أَيْدِي وَنَصْرِي^(٣) ، وَإِنِّي قَدْ أَلْبَسْتُكَ جُنَّةً^(٤) مِنْ سُلْطَانِي ؛ تَشْتَكِمُلُ بِهَا الْقُوَّةَ فِي أَمْرِي ، فَأَنْتَ جَنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِي ، بَعَثْتُكَ إِلَى خَلْقٍ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِي ، يَطْرُقُ نَعْمَتِي ، وَأَمِنْ مَكْرِي ، وَعَزَّتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى جَحَدَ حَقِّي ، وَأَنْكَرَ رُبِّيَّتِي ، وَعَبَدَ مَنْ دُونِي ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُنِي ، وَإِنِّي لَأَقْسِمُ بِعِزَّتِي ، لَوْلَا الْعَذْرُ وَالْحُجَّةُ اللَّذَانِ وَضَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي ، لَبَطَشْتُ بِهِ بِطُشَّةٍ جَبَّارٍ يَغْضَبُ لَغَضْبِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَالْبَحَارُ ، فَإِنْ أَمَرْتُ السَّمَاءَ حَصْبَتَهُ ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ ابْتَلَعَتْهُ ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْبَحَارَ غَرَّقَتْهُ ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْجِبَالَ دَمَّرْتُهَا ، وَلَكِنَّهُ هَانَ عَلَيَّ وَسَقَطَ مِنْ عَيْنِي ، وَسِعَهُ حِلْمِي ، وَاسْتَغْنَيْتُ بِمَا عِنْدِي ، وَحَقٌّ لِي أَنِّي أَنَا الْغَنِيُّ لَا غَنَى غَيْرِي ، فَبَلَّغَهُ رِسَالَتِي^(٥) ، وَادَّعَاهُ إِلَى عِبَادَتِي وَتَوْحِيدِي وَإِخْلَاصِ اسْمِي ، وَذَكَرَهُ بِآيَاتِي^(٥) ، وَحَذَّرَهُ نِقَمَتِي

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شَد » .

(٢ - ٣) فِي م : « يَدِي وَبَصْرِي » ، وَفِي الزَّهْد : « يَدِي وَنَصْرِي » . وَالْأَيْدِ : الْقُوَّة . النِّهَايَةُ ٨٤/١ .

(٣) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « جَبَّة » .

(٤) فِي الزَّهْد : « رِسَالَتِي » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بِآيَاتِي » .

وبأسى ، وأخبره أنه لا يقوم شيء لغضبي ، وقل له فيما بين ذلك قولاً لئلا ،
 لعله يتذكر أو/ يخشى ، وأخبره أني إلى العفو والمغفرة أسرع مني إلى ٢٩٢/٤
 الغضب والعقوبة ، ولا يزوعتك ما ألبستك من لباس الدنيا ؛ فإن ناصيته بيدي
 ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفس إلا بإذني ، وقل له : أجب ربك ؛ فإنه واسع
 المغفرة ، فإنه قد أمهلك أربعمئة سنة ، في كلها أنت مبارز بالمحاربة ، تشبه
 وتتمثل به ، وتصد عبادك عن سبيله ، وهو يطر عليك السماء ، وتنبئ لك
 الأرض ، لم تشقم ولم تهزم ، ولم تفتقر ، ولم تغلب ، ولو شاء أن يجعل^(١)
 لك ذلك أو يشلبك فعل ، ولكنه ذو أناة وحلم عظيم . وجاهدك بنفسك
 وأخيك وأنما محتسبان بجهاده ، فإني لو شئت أن آتيه بجنود لا قبل له بها
 لفعلت ، ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي قد أعجبته نفسه وجموعه أن
 الفئة القليلة - ولا قليل مني - تغلب الفئة الكثيرة بإذني ، ولا تعجبكما زينته
 ولا ما متع به ، ولا تمدان إلى ذلك أعينكما ؛ فإنها زهرة الحياة الدنيا ، وزينة
 المشرفين ، وإني لو شئت أن أزيينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر
 إليها أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما فعلت ، ولكني أرغب بكما عن ذلك
 وأزويه عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي ،^(٢) وقديماً ما خرت لهم عن^(٣) ذلك ،
 فإني لأدودهم عن نعيمها ورخائها ، كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن

(١) في الزهد : « يعجل » .

(٢ - ٢) في ص : « وقد تما ما حوت لهم عن » ، وفي ف ١ : « وقدما ما حوت لهم عن » ، وفي ر ٢ :

« وقدما ما حوت عن » ، وفي م : « وقد تما ما حوت لهم من » .

مواقع الهلكة ، وإنى لأُجنِّبُهُمْ^(١) سُلُوتَهَا وَعَيْشَهَا^(٢) ، كما يُجَنِّبُ الراعى الشفيقُ إبلَه عن مَبَارِكِ العُرَّةِ^(٣) ، وما ذاك لهوائهم على ، ولكن ليستَكْمِلُوا نصيبهم من كرامتى سالماً موفوراً لم تَكْلِمَهُ^(٤) الدنيا ، ولم يُطْغِه الهوى ، واعلم أنه لم يَتَزَيَّنْ لى العبادُ بِزِينَةٍ هى أبلغُ فيما عندى من الزهدِ فى الدنيا ؛ فإنه زينة المتقين ، عليهم منه لباسٌ يُعرَفُونَ به من السكينة والخشوع ، سيماهم فى وجوههم من أثرِ السجود ، أولئك هم أوليائى حقاً ، فإذا لقيتهم فَاخْفِضْ لهم جناحك ، وذللْ لهم قلبك ولسانك ، واعلم أنه مَنْ أَهَانَ لى وَلِيًّا أو أَخَافَهُ فَقَدْ بَارَزَنى بالمحاربة وبأدائى^(٥) ، وَعَرَّضَ لى نفسه ودعائى إليها ، وأنا أسرعُ شىء إلى نُصْرَةِ أوليائى ، فيظُنُّ الذى يحارِبُنِى^(٦) أن يقوم لى ؟ أو يظُنُّ الذى يُحَادِّثُنِى^(٧) أو يعادِىنى أن يُعْجِزَنى ؟ أو يظُنُّ الذى يبارِزُنِى أن يسبقَنِى أو يفوتَنِى ؟ وكيف وأنا الثائرُ لهم فى الدنيا والآخرة ، لا أَكِلُ نُصْرَتَهُمْ إلى غيرى ؟

قال : فأقبل موسى إلى فرعونَ فى مدينة ، قد جعلَ حولها الأُسْدَ فى عَيْصَةٍ قد غرسها ، والأُسْدُ فيها مع ساستها ، إذا [٢٨٦] أَسْلَتْهَا^(٨) على أحدٍ أَكِل ، وللمدينة أربعة أبواب فى العَيْصَةِ ، فأقبل موسى من الطريقِ الأعظم الذى يراه فرعونُ ، فلما رآته الأُسْدُ صاحَتْ صياحِ الثعالبِ ، فَأَنكَرَ ذلك الساسةُ ، وَفَرِقُوا

(١ - ١) فى ص : « شكوها وعنها » ، وفى ف ١ : « سكونها وعنها » ، وفى م : « شكوها وغنمها » .

(٢) فى ص : « المعرة » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الغرة » . والعُرَّة : الجرب والقذر وغذرة الناس والبحر . التاج (ع ر ر) .

(٣) كَلِمَهُ يَكْلِمُهُ كُلَّمَا : جرحه . اللسان (ك ل م) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « آذانى » ، وفى ح ٢ : « نادانى » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فى م : « أرسلها » . وَأَسْلَيْتُ الكلب على الصيد : إذا أغريته به . اللسان (ش ل ي) .

من فرعون ، فأقبل موسى حتى انتهى إلى الباب الذي فيه فرعون ، ففرّعه بعصاه ،
وعليه جُبَّةٌ صوفٍ وسراويلٌ ، فلما رآه البواب عَجِبَ من جُزْأته فترّكه ولم يأذنْ
له ، فقال : هل تدري بابَ مَنْ أنت تُضْرِبُ ؟ إنما تُضْرِبُ بابَ سيِّدِكَ . قال : أنت
وأنا وفرعونُ عبيدُ لرَبِّي ، فأنا ناصِرُهُ . فأخبرَ البواب الذي يليه من البوابين ، حتى
بلغَ ذلك أَدْنَاهُمْ ، ودونه سبعونَ حاجبًا ، كلُّ حاجِبٍ منهم تحتَ يده من الجنودِ
ما شاء الله ، حتى خَلَصَ الخبرُ إلى فرعونَ ، فقال : أَدْخِلُوهُ عَلَيَّ . فَأَدْخِلَ ، فلما
أتاه قال له فرعونُ : أَعْرِفُكَ ؟ قال : نعم . قال : أَلَمْ تُزَيِّكْ فِينَا وَلِيدًا ؟ قال : فردَّ إليه
موسى الذي ردَّ ، قال فرعونُ : خُذُوهُ ، فبادرَ موسى فألقى عصاه فإذا هي ثعبانٌ
مبينٌ ، فَحَمَلَتْ على الناسِ فانهزَمُوا منها ، فمات منهم خمسةٌ وعشرونَ ألفًا ،
قتل بعضهم بعضًا ، وقام فرعونُ منهزمًا حتى دَخَلَ البيتَ ، فقال : يا موسى ،
اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا نَنْظُرُ فِيهِ . قال موسى : لم أُوَمِّرْ بِذَلِكَ ، إنما أُمِرْتُ
بِمُنَاجَزَتِكَ ، وإن أنت لم تَخْرُجْ إِلَيَّ دَخَلْتُ عَلَيْكَ . فأوحى الله إلى موسى : أَنْ
اجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَجَلًا ، وقلْ له أَنْ يَجْعَلَهُ هُوَ . قال فرعونُ : اجْعَلْهُ إِلَى أَرْبَعِينَ
يَوْمًا . ففَعَلَ . قال : وكان فرعونُ لا يَأْتِي خَلَاءَ إِلَّا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً ،
فاختلفَ ذلكَ اليومَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً . قال : وخرجَ موسى من المدينة ، فلما مرَّ بِالْأُسْدِ
خَصَعَتْ له بأذنانِهَا ، وسارت مع موسى تُشَيِّعُهُ ولا تَهَيِّجُهُ ، ولا أَحَدًا من بنى
إِسْرَائِيلَ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ .

(١) أحمد ص ٦١ - ٦٦ ، وابن أبي حاتم ٢٨٤٣/٩ ، ٢٨٤٤ ، ٢٨٤٧ - ٢٨٤٩ ، ٢٨٥٢

(١٦١٢٢ ، ١٦١٤٠ ، ١٦١٤٤ ، ١٦١٤٨ ، ١٦١٦٥) .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ . قَالَ : كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ ، فَقِيلَ لَهُ : اخْلَعْهُمَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : مَا بَالُ خُلْعِ النَّعْلَيْنِ فِي الصَّلَاةِ ؟ إِنَّمَا أَمِيرُ مُوسَى أَنْ يَخْلَعَ نَعْلَيْهِ أَنْهُمَا كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ . قَالَ : كَانَ نَعْلَا مُوسَى مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ ، فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَمَسَّهُ الْقُدْسُ كُلُّهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ . قَالَ : كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ أَهْلِيٍّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَتَا نَعْلَا مُوسَى - الَّتِي قِيلَ لَهُ : اخْلَعْهُمَا - مِنْ جِلْدِ خَنْزِيرٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ . قَالَ : كَي تَمَسَّ رَاِحَةُ قَدَمَيْكَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَتَى أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فِي مَنْزِلِهِ ، فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : / تَقَدَّمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ فَإِنَّكَ أَقْدَمُ سِنًا وَأَعْلَمُ . قَالَ : لَا ، بَلْ تَقَدَّمْ أَنْتَ ؛ فَإِنَّمَا أَتَيْنَاكَ فِي مَنْزِلِكَ . فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى ، فَخْلَعَ نَعْلَيْهِ ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ : لِمَ خَلَعْتَ نَعْلَيْكَ ؟ أَلَا الْوَادِ الْمُقَدَّسِ أَنْتَ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(١) عبد الرزاق ١٦/٢ .

وَيُصَلِّي فِي الْحُقَيْنِ وَالْتَّغْلَيْنِ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ . قَالَ : الْمُبَارِكِ ، ﴿ طُوًى ﴾ . قَالَ : اسْمُ الْوَادِي^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ . قَالَ : الطَّاهِرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ . قَالَ : وَادٍ بِفِلَسْطِينَ قُدَّسَ مَرَّتَيْنِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ :
يَعْنِي الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِوَادِيهَا لَيْلًا فَطُوًى ، يُقَالُ : طُوَيْتُ وَادًى
كَذَا وَكَذَا ، وَالطَّوَاوِي مِنَ اللَّيْلِ ، وَ : ارْتَفَعَ إِلَى أَعْلَى الْوَادِي . وَذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ
مُوسَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ . قَالَ : الْمُبَارِكِ ، ﴿ طُوًى ﴾ . قَالَ : اسْمُ الْوَادِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَبِشَرِ بْنِ عُبَيْدٍ : (طُوًى) . بَغِيرِ نُونٍ ، وَادٍ بِأَيْلَةٍ^(٣)
زُعِمَ أَنَّهُ طُوًى بِالْبُرْكَ مَرَّتَيْنِ .

(١) الطبراني (٩٢٦٢) . والحديث عند أحمد ٤٠٤ / ٧ ، ٤٠٥ (٤٣٩٧) . وقال محققوه : صحيح .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في التعليل ٢٥٦ / ٤ ، والإتقان ٢٧ / ٢ .

(٣) في الأصل ، ح ٢ : « إيلية » . وأيلة : مدينة على شاطئ البحر ، في منتصف ما بين مصر ومكة . معجم
ما استعجم ١ / ٢١٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوى﴾ . قال : طاً الوادى^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوى﴾ . قال : طاً الأَرْضَ حَافِئًا ، كَمَا تَدْخُلُ الْكَعْبَةُ حَافِئًا . يَقُولُ : مِنْ بَرَكَةِ الْوَادِى . هَذَا قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ . قال : وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ : ﴿طُوى﴾ . اسْمُ الْوَادِى .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوى﴾ . قال : وَادٍ قُدَّسَ مَرَّتَيْنِ ، وَاسْمُهُ ﴿طُوى﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿طُوى﴾ . بَرَفِ الطَّاءِ وَيُتَوَّنُ فِيهَا^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِى﴾ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ : إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا^(٣) » ، لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالحَاكِمُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : خَرَجَ عُمَرُ مَتَقَلِّدًا بِالسَّيْفِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ

(١) ابن جرير ٢٩ / ١٦ .

(٢) قرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي وخلف بالتنوين ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بترك التنوين . النشر ٢ / ٢٤٠ .

(٣) بعده فى الأصل : « فاعبدنى » .

تَعْمِدُ^(١) يا عمر؟ قال : أريدُ أن أُقْتَلَ مُحَمَّدًا . قال : وكيف تأمُن من بنى هاشم ، وبنى زهرة ؟ فقال له عمر : ما أراك إلا قد صَبَوْتَ وَتَرَكْتَ دِينَكَ ! قال : أفلا أَدُلُّكَ على العَجَبِ ؟ ! إن أَخْتَكَ وَخَتَنَكَ قد صَبَوَا وَتَرَكَ دِينَكَ . فمَشَى عمرُ ذامِرًا^(٢) حتى أَتَاهُمَا ، وَعِنْدَهُمَا خَبَابٌ ، فلما سَمِعَ خَبَابَ بِحُسِّ عمر ، تَوَارَى فِي الْبَيْتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْهَيْئَةُ^(٣) الَّتِي سَمِعْتَهَا عِنْدَكُمْ ؟ وَكَانُوا يَقْرَأُونَ : ﴿ طه ﴾ . فَقَالَا : مَا عَدَا حَدِيثًا تَحَدَّثْنَا بِهِ . قَالَ : فَلَعَلَّكُمْ قَدْ صَبَوْتُمَا . فَقَالَ لَهُ خَتَنُهُ : يَا عَمْرُ ، إِنْ كَانَ الْحَقُّ فِي غَيْرِ دِينِكَ ؟ فَوُثِّبَ عَمْرُ عَلَى خَتَنِهِ فَوَطَّئَهُ وَطْفًا شَدِيدًا ، فَجَاءَتْ أَخْتُهُ لَتَدْفَعَهُ عَنْ زَوْجِهَا ،^(٤) فَتَفَحَّحَهَا نَفْحَةً^(٥) بِيَدِهِ فَدُمِيَ وَجْهَهَا ، فَقَالَ عَمْرُ : أَعْطُونِي الْكِتَابَ الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ فَأَقْرَأَهُ . فَقَالَتْ أَخْتُهُ : إِنَّكَ رَجِسٌ ، وَإِنَّهُ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ، فَقُمْ فَتَوَضَّأْ . فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ فَقَرَأَ : ﴿ طه ﴾ . حتى انتهى إلى : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ . فَقَالَ عَمْرُ : ذُلُّونِي عَلَى مُحَمَّدٍ . فلما سَمِعَ خَبَابَ قَوْلِ عَمْرِ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ : أَبَشِّرْ يَا عَمْرُ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ : « اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَوْ بِعَمْرِ بْنِ هِشَامٍ » . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ^(٥) .

(١) فِي ص ، م : « تَغْدُو » .

(٢) فِي م : « زَائِرًا » . وَذَمْرٌ يَذْمُرُ : إِذَا غَضِبَ . اللَّسَانُ (ذ م ر) .

(٣) فِي ص ، ف ٢ : « الْهَمْمَةُ » . وَالْهَيْئَةُ هِيَ الْكَلَامُ الْخَفِيُّ لَا يَفْهَمُ . النَّهَايَةُ ٢٩٠ / ٥ .

(٤ - ٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « نَفَحَهَا نَفْحَةً » ، وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ : رَمَحَتْ بِرِجْلِهَا وَرَمَتْ بِحَدِّ حَافِرِهَا وَدَفَعَتْ . تَاجُ الْعُرُوسِ (ن ف ح) .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ح ٢ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ ٢٦٧ / ٣ ، ٢٦٨ ، وَالْحَاكِمُ ٥٩ / ٤ ، وَابَيْهَقِيُّ ٢١٩ / ٢ ، ٢٢٠ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ . مَنْ جَاءَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ فِي حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ ^(١٤) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ . قَالَ : إِذَا صَلَّى عَبْدٌ ذَكَرَ رَبَّهُ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ . قَالَ : حِينَ تَذْكُرُ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا فَلْيَصِلْهَا إِذَا ذَكَرَهَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ » ^(٢) . وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ أُسْرِيَ لَيْلَةً حَتَّى أَدْرَكَهُ الْكَرَى ، أَنَاخَ فَعَرَّسَ ثُمَّ قَالَ : « يَا بِلَالُ ، ^(٣) أَكَلْنَا لَيْلَةً » . قَالَ : فَصَلَّى بِلَالٌ ثُمَّ تَسَاءَدَ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُسْتَقْبِلَ الْفَجْرِ ، فَعَلَّبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ

(١) أَبُو نَعِيمٍ ٣/ ١٩١ ، ١٩٢ . ضَعِيف (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٤٠٤٧) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٤٠٣٧) .

(٢) أَحْمَدُ ٢٥٥/٢٠ (١٢٩٠٩) ، وَالبخاري (٥٩٧) ، وَمُسْلِمٌ (٦٨٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٤٢) .

(٣ - ٣) فِي م : « أَكَلْنَا » . وَاكْلَأَ : أَحْفَظُ وَاحْرُسُ . اللِّسَانُ (ك ل أ) .

٢٩٤/٤ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّى ضَرْبَتْهُمْ^(١) الشَّمْسُ ، وَكَانَ أَوَّلَهُمْ اسْتِيقَاطُ النَّبِيِّ ﷺ / فَقَالَ : « أَيْ بِلَالٌ » . فَقَالَ بِلَالٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْتَادُوا » . ثُمَّ أَنَاخَ فَنَوَضَّأَ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ثُمَّ صَلَّى مِثْلَ صَلَاتِهِ لِلْوَقْتِ فِي تَمَكُّثٍ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيَصِلْهَا إِذَا ذَكَرَهَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾^(٢) . وَكَانَ ابْنُ شَهَابٍ يَقْرُؤُهَا : (لِلذِّكْرِ)^(٣) » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُومٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ غَفَلَ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ ، مَا كَفَّارَتُهَا ؟ قَالَ : « يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَيُحْسِنُ^(٤) وَضُوءَهُ ، وَيَصِلُّ فِيحْسِنُ الصَّلَاةَ ، وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، فَلَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ . إِنْ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾^(٥) » .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سُمْرَةَ بْنِ يَحْيَى قَالَ : نَسِيتُ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، فَعَدَوْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّهَا . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ .

(١) فِي ص : « ضَرْبَتْهُمْ » ، وَفِي ف ١ : « حَرَقَهُمْ » .

(٢) التِّرْمِذِيُّ (٣١٦٣) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٦٩٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٢٠٦٩) ، وَالحَدِيثُ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٦٨٠) . وَقِرَاءَةُ ابْنِ شَهَابٍ شَاذَةٌ . يَنْظُرُ مُخْتَصِرُ الشَّوَاذِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٩٠ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤) فِي الْأَصْلُ : « لِلذِّكْرِ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ - كَمَا فِي الْمَجْمَعِ ٣٢٣/١ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ

عِبَادَةَ وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ غَيْرِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِذَا نَسِيتَ صَلَاةً فَاقْضِهَا مَتَى مَا ذَكَرْتَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ . قَالَا : صَلَّاهَا إِذَا ذَكَرْتَهَا وَقَدْ نَسِيتَهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا ، يَصَلِّي مَتَى ^(٢) ذَكَرَهَا ، عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ . قَالَ : إِذَا ذَكَرْتَهَا فَصَلَّاهَا فِي أَيِّ سَاعَةٍ كُنْتَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَدِيثِ فَنَزَلْنَا ذَهَاسًا مِنَ الْأَرْضِ - وَالذَّهَاسُ : الرَّمْلُ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَكْلُونَا ؟ » . فَقَالَ بِلَالٌ : أَنَا . فَنَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « افْعَلُوا كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ ، كَذَلِكَ لِمَنْ نَامَ أَوْ نَسِيَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ الَّذِي نَامُوا فِيهِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَمَوَاتًا فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ أَرْوَاحَكُمْ ، فَمَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيَصَلَّهَا إِذَا ذَكَرَهَا ، وَإِذَا

(١) ابن أبي شيبة ٦٥/٢ .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ح ، ٢ ، م : « ما » .

(٣) ابن أبي شيبة ٦٤/٢ . والحديث عند أحمد ٤٢٦/٧ ، ٤٢٧ ، (٤٤٢١) . وقال محققوه : إسناده

حسن .

استيقظ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ . يَقُولُ : لَا أَظْهَرُ عَلَيْهَا أَحَدًا غَيْرِي^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ . قَالَ : أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ . قَالَ : مِنْ نَفْسِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي)^(٣) . يَقُولُ : لِأَنَّهَا لَا تَخْفَى مِنْ نَفْسِ اللَّهِ أَبَدًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : لَيْسَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَخْفَى اللَّهُ عَنْهُ عِلْمَ السَّاعَةِ ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي) . يَقُولُ : كَتَمْتُهَا^(٤) مِنَ الْخَلَائِقِ حَتَّى لَوْ اسْتَطَعْتُ [٢٨٦] أَنْ أَكْتُمَهَا مِنْ نَفْسِي لَفَعَلْتُ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ٦٤ . والحديث عند أبي يعلى (٨٩٥) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٢٧ .

(٣) هي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠ .

(٤) في ص ، ر ، ٢ ، م : « أكتمها » .

(٥) في ف ، ١ ، م : « فعلت » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ : (أَكَاذُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي) . قَالَ : لِعَمْرِى ، لَقَدْ أَخْفَاهَا اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَقْرُورِينَ ، وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَكَاذُ أَخْفِيهَا ﴾ . قَالَ : يُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ وَرْقَاءَ قَالَ : أَقْرَأْنِيهَا سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : (أَكَادُ أَخْفِيهَا) . يَعْنِي بِنَصْبِ الْأَلْفِ ، وَخَفْضِ الْفَاءِ ^(٢) . يَقُولُ : أَظْهَرُهَا . ثُمَّ قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ ^(٣) :

دَأْبَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ شَهْرًا دَمِيكًا ^(٤) بِأَرِيكَيْنِ ^(٥) يَخْفِيَانِ غَمِيرًا ^(٦)
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْفَرَاءِ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ أُتَيْيَ بْنِ كَعْبٍ : (أَكَاذُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا) ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِيُتَجَزَّى كُلُّ

(١) عبد الرزاق ١٦/٢ مختصرًا .

(٢) هي قراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ٩٠ .

(٣) كعب بن زهير . شرح ديوانه ص ١٧٤ . باختلاف بسيط .

(٤) دميكا : تأمًا ، شرح الديوان الموضع السابق .

(٥) في ص : « يا دميكين » ، وفي ف ١ : « يا دمكين » ، وفي م : « ما دميكين » . وبأريكين : يعنى موضعًا يقال له : أريك . فضم إليه آخر فقال : بأريكين . شرح الديوان الموضع السابق .

(٦) في النسخ : « عميرا » . والغمير : نبت تصبیه السماء فينبت عنه نبت آخر . ينظر شرح الديوان الموضع السابق .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٧٢ / ٥ .

(٧) معانى القرآن للفراء ١٧٦/٢ ، وفيه : أظهركم عليها . وهى قراءة شاذة . مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠ .

نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١﴾ . قال : لِيُعْطَى ثَوَابَ مَا تَعْمَلُ .

قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، وَابْنِ شُبْرُومَةَ قَالَا : إِنَّمَا سُمِّيَ هَوَى ؛ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي النَّارِ .^(١)

قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي^(٢) عَصَا مُوسَى قَالَ : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، إِذْ تَوَجَّهَ إِلَى مَدِينٍ فَكَانَتْ تُضِيءُ لَهُ بِاللَّيْلِ ، وَيَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ فَيَخْرِجُ لَهُ النَّبَاتَ ، وَيَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِهِ وَرَقَ الشَّجَرِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ . قَالَ : إِذَا مَشَى مَعَ غَنَمِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ . قَالَ : أَضْرِبُ بِهَا الشَّجَرَ فَيَتَساقَطُ مِنْهُ الْوَرَقُ عَلَى غَنَمِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاهْشُ بِهَا عَلَى

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : «إِلَى» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٤٧/٩ (١٦١٤١) . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٧٣/٥ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ح ٢ . وَفِي الْأَصْلِ : «أَبَى» .

غَنَمِي ﴿١﴾ . قال : الهَشُّ أن يُخِيطَ الرجلُ بعصاه الشجرَ فيتناثرَ ^(١) الورقُ .

/ وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ^(٢) ميمونِ بنِ مهرانٍ ^(٢) قال : الهَشُّ ^(٣) أن يولجَ ^(٣) ٢٩٥/٤
العصا ^(٤) بين الشُعَينِ ^(٥) ثم يحركُها حتى يسقطَ الورقُ ، والخبَطُ أن يُخِيطَ حتى
يسقطَ الورقُ .

^(٦) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : الهَشُّ أن يَضَعَ الرجلُ
المِخْجَنَ ^(٧) في الغُضَنِ ، ثم يحركه حتى يسقطَ ورقه وثمره ، ولا يكسِرُ العودَ ،
فهذا ^(٨) الهَشُّ ولا يُخِيطُ ^(٩) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، عن قتادةَ في قوله :
﴿وَاهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ . قال : أَخِيطُ بها الشجرَ ، ﴿وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ
أُخْرَى﴾ . قال : ^(١٠) حاجاتُ أُخْرَى ؛ ^(١١) منافعُ أُخْرَى .

وأخرج ابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلِيَ فِيهَا
مَنَازِبُ أُخْرَى﴾ . قال ^(١٢) : حوائجُ ^(١٢) .

(١) في ص ، ح ٢ ، م : « فيساقط » ، وفي ر ٢ : « فيتناثر » .

(٢ - ٢) في م : « عمرو بن ميمون » .

(٣ - ٣) في ص : « يولج » ، وفي ف ١ : « يلوح » ، وسقط من : م .

(٤) في الأصل : « العضاه » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الشعبتين » . والشعبتين : الغصنين . اللسان (ش ع ب) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢ .

(٧) في الأصل : « المحجنة » . والمحجن : عصا معقفة الرأس . النهاية ٣٤٧/١ .

(٨) في ر ٢ : « لهذا » .

(٩ - ٩) سقط من : ر ٢ .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق ١٦/٢ .

(١١) ابن أبي حاتم - كما في التعليل ١٤٩/٣ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿مَثَارِبُ أُخْرَى﴾ . قال : حاجاتٌ و^(١) منافع .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿مَثَارِبُ أُخْرَى﴾ . يقول : حوائجُ أخرى ؛ أحيلُ عليها الميزودَ والسقاء .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَلِي فِيهَا مَثَارِبُ أُخْرَى﴾ . قال : كانت تضيءُ له بالليل ، وكانت عصا آدمَ عليه السلام .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباس : ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ : ولم تكن قبلَ ذلك حَيَّةً ، فمرت بشجرة فأكلتها ، ومرت بصخرة فابتلعها ، فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها فولى مُدْبِرًا ، فنودي : أن يا موسى خُذْهَا ، فلم يأخذها ، ثم نودي الثانية : أن خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ، فقيل له في الثالثة : إنك من الأمنين . فأخذها^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ . قال : حالتها الأولى^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ . قال : هيئتها الأولى ، ﴿وَأَضْمُكُمْ يَدَكُمْ إِلَى جَنَاحِكُمْ﴾ . قال : أدخل كفك تحتَ عضدك ، ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ر ، ٢ ، ح ١ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٤/٥ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٧/٢ .

قال : من غير برص^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ﴾ .
قال : من غير برص^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : أخرجها كأنها مصباح ، فعلم موسى أنه قد لقي ربه ؛ ولهذا قال تعالى : ﴿ لَئِنْ كُنْتَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ (٢٥) الآيات .

أخرج ابن مَرْدُوَيْهِ ، والخطيب ، وابن عساكر ، عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول الله ﷺ يَأْزِءُ ثَبِيرًا ، وهو يقول : « أَشْرُقُ ثَبِيرُ أَشْرُقُ ثَبِيرُ »^(٤) ، اللهم إني أسألك بما سألك^(٥) أخي موسى أن تشرح لي صدري ، وأن تُيسِّرَ لي أمري ، وأن تُحَلِّ عقدَةً من لساني ، يُفَقِّهُهُ^(٦) قولي ، واجعل لي وزيرًا من أهلي ، عليًّا^(٧) أخي ، اشُدْ به أزرى ، وأشركه في أمري ، كي نسبحك كثيرًا ، ونذكرك كثيرًا ، إنك كنت بنا بصيرًا^(٨) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩ معلقًا عقب الأثر (١٦١٦٠) .

(٢) في ص ، ف ١ : « مرض » .

والأثر عند ابن جرير ٥٠ / ١٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩ (١٦١٥٩) .

(٤ - ٥) في الأصل : « أَشْرُقُ ثَبِيرًا أَشْرُقُ ثَبِيرًا » ، وفي ص : « أَشْرُقُ يَسِيرُ أَشْرُقُ يَتَبَر » ، وفي ف ١ :

« أَشْرَفُ ثَبِيرٍ أَشْرَفُ ثَبِيرٍ » . وثبير جبل على يسار الذهاب إلى منى . ينظر ما تقدم ٤١١ / ٢ .

(٥) في ر ٢ : « سأل به » .

(٦) في ف ١ ، م : « يفقهوا » .

(٧) في ف ١ ، م : « هارون » .

(٨) ابن عساكر ٥٢ / ٤٢ .

وأَخْرَجَ السَّلَفِيُّ فِي «الطُّبُورِيَّاتِ» بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (٢٩) هَؤُلَاءِ أَخِي (٣٠) أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَلٍ، ثُمَّ دَعَا رَبَّهُ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ أَزْرِي بِأَخِي عَلِيٍّ». فَأُجَابَهُ (١) إِلَى ذَلِكَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾. قَالَ: عُجْمَةٌ بِجَمْرَةٍ نَارٍ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، عَنْ أَمْرِ امْرَأَةٍ فَرَعُونَ تَذَرُّأُ بِهِ عَنْهُ عَقُوبَةُ فَرَعُونَ حِينَ أَخَذَ مُوسَى بِلِحْيَتِهِ، وَهُوَ لَا يَعْقِلُ، فَقَالَ: هَذَا عَدُوٌّ لِي. فَقَالَتْ لَهُ (٢) امْرَأَتُهُ: إِنَّهُ لَا يَعْقِلُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (٢٩) هَؤُلَاءِ أَخِي. قَالَ: كَانَ أَكْبَرَ مِنْ مُوسَى.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى﴾. قَالَ: ظَهَرِي.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى﴾. يَقُولُ: أَشَدُّ بِهِ أَمْرِي وَقَوْنِي بِهِ، فَإِنْ لِي بِهِ قُوَّةٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَشْرِكُمْ فِي أَمْرِي﴾. قَالَ: نُبِيُّ هَارُونَ سَاعَتَئِذٍ حِينَ نُبِّيَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

(١) بعده في الأصل: «الحق».

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن أبي حاتم ٢٩٧٧/٩ (١٦٩٠٤).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عروة ، أن عائشةَ سَمِعَتْ رجلاً يقولُ : إني لأدري
أى أخ فى الدنيا كان أنفعَ لأخيه ؛ موسى حين سألَ لأخيه النبوةَ . فقالت : صدقَ
واللهُ ^(١) .

وأخرج الحاكمُ عن وهبٍ قال : كان هارونُ فصيحاً يَتَنَ النطقِ يتكَلَّمُ فى
تؤدّةٍ ، ويقولُ بعِلْمٍ وحِلْمٍ ، وكان أطولَ من موسى طوْلاً ، وأكبرَهما فى السنِّ ،
وأكثرَهما لحماً ، وأيَضَهما جسمًا ، وأعظمَهما ألواحًا ، وكان موسى جَعْدًا آدمَ
طوْلاً ^(٢) ، كأنه من رجالِ شَنْوَةِ ، ولم يبعثِ اللهُ نبيًّا إلا وقد كانت عليه شامةُ
النبوةِ فى يده اليمنى ، إلا أن يكونَ نبيُّنا محمدٌ ﷺ فإن شامةَ النبوةِ كانت بين
كَتِفَيْهِ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ أبى التَّجُودِ ، أنه قرأ : ﴿ كَىٰ نُسِجَكَ كَثِيرًا
﴿٣٣﴾ وَنَذَرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ . بنصبِ الكافِ الأولى فى
كلِّهن .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه كان يَجْزِمُ هذه الكافاتِ
كُلَّهَا ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ فَأَقْذِفْهِ فِي الْيَمِّ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدِّىِّ فى قوله : ﴿ فَأَقْذِفْهِ فِي الْيَمِّ ﴾ . قال : هو

(١) ابن أبي حاتم - كما تفسير ابن كثير ٢٧٧/٥ .

(٢) يقال للرجل إذا كان أهوج الطول : طَوَّال وطَوَّال . اللسان (ط و ل) .

(٣) الحاكم ٥٧٧/٢ .

(٤) هى رواية السرى عن أبى عمرو ، وروى عن يعقوب . النشر ٢٣٦/١ .

النَّيْلُ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ .

٢٩٦/٤ أَخْرَجَ / عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قَالَ : كَانَ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَحَبَّةٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قَالَ : حَبَّبْتُكَ إِلَى عِبَادِي .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قَالَ : حَيْثُ نَظَرْتُ آسِيَّةَ وَجْهَ مُوسَى فَرَأْتُ^(٢) حُسْنًا وَمَلَاخَةً ، فَعِنْدَهَا قَالَتْ لِفِرْعَوْنَ : ﴿قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُوهُ﴾^(٣) [القصص : ٩] .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قَالَ : الْمَلَاخَةُ وَالْحَلَاوَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ . قَالَ : حَلَاوَةٌ فِي عَيْنِي مُوسَى ، لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ خَلْقٌ إِلَّا أَحَبَّهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٤٢/٩ (١٦٦٨٦) .

(٢) فِي ر ٢ : «رَأَتْ» .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ» وَفِي ر ٢ : «أَبُو سَعِيدٍ الْمَالِينِيُّ» . وَهُوَ أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ .

يَنْظُرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٧ / ٣٠١ .

(٤) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٤٣ / ٨٠ ، ٢٣ / ٦١ .

يَسْلُمُونَ^(١) عليه ، وَيُحْيِيهِ^(٢) وَيُثْنُونَ عليه ويدْعُونَ له ، فيُضْحِكُ ابنُ عمرَ ، فإذا انصَرَفُوا عنه أقبلَ عَلَيَّ فقال : إن الناسَ ليحبوني^(٣) حتى لو كنتُ أُعْطِيهِمْ^(٤) الذهبَ والفضةَ ما زادوا عليه . ثم تلا هذه الآية ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ . قوله تعالى : ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (٣٩) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن أَبِي نَهْيِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ . قال : وَلِتُعْمَلَ عَلَى عَيْنِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ . قال : تَرْتَّبِي بَعِينَ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ . يقول : وَلِتُعْذَى عَلَى عَيْنِي^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابْنِ جَرِيْجٍ فِي الْآيَةِ يَقُولُ : أَنْتَ بَعِينِي إِذْ جَعَلْتَنكَ أَمْلَكَ فِي التَّابُوتِ ثُمَّ فِي الْبَحْرِ ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَقُلْتُ نَفْسًا فَنَجَّيْتُكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَنَّكَ فَتَوَاتَّ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، وَالْخَطِيبُ ، عن ابْنِ عُمَرَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَأً؛

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : «فيسلمون» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ : «يحيونه» ، وفي ر ٢ : «يحيون» .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ : «ليحبون» ، وفي ر ٢ : «يحبوني» ، وفي م : «ليجيئون» .

(٤) فِي ص : «أعطيهم» .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٧/٢ .

يقولُ اللهُ : ﴿ وَفَلَّتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ ﴾ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ فَجَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ ﴾ . قال : من قتل ^(٢) النفس ، ﴿ وَفَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ . قال : أخلصناك إخلاصًا .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَفَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ . قال : ابتليناك ابتلاءً .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَفَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ . قال : ابتليناك ^(٣) ببلَاءٍ نعمةٍ ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَفَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ . قال : اختبرناك اختباره ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَفَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ . قال : بلَاءٌ إلقائه في التابوت ، ثم في اليم ، ثم التيقاط آل ^(٦) فرعون إياه ، ثم خروجه خائفًا يترقب .

وأخرج ابنُ أبي عمر العدني في « مسنده » ، وعبدُ بنُ حميد ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرزُويه ، عن سعيدِ بنِ

(١) الخطيب ١٢ / ٤٩٢ . والحديث أصله عند مسلم (٥٠ / ٢٩٠٥) .

(٢) في ح ٢ : « دخل » .

(٣ - ٢) في الأصل : « بنعمة » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « بلَاء نعمة » . وفي ح ١ : « ابتلاء نعمة » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٨ .

(٥) ليس في : الأصل .

جبير قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ الله تعالى لموسى عليه السلام : ﴿وَفَنَّكَ فُتُونًا﴾ . فسأَلتهُ عن الفتونِ ما هو ؟ فقال : استأنَفَ النهارَ يابنَ جبير ؛ فإن لها حديثًا طويلاً . فلما أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ على ابنِ عباسٍ لَأَتَنَجَّرَ^(١) ما وَعَدَنِي من حديثِ الفتونِ ، فقال : تَذَاكَرَ فرعونُ وجلساؤُهُ ما كان الله وَعَدَ إبراهيمَ من أن يجعلَ في دُرِّيَّتِهِ أنبياءَ وملوكًا ، فقال بعضهم : إن بنى إسرائيلَ يَنْتَظِرُونَ ذلك ما يَشْكُونَ فيه ، ولقد كانوا يَظُنُّونَ أنه يوسفُ بنُ يعقوبَ ، فلَمَّا هَلَكَ قالوا : ليس هذا كان وَعَدَ الله إبراهيمَ . قال فرعونُ : فكيف تَرَوْنَ ؟ فَأَتَمُّرُوا وأَجْمَعُوا أمرَهُم على أن يبعثَ رجالًا معهم الشِّقَاقُ ، يطوفُونَ في بنى إسرائيلَ ؛ فلا يجدُونَ مولودًا إلا ذَبَحُوهُ ، ففعلوا ، فلما رَأَوْا أن الكِبَارَ يَمُوتُونَ بآجالِهِم وأن الصغارَ يُذَبِّحُونَ قالوا : يوشعُ أن يَقْنِي بنو إسرائيلَ ، فتَصِيرُوا أن^(٢) تُبَايِسُوا الأعمالَ والخِدْمَةَ التي كانوا يَكْفُونَكُمْ ، فاقْتُلُوا عامًا كُلَّ مولودٍ ذَكَرٍ ، فيَقِلَّ أبناؤُهُم^(٣) ، ودعوا عامًا لا تَقْتُلُوا منهم أحدًا ، فيَثْبُتَ الصغارُ مكانَ من يموتُ من الكبارِ ؛ فإنهم لن يَكْثُرُوا فتَخَافُونَ مُكَائِرَتَهُمْ^(٤) إِيَّاكُمْ ، ولن يَقْتُلُوا مِن تَقْتُلُونَ فتَحْتَاجُونَ إليهم . فَأَجْمَعُوا أمرَهُم على ذلك ، فَحَمَلَتْ أُمُّ موسى بهارونَ في العامِ الذي لا يُذَبِّحُ فيه الغِلْمَانُ ، فولَدَتْ علانِيَةً أَمْنَةً ، حتى إذا كان في قَابِلٍ حَمَلَتْ بموسى فَوَقَعَ في قلبِها الهمُّ

(١) في الأصل ، ر ٢ : «لأن ينجر» وفي ص : «لا تنخذ» وفي مصادر التخريج : «لأن تجز» . والتنجزُ :

طلبُ شيءٍ قد وعدته . اللسان (ن ج ز) .

(٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «بناتهم» وفي ف ١ : «نساؤهم» وفي ح ١ : «نبايهم» وعند النسائي وأبي يعلى :

«نبايهم» .

(٤) - ٤ (٤) ليس في : الأصل .

وَالْحُزْنَ ، فَذَلِكَ مِنَ الْفِتُونِ يَا بَنَ جَبِيرٍ ؛ مَا ^(١) دَخَلَ عَلَيْهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِمَّا ^(٢) يُرَادُّ بِهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ : ﴿ لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] . وَأَمَرَهَا إِذَا وَلَدَتْهُ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي تَابُوتٍ ، ثُمَّ تُلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ فَعَلَتْ مَا أَمَرَتْ بِهِ ، حَتَّى إِذَا تَوَارَى عَنْهَا ابْنُهَا أَتَاهَا الشَّيْطَانُ ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : مَا فَعَلْتُ بِابْنِي ؟! لَوْ ذُبِحَ عِنْدِي فَوَارِثَتُهُ وَكَفَّتُهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُلْقِيَهُ إِلَى دَوَابِّ الْبَحْرِ وَحَيْثَانِهِ .

فَانْطَلَقَ بِهِ الْمَاءُ حَتَّى أَوْفَى بِهِ عِنْدَ فُرْصَةٍ ^(٣) مُسْتَقَى جَوَارِي امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، فَرَأَيْتُهُ فَأَخَذَتْهُ فَهَمَزَتْ أَنْ يَفْتَحْنَ الْبَابَ ، فَقَالَ بَعْضُهُنَّ ^(٤) لِبَعْضٍ : / إِنْ فِي هَذَا لَمَالًا ^(٥) ، وَإِنَّا إِنْ فَتَحْنَاهُ لَمْ تُصَدِّقُنَا امْرَأَةُ الْمَلِكِ بِمَا وَجَدْنَا فِيهِ . فَحَمَلَتْهُ بِهَيْبَتِهِ [٢٨٧] لَمْ يَحْزَنْ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى دَفَعَتْهُ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتْ فِيهِ الْغَلَامَ فَالْقَى عَلَيْهَا مِنْهُ مَحَبَّةً لَمْ يُلْقَ مِنْهَا ^(٦) عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ قَطُّ ، ﴿ وَأَصْبَحَ قُوَادُّ أُمِّ مُوسَى فَرِحًا ﴾ [القصص : ١٠] ، مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى .

فَلَمَّا سَمِعَ الذُّبَّاحُونَ بِأَمْرِهِ ، أَقْبَلُوا إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ بِشِقَارِهِمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَذْبَحُوهُ - وَذَلِكَ مِنَ الْفِتُونِ يَا بَنَ جَبِيرٍ - فَقَالَتْ لِلذُّبَّاحِينَ : آمُرُونِي ^(٧) ! فَإِنْ هَذَا

(١) فِي م : «لما» وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ : «لما» .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «ما» .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م . وَفُرْصَةُ النَّهْرِ : ثَلَمَتُهُ الَّتِي مِنْهَا يَسْتَقَى . لِسَانَ الْعَرَبِ (ف ر ض) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «بعضهم» .

(٥) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : «الماء» .

(٦) عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ، وَأَبَى يَعْلَى : «مثلها» .

(٧) سَقَطَ مِنْ : م . وَفِي ص : «أقم ربي» وَفِي ف ، ١ : «أمر ربي» ، وَفِي ح ، ١ : «أموري» ، وَعِنْدَ

النَّسَائِيِّ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : «أفروه» ، وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ : «انصرفوا عني» ، وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى : «اتركوه» . =

الواحد لا يَزِيدُ في بنى إسرائيل ، فإنى أتى فرعونَ فأَسْتَوْهَبَهُ إِيَّاهُ ، فإن وَهَبَهُ لى فقد أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ ، وإن أَمَرَ بِذَبْحِهِ لم أَلْمَكُمْ . فلما أَتَتْ به فرعونَ قالت : ﴿ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا نَقْضُلُوهٗ ﴾ [القصص : ٩] . قال فرعونُ : يكونُ لكِ ، وأما لى فلا حاجة لى فيه .

قال رسولُ الله ﷺ : « والذى يُخْلَفُ به ، لو أَقَرَّ فرعونُ بأن يكونَ قُرَّةَ عينٍ له كما قالتِ امرأته ، لَهَذَا اللهُ به كما هَدَى به امرأته ، ولكن الله عَزَّ وَجَلَّ حَرَمَهُ ذلك » .

فأرسلتُ إلى مَنْ حَوْلَهَا من كُلِّ امرأةٍ لها لَبَنٌ لِتَخْتَارَ لَهُ ^(١) ظِفْرًا ^(٢) ، فكلما أَخَذَتْهُ امرأةٌ مِنْهُنَّ لَتَرْضِعَهُ لم يَقْبَلْ ثَدْيَهَا ، حتى أَشْفَقَتْ امرأةُ فرعونَ أن يَمْتَنِعَ من اللَّبَنِ فيموتَ ، فَأَحْزَنَهَا ذلكَ ، فَأَمَرَتْ به فَأُخْرِجَ إلى السُّوقِ ومَجْمَعِ النَّاسِ ، تَرْجُو أن تَجِدَ لَهُ ظِفْرًا يَأْخُذُ مِنْهَا ، فلم يَفْعَلْ ، وَأَصْبَحَتْ أُمُّ موسى وَالِهَا ، فقالت لِأَخِيهِ : قُصِّى أَثَرَهُ وَاطْلُبِيه ، هل تَسْمَعِينَ له ذِكْرًا ؟ أَلَحَى ابْنِي ^(٣) أم قد أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ ؟ وَنَسِيتِ الذى كان وَعَدَهَا اللهُ .

فَبَصُرْتُ به أَخِيهِ عن جُنُبٍ وهم لا يَشْعرونَ - والجُنُبُ أن يَسْمُوَ بَصُرَ الإنسانِ إلى شىءٍ بَعِيدٍ وهو إلى جَنْبِهِ ، وهو لا يَشْعُرُ به - فقالت من الفَرَحِ حينَ

= ويقال : أمره الله . أى كَثُرَ نَسَلُهُ وماشيتُهُ ، أو لعلهُ من قوله : آمروا النساءَ بمعنى شاوروهن . ينظر اللسان (أم ر) .

(١) فى الأصل ، ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « لها » .

(٢) الظفر : المَرْضِعَةُ غَيْرَ وَلَدِهَا ، ويقع على الذكر والأنثى . النهاية ٣ / ١٥٤ .

(٣) سقط من : م .

أعياهم^(١) الظُّمُورَاتُ : أنا^(١) أدُلُّكُمْ على أهلِ بيتٍ يكفُلونه لكم وهم له ناصحون .
فأَخَذُوهَا فَقَالُوا : وما يَدْرِيكَ ما نَصَحُهُمْ له ؟ هل يَعْرِفُونَهُ ؟! حتى شَكُّوا في
ذلك - وذلك من الفتونِ يابنَ جبير - فقالت : نَصَحُهُمْ له وشفقتُهم عليه
رَغِبْتُهم في صِهْرٍ^(٢) المَلِكِ رجاءَ منفعتِهِ^(٣) . فترَكُوهَا فانطَلَقَتْ إلى أمِّه فأخبرَتْها
الخبرَ ، فجاءَتْ ، فلما وَضَعَتْهُ في حَجْرِهَا نَزَّ إلى ثَدْيِهَا فَمَصَّه حتى امتلأَ جنباه
رِيًّا ، وانطَلَقَ البُشْرَاءُ إلى امرأةِ فرعونَ ييسُرُونَهَا : إنا قد وجدنا لانيك ظَفَرًا .
فأَرْسَلَتْ إليها فَأَتَيْتْ بها وبه ، فلما رَأَتْ ما يَصْنَعُ بها قالت لها : امْكُئِي عندي
أَرْضعي ابني هذا ؛ فَإِنِّي لَمْ أَحِبِّ حَبْلَهُ شَيْئًا قَطُّ . قالت : لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَ بَيْتِي
وولَدِي فيضِيعَ ، فَإِنْ طَابَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَعْطِيَنِيه فَأَذْهَبْ به إلى بيتي فيكونَ معي لا
أَلُوهُ خَيْرًا - فَعَلْتُ ، وإلا فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكَةٍ بَيْتِي وولَدِي . فَذَكَرَتْ أُمُّ مُوسَى ما كان
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَهَا ، فَتَعَاسَرَتْ على امرأةِ فرعونَ لذلكَ ، وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ .

فَرَجَعَتْ بَيْنَهَا^(٤) إِلَى بَيْتِهَا^(٤) مِنْ يَوْمِهَا ، فَأَنْبَتَهُ اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا وَحَفِظَهُ لِمَا قَدْ
قَضَى فِيهِ ، فلم يَزَلْ بنو إِسْرَائِيلَ وَهم مُجْتَمِعُونَ في نَاحِيَةِ الْقَرْيَةِ يَمْتَنِعُونَ
به من الظلمِ وَالشُّخْرَةِ منذ كان فيهم ، فلما تَرَعَّرَعِ قالت امرأةُ فرعونَ لَأُمِّ
مُوسَى : أَزِيرِنِي^(٥) ابْنِي . فَوَعَدَتْهَا يَوْمًا تَزُورُهَا فِيهِ به ، فقالت لِحَزَانِهَا

(١ - ١) في م : « الظواهر هل » .

(٢) في ص : « مهد » ، وفي م : « جانب » ، وعند ابن جرير : « ظفورة » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شفقتة » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أن ترينني » ، وفي ح ٢ ، م : « أريد أن تريني » .

وظئورها^(١) وقهارمتها : لا يبقى منكم اليوم أحد^(٢) إلا استقبل ابني بهديّة وكرامة أرى ذلك فيه ، وأنا باعثة أمينا يخصى^(٣) ما صنع كل إنسان منكم . فلم تزل الهدايا والتحل والكرامة تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل عليها ، فلما دخل عليها أكرمته ونحلته^(٤) وفرحت به وأعجبها ، ونحلت^(٥) أمه لحسن أثرها عليه ، ثم قالت : لأنطلقن به إلى فرعون فلينحلته^(٦) وليكرمته .

فلما دخلت به عليه جعلته فى حجره ، فتناول موسى حية فرعون فمدّها إلى الأرض ، فقالت له العوّاة من أعداء الله : ألا ترى إلى ما وعد الله إبراهيم ! إنه يرثك ويضرعك ويغلوك . فأرسل إلى الذّباحين ليذبحوه - وذلك من الفتون يابن جبير ، بعد كلّ بلاء ابتلى به وأريد^(٧) به فتونا - فجاءت امرأة فرعون تسعى إلى فرعون ، فقالت : ما بدا لك فى هذا الصّبيّ الذى وهبته لى ؟ قال : ألا ترينه يزعم أنه سيضرعنى ويغلونى ! قالت له : اجعل بينى وبينك امرأ تعرف فيه الحق ؛ اثبت بجمرتين ولؤلؤتين فقرّنهنّ إليه ، فإن بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين علمت أنه يعقل ، وإن هو تناول الجمرتين ولم يردّ اللؤلؤتين ، فاعلم أن أحدا لا يؤثّر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل .^(٨) فقرّب ذلك إليه فتناول^(٩) الجمرتين ،

(١) فى م : « جوارها » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م ٢ : « واحد » .

(٣) فى ص ، م : « يحضر » .

(٤) فى ٢ ، ح ٢ ، وتاريخ ابن جرير ، ومسند أبى يعلى : « بجلته » .

(٥) فى ٢ ، ومسند أبى يعلى : « بجلت » .

(٦) فى تاريخ ابن جرير « فليجله » ، وفى مسند أبى يعلى : « فليجلنه » .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « وجعله » .

(٨ - ٩) فى م : « فلما قرب إليه الجمرتين واللؤلؤتين ترك اللؤلؤتين وأخذ » .

فَانْتَرَعَوْهُمَا مِنْهُ مَخَافَةً أَنْ يَحْرِقَ بِدَنَّهُ ^(١) ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : أَلَا تَرَى ؟! ^(٢) . وَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا كَانَ هَمًّا بِهِ ، وَكَانَ اللَّهُ بِالْبَالِغِ أَمْرِهِ فِيهِ . فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَكَانَ مِنَ الرِّجَالِ ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَخْلُصُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ بِظُلْمٍ وَلَا سُخْرٍ ، حَتَّى امْتَنَعُوا كُلَّ امْتِنَاعٍ .

فبينما هو يمشى فى ناحية المدينة ، إذ هو برجلين يقتتلان ، أحدهما من بنى إسرائيل والآخر من آل فرعون ، فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعونى ، فعُضِبَ موسى واشتدَّ غضبه ؛ لأنه تناوله وهو يعلمُ منزلةَ موسى من بنى إسرائيل وحفظه لهم ، لا يعلمُ إلا أن ذلك من الرضاع ، غير ^(٣) أم موسى ، إلا أن يكونَ الله تعالى أطلعَ موسى من ذلك على ما لم يُطْلَعْ غيره عليه ^(٤) ، فَوَكَّزَ موسى الفرعونى فقتله ، وليس يراهما أحدٌ إلا الله ^(٥) / والإسرائيلي . فقال موسى حين قتلَ الرجلَ : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾ [القصص : ١٥] . ثم قال : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾ [القصص : ١٦] . وأصبح فى المدينة خائفاً يترقبُ الأخبارَ ، فَأَتَى فِرْعَوْنُ فَقِيلَ لَهُ : إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَحُذِّ لَنَا بِحَقِّنَا ، وَلَا تَرْخُصْ لَهُمْ . فقال : اثْنُونِى قَاتِلَهُ ^(٦) وَمَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ الْحَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ صَفْوُهُ مَعَ قَوْمِهِ ، لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ أَنْ يُقَيَّدَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ

(١) فى ر ٢ ، ح ٢ : « عليه » ، وعند النسائى : « يديه » .

(٢ - ٢) فى م : « فقال للمرأة : لا يذهب » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « عن » ، فى م : « من » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٥) بعده فى النسخ : « وموسى » . وليس فى مصادر التخرىج .

(٦) فى ح ٢ : « بقاتله » وفى م : « به » . وفى مصادر التخرىج : « ابغونى قاتله » .

وَلَا تَبْتَ^(١) ، فَاطْلُبُوا عِلْمَ ذَلِكَ آخِذٌ لَكُمْ بِحَقِّكُمْ .

فبينما هم يطوفون فلا يجدون^(٢) تَبْتَ^(٣) ، إذا موسى من العَدِ قد رأى ذلك الإسرائيلي يقاتلُ فرعونياً آخرَ ، فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني ، فصادف موسى قد نديم على ما كان ، وَكَرِهَ^(٤) الذي رأى ، فغَضِبَ الإسرائيلي ، وهو يُريدُ أن يَنْطِشَ بالفرعوني ، فقال للإسرائيلي^(٥) لِمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ وَالْيَوْمِ : ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [القصص: ١٨] . فنظر الإسرائيلي إلى موسى حين قال له ما قال ، فإذا هو غضبانُ كغضبه^(٦) بِالْأَمْسِ فخافَ بعدما قال له : ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ ، أن يكونَ إِيَّاهُ أَرَادَ - وإنما أَرَادَ الفرعوني - فقال : ﴿ يَمْوَسَّى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾ [القصص: ١٩] . وإنما قال ذلك مخافةً أن يكونَ إِيَّاهُ أَرَادَ موسى ليقْتُلَه ، فتتاركا^(٧) ، فانطلقَ الفرعوني إلى قومه فأخبرهم بما سمِعَ من الإسرائيلي حينَ يقولُ : ﴿ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾ . فأرسلَ فرعونُ الذَّبَّاحِينَ ليقْتُلُوا موسى ، فأخذَ رُسُلُ فرعونَ في الطريقِ الأعظمِ يمَشُونَ على هَيْئَتِهِمْ يَطْلُبُونَ موسى ، وهم لا يخافُونَ أن يفوتَهُمْ ، وجاء رجلٌ من شِيعَةِ موسى من أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، فاختَصَرَ طريقًا قريبًا حتى سَبَقَهُمْ إلى موسى فأخبرَهُ الخبرَ - وذلك من الفتونِ يابنَ جبير .

(١) في ف ، ح ٢ : « تبت » . والثبت : الحجة . اللسان (ث ب ت) .

(٢) بعده في م : « بينة ولا » ، ومطموس في ح ١ .

(٣) في الأصل : « وكره » وفي م : « من وكره » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م . وفي ص : « على الفرعوني » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « لغضبه » .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « فينداركا » ، وفي ح ٢ : « فتشاركا » .

فخرج موسى مُتَوَجِّهًا نحو مَدْيَنَ ، لم يَلْقَ بلاءً مثلَ ذلك ، وليس له بالطريق علمٌ إلا حُسْنُ ظَنِّه بربِّه ، فإنه قال : ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ . ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّكَاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص : ٢٢ ، ٢٣] ، يعنى حابِستى^(١) غَنِمَهُمَا . قال : ما خطبُكما معترِلتين لا تسقيان مع الناس ؟ قالتا : ليست لنا قوَّةٌ نزاجِمُ القومِ ، وإنما ننتظرُ فضولَ حِيَاضِهِمْ . فسقى لهما ؛ فجعل يغرفُ فى الدَّلْوِ ماءً كثيرًا حتى كانتا أوَّلَ الرعاءِ^(٢) فراغًا ، فانصرفتا إلى أبيهما بغَنِمَهُمَا ، وانصرفَ موسى إلى شجرةٍ فاستظلَّ بها وقال : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص : ٢٤] . فاستنكرَ أبو الجاريتين شُرْعَةَ صدورِهما بغَنِمَهُمَا حُفْلًا^(٣) بِطَانًا ، وقال : إن لكما اليومَ لَشَأْنًا . فحدَّثَتْهُمَا بما صَنَعَ موسى ، فأمرَ إحداهما^(٤) أن تدعوه له ، فَأَتَتْهُ فَدَعَتْهُ ، فلما كَلَّمَهُ قال : ﴿لَا تَخَفْ فُجَوْتَ مِنْ آلِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص : ٢٥] ، ليس لفرعونَ ولا لقومه علينا سلطانٌ ولسنا فى مملكتِهِ . قالت ابنته : ﴿يَتَأَبَّتِ اسْتِجْرَاءُ ابْنِ خَيْرٍ مِنْ اسْتِجْرَاءِ الْقَوَى الْأَمِينِ﴾ [القصص : ٢٦] . فَحَمَلَتْهُ الْغَيْرَةُ أَنْ قال : وما يدريك ما قُوَّتُهُ وما أمانتُهُ ؟ قالت : أما قُوَّتُهُ : فما رأيْتُ منه حينَ سَقَى لنا ، لم أرَ رجلًا قطُّ أقوى فى ذلك السَّقَى منه حينَ سَقَى لنا ، وأما أمانتُهُ : فإنه نظَرَ حينَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ وشَخَصْتُ له ،

(١) فى م : « فلم تسقيا » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ : « الداعى » ، وفى ح ٢ : « المراعى » ، وفى م : « الرعاة » .

وال مثبت من مصادر التخریج .

(٣) حُفْلٌ جمع حافل : أى ممتلئة الضروع . النهاية ٤٠٩ / ١ .

(٤) فى ف ١ : « أختها » .

فلما عَلِمَ أَنى امرأةٌ ، صَوَّبَ رأسه ولم يرفعه ، ولم ينظرْ إِلَى حِينَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ ، حَتَّى بَلَغْتُهُ رَسَالَتَكَ ، فَقَالَ لى : امشِى خَلْفى ، وَاِنْعَتِى لى الطَّرِيقَ . فلم يَقُلْ هَذَا إِلَّا وَهُوَ أَمِينٌ . فَسُرِّى عَنْ أَيْبِهَا وَصَدَّقَهَا وَظَنَّ بِهِ الذى قَالَتْ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ ﴿ ١ 〉 أَنْ أَكْكِحَكَ لِإِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمَنَى حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴿ ٢ 〉 [القصص: ٢٧] . ففَعَلَ ، فَكَانَتْ عَلَى مُوسَى ثَمَانِى حِجَجٍ وَاجِبَةً ، وَكَانَتْ سَنَتَانِ عِدَّةٌ مِنْهُ ، فَقَضَى اللَّهُ عَنْهُ عِدَّتَهُ فَأَتَمَّهَا عَشْرًا .

قال سعيدٌ : فسألنى رجلٌ من أَهْلِ النَصْرَانِيَّةِ مِنْ عِلْمَائِهِمْ : هَلْ تَدْرِى أَىِ الأَجْلِينَ قَضَى مُوسَى ؟ قُلْتُ : لا . وَأَنَا يَوْمَئِذٍ لَا أَعْلَمُ ، فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَذَكَرْتُ لَهُ الذى قَالَ النَصْرَانِىُّ ، فَقَالَ : أَمَا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ثَمَانِيًا وَاجِبَةً لَمْ يَكُنْ مُوسَى لِيَنْقُصَ مِنْهَا شَيْئًا ، وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ قَاضِيًا عَنْ مُوسَى عِدَّتَهُ الَّتِي وَعَدَ ؟ فَإِنَّهُ قَضَى عَشْرًا . فَأَخْبِرْتُ النَصْرَانِيَّ ، فَقَالَ : الذى أَخْبَرَكَ بِهَذَا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قُلْتُ : أَجَلْ ، وَأَوَّلَى ! فَلَمَّا سَارَ مُوسَى بِأَهْلِهِ وَرَأَى مِنْ أَمْرِ النَّارِ مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فى الْقُرْآنِ وَأَمَرَ الْعَصَا وَيَدَهُ ، فَشَكَا إِلَى رَبِّهِ مَا يَتَخَوَّفُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فى الْقَتِيلِ ^(١) ، وَعُقْدَةَ لِسَانِهِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ فى لِسَانِهِ عُقْدَةٌ تَمْنَعُهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعِينَهُ بِأَخِيهِ هَارُونَ ، لِيَكُونَ لَهُ رَدْعًا ، وَبِتَكَلُّمٍ عَنْهُ بِكَثِيرٍ مِمَّا لَا يُفْصِحُ بِهِ ، فَآتَاهُ اللَّهُ سُؤْلَهُ ، فَحَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِهِ ، وَأَوْحَى إِلَى هَارُونَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَى مُوسَى .

(١) فى الأصل : « القتل » .

فاندفع موسى بالعصا ولقى هارون ، فانطلقا جميعا إلى فرعون ، فأقاما بيابه
حيثا لا يؤذَن لهما ، ثم أُذِن لهما بعد حجاب شديد فقالا : ﴿ إِنَّا رَسُولَا
رَبِّكَ ﴾ . قال : ومن ربكما يا موسى . فأخبراه بالذي قصَّ الله في القرآن ، قال :
فما تريدان ؟ وذكره القتيل ، فاعتذر بما قد سمعت ، قال : أريد أن تؤمن بالله ،
وترسل معي بنى إسرائيل ، فأبى عليه ذلك ، وقال : انتبأية إن كنت من
الصادقين . فألقى عصاه ، فتحولت^(١) حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة إلى
فرعون ، فلما رأى فرعون أنها قاصدة إليه خافها فافتحم عن سريره ، واستغاث
بموسى أن يكفها عنه ففعل ، وأخرج يده من جيبه بيضاء من غير سوء ،
يعنى من غير برص ، ثم أعادها إلى كُفِّه فصارت إلى لونها الأول ،
فاستشار الملأ [٢٨٧ط] فيما رأى ، فقالوا له : هذان / ساحران يريدان أن
يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى . يغنون ملكهم الذى
هم فيه والعيش ، فأبوا على موسى أن يعطوه شيئا مما طلب ، وقالوا له : اجمع
لهم^(٢) السحرة فإنهم بأرضنا كثير حتى تغلب بسحرهم^(٣) سحرهما . ﴿ فَأَرْسَلَ
فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء : ٥٣] ، فحشر له كلُّ ساحر متعاليم ، فلما أتوا
فرعون قالوا : بم يعمل هذا الساحر ؟ قالوا : يعمل بالحيات والحبال . قالوا : فلا
والله ، ما فى الأرض قوم يعملون بالحيات والحبال والعصى بالسحر ما نعمل به !
فما أجزنا إن غلبنا ؟ قال لهم : أنتم أقاربى وخاصتى ، وأنا صانع بكم كل شئ

٢٩٩/٤

(١) فى ر ٢ : « فتحركت » .

(٢) عند النسائي : « لهما » ، وعند أبى يعلى : « لنا » .

(٣) فى ف ١ : « بسحرنا » .

أَحْبَبْتُمْ . فتَوَاعَدُوا لِيَوْمِ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشِّرَ النَّاسُ ضُحَى .

قال سعيدٌ : فحدَّثني ابنُ عباسٍ أن يومَ الزينةِ اليومَ الذي أظْهَرَ اللهُ فيه موسى على فرعونَ والسحرة ، وهو يومُ عاشوراءَ . فلما اجتمعوا في صعيدٍ واحدٍ ، قال الناسُ بعضهم لبعضٍ : اذهبوا بنا فلنَحْضُرَ هذا الأمرَ ، ونَتَّبِعَ السحرةَ إن كانوا هم الغالبين . يعنون بذلك موسى وهارونَ استهزاءً بهما ، فقالوا : يا موسى - لَقَدْ رَتَبَهم بِسِحْرِهِم - إما أن تلقى وإما أن نكونَ نحن الملقين . قال : ألقوا . فألقوا حبالَهم وعصيَهم وقالوا : بعزةِ فرعونَ إنا لنحن الغالبون . فرأى موسى من سحرِهِم ما أوجَسَ منه خِيفَةً ، فأوحى اللهُ إليه : أن ألقِ عصاك . فلما ألقاها صارتَ ثعبانًا عظيمًا فاغِرَةً فاها ، فجعلَ العصا ، بدعوةِ موسى ، تَلْتَبِشُ بالحبالِ ^(١) ، حتى صارتَ جَزْرًا ^(٢) إلى الثعبانِ ، تدخلُ فيه حتى ما أَبْقَتْ عَصًا ولا حبلًا إلا ابتلعته ، فلما عَرَفَ ^(٣) السحرةُ ذلك قالوا : لو كان هذا سحرًا لم تَبْتَلِغْ ^(٤) من سحرنا كلَّ هذا ! ، ولكن هذا أمرٌ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فآمنا بالله وبما جاء به موسى ونتوبُ إلى اللهِ مما كنا فيه . فكسَرَ اللهُ ظَهْرَ فرعونَ في ذلكَ الموطنِ وأشياعه ، وظَهَرَ الحَقُّ وبَطَلَ ما كانوا يعملونَ ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، وامرأةُ فرعونَ بارزةٌ مُتَبَدِّلَةٌ ^(٥) تدعوُ اللهَ بالنصرِ لموسى على فرعونَ ،

(١) في ر ٢ : « بالجلال » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « جردا » ، وفي ح ٢ : « جرداء » ، وعند النسائي وأبي يعلى : « جزا » . والجَزْرُ : كل شيء مباح الذبح . ينظر تفسير ابن كثير ٢٨٣/٥ ، والنهاية في غريب الحديث ٢٦٧/١ ، والتاج (ج ز) .

(٣) في م : « عاين » .

(٤) كذا في النسخ ، وعند النسائي ، وأبي يعلى ، وتفسير ابن كثير : « يبلغ » .

(٥) ليس في الأصل . والتبدل : ترك التزين والتهيو بالهيئة الحسنه الجميلة ، على جهة التواضع . النهاية ١١١/١ .

فمن رآها من آلِ فرعونَ ظَنَّ أنها تَبَدَّلَتْ شَفَقَةً على فرعونَ وأشياعه ، وإنما كان حُزْنُها وهُمُّها لموسى .

فلما طال مُكُثُ موسى لمواعِدِ فرعونَ الكاذبة ؛ كلما جاءَ بآيةٍ وَعَدَ عِنْدَها أن يرسلَ معه بنى إسرائيلَ ، فإذا كُشِفَ ذلكَ عنه ، نَكَثَ عَهْدَه ، وأخْلَفَ وَعْدَه ، حتى أَمَرَ موسى بقومه فخرجَ بهم ليلاً ، فلما أصبحَ فرعونُ ورأى أنهم قد مَضَوْا بَعَثَ فى المدائنِ ^(١) حاشِرِينَ ، فتَبِعَهُمْ جنودٌ عظيمةٌ كثيرةٌ ، وأوحى اللهُ إلى البحرِ : إذا ضَرَبَكَ عبدى موسى فانفِرَقْ له اثنى عشرَ فَوْقًا ، حتى يعجوزَ موسى ومن معه ، ثم أَلْتَقَى بعدُ على من بَقِيَ من قومِ فرعونَ وأشياعه . فنَسِيَ موسى أن يضربَ بعصاه فدَفَعَ إلى البحرِ وله قصيفٌ ^(٢) ، مخافةً أن يضربَه موسى بعصاه وهو غافلٌ فيصيرَ عاصيًا فلمَّا تراءى الجمعان وتقارَبَا قال أصحابُ موسى : إنا لمدركون ، فافعلْ ما أمَرَكَ به ربُّكَ فإنَّكَ لم تُكذِّبْ ولم تُكذِّبْ . قال : وَعَدَنى ربِّى إذا انتهَيْتُ إلى البحرِ أن ينفِرَقَ لى حتى أجوزَ . ثم ذَكَرَ بعدَ ذلك العصا ، فضربَ البحرَ حينَ دنا أوائلُ جنِدِ فرعونَ من أواخرِ جنِدِ موسى ، فانفِرَقَ البحرُ كما أمَرَه اللهُ وكما وَعَدَ موسى ، فلما جازَ ^(٣) أصحابُ موسى كلُّهم ودخَلَ أصحابُ فرعونَ كلُّهم ، التَقَى البحرُ عليهم كما أمَرَه اللهُ عزَّ وجلَّ ، فلما أن جاوزَ البحرَ قال أصحابُ موسى : إنا لمدركون ؛ إنا نخافُ ألا يكونَ فرعونُ غَرِقَ ولا نُؤْمِنُ بهلاكِهِ ! فدعا ربُّه فأخرجَه له

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « المدائن وحوله » ، وفى م : « المدينة وحولها » .

(٢) أى : صوت هائل يشبه صوت الرعد . النهاية ٧٤ / ٤ .

(٣) فى الأصل ، وأبى يعلى « جاوز » ، وفى ف ١ : « دخل » .

يبدنيه من البحر حتى استيقنوا .

ثم مروا بعد ذلك على قوم يعكفون على أصنام لهم ، قالوا : يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة . قال : إنكم قوم تجهلون ، إن هؤلاء متبر ما هم فيه ، وباطل ما كانوا يعملون ، قد رأيتم من العبر ما يكفيكم ، وسميتم به . فمضى ^(١) حتى أنزلهم منزلاً ، ثم قال لهم : أطيعوا هارون فإني قد استخلفتكم عليكم ، وإني ذاهب إلى ربِّي . وأجلهم ثلاثين يوماً أن يرجع إليهم فيها ، فلما أتى ربُّه وأراد أن يكلمه في ثلاثين يوماً قد صامهنَّ ليلهنَّ ونهارهنَّ ، كره أن يكلم ربُّه وريح فيه ريح فم الصائم ، فتناول موسى من نبات الأرض شيئاً فمضغه ، فقال له ربُّه حين أتاها : لِمَ أفطرت ؟ وهو أعلم بالذي كان ، قال : يا رب ، إني كرهت أن أكلمك إلا وفمي طيب الريح . قال : أو ما علمت يا موسى أن ريح فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك ! ارجع حتى تصوم عشرة أيام ثم ائتنى . ففعل موسى الذى أمره الله به .

فلما رأى قوم موسى أنه لم يأتهم للأجل ، ساءهم ذلك ، وقد كان هارون خطبهم وقال لهم : إنكم خرَجْتُم من مصرَ وعندكم ودائع لقوم فرعون وعواري ^(٢) ، ولكم فيهم مثل ذلك ، وأنا أرى أن تحسبوا ^(٣) ما كان لكم عندهم ولا أجل لكم وديعة استودعتموها ولا عارية ، ولسنا نرى أداء شيء من ذلك

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فمضوا » .

(٢) فى م : « عوار » .

(٣) فى ١ ، ر ٢ : « تحسبوا » .

إليهم ولا تمسكهم . فحفر حفيرة^(١) وأمر كل قوم عندهم شيء من ذلك من متاع أو حليّة بأن يدفنوه في الحفيرة^(٢) ، ثم أوقد عليه النار فأحرقه ، وقال : لا يكون لنا ولا لهم .

وكان السامريّ رجلاً من قوم يعبدون البقر ليس من بنى إسرائيل بل جاز لهم ، فاحتمل مع بنى إسرائيل حين احتملوا ، فقضى له أن رأى أثر الفرس ، فقبض منه قبضة فمرّ بهارون فقال له هارون : / يا سامريّ ، ألا تُلقي ما في يدك^(٣) ؟ وهو قابض عليه لا يراه أحد طوال ذلك ، فقال : هذه قبضة من أثر الرسول الذي جاوز بكم البحر ، فلا ألقها لشيء إلا أن تدعو الله إذا ألقىها أن يكون ما أريد . قال : فألقها ودعا له هارون ، فقال : أريد أن يكون عجلاً . فاجتمع ما كان في الحفيرة^(٤) من متاع ؛ نحاس أو حديد أو حليّ ، فصار عجلاً أجوف ليس فيه روح ، له خواز .

فقال ابن عباس : والله ، ما كان له صوت ولكن الريح كانت تدخل من دُبره وتخرج من فيه ، فكان ذلك الصوت من ذلك .

فتفرّق بنو إسرائيل فرّقاً^(٥) ؛ فقالت فرقة : يا سامريّ ، ما هذا فإنك أنت أعلم به ؟ فقال : هذا ربكم ولكن موسى أخطأ الطريق . فقالوا : لا نكذب بهذا حتى

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حفرة » ، وعند النسائي ، وأبي يعلى ، وابن أبي حاتم : « حفيرا » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الحفرة » ، وعند النسائي ، وأبي يعلى ، وابن أبي حاتم : « الحفير » .

(٣) في ح ٢ : « يدك » .

(٤) في ف ١ ، م : « الحفرة » .

(٥) سقط من : م .

يَرْجِعْ إِلَيْنَا مُوسَى ، فَإِنْ يَكُ رَبُّنَا لَمْ نَكُنْ^(١) ضَيِّعْنَا وَعَجَزْنَا حِينَ رَأَيْنَاهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّنَا فَإِنَّا نَتَّبِعُ قَوْلَ مُوسَى . وَقَالَتْ فِرْعَوْنُ : هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، وَلَيْسَ رَبُّنَا وَلَا نَصَدِّقُ بِهِ وَلَا نُؤْمِنُ . وَأُشْرِبَ فِرْعَوْنُ فِي قُلُوبِهِمُ التَّصْدِيقَ بِمَا قَالَ السَّامِرِيُّ فِي الْعَجَلِ وَأَعْلَنُوا التَّكْذِيبَ ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ : يَا قَوْمِ ، إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنْ رَبُّكُمْ الرَّحْمَنُ ، وَلَيْسَ هَكَذَا . قَالُوا : فَمَا بَالُ مُوسَى وَعَدْنَا ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَخْلَفْنَا ، فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً . فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ : أَخْطَأَ رَبُّهُ فَهُوَ يَطْلُبُهُ وَيَتَّبِعُهُ . فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَقَالَ مَا قَالَ لَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا لَقِيَ قَوْمَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَانَ أَسِفًا ، فَقَالَ لَهُمْ مَا سَمِعْتُمْ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ ، وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَضَبِ ، غَيْرَ أَنَّهُ عَذَّرَ أَخَاهُ وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى السَّامِرِيِّ فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : قَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ، وَفَطِنْتُ وَعُمِّيْتُ عَلَيْكُمْ ، فَقَذَفْتُهَا ، وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي . قَالَ : ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فِي أَلْيَمٍ نَسْفًا ﴾ . وَلَوْ كَانَ إِلَهًا لَمْ يَخْلُصْ إِلَى ذَلِكَ !

فَاسْتَقْنِ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْفِتْنَةِ ، وَاعْتَبِطَ الَّذِينَ كَانَ رَأْيُهُمْ رَأْيَ هَارُونَ ، فَقَالُوا : يَا مُوسَى ، سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَفْتَحَ لَنَا بَابَ تَوْبَةٍ نَعْمَلُهَا وَتُكْفِّرُ^(٢) عَنَّا مَا عَمَلْنَا . فَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا لَذَلِكَ ، لَا يَأْلُو الْخَيْرَ ؛ خِيَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَنْ لَمْ يُشْرِكْ فِي الْعَجَلِ ، فَانْطَلَقَ بِهِمْ لِيَسْأَلَ رَبَّهُمُ التَّوْبَةَ ، فَرَجَعَتِ الْأَرْضُ بِهِمْ ، فَاسْتَحْيَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْمِهِ وَوَفَّيْدِهِ حِينَ فُعِلَ بِهِمْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : ﴿ رَبِّ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ٢ : « يَكُن » .

(٢) فِي م : « نَكْفِر » ، وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ : « يَكْفِر » .

لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَائِيَّ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴿١﴾ الآية [الأعراف: ١٥٥]. ومنهم من قد اطلع الله منه ^(١) على ما أُشْرِبَ قلبه العجل والإيمان به ؛ فلذلك رَجَفَتْ بهم الأرضُ ، فقال : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَالْإِنجِيلُ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. فقال : رَبِّ سَأَلْتُكَ التَّوْبَةَ لقومى فقلت : إن رحمتك كتبتُها لقومٍ غيرِ قومى . فليترك أَخْرَجْتَنِي حتى أَخْرَجَ فى أمةٍ ذلك الرجلِ المرحومة . قال الله عزَّ وجلَّ : فإن توبتهم أن يَقْتُلَ كُلُّ رجلٍ منهم كُلَّ من لَقِيَ من والٍ أو وَلَدٍ ، فيقتله بالسيف ولا يبالى مَنْ ^(٢) قَتَلَ فى ^(٣) ذلك الوطن . فتاب ^(٣) أولئك الذين كان خَفِيَ على موسى وهارونَ ، وما اطلع الله عليهم من ذنوبهم فاعترفوا بها ، وفعلوا ما أُمِرُوا به ، فغَفَرَ الله للقاتل والمقتول .

ثم سار بهم موسى متوجِّهاً نحو الأرض المقدسة فَأَخَذَ الألواحَ بعدَ ما سَكَتَ عنه الغضبُ ، وأمرهم بالذى أمره الله أن يبلِّغهم من الوظائفِ ، فنَقَلَتْ عليهم وأبوا أن يُقِرُّوا بها ، حتى نَتَقَ الله عليهم الجبلَ كأنه ظُلَّةٌ ، ودنا منهم حتى خافوا أن يَقَعَ عليهم ، فأَجَذُوا الكتابَ بأيمانهم وهم مُضْغُونٌ ينظرون إلى الأرضِ ، والكتابُ الذى أَخَذُوهُ بأيديهم ، وهم ينظرون إلى الجبلِ مخافةً أن يَقَعَ عليهم .

ثم مَضَوْا حتى أَتَوْا الأرضَ المقدسةَ فوجدوا فيها مدينةَ جَبَّارِينَ خلَقهم خَلَقَ

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « منهم » .

(٢ - ٢) فى م : « قبل » .

(٣) عند النسائى وأبى يعلى : « ويأتى » .

منكّر، وذكّروا من ثمارهم أمراً عجيباً من عَظَمِهَا ! فقالوا : يا موسى ، إن فيها قوماً جبارين لا طاقةَ لنا اليومَ بهم ، ولا ندخلُها ما داموا فيها ، فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون . قال رجلان من الجبارين : آمنا بموسى . فخرجنا إليه فقالا : نحن أعلمُ بقومنا ، إن كنتم تخافون ما رأيتم من أجسامهم وعددهم ، فإنهم ليس لهم قلوبٌ ، ولا منعةٌ عندهم ، فادخلوا عليهم الباب ، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون . ويقول أناسٌ : إنهما من قومِ موسى ، وزَعَمَ سعيدُ أنهما من الجبارين آمنا بموسى ، يقول : ﴿ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة : ٢٣] . وإنما يعنى بذلك الذين يخافُهم بنو إسرائيل - فقالوا : ﴿ يَمْوَسَّىٰ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة : ٢٤] . فأغضبوا موسى فدعا عليهم فسّمّاهم فاسقين ، ولم يدعُ عليهم قبلَ ذلك ؛ لما رأى فيهم من المعصية وإساءتهم حتى كان ^(١) يومئذٍ ، فدعا عليهم فاستجابَ الله له وسّمّاهم كما سّمّاهم موسى فاسقين ، فحرّمها عليهم أربعين سنةً يتيهون فى الأرض ، يُضَيِّحُونَ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسِيرُونَ ليس لهم قراّر .

ثم ظلّل عليهم فى التيه بالغمام ، وأنزل عليهم المنّ والسلوى ، وجعل لهم ثياباً لا تبلى ولا تتسخ ، وجعل بين ظهرانيهم حجراً مربّعاً ، وأمر موسى فضربَه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، فى كلِّ ناحية ثلاث عيون ، وأعلمَ كلَّ سبطٍ عيَنهم التى يشربون منها ، لا يرحلون ^(٢) من مثقله ^(٣) إلا وجدوا ذلك الحجر منهم بالمكان الذى كان / منهم بالمنزل الأول .

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « كانوا » .

(٢ - ٣) فى م : « بها من مرحلة » . والثقل : صغار الحجارة ، وأرض مثقلة : ذات نقل . اللسان (ن ق ل) .

رَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَصَدَّقَ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ مَعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْفَرَعُونِيُّ هُوَ الَّذِي أَفْشَى عَلَى مُوسَى أَمْرَ الْقَتِيلِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا أَفْشَى عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّ . فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِيَدِهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ الزَّهْرِيِّ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ يَوْمَ حَدَّثَنَا النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَتِيلِ مُوسَى مِنْ آلِ فَرَعُونَ ، مَنْ أَفْشَى عَلَيْهِ ، الْإِسْرَائِيلِيُّ أَوْ الْفَرَعُونِيُّ ؟ فَقَالَ : أَفْشَى عَلَيْهِ الْفَرَعُونِيُّ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي شَهِدَ ذَلِكَ وَحَضَرَهُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْتَ سِينِينَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ^(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَ ^(٣) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلْيَنْتَ [٢٨٨] سِينِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ . قَالَ : عَشْرَ سِنِينَ ، ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمْوَسَّى ﴾ . قَالَ : عَلَى ^(٣) قَدَرِ الرِّسَالَةِ وَالنَّبْوَةِ ^(٤) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ ﴾ . قَالَ : لِمِيقَاتٍ ^(٤) .

(١) النسائي في الكبرى (١١٣٢٦) ، وأبو يعلى (٢٦١٨) ، وابن جرير ٦٤/١٦ - ٦٩ ، ١٨ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، وفي التاريخ ٣٩٢/١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٧/٥ ، ١٥٦٨ ، (٨٩٨٦) ، ٢٩٤٢/٩ - ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٦ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٥٠ - ٢٩٥٣ ، ٢٩٥٥ ، ٢٩٥٧ ، ٢٩٦٠ . وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٧٩/٥ - ٢٨٦ ، وقال : موقف من كلام ابن عباس وليس فيه مرفوع إلا قليل منه وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنه مما أبيع نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره . وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد ، والقاسم بن أبي أيوب وهما ثقتان . مجمع الزوائد ٦٦/٧ .

(٢ - ٢) سقط من ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « موعِد » .

والأثر عند عبد الرزاق ١٧/٢ .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي =

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ثُمَّ جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ . قَالَ : عَلَىٰ مَوْعِدٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(١) وَابْنُ جُرَيْرٍ^(٢) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي﴾ . قَالَ : لَا تَضَعُفًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ^(٤) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي﴾ . قَالَ : وَلَا تَضَعُفًا عَنْ أَمْرِي . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ
الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا وَنَيْتُ وَإِنَّنِي أَبْغَى الْفَكَاكَ لَهُ بِكُلِّ سَبِيلٍ^(٥)
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا نَبِيًّا﴾ .
قَالَ : لَا تُبْطِئًا^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَقُولَا لَمْ قَوْلَا لِنَا﴾ . قَالَ : كُنْهُ .

= قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ . قَالَ : لِمَقَاتٍ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٧١ / ١٦ .

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ٢ .

(٢) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٣٤ / ٨ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٧٣ / ١٦ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١٧ / ٢ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٣٤ / ٨ .

(٤) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٣٤ / ٨ .

(٥) الطُّسْتِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٧٢ / ٢ .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٣٤ / ٨ ، وَالْإِتْقَانُ ٢٨ / ٢ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾ . قال : كُنْيَاه .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سفيان الثوري : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾ . قال : كُنْيَاه : يا أبا مَرْءَة .

^(١) وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾ . قال : لا إله إلا الله ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾ . قال أعذرا إليه وقولا له : إن لك ربًّا ولك معادًا ، وإن بين يديك جنة ونارا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضل بن عيسى الرقاشي ، أنه تلا هذه الآية : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾ . فقال : يا مَنْ يَتَحَبَّبُ إلى أعاديهِ ^(٢) ، فكيف بمن يتولَّى ويناديهِ !

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ . قال : هل يتذكَّرُ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا﴾ . قال : يعجل ، ﴿أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ . قال : يعتدي .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ . قال : عقوبة منه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « من يعاديهِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ . قَالَ : أَسْمَعُ مَا يَقُولُ ، وَأَرَى مَا يَجَاوِزُكُمَا بِهِ ، فَأُوحِي إِلَيْكُمَا فَتُجَاوِزَاهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ : رَبِّ ، أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ ؟ . قَالَ : قُلْ : هِيَ شَرَاهِيَا . قَالَ الْأَعْمَشُ : تَفْسِيرُ ذَلِكَ : الْحَيُّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَيُّ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى وَهَارُونَ ^(٢) إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ : «لَا يَغُرَّنَّكُمَا لِبَاسُهُ الَّذِي أَلْبَسْتُهُ ؛ فَإِنْ نَاصِيَتَيْهِ بِيَدِي ، فَلَا يَنْطِقُ وَلَا يَطْرِفُ إِلَّا بِإِذْنِي ، وَلَا يَغُرَّنَّكُمَا مَا مُتَّعَ بِهِ مِنْ زَهْرَةٍ ^(٣) الدُّنْيَا وَزِينَةِ الْمُتَرَفِّينَ ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَزَيَّنَّكُمَا مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ أَنَّ قُدْرَتَهُ تَعْجِزُ عَنْ ذَلِكَ لَفَعَلْتُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِهَوَانِكُمَا عَلَيَّ ، وَلَكِنِّي أَلْبَسْتُكُمَا نَصِييَكُمَا مِنَ الْكِرَامَةِ عَلَى أَلَّا تَنْقُصَكُمَا الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَإِنِّي لَأَذُوذُ أَوْلِيَائِي عَنْ الدُّنْيَا كَمَا يَذُوذُ الرَّاعِي إِبِلَهُ عَنْ مَبَارِكِ الْعُرَّةِ ^(٤) ، وَإِنِّي لَأَجُبُّهُمْ كَمَا يَجُنُّبُ الرَّاعِي إِبِلَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ ؛ أُرِيدُ أَنْ أَنْوِّرَ بِذَلِكَ صُدُورَهُمْ ، وَأَطْهَرَ بِذَلِكَ قُلُوبَهُمْ ، فِي سَيِّمَاهُمَ الَّذِي

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٩٦ / ١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٨٩ / ٥ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : إِسْنَادٌ جَيِّدٌ وَشَيْءٌ غَرِيبٌ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : «الْحَيَاةُ» .

(٤) فِي ص ، م : «الغيرة» ، وَفِي ف ١ «الغبرة» ، وَفِي ر ٢ : «العبرة» ، وَفِي ح ٢ : «الغرة» . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ ص ١٦٩ .

يُعرفون به ، وأمرهم الذي يفتخرون به ، واعلم أن من أخاف لى وليًا فقد بارزنى بالعداوة ، وأنا الثائر لأولياى يوم القيامة^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ (٤٧) .

أخرج عبد الرزاق فى « المصنف » ، والبخارى ، ومسلم ، وابن مَرْدُويه ، من طريق ابن عباس ، عن أبى سفيان بن حرب ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى هرقل : « من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى »^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق فى « المصنف » ، والبيهقى فى « الشعب » ، عن قتادة قال : التسليم على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم بيوتهم أن تقول : السلام على من اتبع الهدى^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله : ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ . قال : كذب بكتاب الله ، وتولى عن طاعة الله .

قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » ، عن

(١) أحمد ص ٦١ .

(٢) عبد الرزاق (٩٧٢٤) ، والبخارى (٤٥٥٣) ، ومسلم (١٧٧٣) .

(٣) عبد الرزاق (٩٨٤١) ، والبيهقى (٨٩٠٧) .

ابن عباس في قوله : ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ . قال : خَلَقَ لِكُلِّ شَيْءٍ رُوحَهُ ^(١) ، ثم ﴿هَدَى﴾ . قال : هداه لِمَنَ كَجِه ، ومَطْعَمِهِ ، ومَشْرَبِهِ ، ومَسْكَنِهِ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ . يقول : مثله ؛ أعطى الإنسان إنساناً ، والحمار حماراً ، والشاة شاةً ، ثم ﴿هَدَى﴾ إلى الجماع .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ . قال : أعطى كلَّ شيءٍ ما يُصْلِحُهُ ثم هداه ^(٣) له ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ . قال : سَوَّى خَلْقَ كُلِّ دَابَّةٍ ، ثم هداه لما يُصْلِحُهَا وعَلَّمَها إياها ؛ لم يجعل خَلْقَ النَّاسِ كخَلْقِ البهائم ، ولا خَلْقَ البهائم كخَلْقِ النَّاسِ ، ولكن ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدَرًا﴾ [الفرقان : ٢] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ . قال : أعطى كلَّ ذى خَلْقٍ ما يُصْلِحُهُ ^(٥) من خَلْقِهِ ، ولم يجعل الإنسان في خَلْقِ الدابة ، ولا الدابة في خَلْقِ الكلب ، ولا الكلب في خَلْقِ الشاة ، وأعطى

(١) في الأصل ، ح ١ ، ٢ : «زوجه» ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ : «زوجة» .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٨/٢ - والبيهقي (١٣٩) .

(٣) في م : «هده» .

(٤) عبد الرزاق ١٧/٢ .

(٥) في الأصل ، ح ٢ : «يصلح» .

كُلُّ شَيْءٍ مَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ النِّكَاحِ ، وَهَيْئاً كُلُّ شَيْءٍ عَلَى ذَلِكَ ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ يُشَبِّهُ^(١) شَيْئاً فِي أَعْمَالِهِ^(٢) ؛ فِي الْخَلْقِ ، وَالرِّزْقِ ، وَالنِّكَاحِ ، ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ . قَالَ : هَدَى كُلُّ شَيْءٍ إِلَى رِزْقِهِ وَإِلَى زَوْجِهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ . قَالَ : أَعْطَى كُلُّ شَيْءٍ صَوْرَتَهُ ، ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ . قَالَ : لِمَعِيشَتِهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ . قَالَ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الْبَعِيرِ كَيْفَ يَقُومُ لِصَاحِبِهِ يَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَجِيءَ ، هَذَا مِنْهُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ . قَالَ : كَيْفَ يَأْتِي الذَّكَرُ الْأُنْثَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ سَابِطٍ قَالَ : مَا أُبْهِمْتُ عَلَيْهِ الْبَهَائِمُ ، فَلَمْ تُبْهِمُ عَنْ أَرْبَعٍ ؛ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهَا ، وَيَأْتِي الذَّكَرُ الْأُنْثَى ، وَتَهْتَدِي لِمَعَاشِهَا ، وَتَخَافُ الْمَوْتَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ . يَقُولُ : فَمَا حَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى .

(١) سقط من : ص . وفي ف ١ ، ح ١ : « شبه » ، وفي م : « يملك » .

(٢) في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فعالة » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « زوجته » .

(٤) في ح ١ : « معيشته » ، وفي ح ٢ : « المعيشة » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ . قَالَ : لَا يُخْطِئُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ . قَالَ : هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ .
قَالَ : لَا يَضِلُّ رَبِّي الْكِتَابَ ، وَلَا يَنْسَى مَا فِيهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ : النَّاسُ يَعْيِيُونَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي هَلَالٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ قَتَادَةَ فَذَكَرُوا الْكِتَابَ ، وَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَمَا بِأَسْ بِذَلِكَ ، أَلَيْسَ اللَّهُ الْخَبِيرُ بِخَيْرٍ : ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا﴾ . يَقُولُ :
أَصْنَافًا ، لِكُلِّ^(٤) صِنْفٍ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ أَزْوَاجٌ ؛ النَّخْلُ زَوْجٌ صِنْفٌ ، وَالْأَعْنَابُ

(١) ابن جرير ٨٣ / ١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٨ .

(٢) ابن جرير ٨٣ / ١٦ .

(٣) ابن سعد ٧ / ٢٣٠ .

(٤) في م : « فكل » .

زوج صنف ، وكل شيء تُنبئهُ الأرض أزواج .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَنْ نَبَاتٍ شَقَّى﴾ . قال : مختلف . وفي قوله : ﴿لَأُولَى النُّهَى﴾ . قال : لأولى الثُّمَى ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿لَأُولَى النُّهَى﴾ . قال : لذوى الحيجا والعقل .

^(٢) وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿لَأُولَى النُّهَى﴾ . قال : لأولى العقول ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿لَأُولَى النُّهَى﴾ . قال : لأولى الورع .

وأخرج ابن المنذر عن سفيان في قوله : ﴿لَأُولَى النُّهَى﴾ . قال : الذين ينتهون عما نهوا عنه .

قوله تعالى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عطائ الخراساني قال : إن المَلَك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذي يُدْفَن فيه ، فيذره ^(٣) على النطفة ، فيخلق من التراب ومن النطفة ، وذلك قوله : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ .

(١) ابن جرير ٨٦/١٦ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ح ، م .

(٣) ذر الشيء يذره : أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء . اللسان (ذ ر) .

وأخرج أحمد، والحاكم، عن أبي أمامة قال : لما وُضِعَتْ أُمُّ كَلثُومَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ . بِاسْمِ اللَّهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة في قوله : ﴿ تَارَةً أُخْرَى ﴾ . قال : مرّةً أُخْرَى .

قوله تعالى : ﴿ مَكَانًا سُوءًا ﴾ (٥٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد في قوله : ﴿ مَكَانًا سُوءًا ﴾ . قال : مَنْصَفًا بَيْنَهُمْ .

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، عن قتادة في / قوله : ﴿ مَكَانًا سُوءًا ﴾ . قال : نَصَفًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ مَكَانًا سُوءًا ﴾ . قال : عَذْلًا .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ زيد في قوله : ﴿ مَكَانًا سُوءًا ﴾ . قال : مكانًا مُسْتَوِيًا يَتَبَيَّنُ النَّاسُ مَا ^(٣) فِيهِ ، لَا يَكُونُ صُوبٌ ^(٤) وَلَا شَيْءٌ يَتَغَيَّبُ ^(٥) بَعْضُ ذَلِكَ

(١) أحمد ٥٢٤/٣٦ (٢٢١٨٧) ، والحاكم ٣٧٩/٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

(٢) عبد الرزاق ١٧/٢ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « وما » ، وفي م : « سواء » .

(٤) في الأصل : « أصوب » ، وفي ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « صوت » . والصوب : هي الكتيان من التراب أو غيره . اللسان (ص وب) . وينظر تفسير ابن جرير ٩٠/١٦ ، وتفسير ابن كثير ٢٩٣/٥ .

(٥) كذا في النسخ ، وتفسير ابن كثير . وعند ابن جرير : « فيغيب » .

عن بعض ، مستوي حين يُرى .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ . قَالَ : يَوْمُ عَاشُورَاءَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ
صِيَامِ يَوْمِ الزَّيْنَةِ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ صِيَامِ تِلْكَ السَّنَةِ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يَوْمَئِذٍ بِصَدَقَةٍ أَدْرَكَ
مَا فَاتَهُ مِنْ صَدَقَةِ تِلْكَ السَّنَةِ » . يَعْنِي : يَوْمَ عَاشُورَاءَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ
يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ . قَالَ : هُوَ يَوْمُ عِيدِ كَانَ لَهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ .
قَالَ : هُوَ يَوْمُ ^(٢) عِيدِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
قَالَ : ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ . قَالَ : يَوْمُ السُّوقِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ . قَالَ : يَوْمُ
الْعِيدِ ؛ يَوْمَ يَتَفَرَّغُ النَّاسُ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَيَشْهَدُونَ وَيَحْضُرُونَ وَيَزُونَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ . قَالَ :
يَجْتَمِعُونَ لِذَلِكَ الْمِيعَادِ الَّذِي وَاَعْدُوهُ .

(١) عبد الرزاق ١٧/٢ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك ، أنه قرأ : (وَأَنْ تَحْشُرَ^(١) النَّاسَ ضُحًى) بالتاء ؛ وَأَنْ تَحْشُرَ^(٢) أَنْتَ ، قال : فرعونُ يَحْشُرُ قَوْمَهُ .

قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ﴾ الآيات .

^(٣)أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾ . قال : يُهْلِكُكُمْ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾ . قال : فيهلككم هلاكاً ليس به بقية ، والذي يُسْحِتُ ليس فيه بقية .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾ . قال : يستأصلكم^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن أبي صالح في قوله : ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾ . قال : يذبحكم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ . قال : من دون موسى وهارون^(٦) .

(١) في ح ١ : « يحشر » . و (تحشُر) و (يحشُر) قراءتان منسوبتان إلى أبي نهيك . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠ ، ٩١ ، والمحتسب ٥٤ / ٢ ، والبحر المحيط ٦ / ٢٥٤ .

(٢) بعده في م : « الناس » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٨ / ٢ .

(٥) عبد الرزاق ١٨ / ٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

١) وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن محمد بن كعب القرظي في قوله : ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ . قال : قالوا فيما بينهم : لو كان هذا بسحر لعلمناه كما يعرف الكاتب الذي يكتب بين يديه ، ولكنه ليس بسحر . وجادلوا فرعون مجادلة الأنبياء .

وأخرج ابن أبي حاتم [٢٨٨ظ] عن قتادة في قوله : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ . قال : قالت السحرة بينهم : إن كان هذا سحرًا فإنا سنغلبه ، وإن كان من السماء فله أمر .

وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» عن الأعمش قال : في قراءة عبد الله : (إن هذان إلا ساحران) ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن علي في قوله : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَى﴾ . قال : يصرفا وجوه الناس إليهما ، وهى بالشرىانية .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَى﴾ : يعنى يذهبا بخياركم .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَى﴾ . يقول : أمثلكم . وهم بنو إسرائيل ^(١) .

وأخرج ^(٣) عبد بن حميد ^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في

(١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢) ينظر تفسير القرطبي ٢١٦/١١ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩١ ، وفيه أنه قرأ : (إن هذان إلا ساحران) . وقراءة ابن مسعود شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م ، ر ، م .

قوله : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَى﴾ . قال : أولو العقلِ والشَّرَفِ والأَسْنَانِ .
وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، ووكيعٌ في «الغُررِ» ، عن أبي صالحٍ في
قوله : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَى﴾ . قال : بأشرافكم .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتْلَى﴾ .
قال : يذهبَا بالذي أنتم عليه .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ .
قال : من غَلَبَ .
وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿نَلَقَفَ مَا
صَنَعُوا﴾ . قال : ألقاها موسى فتحولت حيةً تأكلُ حبالهم "وما صنعوا" .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن جندبِ بنِ عبدِ اللهِ البجليّ قال :
قال رسولُ الله ﷺ : «إِذَا أَحَذْتُمُ السَّاحِرَ فاقْتُلُوهُ» . ثم قرأ :
﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقَى﴾ . ^(١) قال : لا يُؤْمِنُ ^(٢) حيثُ وُجِدَ ^(٣) .
قوله تعالى : ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمة ، أن سحرَةَ

(١ - ١) في ح ٢ : «عصيم» .

والأثر عند عبد الرزاق ١٩ / ٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) في ص ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «يأمن» .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٩٦ / ٥ . وأصل الحديث عند الترمذى (١٤٦٠) . ضعيف

(ضعيف سنن الترمذى - ٢٤٤) .

فرعونَ كانوا تسعمائة فقالوا لفرعونَ : إن يكونا هذان ساحران ، فإننا نغليهما ؛ فإنه لا أسحرَ منا ، وإن كان من ربِّ العالمين ^(١) فإنه لا طاقةَ لنا بربِّ العالمين ^(٢) . فلمَّا كان من أمرهم أن خَرُّوا سُجَّدًا أَرَاهُم اللهُ في سَجودِهِم منازِلَهُم التي إليها يَصيرون ، فعندَها قالوا : ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَئِثَةِ﴾ . إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن القاسمِ بنِ أبي بزة ^(٣) قال : لما وَقَعُوا سُجَّدًا رَأَوْا أَهْلَ النَّارِ وَأَهْلَ الْجَنَّةِ ، وثَوَابَ أَهْلِيهِمَا ، فقالوا : ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَئِثَةِ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ . قال : أَخَذَ فرعونُ أربعينَ غُلَامًا من بني إِسْرَائِيلَ فَأَمَرَ أَنْ يُعَلَّمُوا السِّحْرَ بِالْفِرْمَا ^(٤) ، وقال : عَلِّمُوهُمْ تَعْلِيمًا لَا يَغْلِبُهُمْ أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ . قال ابنُ عباسٍ : فَهُمُ مِنَ الَّذِينَ ^(٥) آمَنُوا بِمُوسَى ، وَهُمْ الَّذِينَ قالوا : ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطَلَيْنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبِ القرظيِّ في قوله : ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ . قال : خَيْرٌ مِنْكَ إِنْ أُطِيعَ ، وَأَبْقَى مِنْكَ عَذَابًا إِنْ عُصِيَ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « بزة » ، وفي ف ١ : « برة » .

(٣) في الأصل : « بالفرما » ، وفي ف ١ : « بالفرما » . والفرما : مدينة على الساحل من ناحية مصر قرب العريش . معجم البلدان ٣ / ٨٨٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٢٩٨ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّكُمْ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ .

أخرج مسلم ، وأحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدَوَيْهِ ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ خطب فأتى على هذه الآية : ﴿إِنَّكُمْ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ . فقال رسول الله ﷺ : «أما أهلها الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، وأما الذين ليسوا بأهلها فإن النار تُمِيتُهُمْ إِمَاتَةً ثُمَّ يَقُومُ الشَّفَعَاءُ فَيُشْفَعُونَ ، فَيُؤْتَى بِهِمْ ضَبَائِرٌ^(١) عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ : الْحَيَاءُ . أَوْ : الْحَيَوَانُ . فَيَبْتُثُونَ كَمَا تَبْتُثُ الْقِثَاءُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ .

أخرج الطبراني عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : «ثلاث من كن فيه لم يَنَلِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى ؛ مَنْ تَكَهَّنَ ، أَوْ اسْتَقَسَمَ ، أَوْ رَدَّهَ مِنْ سَفَرٍ طَيْرَةً^(٣) .

وأخرج الأصبهاني في «الترغيب» عن أبي الدرداء : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ كَانَ وَضَلَةً لِأَخِيهِ إِلَى سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغٍ بَرٍّ أَوْ مَدْفَعٍ مَكْرُوهٍ ، رَفَعَهُ اللَّهُ فِي الدَّرَجَاتِ^(٤) .

/ وأخرج ابن المبارك في «الزهد» ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن عون بن ٣٠٤/٤

(١) ضبائر : جمع ضبارة ، وهي الجماعة من الناس في تفرقة . ينظر النهاية ٧١ / ٣ .

(٢) مسلم (١٨٥) ، وأحمد ١٧ / ١٣٤ ، ١٣٥ (١١٠٧٧) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٩٩ / ٥ .

(٣) الطبراني في الأوسط (٢٦٦٣) . وقال المنذرى : رواه الطبراني والبيهقي ، وأحد إسناده الطبراني ثقات . الترغيب ٦٥ / ٤ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٦١) ، وينظر فوائد تمام (١٠٣١ - الروض البسام) .

(٤) ضعيف جدًا (ضعيف الترغيب - ١٥٨٠) .

عبدِ الله قال : إن الله ليُدْخِلُ خَلْقًا الْجَنَّةَ فيعطِيهم حتى يَتَمَلَّوْا^(١) وفوقهم ناسٌ في الدرجاتِ العُلى ، فإذا نظَرُوا إِلَيْهم عَرَفُوهم فيقولون : يا رَبَّنَا ، إخواننا كنا معهم فَبِمَ فَضَّلْتَهُم علينا ؟ فيقالُ : هيهاتَ هيهاتَ ؛ إنهم كانوا يُجوعُونَ حينَ تَشْبَعُونَ ، وَيَظْمَأُونَ حينَ تَزُودُونَ ، وَيَقُومُونَ حينَ تَنَامُونَ ، وَيَشْخَصُونَ^(٢) حينَ تَخْفِضُونَ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ في « الزهد » عن ابنِ عمر^(٤) قال : إن الرجلَ وعبدَه يدْخُلانِ الجنةَ ، فيكونُ عبدُه أرفعَ درجةً منه ، فيقولُ : يا رَبِّ ، هذا كان عبدِي في الدنيا ! فيقالُ : إنه كان أكثرَ ذِكْرًا لله تعالى منك .

وأَخْرَجَ أَبُو داودَ ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن أهلَ الدرجاتِ العُلى ليراهم من تحتهم كما تَرَوْنَ الكوكبَ الذُرِّيَّ^(٥) في أَفْقِ السَّماءِ ، وإن أبا بكرٍ وعمرَ منهم وأنعمَّا^(٦) » .
قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا ﴾ الآيات .

(١) يقال : ملأك الله حبيبك . أى : متعك به ، وتمليت عمرى : استمتعت به . اللسان (م ل ي) .

(٢) شخص عن قومه : خرج منهم ، والشاخص : الذى لا يُغْبُ الغزو . التاج (ش خ ص) .

(٣) خفض بالمكان : أقام ، والخفض : السكون والدعة . التاج (خ ف ض) .

والأثر عند ابن المبارك (٩٩) ، وأبى نعيم ٢٤٧/٤ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « عمير » ، وفى ح ٢ : « عمرو » .

(٥) فى الأصل : « الذى » ، وفى م : « الذرى » . والكوكب الدرى : الشديد الإنارة ، كأنه نسب إلى الدر تشبيهاً بصفائه ، وقال الفراء : الكوكب الدرى عند العرب : هو العظيم المقدار . وقيل : هو أحد الكواكب الخمسة السيارة . النهاية ١١٣/٢ .

(٦) أبو داود (٣٩٨٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥٧) .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ . قَالَ : يَابَسًا لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ وَلَا طِينٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ . قَالَ : يَابَسًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى : هَذَا فِرْعَوْنُ قَدْ أَدْرَكَنَا ، وَهَذَا الْبَحْرُ قَدْ عَمَّنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا ﴾ ^(١) مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، ﴿ وَلَا تَخْشَى ﴾ مِنَ الْبَحْرِ غَرَقًا وَلَا وَحَلًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا ﴾ . قَالَ : مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، ﴿ وَلَا تَخْشَى ﴾ . قَالَ : مِنَ الْبَحْرِ غَرَقًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَنَغْشِيهِمْ مِنَ الْيَمِّ ﴾ . قَالَ : الْبَحْرِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٣) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ ^(٤) . يَقُولُ : لَا تَطْلِمُوا .

وَأَخْرَجَ ^(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ ^(٤) . قَالَ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٤٣٤ .

(٣) في الأصل : « زيد » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٥ - ٥) في ح ١ : « ابن المنذر » .

الطغيان فيه أن يأخذه بغير حِلّه .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، ^(١) عن قتادة في قوله : ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ . قال : فينزل عليكم غضبي ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش ، أنه قرأ : ﴿وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ . بكسر اللام ^(٣) ، على تفسير : مَنْ يَجِبُ عليه غضبي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مجلز في قوله : ﴿وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ . قال : إِنَّ غَضَبَهُ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ يدعوه فيكلمه .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقَدْ هَوَى﴾ . قال : شَقِيَ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن شُفَى بن ماتي ، أن في جهنم قصرًا يُرمى الكافر من أعلاه فيهوى في جهنم أربعين خريفًا ^(٥) ، قبل أن يبلغ الصلصال ، فذلك قوله : ﴿وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِمَنْ تَابَ﴾ . قال : من الشرك ، ﴿وَأَمِنْ﴾ . قال : وحَّد الله ، ﴿وَعَمِلَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٨ / ٢ .

(٣) هي قراءة الجماعة عدا الكسائي قرأ : (يحلل) بضم اللام : النشر ٢٤١ / ٢ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٢٥٦ / ٤ ، والإتقان ٢٨ / ٢ .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٠١ / ٥ .

صَلِحًا ﴿١﴾ . قال : أدّى الفرائض ، ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ . قال : لم يشكك .
وأخرج سعيد بن منصور ، والفريايى ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَلِئِىْ
لَعَفَّارٌ﴾ الآية . قال : لمن تاب من الذنب ، وآمن من الشرك ، وعمل صالحاً فيما
بينه وبين ربه ، ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ : علم أن لعمله ثواباً يُجزى عليه .
وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبيرة فى قوله : ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ . قال : ثم
استقام ؛ لزم ^(١) السنة والجماعة .
^(٢) وأخرج الديلمى عن على بن زمة ^(٣) : مكتوب حول العرش قبل أن
تُخلق الدنيا بأربعة آلاف عام : ﴿وَلِئِىْ لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ
أَهْتَدَى﴾ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْسُو﴾ الآيات .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن أبى شيبة ، والبيهقى فى « الشعب » ، من
طريق عمرو بن ميمون ، عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال : تعجل موسى
إلى ربه ، فقال الله : ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْسُو﴾ ^(٨٢) قَالَ هُمْ أَوْلَآءِ عَلَى
أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٣﴾ . قال : فرأى : فى ظل العرش رجلاً فعجب
له ، فقال : من هذا يا رب ؟ قال : لا أحدثك من هو ، لكن سأخبرك بثلاث فيه ؛

(١) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « لفرقة » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، م .

والأثر عند الديلمى (٦٣٧٨) عن على بن أبى طالب .

(٣) كذا فى الأصل ، ولعله على بن ربيعة ، فله رواية عن على بن أبى طالب . ينظر تهذيب
الكمال ٤٣١ / ٢٠ .

كان لا يحشدُ الناسَ على ما آتاهم الله من فضله ، ولا يعقُّ والدَيْهِ ، ولا يمشي بالنميمة^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن كعب^(٢) بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله لما وعد موسى أن يكلمه ، خرج للوقت الذي وعده ، فبينما هو يناجي ربه ، إذ سمع خلفه صوتاً ، فقال : إلهي إني أسمع خلفي صوتاً . قال : لعل قومك قد ضلُّوا^(٣) . قال : إلهي ، من أضلَّهُم ؟ قال : أضلَّهُم^(٤) السامريُّ . قال : فيم أضلَّهُم ؟ قال : صاعَ لهم عجلاً جسداً له خوارٌ . قال : إلهي ، هذا السامريُّ صاعَ لهم العجل ، فمن نفخ فيه الروح حتى صارَ له خوارٌ ؟ قال : أنا يا موسى . قال : فوعزَّتْكَ ، ما أضلَّ قومي أحدٌ غيرك . قال : صدقت يا حكيمة الحكماء ، لا ينبغي لحكيم أن يكونَ أحكم منك^(٥) . »

وأخرج ابنُ جرير في « تهذيبه » عن راشد بن سعيد قال : إن موسى لما قدَّم على ربه ، واعَدَّ قومه أربعين ليلةً ، قال : يا موسى ، إن قومك قد أفْتَنُوا من بعدك . قال : يا ربِّ ، كيف يَفْتَنُونَ وقد نُجِّيتَهُم من فرعونَ ، ونَجَّيتَهُم من البحرِ ، وأنعمتَ عليهم ، وفعلتَ بهم ؟ ! قال : يا موسى ، إنهم اتَّخَذُوا من بعدك عجلاً جسداً^(٦) له خوارٌ . قال : يا ربِّ ، فمن جعلَ فيه الروح ؟ قال : أنا . قال : فأنت يا

(١) ابن أبي شيبة ٩/ ٩١ ، ٩٣ ، والبيهقي (٦٦٢٥ ، ١١١١٨) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وهب » .

(٣) ليس في : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ذكر القرطبي كلاماً نحواً من هذا ، وقال : هذا كلام فيه تهافت ، قاله القشيري . تفسير القرطبي

رَبِّ أَضَلَّلْتَهُمْ . قال : يا موسى ، يا رَأْسَ / النَّبِيِّينَ ، ويا أبا الحكماءِ ، إني رأيتُ ٣٠٥/٤ ذلك في قلوبهم فيَسْزُتُهُ لهم .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ ، عَمَدَ السَّامِرِيُّ فَجَمَعَ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنْ حُلِيِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَضَرَبَهُ عَجَلًا ، ثُمَّ أَلْقَى الْقَبْضَةَ فِي جَوْفِهِ ، فَإِذَا هُوَ عَجَلٌ جَسَدٌ لَهُ خَوَارٌ ، فَقَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ : ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ﴾ . فَقَالَ لَهُمُ هَارُونُ : ﴿ يَقَوْمُ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا ﴾ . فَلَمَّا أَنْ رَجَعَ مُوسَى أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ، فَقَالَ لَهُ هَارُونُ مَا قَالَ ، فَقَالَ مُوسَى لِلْسَّامِرِيِّ : مَا خَطْبُكَ ؟ قَالَ : قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرُّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي . فَعَمَدَ مُوسَى إِلَى الْعَجَلِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ الْمَبَارِدَ ، فَبَرَدَ بِهَا وَهُوَ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ ، فَمَا شَرِبَ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ ذَلِكَ الْعَجَلَ إِلَّا أَصْفَرَ وَجْهُهُ مِثْلَ الذَّهَبِ ، فَقَالُوا لِمُوسَى ^(١) : مَا تَوْبَتُنَا ؟ قَالَ : يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . فَأَخَذُوا السَّكَاكِينِ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ أَخَاهُ وَأَبَاهُ وَابْنَهُ وَلَا يَبَالِي مَنْ قَتَلَ ، حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى : مُرْهُمْ [٢٨٩و] فَلْيَزِفْعُوا أَيْدِيَهُمْ ؛ فَقَدْ غَفَرْتُ لِمَنْ قُتِلَ ، وَتُبْتُ عَلَى مَنْ بَقِيَ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا هَجَمَ فِرْعَوْنُ عَلَى الْبَحْرِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فَرَسٍ أَذْهَمَ حِصَانٍ ، فَهَابَ الْحِصَانُ أَنْ يَقْتَحِمَ الْبَحْرَ ، فَمَثَلَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَى فَرَسٍ أَنْثَى ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْحِصَانُ هَجَمَ خَلْفَهَا ، وَعَرَفَ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يَا مُوسَى » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١١١/١ (٥٣٢) ، وَالْحَاكِمُ ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠ .

السامريُّ جَبْرِيلَ ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ حِينَ خَافَتْ أَنْ يُدَبِّحَ ، خَلَقَتْهُ ^(١) فِي غَارٍ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ ، فَكَانَ جَبْرِيلُ يَأْتِيهِ فَيَغْذُوهُ بِأَصَابِعِهِ فِي وَاحِدَةٍ لَيْثًا ، وَفِي الْأُخْرَى عَسَلًا ، وَفِي الْأُخْرَى سَمْنًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَغْذُوهُ حَتَّى نَشَأَ ، فَلَمَّا عَايَنَتْهُ فِي الْبَحْرِ عَرَفَهُ ، فَقَبِضَ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ قَرَسِهِ . قَالَ : أَخَذَ مِنْ تَحْتِ الْحَافِرِ قَبْضَةً ، وَأَلْقَى فِي رُوعِ السَّامِرِيِّ : إِنَّكَ لَا تُثْقِيهَا عَلَى شَيْءٍ فَتَقُولُ : كُنْ كَذَا . إِلَّا كَانَ ، فَلَمْ تَزَلِ الْقَبْضَةُ مَعَهُ فِي يَدِهِ حَتَّى جَاوَزَ الْبَحْرَ ، فَلَمَّا جَاوَزَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وَأَغْرَقَ اللَّهُ آلَ فِرْعَوْنَ ، قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ : ﴿ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٢] . وَمَضَى مُوسَى لِمَوْعِدِ رَبِّهِ ، وَكَانَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَلَّتِي مِنْ خَلِّي آلِ فِرْعَوْنَ ، فَكَأَنَّهُمْ تَأْتَمُّوْا مِنْهُ ، فَأَخْرَجُوهُ لَتَنْزِيلِ النَّارِ فَنَأْكُلَهُ . فَلَمَّا جَمَعُوهُ ، قَالَ السَّامِرِيُّ بِالْقَبْضَةِ هَكَذَا ، فَقَذَفَهَا فِيهِ وَقَالَ : كُنْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ . فَصَارَ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ ، فَكَانَ يَدْخُلُ الرِّيحُ مِنْ دُبُرِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ ، فَقَالَ : ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ﴾ . فَعَكَفُوا عَلَى الْعَجَلِ يَعْبُدُونَهُ ، فَقَالَ هَارُونُ : ﴿ يَقَوْمُ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَالْيَعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ [٩٥] قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ السَّامِرِيُّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَاجَزْمَا ^(٣) ، وَكَانَ مِنْ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْبَقَرَ ، فَكَانَ حُبٌّ ^(٤)

(١) فِي الْأَصْلِ : « جَعَلَتْهُ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١/ ٦٦٩ ، ٦٧٠ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « سَاجِرْمَا » ، وَفِي ح ١ : « مَاجِر » ، وَفِي ص ، ف ١ ، م : « مَاجِرْمَا » . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ مُصَدِّرِ التَّخْرِيجِ . وَبَاجِرْمَا : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْبَلِيخِ قَرِبَ الرُّقَّةِ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/ ٤٥٤ .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يَحِبُّ » .

عبادة البقر في نفسه ، وكان قد أظهر الإسلام في بني إسرائيل ، فلما فصل موسى إلى ربه ، قال لهم هارون : إنكم قد حملتم أوزاراً من زينة القوم - آل فرعون - وأمتعة وحلياً ، فتطهروا منها فإنها رجس . وأوقد لهم ناراً فقال : اقدفوا ما معكم من ذلك فيها . فجعلوا يأتون بما معهم فيقدفون فيها ، ورأى السامري أثر فرس جبريل ، فأخذ تراباً من أثر حافره ، ثم أقبل إلى النار فقال لهارون : يا نبي الله ، ألقى ما في يدي ؟ قال : نعم . ولا يظن هارون إلا أنه كبعض ما جاء به غيره من ذلك الحلي والأمتعة ، فقدفه فيها وقال : كُن عَجلاً جسداً له خوار . فكان ؛ للبلاء والفتنة ، فقال : ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ﴾ . فعكفوا عليه ، وأحبوه حباً لم يحبوا مثله شيئاً قط . يقول الله : ﴿ فَنَسِيَ ﴾ . أى ترك ما كان عليه من الإسلام - يعنى السامري - ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ . وكان اسم السامري موسى بن ظفر ، وقع في أرض مصر ، فدخل في بني إسرائيل ، فلما رأى هارون ما وقعوا فيه قال : ﴿ يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ . ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ . فأقام هارون في من معه من المسلمين ^(١) ممن لم يفتن ، وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل ، وتخوف هارون إن سار بمن معه من المسلمين ^(٢) أن يقول له موسى : فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي . وكان له هائباً ^(٣) مطيعاً

(١ - ١) في م : « مخافة » .

(٢) في م : « سامعا » .

(٣) ابن جرير ١/ ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، وفي التاريخ ١/ ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٧/٥ (٨٩٨٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ هَارُونَ مَرَّ بِالسَّامِرِيِّ وَهُوَ يَنْجِثُ الْعَجَلَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : أَصْنَعُ مَا ^(١) يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ . فَقَالَ هَارُونَ : اللَّهُمَّ أَعْطِهِ مَا سَأَلَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ . وَمَضَى هَارُونَ ، فَقَالَ السَّامِرِيُّ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ يَخُورَ . فَخَارَ ، فَكَانَ إِذَا خَارَ سَجَدُوا لَهُ ، وَإِذَا خَارَ ^(٢) رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَعَارُوا حَلِيًّا مِنَ الْقَبِيطِ ، فَخَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ : قَدْ ذَهَبَ مُوسَى إِلَى السَّمَاءِ ، اجْمَعُوا هَذَا الْحَلِيَّ حَتَّى يَجِيءَ مُوسَى فَيَقْضِي فِيهِ مَا قَضَى . فَجُمِعَ ثُمَّ أُذِيبَ ، فَلَمَّا أَلْقَى السَّامِرِيُّ الْقَبْضَةَ تَحَوَّلَ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ ، فَقَالَ : ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ . قَالَ : إِنَّ مُوسَى ذَهَبَ يَطْلُبُ رَبَّهُ فَضَلَّ وَلَمْ يَعْلَمْ مَكَانَهُ ، وَهُوَ هَذَا .

٣٠٦/٤ / وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ جِبْرِيلَ لَمَّا نَزَلَ فَصَعِدَ بِمُوسَى إِلَى السَّمَاءِ ، بَصُرَ بِهِ السَّامِرِيُّ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ، فَقَبِضَ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الْفَرَسِ ، وَحَمَلَ جِبْرِيلُ مُوسَى خَلْفَهُ ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ بَابِ السَّمَاءِ صَعِدَ ، وَكَتَبَ اللَّهُ الْأُلُوحَ وَهُوَ يَسْمَعُ صَرِيرَ الْأَقْلَامِ فِي الْأُلُوحِ ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ أَنَّ قَوْمَهُ قَدْ فُتِنُوا مِنْ بَعْدِهِ ، نَزَلَ مُوسَى فَأَخَذَ الْعَجَلَ فَأَحْرَقَهُ ^(٤) .

(١) بعده في م : « لا » .

(٢) كذا في النسخ . وفي مصدر التخريج : « سكت » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥ (٨٩٩١) .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٠٦/٥ . وقال ابن كثير : غريب .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ السَّامِرِيُّ مِنْ أَهْلِ كِرْمَانَ .
وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ : وَانْطَلَقَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ يَكْلُمُهُ ، فَلَمَّا
كَلَّمَهُ قَالَ لَهُ : ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴾ . قَالَ : ﴿ هُمْ أَوْلَاءَ عَلَيَّ
أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ . قَالَ : ﴿ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
السَّامِرِيُّ ﴾ . فَلَمَّا خَبَّرَهُ خَبَرَهُمْ قَالَ : يَا رَبِّ ، هَذَا السَّامِرِيُّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا
العجل ، أَرَأَيْتَ الرُّوحَ مَنْ نَفَخَهَا فِيهِ ؟ قَالَ الرَّبُّ : أَنَا . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَأَنْتَ إِذْ
أَضَلَلْتَهُمْ .

ثُمَّ رَجَعَ ﴿ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ . قَالَ : حَزِينًا ، ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ
يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ .
يَقُولُ : بَطَاقَتِنَا ، ﴿ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ . يَقُولُ : مَنْ حَلِي
الْقَبْطِ ، ﴿ فَقَدْ فَتَنَّا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ
حَوَارٌ ، فَعَكَفُوا عَلَيْهِ يَعْبُدُونَهُ ، وَكَانَ يَخُورُ وَيَمْشِي ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ :
﴿ يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ﴾ . يَقُولُ : ابْتُلِيتُمْ بِالْعَجَلِ . قَالَ : ﴿ فَمَا خَطْبُكَ
يَسْمِرِيُّ ﴾ . قَالَ : فَمَا بِالْكَ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ
عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ . قَالَ : فَأَخَذَهُ فذَبَحَهُ ثُمَّ حَرَقَهُ ^(١) بِالْمِيزِدِ ، يَعْنِي
سَحْلَهُ ^(٢) ، ثُمَّ ذَرَاهُ فِي الْيَمِّ ، فَلَمْ يَبْقَ نَهْرٌ يَجْرِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا وَقَعَ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ
قَالَ لَهُمْ مُوسَى : اشْرَبُوا مِنْهُ . فَشَرَبُوا ، فَمَنْ كَانَ يَحِبُّهُ خَرَجَ عَلَى شَارِيهِ ^(٣)

(١) فِي ر ٢ ، م : « خرقه » ، وَفِي ح ٢ : « احرقه » . وَحَرَقَ الْحَدِيدَ بِالْمِيزِدِ يَحْرِقُهُ وَيَحْرِقُهُ حَرْقًا وَخَرْقًا :
بَزَدَهُ وَحَكَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . اللِّسَانُ (ح ر ق) .

(٢) سَحْلُ الشَّيْءِ : بَزَدُهُ بِالْمِيزِدِ . وَالْمِيزِدُ : الْمِيزِدُ . اللِّسَانُ (س ح ل) .

(٣) فِي ح ٢ : « شارب » . قَالَ فِي التَّاجِ : الشَّوَارِبُ : مَا سَالَ عَلَى الْفَمِ مِنَ الشَّعْرِ . قَالَ اللَّحْيَانِي : ... =

الذهب ، فذلك حينَ يقولُ : ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة : ٩٣] .
قال : فلما سَقِطَ في أيدي بني إسرائيلَ حينَ جاء موسى ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا
قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف : ١٤٩] .
فأتى الله أن يقبلَ توبةَ بني إسرائيلَ إلا بالحالِ التي كَرِهُوا ، إنهم كَرِهُوا أن
يقَاتِلُوهم حينَ عبدُوا العجلَ ، فقال موسى : ﴿يَقْوِمِ إِيَّاكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة : ٥٤] . فاجتلدَ الذين
عبدُوهُ والذين لم يعبدُوهُ بالسيوفِ ، فكان من قُتِلَ من الفريقين كان
شهيدًا ، حتى كَثُرَ القتلُ حتى كادُوا أن يَهْلِكُوا ، حتى قُتِلَ منهم سبعون
ألفًا ، وحتى دعا موسى وهارونُ : رَبَّنَا هَلَكْتَ بِنُو إِسْرَائِيلَ ، رَبَّنَا ، الْبَقِيَّةُ
الْبَقِيَّةُ . فَأَمَرَهُم أَنْ يَضَعُوا السِّلَاحَ ، وتابَ عليهم ، فكان من قُتِلَ منهم كان
شهيدًا ، ومن بَقِيَ كان مُكْفَرًا عنه ، فذلك قوله تعالى : ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ
هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ .

ثم إن الله أمر موسى أن يأتيه في ناسٍ من بني إسرائيلَ يعتذرون إليه من عبادةِ
العجلِ ، فوعدهم موعدًا ، واختار موسى سبعين رجلًا ، ثم ذهبَ ليعتذرُوا ، فلما
أتوا ذلك قالوا : لن نؤمنَ لك حتى نَرى اللهَ جهرَةً ، فإنك قد كَلَمْتَهُ
فَأَرِنَاهُ . فَأَخَذَتُهُمُ الصَّاعِقَةُ فماتوا ، فقام موسى يَبْكِي ويدعو اللهَ ويقولُ : رَبِّ ،
ماذا أقولُ لبني إسرائيلَ إذا أُنِيتُهُم وقد أَهْلَكْتَ خِيَارَهُمْ ؟ ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ
أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَلِئِنِّي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ . فأوحى اللهُ إلى موسى :

= وهو من الواحد الذي فوق فجعل كل جزء منه شاربًا ، ثم جمع على هذا ، وقد طر شارب الغلام ، وهما
شاربان . التاج (ش ر ب) .

إِنْ هَؤُلَاءِ السَّابِقِينَ مِمَّنِ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ . فذَلِكَ حِينٌ يَقُولُ مُوسَى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنِ شَاءَ﴾^(١) الآية [الأعراف : ١٥٥] .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفْطَلْ عَلَيْنَا مَوَاعِدَ الْوَعْدِ﴾ . يَقُولُ : الْوَعْدُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَخْلَفْنَا مَوْعِدَ﴾ . يَقُولُ : عَهْدِي . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾^(٢) . يَقُولُ : بِأَمْرِ مُلْكِنَاهُ^(٣) ، ﴿وَلَكِنَّا جُمْلَتَا أَوْزَارٍ﴾ . قَالَ : أَثْقَالًا ، ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ ، وَهِيَ الْحُلِيُّ الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ . قَالَ : فَأَلْقَيْنَاهَا ، ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ . قَالَ : كَذَلِكَ صَنَعَ ، ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُمْ خُورًا﴾ . قَالَ : خَفِيفُ الرِّيحِ فِيهِ ، فَهُوَ خُورَاهُ ، وَالْعِجْلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَلِكِنَا﴾ . قَالَ : بِأَمْرِنَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ . قَالَ : بِطَاقَتِنَا^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَلِكِنَا﴾^(٧) . قَالَ : بِسُلْطَانِنَا .

(١) ابن أبي حاتم ١/ ١١١ ، ١١٣ ، ١٧٦ (٥٣٣ ، ٥٤٥ ، ٩٣٣) ، ١٥٦٩/٥ (٨٩٩٣) .

(٢ - ٢) ليس في الأصل ، ص ، ر ، ٢ . وفي ف ١ ، ح ١ : «يقول بأمر ملكنا» ، وفي م : «بأمر ملكنا» . وينظر تفسير مجاهد ص ٤٦٤ ، وفيه : «بأمر نملكه» .

(٣) ابن أبي حاتم ١/ ١٠٩ (٥٢٤) .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في التعليق ٤/ ٢٥٦ .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ١٨ .

(٦) قرأ بضم الميم حمزة والكسائي وخلف ووافقهم الحسن والأعمش ، وقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح الميم ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر . ينظر النشر ٢/ ٢٤١ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٨٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ يَحْيَى، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿يَمْلِكُنَا﴾^(١) و (مُلْكِنَا)؛ وَاحِدٌ.

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) فِي قَوْلِهِ: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾. قَالَ: نَسِيَ مُوسَى أَنْ يَذْكُرَ لَكُمْ أَنْ هَذَا إِلَهُهُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَنَسِيَ﴾: مُوسَى^(٣). قَالَ - هُمْ يَقُولُونَهُ - قَوْمُهُ: أَخْطَأَ الرَّبَّ. لِلْعَجَلِ^(٤)، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾. قَالَ: لِلْعَجَلِ^(٤)، ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا﴾. قَالَ: ضَلَالَةٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ يَهْرُونُ مَا مَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾^(٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنَّهُ. قَالَ: تَدَّعَهُمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: أَمَرَهُ مُوسَى أَنْ يُصْلِحَ وَلَا يَتَّبِعَ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ، فَكَانَ مِنْ إِصْلَاحِهِ أَنْ يَنْكَرَ / الْعَجَلَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنَّهُ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾. لَذَلِكَ أَيْضًا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ

(١) ضبطت هكذا في ر ٢، وهو صواب إن شاء الله، فإن الأعمش قرأ على يحيى بن وثاب، وقراءة الأعمش بالضم كما تقدم. ينظر غاية النهاية ٣٨٠ / ٢.

(٢) - ٢) سقط من: م.

(٣) سقط من: م.

(٤) في الأصل، م: «العجل».

بَنَىٰ إِسْرَءِيلَ ﴿١﴾ . قال : خَشِيتُ أَنْ يَتَّبِعَنِي بَعْضُهُمْ وَيَتَخَلَّفَ بَعْضُهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنَىٰ إِسْرَءِيلَ﴾ . قال : قَدْ كَرِهَ الصَّالِحُونَ الْفُرْقَةَ قَبْلَكُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ . قال : لَمْ تَنْظُرْ ^(١) قَوْلِي ؛ مَا أَنَا صَانِعٌ قَائِلٌ . قال : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ : لَمْ تَحْفَظْ قَوْلِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ [٢٨٩ ط] عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرِي﴾ . قال : لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مِنْ قَرْيَةٍ اسْمُهَا سَامِرَةٌ ، ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ . يَعْنِي فَرَسَ جَبْرِيلَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ . بِالْيَاءِ وَرَفَعَ الصَّادَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ . قال : مِنْ تَحْتِ حَافِرِ فَرَسِ جَبْرِيلَ ، ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ . قال : نَبَذَ السَّامِرِيُّ عَلَى جِلْيَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَانْسَبَكَتْ ^(٣) عَجَلًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «تَنْظُرُ» . وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ ابْنِ جَرِيرٍ ١٥ / ١٤٧ .

(٢) قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلَفَ : (تَبْصُرُوا) بِالتَّاءِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ : ﴿يَبْصُرُوا﴾ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢ / ٢٤١ .

(٣) فِي م : «فَانْقَلَبَتْ» .

الرَّسُولُ ﴿١﴾ . قال : قَبَضَ السَّامِرِيُّ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الْفَرَسِ ، فَصَرَّهُ فِي ثَوْبِهِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا : (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً) . بِالضَّادِ ^(١) . قال : وَالْقَبْضُ
بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ يَقْرَؤُهَا :
(فَقَبَضْتُ قَبْضَةً) . بِالضَّادِ . يَعْنِي بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، وَكَانَ أَبُو رَجَاءٍ يَقْرَؤُهَا
﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ . بِالضَّادِ ، هَكَذَا بِجُمْعٍ ^(٣) كَفِّيهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْقَبْضَةُ مِلْءُ الْكَفِّ ، وَالْقَبْضَةُ
بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ . بِالضَّادِ ،
عَلَى مَعْنَى الْقَبْضِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ . قَالَ : عَقُوبَةٌ لَهُ ، ﴿وَلِنَّ لَكَ مَوْعِدًا
لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ . قَالَ : لَنْ تَغِيبَ عَنْهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٣ .

(٢) ابن جرير ١٥١ / ١٦ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بجمع » . وجمع الكف ملؤها ، وهو حين تقبضها . ينظر اللسان

ج ٢ ع ٠

(٤) عبد الرزاق ١٩ / ٢ .

إِلَيْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴿١﴾ . قال : أَقَمْتُ ، ﴿لَنُحْرِقَنَّهُ﴾ . قال :
 بِالنَّارِ ، ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ . قال : لَنُذَرِّيَنَّهُ فِي الْبَحْرِ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (لَنُحْرِقَنَّهُ) ^(٢) خفيفةً .
 وَيَقُولُ : إِنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ لَا يُحْرَقُ ^(٣) بِالنَّارِ ، يُسْحَلُ بِالْمِيزِدِ ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَى
 النَّارِ فَيَصِيرُ رَمَادًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ : (لَنُذَبِّحَنَّهُ ثُمَّ
 لَنُحْرِقَنَّهُ) ^(٤) خفيفةً . قال قتادة : وَكَانَ لَهُ لَحْمٌ وَدَمٌ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي نَهْيَكٍ الْأَزْدِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (لَنُحْرِقَنَّهُ) بِنَصْبِ
 النُّونِ وَخَفَضِ الرَّاءِ وَخَفَّفَهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْيَمُّ الْبَحْرُ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : الْيَمُّ النَّهْرُ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾ الْآيَاتِ .

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٢٨ .

(٢) وهى قراءة متواترة عن ابن وردان عن أبي جعفر القارئ ، وفى رواية ابن جمار عن أبي جعفر :
 (لَنُحْرِقَنَّهُ) بضم النون وتسكين الحاء وكسر الراء مخففة ، وقرأ الباقون : ﴿لَنُحْرِقَنَّهُ﴾ بضم النون وفتح الحاء
 وكسر الراء المشددة . ينظر النشر ٢/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، والبحر المحيط ٦/ ٢٧٦ ، وإتحاف فضلاء البشر
 ص ١٨٨ .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « يحترق » ، وفى ح ١ : « يحرق » ، وفى م : « يحرقان » .

(٤) هى فى مصحف عبد الله بن مسعود ومصحف أبي بن كعب . البحر المحيط ٦/ ٢٧٦ ، وينظر تفسير
 ابن جرير ١٥/ ١٥٦ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ . يَقُولُ :
مَلَأَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴾ .
قَالَ : الْقُرْآنَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ﴾ . قَالَ : إِثْمًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَسَاءَ لَمُتُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴾ . يَقُولُ : بِئْسَ مَا حَمَلُوا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَسَاءَ لَمُتُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴾ .
قَالَ : لَيْسَ هِيَ « وَسَاءَ لَهُمْ » مَوْصُولَةٌ ، يَنْبَغِي أَنْ تُقَطَعَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ وَصَلْتَ لَمْ
يُفْهَمْ ، وَلَيْسَ بِهَا خَفَاءٌ ؛ سَاءَ لَهُمْ بِهَا حِمْلًا خَالِدِينَ فِيهِ ، ﴿ وَسَاءَ لَمُتُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
حِمْلًا ﴾ . قَالَ : حِمْلُ السَّوْءِ ، وَيُورِدُ صَاحِبُهُ النَّارَ . قَالَ : وَإِنَّمَا هِيَ : ﴿ وَسَاءَ لَمُتُمْ ﴾
مَقْطُوعَةٌ ، « وَسَاءَ » بَعْدَهَا « لَهُمْ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ :
﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ ، وَأُخْرَى : ﴿ عُمِّيًّا ﴾ [الإسراء : ٩٧] . قَالَ : إِنْ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ فِيهِ حَالَاتٌ ؛ يَكُونُونَ فِي حَالٍ زُرْقًا ، وَفِي حَالٍ عُمِّيًّا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتَخَفَتُونَ

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٢٨ .

يَنْهَمُ ﴿١﴾ . قال : يَتَسَاوُونَ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿إِذْ يَقُولُ آمَنَّا لَهُمْ طَرِيقَةً﴾ . قال : أَوْفَاهُمْ عَقْلًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿إِذْ
يَقُولُ آمَنَّا لَهُمْ طَرِيقَةً﴾ . قال : أَعْلَمُهُمْ فِي نَفْسِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن قتادة في قوله : ﴿إِذْ يَقُولُ آمَنَّا لَهُمْ طَرِيقَةً﴾ . قال :
أَعَدَّلَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، ﴿إِنْ لَيْتُمْ﴾ . أى : فى الدنيا ، ﴿إِلَّا يَوْمًا﴾ لما تَقَاصَرَتْ
الدنيا ^(٤) فى أنفسهم .

قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابن جريج قال : قالت قريش : يا محمد ، كيف يفعل
ربك بهذه الجبال يوم القيامة ؟ فنزلت : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابن عباس في قوله :
﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا﴾ . قال : مُسْتَوِيًا ، ﴿صَفْصَفًا﴾ . قال : لا نبات فيه ، ﴿لَا
تَرَى فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : وادياً ، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ . قال : رابية ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٢ / ٢٨ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ٢ ، م .

(٣) بعده فى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « ابن أبي شيبة وعبد بن حميد » .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤ / ٢٥٥ ، والإتيقان ٢ / ٢٩ .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ . قال : القاع الأملس ، والصفصف المستوى . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول ^(١) :

٣٠٨/٤ / بَلْمُومَةٍ شهباء لو قدفوا بها شَمَارِيخَ من رَضْوَى إِذْ عَادَ صَفْصَفًا ^(٢)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن عكرمة ، أنه سئل عن قوله : ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ ^(٣) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا . قال : كان ابن عباس يقول : هى الأرض الملساء التى ليس فيها رابية مرتفعة ولا انخفاض .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله : ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ . قال : مُسْتَوِيًا ، ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : خَفْضًا ، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ . قال : ارتفاعًا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ . قال : القاع الأرض ، والصفصف المستوية ، ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : صَدْعًا ، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ . قال : أَكْمَةٌ ^(٤) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا﴾ . قال : مَيْلًا ، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ . قال : الأمت الأثر مثل الشراك .

(١) البيت لخديج بن العوجاء النصرى ، قاله يوم حنين . ينظر سيرة ابن هشام ٤٧٧/٢ .

(٢) ملمومة : كتيبة مجتمعة ، وشهباء يعنى من السلاح ، والشماريخ : أعالي الجبال ، واحدها شِمْرَاخ .

ورضوى : جبل بالمدينة . وينظر شرح غريب السيرة ١٢٢/٣ ، ١٢٣ ، ومعجم البلدان ٧٩٠/٢ .

والأثر عند الطستى - كما فى الاتقان ٧١/٢ .

(٣) عبد الرزاق ١٩/٢ ، ٢٠ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَأَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْعَوْجُجُ الارتفاعُ ، وَالْأَمْتُ الهبوطُ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : يَعْنِي بِالْأَمْتِ حَفْرًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْوَقْفِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ . مَا الْأَمْتُ ؟ قَالَ : الشَّيْءُ الشَّائِخُ مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ فِيهِ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ^(٢) :

فَأَبْصَرْتُ لَمَحَّةً مِنْ رَأْسِ عِكْرَشَةٍ فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أَمْتُ وَلَا شَرْفٌ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ : يَحْشُرُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلْمَةٍ ، تُطَوَّى السَّمَاءُ ، وَتَتَنَازَّرُ النُّجُومُ ، وَتَذْهَبُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَيَنَادِي مُنَادٍ فَيَتَّبِعُ^(٤) النَّاسُ الصَّوْتَ يُؤْمِنُونَهُ^(٥) ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ . قَالَ : لَا عِوَجَ عَنْهُ .

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « الْبَسُوطُ » .

(٢) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ وَأُورِدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ (ك ف ر) غَيْرَ مَنْسُوبٍ .

(٣) الْعِكْرَشَةُ : الْأَرْنَبُ الضَّخْمَةُ . وَالْكَافِرُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا بَعْدَ عَنِ النَّاسِ لَا يَكَادُ يَنْزِلُهُ أَوْ يَمُوتُ بِهِ أَحَدٌ . اللِّسَانُ (عِكْرَش ، ك ف ر) .

(٤) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي : ص ، ف ١ . وَفِي م : « فَيَسْمَعُ » .

(٥) فِي م : « يَأْتُونَهُ » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ : لا يميلون عنه .
 وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
^(١) ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾ . قال : سكنت ^(١) ، ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال :
 الصوت الخفي ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قال : صوت وطء الأقدام .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ .
 قال : أصوات أقدامهم .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، وسعيد ، في قوله : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قالوا : وطء الأقدام .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ .
 قال : وطء الأقدام ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن حصين بن عبد الرحمن قال : كنت قاعدا مع ^(٤)
 الشعبي ، فمرت علينا إبل قد كان عليها حصّ فطرحته ، فسمعت صوت
 أخفافها ، فقال : هذا الهمس .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٢٩٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في م : « عند » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ . قَالَ : هُوَ خَفَضُ الصَّوْتِ بِالْكَلَامِ ، يَحْرُكُ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ وَلَا يُسْمِعُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ .
قَالَ : سِرُّ الْحَدِيثِ ، وَصَوْتُ الْأَقْدَامِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ . قَالَ : ذَلَّتْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ . قَالَ : خَشَعَتْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ . قَالَ : اسْتَأْسَرَتْ ، صَارُوا أَسَارَى كُلِّهِمْ .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٣) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ : ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ . قَالَ : خَضَعَتْ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ . قَالَ : اسْتَسْلَمَتْ وَخَضَعَتْ يَوْمَ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢/ ٢٩ .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/ ١٩ .

(٣ - ٣) فِي ص ، ١ ، ح ، ١ ، ح ٢ ، م : «عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ» .

القيامة . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

لِيَبْكِكَ عَلَيْكَ كُلُّ عَيْنٍ بِكُرْبَةٍ وَأَلْ قُصَصِي مِنْ مُقِلِّ وَذِي وَفْرِ^(١)
وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَعَنَتِ
الْوُجُوهُ﴾ . قال : الركوعُ والسجودُ .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن
طَلْقِ بنِ حبيبٍ فى قوله : ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ . قال : هو وضَعُك
جبهَتِكَ وكَفَيْتِكَ ورُكْبَتَيْكَ وأطرافَ قدمَيْكَ فى السجودِ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ .
قال : شِرْكَاءُ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةٍ فى قوله : ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا﴾ . قال : شِرْكَاءُ . وفى قوله : ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ . قال :
﴿ظُلْمًا﴾ ؛ أن يُزَادَ فى سيئاتِهِ ، ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : لا يُنْقَضُ من حسناتِهِ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فَلَا يَخَافُ
ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : لا يخافُ أن يُظْلَمَ فيَزَادَ فى سيئاتِهِ ، ولا يُهْضَمَ من
حسناتِهِ^(٤) .

(١) الطستى - كما فى الإتيان ٩٣/٢ .

(٢) ابن أبى شيبَةَ ٢٦١/١ .

(٣) عبد الرزاق ١٩/٢ .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٢٩/٢ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ . قال : أن يُزَادَ عليه أكثرُ من ذنوبه ، / ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : ٣٠٩/٤ أن يُنْقَصَ من حسناته شيئاً .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ . قال : غَضَبًا .

قوله تعالى : ﴿أَوْ يُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿أَوْ يُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ ^(١) . قال : جِدًّا وَوَرَعًا ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ^(٣) .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ قال : كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريلُ بالقرآن ، أتعب نفسه في حفظه حتى يشقَّ على نفسه ؛ يتخوَّفُ أن يصعدَ جبريلُ ^(٣) ولم يحفظه ^(٣) فينسى ما علمه ، فقال الله : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ . وقال : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة : ١٦] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ . يقول : لا تعجلُ حتى يُبَيِّنَهُ لك .

وأخرج الفريابي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ،

(١) بعده في ص ، ف ، ح ، م : « قال القرآن ذكرا » .

(٢) عبد الرزاق ١٩/٢ .

(٣ - ٣) في الأصل : « لا يحفظ » ، وفي ر ٢ : « لم يحفظ » .

عن الحسن قال : لطم رجل امرأته ، فجاءت إلى النبي ﷺ تطلب قصاصاً ، فجعل النبي ﷺ بينهما القصاص ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ . فوقف النبي ﷺ حتى نزلت : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ الآية ^(١) [النساء : ٣٤] .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن الحسن ، أنه قرأ : (من قبل أن نقضى ^(٢) إليك وحيه) ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : [٢٩٠] ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ . قال : لا تتله ^(٤) على أحد حتى يتمه ^(٥) لك .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ . قال : يتبينه ^(٦) .

وأخرج الترمذي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني ، وزدني علماً ، والحمد لله على كل حال » ^(٧) .

(١) ابن جرير ٦/٦٨٨ ، وابن أبي حاتم ٣/٩٤٠ (٥٢٤٦) .

(٢) في النسخ : « يقضى » .

(٣) وهي قراءة يعقوب من العشرة ، ووافقه الحسن . ينظر النشر ٢/٢٤٢ ، والإنحاف ص ١٨٨ .

(٤) في ر ٢ : « تتلوه » ، وفي م : « تمله » .

(٥) في ر ٢ : « يتمه » ، وفي ح ٢ : « تتمه » .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٠ .

(٧) الترمذي (٣٥٩٩) ، وابن ماجه (٢٥١) ، (٣٨٣٣) .

صحيح دون قوله : « والحمد لله ... » (صحيح سنن الترمذي - ٢٨٤٥) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، عن ابن مسعود، أنه كان يدعو : اللهم زدني إيمانًا وفقهاً و يقينًا وعلماً .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسَىٰ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الصغير » ، وابن منده في « التوحيد » ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : إنما سُمِّيَ الإنسان ؛ لأنه عَهِدَ إليه فَنَسَى ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن عساكر ، عن أبي أمامة الباهلي قال : لو أن أحلام بنى آدم جُمِعَت منذ يوم خُلِقَ آدم إلى أن تقوم الساعة فوُضِعَت في كِفَّةٍ و جُلِمَ آدم في كِفَّةٍ ، لرجع جُلْمُهُ بأحلامهم ^(٢) ، قال الله : ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ . قال : حِفْظًا ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن الحسن قال : كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده ، قال الله : ﴿فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ ^(٤) .

وأخرج عبد الغني بن سعيد في « تفسيره » عن ابن عباس : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾ . قال : ألا يقرب الشجرة ، ^(٥) ﴿فَنَسَى﴾ . فترك عهدى ، ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ . يريد : صبراً عن أكل الشجرة ^(٥) .

(١) عبد الرزاق ١٩/٢ ، وابن جرير ١٨٣/١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣١٣/٥ -

والطبراني ٥٥/٢ ، وابن منده ٢١٠/١ (٧٧) ، وفي الرد على الجهمية (١٨) ، والحاكم ٣٨٠/٢ .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ا ، ح ، ا ، ح ، ٢ ، م : « ثم » .

(٣) ابن جرير ١٨٥/١٦ ، وابن عساكر ٤٤٤/٧ .

(٤) أبو الشيخ (١٠٣٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

وأخرج ابن جرير، وابن منده، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾. قال: حِفْظًا^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَنَسِيَ﴾. قال: فترك، ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾. يقول: لم نجعل له عزماً^(٢).

وأخرج الزبير بن بكار في «المؤقتات» عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب عن قول الله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. قال: كان رجالاً من^(٣) المهاجرين في أنسابهم شيء، فقالوا يوماً: والله لوددنا أن الله أنزل قرآناً في نسبنا. فأنزل الله ما قرأت. ثم قال لي: إن صاحبكم هذا - يعني علي بن أبي طالب - إن ولي زهد، ولكنني أخشى^(٤) عجبته بنفسه أن يذهب به. قلت: يا أمير المؤمنين، إن صاحبنا من قد علمت، والله ما نقول إنه غير ولا بدل^(٥)، ولا أسخط رسول الله ﷺ أيام صحبه. فقال: ولا في بنت أبي جهل وهو يريد أن يخطبها على فاطمة؟! قلت: قال الله في معصية آدم: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾. وصاحبنا لم يغرم على إسحاق رسول الله ﷺ ولكنه الخواطر، لا يقدر أحد^(٦) دفعها عن نفسه، وربما

= والأثر في الرد على الجهمية لابن منده (٢١) من طريق عبد الغنى بن سعيد.

(١) ابن جرير ١٦/١٨٤، وابن منده في الرد على الجهمية (٢٠).

(٢) ابن جرير ١٦/١٨٤.

(٣) بعده في الأصل: «رجال».

(٤ - ٤) في ص، ف، ح، م: «عجب نفسه».

(٥) في ص، ف، ح، م: «عدل».

(٦ - ٦) في ص، ف، ح، م: «ولكن الخواطر التي لا يقدر أحد» وفي ر ٢: «ولكن الخواطر التي لا يقدر

أحد»، وفي ح ٢: «ولكن الخواطر التي لا يقدر أحد»، وفي م: «ولكن الخواطر التي لم يقدر أحد على».

كانت من الفقيه في دين الله العالم بأمر الله ، فإذا بُنِّتَ عليها رَجَعَ وأُنَابَ . فقال :
يا ابنَ عباس ، مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَرِدُ بحوركم فيغوص فيها معكم حتى يبلُغَ قعرها فقد ظنَّ
عجزًا .

وأخرج الحكيم الترمذى في « نوادير الأصول » عن ابنِ عباس ، أنه قال
لعمَرَ بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ، مِمَّ يذكُرُ الرجلُ ، ومِمَّ ينسى ؟ فقال : إن علا
القلب طخاءة^(١) كطخاءة القمر ، فإذا تَغَشَّتِ القلبَ نَسِيَ ابنُ آدمَ ما كان يذكُرُ ،
فإذا تَجَلَّتْ ذَكَرَ ما نَسِيَ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عباس قال : لا تأكلوا بشمائلكم ، ولا تشرُّوا
بشمائلكم ؛ فإن آدمَ أَكَلَ بشماله فنسى^(٣) ، فأورثه ذلك النسيان^(٤) .

/وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ٣١٠/٤
عطية : ﴿ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ . قال : حفظًا لما أُمِرَ به .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله :
﴿ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ . قال : صَبْرًا .

وأخرج ابنُ المنذر عن محمد بن كعب قال : لو وُزِنَ حِلْمُ آدمَ بحلمِ العالمين
لَوَزَنَهُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عبيد بن عمير قال : آدمُ لم يُكُنْ من أُولَى العزمِ .

(١) الطخاءة : السحاب الرقيق المرتفع ، وعلى قلبه طخاء وطخاءة : أى غشية وكرب . اللسان (طخ و) .

(٢) الحكيم الترمذى ١٦٩/١ .

(٣) فى الأصل ، ٢ : « نسى » ، وفى مصدر التخريج : « ونسى » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠٤/٨ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿فَنَسِيَ﴾ . قال : تَرَكَ ما قَدَّمَ إليه ، ولو كان منه نسياناً ما كان عليه شيء ؛ لأن الله قد وَضَعَ عن المؤمنين النسيانَ والخطأ ، ولكن آدم تَرَكَ ما قَدَّمَ إليه من أكلِ الشجرة .
قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ . قال : غُني به شقاء الدنيا ، فلا تَلْقَى ابن آدم إلا شَقِيًّا ناصباً^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال : لم يَقُلْ : فَتَشْقَيَانِ . لأنها دَخَلَتْ معه ، فوقَعَ المعنى عليهما جميعاً وعلى أولادهما ، كقوله : ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا طَلَقْتُمْ﴾ [الطلاق : ١] ، و ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْلَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ① قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ فَحْلَةَ أَيْمَنِكُمْ ﴿[التحریم : ١ ، ٢] .
فدخَلُوا في المعنى معه ، وإنما كَلَّمَ النبي ﷺ وحده .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نعيم في «الحلية» ، وابن عساكر ، عن سعيد بن جبیر قال : إن آدم عليه السلام لما أُهْطَ^(٢) من الجنة^(٣) استَقْبَلَهُ ثَوْرٌ أَبْلَقُ^(٣) ، فقبل له : اعملْ عليه . فجعلَ يمسحُ العرقَ عن جبينه ويقول : هذا ما وعدني ربى : ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ . ثم

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٢٨ ، ٥٢٩ .

(٢ - ٢) في ص : «إلى الجنة» ، وفي م : «إلى الأرض» .

(٣) البَلَقُ : سواد وبياض . والأَبْلَقُ : الذى يشوب سواده بياض . ينظر اللسان (ب ل ق) .

نادى حواء : حواء^(١) ، أنتِ عِمِلْتِ بى هذا . فليس أحدٌ من ولدِ آدمَ يَعْمَلُ على ثورٍ إلا قال : حُو . دَخَلَتْ عليهم من قَبْلِ آدمَ عليه السلامُ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ . قال : لا يُصْبِيكَ فيها عطشٌ ولا حرٌّ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لَا تَظْمَأُ﴾ . قال : لا تعطشُ ، ﴿وَلَا تَصْحَى﴾ . قال : لا يُصْبِيكَ فيها حرٌّ .

وأخرج الطستى فى «مسائله» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ . قال : لا تَغْرَقُ فيها من شدةِ حرِّ الشمسِ^(٤) . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ^(٥) :

رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُصْحَى وَأَمَّا بِالْعَيْشِيِّ فَيُخْصَرُ^(٦)

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة فى قوله : ﴿وَلَا تَصْحَى﴾ . قال : لا تصيبُكُ^(٧) الشمسُ^(٨) .

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أحواء» ، وفى ح ٢ : «يا حواء» .

(٢) أبو نعيم ٤ / ٢٨٢ ، وابن عساكر ٧ / ٤١٢ .

(٣) ابن جرير ١٦ / ١٨٨ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى شرح ديوانه ص ٩٤ .

(٦) خَصِرَ الرجل : ألمه البرد فى أطرافه . اللسان (خ ص ر) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتيقان ٢ / ٧١ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يصببك حر» .

(٨) عبد الرزاق ٢ / ٢٠ .

قوله تعالى : ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَفَادُمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَهِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، ^(٢) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ^(٣) ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، ^(٤) وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ قَالَ : لَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْجَنَّةَ وَزَوْجَتَهُ وَنَهَاةً عَنِ الشَّجَرَةِ ، ^(٦) كَانَتْ الشَّجَرَةُ غَصُونُهَا مَتَشَعِّبَةً بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَكَانَ لَهَا ثَمَرٌ تَأْكُلُهُ الْمَلَائِكَةُ الْخُلْدِيهِمْ ، وَهِيَ الثَّمَرَةُ الَّتِي نَهَى اللَّهُ آدَمَ عَنْهَا وَزَوْجَتَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ إِبْلِيسُ أَنْ يَسْتَرْلَهُمَا دَخَلَ فِي جَوْفِ الْحَيَّةِ ، وَكَانَتِ الْحَيَّةُ لَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمَ كَأَنَّهَا بُحْتِيئَةٌ مِنْ أَحْسَنِ دَابَّةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْحَيَّةُ الْجَنَّةَ خَرَجَ مِنْ جَوْفِهَا إِبْلِيسُ ، فَأَخَذَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ عَنْهَا ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى حَوَاءَ فَقَالَ : انْظُرِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، مَا أَطْيَبَ رِيحُهَا ، وَأَطْيَبَ طَعْمُهَا ، وَأَحْسَنَ لَوْنُهَا ! فَأَخَذَتْهَا حَوَاءُ

(١) أحمد ٤٦٥/١٢ (٧٤٩٨) ، ١٣٦/١٥ ، ٢٤٣ ، ٤٠٧ ، ٥١٧ ، ٥٣٧ (٩٢٤٣) ، ٩٤١٧ ،

٩٦٥٠ ، ٩٨٣٢ ، ٩٨٧٠ ، ٩٣/١٦ ، ٩٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ (١٠٠٦٥) ، ١٠٢٥٩ ، (١٠٢٥٩) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ

(١٤٥٧ - منتخب) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥/٨ . وَالحديث عند البخاري

(٤٨٨١) ، وَمُسْلِمٌ (٢٨٢٦) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، ح ٢ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص . وَفِي م : « رَأَى » .

فَأَكَلَتْهَا ، ثُمَّ ذَهَبَتْ بِهَا إِلَى آدَمَ فَقَالَتْ : انْظُرْ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، مَا أَطْيَبَ رِيحُهَا ، وَأَطْيَبَ طَعْمُهَا ، وَأَحْسَنَ لَوْنُهَا ! فَأَكَلَ مِنْهَا آدَمُ فَبَدَّتْ لَهَا سَوَاتِنُهُمَا ، فَدَخَلَ آدَمُ فِي جَوْفِ الشَّجَرَةِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ : هَاهُنَا يَا رَبِّ . قَالَ : أَلَا تَخْرُجُ ؟ قَالَ : أَسْتَجِي مِنْكَ يَا رَبِّ . قَالَ : اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ . ثُمَّ قَالَ : يَا حَوَاءُ ، غَرَزْتَ عَبْدِي ؟ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلِينَ حَمْلًا إِلَّا حَمَلْتَ كُرْهًا ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكَ أَشْرَفْتَ عَلَى الْمَوْتِ مَرَارًا . وَقَالَ لِلْحَيَّةِ : أَنْتِ الَّتِي دَخَلْتَ الْمَلْعُونُ فِي جَوْفِكَ حَتَّى غَرَّ عَبْدِي ، أَنْتِ مَلْعُونَةٌ لُعْنَةُ^(١) ، تَتَحَوَّلُ قَوَائِمُكَ فِي بَطْنِكَ ، وَلَا يَكُونُ لَكَ رِزْقٌ إِلَّا التُّرَابُ ، أَنْتِ عَدُوٌّ بَنِي آدَمَ وَهُمْ أَعْدَاؤُكَ ، أَيْنَمَا لَقِيتِ أَحَدًا مِنْهُمْ أَخَذَتْ بَعْقِيهِ ، وَحَيْثُ مَا لَقِيتِ أَحَدًا مِنْهُمْ شَدَخَ رَأْسُكَ . قِيلَ لَوْهَبٍ : وَهَلْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَأْكُلُ ؟ ! قَالَ : يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهَا إِلَّا الْجَانَّ الَّذِي كَانَهُ مِيلٌ^(٣) ؛ فَإِنَّهُ جِئْتُهَا ، وَلَا يَضُرُّ أَحَدَكُمْ كَافِرًا قَتَلَ أَوْ مُسْلِمًا^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ (١٢١) .

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيِّ قَالَ : تَفَكَّرَ

إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَأْنِ آدَمَ ، قَالَ : / يَا رَبِّ ، خَلَقْتَهُ بِيَدِكَ ، وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ ٣١١/٤

(١) اللُّعْنَةُ : الَّذِي لَا يَزَالُ يُلْعَنُ لَشَرِّارَتِهِ . اللِّسَانُ (ل ع ن) .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١/ ٥٦١ ، ٥٦٢ ، مَطُولًا ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/ ٨٧ (٣٨٢) ، ١٤٤٩/٥ (٨٢٨٥ ، ٨٣٠٩) .

(٣) الْجَانُّ مِنَ الْحَيَّاتِ : الدَّقِيقُ الْخَفِيفُ مِنْهَا ، يَجْمَعُ عَلَى جَنَانٍ . وَالْمِيلُ : مَا يَجْعَلُ بِهِ الْكَحْلُ فِي الْعَيْنِ . اللِّسَانُ (ج ن ن ، م ي ل) .

(٤) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١/ ٢٠٧ .

قوله تعالى : ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي شيبة، والطبراني، وأبو نعيم في «الحلية»، وابن مَرْذُويه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من اتَّبَعَ كتابَ اللهِ، هداهُ اللهُ مِنَ الضَّلالةِ في الدنيا، ووقاهُ سوءَ الحسابِ يومَ القيامةِ؛ وذلك أن الله يقول: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْغَى﴾»^(٣).

وأخرج الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، من طرق عن ابن عباس قال : أجاز الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو يشقى في الآخرة . ثم قرأ : ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾

(٣) ابن أبي شيبة ٣٧١ / ١٣ ، ٣٧٢ موقفاً ، والطبراني (١٢٤٣٧) ، وأبو نعيم ٣٤ / ٩ موقفاً . وقال الهيثمي : فيه أبو شيبة وهو ضعيف جداً . وقال أيضاً : فيه أبو شيبة وعمران بن أبي عمران وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ١ / ١٦٩ ، ٦٧ / ٧ .

يَشْقَى ﴿١﴾ . قال : لا يَضِلُّ في الدنيا ولا يَشْقَى في الآخرة ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، ومُسَدَّدٌ في « مسنده » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْثُويه ، والبيهقي في كتاب « عذاب القبر » ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في قوله : ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ . قال : « عذاب القبر » . ولفظ عبد الرزاق : قال : « يُضَيَّقُ عليه قبره حتى تَخْتَلِفَ أضلاعه » . ولفظ ابن أبي حاتم : قال : « ضمة القبر » ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : إن المعيشة الضنك أن يسلط عليه تسعة وتسعون تَيْئًا تنهشه في القبر ^(٣) .

وأخرج البزار ، وابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ . قال : « المعيشة الضنك التي قال الله ؛ أنه يُسَلِّطُ عليه تسعة وتسعون حَيَّةً يَنْهَشُون ^(٤) لحمه حتى تقوم الساعة ^(٥) » .

(١) ابن أبي شيبة ٤٦٧/١٠ ، والحاكم ٣٨١/٢ ، والبيهقي (٢٠٢٩) .

(٢) عبد الرزاق ٢١/٢ موقوفاً ، وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٤٣٣/٨ - ومسدد - كما في المطالب العالية (٤٠٤٠) - وابن جرير ١٩٦/١٦ - ١٩٨ موقوفاً ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣١٦/٥ ، وقال : الموقوف أصح - والحاكم ٣٨١/٢ ، والبيهقي (٧١) .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « قبره » .

والأثر عند البيهقي (٧٤) .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « تنهش » .

(٥) البزار (٢٢٣٣ - كشف) . وفيه : « سبعة وسبعون حية » . وقال الهيثمي : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٦٧/٧ .

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مَرْذُوقٍ،^(١) والبيهقي^(٢)، من وجه آخر، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾. قال: «عذاب القبر»^(٣).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت»، والحكيم الترمذي، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وابن مَرْذُوقٍ،^(١) والبيهقي^(٢)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن في قبره في روضة خضراء، ويُرَحَّبُ له قبره سبعين ذراعًا، ويُضَيُّ حتى يكون كالقمر ليلة البدر، هل تدرؤن فيما نزلت: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «عذاب الكافر في قبره؛ يُسَلَّطُ عليه تسعة وتسعون تَيْنًا، [٢٩٠ ظ] هل تدرؤن ما التَيْن؟ تسعة وتسعون حجة، لكل حية سبعة رؤوس يَخْدِشُونَهُ ويلسُونَهُ وينفُخُون في جسمه إلى يوم يبعثون»^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي في كتاب «عذاب القبر»، عن ابن مسعود قال: إذا حَدَّثْتُكُمْ بحديث أنبأْتُكم بتصديق ذلك من كتاب الله؛ إن المؤمن إذا وُضِعَ في قبره أُجْلِسَ فيه فيقال له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فينبئ الله، فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ. فيؤسغ له في

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٢) ابن أبي شيبة ٣٨٣/٣، ٣٨٤ موقوفًا، والبخاري - كما في تفسير ابن كثير ٣١٧/٥ - والحاكم ٣٨١/١ موقوفًا، والبيهقي في عذاب القبر (٧٠). وقال ابن كثير: إسناده جيد.

(٣) الحكيم الترمذي ١٠١/٢، وأبو يعلى (٦٦٤٤)، وابن جرير ١٦/١٩٨، ١٩٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣١٦/٥، ٣١٧ - وابن حبان (٣١٢٢)، والبيهقي في عذاب القبر (٨٠).

وقال محقق صحيح ابن حبان: إسناده حسن.

قبره وَيُزَوِّجُ لَهُ فِيهِ . ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . فَإِذَا مَاتَ الْكَافِرُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَيَقَالُ لَهُ : مَنْ رُبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرَى . قَالَ : فَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ وَيُعَذِّبُ فِيهِ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ . قَالَ : الشَّقَاءُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ . قَالَ : شِدَّةَ عَيْشٍ^(٣) فِي النَّارِ .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ . قَالَ : الضَّنْكُ : الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ :

وَالْحَيْلُ قَدْ لَحِقَتْ بَنَا فِي مَازِقٍ^(٤) ضَنْكٍ نَوَاحِيهِ شَدِيدِ الْمَقْدَمِ^(٥)

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ . قَالَ : عَذَابُ الْقَبْرِ^(٦) .

(١) الطبراني (٩١٤٥) ، والبيهقي (٩) . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣ / ٥٤ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في التلخيص ٤ / ٢٥٦ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عليه » .

(٤) المَازِقُ : الموضع الضيق الذي يقتلون فيه . اللسان (أ ز ق) .

(٥) الطستى - كما في الإتيقان ٢ / ٩٣ .

(٦) هناد (٣٥٢) ، والطبراني (٩١٤٣) ، والبيهقي في عذاب القبر (٧٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والبيهقي ، عن أبي سعيد^(١) ، مثله^(٢) .

^(٣) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقي ، عن أبي صالح ، والريعي ، مثله^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ قال : المعيشَةُ الضنكُ جهنَّم .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ . قال : يقولُ : كلُّ مالٍ أعطِيتهُ عبدًا من عبادي قلَّ أو كَثُرَ لا يَتَّقِينِي^(٤) فيه فلا خيرَ فيه ، وهو الضنكُ في المعيشَةِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكٍ في قوله : ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ . قال : ضَيْقَةٌ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةٍ في قوله : ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ . قال : الضنكُ من المعيشَةِ إذا وَسَّعَ اللهُ على عبده ؛ أن يجعلَ معيشَتَهُ من حرامٍ ، فجعله اللهُ عليه ضيقًا في نارِ جهنم .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مالكٍ / بنِ دينارٍ في قوله : ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ . ٣١٢/٤
قال : يُحوِّلُ اللهُ رزقه في الحرام ، فلا يُطْعِمُهُ إلا حرامًا حتى يموت ، فيعذُّبُهُ عليه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكٍ في قوله : ﴿مَعِيشَةٌ

(١ - ١) في ح ٢ : «أبي سعد» ، وفي ص ، م : «ابن مسعود» .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٩٢ / ١٣ ، وتقدم تخريجه عند البيهقي مرفوعًا ص ٢٥٥ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند البيهقي في عذاب القبر (٧٦) عن أبي صالح وحده .

(٤) في م : «يطيعني» .

ضَنَكَ ﴿١﴾ . قال : العمل السَّيِّئُ والرَّزَقُ الخَبِيثُ .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿مَعِيشَةً ضَنَكُمْ﴾ . قال : في النارِ شوكٌ وزقومٌ وغسلينٌ والضريعُ ، وليس في القبرِ ولا في الدنيا معيشةٌ ؛ ما المعيشةُ والحياةُ إلا في الآخرةِ .

وأَخْرَجَ البيهقيُّ عن مجاهدٍ : ﴿مَعِيشَةً ضَنَكُمْ﴾ . قال : ضَيْقَةٌ ؛ يُضَيَّقُ عليه قبرُهُ ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنَكُمْ﴾ . قال : رزقًا ، ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ . قال : عن الحُجَّةِ ، ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ . قال : في الدنيا ، ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنتَكَ ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِي﴾ . قال : تُشْرِكُ في النارِ .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ . قال : ليس له حُجَّةٌ .

وأَخْرَجَ هنادٌ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةٍ في قوله : ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ . قال : عَمِيَ عليه كلُّ شيءٍ إلا جهنمَ . وفي لفظٍ : لا يَنْصُرُ إلا النارَ ^(٢) .

وأَخْرَجَ هنادٌ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ . قال : لا حُجَّةَ

(١) البيهقي في عذاب القبر (٧٨) .

(٢) هناد (٢٢٥) .

لى^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله : ﴿أَتَنَّا ءَايَاتِنَا فَفَسَيْنَهَا﴾ . يقول :
تركتها أن تعمل بها ، ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى﴾ . قال : ^(٢) «تترك من الخير» .

وأخرج هناد عن عكرمة فى قوله : ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى﴾ . قال : ^(٣) : فى
النار^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَشْرَفَ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان فى قوله : ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَشْرَفَ﴾ . قال :
من أشرك .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ
لَهُمْ﴾ . قال : ألم نبين لهم ؟

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله : ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ . ^(٤) قال : أفلم
نبين لهم ؟ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِينَهُمْ﴾ ؛ نحو عاد
وتمود ومن أهلكت من الأمم ، وفى قوله : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا
وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . قال : هذا من مقادير الكلام ، يقول : لولا كلمة^(٥) وأجل مسمى
لكان لزامًا .

(١) هناد (٢٢٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٣) هناد (٢٢٢) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ .

(٥) بعده فى م : « من ربك » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ . قال : لكان أخذًا ، ولكننا أخرناهم إلى يومٍ بذر . وهو اللزائم^(١) ، وتفسيرها : ولولا كلمة سبقت من ربك وأجلٌ مسمى لكان لزاما . ولكنه تقديم وتأخير في الكلام .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال : الأجل المسمى : الكلمة التي سبقت من ربك .

^(٢) وأخرج أبو نصر السجزي في « الإبانة » عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ . قال : أجل مسمى : الدنيا .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ . قال : موتاً^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَسَيَحِبِّحَ مُحَمَّدٍ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، والفرياي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَسَيَحِبِّحَ مُحَمَّدٍ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : هي الصلاة المكتوبة^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « اللزوم » ، وفي ح ٢ : « اللزائم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٠٨ / ١٦ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢١ ، وابن المنذر في الأوسط ٢ / ٣٢٤ .

قوله : ﴿وَسَيَحِبُّ مُحَمَّدٌ رَّبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ . قال : هى صلاة الفجر ،
﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : صلاة العصر ، ﴿وَمِنْ أُنَائِي الْيَلِّ﴾ . قال : صلاة المغرب
والعشاء ، ﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾ . قال : صلاة الظهر ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مَزْدُوَيْه ، وابن عساکر ، عن جرير ، عن النبي ﷺ
فى قوله : ﴿وَسَيَحِبُّ مُحَمَّدٌ رَّبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : « ﴿قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ : صلاة الصبح ، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ : صلاة العصر » ^(٢) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله : ﴿وَسَيَحِبُّ مُحَمَّدٌ رَّبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ . قال : كان هذا قبل أن تُفَرَضَ الصلاة .

وأخرج أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ،
وابن ماجه ، ^(٣) وابن جرير ^(٤) ، وابن خزيمة ^(٥) ، وابن أبى حاتم ^(٦) ، وابن جبان ،
وابن مَزْدُوَيْه ، عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا
تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ ^(٧) فِى رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » . ثم قرأ : ﴿وَسَيَحِبُّ مُحَمَّدٌ رَّبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢١١ ، وابن جرير ١٦/ ٢١١ .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٧٠١٤) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٢/ ٣٣ - وابن عساکر ٤١/ ٢٤٨ .
وقال الهيثمى : فيه سعيد العطار وهو ضعيف . وقال أيضا : فيه داود بن الزريقان وهو متروك . مجمع الزوائد
٦٧/ ١١٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ٢ ، ح ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) قال الحافظ : بضم أوله مخففا ، أى : لا يحصل لكم ضيم حينئذ ، وروى بفتح أوله والتشديد ، من
الضم ، والمراد نفى الازدحام . فتح البارى ٢/ ٣٣ .

الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، عن عُمارة بنِ رُوَيْبَةَ ^(٢) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يَلْجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا » ^(٣) .

وأخرج الحاكم عن فضالة بنِ وهب اللثبي، أن النبي ﷺ قال له : « حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرَيْنِ » . قلتُ : وما العصرانِ ؟ قال : « صلاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا » ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة في قوله : ﴿ وَمِنْ أَنَايَ أَتْلِلَ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ﴾ . قال : بعدَ الصبحِ وعندَ غروبِ الشمسِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ . قال : الثوابُ فيما يَرِيدُكَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي عبدِ الرحمن، أنه قرأ : (لَعَلَّكَ تُرَضَّى) . برفعِ التاءِ ^(٥) .

(١) أحمد ٢٥٦/٣١ (١٩١٩٠)، والبخارى (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١)، ومسلم (٢١١/٦٣٣)، وأبو داود (٤٧٢٩)، والترمذى (٢٥٥١)، والنسائى فى الكبرى (٧٧٦٢)، وابن ماجه (١٧٧)، وابن جرير ٢١٠/١٦، وابن خزيمة فى التوحيد (١١/٢٣٨)، وابن حبان (٧٤٤٢، ٧٤٤٣) .

(٢) فى ص، ف ١، ح ١، م : « رومية » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/٢٤٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٨٦/٢، ومسلم (٦٣٤/٢١٣، ٢١٤)، وأبو داود (٤٢٧)، والنسائى (٤٧٠) .

(٤) الحاكم ٢٠/١، ١٩٩، ٦٢٨/٣ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨١٣) .

(٥) وهى قراءة الكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر، وقرأ الباقون : ﴿ تَرْضَى ﴾ بالفتح . النشر ٢/٢٤٢ . وينظر معانى القرآن للفراء ١٩٦/٢ .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ رَافِعٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْخَرَّاطِيُّ فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » ، وَابْنُ نُعَيْمٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ » ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : أَضَافَ النَّبِيُّ ﷺ ضَيْفًا ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ مَا يُصْلِحُهُ ، فَأَرْسَلَنِي إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَنْ يَبْعَنَا أَوْ أَسْلِفَنَا دَقِيقًا إِلَى هَلَالِ رَجَبٍ . فَقَالَ : لَا ، إِلَّا بِرَهْنٍ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَحْبَزْتُهُ ، فَقَالَ : « أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِيتٌ فِي السَّمَاءِ ، أَمِيتٌ فِي الْأَرْضِ ، وَلَنْ أَسْلَفَنِي أَوْ بَاعَنِي لِأَدُيْتُ إِلَيْهِ ، اذْهَبْ بِدِرْعِي الْحَدِيدِ » . فَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ . كَأَنَّهُ يَعْزِيهِ عَنِ الدُّنْيَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفِيَّانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : تَعْرِيزٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا » . قَالُوا : وَمَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « بَرَكَاتُ الْأَرْضِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . قَالَ : زِينَةُ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (١٦٠١ ، ٤٠٤٥) - وَابْنُ رَاهَوِيَةَ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (١٦٠٠ ، ١٦٠٢) - وَالْبَزَارُ (٣٨٦٣) ، وَأَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (١٦٠٣) - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢١٤ / ١٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤ / ٤٦٦ - وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ١ / ٢٤١ (٨٦٥) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ الْجَامِعِ - ١٣٤٩) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥ / ٣٢٠ ، ٣٢١ . وَالحديث في صحيح مسلم (١٠٥٢) / ١٢٢ مطولا .

الحياة الدنيا ، ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ . قال : لِنَبْتَلِيَهُمْ فِيهِ ، ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ .
قال : مما مُتَّعَ به هؤلاء من زهرة ^(١) الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ﴾ . يقول : رزق الجنة .

وأخرج المزيبي في «فضل العلم» ، ^(٢) والخطيب ، والديلمي ، وابن عساكر ^(٣) ، عن زياد الصُدائي قال : قال رسول الله ﷺ : «من طلب العلم تكفل الله برزقه» ^(٣) .

وأخرج العقيلي ، و ^(٢) المزيبي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «من غدا في طلب العلم أظلت ^(٤) عليه الملائكة ، وبورك له في معيشته ، ولم يُنْقَضْ من رزقه ، وكان عليه مُبَارَكًا» ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ . قال : قومك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله : ﴿لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا﴾ . قال :

(١) بعده في ر ٢ ، ح ٢ : «الحياة» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) الخطيب ١٨٠/٣ ، وفي الجامع لأخلاق الراوى (٦٩) ، وابن عساكر ٢٣٢/٤١ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٦٢٠) .

(٤) في ح ٢ : «ظلت» ، وفي مصدر التخريج : «صلت» .

(٥) العقيلي في الضعفاء ٧٧/١ ، وقال : هذا حديث باطل ليس له أصل .

لَا تُكَلِّفُكَ الطَّلَبَ.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عُرْوَةَ، أنه كان إذا دَخَلَ على أهل الدنيا فرأى من دنياهم طَرَفًا، فإذا رَجَعَ إلى أهله فدَخَلَ الدار قرأ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾. إلى قوله: ﴿تَخُنْ نَزْرُقَ﴾، ثم يقول: الصلاة الصلاة رَحِمَكُمُ اللَّهُ^(١).

وأخرج ابن مَزْدُوِيَه، وابن عساكر، وابن النجار، عن أبي سعيد الخدري قال: لما نَزَلَتْ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾. كان النبي ﷺ يَجِيءُ إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: «الصلاة رَحِمَكُمُ اللَّهُ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^(٢) [الأحزاب: ٣٣].

^(٣) وأخرج ابن مَزْدُوِيَه عن أبي الحمراء قال: نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾. قال: كان يَأْتِي النبي ﷺ باب علي فيقول: «الصلاة رَحِمَكُمُ اللَّهُ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^(٣).

وأخرج أحمد في «الزهد»، وابن أبي حاتم، [٢٩١] والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ثابت قال: كان النبي ﷺ إذا أَصَابَتْ أَهْلَهُ خَصَاصَةٌ نادى أَهْلَهُ: «^(٤) يَا أَهْلَاهُ، صَلُّوا صَلُّوا». قال ثابت: وكانت الأنبياء إذا نَزَلَ بهم أمر

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢١/٥.

(٢) ابن عساكر ١٣٦/٤٢.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

والحديث عند عبد بن حميد (٤٧٤) بنحوه. وقال محققه: ضعيف جدًا.

(٤ - ٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «بالصلاة».

فَرِّعُوا إِلَى الصَّلَاةِ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وعبد بن حميد ، عن معمر ، عن رجل من قريش قال : كان النبي ﷺ إذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والطبراني في « الأوسط » ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » بسند صحيح ، عن عبد الله بن سلام قال : كان النبي ﷺ إذا نزلت بأهله شدة أو ضيق ، أمرهم بالصلاة وتلا : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج مالك ، والبيهقي ، عن أسلم قال : كان عمر بن الخطاب يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي ، حتى إذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة ويقول لهم : الصلاة الصلاة . ويتلو هذه الآية : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة قال : قال لنا أبي : إذا رأى أحدكم شيئاً من زينة الدنيا وزهرتها فليأت أهله وليأمر أهله بالصلاة وليصطبر عليها ؛ فإن الله قال لنبيه : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ وقرأ إلى آخر الآية^(٥) .

(١) أحمد ص ١٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢١/٥ - والبيهقي (٣١٨٥) .

(٢) عبد الرزاق (٤٧٤٤) .

(٣) الطبراني (٨٨٦) ، وأبو نعيم ١٧٦/٨ ، والبيهقي (٣١٨٠ ، ٩٧٠٥) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦٧/٧ .

(٤) مالك ١١٩/١ ، والبيهقي (٣٠٨٦) .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٣٦/١٣ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿وَالْعَقِبَةُ لِلنَّقْوَى﴾ . قال : هي الجنة .
قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن
مجاهد في قوله : ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ . قال : التوراة
والإنجيل^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال : الهالك في الفترة والمعتوه والمولود
يقول : رب لم يأتني كتاب ولا رسول . وقرأ هذه الآية : ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ
بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ .
قال : العدل .

(١) ابن أبي شيبة ١٤ / ١٢٠ .

سورة الأنبياء مكية

أَخْرَجَ النُّحَاسُ فِي « نَاسِيخِهِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَكَّةَ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْأَنْبِيَاءِ » بِمَكَّةَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « بَنُو إِسْرَائِيلَ » وَ« الْكَهْفُ » وَ« مَرْيَمُ » وَ« طه » وَ« الْأَنْبِيَاءُ » ، هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ ^(٤) ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، / وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، ^(٦) وَابْنُ عَسَاكِرٍ ^(٧) ، عَنْ عَامِرٍ ٣١٤/٤ ابْنِ رِبْعَةَ ، أَنَّهُ نَزَلَ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَكْرَمَ عَامِرٌ مَثْوَاهُ ، وَكَلَّمَ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ : إِنِّي اسْتَقَطَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَادِيًا مَا فِي الْعَرَبِ وَادٍ ^(٨) أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ لَكَ مِنْهُ قِطْعَةً تَكُونُ

(١) النحاس ص ٥٥٥ .

(٢ - ٣) سقط من : ر ٢ ، ف ١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) أراد بالعناق الأول والثلاث : السور التي أنزلت بمكة ، وأنها من أول ما تعلمه من القرآن . النهاية ١ / ١٩٤ ، ١٧٩ / ٣ .

(٥) البخاري (٤٧٣٩) ، وابن الضريس (٢١٠) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

لك ، وَلَعَلَّكَ^(١) مِنْ بَعْدِكَ^(٢) . فقال عامرٌ : لا حاجةَ لى فى قَطِيعَتِكَ^(٣) ؛ نَزَلَتْ
الْيَوْمَ سُوْرَةُ أَذْهَلْنَا عَنْ الدُّنْيَا : ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
مُعْرِضُونَ ﴾^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فى قوله : ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ
حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ . قال : « مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فى قوله : ﴿ أَقْتَرَبَ
لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ . قال : مَا يُوعَدُونَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فى قوله : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ . يقول : مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ . وفى قوله :
﴿ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ ﴾ . قال : غَافِلَةٌ . وفى قوله : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ .
يقول : أَسْرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا النَّجْوَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِ فى قوله : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ . قال : أَسْرُوا
نَجْوَاهُمْ بَيْنَهُمْ ؛ ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ . يَعْنُونَ مُحَمَّدًا ﷺ ،
﴿ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ ﴾ : يَقُولُونَ : إِنْ مَتَابَعَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَتَابَعَةُ السَّحْرِ . وفى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « قطعتك » .

(٣) أبو نعيم ١ / ١٧٩ ، وابن عساكر ٢٥ / ٣٢٧ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤ / ٥١ .

قوله: (قُلْ^(١) رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ) . قال: الغَيْبُ ، وفي قوله: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ﴾ . قال: أباطيلُ أحلامٍ .

وأخرج ابنُ منده ، وأبو نعيمٍ في « المعرفة » ، والبيهقي في « سنينه » ، وابنُ عساكر^(٢) ، عن جُنْدَبِ البَجَلِيِّ ، أنه قَتَلَ سَاحِرًا كان عندَ الوليدِ بنِ عقبةَ ثم قال : أَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ﴾ : «أى فِعْلُ الأحلامِ» ، إنما هي رُؤْيَا رآها ، ﴿بَلْ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ ، كُلُّ هذا قد كان منه ، ﴿فَلْيَأْنِئْنَا بِثَايَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ ، كما جاء موسى وعيسى بالبيناتِ والرسُلُ ، ﴿مَا ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ . أى أن الرسل كانوا إذا جاءوا قومهم بالآياتِ فلم يؤمنوا ، لم يُنَظَرُوا^(٥) .

وأخرج «ابن جرير» عن قتادة قال : قال أهلُ مكَّةَ للنبيِّ ﷺ : إن كان ما تقولهُ حقًا وَيَسْئُرُكَ أن نؤمنَ ، فحوِّلْ لنا الصفا ذَهَبًا . فأتاه جِبْرِيلُ فقال : إن شئتَ كان الذى سألك قومك ، ولكنه إن كان ، ثُمَّ لم يؤمنوا ، لم يُنَظَرُوا^(٥) ، وإن

(١) فى م : « قال » . وبغير الألف قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . وقرأ بالألف حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف . النشر ٢/ ٤٣ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عدى » .

(٣) أبو نعيم ٤٧١/ ١ (١٥٩٤) ، والبيهقي ١٣٦/ ٨ ، وابن عساكر ٣٠٩/ ١١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م ٢ .

(٥) فى الأصل ، م : « ينظروا » .

(٦ - ٦) فى ح ٢ : « أحمد » .

شِفَّتْ اسْتَأْنَيْتَ بِقَوْمِكَ . قال : « بل أَسْتَأْنِي بِقَوْمِي » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : يُصَدِّقُونَ بِذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ . يقول : لم نجعلهم جسدًا ليس يأكلون الطعام ، إنما جعلناهم جسدًا يأكلون الطعام .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ . قال : لا بدَّ لهم من الموت أن يموتوا . وفي قوله : ﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴾ . قال : هم المشركون .
قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ . قال : فيه شَرْفُكُمْ ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ . قال : فيه حَيْثُكُمْ .

(١) ابن جرير ٦٣٦/١٤ . وتقدم في ٣٨٧/٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) البيهقي (١٦١٦) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن الحسنِ في قوله: ﴿كَتَبْنَا فِيهِ ذِكْرَكُمْ﴾. قال: فيه دينُكم، أمسك الله عليكم دينكم في كتابكم.

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿كَتَبْنَا فِيهِ ذِكْرَكُمْ﴾. يقول: فيه ذكر ما تُعْتَوْنَ به، وأمرُ آخِرَتكم ودُنْيَاكم. قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيَةٍ﴾ الآيات.

أخرج ابنُ مردويه، من طريق الكلبي، ^(١) عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: بعث الله نبيًا من حمير يقال له: شعيب. فوثب إليه عبدٌ فضربه ^(٢) بعضا، فسار إليهم يُخْتَصِرُ فقاتلهم، فقتلهم حتى لم يبقَ منهم شيء. وفيهم أنزل الله ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾. إلى قوله: ﴿خَمِيدِينَ﴾ ^(٤).

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، عن الكلبي: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيَةٍ﴾. قال: هي ^(٥) «حصون بني أزد».

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيَةٍ﴾. قال: أهلكناها. وفي قوله: ﴿لَا

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) سقط من: م.

(٣) في م: «أهلكنا».

(٤) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٨ / ٤٣٦.

(٥ - ٥) في الأصل: «حصون بني أرم»، وفي م: «حصون بني أزد». وحضور: موضع باليمن.

معجم ما استعجم ٢ / ٤٥٥.

والأثر عند عبد الرزاق ٢ / ٢٢.

تَرْكُضُوا ﴿١﴾ . قال : لا تَفِرُّوا . وفي قوله : ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْتَلُونَ﴾ . قال : تَتَفَهَّمُونَ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ في الآيةِ قال : كانوا إذا أَحْسُوا بالعذابِ وذهبت عنهم الرسلُ من بعدِ ما أُنذِرُوهُم فكذبُوهُم ، فلما فَقَدُوا الرسلَ وأَحْسُوا بالعذابِ أرادوا الرجعةَ إلى الإيمانِ وركضوا هارِبِينَ من العذابِ ، فقبل لهم : ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ . فَعَرَفُوا أَنَّهُ لا مَحِيصَ لَهُم .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ . قال : يَفِرُّونَ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ . يقولُ : ارجِعُوا إلى دُنياكم التي أُتْرِفْتُمْ فيها ، / ٣١٥/٤ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْتَلُونَ﴾ من دُنياكم شيئًا . استهزاءً بهم . وفي قوله : ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ﴾ . قال : لما رأوا العذابَ وعَايَنُوهُ لم يكن ^(٢) لَهُم هَجِيرَى ^(٢) إلا قولُهُم : ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ . حتى دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِم وأهلكَهُم ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ . قال : ارجِعُوا إلى دورِكم ، وأموالِكم .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ﴾ . قال : هم أهلُ حَضُورٍ ^(٤) ، كانوا قتلُوا نَبِيَّهُم فأرسلَ اللَّهُ عَلَيْهِم بُخْتَصَصَ فقتلَهُم .

(١) في ر ٢ : « تفهمون » .

(٢ - ٢) في الأصل ، ف ١ ، ح ٢ : « لهم هجير » ، وفي مصدر التخريج : « هجيراهم » . والهجير والهجيرى : الدأب والعادة والدُّيْدَن . النهاية ٢٤٦/٥ .

(٣) عبد الرزاق ٢٢/٢ .

(٤) في م : « حصون » .

وفى قوله: ﴿حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾. قال: بالسيف، ضَرَبَتْ الملائكة وجوههم حتى رجَعُوا إلى مساكنهم.

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن «ابن وهب»^(١) قال: حَدَّثَنِي رجلٌ من المُحرَّرين^(٢) قال: كان باليمنِ قريَّتانِ، يقالُ لإحدهما: حَضُورٌ. وللأخرى: قِلاَبَةٌ^(٣)، فَبَطَرُوا وأَتَرَفُوا حتى ما^(٤) كانوا يَغْلِقُونَ أبوابَهم. فلما أَتَرَفُوا بَعَثَ اللهُ إليهم نبيًّا فدعاهم فقتلوه، فألقى اللهُ في قلبِ بُخْتَنَصْرٍ أن يَغْزُوهم، فجهَّزَ إليهم جيشًا فقاتلُوهم فهزَمُوا جيشَه، فرجَعُوا منهزمينَ إليه، فجهَّزَ إليهم جيشًا آخرَ أَكثَفَ من الأولِ هَزْمُوهم أيضًا، فلما رأى ذلك بُخْتَنَصْرٌ غَزَاهُم هو بنفسِه، فقاتلوه فهزَمَهم^(٥) حتى خرَّجُوا منها يركُضُونَ، فسمِعُوا صوتًا منادِيًا يقولُ: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ وَمسَلِكِكُمْ﴾. فرجَعُوا فسمِعُوا منادِيًا يقولُ: يا لَنَارَاتِ النَّبِيِّ. فقتلُوا بالسيفِ، فهى التى قال اللهُ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَمِيدِينَ﴾.

وأخرج ابنُ المنذِرِ عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا﴾. قال: الحِصَادُ^(٦)، ﴿خَمِيدِينَ﴾. قال: كخُمُودِ النارِ إذا طُفِئَتْ.

وأخرج الطستى عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرْنِي عن

(١ - ١) فى ص، م: «وهب».

(٢) فى الأصل: «الجزيرين»، ووقع فى فتح القدير للشوكانى ٤٠٣/٣: «الجزيرين».

(٣) فى ص، م: «قِلَابَةٌ».

(٤) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٥) فى الأصل، ح ٢: «فهزموهم».

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ح ٢.

قوله: ﴿خَمِدِينَ﴾. قال: مَبِين. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم،
أما سمعت قولَ لبيد بن ربيعة وهو يقول^(١):

خَلُّوا^(٢) ثِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ فَهُمْ بِأَفْيِئَةِ الْبُيُوتِ خَمُودٌ^(٣)
قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ^(٤)﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ^(٤)
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ﴾. يقول: ما خلقناهما عبثاً ولا باطلاً.

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله:
﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾. قال: اللهم الولد.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾.
يقول: لو أردت أن أتخذ ولداً، لا تتخذت من الملائكة.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا
أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾. قال: النساء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: اللهم بلسان اليمن: المرأة^(٥).

(١) شرح ديوان لبيد ص ٣٤.

(٢) في ح ٢: «خلقاً». وخل الكساء: شده بخلال. التاج (خ ل ل).

(٣) الطسبي - كما في الإتيقان ٨٩/٢. وفيه: «همود» بدل: «خمود».

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ٢: «السموات».

(٥) بعده في ح ١: «وأخرج ابن المنذر وابن حاتم عن الحسن قال اللهم بلسان اليمن المرأة».

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَؤُلَاءِ﴾. قال: اللهم بلغه أهل اليمن: المرأة. وفي قوله: ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾. أى: إن ذلك لا يكون ولا ينبغي.

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَؤُلَاءِ﴾. قال: نساء. ﴿لَا تَخَذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾. قال: من الحور العين. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَؤُلَاءِ﴾. قال: لعباءة.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿لَا تَخَذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾. قال: من عندنا. ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾. [٢٩١ظ] أى: ما كنا فاعلين. يقول: وما خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا. وكل شيء في القرآن ﴿إِنْ﴾ فهو إنكار.

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ الآيات.

أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾. قال: القرآن. ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾. قال: اللبس، ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾. قال: هالك^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٢)، عن الحسن في قوله: ﴿وَلَكُمْ آلُؤُلُؤٌ مِمَّا

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٣.

(٢ - ٢) في ص، ف ١، ح ١، م: «البعث».

نُصِفُونَ». قال: هي، والله، لكلِّ واصِفٍ كَذِبٌ إلى يومِ القيامةِ^(١).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ في قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾. قال: الملائكةُ.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾. يقول: لا يُزَجِّعُونَ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾. قال: لا يَحْسِرُونَ.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ^(٢) في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾. قال: لا يُغَيِّبُونَ.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾. قال: لا ينقطعون من العبادة.

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ في «العظمة»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عبدِ الله بنِ الحارث بنِ نوفل، أنه سأل كعباً عن قوله: ﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾. أما شغلهم رسالة؟ أما شغلهم عمل؟ فقال: جعل لهم التسييح كما جعل لكم النفس؛ ألسن تَأْكُلُ وتشرب وتجيء وتذهب وتكلم وأنت تنفّس؟ فكذاك جعل لهم التسييح^(٣).

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن الحسن في قوله: ﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ

(١) ابن أبي شيبة ١٣/٥٠٦، ٥٠٧، والبيهقي (٤٩٠٧، ٥٠٢٢).

(٢) في م: «السدي».

(٣) أبو الشيخ (٣٢٢)، والبيهقي (١٦١).

وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿١﴾ . قال : جُعِلَتْ أَنْفُسُهُمْ لَهُمْ تَسْبِيحًا ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن أبي كثير قال : خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ صُفْدًا لَيْسَ لَهُمْ أَجْوَاثٌ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن / مجاهد في قوله : ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ . قال : ٣١٦/٤ يُخَيُّونَ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ . يقول : يُنْشِرُونَ الموتى من الأرض . يقول : يُخَيُّونَهُمْ من قبورهم .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ : يعنى مما اتَّخَذُوا من الحجارة والخشب . وفي قوله : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ . قال : لو كان معهما إلهة إلا الله لفسدتا ، ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ﴾ ، قال : يَسْبُحُ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذْ قِيلَ عَلَيْهِ الْبُهْتَانُ .

قوله تعالى : ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ . قال : بعباده . ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ . قال : عن أعمالهم .

(١) أبو الشيخ (٣٢١) .

(٢) أبو الشيخ (٣١٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ . قَالَ : لَا يُسْأَلُ الْخَلَّاقُ ^(١) عَمَّا يَقْضِي فِي خَلْقِهِ ، وَالْخَلْقُ مُسْتَوْلُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا فِي الْأَرْضِ قَوْمٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ ^(٢) مِنَ الْقَدَرِيَّةِ ^(٣) ؛ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ فِي بَعْضٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ ^(٤) الْكِتَابِ : إِنْ أُنِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، قَدَّرْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، فَطُوبَى لِمَنْ قَدَّرْتُ عَلَى يَدَيْهِ ^(٥) الْخَيْرَ وَيَسَّرْتُهُ لَهُ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ قَدَّرْتُ عَلَى يَدَيْهِ ^(٥) الشَّرَّ وَيَسَّرْتُهُ لَهُ ، إِنْ أُنِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، فَوَيْلٌ لِمَنْ قَالَ : كَيْفَ وَكَيْفَ ؟ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ مِيمُونِ بْنِ

(١) فِي خ ١ ، ح ٢ : « الْخَلَّاقُ » .

(٢) فِي ح ١ : « إِلَى اللَّهِ » .

(٣) هُمُ الَّذِينَ خَاضُوا فِي الْقَدْرِ وَذَهَبُوا إِلَى انْكَارِهِ ، وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ عَلَى يَدِ مَعْبِدِ الْجَهَنِيِّ الْمَقْتُولِ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدْرِ ، وَقَدْ أَخَذَهُ عَنْ رَجُلٍ نَصْرَانِيٍّ مِنَ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ : سَوْسَن . وَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ الصَّحَابَةُ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَوْصُوا أَخْلَافَهُمْ بِأَنْ لَا يَسْلَمُوا عَلَى الْقَدَرِيَّةِ ، وَلَا يَصْلُوا عَلَى جَنَائِزِهِمْ ، وَلَا يَعُودُوا مَرْضَاهُمْ . يَنْظُرُ التَّنْبِيهُ وَالرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ لِلْمَلْطِيِّ ص ١٥٧ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْفِرْقِ لِلْبَغْدَادِيِّ ص ١١٤ .

(٤) فِي م : « فِي » .

(٥) فِي ر ٢ ، ح ١ ، م : « يَدِهِ » .

مِهْرَانٌ قَالَ : لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى فِكَلَّمَهُ ^(١) وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ رَبُّ عَظِيمٍ ، لَوْ شِئْتَ أَنْ تُطَاعَ لَأُطِيعَتْ ، وَلَوْ شِئْتَ أَلَّا تُعْصَى مَا عُصِيَتْ ، وَأَنْتَ تَحِبُّ أَنْ تُطَاعَ وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ تُعْصَى ، فَكَيْفَ هَذَا يَا رَبُّ ؟! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنْ لَّا أَسْأَلَ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ : قَالَ عُزَيْرٌ فِيمَا يُنَاجِي رَبَّهُ : يَا رَبُّ ، تَخْلُقُ خَلْقًا تُضِلُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ! فَقِيلَ لَهُ : يَا عُزَيْرُ ، أَعْرِضْ عَنْ هَذَا . فَأَعَادَ ، فَقِيلَ لَهُ : لَتُعْرِضَنَّ عَنْ هَذَا ^(٣) أَوْ لَأَمْحُوتَنَّكَ ^(٤) مِنَ النَّبُوَّةِ ، إِنْ لَّا أَسْأَلَ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، أَنَّ عُزَيْرًا سَأَلَ رَبَّهُ عَنِ الْقَدْرِ . فَقَالَ : سَأَلْتَنِي عَنْ عِلْمِي ! عَقُوبَتُكَ أَلَّا أَسْمِيكَ فِي الْأَنْبِيَاءِ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ رَبُّ عَظِيمٍ ، وَلَوْ شِئْتَ أَنْ تُطَاعَ لَأُطِيعَتْ ، وَلَوْ شِئْتَ أَلَّا تُعْصَى مَا عُصِيَتْ ، وَإِنَّكَ تَحِبُّ أَنْ تُطَاعَ ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ تُعْصَى ، فَكَيْفَ هَذَا يَا رَبُّ ؟! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنْ لَّا أَسْأَلَ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ . فَانْتَهَى مُوسَى ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عُزَيْرًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ بَعْدَمَا كَانَ قَدْ رَفَعَهَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى قَالَ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ . قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ

(١) فِي ص ، ح ١ : « يَكَلِّمُهُ » ، وَفِي م ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « وَكَلَّمَهُ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٣٦٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٣ - ٣) فِي م : « وَإِلَّا مَحُوتَنَّكَ » .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (٣٦٩) .

ربِّ عظيمٍ ، لو شِئْتَ أَنْ تُطَاعَ لَأُطِغْتَ ، ولو شِئْتَ أَلَّا تُعْصَى مَا عُصِيتَ ، وإنَّكَ تَحِبُّ أَنْ تُطَاعَ ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ تُعْصَى ^(١) ، فكيف يا ربِّ ؟! فأوحى الله تعالى إليه : إني لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ . فَأَبَتْ نَفْسُهُ حَتَّى سَأَلَ أَيْضًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إني لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ . فَأَبَتْ نَفْسُهُ حَتَّى سَأَلَ أَيْضًا ، فَقَالَ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْرَّ صَرَّةً مِنَ الشَّمْسِ ؟ قَالَ : لَا ^(٢) . قَالَ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَجِيءَ بِمَكْيَالٍ مِنْ رِيحٍ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَجِيءَ بِمِثْقَالٍ مِنْ نُورٍ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَجِيءَ بِقِيرَاطٍ مِنْ نُورٍ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَهَكَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى الَّذِي سَأَلْتُ عَنْهُ ، إني لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، أَمَا إني لَا أَجْعَلُ عَقُوبَتَكَ إِلَّا أَنْ أَمُحُوَ اسْمَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ^(٣) فَلَا تُدَكِّرْ فِيهِمْ ، فَمُحِيَ اسْمُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَيْسَ يُذَكَّرُ فِيهِمْ وَهُوَ نَبِيٌّ .

فلما بَعَثَ اللَّهُ عيسى ورأى مَنْزِلَتَهُ مِنْ رَبِّهِ ، وَعَلَّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَيُزَيِّرُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ رَبِّ عَظِيمٌ ، لو شِئْتَ أَنْ تُطَاعَ لَأُطِغْتَ ، ولو شِئْتَ أَلَّا تُعْصَى مَا عُصِيتَ وَأَنْتَ تَحِبُّ أَنْ تُطَاعَ ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ تُعْصَى ، فكيف هذا يا ربِّ ؟! فأوحى الله إليه : إني لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، وَأَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، وَكَلِمَتِي أَلْقَيْتُكَ إِلَى مَرْيَمَ ، وَرُوحَ مَنِي ، خَلَقْتُكَ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قُلْتُ لَكَ : كُنْ . فَكُنْتَ ، لَعَنَ لَمْ تَنْتَهَ لِأَفْعَلِكُ بِكَ كَمَا فَعَلْتُ بِصَاحِبِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ؛ إني لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ

(١) بعده في ر ٢ : « فكيف تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى ، فكيف تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى » .

(٢) بعده في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « أستطيع » .

(٣) في الأصل : « ديوان الأنبياء » .

يُسْأَلُونَ . فَجَمَعَ عِيسَى مِنْ تَبِعِهِ وَقَالَ : الْقَدَرُ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَكَلَّفُوهُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَمْرٌ آتَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۖ ءَالِهَةٌ ۖ ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَمْرٌ آتَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۖ ءَالِهَةٌ ۖ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ ﴾ . يَقُولُ : هَاتُوا بَيِّنَاتِكُمْ عَلَى مَا تَقُولُونَ ، ﴿ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ ۖ ﴾ . يَقُولُ : هَذَا الْقُرْآنُ فِيهِ ذِكْرُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، ﴿ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي ۖ ﴾ . يَقُولُ : فِيهِ ذِكْرُ أَعْمَالِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، وَمَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ ، وَإِلَى مَا صَارُوا ، ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْخَلْقَ ۖ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ۖ ﴾ . عَنْ كِتَابِ اللَّهِ ، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي ۖ ^(٢) إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۖ ﴾ . قَالَ : أُرْسِلَتْ الرُّسُلُ بِالْإِخْلَاصِ / وَالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَقُولُوهُ وَيُقَرُّوا بِهِ ، ٣١٧/٤ ، وَالشَّرَائِعُ تَخْتَلِفُ ؛ فِي التَّوْرَةِ شَرِيعَةٌ ، وَفِي الْإِنْجِيلِ شَرِيعَةٌ ، وَفِي الْقُرْآنِ شَرِيعَةٌ ، حَلَالٌ وَحَرَامٌ ، فَهَذَا كُلُّهُ فِي الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَتَوْحِيدِهِ لِلَّهِ .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا آتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ سُبْحَنَهُ ۖ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودُ : إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَاهَرَ الْجِنَّ ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ . فَقَالَ اللَّهُ تَكْذِيبًا لَهُمْ : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ۖ ﴾ . أَى الْمَلَائِكَةُ ، لَيْسَ كَمَا قَالُوا ، بَلْ هُمْ عِبَادٌ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِعِبَادَتِهِ ،

(١) الطبراني (١٠٦٠٦) . وقال الهيثمي : فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها ، ومصعب بن سوار لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٠ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « يوحى » . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر عن عاصم وأبى جعفر ويعقوب . وقرأ بالنون حفص عن عاصم وحزمة والكسائى وخلف . ينظر

﴿لَا يَسْفِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ . يُثْنِي عَلَيْهِمْ ، ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ . قال : لا تَشْفَعُ الملائكة يوم القيامة ، ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ . قال : لأهل التوحيد .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ . قال ^(١) : لمن رَضِيَ عنه .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ . قال : قول لا إله إلا الله .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « البعث » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ . قال : الذين ارتضاهم لشهادة أن لا إله إلا الله ^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في « البعث » ، عن جابر ، أن رسول الله ﷺ تلا قول الله : ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ . فقال : « إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي » ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر قال : قال النبي ﷺ : « ليلة أُسْرِيَ بِي مَرَزْتُ بِجَبْرِيلَ وَهُوَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُلْقًى كَالْحَلِيسِ ^(٤) الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ : يعني من

(١) بعده في الأصل : « لأهل التوحيد » .

(٢) ابن جرير ٢٥٢ / ١٦ ، والبيهقي (٢) .

(٣) الحاكم ٣٨٢ / ٢ ، والبيهقي (١) . وصححه الألباني في ظلال الجنة ص ٣٨٥ .

(٤) الحليس : كل شيء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والسرّج والقتب ، وهو بمنزلة المؤشحة تكون تحت اللبد . وأيضاً : اسم لما يسط في البيت تحت حُرّ الثياب والمتاع من مسح ونحوه . التاج (ح ل س) .

الملائكة ، ﴿إِذْ قَالَ لَهُمِنْ دُونِهِ﴾ . قال : ولم يقل ذلك أحدٌ من الملائكة إلا إبليس ، دعا إلى عبادة نفسه وشرع الكفر .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِذْ قَالَ لَهُمِنْ دُونِهِ﴾ الآية . قال : إنما كانت هذه خاصة لإبليس^(١) .

قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ . قال : فُتِقَتِ السماء بالغيث ، وَفُتِقَتِ الأرض بالنبات^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿كَانَا رَتْقًا﴾ . قال : لا يَخْرُجُ منهما شيء ، ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ . قال : فُتِقَتِ السماء بالمطر ، وَفُتِقَتِ الأرض بالنبات .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نعيم في « الحلية » ، من طريق عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، أن رجلاً أتاه فسأله عن : ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ . قال : اذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله ، ثم تعال فأخبرني ما قال . فذهب إلى ابن عباس فسأله ، فقال : نعم ، كانت السماوات^(٣)

(١) عبد الرزاق ٢٣/٢ .

(٢) الحاكم ٣٨٢/٢ ، والبيهقي (٣٩) . وتعقب الذهبي الحاكم فقال : طلحة واو .

(٣) في م : « الأرض » .

رَتَقًا^(١) لَا تَمُطِرُ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتَقًا^(٢) لَا تُنْبِتُ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ^(٣) لِلْأَرْضِ أَهْلًا^(٤) فَتَقَّ هَذِهِ بِالْمَطَرِ، وَفَتَقَ هَذِهِ بِالنَّبَاتِ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِ عَمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَمَرَ: الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ أُوتِيَ فِي الْقُرْآنِ عِلْمًا، صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ، هَكَذَا كَانَتْ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانَّا رَتَقًا﴾. قَالَ: مُلْتَصِقَتَيْنِ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَالْفَرَايِصِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ اللَّيْلِ؛ كَانَ قَبْلُ أُمِّ النَّهَارِ؟ فَقَالَ: اللَّيْلُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتَقًا فَفَنَقْنَهُمَا﴾. فَهَلْ تَعْلَمُونَ كَانَ بَيْنَهُمَا إِلَّا ظُلْمَةٌ^(٧)!

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانَّا رَتَقًا فَفَنَقْنَهُمَا﴾. قَالَ: فَتَقَّ مِنَ الْأَرْضِ سِتُّ أَرْضِينَ مَعَهَا، فَتَلَكُ سَبْعُ أَرْضِينَ بَعْضُهُنَّ تَحْتَ بَعْضٍ، وَمِنَ السَّمَاءِ سِتُّ^(٨) سَمَاوَاتٍ مَعَهَا، فَتَلَكُ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ،

(١) فِي م: «رَتَقَاء».

(٢ - ٣) فِي م: «الْأَرْض».

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٣٢/٥ - وَأَبُو نَعِيمٍ ٣٢٠/١.

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٥٥/١٦.

(٥ - ٦) فِي ص، ف ١، م: «ابْنُ الْمُنْذِرِ».

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٣/٢.

(٧) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، ح ١. وَفِي م: «سَبْع».

ولم تكن الأرض والسماء مُتَمَاسَّتَيْنِ^(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ في العظمة، عن أبي صالحٍ في قوله: ﴿كَانَّا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. قال: كانت السماء واحدةً فَفَتَقَ منها سبعَ سماواتٍ، وكانت الأرض [٢٩٢] واحدةً فَفَتَقَ منها سبعَ أَرْضِينَ^(٢).

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن الحسن، وقنادة في قوله: ﴿كَانَّا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. قالوا: كانتا جميعاً^(٣) فَفَصَلَ اللهُ بينهما بهذا الهواءِ^(٤).

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: كانت السماوات والأرضون مُلتَزِقَتَيْنِ، فلما رَفَعَ اللهُ السماءَ وأَبْدَها^(٥) من الأرض، فكان فَتْقُهما^(٦) الذي ذَكَرَ اللهُ^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

أخرج أحمد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابنُ

(١) أبو الشيخ (٥٤٤).

(٢) أبو الشيخ (٥٤٣).

(٣) في ص، ف ١، ح ١: «جمعا».

(٤) في الأصل: «الله».

(٥) في الأصل: «ابتداها»، وفي ر ٢، ح ٢: «ابتداها»، وفي ص، م: «ابتزها» وفي ف ١، ح ١: «ابتزها». والمثبت من مصدر التخريج.

(٦) في النسخ: «فتقها». والمثبت من مصدر التخريج.

(٧) أبو الشيخ (٥٧١).

مَرْدُؤِيَه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي هريرة قال : قُلْتُ :
يا رسولَ الله ، إني إذا رأيتُكَ طابَتْ نفسي ، وقَرَّتْ عيني ، فأُنْبِئني عن كُلِّ شَيْءٍ .
قال : « كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ » ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء
والصفات » ، عن أبي العالِيَةِ : / « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ » . قال : نطفَةُ
الرجل ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسنِ في : « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ » .
قال : خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ ، وهو حياةُ كُلِّ شَيْءٍ .
قوله تعالى : « فِجَاجًا » .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : « وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا
سُبُلًا » . قال : بينَ الجبالِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : « فِجَاجًا » . أى :
أَغْلَامًا ، « سُبُلًا » . أى : طُرُقًا .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا » .

(١) أحمد ٣١٤/١٣ ، ٤٩/١٤ ، ٢٥٢/١٦ ، (٧٩٣٢) ، ٨٢٩٥ ، ٨٢٩٦ ، ١٠٣٩٩ ، وابن أبي
حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٣٣/٥ - والحاكم ١٢٩/٤ ، ١٦٠ ، والبيهقي (٨٠٨) . وقال محققو
المسند : إسناده صحيح .

(٢) البيهقي (٨٢٦) .

(٣) ابن جرير ٢٦٢/١٦ .

« أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذِهِ السَّمَاءُ ؟ قَالَ : « هَذَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ عَنْكُمْ »^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ . قَالَ : مَرْفُوعًا ، ﴿ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾ . قَالَ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ فِي سَاعَتَيْنِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾^(٣) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ ﴾ . قَالَ : دَوْرَانِ ، ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ . قَالَ : يَجْزُونَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ ﴾^(٥) . قَالَ : فَلَكٌ^(٦) كَفَلَكَةِ الْجَمْرِ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٣٤/٥ - وأبو الشيخ (٥٤١) .

(٢) ابن جرير ٢٦٣/١٦ ، ٢٦٤ ، وأبو الشيخ (٥٥٩) مقتصرًا على أوله .

(٣) ابن جرير ١٩/٤٤١ ، وابن المنذر - كما في الفتح ٤٣٦/٨ - وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٢٩ .

(٤ - ٤) ليس في : ص ، ر ٢ ، ح ٢ ، وكتاب العظمة .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « فلكة » .

﴿يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يدورون في أبواب السماء كما تدور الفلكة في المغزل^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : هو فلك السماء^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن حسان بن عطية قال : الشمس والقمر والنجوم مسخرة في فلك بين السماء والأرض تدور^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ . قال : الفلك الذي بين السماء والأرض من مجارى النجوم والشمس والقمر . وفي قوله : ﴿يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجْزُونَ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الكلبي قال : كل شيء يدور فهو فلك^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : النجوم والشمس والقمر . قال : كفلكة المغزل . قال : هو مثل حُشْبَانٍ . قال : فلا يدور^(٦) المغزل إلا بالفلكة ، ولا تدور الفلكة إلا بالمغزل ،

(١) ابن جرير ١٩ / ٤٤٠ ، ٤٤١ ، وأبو الشيخ (٦٥٤) ، مقتصرًا على آخر الأثر .

(٢) ابن جرير ١٦ / ٢٦٥ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند أبي الشيخ (٦٣٦) .

(٤) ابن جرير ١٦ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٣ ، ٢٤ .

(٦) في الأصل : « يدوم » .

ولا تدورُ الرِّحَى إلا بالحُسْبَانِ^(١) ، ولا يدورُ الحُسْبَانُ إلا بالرِّحَى ، كذلك النجومُ والشمسُ والقمرُ لا يَدْمُنُ إلا به ، ولا يدومُ إلا بهنَّ . قال : والحُسْبَانُ والفَلَكُ يصيرانِ إلى شيءٍ واحدٍ ، غيرَ أن الحُسْبَانَ في الرِّحَى كالفَلَكَةِ في المِغْزَلِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةً ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : الفَلَكُ كهَيْئَةِ حديدَةِ الرِّحَى^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : ^(٤) يَجْرُونَ في فَلَكِ السماءِ كما رأيتُ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال^(٦) : هو الدَّوْرَانُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : المِغْزَلُ . قال : كما تدورُ الفَلَكَةُ في المِغْزَلِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قال : يَجْرُونَ . قال : وكان عبدُ الله يقرأ : (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَعْمَلُونَ)^(٧) .

(١) حسان الرِّحَى : هو ما أحاط بها من أطرافها المستديرة . ينظر التاج (ح س ب) .

(٢) أبو الشيخ في العظمة (٦٨٥) .

(٣) ابن جرير ١٦/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٤٣٦ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٣ ، ٢٤ ، وابن جرير ١٦/٢٦٦ .

(٦) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كُلُّ فِي فَلَاكٍ يَسْبَحُونَ﴾ . قَالَ : يَجْزُونَ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : لَمَّا نَعَى جِبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَفْسَهُ ، ^(٢) قَالَ : « يَا رَبِّ ، فَمَنْ لِأُمْتِي ؟ » . فَتَرَأَتْ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣) ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ ، فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسَجًى ، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقْبَلُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ : يَا أُمِّي ، طِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا . فَلَمَّا خَرَجَ ، مَرَّ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا^(٤) يَمُوتُ حَتَّى يَقْتُلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ ، وَحَتَّى يُخْزِيَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ .

قَالَ : وَكَانُوا قَدْ اسْتَبَشَرُوا بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، ارْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ ، فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ ؛ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلِإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر : ٣٠] . وَقَالَ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مَتَ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ . قَالَ : ثُمَّ أَتَى الْمُنْبَرَّ ، فَصَبَّغَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَهُكُمْ الَّذِي تَعْبُدُونَ ، فَإِنَّ

(١) ابن جرير ١٦ / ٢٦٧ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ح ٢ : « لن » .

(٤ - ٤) في ح ٢ : « يعدل الناس ويخزي الله المنافقين » .

محمداً قد مات ، وإن كان إلهكم الذى فى السماء ، فإن إلهكم لم يمُت . ثم تلا : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران : ١٤٤] . حتى ختم الآية ، ثم نزل ، وقد استبشّر المسلمون بذلك واشتدّ فرحهم ، / وأخذت المنافقين الكآبة .

٣١٩/٤

قال عبد الله بن عمر : فوالذى نفسى بيده ، لكأنما كانت على وجوهنا أعطينة فكشفت^(١) .

وأخرج ابن أبى حاتم ، وابن مَزْدُوَيْه ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن عائشة قالت : دخل أبو بكر على النبى ﷺ وقد مات ، فقَبَلَهُ وقال : وانبِئاهُ ! واخليلاه ! واصفياه ! ثم تلا : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ الآية ، وقوله : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيَّتُونَ﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَبَلِّوْهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، واللالكائى فى « السنة » ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَبَلِّوْهُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ . قال : نبليكم بالشدة والرخاء ، والصحة والسقم ، والغنى والفقر ، والحلال والحرام ، والطاعة والمعصية ، والهدى والضلالة^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

(١) ابن أبى شيبة ١٤ / ٥٥٢ ، ٥٥٣ .

(٢) البيهقى ٢١٣ / ٧ - ٢١٥ ، مطولاً .

(٣) ابن جرير ٢٦٩ / ١٦ ، واللالكائى (١٠٠٧) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَبِي سَفْيَانَ وَأَبِي جَهْلٍ وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ ضَحِكَ وَقَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ : هَذَا نَبِيُّ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ! فغَضِبَ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : مَا تَتَكَبَّرُونَ أَنْ يَكُونَ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ نَبِيٌّ ! فَسَمِعَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ ، فَوَقَعَ بِهِ وَخَوْفَهُ ، وَقَالَ : « مَا أَرَاكَ مُتَّهِيًا حَتَّى يَصِيبَكَ مَا أَصَابَ عَمَّكَ » . وَقَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ : « أَمَا إِنَّكَ لَمْ تَقُلْ مَا قُلْتَ إِلَّا حِمِيَّةً » . فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَإِذَا رَأَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمَّا نُفِخَ فِي آدَمَ الرُّوحَ مَرَّ^(١) فِي رَأْسِهِ فَقَطَسَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فَذَهَبَ لِيَنْتَهَضَ قَبْلَ أَنْ تَمُورَ فِي رِجْلَيْهِ فَوَقَعَ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي الْآيَةِ قَالَ : أَوَّلُ مَا نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ نُفِخَ فِي رَأْسِهِ ، ثُمَّ فِي رُكْبَتَيْهِ ، فَذَهَبَ لِيَقُومَ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ . قَالَ : آدَمُ ، حِينَ خُلِقَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ آخِرَ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ خُلِقَ الْخَلْقُ ،

(١) مار : أى دار وتردد . النهاية ٤ / ٣٧١ .

(٢) ابن جرير ١٦ / ٢٧١ .

فلما أُجْرِى الرُّوحُ فى عَيْنَيْهِ وَلِسَانِهِ وَرَأْسِهِ وَلَمْ يَبْلُغْ أَسْفَلَهُ قَالَ : يَا رَبِّ ، اسْتَعْجِلْ بِخَلْقِي قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : نَفَخَ الرَّبُّ تِبَارَكَ وَتَعَالَى الرُّوحُ فى يَأْفُوخِ ^(٢) آدَمَ فَأَبْصَرَ وَلَمْ يَعْقِلْ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الرُّوحُ قَلْبَهُ نَظَرَ فَرَأَى الْجَنَّةَ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ إِنْ قَامَ دَخَلَهَا ، وَلَمْ يَبْلُغِ الرُّوحُ أَسْفَلَهُ فَتَحَرَّكَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فى قَوْلِهِ : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ . قَالَ : خُلِقَ عَجُولًا ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِِهِمُ النَّارَ ﴾ .

أَخْرَجَ ^(٤) أَحْمَدُ ، وَ ^(٥) الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، ^(٦) وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ عِدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ يَحْجُبُهُ ، وَلَا تَرْجُمَانٌ يُتْرَجِمُ لَهُ ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أَوْتِكَ مَا لَا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَقُولُ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا

(١) ابن أبى شيبة ١٤ / ١١٥ ، وابن جرير ١٦ / ٢٧٢ ، وأبو الشيخ (١٠٢٦) .

(٢) فى ص ، ر ، ح ، ١ ، م : « نأفوخ » . واليأفوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره وهو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل . التاج (أ ف خ) .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٤ ، وابن جرير ١٦ / ٢٧١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

يرى إلا النار، فليتي أحدكم النار ولو بشق تمرّة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة»^(١).

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ﴾. قال: يخزئكم. وفي قوله: ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾. قال: لا ينصرون^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ﴾. قال: يخفظكم.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾. قال: لا يجازون^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾. قال: لا يمتعون^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾. يعني الآلهة، ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾. يقول: لا يصحبون من الله بخير. وفي قوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا

(١) أحمد ١٨٠/٣٠، ١١٦/٣٢، (١٨٢٤٦، ١٩٣٧٣)، والبخاري (١٤١٣)، ٣٥٩٥، ٦٥٣٩.

٧٤٤٣، ٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦)، والترمذي (٢٤١٥)، وابن ماجه (١٨٥)، (١٨٤٣).

(٢) بعده في ص، م؛ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ قال: لا ينصرون. والأثر عند ابن جرير ٢٧٨/١٦، ٢٨٠، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٣٦/٨، مقتصرًا على

آخره.

(٣) ابن جرير ٢٨٠/١٦، ٢٨١، وابن أبي حاتم - كما في تعلقيق التعليق ٢٥٨/٤.

(٤) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٣٦/٨.

نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴿٤٤﴾ . قال : كان الحسن يقول : ظهورُ النبي ﷺ على من قاتله أرضاً أرضاً ، وقوماً فقوماً . وفي قوله : ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ أى : ليسوا بغالبين ، ولكن رسول الله ﷺ هو الغالب . وفي قوله : ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ﴾ . أى : بهذا القرآن ، ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ . يقول : إن الكافر أصم عن كتاب الله لا يسمعه ، ولا ينتفع به ، ولا يعقله كما يسمعه أهل الإيمان . وفي قوله : ﴿وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾ . يقول : لئن أصابَتْهم عُقُوبَةٌ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والترمذى ، وابن جرير فى « تهذيبه » ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مَرْثُويَه ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن عائشة ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن لى مملوكين يخونوننى ويكذبوننى ويعصوننى ، وأضربهم وأشتمهم ، فكيف أنا منهم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « بحسب^(٢) ما خائفوك ، وعصوك ، وكذبوك / وعقابك إياهم ؛ فإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك ، وإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً ، لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل » . فجعل الرجل يبكى ويهتف ، فقال رسول الله ﷺ : « أما تقرأ كتاب الله : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ

(١) فى ح ٢ : « مصيبة » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٥٧٥ ، ١٦/٢٧٩ - ٢٨٤ .

(٢) فى ص ، ف ١ : « تحسب » ، وفى ر ٢ ، م : « يحسب » .

مَنْ خَرَدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ ﴿٤٧﴾ ؟ . فقال الرجلُ : يا رسولَ الله ، ما أَجِدُ لى ولهم شيئًا خيرًا من مُفارقَتِهِمْ ، أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ أَحرارٌ ^(١) .

وأخرج الحكيمُ الترمذى فى « نوادير الأصول » ، وابنُ أبى حاتم ، عن رِفاعَةَ ابنِ رَافِعِ الزُّرقى قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، كيف تَرى [٢٩٢ظ] فى رِقيقنا نَضْرِبُهُمْ ؟ فقال : « تَوْزَنُ ذُنُوبُهُمْ وَعُقُوبَتُكُمْ إِيَّاهُمْ ، فإن كانت عقوبتُكم أكثرَ من ذُنُوبِهِمْ أَخَذُوا مِنْكُمْ » . قال : أفرأيتَ سَبَبًا إِيَّاهُمْ ؟ قال : « تُوزَنُ ذُنُوبُهُمْ وَأَذاكُم إِيَّاهُمْ ، فإن كان أَذاكُم إِيَّاهُمْ أَكْثَرَ أُعْطُوا مِنْكُمْ » . قال : أَرأيتَ يا رسولَ الله ، ولِدى أَضْرِبُهُمْ ؟ قال : « إِنَّكَ لا تُنْهَمُ فى وَلَدِكَ ، ولا تَطْيَبُ نَفْسُكَ تَشْبَعُ وَيَجُوعُوا ^(٢) ، وَتُكْتَسَى ^(٣) وَيَعْرَوا ^(٤) » .

وأخرج الحكيمُ الترمذى عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، ما تقولُ فى ضَرْبِ المَمالِكِ ؟ قال : « إِنْ كانَ ذَلكَ فى كُنْهِهِ ^(٥) وإِلا أُقِيدَ مِنْكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ » . قيل : يا رسولَ الله ، ما تقولُ فى سَبِّهِمْ ؟ قال : « مِثْلُ ذَلكَ » . قال : يا رسولَ الله ، إِنا نَعاقِبُ أَوْلادنا وَنَسبُهُمْ ؟ قال : « إِنْهُمْ لَيْسُوا مِثْلَ أَوْلادِكُمْ ؛ إِنْكُمْ ^(٦) لا تُنْهَمُونَ على أَوْلادِكُمْ ^(٧) » .

(١) أحمد ٤٣/٤٠٦ ، (٢٦٤٠١) ، والترمذى (٣١٦٥) ، والبيهقى (٨٥٨٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٣١) .

(٢) فى م : « يجوعون » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « لا تكتسى » ، وفى م : « تكتسى » .

(٤) فى م : « يعرفون » .

والحديث عند الحكيم الترمذى ١/١١٣ ، ١١٤ .

(٥) كنهه : وقته وقدره . ينظر النهاية (ك ن هـ) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « لأنكم » .

(٧) الحكيم الترمذى ١/١١٣ ، ١١٤ .

وأخرج الحكيم عن زياد بن أبي زياد قال : قال رجل : يا رسول الله ، إن لى مالا ، وإن لى خدما ، وإنى أعصبت فأعزمت^(١) وأشثمت وأضربت . فقال رسول الله ﷺ : « تُوزَنُ ذُنُوبُهُ بِعَقُوبَتِكَ ؛ فَإِنْ كَانَتْ سَوَاءً فَلَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعُقُوبَةُ أَكْثَرَ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . فقال الرجل : أوّه ، أوّه ، يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِي ! أشهدك يا رسول الله أن مماليكى أحراراً ، أنا لا أُمسِكُ شَيْئاً يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِي لَهُ . قال : « فَحَسِبْتَ^(٢) ماذا ! أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾ ؟ » الآية^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد فى « الزهد » ، والبيهقى فى « البعث^(٥) » ، عن ابن مسعود قال : يُجَاءُ بِالنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْمِيزَانِ ، فَيَتَجَادَلُونَ عِنْدَهُ أَشَدَّ الْجَدَالِ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾ الآية . قال : هو كقوله : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾^(٧) [الأعراف : ٨] .

(١) فى م : « فأعزم » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « فخشيت » ، وفى ح ٢ : « أفحسبت » .

(٣) الحكيم الترمذى ١ / ١١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) فى الأصل : « الشعب » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ح ٢ : « المجادلة » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣ / ١٧٨ .

(٨) ابن جرير ١٦ / ٢٨٥ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد، أنه كان يقرأ: (وإن كان مثقال حبة من خردل آتينا بها) بمد الألف^(١). قال: جازئنا بها^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم بن أبي النجود، أنه قرأ: ﴿وإن كان مثقال حبة من خردل آتينا بها﴾. على معنى جئنا بها، لا يمد: ﴿آتينا﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾. قال: وزن حبة. وفي قوله: ﴿وَكُنْىٰ بِنَا حَسِيبَتٍ﴾. قال: مُحْصِيْنَ. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ الآية.

أخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان ضياء). ويقول: خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٧٣].

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾. قال: انزعوا هذه الواو، واجعلوها في: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٧].

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ

(١) وكذا قرأ بها ابن عباس وسعيد بن جبير والعلاء بن سبابة وجعفر بن محمد وابن سريج الأصبهاني.

ينظر المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٦٣/٢.

(٢) ابن جرير ٢٨٦/١٦.

وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ ﴿٤٨﴾ . قال : التوراة .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ﴾ . قال : الفرقان التوراة ؛ حلالها وحرامها ، ما فرق الله به بين الحق والباطل ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ﴾ . قال : الفرقان الحق ، آتاه الله موسى وهارون ، فرق بينهما وبين فرعون ، فصل بينهم بالحق . وقراً : ﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال : ٤١] . قال : يوم بدر ^(١) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ الآية .

أخرج الحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » عن الحسن ، عن رسول الله ﷺ قال : « قال الله تبارك وتعالى : وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ، ولا أجمع له أمنيين ؛ فمن خافني في الدنيا أمنتُه في الآخرة » ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ . أى : هذا القرآن ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ميمون بن مهران قال : خصلتان فيهما البركة ؛ القرآن والمطر . وتلا : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق : ٩] ، ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ﴾ .

(١) ابن جرير ٢٨٨ / ١٦ .

(٢) الحكيم الترمذي ٢٤٢ / ٣ .

(٣) ابن جرير ٢٩٠ / ١٦ .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ . قَالَ : هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ . قَالَ : الْأَصْنَامُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ . يَقُولُ : آتَيْنَاهُ هُدَاهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّتِي أَنْتَ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ . قَالَ : عَاكِفُونَ / . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا لَهَا عَاكِفِينَ﴾ . ٣٢١/٤
أى : عَلَى دِينٍ ، وَإِنَّا مُتَّبِعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِمِّ الْمَلَاحِي » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الشُّعَبِ » ، عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالشُّطْرَنْجِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ؟ لِأَنَّ يَمَسَّ أَحَدَكُمْ جَمْرًا حَتَّى تُطْفَأَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَا يُسَلَّمُ ^(٤) عَلَى أَصْحَابِ التَّرْدَشِيرِ وَالشُّطْرَنْجِ ^(٥) .

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٩٠ / ١٦ ، ٢٩١ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٩١ / ١٦ .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٥٠ / ٨ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٩٣) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٦٥١٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ح ٢ : « تَسْلِمُ » .

(٥) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٣٢٢ / ٥٠ .

قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لما خَرَجَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عِيدِهِمْ مَرُّوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَلَا تَخْرُجُ مَعَنَا ؟ قَالَ : إِنِّي سَقِيمٌ . وقد كَانَ بِالْأَمْسِ قَالَ : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ﴾ . فَسَمِعَهُ نَاسٌ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا خَرَجُوا انْطَلَقَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَخَذَ طَعَامًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : أَلَا تَأْكُلُونَ ؟ فَكَسَّرَهَا إِلَّا كَبِيرَهُمْ ، ثُمَّ رَبَطَ فِي يَدِهِ الَّذِي كَسَّرَ بِهِ آلِهَتَهُمْ ، فَلَمَّا رَجَعَ الْقَوْمُ مِنْ عِيدِهِمْ دَخَلُوا فَإِذَا هُمْ بِالْهَيْتَمِ قَدْ كَسَّرَتْ ، وَإِذَا كَبِيرُهُمْ فِي يَدِهِ الَّذِي كَسَّرَ بِهِ الْأَصْنَامَ . قَالُوا : ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ ؟ فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا إِبْرَاهِيمَ قَالَ : تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ : ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾ . فَجَادَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ . قَالَ : قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ حِينَ اسْتَبَعَهُ قَوْمُهُ إِلَى عِيدِهِمْ ، فَأَبَى وَقَالَ : إِنِّي سَقِيمٌ . فَسَمِعَ مِنْهُ وَعِيدَهُ أَصْنَامَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ اسْتَأْخَرَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ : ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ . وَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ الْفَأْسَ الَّتِي أَهْلَكَ^(١) بِهَا أَصْنَامَهُمْ مُسْنَدَةً إِلَى صَدْرِ كَبِيرِهِمُ الَّذِي تَرَكَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ كَانَ يَعْمَلُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ ، ثُمَّ يَشْكُهَا^(٣) فِي حَبْلِ ، وَيَحْمِلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « كَسَر » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٩٦ / ١٦ ، ٢٩٦ .

(٣) شَكَّهُ بِالرَّمْحِ وَالسَّهْمِ وَنَحْوَهُمَا يَشْكُهُ شَكًّا : انْتَضَمَهُ ، وَقِيلَ : لَا يَكُونُ الْإِنْتِظَامُ شَكًّا إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ =

عنه ، ويدفع إليه المشكوك يدور يبيعها . فجاءه رجل يشتري ، فقال له إبراهيم : ما تصنع بهذا حين تشتريه ؟ قال : أسجد له . قال له إبراهيم : أنت شيخ تسجد لهذا الصغير ! إنما ينبغي للصغير أن يسجد للكبير . فعندما قالوا : ﴿ سَمِعْنَا فَمَنْ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ ﴾ . قال : نرى أنه قال ذلك من حيث لا يسمعون ، ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ﴾ . قال : قطعاً ، ﴿ إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ﴾ . يقول : إلا كبير^(١) ألهمهم ، وأنفسها وأعظمها في أنفسهم ، ﴿ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ . قال : كأيدهم بذلك لعلهم يتذكرون أو يُنصرون . وفي قوله : ﴿ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ . قال : كرهوا أن يأخذوه بغير بيّنة . وفي قوله : ﴿ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ . قال : وهذه هي الخصلة التي كأيدهم فيها^(٢) ، ﴿ ثُمَّ نَكْسُوهُمْ عَلَى رُءُوسِهِمْ ﴾ . قال : أذكرت القوم حيرة^(٣) سوء ، فقالوا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾^(٤) .
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ جُذَاذًا ﴾ . قال : حطاماً^(٥) .

= بين شيعين بسهم أو رمح أو نحوه . اللسان (ش ك ك) .

(١) في الأصل : « أكبر » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « بها » .

(٣) في م : « غيره » .

(٤) ابن جرير ١٦ / ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق

٢٥٧ / ٤ مقتصرًا على تفسير قوله : ﴿ جُذَاذًا ﴾ فقط .

(٥) ابن جرير ١٦ / ٢٩٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٩ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿جُذَذًا﴾. قال: فُتَاتًا.
وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُمْ
كَيْدُهُمْ هَذَا﴾. قال: عظيمُ آلهتهم^(١).

وأخرج أبو داودَ، والترمذى، وابنُ المنذر^(٢)، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ
مَرْدُويه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لم يكذبِ إبراهيمُ فى شيءٍ
قطُّ إلا فى ثلاثٍ كلُّهنَّ فى الله؛ قوله: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]. ولم يكن
سقيماً، وقوله لسارةَ: أختى. وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾»^(٣).

وأخرج أبو يعلى عن أبى سعيدٍ، أن النبى ﷺ قال: «يأتى الناسُ إبراهيمَ
فيقولون له: اشفعْ لنا إلى ربِّك. فيقول: إني كَذَبْتُ ثلاثَ كَذَبَاتٍ». فقال
النبى ﷺ: «ما منها مِن كَذْبَةٍ إِلا مَاحِلٌ»^(٤) بها عن دينِ الله؛ قوله:
﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾. وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾. وقوله لسارةَ: إنها
أختى»^(٥).

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، عن ابنِ جريجٍ فى قوله: ﴿فَرَجَعُوا إِلَى
أَنْفُسِهِمْ﴾. قال: نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ^(٦).

(١) ابن جرير ١٦/٢٩٦.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) أبو داود (٢٢١٢)، والترمذى (٣١٦٦)، صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٩٣٢).

(٤) ماحلٌ مباحل: أى يدافع ويجادل. ينظر النهاية ٤/٣٠٣.

(٥) أبو يعلى (١٠٤٠). وقال محققه: إسناده ضعيف لضعف على بن زيد وهو ابن جدعان، لكن يشهد له حديث أبى هريرة فى البخارى ومسلم.

(٦) ابن جرير ١٦/٣٠١، ٣٠٢.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد: ﴿ثُمَّ نَكْسُوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾. قال: في الرأي.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله: ﴿أَفِ﴾: يعنى الردىء من الكلام.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: تَلَوْتُ هذه الآية على عبد الله بن عمر فقال: أتدرى يا مجاهد من الذى أشار بتحريق إبراهيم بالنار؟ قلت: لا. قال: رجل من أعراب فارس. يعنى الأكراد^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لما جُمِعَ لإبراهيم ما جُمِعَ وأُلْقِيَ فى النار، جعل خازن المطر يقول: متى أومر بالمطر فأرسله؟ فكان أمر الله أسرع، قال الله: ﴿كُونِ بَرْدًا وَسَلَامًا﴾. فلم يبق فى الأرض نارٌ إلا طَفِئَتْ.

وأخرج أحمد^(٢) وابن ماجه، وابن حبان^(٣)، وأبو يعلى، وابن أبي حاتم، والطبرانى، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فى النار، لم يكن فى الأرض دَابَّةٌ إِلَّا تُطْفِئُ عنه النارَ غيرَ الوزغ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم». فأمر رسول الله ﷺ بقتله^(٤).

(١) ابن جرير ٣٠٥/١٦.

(٢ - ٣) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٣) أحمد ٨٠/٤١، ٨١، ٢٩٤، ٤٢/٤٣، ٢٤/٤٣، ٢٤٥٣٤، ٢٤٧٨٠، ٢٥٦٤٣، ٢٥٨٢٧،

وابن ماجه (٣٢٣١)، وابن حبان (٥٦٣١)، وأبو يعلى (٤٣٥٧)، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن

كثير ٣٤٦/٥ - والطبرانى فى الأوسط (٦٩٧٣)، صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦١٦).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أم / شريك ، أن النبي ﷺ أمر بقتل الأوزاع ، وقال : ٣٢٢/٤ « كانت تَنْفُخُ على إبراهيم » .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، أخبرنا مَعْمَرُ ، عن قتادة ، عن بعضهم ، عن النبي ﷺ قال : « كانت الضَّفَدُ تُطْفِئُ النارَ عن إبراهيم ، وكان الوزغُ يَنْفُخُ عليه » . فنهى عن قتل هذا ، وأمر بقتل هذا ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وقال أيضًا : أخبرنا أبو سعيد الشامي ، عن أبان ، عن ^(٢) أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَسْبُوا الضَّفَدَ ؛ فإن صوته تَسْبِيحٌ وَتَقْدِيسٌ وتكبيرٌ ، إن البهائم استأذنت ربها في أن تُطْفِئَ النارَ عن إبراهيم فأذن للضفادِ ، فتراكبت عليه ، فأبدلها الله بحرَّ النارِ ^(٣) الماء » .

وأخرج أبو يعلى ، وابن مَرْدُويه ^(٤) ، وأبو نعيم ، والخطيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما أُلْقِيَ إبراهيم في النارِ قال : اللهم إنك في السماءِ واحدٌ ، وأنا في الأرضِ واحدٌ أعْبُدُكَ » ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وابن المنذر ، عن ابن عمر قال : أوَّلُ كَلِمَةٍ قالها إبراهيم حين أُلْقِيَ في النارِ : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ^(٦) .

(١) تفسير عبد الرزاق ٢/ ٢٥٠ .

(٢) في الأصل : « ابن » .

(٣) بعده في ص ، م : « برد » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٥/٥ - وأبو نعيم ١٩/١ ، والخطيب ١٠/ ٣٤٦ .

(٦) ابن أبي شيبة ١١/ ٥٢٢ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: مَا أْخَرَقَتْ النَّارُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا وَثَاقَهُ^(١).

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمِيْرٍ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، فَكَانَ فِيهَا إِمًّا خَمْسِينَ وَإِمًّا أَرْبَعِينَ. قَالَ: مَا كُنْتُ أَيَّامًا وَلِيَالِي قَطُّ أَطِيبَ عَيْشًا إِذْ كُنْتُ فِيهَا، وَدِدْتُ أَنْ عَيْشِي وَحَيَاتِي كُلُّهَا مِثْلُ عَيْشِي إِذْ كُنْتُ فِيهَا^(٢).

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فِي النَّارِ قَالَ الْمَلِكُ خَازِنُ الْمَطَرِ: يَا رَبِّ، خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ! رَجَا أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَيُرْسِلَ الْمَطَرُ، فَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿يَنْتَارُ كُوْفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾. فَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ نَارٌ إِلَّا طَفِئَتْ^(٣).

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ شُعَيْبِ الْجَبَائِيّ قَالَ: الَّذِي قَالَ: ﴿حَرِّقُوهُ﴾ هِزْنٌ^(٤)، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٥).

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْنَا يَنْتَارُ﴾.

(١) ابن أبي شيبة ٥٢٠/١١، وابن جرير ٣٠٧/١٦.

(٢) ابن جرير ٣٠٧/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٦/٥.

(٣) ابن جرير ٣٠٨/١٦.

(٤) في الأصل: «هَيْر»، وفي ص: «هِيوت»، وفي ف ١، م: «هون»، وفي ح ١: «هيوذ»، وفي تاريخ الطبري: «هينون». وينظر البداية والنهاية ٣٣٧/١.

(٥) ابن جرير ٣٠٥/١٦.

قال : كان جبريلُ هو الذى ناداها^(١) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو لم يُثْبِعْ بَرْدُهَا : ﴿سَلَمًا﴾ لَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ من بَرْدِهَا ، فلم يَبْقَ^(٢) فى الأرضِ^(٣) يومئذٍ نَارًا إِلَّا طَفِئَتْ ، ظَنَنْتُ أَنَّهَا هِيَ تُعْنَى^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وابنُ أبى شيبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهد » ، وعبدُ بنُ حميد ،^(٥) وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن عليٍّ فى قوله : ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَمًا﴾ . قال : لولا أَنه قال : ﴿وَسَلَمًا﴾ . لَقَتَلَهُ بَرْدُهَا^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ قال : لما أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فى النارِ نادى [٢٩٣] الْمَلِكُ الذى يُرْسِلُ المَطَرَ : رَبِّ ، خَلِيلُكَ ! رَجَا أَنْ يُؤَدِّنَ لَهُ فَيُرْسِلَ المَطَرَ ، فقال الله : ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ . فلم يبقَ نَارٌ فى الأرضِ يومئذٍ إِلَّا بَرَدَتْ .

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » ، وعبدُ بنُ حميد ، من طريقِ أبى هلالٍ ، عن بكرِ بنِ عبدِ الله المُرَنْزِئِيِّ قال : لما أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فى النارِ جاءت^(٧) عَامَّةٌ

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « قادها » ، وفى م : « قالها » .

والأثر عند ابن جرير ٣٠٦ / ١٦ . مطولا .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٣٠٦ / ١٦ .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) ابن أبى شيبَةَ ٥١٩ / ١١ ، ٥٢٠ ، وأحمد ص ٧٩ ، وابن جرير ٣٠٧ / ١٦ .

(٦) ليس فى : الأصل ، وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي . ينظر تهذيب الكمال ٢٥ / ٢٩٢ .

(٧) فى الزهد : « جأرت » .

الْخَلِيقَةِ فَقَالَتْ : يَا رَبِّ ، خَلِيلُكَ يُلْقَى فِي النَّارِ ، فَأَذَنْ لَنَا نُطْفِئَ عَنْهُ . قَالَ : هُوَ خَلِيلِي ، لَيْسَ لِي فِي الْأَرْضِ خَلِيلٌ غَيْرُهُ ، وَأَنَا إِلَهُهُ لَيْسَ لَهُ إِلَهٌ غَيْرِي ، فَإِنْ «اسْتَغَاثَكُمْ فَأَغِيثُوهُ» ، وَإِلَّا فَدَعُوهُ . قَالَ : وَجَاءَ مَلَكُ الْقَطْرِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، خَلِيلُكَ يُلْقَى فِي النَّارِ ، فَأَذَنْ لِي أَنْ أُطْفِئَ عَنْهُ بِالْقَطْرِ . قَالَ : هُوَ خَلِيلِي ، لَيْسَ لِي فِي الْأَرْضِ خَلِيلٌ غَيْرُهُ ، وَأَنَا إِلَهُهُ لَيْسَ لَهُ إِلَهٌ غَيْرِي ، فَإِنْ «اسْتَغَاثَ بِكَ فَأَغِثْهُ» ، وَإِلَّا فَدَعُهُ . قَالَ : فَلَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ دَعَا بِدَعَائِ نَسِيهِ أَبُو هَلَالٍ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ . قَالَ : فَبَرَدَتْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَمَا أَنْصَبَتْ يَوْمَئِذٍ كُرَاعًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ كَعْبٌ : مَا انْتَفَعَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ بِنَارٍ ، وَلَا أَحْرَقَتِ النَّارُ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا إِلَّا وَثَاقَ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ قَتَادَةُ : لَمْ تَأْتِ دَابَّةٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَطْفَأَتْ عَنْهُ النَّارَ إِلَّا الْوَزَعَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : يَذْكُرُونَ أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ يَمْسُحُ^(٥) وَجْهَهُ مِنَ الْعَرَقِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطِيَّةٍ قَالَ : لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ قَعَدَ فِيهَا ،

(١ - ١) فِي ح ٢ : «اسْتَغَاثَكُمْ فَأَغِيثُوهُ» .

(٢ - ٢) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «اسْتَغَاثَ بِكَ فَأَغِثْهُ» .

(٣) أَحْمَد ص ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢ / ٢٤ ، ٢٥ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٦ / ٣٠٩ .

(٥ - ٥) فِي م : «عَنْهُ» .

فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ مَلِكِهِمْ ، فَجَاءَ يَنْظُرُ تَعْجُبًا ^(١) ، فَطَارَتْ مِنْهَا ^(٢) شَرَارَةٌ ، فَوَقَعَتْ عَلَىٰ إِبْهَامِ رَجُلِهِ ، فَاشْتَعَلَ كَمَا تَشْتَعِلُ الصُّوفَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ النَّارِ يَعْزِقُ ، لَمْ تَحْرِقِ النَّارُ إِلَّا وَثَاقَهُ ، فَأَخَذُوا شَيْخًا مِنْهُمْ ، فَجَعَلُوهُ عَلَىٰ ^(٣) تِلْكَ النَّارِ ، فَاحْتَرَقَ .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ : إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُلْقَوْهُ فِي النَّارِ ، جَعَلُوا يَجْمَعُونَ لَهُ الْحَطَبَ ، فَجَعَلَتِ الْمَرَأَةُ الْعَجُوزُ تَحْمِلُ عَلَىٰ ظَهْرِهَا ، فَيَقَالُ لَهَا : أَيْنَ تَرِيدِينَ ؟ فَتَقُولُ : أَذْهَبُ إِلَىٰ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَنَا . فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ لِيُطْرَحَ فِي النَّارِ قَالَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾ [الصفافات : ٩٩] . فَلَمَّا طُرِحَ فِي النَّارِ قَالَ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ . فَقَالَ أَبُو لُوطٍ ، وَكَانَ عَمَّهُ : إِنْ النَّارُ لَمْ تَحْرِقْهُ مِنْ أَجْلِ قَرَابَتِهِ مِنِّي . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عُثْقًا مِنَ النَّارِ فَأَحْرَقَتْهُ .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا ﴾ . قَالَ : بَرَدَتْ عَلَيْهِ حَتَّى / كَادَتْ ^(٥) تَوْذِيهِ ، حَتَّى ٣٢٣/٤ قِيلَ : ﴿ وَسَلَامًا ﴾ . قَالَ : لَا تَوْذِيهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَوْ لَمْ يَقُلْ :

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « معجبا » ، وَفِي م : « متعجبا » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْل . وَفِي م : « منه » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ ، م : « نار كذلك » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ح ٢ .

(٥) فِي م : « كانت » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٠٧/١٦ .

﴿وَسَلَّمَ﴾ . لَقَتَهُ الْبَرُّدُ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، "عن أبي زُرْعَةَ^(١)، عن أبي هريرة قال :
إن أحسن شيء قاله أبو إبراهيم، لما رَفَعَ عنه الطَّبَقَ وهو في النارِ وجده يَرْشُحُ
جبينه، فقال عند ذلك : نِعَمَ الرَّبُّ رَبُّكَ يا إبراهيم^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن شعيب الجبائي قال : أَلْقَى إبراهيمُ في النارِ وهو ابنُ
سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، وذُبحَ إسحاقُ وهو ابنُ سَبْعِ سِنِينَ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عن بعضِ أصحابه قال :
جاء جبريلُ إلى إبراهيمَ عليه السلامُ وهو يُوثِقُ لِيَلْقَى في النارِ، قال : يا إبراهيمُ،
أَلَا حاجَةٌ ؟ قال : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن أَزْقَمَ، أن إبراهيمَ عليه السلامُ قال حينَ جَعَلُوا يُوثِقُونَهُ
لِيَلْقَوْهُ في النارِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، لَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ الْمُلْكُ،
لَا شَرِيكَ لَكَ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ .
قال : السلامُ لَا يُؤْذِيهِ بَرْدُهَا، ولولا أَنَّهُ قال : ﴿وَسَلَامًا﴾ . لكان البردُ أَشَدَّ عليه
من الحرِّ^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح، ١، م .

(٢) ابن جرير ٣٠٨ / ١٦ .

(٣) ابن جرير ٣٠٩ / ١٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ . قَالَ : أَلْقَوْا شَيْخًا فِي النَّارِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ يُصَيِّبُوا نَجَاتَهُ كَمَا نَجَّى إِبْرَاهِيمَ ، فَاحْتَرَقَ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ ^(٢) . أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ . قَالَ : الشَّامُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ . قَالَ : الشَّامُ ، وَمَا مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ إِلَّا يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ ^(٤) تِلْكَ الصَّخْرَةِ الَّتِي بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الصَّخْرَةِ ثُمَّ يَتَفَرَّقُ فِي الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : بِالشَّامِ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ أَلْفَا قَبْرٍ وَسَبْعُمِائَةِ قَبْرٍ ، وَإِنْ دِمَشْقُ مَغْفِلُ النَّاسِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنَ الْمَلَا حِمِ ^(٥) . وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لُوطٌ كَانَ ابْنُ أَخِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٣١٠ / ١٦

(٢) ابن أبي شيبة ١٩٢ / ١٢

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م . وينظر تفسير ابن كثير ٣٤٧ / ٥

(٤) ابن عساكر ٤١١ / ٢

(٥) الحاكم ٥٦١ / ٢

وأخرج ابنُ سعدٍ^(١) من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالح^(٢) ، عن ابنِ عباسٍ قال :
لما هربَ إبراهيمُ من كوثي ، وخرجَ من النارِ ولسانه يومئذٍ سُريانيٌّ ، فلما عَبَرَ
الفراتَ من حِوَّانَ ، غيَّرَ اللهُ لسانه ، فقليل^(٣) : عَبْرانيٌّ . حيثُ عَبَرَ الفراتَ ، وَبَعَثَ
نُمرُودُ في^(٤) أَثَرِهِ وقال : لا تَدْعُوا أَحَدًا يَتَكَلَّمُ بِالشَّرْيَانِيَّةِ إِلَّا جِئْتُمُونِي بِهِ^(٥) . فَلَقُوا
إبراهيمَ فَتَكَلَّمُ^(٦) بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، فَتَرَكُوهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا لُغَتَهُ^(٧) .

وأخرج ابنُ عساکرَ عن حِشَّانَ بنِ عَطِيَّةٍ قال : أَغَارَ مَلِكٌ نَبَطٌ عَلَى لوطٍ
فَسَبَّاهُ وَأَهْلَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَقْبَلَ فِي طَلَبِهِ فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ
ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَالْتَقَى هُوَ وَمَلِكُ^(٨) النَّبَطِ فِي صَحْرَاءٍ يَغْفُورُ^(٩) ، فَعَبَّى
إِبْرَاهِيمُ مَيْمَنَةً وَمِيسِرَةً وَقَلْبًا ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَبَّى الْحَرْبَ هَكَذَا ، فَاقْتَتَلُوا ،
فَهَزَمَهُ^(١٠) إِبْرَاهِيمُ ، فَاسْتَنْقَذَ لوطًا وَأَهْلَهُ^(١١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي العالية : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ ﴾ . يعنى إبراهيم ،
﴿ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ . قال : هى الأرض المقدسة التى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٢) فى م : « فقلب » .

(٣) بعده فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « نحو » .

(٤) سقط من : ح ٢ .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « يتكلم » .

(٦) ابن سعد ٤٦ / ١ .

(٧) فى ص ، م : « تلك » .

(٨) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « مغفور » .

(٩) فى م : « فهزمهم » .

(١٠) ابن عساکر ٣٢٦ / ٢ ، ٣٠٧ / ٥٠ .

بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَاءٍ عَذْبٍ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا يُخْرَجُ ، يَعْنِي مِنْ أَصْلِ الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الصَّخْرَةِ ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُ فِي الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا ﴾ . قَالَ : كَانَا بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ، فَأُنْجِيَا إِلَى أَرْضِ الشَّامِ ، وَكَانَ يُقَالُ : الشَّامُ عِمَادُ دَارِ الْهَجْرَةِ ، وَمَا تُقَصُّ مِنْ ^(١) الْأَرْضِ زَيْدٌ فِي الشَّامِ ، وَمَا تُقَصُّ مِنَ الشَّامِ زَيْدٌ فِي فَلَسْطِينَ وَكَانَ يُقَالُ : هِيَ أَرْضُ الْحَشْرِ وَالْمُتَشْرِ ، وَبِهَا ^(٢) يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَبِهَا يُهْلِكُ اللَّهُ مَسِيحَ ^(٣) الضَّلَالَةِ الدَّجَالَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ . قَالَ : الشَّامُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ . قَالَ : إِلَى حِوَارَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾ . قَالَ : وَلَدًا ، ﴿ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ . قَالَ : ابْنُ ابْنِ ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « فِي » .

(٢) فِي ص ، م : « فِيهَا » .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « شَيْخ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « الْإِبْنِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٦ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾. قَالَ: أَعْطَاهُ^(١)، ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾. قَالَ: عَطِيَّةٌ^(٢).

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: دَعَا بِإِسْحَاقَ^(٣) فَاسْتُجِيبَ لَهُ، وَزَيْدٌ يَعْقُوبَ نَافِلَةً^(٤).

«وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: النَّافِلَةُ ابْنُ ابْنِهِ يَعْقُوبُ»^(٥).

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: النَّافِلَةُ ابْنُ الْإِبْنِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً﴾ الْآيَةَ. قَالَ: جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَيْمَةً يُقْتَدَى بِهِمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ^(٦).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْطًا أَيْتَنَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَبْكَثَ﴾ الْآيَتَيْنِ.

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: كَانَ فِي قَوْمٍ لَوِطٌ عَشْرُ خِصَالٍ

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَعْطَيْنَاهُ»، وَفِي ف ١: «إِسْحَاقَ».

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٣١٦/١٦.

(٣) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «بِالْحَقِّ».

(٤) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، ح ١، م.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢٥/٢.

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، م.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٣١٦/١٦.

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣١٧/١٦.

يُعْرَفُونَ بِهَا؛ لِعُجْبِ الْحَمَامِ، وَرَمَى الْبُنْدُقِ^(١) وَالْمُكَاءِ^(٢)، وَالْحَذْفُ^(٣) فِي الْأَنْدَاءِ^(٤)، وَتَبْسِيطُ^(٥) الشَّعْرِ، وَفَرَقَةُ الْعِلِكِ^(٦)، وَإِسْبَالُ الْإِزَارِ، وَحَبْسُ الْأَقْيَبَةِ^(٧)، وَإِتْيَانُ الرِّجَالِ، وَالْمُنَادِمَةُ عَلَى الشَّرَابِ، وَتَزْيِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَيْهَا^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِمِّ الْمَلَاهِي» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : سِتَّةٌ مِنْ أَخْلَاقِ / قَوْمِ لُوطٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ؛ الْجُلَاهِقُ^(٩) ، وَالصَّفِيرُ ، ٣٢٤/٤ وَالْبُنْدُقُ ، وَالْحَذْفُ^(٣) ، وَخَلُّ إِزَارِ الْقَبَاءِ ، وَمَضْعُ الْعِلِكِ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَشْرُ خَصَالٍ عَمِلَتْهَا قَوْمُ لُوطٍ ، بِهَا أَهْلِكُوا ، وَتَزِيدُهَا أُمَّتِي بَخْلَةً ؛ إِتْيَانُ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَرَمْيُهُمْ بِالْجُلَاهِقِ ، وَالْحَذْفُ ، وَلِعْبُهُمْ

(١) البندق : كرة في حجم البندق ، تتخذ من طين وتُثَبِّس فيرمى بها . الوسيط (بندق) .

(٢) المكاء : الصفير ، وهو أن يجمع بين أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصفر فيها . اللسان (م ك ي) .

(٣) في ح ٢ : «الحذف» وهما بمعنى ، وهو الرمي بحصا أو نوى بين السبابتين ، أو بين الإبهام والسبابة . وينظر مشارق الأنوار ١ / ٢٣١ .

(٤) الأنداء ، جمع النادى : هم القوم المجتمعون . النهاية ٥ / ٣٧ .

(٥) في ف ١ ، م : «تبسيط» .

(٦) العلك : ضرب من صمغ الشجر كاللبان ، يُمَضَّغ فلا يذوب . الوسيط (ع ل ك) .

(٧) الأقيبة : جمع قباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ، ويتمنطق به . الوسيط (ق ب و) .

(٨) ابن عساكر ٥٠ / ٣٢١ .

(٩) الجلاهق : البندق الذى يرمى به - يعنى به هنا قوس البندق ، ويقال : المقلاع ، كما فى ذم الملاهى - وهو فارسى معرب . ينظر التاج (جلهق) والمعرّب ص ١٤٤ .

(١٠) ابن أبى الدنيا (١٥١) ، وابن عساكر ٥٠ / ٣٢١ ، ٣٢٢ .

بالحَمَامِ ، وضربُ الدُّفُوفِ ، وشربُ الخُمُورِ ، وقَصُّ اللَّحْيَةِ ، وطولُ الشَّارِبِ ،
والصَّفِيرُ ، والتَّصْفِيقُ ، ولباسُ الحريرِ ، وتزيُّدها أُمَّتًى بِحَلَّةٍ ؛ إتيانُ النساءِ بعضَهنَّ
بعضًا ^(١) .

وأخرج ^(٢) أبو نعيم في « المعرفة » ، والشاشي ، و ^(٣) ابنُ عساكر ، عن الزبير
قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ سُنَنِ قَوْمٍ لَوْطٍ قَدْ قُفِّدَتْ إِلَّا ثَلَاثًا ؛ جَرُّ نِعالِ
السَّيْفِ ^(٤) ، وَخَضْبُ ^(٥) الْأُظْفَارِ ، وَكَشْفُ عَنِ الْعُورَةِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ زيد في قوله : ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ﴾ . قال : في
الإسلام ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ الآية .

أخرج الحاكم عن وَهْبٍ قال : داودُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ بَاعَرَ ^(٨) من وَلَدِ
يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ . وكان قصيرًا ، أزرقَ ، قليلَ الشَّعْرِ ، طاهرَ القلبِ ^(٩) .

وأخرج ابنُ جرير عن مُرَّةَ في قوله : ﴿ إِذْ يَمْحُكُمَانِ فِي الْغَرْثِ ﴾ . قال : كان

(١) ابن عساكر ٣٢٢/٥٠ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) نعل السيف : حديدة في أسفل غمده . اللسان (ن ع ل) .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « قص » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « قصف » . والمثبت من مصادر

التخريج .

(٥) أبو نعيم ١٢٩/١ (٤٥١) ، والشاشي (٤٩) ، وابن عساكر ٢٢١/٥٠ . وقال الألباني : موضوع .

السلسلة الضعيفة (٢٠٥٦) .

(٦) ابن جرير ٣١٩/١٦ .

(٧) في الأصل ، ص ، ر ٢ : « عامر » ، وفي ف ١ ، م : « عابر » .

وينظر ما تقدم ١٣٦/٥ .

(٨) الحاكم ٥٨٥/٢ .

الْحَرْثُ نَبْتًا فَنَفَسَتْ فِيهِ لَيْلًا ، فَاخْتَصَمُوا فِيهِ إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَىٰ بِالْغَنَمِ لِأَصْحَابِ الْحَرْثِ ، فَمَرُّوا عَلَىٰ سُلَيْمَانَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : لَا ، تُدْفَعُ الْغَنَمُ فَيُصِيبُونَ مِنْهَا ، وَيَقُومُ هَؤُلَاءِ عَلَىٰ حَرْثِهِمْ ، فَإِذَا كَانَ ^(١) كَمَا كَانَ رَدُّوا عَلَيْهِمْ . فَنَزَلَتْ ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ^(٢)﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سَنِيهِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ . قَالَ : كَرَمٌ قَدْ أَتَبَتْ عَنَايِدُهُ فَأَفْسَدَتْهُ الْغَنَمُ ، فَقَضَىٰ دَاوُدُ بِالْغَنَمِ لِصَاحِبِ الْكَرَمِ ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ : غَيْرَ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تُدْفَعُ الْكَرَمُ إِلَىٰ صَاحِبِ الْغَنَمِ ، فَيَقُومُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَعُودَ كَمَا كَانَ ، وَتُدْفَعُ الْغَنَمُ إِلَىٰ صَاحِبِ الْكَرَمِ فَيُصِيبُ مِنْهَا ، حَتَّىٰ إِذَا عَادَ الْكَرَمُ كَمَا كَانَ دَفَعَتْ الْكَرَمَ إِلَىٰ صَاحِبِهِ وَدَفَعَتْ الْغَنَمَ إِلَىٰ صَاحِبِهَا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ^(٣)﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : الْحَرْثُ الَّذِي نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ إِنَّمَا كَانَ كَرَمًا ، نَفَسَتْ فِيهِ الْغَنَمُ فَلَمْ تَدْعُ فِيهِ وَرَقَةً وَلَا عُثْقُودًا مِنْ عَنَبٍ إِلَّا أَكَلَتْهُ ، فَأَتَوْا دَاوُدَ ، فَأَعْطَاهُمْ رِقَابَهَا ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ : إِنْ صَاحِبَ الْكَرَمِ قَدْ بَقِيَ لَهُ أَصْلُ أَرْضِهِ وَأَصْلُ كَرَمِهِ ! بَلْ تَتَوَخَّذُ الْغَنَمُ فَيُعْطَاهَا أَهْلَ الْكَرَمِ ، فَيَكُونُ لَهُمْ لِبْنُهَا وَصُوفُهَا وَنَفْعُهَا ، وَيُعْطَىٰ أَهْلُ الْغَنَمِ

(١) فِي م : « عَاد » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦ / ٣٢٠ ، ٣٢٤ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٥٨٨ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١٠ / ١١٨ .

الكَرْمَ لِيَغْمُرُوهُ وَيُضْلِحُوهُ ، حتى يعودَ كالذى كان ليلةً نَفَسَتْ فيه الغنمُ ، ثم يُعْطَى أهلُ الغنمِ غَنَمَهُمْ ، وأهلُ الكَرَمِ كَرَمَهُمْ ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ . يقولُ : كنا لما حَكَمَا شاهِدِينَ ، وذلك أن رجُلَيْنِ دَخَلَا على داودَ أحَدُهُمَا صَاحِبُ حَرْثٍ ، والآخرُ [٢٩٣ظ] صَاحِبُ غَنَمٍ ، فقال صَاحِبُ الحَرْثِ : إن هذا أَرْسَلَ غَنَمَهُ فى حَرْثِى ، فلم تُثَقِّبِ من حَرْثِى شَيْئًا . فقال له داودُ : اذْهَبْ فإن الغنمَ كُلُّهَا لك . فَقَضَى بذلك داودُ ، ومرَّ صَاحِبُ الغنمِ بِسُلَيْمَانَ ، فَأَخْبَرَهُ بالذى قَضَى به داودُ ، فدَخَلَ سُلَيْمَانُ على داودَ ، فقال : يا نَبِئُ اللَّهِ ، إن القِضَاءَ سَوَى الذى قَضَيْتَ . فقال : كيف ؟ قال سُلَيْمَانُ : إن الحَرْثَ لَا يَخْفَى على صَاحِبِهِ ما يَخْرُجُ منه فى كُلِّ عامٍ ، فله من صَاحِبِ الغنمِ أن يَنْتَفِعَ من أولادِها وأَصْوَافِها وأشعارِها حتى يَسْتَوْفَى ثَمَنَ الحَرْثِ ، فإن الغنمَ لها نَشْلُ كُلِّ عامٍ . فقال داودُ : قد أَصَبْتَ ، القِضَاءُ كما قَضَيْتَ . فَفَهَّمَهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى الآية قال : أعطاهم داودُ رِقَابَ الغنمِ بالحَرْثِ . وحكَمَ سُلَيْمَانُ بِجِزَّةٍ ^(٣) الغنمِ وأَلْبَانِهَا لأهلِ الحَرْثِ ، وعليهم رعايُها ^(٤) ، ويَحْرُثُ لهم أهلُ الغنمِ حتى يَكُونَ الحَرْثُ كَهَيْئَتِهِ يومَ أُكِلَ ،

(١) عبد الرزاق ٢/٢٦ ، ٢٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/٣٥٠ .

(٢) ابن جرير ١٦/٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٣) الجزء : صوف الشاة فى سنة . التاج (ج ز ن) .

(٤) فى ف ١ : «رعاها» ، وفى م : «رعاؤها» .

ثم يَدْفَعُونَهُ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَأْخُذُونَ غَنَمَهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : التَّقَشُّ بِاللَّيْلِ ، وَالْهَمْلُ بِالنَّهَارِ .
وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ غَنَمَ الْقَوْمِ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ لَيْلًا ، فُرِفِعَ ذَلِكَ إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِالْغَنَمِ
لِأَصْحَابِ الزَّرْعِ ، فَقَالَ سَلِيمَانُ : لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنْ لَهُ نَسْلُهَا وَرِسْلُهَا
وَعَوَارِضُهَا ^(٢) وَجَزَارُهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ أُكِلَ ، دُفِعَتْ
الْغَنَمُ إِلَى رَبِّهَا ^(٣) ، وَقَبِضَ صَاحِبُ الزَّرْعِ زَرْعَهُ . قَالَ اللَّهُ : ﴿ فَفَهَّمْنَهَا
سَلِيمَنَ ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ 'عَبْدُ الرَّزَاقِ' ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَالزَّهْرِيُّ فِي الْآيَةِ قَالَا :
نَفَشَتْ غَنَمٌ فِي حَرْثِ قَوْمٍ ، فَقَضَى دَاوُدُ أَنْ يَأْخُذُوا الْغَنَمَ ، فَفَهَّمَهَا اللَّهُ سَلِيمَانَ ،
فَلَمَّا أُخْبِرَ بِقَضَاءِ دَاوُدَ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ خَذُوا الْغَنَمَ ، وَلَكُمْ مَا خَرَجَ مِنْ رِسْلِهَا
وَأَوْلَادِهَا وَأَصَوَافِهَا إِلَى الْحَوْلِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ
مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ عَابِدَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَتْ
تَبْتَلُّ ^(٦) ، وَكَانَ لَهَا جَارِيَتَانِ جَمِيلَتَانِ ، وَقَدْ تَبَتَّلَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَرِيدُ الرِّجَالَ ، فَقَالَتْ

(١) عبد الرزاق (١٨٤٣٥) ، وابن جرير ٣٢٣ / ١٦ ، ٣٢٤ .

(٢) الرُّشَل : اللبَن ، والعَرِيض : هُوَ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَزِ سَنَةً وَتَنَاوَلَ الشَّجَرَ وَالنَّبْتَ بِغَرَضٍ يَشْدُقُهُ ، وَهُوَ
عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ خَاصَّةً الْحَصِيِّ مِنْهَا . النِّهَايَةُ ٢ / ٢٢٢ ، ٣ / ٢١٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ٢ : « أَرْبَابُهَا » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٥ / ١٦ .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢٥ / ٢٠٠ ، وَفِي الْمَصْنَفِ (١٨٤٣٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٦ / ١٦ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « تَبَذَّلَتْ » .

٣٢٥/٤ إحدى الجاريتين للأخرى : قد طال علينا هذا البلاء ، أمّا هذه فلا تريدُ الرجال ، /ولا نزالُ بشرُّ ما كنا لها ، فلو أنّا فضّخناها فوجِمتْ فصرّنا إلى الرجال ! فأتتا^(١) ماءَ البيض ، فأتتاها وهى ساجدةٌ ، فكشفتا عنها ثوبها ونصّحتا فى دُبرها ماءَ البيض ، وصرختا : إنها قد بَغَتْ . وكان من زنى فيهم حدّه الرّجم ، فرفعتْ إلى داودَ وماءَ البيضِ فى ثيابها ، فأرادَ رجمها ، فقال سليمانُ : ائتوني بنارٍ ؛ فإنه إن كان ماء الرجال تفرّق ، وإن كان ماء البيض اجتمع . فأتى بنارٍ فوضّعها عليه فاجتمع ، فدّرأ عنها^(٢) الرّجم ، فعطفَ^(٣) داودُ على سليمانَ فأحبّه ، ثم كان بعد ذلك أصحابُ الحرثِ وأصحابُ الشّاءِ^(٤) ، فقضى داودُ لأصحابِ الحرثِ بالغنمِ ، فخرّجوا وخرّجتِ الرّعاةُ معهم الكلابُ ، فقال سليمانُ : كيف قضى بينكم ؟ فأخبروه ، فقال : لو وليتُ أمرهم لقضيتُ بينهم بغيرِ هذا القضاء . فقيل لداودَ : إن سليمانَ يقولُ كذا وكذا . فدعاه فقال : كيف تقضى بينهم ؟ فقال : أدفعُ الغنمَ إلى أصحابِ الحرثِ هذا العام ، فيكونُ لهم أولادُها وسلاها^(٥) وألبانُها ومنافعُها ، ويتذرُّ أصحابُ^(٥) الغنمِ لأصحابِ^(٦) الحرثِ حرثُهم^(٦) ، فإذا بلغَ الحرثُ الذى كان عليه ، أخذَ هؤلاء الحرثُ ودفعُوا إلى هؤلاء الغنمِ^(٧) .

(١) فى المصنف : « فأخذتا » .

(٢ - ٣) فى الأصل : « الحد ففضب » .

(٣) فى الأصل : « الشاه » ، وفى ص ، م : « الشياه » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « سلالها » . والسّلاء : الشّطن . ينظر النهاية ٣٩٧ / ٢ .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « الحرث » .

(٦) فى م : « هذا العام » .

(٧) ابن أبى شيبة ٥٥٤ / ١١ - ٥٥٨ ، وابن جرير ٣٢٣ / ١٦ مقتصرًا على القصة الثانية .

وأخرج ابن جرير^(١) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس: ﴿نَفَسَتْ﴾ . قال : رَعَتْ^(٢) .

وأخرج الطستى فى « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿نَفَسَتْ﴾ . قال : النَّفْسُ الرَّغَى بِاللَّيْلِ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول ليبيد^(٣) :

بُذِّلْنَ بَعْدَ النَّفْسِ الْوَجِيفَا^(٤) وَبَعْدَ طَوْلِ الْجِرَّةِ^(٥) الصَّرِيفَا^(٦)

^(٧) وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن معمر قال : قال الزهرى : النَّفْسُ لا يكون إلا بالليل ، والهَمْلُ بالنهار^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبه ، وأحمد ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن حرام بن مُحَيَّصَة ، أن ناقة البراء بن عازب دخلت حائطا فأفسدت فيه ، فقضى

(١) بعده فى م : « وابن المنذر » .

(٢) ابن جرير ٣٢٧/١٦ ، وابن أبي حاتم - كما فى التعليل ٢٥٨/٤ ، وفتح البارى ٤٣٦/٨ .

(٣) ديوانه ص ٣٥١ .

(٤) الوجيف : ضرب من سير الخيل والإبل سريع ، دون التقريب . التاج (و ج ف) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ٢ : « الحرة » ، وفى ح ١ : « الحرة » ، وفى م : « الحزن » . والحرة : ما

يفيض به البعير من كرشه فيأكله ثانية . التاج (ج ر ر) .

(٦) الصريف : صرير ناب البعير . التاج (ص ر ف) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإقتان ٩٧/٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٤ ، وابن جرير ٣٢٦/١٦ .

رسولُ الله ﷺ أن على أهلِ الحوائِطِ حفظَها بالنهارِ ، وأن ما أفسدتِ المَواشِي بالليلِ ضَامِنٌ على أهلِها^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشةَ ، أن ناقةَ البراءِ بنِ عازِبٍ دخلتِ حائِطًا لقومٍ فأفسدت عليهم ، فأتوا النبي ﷺ ، فقال : « على أهلِ الحائطِ حفظُ حائِطِهم بالنهارِ ، وعلى أهلِ المَواشِي حفظُ مَواشِيهم بالليلِ » . ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ الآية . ثم قال : « نَفَسْتُ لَيْلًا » .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ ، أنه قرأ : (فَأَفْهَمْنَاهَا^(٢) سليمانَ) .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : كان الحُكْمُ بما قَضَى به سليمانُ ، ولم يُعَنَّفْ^(٣) داودُ في حُكْمِهِ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ عن عكرمةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ يَطَأُ جَمْرَةً يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ » . فقال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ : وما كان جُزْؤُهُ يا رسولَ الله ؟ قال : « كانت له ماشيةٌ يَغْشَى بها الزَّرْعَ ويؤْذيه ، وحَرَّمَ اللهُ الزَّرْعَ وما حوله غَلْوَةً^(٥) سَهْمٍ ، فاحذَرُوا أَلَّا يَسْتَحْتِ^(٦) الرَّجُلُ مَالَهُ فِي الدُّنْيَا ،

(١) عبد الرزاق في مصنفه (١٨٤٣٧) ، وأحمد ٩٧/٣٩ (٢٣٦٩١) ، وأبو داود (٣٥٦٩ ، ٣٥٧٠) ،

وابن ماجه (٢٣٣٢) ، وابن جرير ٣٢٧/١٦ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٠٤٧) .

(٢) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « ففهمناها » . وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٤ .

(٣) في الأصل : « يغيض » ، وفي ص : « يصب » ، وفي ف ١ : « يعيب » ، وفي ح ١ ، م : « يعب » .

وفي مصدر التخريج : « يعنف الله » .

(٤) ابن جرير ٣٢٨/١٦ .

(٥) الغلوة : قدر رمية السهم . النهاية ٣٨٣/٣ .

(٦) في ص ، م ، والمصنف : « يستحب » . ويستحت ماله : يجعله سحتا : أى حراما . وينظر النهاية

وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ فِي الْآخِرَةِ» ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَكَلَّا ءَايِنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « بينما امرأتانِ معهما ابنانِ لهما ، جاءَ الذئبُ فَأَخَذَ أَحَدَ الْابْنَيْنِ ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتَا ، فَدَعَاهُمَا سُلَيْمَانُ ، فَقَالَ : هَاتُوا السَّكِينَ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا . فَقَالَتِ الصُّغْرَى : يَرَحْمُكَ اللَّهُ ، هُوَ ابْنُهَا لَا تَشُقُّهُ . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ فِي بَنَى إِسْرَائِيلَ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا أَرْبَعَةً مِنْ رُؤَسَائِهِمْ ، فَاثْتَنَعَتْ عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ ، فَاتَّفَقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَيْهَا ، فَشَهِدُوا عَلَيْهَا عِنْدَ دَاوُدَ أَنَّهَا مَكَّنَتْ مِنْ نَفْسِهَا كُلِّبًا لَهَا قَدْ عَوَّدَتْهُ ذَلِكَ مِنْهَا ، فَأَمَرَ بِرَجْعِهَا ، فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ جَلَسَ سُلَيْمَانُ ، وَاجْتَمَعَ مَعَهُ وَلَدَانُ مِثْلُهُ ، فَانْتَصَبَ حَاكِمًا ، وَتَزَيَّا أَرْبَعَةً مِنْهُمْ بِزَيِّ أَوَّلِكَ ، وَآخَرُ بِزَيِّ الْمَرْأَةِ ، وَشَهِدُوا عَلَيْهَا أَنَّهَا مَكَّنَتْ مِنْ نَفْسِهَا كُلِّبَهَا ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ : فَرُّوْا بَيْنَهُمْ . فَسَأَلَ أَوَّلَهُمْ : مَا كَانَ لَوْ أَنَّ الْكَلْبَ ؟ فَقَالَ : أَسْوَدُ . فَعَزَلَهُ ، وَاسْتَدْعَى بِالْآخِرِ ^(٣) فَسَأَلَهُ عَنْ لَوْنِهِ ، فَقَالَ : أَحْمَرُ . وَقَالَ الْآخَرُ : أَغْبَشُ ^(٤) . وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) عبد الرزاق ٢ / ٢٠١ ، وفى المصنف (١٨٤٤٧) . وطرف الحديث أصله فى الصحيحين من حديث

النعمان بن بشير وابن عباس . صحيح البخارى (٦٥٦٢) ، ومسلم (٢١٢ ، ٢١٣) .

(٢) أحمد ١٤ / ٣٢ ، ١٨٤ ، (٨٢٨٠ ، ٨٤٨٠) ، والبخارى (٣٤٢٧ ، ٦٧٦٩) ، ومسلم (١٧٢٠) ، والنسائى (٥٤١٧ ، ٥٤١٨ ، ٥٤١٩) .

(٣) فى م : « الآخر » .

(٤) فى مصدر التخرىج : أغبس ، والأغبش والأغبس سواء ، وهو لون الرماد . اللسان (غ ب ش ، غ ب س) .

أَيُّضُ . فَأَمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ بِقَتْلِهِمْ . فَحَكِي ذَلِكَ لِدَاوُدَ ، فَاسْتَدْعَى مِنْ قَوْرِهِ ^(١)
بِأُولَئِكَ الْأَرْبَعَةِ ، فَسَأَلَهُمْ مَتَفَرِّقِينَ عَنْ لَوْنِ ذَلِكَ الْكَلْبِ ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَأَمَرَ
بِقَتْلِهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : أَوْتَيْنَا مَا أُوتِيَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يُؤْتُوا ، وَعَلَّمْنَا مَا عَلَّمَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يُعَلِّمُوا ،
فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ ^(٣) ثَلَاثَةٍ ؛ كَلِمَةِ الْحُكْمِ ^(٤) فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَالْقَصْدِ
فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَخَشْيَةِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْبَغُ
يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَغَضَبَ الْمَلِكِ الظَّلُومِ ؛ فَإِنْ غَضَبَهُ كَغَضَبِ مَلِكِ الْمَوْتِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
بَجَرْتُنَا الْعَيْشَ لَيْتَهُ / وَشَدِيدَهُ ، فَوَجَدْنَاهُ يَكْفِي مِنْهُ أَدْنَاهُ ^(٦) . ٣٢٦/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : قَالَ
سُلَيْمَانُ لَا يَنْبَغُ : يَا بُنَيَّ ، لَا تُكْثِرِ الْغَيْرَةَ عَلَى أَهْلِكَ ، فَتَرْمَى بِالشُّوْءِ مِنْ أَجْلِكَ
وَإِنْ كَانَتْ بَرِيئَةً ، يَا بُنَيَّ ، إِنْ مِنَ الْحَيَاءِ ضَعْفًا ^(٧) وَمِنْهُ وَقَارًا لِلَّهِ ، يَا بُنَيَّ ، إِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : « حَضَرَهُ » ، وَفِي ح ٢ : « قَوْمَهُ » .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرَ ٢٢ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، مَطُولًا .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « ثَلَاثَةُ كَلِمَةِ الْحَقِّ » ، وَفِي ح ٢ : « ثَلَاثَةُ كَلِمَةِ الْحِكْمَةِ » ، وَفِي م وَالزَّهْدِ : « ثَلَاثُ
كَلِمَاتِ الْحِلْمِ » .

(٤) أَحْمَدُ ص ٣٩ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ٢٠٥ ، وَأَحْمَدُ ص ٣٩ .

(٦) فِي النُّسخِ : « صَمْتًا » . وَالمُثَبِّتُ مِنَ الزَّهْدِ ، وَيَنْظُرُ صَحِيحُ مُسْلِمٍ (٣٧) ، وَمُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ (٨٩٣) .

أَحْبَبْتُ أَنْ تَغِيْظَ عَدُوَّكَ فَلَا تَزْفِعِ الْعَصَا عَنْ ابْنِكَ ، يَا بُنَيَّ ، كَمَا يَدْخُلُ الْوَتْدُ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ ، وَكَمَا تَدْخُلُ الْحَيَّةُ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ ، كَذَلِكَ تَدْخُلُ الْخَطِيئَةُ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مَالِكٍ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ سَلِيمَانَ قَالَ لِابْنِهِ : امْشِ وَرَاءَ الْأُسْدِ ، وَلَا تَمْشِ وَرَاءَ امْرَأَةٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : قَالَ سَلِيمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، إِنْ مِنْ سَوْءِ الْعَيْشِ نَقْلًا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ . وَقَالَ لِابْنِهِ : عَلَيْكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهَا غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِهِ سَلِيمَانَ : أَيُّ شَيْءٍ أَزْرُدُ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ ، ^(٤) وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْلُ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَنْسُ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْحَشُ ؟ قَالَ : أَحْلَى شَيْءٍ رَوْحُ اللَّهِ بَيْنَ ^(٥) عِبَادِهِ ، وَأَزْرُدُ شَيْءٍ عَفْوُ اللَّهِ عَنْ عِبَادِهِ وَعَفْوُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَأَنْسُ شَيْءٍ الرُّوحُ تَكُونُ فِي الْجَسَدِ ، وَأَوْحَشُ شَيْءٍ الْجَسَدُ تُنَزَّعُ مِنْهُ الرُّوحُ ، وَأَقْلُ شَيْءٍ الْيَقِينُ ، وَأَكْثَرُ شَيْءٍ الشُّكُّ ، وَأَقْرَبُ شَيْءٍ الْآخِرَةُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَبْعَدُ شَيْءٍ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٤١٥/٨ ، ٢٠٦/١٣ ، مختصراً ، وأحمد ص ٤٠ .

(٢) أحمد ص ٤٠ .

(٣) أحمد ص ٤١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في م : « من » .

وأخرج أحمد عن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان لابنه : لا تقطعن أمراً حتى تؤامر مؤمراً ، فإذا فعلت ذلك فلا تحزن عليه . وقال : يا بُنَيَّ ، ما أقبح الخطيئة مع المسكنة ، وأقبح الضلالة بعد الهدى ، وأقبح من ذلك رجل كان عبداً فترك عبادة ربه ^(١) .

وأخرج أحمد عن قتادة قال : قال سليمان عليه السلام : عجباً للتاجر كيف يخلص ؟ ! يحلف بالنهار وينام بالليل ^(٢) !

وأخرج أحمد عن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان لابنه : يا بُنَيَّ ، إياك والنميمة ؛ فإنها كحد السيف ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، ^(٤) وابن جرير في « تهذيب الآثار » ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، من طريق حماد بن سلمة ، عن حميد الطويل ، أن إياس بن معاوية لما استقضى أتاها الحسن فرآه حزينا وبكى إياس . فقال : ما يُنيك ؟ ! فقال : يا أبا سعيد ، بلغني أن القضاة ثلاثة ؛ رجل اجتهد فأخطأ فهو في النار ، ورجل مال به الهوى فهو في النار ، ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة . فقال الحسن : إن فيما قص الله من نبي داود ما يُؤد ذلك . ثم قرأ : ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُمانِ فِي الْحَرْثِ﴾ . حتى بلغ : ﴿وَكَلَّا ءَايِنَا حُكْمًا وَعَلَّمَّا﴾ . فأننى على سليمان ولم يذم داود . ثم قال : أخذ الله على

(١) أحمد ص ٤١ ، دون طرفه الأول .

(٢) أحمد ص ٤٠ .

(٣) أحمد ص ٩١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

الحكام^(١) ثلاثة ؛ ألا يشتروا ثمنًا قليلًا ، ولا يتبعوا الهوى ، ولا يخشوا الناس . ثم تلا هذه الآية : ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦] الآية . وقال : ﴿فَلَا تَخْشَوْا الْنَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ﴾ [المائدة: ٤٤] . وقال : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٢) [المائدة: ٤٤] .

قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ﴾ الآيتين .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن قتادة في قوله : ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ﴾ . قال : يُصَلِّينَ مع داود إذا صلى ، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ . قال : كانت صفائح ، فأول من سردها^(٣) وحلقها داود عليه السلام^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(٥) السدي في قوله : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ . قال : هي ذُرُوعُ الحديد ، ﴿لِنُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ . قال : من وَقَعَ^(٦) السلاح فيكم .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (لنُخْصِنَكُمْ) . بالنون^(٧) .

(١) في ر ٢ : «الحكام» .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٣٥٠ ، وابن عساكر ١٠ / ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) في م : «مدها» . وسرد الشيء : ثقبه . وسرد الدرع : نسجها فشك طرفي كل خلتين وسمرهما . الوسيط (س ر د) .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٧ ، وابن جرير ١٦ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، وأبو الشيخ (١١٦٧) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في ص : «رفع» ، وفي م : «رفع» .

(٧) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب ، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم : =

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ [٢٩٤] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ : كَانَ دَاوُدُ إِذَا وَجَدَ فَتْرَةً^(١) أَمَرَ الْجِبَالَ فَسَبَّحَتْ حَتَّى يَشْتَاقَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ عُمرُ آدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَكَانَ عُمرُ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً ، فَقَالَ آدَمُ : أَيُّ رَبِّ ، زِدْهُ مِنْ عُمرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً . فَأَكْمَلَ لآدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَأَكْمَلَ لِدَاوُدَ مِائَةَ سَنَةٍ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِكْرِ الْمَوْتِ » ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَاتَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ السَّبْتِ فَجَاءَتْ ، فَعَكَفَتِ الطَّيْرُ عَلَيْهِ تُظِلُّهُ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوضَعُ لَهُ سِتْمِائَةُ أَلْفِ كُرْسِيِّ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَشْرَافُ الْإِنْسِ^(٤) فَيَجْلِسُونَ مِمَّا يَلِيهِ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَشْرَافُ الْجِنِّ فَيَجْلِسُونَ مِمَّا يَلِي أَشْرَافَ الْإِنْسِ ، ثُمَّ يَدْعُو الطَّيْرَ

= ﴿لَتُخَصِّنَكُم﴾ بالتاء ، وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَرُوِّعَ عَنْ يَعْقُوبَ : لِيُخَصِّنَكُم (بالياء . النشر ٢/ ٢٤٣ .

(١) الفترة : حال السكون وتقليل من العبادات والمجاهدات . النهاية ٣/ ٤٠٨ .

(٢) ابن أبي شيبه ١٣/ ٦٠ ، والحديث عند أحمد ٤/ ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٥/ ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٦٣ ، (٢٢٧٠) ، ٢٧١٣ ، ٣٥١٩) بنحوه ، مطولا ، وقال محققوه : حسن لغيره دون قوله : « فأكمل لآدم ألف سنة . . . » .

(٣) ابن أبي شيبه ١١/ ٥٥٩ ، والحاكم ٢/ ٤٣٣ .

(٤) في م : « الناس » .

فَتُظِلُّهُمْ ، ثم يدعو الرِّيحَ فَتَحْمِلُهُمْ ، فيسيرُ^(١) مسيرةً شهرٍ في العَدَاةِ الواحدةِ^(٢) .
وأخرج الحاكم عن محمد بن كعب قال : بلغنا أن سليمان كان عسكره
مائة فرسخ ؛ خمسة وعشرون منها للإنس ، وخمسة وعشرون للجن ، وخمسة
وعشرون للوَحْشِ ، وخمسة وعشرون للطير ، وكان له ألف بيت من قوارير على
الخشب ، فيها ثلاثمائة صَريحَةٍ^(٣) ، وسبعُمائة سُريّةٍ ، فأمرَ الرِّيحَ العاصِفَ
فرَفَعَتْهُ ، فأمرَ الرِّيحَ فسارَتْ به ، فأوحى الله إليه : إني زِدْتُ^(٤) في مُلكِكَ أن لا
يتكلَّم أحدٌ بشيءٍ إلا جاءتِ الرِّيحُ فأخبرتكَ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(٦) عبد الله بن عُبيد بن عمير^(٧) قال : كان سليمان
يأمرُ الرِّيحَ فتَجْتَمِعُ كالطُّودِ العظيمِ ، ثم يأمرُ بفراشه فيُوضَعُ على أعلى مكانٍ
منها ، ثم يدعو بفرسٍ من ذواتِ الأجنحةِ فتَرْتَفِعُ حتى تصعدَ على فراشه ، ثم يأمرُ
الرِّيحَ / فتَرْتَفِعُ به كُلُّ شَرَفٍ دُونَ السَّمَاءِ ، فهو مطأطئ رأسه ، ما يلتفتُ يمينًا ولا
شمالًا ، تعظيمًا لله وشكرًا ؛ لما يعلمُ من صِغَرِ ما هو فيه في ملكِ الله ، تضعه الرِّيحُ
حيث شاء أن تضعه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : كان لسليمان مَرْكَبٌ من خَشَبٍ

(١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « فسير » .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٣٦/١١ ، والحاكم ٤٠٥/٢ ، ٥٨٩ .

(٣) في م : « حرة » . والصريحة هي المرأة الحرة الخالصة النسب . ينظر التاج (س ر ح) .

(٤) في م : « أزيد » .

(٥) الحاكم ٥٨٩/٢ .

(٦ - ٦) في الأصل : « عبيد الله بن عمير » ، وفي ر ٢ : « عبيد بن عميرة » . وينظر تهذيب

الكامل ٢٥٩/١٥ .

وكان فيه ألف رُكنٍ، في كل رُكنٍ ألف بيت، يركب معه فيه الجن والإنس، تحت كل رُكنٍ ألف شيطان يرفعون ذلك المركب، فإذا ارتفع أتى الريح الرُخاء فسارت به وساروا معه، فلا يدرى القوم^(١) إلا وقد أظلمهم معه الجيوش والجنود. وأخرج ابن عساكر عن السدي في قوله: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾. قال: الريح الشديدة، ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾. قال: أرض الشام^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرِّيحَ﴾ الآية. قال: ورث الله لسليمان داود، فوزّته نبوته ومملكه، وزاده على ذلك أن سخر له الريح والشياطين^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر^(٤)، أنه قرأ: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرِّيحَ﴾. يقول: سخرنا له الريح.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾. قال: يغوصون في الماء.

وأخرج الطبراني^(٥)، والدلمي، عن ابن مسعود قال: ذكر عند النبي ﷺ رُقية الحية^(٦)، فقال: «اعرضها عليّ». فعرضتها عليه: باسم الله،

(١) كتب بعده في حاشية ح ٢: «أى من الكفار».

(٢) ابن عساكر ١/١٤٣.

(٣) ابن جرير ١٦/٣٣٢.

(٤) في ح ٢: «عمرو».

(٥) في ح ٢: «ابن السني» وهو في عمل اليوم والليلة (٥٧٥).

(٦) في مصادر التخريج: «الحمة».

« شَجَّةٌ قَرْنِيَّةٌ مِلْحَةٌ بَحْرَى قَفْطَى ^(١) . فقال : « هذه مواثيقُ أَخَذَهَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَى الْهَوَامِّ ، وَلَا أَرَى بِهَا بَأْسًا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : أَرْخَ بَنُو إِسْحَاقَ مِنْ مَبْعَثِ مُوسَى إِلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَيُّوبَ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، مِنْ طَرِيقِ سَمُرَةَ ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ أَيُّوبُ بْنُ أُمُوصَ نَبِيًّا لِلَّهِ الصَّابِرِ طَوِيلًا ، جَعَدَ الشَّعْرَ ، وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ ، حَسَنَ الْخَلْقِ ، وَكَانَ عَلَى جَبِينِهِ مَكْتُوبٌ : الْمُتَّبَلَى الصَّابِرُ . وَكَانَ قَصِيرَ الْعُنُقِ ، عَرِيضَ الصَّدْرِ ، غَلِيظَ السَّاقَيْنِ وَالسَّاعِدَيْنِ ، كَانَ يُعْطَى الْأَرَامِلَ وَيَكْسُوهُمْ ، جَاهِدًا نَاصِحًا لِلَّهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : أَيُّوبُ بْنُ أُمُوصَ بْنِ زَرَّاحٍ بْنِ عِيصَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : أَوَّلُ نَبِيٍّ بُعِثَ إِدْرِيسُ ، ثُمَّ نُوحٌ ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ ، ثُمَّ يَعْقُوبُ ، ثُمَّ يُوسُفُ ، ثُمَّ لُوطٌ ، ثُمَّ هُودٌ ، ثُمَّ

(١ - ١) فِي م : « شَجْنِيَّةٌ قَرْنِيَّةٌ مِلْحَةٌ بَحْرٌ قَفْطَا » ، قَالَ فِي التَّاجِ (ق ف ط) : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَعْرِفْ حَقِيقَةَ هَذِهِ الرُّقْبَةِ . وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي نَوَادِرِ الْأَصُولِ ٤٠٦/١ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَابِرٍ ، وَفِي آخِرِهِ : وَهَذِهِ لُغَةُ حَمِيرٍ .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (١٠٠٥٠) ، وَفِي الْأَوْسَطِ (٥٢٧٦) ، وَالدَّيْلَمِيُّ (٦٩٥٦) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ مِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١١١/٥ .

(٣) الْحَاكِمُ ٢/٥٨٨ ، ٥٨٩ .

(٤) الْحَاكِمُ ٢/٥٨٠ ، ٥٨١ .

(٥) الْحَاكِمُ ٢/٥٨١ .

صالح ، ثم شُعَيْب ، ثم موسى وهارون ، ثم إلياس ، ثم اليسع ، ثم يونس ، ثم أيوب^(١) .

وأخرج ابنُ عساكر عن وهبٍ قال : إن أيوبَ كان^(٢) أُعْبِدَ أهلُ زمانه ، وأكثرهم مالاً ، وكان لا يشبعُ حتى يُشبعَ الجائع ، وكان لا يكتسبُ حتى يكسوَ العارى ، وكان إبليسُ قد أَعْيَاهُ أمرُ أيوبَ^(٣) ليُغويه ، فلا يقدر^(٤) ، وكان عبداً معصوماً^(٥) .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » ، والخطيبُ في « المتفقي والمفتري »^(٦) ، وابنُ عساكر ، عن وهبٍ ، أنه سُئِلَ : ما كانت شريعةُ قومِ أيوبَ ؟ قال : التوحيدُ وإصلاحُ ذاتِ البين ، وإذا كانت لأحدهم حاجةٌ خَرَّ لله ساجداً ثم طَلَبَ حاجته . قيل : فما كان ماله ؟ قال : كان له ثلاثةُ آلافِ فدانٍ ، مع كُلِّ فدانٍ عبْدٌ ، ومع كُلِّ عبْدٍ وليدةٌ ، ومع كُلِّ وليدةٍ أتانٌ وأربعةُ عشرَ ألفَ شاةٍ ، ولم^(٧) يَبْتَ ليلةً له وصيفٌ وراءَ بابه ، ولم يأكلْ طعامه إلا ومعه مِسْكِينٌ^(٨) .

(١) ابن سعد ١/ ٥٤ .

(٢) ليس في النسخ . وينظر مصدر التخريج .

(٣ - ٣) في م : « لقوته فلا يقدر عليه » .

(٤) ابن عساكر ١٠/ ٥٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦ - ٦) في الأصل : « بيت وضيعف » ، وفي ص ، ر ٢ ، ح ٢ : « بيت ليلة له وضيعف » ، وفي م : « بيت

ليلة له إلا وضيعف » . والوصيف : الخادم . التاج (و ص ف) .

(٧) أحمد ص ٤٢ ، والخطيب ١/ ٢٦٠ ، وابن عساكر ١٠/ ٥٩ .

وأخرج البيهقي في «الشَّعْبِ» عن سفيان الثوري قال : ما أصاب إبليس من أيوب في مرضه إلا الأني^(١).

وأخرج ابن عساكر^(٢) ، والديلمى ، وابن النجار^(٣) ، عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قال : قال النبي ﷺ : « قال الله لأيوب : تدري ما جُزْمُكَ إِلَيَّ حتى ابْتَلَيْتُكَ ؟ فقال : لا يا رب . قال : لأنك دخلت على فرعون فذاهنت عندَه في كلمتين »^(٤).

وأخرج ابن عساكر ، من طريق جُوَيْرٍ ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : إنما كان ذنب أيوب أنه استعان به مسكين على ظلم يذروه عنه^(٥) فلم يعنه ولم يأمر بمعروف ويئة الظالم عن ظلم المسكين ؛ فابتلاه الله^(٥).

وأخرج ابن عساكر عن الليث بن سعد قال : كان السبب الذي ابتلى فيه أيوب أنه دخل أهل^(٦) قريته على ملكهم^(٦) ، وهو جبار من الجبابرة ، وذكر بعض ما كان ظلمه الناس ، فكلَّموه فأبلغوا في كلامه ، ورفق أيوب في كلامه له ؛ مخافة منه لزرعه ، فقال الله : أتقيت عبدا من عبادي من أجل زرعك ! فأنزل الله به ما أنزل من البلاء^(٧).

وأخرج ابن عساكر عن أبي إدريس الخولاني ، قال : أجذب الشام ، فكتب فرعون إلى أيوب أن هلم إلينا ، فإن لك عندنا سعة . فأقبل بخيله وماشيته وبنيه ،

(١) البيهقي (١٠٠٧٧) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن عساكر ١٠ / ٥٩ ، ٦٠ ، والديلمى ٣ / ١٧٤ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ولا في مصدر التخريج . وينظر مختصر تاريخ دمشق ١٠٦ / ٥ .

(٥) ابن عساكر ١٠ / ٦٠ .

(٦ - ٦) في الأصل : « قرية على ملك » .

(٧) ابن عساكر ١٠ / ٦١ .

فَأَقْطَعَتْهُمْ ، فَدَخَلَ شَعِيبٌ فَقَالَ : يَا ^(١) فِرْعَوْنُ ، أَمَا تَخَافُ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ غَضَبَةً
فِيَغْضَبَ لِعُصْبِهِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْبَحَارِ ؟ فَسَكَتَ أَيُّوبُ ، فَلَمَّا
خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَيُّوبَ : ^(٢) يَا أَيُّوبُ ^(٣) ، أَوْسَكْتَ عَنْ فِرْعَوْنَ لَذَاهِبِكَ
إِلَى أَرْضِهِ ؟ اسْتَعِدَّ لِلْبَلَاءِ . قَالَ : فِدِينِي ؟ قَالَ : أَسْلَمْتُهُ لَكَ . قَالَ : فَمَا ^(٤)
أُتَالِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ يَزِيدَ ^(٥) بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ :
لَمَّا ابْتَلَى اللَّهُ أَيُّوبَ بِذَهَابِ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ فَلَمْ يَتَّقْ لَهُ شَيْءٌ ، أَحْسَنَ الذِّكْرَ
وَالْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْمَدُكَ رَبُّ الَّذِي أَحْسَنْتَ إِلَيَّ ، قَدْ أَعْطَيْتَنِي
الْمَالَ وَالْوَلَدَ فَلَمْ يَتَّقْ مِنْ قَلْبِي شُعْبَةً إِلَّا قَدْ دَخَلَهَا ذَلِكَ ، فَأَخَذْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنِّي
وَفَرَّغْتَ قَلْبِي ، فَلَيْسَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْءٌ ، لَوْ يَعْلَمُ عَدُوِّي إِبْلِيسُ الَّذِي
صَنَعْتَ ^(٦) إِلَيَّ حَسَدَنِي . فَلَقِيَ إِبْلِيسُ مِنْ هَذَا شَيْئًا مَنَكْرًا ^(٧) .

/ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ
جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ
ابْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : كَانَ لِأَيُّوبَ أَخَوَانِ ، فَجَاءَا يَوْمًا فَلَمْ يَسْتَطِيعَا أَنْ يَدْنُوَا مِنْهُ مِنْ

٣٢٨/٤

(١) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « لا » .

(٤) ابن عساكر ١٠ / ٦٠ ، ٦١ .

(٥) في الأصل ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ : « زيد » ، وينظر الجرح والتعديل ٩ / ٢٨٨ .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « وصفت » .

(٧) أبو نعيم ٥ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وابن عساكر ١٠ / ٦١ ، ٦٢ .

ريحه ، فقاماً من بعيد ، فقال أحدهما للآخر : لو كان الله عَلِيمٌ من أيوب خيراً ما ابتَلَاهُ بهذا . فجزعَ أيوبُ من قولهما جزعاً لم يَجْزَعْ من شيء قط ، قال : اللهم إن كنتَ تعلمُ أنى لم أبت ليلةً قطُ شُبَعَاناً^(١) وأنا أعلمُ مكانَ جائعِ فصْدُقْنِي . فصَدَّقَ من السماءِ وهما يسمَعَانِ ،^(٢) ثم قال : اللهم إن كنت تعلمُ أنى لم ألبس قميصاً قطُ وأنا أعلمُ مكانَ عارٍ فصْدُقْنِي . فصَدَّقَ من السماءِ وهما يسمعان^(٣) ، ثم خرَّ ساجداً ثم قال : اللهم بعزَّتِكَ لا أرفعُ رأسي حتى تكشِفَ عني . فما رفعَ رأسه حتى كشفَ الله عنه^(٤) .

وأخرج ابنُ عساکر عن الحسنِ قال : ضُربَ أيوبُ بالبلاءِ ثم بالبلاءِ بعدَ البلاءِ ؛ بذهابِ الأهلِ والمالِ ، ثم اثْبُلَى في بدنه ، ثم اثْبُلَى حتى قُذِفَ به في بعضِ مَزَابِلِ بنى إسرائيلَ ، فما يُعلمُ أيوبُ دعا الله يوماً أن يَكشِفَ ما به ، ليس إلا صبراً واحتساباً ، حتى مرَّ به رجلانِ ، فقال أحدهما لصاحبه : لو كان لله في هذا حاجةٌ ما بلغَ به هذا كله . فسمعَ أيوبُ فشَقَّ عليه ، فقال : رَبِّ ﴿مَسْنِيَ الصُّرُ﴾ . ثم ردَّ ذلك إلى ربِّه فقال : ﴿وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّحِمِينَ﴾ . ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ . قال : وآتيناهُ أَهْلَهُ في الدنيا ومثلهم معهم في الآخرة^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « شُبعان » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٤ / ١٣ ، ١٤ ، وأحمد ص ٤٢ ، وابن جرير ٣٦٣ / ١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في

تفسير ابن كثير ٣٥٦ / ٥ - وأبو نعيم ٣ / ٣٥٥ .

(٤) ابن عساکر ٦٣ / ١٠ .

فى قوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾. قال: قيل له: يا أيوب، إن أهلك لك فى الجنة، فإن شئت أتيناك بهم، وإن شئت تركناهم لك فى الجنة وعوضناك مثلمهم. قال: لا، بل اثركهم لى فى الجنة. فتركوا له فى الجنة وعوض مثلمهم فى الدنيا^(١).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبى حاتم، عن نوف البكالى فى قوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾. قال: ^(٢) «أوتى أجرهم» فى الآخرة، وأعطى مثلمهم فى الدنيا. فحدثك بذلك مطرف، فقال: ما عرفت وجهها قبل اليوم.

وأخرج ابن أبى شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، والطبرانى، عن الضحاك قال: بلغ ابن مسعود أن مزوان قال فى هذه الآية: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾. قال: أوتى أهلاً غير أهله. فقال ابن مسعود: بل أوتى أهله ^(٣) بأعيانهم ومثلهم معهم^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى قوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾. قال: لم يكونوا ماثوا ولكنهم غُيِّبوا عنه، فاتاه أهله، ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ فى الآخرة.

وأخرج ابن جرير، ^(٥) وابن المنذر، عن ابن جريج فى قوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ

(١) ابن جرير ١٦/٣٦٧.

(٢ - ٢) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: «أتى أجرهم»، وفى م: «إنى أذكرهم».

(٣) سقط من: ص، م.

(٤) ابن جرير ١٦/٣٦٦، والطبرانى (٩٠٨٥).

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴿١﴾ . قال : أحياهم بأعيانهم وزاد إليهم مثلهم ^(١) .

وأخرج ابن جرير، عن الحسن ، وقادة في قوله : ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ . قال : أحيانا الله له أهله بأعيانهم وزادهم إليهم مثلهم ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن : ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ . قال : من نسليهم ^(٢) .
وأخرج أحمد في « الزهد » عن الحسن قال : ما كان بقي من أيوب عليه السلام إلا عَيْنَاهُ وقلبه ولسانه ، فكانت الدواب تختلِفُ في جسده ، ومكث في الكُنَاسَةِ سبع سنين وأياما ^(٣) .

وأخرج أحمد عن توفى البكالى قال : مرّ نفرٌ من بنى إسرائيل بأَيُوبَ فقالوا : ما أصابه ما أصابه إلا بذنبٍ عظيم أصابه . فسمِعَهَا أَيُوبُ ، فعند ذلك قال : ﴿مَسْنَى الصَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ . وكان قبل ذلك لا يدْعُو ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : لقد مكث أيوب مطروحا على كُنَاسَةٍ سبع سنين وأشهُرا ، ما يسألُ الله أن يكشفَ ما به ، وما على وجه الأرض خَلَقَ أكرمَ من أيوب ، فيزعمون أن بعض الناس قال : لو كان لربِّ هذا فيه حاجةٌ ما صنَعَ به هذا . فعند ذلك دعا ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن وهب بن مُنيه قال : لم يكن بأَيُوبَ الأَكَلَةُ ، إنما كان

(١) ابن جرير ٣٦٦/١٦ عن ابن جرير ، عن مجاهد .

(٢) ابن جرير ٣٦٧/١٦ .

(٣) أحمد ص ٤١ ، ٤٢ .

(٤) أحمد ص ٤٣ .

(٥) ابن جرير ٣٥٩/١٦ .

يُخْرِجُ مِنْهُ مِثْلَ ثُدْيِ النِّسَاءِ [٢٩٤ظ] ثُمَّ يَتَّقَا ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا مَسَّهُ الضُّرُّ أَنْسَاهُ اللَّهُ الدُّعَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ فَيَكْشِفَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ كَثِيرًا، وَلَا يَزِيدُهُ الْبَلَاءُ فِي اللَّهِ إِلَّا رَغْبَةً وَحَسَنَ إِيقَانٍ، فَلَمَّا انْتَهَى الْأَجَلَ وَقَضَى اللَّهُ أَنَّهُ كَاشِفٌ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، أَذِنَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ وَيُسِّرَهُ لَهُ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَا يَنْبَغِي لِعَبْدِي أَيُّوبَ أَنْ يَدْعُوَنِي ثُمَّ لَا أَسْتَجِيبَ لَهُ. فَلَمَّا دَعَا اسْتَجَابَ لَهُ، وَأَبْدَلَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ذَهَبَ لَهُ ضِعْفَيْنِ، رَدَّ اللَّهُ ^(٢) أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ^(٣) [ص: ٤٤].

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ لَيْثٍ قَالَ: أُرْسِلَ مُجَاهِدٌ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: قَاسِمٌ. إِلَى عَكْرَمَةَ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَأَيُّوبَ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾. فَقَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَهْلَكَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ، فَإِنْ شِئْتَ عَجَّلْنَاهُمْ لَكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ شِئْتَ كَانُوا لَكَ فِي الْآخِرَةِ وَأَتَيْنَاكَ مِثْلَهُمْ فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ: يَكُونُونَ لِي فِي الْآخِرَةِ وَأُوْتِيَ مِثْلَهُمْ فِي الدُّنْيَا. فَرَجَعَ إِلَى مُجَاهِدٍ، فَقَالَ: أَصَابَ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾. وَقَوْلِهِ: ﴿رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٤٣].

(١) فِي ص، ف ١، ح ١: «تَتَّقَا»، وَفِي ر ٢: «تَفَقَّأ»، وَفِي الْمَصْدَرِ: «يَتَّقُهُ».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٣٦٠/١٦.

(٢) سَقَطَ مِنْ: م، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «إِلَيْهِ».

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٦٥/١٦.

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٦٥/١٦، ٣٦٦.

قال : « إنما هو : من ^(١) أصابته بلاءٌ فذكر ما أصاب أيوبَ فليقل : إنه قد أصاب من هو خيرٌ مني ؛ نبي من الأنبياء ^(٢) » .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : بقي أيوب على كُنَاسَةِ لَبْنَى إِسْرَائِيلَ سبع سنينَ وأشهرًا تختلف فيه الدواب ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : إن أيوب آتاه / الله تعالى مالاً وولداً ، ٣٢٩/٤
وأوسع عليه ؛ فله من الشاء والبقر والغنم والإبل ، وإن عذو الله إبليس قيل له : هل تقدر أن تفتن أيوب ؟ . قال : رب ، إن أيوب أصبح في دنيا من مالٍ وولد ، فلا يستطيع ^(٤) « ألا يشكرك » ، فسُلِّطَني على ماله وولده ، فستري كيف يطيعني ويعصيك . فسُلِّطَ على ماله وولده ، فكان يأتي الماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران ، ثم يأتي أيوب وهو يصلي متشبهاً براعي الغنم فيقول : يا أيوب ، تُصلي لرَبِّك ! ما تركَ الله لك من ماشيتك شيئاً من الغنم إلا أحرَقَها بالنيران ، وكنت ^(٥) ناحيةً فجئتُ لأخبرك . فيقول أيوب : اللهم أنت أعطيت وأنت أخذت ، مهما ^(٦) « يبق شيء » أحمدك على حسن بلائك . فلا يقدر منه على شيء مما يريد .

ثم يأتي ماشيته من البقر فيحرقها بالنيران ، ثم يأتي أيوب فيقول له ذلك ،

(١ - ١) في مصدر التخريج : « أيما مؤمن » .

(٢) ابن جرير ٣٦٨ / ١٦ .

(٣) ابن جرير ٣٥٩ / ١٦ .

(٤ - ٤) في الأصل : « ألا يشكر » ، وفي ح ٢ : « إلا أن يشكر » ، وفي م : « إلا شكر » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « كانت » .

(٦ - ٦) في ر ٢ : « ببق شيء » ، وفي مصدر التخريج : « ببق نفسي » .

وَيُرَدُّ عَلَيْهِ أَيُوبُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِالْإِبْلِ ، حَتَّى مَا تَرَكَ لَهُ مَاشِيَةً ، حَتَّى هَدَمَ الْبَيْتَ عَلَى وَلَدِهِ ، فَقَالَ : يَا أَيُوبُ ، أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى وَلَدِكَ مَنْ هَدَمَ عَلَيْهِمُ الْبُيُوتَ حَتَّى هَلَكُوا ^(١) ! فَيَقُولُ أَيُوبُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : رَبِّ هَذَا جِئْتُ أَحْسَنْتُ إِلَى الْإِحْسَانِ كُلَّهُ ؛ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ يَشْغَلُنِي حُبُّ الْمَالِ بِالنَّهَارِ ، وَيَشْغَلُنِي حُبُّ الْوَلَدِ بِاللَّيْلِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ، فَالآنَ أَفْرُغُ سَمْعِي لَكَ وَبَصَرِي وَلَيْلِي وَنَهَارِي بِالذِّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلِ . فَيَنْصَرِفُ عَدُوُّ اللَّهِ مِنْ عِنْدِهِ لَمْ يُصِْبْ مِنْهُ شَيْئًا مِمَّا يَرِيدُ .

ثم إن الله تعالى قال : كَيْفَ رَأَيْتَ أَيُوبَ ؟ قَالَ إِبْلِيسُ : أَيُوبُ قَدْ عَلِمَ أَنَّكَ سَتَرَدُّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَلَكِنْ سَلَّطَنِي عَلَى جَسَدِهِ ، فَإِنْ أَصَابَهُ الضَّرْبُ فِيهِ أَطَاعَنِي وَعَصَاكَ . فَسَلَّطَ عَلَى جَسَدِهِ ، فَأَتَاهُ فَنَفَخَ فِيهِ نَفْخَةً أَقْرَحَ مِنْ لَدُنْ قَرْزِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، فَأَصَابَهُ الْبَلَاءُ بَعْدَ الْبَلَاءِ ، حَتَّى حُمِلَ فَوُضِعَ عَلَى مَرْبَلَةٍ كُنَّاسَةٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مَالٌ ، وَلَا وَلَدٌ ، وَلَا صَدِيقٌ ، وَلَا أَحَدٌ يَقْرُبُهُ غَيْرَ رَحْمَةٍ ^(٢) ، صَبَرَتْ عَلَيْهِ ، تَصَدَّقُ ^(٣) ، وَتَأْتِيهِ بِطَعَامٍ ، وَتَحْمَدُ اللَّهَ مَعَهُ إِذَا حَمَدَهُ ، وَأَيُوبُ عَلَى ذَلِكَ لَا يَقْتَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَالتَّحْمِيدِ ، وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ ، وَالصَّبْرِ عَلَى مَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ .

فَصَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً جَمَعَ فِيهَا جُنُودَهُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ جَزَعًا مِنْ صَبْرِ أَيُوبَ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ : اجْتَمَعْنَا ^(٤) ، مَا حَزَبَكَ ^(٥) ؟ ! مَا أَعْيَاكَ ؟ ! قَالَ :

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يَهْلِكُوا » .

(٢) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « زَوْجَتِهِ » . وَرَحْمَةٌ هِيَ زَوْجُ أَيُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . نَتَنَظَّرُ تَرْجُمَتَهَا فِي مُخْتَصَرِ تَارِيخِ دِمَشْقِ ٣٥٢ / ٨ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « عَلَيْهِ » . وَتَصَدَّقُ أَيُّ : تَسْأَلُ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ص د ق) .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « إِلَيْكَ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَحْزَبَكَ » ، وَفِي ص ، ف ١ : « حَزَنَكَ » ، وَفِي ح ١ ، ح ٢ ، م : « أَحْزَنَكَ » ، =

أَعْيَانِي هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَسْلُطَنِي عَلَى مَالِهِ وَوَلَدِهِ ، فلم أَدْعُ لَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا ، فلم يَزِدْكَ بِذَلِكَ إِلَّا صَبْرًا وَثَنَاءً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْمِيدًا لَهُ ، ثُمَّ سَلَّطْتُ عَلَى جَسَدِهِ فِتْرَتَهُ قَرْحَةً مُلْقَاةً عَلَى كُنَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَا يَقْرُبُهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ ، فَقَدْ افْتَضَّحْتُ بِرَبِّي ، فَاسْتَعْنْتُ بِكُمْ لَتُعِينُونِي عَلَيْهِ . فقالوا له : أَيْنَ مَكْرُوكٌ ؟! أَيْنَ عِلْمُكَ الَّذِي أَهْلَكْتَ بِهِ مَنْ مَضَى ؟! قال : بَطَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي أَيُّوبَ ، فَأَشِيرُوا عَلَيَّ . قالوا : نَشِيرُ عَلَيْكَ ، أَرَأَيْتَ آدَمَ حِينَ أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، مَنْ أَيْنَ أَتَيْتَهُ ؟ قال : مَنْ قَبِلَ امْرَأَتَهُ . قالوا : فَشَأْنُكَ بِأَيُّوبَ مِنْ قَبْلِ امْرَأَتِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْصِيَهَا ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْرُبُهُ غَيْرُهَا . قال : أَصْبَيْتُمْ .

فَانطَلَقَ حَتَّى أَتَى امْرَأَتَهُ وَهِيَ تَصَدِّقُ ، فَتَمَثَّلَ لَهَا فِي صُورَةِ رَجُلٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ بَغْلُكَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : هَا هُوَ ذَاكَ يَحْكُ قُرُوحَهُ ، وَيَتَرَدَّدُ الدَّوْدُ فِي جَسَدِهِ . فَلَمَّا سَمِعَهَا طَمِعَ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً جَزَعٍ ، فَوَضَعَ فِي صَدْرِهَا فَوْسُوسَ إِلَيْهَا ، فَذَكَّرَهَا مَا كَانَتْ فِيهِ مِنَ النُّعْمِ وَالْمَالِ وَالْذَّوَابِّ^(١) ، وَذَكَّرَهَا جَمَالَ أَيُّوبَ وَشَبَابَهُ ، وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الضَّرِّ ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ أَبَدًا ؛ فَصَرَخَتْ ، فَلَمَّا صَرَخَتْ عَلِمَ أَنَّ قَدْ^(٢) صَرَخَتْ وَ^(٣) جَزَعَتْ ، أَتَاهَا بِسَخْلَةٍ فَقَالَ : لِيَذْبَحْ هَذَا إِلَيَّ أَيُّوبُ وَيَبْرَأَ . فَجَاءَتْ تَصْرُخُ : يَا أَيُّوبُ ، يَا أَيُّوبُ ، حَتَّى مَتَى يَعَذُّبُكَ رَبُّكَ ؟ أَلَا يَرْحَمُكَ ؟ أَيْنَ الْمَالُ ؟ أَيْنَ الشَّبَابُ ؟ أَيْنَ الْوَلَدُ ؟ أَيْنَ الصَّدِيقُ ؟ أَيْنَ لَوْثُكَ الْحَسَنُ^(٣) وَقَدْ تَغَيَّرَ وَصَارَ مِثْلَ الرَّمَادِ ؟ أَيْنَ جَسْمُكَ الْحَسَنُ^(٣) الَّذِي قَدْ بَلَى وَتَرَدَّدَ

= وحزبه الأمر : نابه واشتد عليه . التاج (ح ز ب) .

(١) فِي ح ٢ : « الْوَلَدُ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، م . وَفِي الْأَصْلِ : « صَرَعَتْ وَ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

فيه الدواب؟ اذبح هذه السخلة واسترخ .

قال أيوب : أتاكِ عدوُّ الله فنفخَ فيكِ ، فوجدَ فيكِ رفقًا فأجيبِيه ! ويَلِك !
 أرايتِ ما تَبْكِينَ عليه مما تذكُرِينَ مما كنا فيه ؛ من المالِ والولدِ والصحةِ والشبابِ ،
 مَنْ أَعْطَانِيهِ ؟ قالت : الله . قال : فكم مَتَّعَنَا به ؟ قالت : ثمانين سنةً . قال : فمَنْ
 كم ابتَلَانَا اللهُ بهذا البلاءِ الذى ابتَلَانَا به ؟ قالت : منذُ سَبْعِ سنينَ وأشهُرٍ . قال :
 ويَلِك ! والله ما عَدَلْتِ ولا أَنْصَفْتِ رَبِّكِ ، ألا صَبَرْتِ حتى ^(١) نَكُونَ فى هذا
 البلاءِ الذى ابتَلَانَا رَبُّنَا ثمانين سنةً كما كنا فى الرخاءِ ثمانين سنةً ! والله لَئِنْ
 شَفَانِي اللهُ لَأَجْلِدَنَّكَ مائةَ جلدةٍ ؛ حيثُ أَمَرْتِنِي أَنْ أذْبَحَ لغيرِ الله ، طعامُكِ
 وشرابُكِ الذى أَتَيْتِنِي به على حرامٍ و^(٢) أَنْ أذوقَ شيئًا مما تَأْتِينِي به بعدَ إِذْ قُلْتِ لى
 هذا ، فَاغْزُبِي عَنِّي فلا أراكِ . فطَرَدَهَا فَذَهَبَتْ ، فقال الشيطانُ : هذا قد وطَّنَ
 نفسه ثمانين سنةً على هذا البلاءِ الذى هو فيه ! فبَاءَ بِالْغَلْبَةِ وَرَفَضَهُ ، ونَظَرَ أَيُوبَ
 إِلَى امرَأَتِهِ وقد طَرَدَهَا وليس عنده طعامٌ ولا شرابٌ ولا صديقٌ ، ومرَّ به رجلانِ
 وهو على تلك الحالِ - ولا والله ما على ظَهْرِ الأرضِ يومئذٍ أَكْرَمُ على الله من
 أَيُوبَ - فقال أَحَدُ الرجلينِ لصاحبه : لو كان لله فى هذا حاجةٌ ما بَلَغَ به هذا . فلم
 يَسْمَعْ أَيُوبُ شيئًا كان أَشدَّ عليه من هذه الكلمةِ ؛ فقال : رَبِّ ﴿ مَسْفِيءٍ
 أَلْصُرُّ ﴾ . ثم رَدَّ ذلكَ إِلَى اللهِ فقال : ﴿ وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ . فقيل له :
 ﴿ أَزْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ ﴾ [ص : ٤٢] ، فَرَكَّضَ بِرِجْلِهِ فَنَبَعَثَ عَيْنُ مَاءٍ ،
 فاغْتَسَلَ مِنْهَا ، فلم يَبْقَ عليه من دَائِهِ شَيْءٌ ظَاهِرٌ إِلَّا سَقَطَ ، فأذْهَبَ اللهُ كُلَّ أَلَمٍ

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، ٢ .

وكلُّ سُقْمٍ ، وعادَ إليه شبابه وجماله أحسنَ ما كان ، ثم ضربَ برجله / فنبعثَ ٣٣٠/٤
 عيِّنَ أخرى ، فشربَ منها ، فلم يبقَ في جوفه داءٌ إلا خرج ، فقام صحيحًا ،
 وكسبَ حُلَّةً ، فجعلَ يلتفتُ فلا يرى شيئًا مما كان له من أهلٍ ومالٍ إلا وقد
 أضعفه الله له ، حتى دُكرَ لنا أن الماء الذي اغتسلَ به ^(١) تطايرَ على صدره جزأًا
 من ذهبٍ ، فجعلَ يضُمُّه بيده ، فأوحى الله إليه : يا أيوبُ ، ألم أُغْنِكَ ^(٢) ؟
 قال : بلى ، ولكنها بركتكُ فمن يشبعُ منها ؟! فخرج حتى جلسَ على مكانٍ
 مشرفٍ .

ثم إن امرأته قالت : أرايتِ إن كان طردني ، إلى من أكُله ؟ أدعه يموتُ
 جوعًا ، أو يضيغُ فتأكله السباعُ ؟ لأرجعنُ إليه . فرجعتُ ، فلا كُنَاسَةَ تَرى ولا
 تلك الحال التي كانت ، وإذا الأمورُ قد تغيَّرت ، فجعلتُ تطوفُ حيثُ كانت
 الكُنَاسَةُ وتبكي ، وذلك بعينِ أيوبَ ، وهابتِ صاحبَ الحُلَّةِ أن تأتيه فتسألَ عنه .
 فأرسلَ إليها أيوبُ فدعاها فقال : ما تُريدين يا أمةَ الله ؟ فبكَّتْ وقالت : أردتُ
 ذلك المبتلى الذي كان مَنبوذًا ^(٣) على الكُنَاسَةِ ، لا أذرى أضاع أم ما فعلَ . قال لها
 أيوبُ : ما كان منك ؟ فبكَّتْ وقالت : بغلى ، فهل رأيته ؟ قال : وهل تعرفينه إذا
 رأيته ؟ قالت : وهل يخفى على أحدٍ رآه ؟ ثم جعلتُ تنظرُ إليه ^(٤) وهى تهائه ^(٥) ، ثم
 قالت : أما إنه كان أشبهَ خلقِ الله بك إذ ^(٥) كان صحيحًا . قال : فإني أيوبُ الذي

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « منه » .

(٢) بعده فى م : « عن هذا » .

(٣) فى م : « ملقى » .

(٤ - ٤) فى ص ، م : « ويعرفها به » ، وفى ف ١ : « ويعردها به » ، وفى ح ١ : « ويعيرها به » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « إذا » .

أَمَرْتَنِي أَنْ أَدْبَحَ لِلشَّيْطَانِ ، وَإِنِّي أَطَعْتُ اللَّهَ وَعَصَيْتُ الشَّيْطَانَ ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيَّ مَا تَرْتِينَ . ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَحِمَهَا بِصَبْرِهَا مَعَهُ عَلَى الْبَلَاءِ فَأَمَرَهُ - تَخْفِيفًا عَنْهَا - أَنْ يَأْخُذَ جَمَاعَةً مِنَ الشَّجَرِ فَيَضْرِبُهَا ضَرْبَةً^(١) وَاحِدَةً ؛ تَخْفِيفًا عَنْهَا بِصَبْرِهَا مَعَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٣) وَابْنُ جُرَيْرٍ^(٤) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ : لَمْ يَكُنِ الَّذِي أَصَابَ أَيُّوبَ الْجَذَامَ ، وَلَكِنَّهُ أَصَابَهُ أَشَدُّ مِنْهُ ؛ كَانَ يُخْرُجُ فِي جَسَدِهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَفَقَّأُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : إِنْ كَانَتْ الدَّودَةُ لَتَقَعَ مِنْ جَسَدِ أَيُّوبَ ، فَيَأْخُذُهَا إِلَى مَكَانِهَا وَيَقُولُ : كُفِّى مِنْ رِزْقِ اللَّهِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ،^(٧) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ابْتُلِيَ أَيُّوبُ سَبْعَ سِنِينَ مُتْلَقًى عَلَى كُنَّاسَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ^(٩) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ امْرَأَةَ أَيُّوبَ قَالَتْ لَهُ : وَاللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِي مِنَ الْجَهْدِ وَالْفَاقَةِ مَا أَنْ يَبْعَثَ قَوْزَنِي بِرَغِيفٍ فَأَطْعَمْتُكَ ، وَإِنَّكَ رَجُلٌ مُجَابِبُ الدَّعْوَةِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيكَ . قَالَ : وَيْحَكَ ! كُنَّا فِي النِّعَمَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَنَحْنُ فِي الْبَلَاءِ سَبْعَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِهِ دَفْعَةٌ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٦/٣٦٠ - ٣٦٥ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/١٦٧ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٦/٣٦٠ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١٠/٦٥ .

(٥) أَبُو نُعَيْمٍ ٦/١٩٤ ، ١٩٥ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١٠/٦٤ .

(٦) الْحَاكِمُ ٢/٥٨٢ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٩٧٩٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١٠/٦٤ .

سنين^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وعبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، وابن عساكر ، عن طلحة بن مضرٍ قال : قال إبليس : ما أصبْتُ من أيوب شيئاً قطُّ أفرح به ؛ إلا أني كنتُ إذا سمعتُ أنيته عَلِمْتُ أني قد أوجعته^(٢) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن مجاهد قال : إن أوَّلَ من أصابه الجُدريُّ أيوب عليه السلام^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، « والرويانى » ، وابن جبان ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن أنس ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن أيوبَ لَيْثٌ به بلاؤه ثمانى عشرة سنةً ، فرَفَضَهُ القريبُ والبعيدُ ، إلا رجلَيْنِ من إخوانه كانا من أخَصِّ إخوانه ، كانا يَغْدُوَانِ إليه وَيَرْوَحَانِ ، فقال أحدهما لصاحبه ذاتَ يومٍ : تَعْلَمُ واللَّهِ [٢٩٥] لقد أَذْنَبَ أيوبُ ذنباً ما أَذنبه أحدٌ . قال : وما ذاك ؟ قال : منذ ثمانى عشرة سنةً لم يرحمهُ اللهُ فيكشِفَ عنه ما به . فلما راحا إلى أيوبَ لم يصبرِ الرجلُ حتى ذَكَرَ له ذلك ، فقال أيوبُ : لا أدري ما تقولُ ، غيرَ أنَّ اللهَ يَعْلَمُ أني كنتُ أُمُرُ بالرجلينِ يتنازَعانِ^(٥) يذكُرَانِ اللهَ ، فأرجِعْ إلى بيتي^(٦) فَأُكْفِرْ عنهما^(٧) ؛ كراهيةً أن يذكُرَ اللهُ

(١) الحاكم ٥٨١/٢ ، والبيهقي (٩٧٩٤) ، وابن عساكر ١٠/٦٤ .

(٢) ابن أبي الدنيا في الصبر (٦٦) ، وعبد الله بن أحمد ص ٨٩ ، ٩٠ ، وابن عساكر ١٠/٦٦ .

(٣) ابن عساكر ١٠/٧١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) في م : « يتباعدان » .

(٦ - ٦) في ف ١ ، ح ١ : « فَأُكْفِرُ بينهما » ، وفي م : « فَأُولَفُ بينهما » .

إلا في حق. وكان يخرج لحاجته، فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، فأوحى الله إلى أيوب في مكانه أن ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، فاستبطأته فتلقته^(١) وأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو أحسن ما كان، فلما رأته قالت: أى بارك الله فيك، هل رأيت نبي الله المبتلى؟ والله على ذاك ما رأيت رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحاً! قال: فإننى أنا هو. قال: «وكان له أنذران^(٢)؛ أنذر للقمح، وأنذر للشعير، فبعث الله سحابتين، فلما كانت إحداهما على أنذر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى فى أنذر الشعير الورق حتى فاض^(٣)».

وأخرج ابن مَرْدُويه، وابن عساکر، من طريق جوبير، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾. قال: «رد الله امرأته إليه، وزاد فى شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين^(٤) ذكراً، وأهبط الله إليه ملكاً فقال: يا أيوب، إن الله يقرئك السلام بصبرك على البلاء، فأخرج إلى أنذرك. فبعث الله سحابة حمراء فهبطت عليه بجراد الذهب، والملك قائم معه^(٥)، فكانت الجرادة تذهب فيتبعها حتى يردها فى أنذره، قال

(١) فى م: «فأنته».

(٢) الأندر: البيدر، وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام (القمح والشعير) بلغة الشام. النهاية ١/ ٧٤.

(٣) أبو يعلى (٣٦١٧)، وابن جرير ٢٠/ ١٠٩، ١١٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٦، والبداية والنهاية ١/ ٥١٠، ٥١١ - وابن حبان (٢٨٩٨)، والحاكم ٢/ ٥٨١، ٥٨٢. وقال ابن كثير: وهذا غريب رفعه جدا، والأشبه أن يكون موقوفاً. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧).

(٤) بعده فى ر، ح ٢: «ولدا».

(٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «يجمعه».

الملك: يا أيوب، أما تشبّع من الداخل حتى تشبّع الخارج؟! فقال: إن هذه بركة من بركات ربّي، ولست أشبّع منها^(١).

وأخرج أحمد، والبخاري، والنسائي^(٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بينما أيوب يغتسل غريانا خرّ عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه، فناداه ربّه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى وعزّتك، ولكن لا غنى لي / عن ٣٣١/٤ بركتك»^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لما عافى الله أيوب أمطر عليه جرادا من ذهب، فجعل يأخذه بيده ويجعله في ثوبه، فقيل له: يا أيوب، أما تشبّع؟ قال: ومن يشبّع من فضلك ورحمتك؟»^(٤).

وأخرج إسحاق بن بشر، وابن عساكر، من طريق جُوَيْرٍ، عن الضحاك، عن ابن عباس، أن أيوب عاش بعد ذلك سبعين سنة بأرض الروم على دين الحنيفيّة وعلى ذلك مات، وتغيّروا بعد ذلك وتغيّروا دين إبراهيم كما غيّرّه من كان قبلهم^(٥).

(١) ابن عساكر ٧٧/١٠. والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ح ٢، م.

(٣) أحمد ٤٩٦/١٣ (٨١٥٩)، والبخاري (٢٧٩، ٣٣٩١، ٧٤٩٣)، والنسائي (٤٠٧)، والبيهقي (٤٤٢).

(٤) الحاكم ٥٨٢/٢.

(٥) ابن عساكر ٧٧/١٠، ٧٨.

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : عَاشَ أَيُّوبُ ثَلَاثًا وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى ابْنِهِ حَوْمَلَ^(١) ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُ ابْنَهُ بِشَرِّ بَنِ أَيُّوبَ نَبِيًّا وَسَمَاءُ ذَا الْكِفْلِ ، وَكَانَ مُقِيمًا بِالشَّامِ عُمرَهُ حَتَّى مَاتَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ بَشُرًا أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَبْدَانَّ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُمْ شُعَيْبًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ : كَانَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارٍ عَيْنُهُ تَرَانِي وَقَلْبُهُ يَرَعَانِي ، إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَطْفَأَهَا^(٣) ، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابِيهَقِيُّ فِي « شُعْبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : يُؤْتَى بِثَلَاثَةِ يَوْمٍ الْقِيَامَةِ ؛ بِالْغَنِيِّ وَالْمَرِيضِ وَالْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ ، فَيَقَالُ لِلْغَنِيِّ : مَا مَنَعَكَ مِنْ عِبَادَتِي ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَكْثَرْتُ لِي مِنَ الْمَالِ فَطَغَيْتُ . فَيُؤْتَى بِسُلَيْمَانَ فِي مُلْكِهِ ، فَيَقُولُ : أَنْتَ كُنْتَ أَشَدَّ شُغْلًا مِنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : لَا ، بَلْ هَذَا . قَالَ : فَإِنَّ هَذَا لَمْ يَمْتَنِعْ ذَلِكَ أَنْ عَبْدَنِي . ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمَرِيضِ ، فَيَقُولُ : مَا مَنَعَكَ مِنْ عِبَادَتِي ؟ فَيَقُولُ : شُغِلْتُ عَلَى جَسَدِي . فَيُؤْتَى بِأَيُّوبَ فِي ضُرِّهِ ، فَيَقُولُ : أَنْتَ كُنْتَ أَشَدَّ ضَرًّا مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ هَذَا . قَالَ : فَإِنَّ هَذَا لَمْ يَمْتَنِعْ ذَلِكَ أَنْ عَبْدَنِي . ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمَمْلُوكِ فَيَقُولُ : مَا مَنَعَكَ مِنْ عِبَادَتِي ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، جَعَلْتَ عَلَيَّ أَرْبَابًا يَمْلِكُونَنِي . فَيُؤْتَى بِيُوسُفَ فِي عِبَادَتِهِ ، فَيَقُولُ : أَنْتَ

(١) سقط من : ح ٢ ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حرمل » . وينظر البداية والنهاية ١ / ٥١٥ .

(٢) الحاكم ٢ / ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، وقال الذهبي : في إسناده عبد المنعم [بن إدريس] وقد كُذِّبَ .

(٣) في الأصل : « أخفاها » .

(٤) ابن عساكر ١٠ / ٨٣ .

كُنْتُ أَشَدَّ عُبُودِيَّةً أَمْ هَذَا؟ قَالَ: لَا، بَلْ هَذَا. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا لَمْ يَنْتَعِه أَنْ عِبْدَنِي^(١).

قوله تعالى: ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾. قَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ غَيْرُ نَبِيٍّ، تَكَفَّلَ لِنَبِيِّ قَوْمِهِ أَنْ يَكْفِيَهُ أَمْرَ قَوْمِهِ، وَيُقِيمَهُمْ لَهُ، وَيَقْضِي بَيْنَهُم بِالْعَدْلِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَسُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَمَّا كَبِرَ الْيَسْعُ قَالَ: لَوْ أَنِّي اسْتَخْلَفْتُ رَجُلًا عَلَى النَّاسِ يَعْمَلُ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِي، حَتَّى أَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُ. فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ: مَنْ يَتَّقِبُلُ^(٣) لِي بِثَلَاثِ أَسْتَخْلِفُهُ؟ يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَلَا يَغْضَبُ؟ قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ تَزْدَرِيهِ الْعَيْنُ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: أَنْتَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَلَا تَغْضَبُ؟! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَرَدَّهُمْ فِي» ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَقَالَ مِثْلَهَا الْيَوْمَ الْآخَرَ، فَسَكَتَ النَّاسُ، وَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: أَنَا. فَاسْتَخْلَفَهُ. قَالَ: فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يَقُولُ لِلشَّيَاطِينِ: عَلَيْكُمْ بِفُلَانٍ. فَأَعْيَاهُمْ ذَلِكَ، فَقَالَ: دَعُونِي وَإِيَّاهُ. فَأَتَاهُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ فَقِيرٍ، فَأَتَاهُ حِينَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ لِلْقَائِلَةِ - وَكَانَ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِلَّا تِلْكَ النُّومَةَ - فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ

(١) البيهقي (٩٩٩٩).

(٢) ابن جرير ٣٧١ / ١٦.

(٣) في ص، ف ١، م: «يَتَكْفَلُ»، وهما بمعنى. ينظر النهاية ١٠/٤.

(٤ - ٤) في ص، ف ١، ح ١: «فَرَدَّهُمْ مِنْ»، وفي م: «فَرَدَهُ مِنْ».

هذا؟ قال: شيخٌ كبيرٌ مظلومٌ. قال: فقام ففتَحَ البابَ، فجعلَ يَقْصُصُ^(١) عليه. فقال: إنَّ بيني وبينَ قومي خُصُومَةٌ، وإنهم ظَلَمُونِي، وفعلُوا بي وفعلُوا. وجعلَ يُطَوِّلُ عليه، حتى خَصَرَ وقتُ الرِّوَّاحِ وذهبتِ القائِلَةُ، وقال: إذا رُحْتُ فائتِنِي آخِذُكَ بِحَقِّكَ. فانطلقَ وراحَ، وكان في مجلسِهِ، فجعلَ يَنْظُرُ هل يرى الشيخَ^(٢)، فلم يره، فقام يَبْتَغِيهِ^(٣)، فلما كان الغدُ جعلَ يَقْضِي بين الناسِ فيَنْتَظِرُهُ^(٤) فلا يراه. فلما رجع إلى^(٥) القائِلَةِ فأخَذَ مَضْجَعَهُ، أتاه^(٦) فَدَقَّ البابَ، فقال: من هذا؟ قال: الشيخُ الكبيرُ المظلومُ. ففتحَ له فقال: أَلَمْ أَقُلْ لك: إذا قَعَدْتُ فائتِنِي؟ قال: إنهم أَحَبُّ قَوْمٍ؛^(٧) إذا عَرَفُوا أَنَّكَ قَاعِدٌ قالوا: نُعْطِيكَ حَقَّكَ. وإذا قُمْتَ جَحَدُونِي. قال: فانطلقَ^(٨) فإذا رُحْتُ فائتِنِي. ففَاتَتْهُ القائِلَةُ، فراحَ، فجعلَ يَنْظُرُ فلا يراه، وشقَّ عليه الثُّعَاسُ،^(٩) فقال لبَعْضِ أَهْلِهِ: لا تَدْعُنَّ أَحَدًا يَقْرُبُ هذا البابَ حتى أَنَامَ؛ فَإِنِّي قد شَقَّ عَلَى الثُّعَاسِ^(١٠) فلما كان تلك الساعةُ جاء فقال له الرجلُ^(١١): ورائِكَ. قال: إِنِّي قد أَتَيْتُهُ أَمْسٍ فَذَكَرْتُ له أَمْرِي. قال: لا، واللَّهِ لقد أَمَرْنَا أَنْ لَا نَدْعَ أَحَدًا يَقْرُبُهُ. فلما أَعْيَاهُ نَظَرَ فرأى كَوَّةً في البَيْتِ، فَتَسَوَّرَ مِنْهَا فإذا هو في البَيْتِ، فإذا هو يدقُّ البابَ من داخلٍ،

(١) في م: «يكثر».

(٢) بعده في م: «الكبير المظلوم».

(٣) سقط من: ح ٢. وفي الأصل، ر ٢، وتفسير ابن كثير، والبداية والنهاية: «يتبعه»، وفي ح ١، م:

«يبغيه».

(٤) في ف ١: «ينتظره»، وفي ر ٢: «فينظره»، وفي ح ٢: «فينظر».

(٥ - ٥) في م: «بيته جاء».

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، م.

(٨) بعده في م: «ما».

فاستيقظ الرجل فقال : يا فلان ، ألم آمرك ؟ قال : أمّا من قبلى والله فلم
تؤت ، فانظر من أين أتيت . فقام إلى الباب فإذا هو مغلق كما أغلقه ، وإذا
الرجل معه فى البيت ، فعرفه ، فقال له : أعدو^(١) الله !؟ قال : نعم ، أعيتنى
فى كل شىء ، ففعلت ما ترى لأغضبك . فسماه الله ذا الكفل ؛ لأنه تكفل
بأمر فوقى به^(٢) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : كان قاضى فى بنى إسرائيل ،
فحضره الموت ، فقال : من يقوم مقامى على أن لا يغضب ؟ فقال رجل : أنا .
فسمى ذا الكفل ، فكان ليله جميعاً يصلّى ثم يصيح صائماً فيقضى بين الناس ،
وله ساعة يقيّلها ، فكان كذلك^(٣) فأتاه الشيطان عند نومه ، فقال له أصحابه : ما
لك ؟ قال : إنسان مسكين له على رجل حقّ وقد غلبنى عليه . قالوا : كما أنت
حتى يستيقظ . قال : وهو فوق نائم ! فجعل يصيح عمداً حتى يغضبه ، فسمع
فقال : ما لك ؟ قال : إنسان مسكين لى على رجل حقّ . قال : اذهب فقل له
يُعطيك . قال : قد أتى . قال : اذهب أنت إليه . فذهب ثم جاء من / الغد فقال : ٣٣٢/٤
ما لك ؟ قال : ذهب إلى فله فلم يرفع بكلامي رأساً . قال : اذهب أنت إليه .
فذهب ثم جاء من الغد حين قال^(٤) ، فقال له أصحابه : اخرج فقل لله بك ؛ تجىء
كل يوم حين ننام لا تدعه ننام ! فجعل يصيح : من أجل أنى إنسان مسكين ؟ لو

(١) فى الأصل ، ٢ : « أى عدو » .

(٢) ابن جرير ١٦ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥ / ٣٥٨ ، والبداية والنهاية
٥١٧ / ١ ، ٥١٨ .

(٣) فى النسخ : « بذلك » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) قال : نام فى الظهيرة . ينظر اللسان (ق ي ل) .

كُنْتُ غَنِيًّا؟ فَسَمِعَ أَيضًا فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : ذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبَنِي . قَالَ : امْشِ حَتَّى أَجِيءَ مَعَكَ . فَهُوَ تُمْسِكُ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ذَهَبَ مَعَهُ نَثَرَ يَدَهُ مِنْهُ ^(١) فَفَرَّ فَذَهَبَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذَمِّ الْغَضَبِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِمَنْ مَعَهُ : أَيُّكُمْ يَكْفُلُ لِي أَنْ يَصُومَ النَّهَارَ ، وَيَقُومَ اللَّيْلَ ، وَلَا يَغْضَبَ ، وَيَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي ، وَيَكُونُ بَعْدِي فِي مَقَامِي ^(٣) ؟ فَقَالَ شَابٌّ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا . ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ الشَّابُّ : أَنَا . ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ الشَّابُّ : أَنَا . فَلَمَّا مَاتَ قَامَ بَعْدَهُ فِي قَوْمِهِ ^(٤) فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ وَقَدْ قَالَ : لِيَغْضِبَهُ ، يَسْتَعْدِيهِ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : اذْهَبْ مَعَهُ . فَجَاءَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرِ شَيْئًا . ثُمَّ أَتَاهُ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ آخَرَ ، فَجَاءَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرِ شَيْئًا ، ثُمَّ أَتَاهُ ، فَقَامَ مَعَهُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَانْفَلَتَ مِنْهُ ، فَسُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ ؛ لِأَنَّهُ كَفَلَ أَنْ لَا يَغْضَبَ ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ أَبُو سَعِيدٍ التَّقَاشُ فِي كِتَابِ « الْقُضَاةِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ نَبِيُّ لِلَّهِ جَمَعَ أُمَّتَهُ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَتَكَفَّلُ لِي بِالْقَضَاءِ بَيْنَ أُمَّتِي عَلَى أَنْ لَا يَغْضَبَ ^(٧) ؟ فَقَامَ فَتَى فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ عَادَ ، فَقَالَ الْفَتَى : أَنَا . ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةُ : أَيُّكُمْ يَتَكَفَّلُ لِي بِالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى أَنْ لَا يَغْضَبَ ؟ فَقَالَ الْفَتَى :

(١ - ١) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « فَذَهَبَ فَرَّ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٥٨ / ٥ ، ٣٥٩ .

(٢) فِي ح ٢ : « مَكَانِي » .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « مَقَامِهِ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٦٨ / ١٦ ، ٣٦٩ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ٢ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « ابْنِ » . وَيَنْظُرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣٠٧ / ١٧ .

أنا . فاستخلفه ، فأتاه الشيطان بعد حين - وكان يقضى ، حتى إذا انتصف النهار رجع فقال ^(١) ، ثم راح للناس ^(٢) - فأتاه الشيطان نصف النهار وهو نائم ، فناداه حتى أيقظه ، فاستعده فقال : إن كتابك رده ولم يرفع به رأسا . مرتين أو ثلاثا ، فأخذ الرجل بيده ثم مشى معه ساعة ، فلما رأى الشيطان ذلك نزع يده من يده ثم فر ؛ فسمي ذا الكفل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن حُجيرة الأكبر ، أنه بلغه أنه كان ملك من ملوك بنى إسرائيل عتّا ^(٣) فى ملكه ، فلما حضرته الوفاة أتاه رؤوسهم فقالوا : استخلف علينا مليكا نفرغ إليه . فجمع إليه رؤوسهم فقال : من رجل تكفل لى بثلاث وأوليّه ملكي ؟ فلم يتكلم إلا فتى من القوم قال : أنا . قال : اجلس . ثم قالها ثانية فلم يتكلم أحد إلا الفتى . فقال : تكفل لى بثلاث وأوليّك ملكي ؟ قال : نعم . قال : تقوم الليل فلا تزقُد ، وتصوم النهار فلا تُفطر ، وتحكم فلا تغضب ؟ [٢٩٥ظ] قال : نعم . قال : قد وليّك ملكي . فلما أن كان مكانه فقام الليل ، وصام النهار ، وحكم فلا يعجل ولا يغضب ، يغدو فيجلس ، ^(٤) حتى إذا كان المقيّل رجع فكانت نومته ، ثم يروح فيجلس ^(٥) لهم ، فتمثل له الشيطان فى صورة رجل ، فأتاه وقد تحيّن مقيّله فقال : أعدينى على رجلٍ ظلمنى . فأرسل معه رسولا فجعل يطوف به ، وذو الكفل ينتظره ^(٥) حتى فاتته رقدته ، ثم انسلّ

(١) سقط من : ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) فى م : « الناس » .

(٣) عتّا الشيع غيّا وغيّا : أسنّ وكبر وولى . اللسان (ع ت و) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ينظره » .

منه^(١) : وسطَ الناسِ ، فأتاه رسوله فأخبره ، فراح للناسِ فجلسَ لهم ، فقال الشيطانُ : لعلَّ^(٢) يزُقُّد الليلةَ ، لم^(٣) ينمَ اليومَ^(٣) . فلما أمسى صلى صلاته التي كان يُصلي ، ثم أتاه الغدَ وقد تحَيَّنَ مَقِيلَه فقال : أُغِدِنِي على صاحبي . فأرسلَ معه وانتظره ،^(٤) فطافَ وتَبَطَّ^(٤) ، حتى فاتَتْ ذا الكِفْلِ رقدته ، ثم أتاه الرسولُ فأخبره ، فراح ولم ينمَ ، فقال الشيطانُ : اللَّيْلَةُ يَزُقُّدُ . فأَمَسَى يُصلي صلاته كما كان يصلي ، ثم أتاه فقال : قد صنعتُ به ما صنعتُ لعله يغضبُ ! فقال : أُغِدِنِي على صاحبي . فقال : ألم أرسلْ معك رسولاً ؟ قال : بلى ، ولكن لم أجدَه . فقال له ذو الكفلِ : انطلقْ فأنا أذهبُ معك . فانطلقَ فطافَ به ، ثم قال له : أتدري من أنا ؟ قال : لا . قال : فأنا الشيطانُ ، كنتَ تَكْفَلْتُ لصاحبك بأمرٍ ، فأردتُ أن تدعَ بعضَه ، وإن الله قد عصمَكَ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي موسى الأشعريِّ قال : ما كان ذو الكفلِ نبياً ، ولكن كان في بني إسرائيلَ رجلٌ صالحٌ يصلي كلَّ يومٍ مائةَ صلاةٍ ، فتؤفِّي ، فتكفَّلَ له ذو الكفلِ من بعده ، فكان يصلي كلَّ يومٍ مائةَ صلاةٍ ؛ فسُمِّيَ ذا الكِفْلِ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذِيُّ وحسنه ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكِمُ ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، من

(١) في ف ١ ، م : « من » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « لعله » .

(٣ - ٣) في م : « يصم النهار » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ : « ينم النهار » .

(٤ - ٤) في ف ١ : « فطاف وتيقظ » ، وفي م : « وتبطأ » ، وتبط : تباطأ . التاج (ث ب ط) .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٧ ، وابن جرير ١٦ / ٣٧٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٣٥٩ .

طريق سعيد^(١) مولى طلحة ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « كان الكفل^(٢) من بنى إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله ، فأتته امرأة ، فأعطاه ستين دينارا على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أزعجت وبكت . فقال : ما يُكيك ؟ أكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكنه عمل ما عملته قط ، وما حملني عليه إلا الحاجة . فقال : تفعلين أنتِ هذا وما فعلته ؟! اذهبي فهي لك . وقال : والله لا أعصى الله بعدها أبدا . فمات من ليلته ، فأصبح مكتوبا على بابهِ : إن الله قد غفر للكفل^(٣) . »

وأخرجه ابن مردويه ، من طريق نافع ، عن ابن عمر ، وقال فيه : ذو الكفل . قوله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا ﴾ . يقول : غَضِبَ على قومه ، ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ . يقول : أن لن نقضى عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه عليهم وفراره . قال : وعقوبته أخذ / النون إياه^(٤) .

٣٣٣/٤

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سعيد » ، وينظر تهذيب الكمال ٣١٨ / ١٠ ، وفيه : « ويقال : سعيد . ويقال : طلحة مولى سعد » .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ذو الكفل » .

(٣) بعده في الأصل ، ح ٢ : « وأخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وابن مردويه من طريق سعد مولى طلحة » ، وزاد في ح ٢ : « ابن حبان » بعد « الترمذي وحسنه » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٣ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، وأحمد ٨ / ٣٦٩ (٤٧٤٧) ، والترمذي (٢٤٦٩) ، وابن حبان (٣٨٧) ، والحاكم ٤ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، والبيهقي (٧١٠٨ ، ٧١٠٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٤٨) . وينظر السلسلة الضعيفة (٤٠٨٣) .

(٤) ابن جرير ١٦ / ٣٧٤ ، والبيهقي (١٠٧٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾ . قَالَ : مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ : كَانَتْ تَكُونُ أَنْبِيَاءُ جَمِيعًا يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَاحِدٌ ، فَكَانَ يُوحَى إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ : أَرْسِلْ فَلَانًا إِلَى بَنِي فَلَانٍ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾ . قَالَ : مُغَاضِبًا لِذَلِكَ النَّبِيِّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قَالَ : ظَنَّ أَنْ لَنْ يَأْخُذَهُ الْعَذَابُ الَّذِي أَصَابَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾ . قَالَ : انْطَلَقَ أَبَقًا ، ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ، فَكَانَ لَهُ سَلَفٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ ، فَلَمْ يَدَّغْهُ اللَّهُ ، فَبِهِ أَدْرَكَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٣) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٤) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قَالَ : ظَنَّ أَنْ لَنْ نُعَاقِبَهُ بِذَلِكَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قَالَ : ظَنَّ ^(٥) أَنْ لَنْ نَقْضِيَ عَلَيْهِ .

(١) ابن جرير ٣٧٤ / ١٦ .

(٢) ابن جرير ٣٧٨ / ١٦ ، ٣٧٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٩ - والبيهقي (١٠٧٦) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ٣٧٩ / ١٦ ، والبيهقي (١٠٨٠) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . يقول: ظنَّ أن الله لن يقضِي عليه عقوبةً ولا بلاءً في غضبه الذي غَضِبَ على قومه وفراقه إِيَّاهُمْ^(١) .

وأخرج عبدُ بن حميد، عن عبدِ الله بن الحارث قال: لما التَقَمَ الحوتُ يونسَ نَبَذَ به إلى قرارِ الأرضِ، فسمِعَ تسبيحَ الأرضِ، فذاك الذي هاجَه فناداه .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن الحسن في قوله: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قال: ظن أن لن نعاقيه، ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ . قال: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ . قالت الملائكة: صوت معروف في أرض غريبة^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن جرير عن قتادة: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . يقول: ظنَّ أن لن نعاقيه^{(٣)(٤)} .

وأخرج ابن جرير عن قتادة والكلبي: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ . قالوا: ظن أن لن نقضِي عليه العقوبة^(٤) .

وأخرج ابن جرير، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

(١) ابن جرير ٣٨٠ / ١٦

(٢) البيهقي (١٠٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من: ص، م .

(٤) ابن جرير ٣٧٩ / ١٦

﴿فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ . قال : ظلمة الليل ، وظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت^(١) .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب ، وعمرو بن ميمون ، وقتادة ، مثله^(٢) .

^(٣) وأخرج أحمد في « الزهد » عن سعيد بن جبير ، مثله^(٣) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، وابن أبي الدنيا في كتاب « الفرج بعد الشدة » ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود : ﴿فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ . قال : ظلمة الليل ، وظلمة بطن الحوت ، وظلمة البحر^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن سالم بن أبي الجعد قال : أوحى الله تعالى إلى الحوت ألا تضر له لحماً ولا عظماً . ثم ابتلع الحوت حوت آخر ، قال : ﴿فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ . قال : ظلمة حوت^(٥) ، ثم حوت ، ثم ظلمة البحر^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال : كل تسبيح في القرآن صلاة ، إلا قوله : ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

(١) ابن جرير ٣٨٢ / ١٦ .

(٢) ابن جرير ٣٨٢ / ١٦ ، ٣٨٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٤) ابن أبي الدنيا ص ١٣ ، والحاكم ٢ / ٣٨٣ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الحوت » .

(٦) ابن جرير ٣٨٣ / ١٦ .

وأخرج الزبير بن بكار في «الموفقيات» ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، أن معاوية قال له يوماً : إنه ضربتني أمواج القرآن البارحة في آيتين لم أعرف تأويلهما ، ففرغت إليك . قال : وما هما ؟ قال : قول الله : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ ، وأنه يقوته إن أرادته ، وقول الله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف : ١١٠] كيف هذا ؟ يظنون أنه قد كذبهم ما وعدهم ! فقال ابن عباس : أما يونس فظن أن لن تبلغ خطيئته أن يقدر الله عليه بها ^(١) العقاب ، ولم يشك أن الله إن أرادته قدر عليه . وأما الآية الأخرى فإن الرسل استيأسوا من إيمان قومهم ، وظنوا أن من ^(٢) أعطاهم الرضا في العلانية قد كذبهم في السر ؛ وذلك لطول البلاء عليهم ، ولم تستيسر الرسل من نصر الله ، ولم يظنوا أنه كذبهم ما وعدهم . فقال معاوية : فرجعت عنى يا ابن عباس فرج الله عنك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما دعا يونس على ^(٣) قومه أوحى الله إليه أن العذاب مصيبهم . فقال لهم ، فقالوا : ما كذب يونس ، وليصبحنا العذاب ، أفتعالوا حتى نخرج سخال كل شيء فنجعلها مع أولادنا ، لعل الله أن يرحمهم . فأخرجوا النساء مع الولدان ، وأخرجوا الإبل مع فضلانها ، وأخرجوا البقر مع عجاجيلها ^(٤) ، وأخرجوا الغنم مع سخالها ، فجعلوه أمامهم ، وأقبل العذاب ، فلما رأوه جأؤا إلى الله ، ودعوا وبكى النساء والولدان ، ورغبت الإبل

(١) في الأصل : « بهذا » ، وفي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « فيها » .

(٢ - ٢) في م : « عصاهم لرضا » .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) العجاجيل : جمع العجل ، وهو ولد البقرة . اللسان (ع ج ل) .

وَفُضِّلَانُهَا ، وَخَارَتِ الْبَقَرُ وَعَجَّاجِيلُهَا ، وَثَغَتِ الْغَنَمُ وَسَخَّالُهَا ، فَرِحَهُمُ اللَّهُ ، فَصَرَفَ ذَلِكَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ ، وَغَضِبَ يُونُسُ فَقَالَ : كُذِّبْتُ ^(١) . فَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِبًا ﴾ . فَمَضَى إِلَى الْبَحْرِ ، وَقَوْمٌ تَنَامَتْ ^(٢) سَفِينَتُهُمْ ، فَقَالَ : احْمِلُونِي مَعَكُمْ . فَحَمَلُوهُ ، فَأَخْرَجَ الْجُحْلَ ، فَأَبْرَأَ أَنْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ ، فَقَالَ : إِذَا أَخْرَجَ عَنْكُمْ . فَقَبِلُوهُ ، فَلَمَّا لَجَجَتِ السَّفِينَةُ فِي الْبَحْرِ ، أَخَذَهُمُ الْبَحْرُ وَالْأَمْوَاجُ ، فَقَالَ لَهُمْ يُونُسُ : اطْرَحُونِي تَنْجُوا . قَالُوا : بَلْ نُمْسِكُكَ نَنْجُوا . قَالَ : فَسَاهِمُونِي . يَعْنِي قَارِعُونِي - فَسَاهِمُوهُ ثَلَاثًا ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى سَمَكَةٍ / يُقَالُ لَهَا : النِّجْمُ . مِنَ الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ ، أَنْ شَقَّى الْبَحَارَ حَتَّى تَأْخُذِي يُونُسَ ، فَلَيْسَ يُونُسُ لَكَ رِزْقًا ، وَلَكِنْ بَطْنُكَ لَهُ سَجَرٌ ، فَلَا تَخْدِشِي لَهُ جِلْدًا ، وَلَا تَكْسِرِي لَهُ عَظْمًا . فَجَاءَتْ حَتَّى اسْتَقْبَلَتِ السَّفِينَةَ ، فَقَارَعُوهُ الثَّالِثَةَ ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ ، فَاقْتَحَمَ الْمَاءَ ، فَالْتَقَمَتْهُ السَّمَكَةُ ، فَشَقَّتْ بِهِ الْبَحَارَ ، حَتَّى انْتَهَتْ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ .

٣٣٤/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا التَقَمَ الْحُوتُ يُونُسَ ذَهَبَ بِهِ حَتَّى أَوْقَعَهُ ^(٣) بِالْأَرْضِ السَّابِعَةِ ، فَسَمِعَ تَسْبِيحَ الْأَرْضِ ، فَهَيَّجَهُ عَلَى التَّسْبِيحِ فَقَالَ : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٤) فَأَخْرَجَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ بِلَا شَعِيرٍ وَلَا ظُفْرِ مِثْلَ الصَّبِيِّ

(١) فِي الْأَصْلِ : « كَذَّبْتَنِي » .

(٢) فِي م : « رَسَتْ » .

(٣) فِي ر ٢ ، ح ٢ : « أَوْقَعَهُ » .

(٤ - ٤) فِي النِّسْخِ : « فَأَخْرَجْتَهُ حَتَّى أَلْقَيْتَهُ » . وَالْمُثْبِتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

الْمَنْفُوسِ^(١)، فَأُنْبِتَتْ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ تُظِلُّهُ وَيَأْكُلُ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ .
فبينما هو نائمٌ تحتها إِذْ تَسَاقَطَ وَرَقُهَا قَدْ يَبَسَتْ ، فشكا ذلك إلى ربِّه ، فقال له :
تَحْزَنُ عَلَى شَجَرَةٍ يَبَسَتْ وَلَا تَحْزَنُ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ^(٢) يُعَذِّبُونَ^(٣) !؟

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ،^(٤) وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن
أنسٍ رفعه : « إن يونسَ حين بدا له أن يدعُو الله بالكلماتِ ، حين ناداه في بطنِ
الحوتِ ، قال : اللهم لا إله إلا أنت ، سبحانه إني كنتُ من الظالمين . فَأَقْبَلَتِ
الدَّعْوَةُ تَحُفُّ بِالْعَرْشِ ، فقالت الملائكةُ : يا ربِّ ، هذا صوتٌ ضعيفٌ معروفٌ من
بلايِ غريبةٍ ! فقال : أما تعرفون ذلك ؟ قالوا : يا ربِّ ، ومن هو ؟ قال : ذاك
عبدى يونسُ . قالوا : عبدك يونسُ الذى لم يزل يُزَفِّعْ له عملٌ مُتَقَبِّلٌ ، ودَعْوَةٌ
مجابةٌ ؟! قال : نعم . قالوا : يا ربِّ ، أفلا^(٥) يُرَحِّمُ بما^(٦) كان يصنعُ فى الرخاءِ ،
فَتُنَجِّيه من البلاءِ ؟ قال : بلى . فأمرَ الحوتَ فطرَّحه بالعزاءِ ، فَأُنْبِتَ اللهُ عليه
الْيَقْطِينَةَ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة فى « المصنف » ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ
عساكر ، عن عليٍّ مرفوعاً : « ليس لعبيد أن يقول : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ مَتَّى ؛

(١) المنفوس : المولود . النهاية ٩٥ / ٥ .

(٢) بعده فى المصنف : « قد » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٧٨ / ١٣ ، ٥٧٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ترحم ما » .

(٦) ابن أبي الدنيا فى الفرج بعد الشدة ص ١٢ ، وابن جرير ٦٢٨ / ١٩ ، ٦٢٩ ، وابن أبي حاتم - كما

فى تفسير ابن كثير ٣٦٢ / ٥ والبداية والنهاية ٢ / ٢٢ ، ٢٣ .

سَبَّحَ اللَّهُ فِي الظُّلُمَاتِ» ^(١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، وَالبَزَّازُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾» ، لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَعْدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «اسْمُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ [٢٩٦] أُعْطِيَ ، دَعْوَةُ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هِيَ لِيُونُسَ خَاصَّةٌ ، أَمْ لَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ : «هِيَ لِيُونُسَ خَاصَّةٌ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ إِذَا دَعَوْا بِهَا ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ؟ فَهُوَ شَرْطٌ مِنَ اللَّهِ لِمَنْ دَعَاهُ» ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «هَذِهِ الْآيَةُ مَفْرُغُ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾» . نَادَى بِهَا يُونُسُ فِي ظُلْمَةِ بَطْنِ الْحَوْتِ ^(٤).

(١) ابن أبي شيبة ١١ / ٥٤٠ .

(٢) أحمد ٦٥ / ٣ (١٤٦٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٠٥) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (١٠٤٩١ ، ١٠٤٩٢) ، وَالحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢٤ / ٢ ، وَالبَزَّازُ (١١٦٣) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٨٦ / ١٦ ، وَالحَاكِمُ ٥٠٥ / ١ ، ٣٨٢ / ٢ ، ٣٨٣ ، وَابْنُ مَرْذُويَه - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكُشَافِ ٣٦٩ / ٢ - وَالبَيْهَقِيُّ (٦٢٠ ، ١٠٢٢٤) .
صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٢٧٨٥) .

(٣) ابن جرير ٣٨٦ / ١٦ .

(٤) الدَّيْلَمِيُّ (٦٩٥٩) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : اسمُ الله الأعظم الذى إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا سُئِلَ به أُعْطِيَ : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) .

وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص ، أن النبى ﷺ قال : « هل أدلكم على اسمِ الله الأعظم ؟ دعاءُ يونس : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ، فأيا مسلم دعا بها فى مرضه أربعين مرةً فمات فى مرضه ذلك أُعْطِيَ أجرَ شهيد ، وإن برأ برأ مغفوراً له »^(٢) .

وأخرج الترمذى ، وابن ماجه^(٣) ، والحاكم وصححه ، عن أبى هريرة ، أن النبى ﷺ قال : « من قال : أنا خيرٌ من يونس بن متى . فقد كَذَبَ »^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ مرَّ على ثنية ، فقال : « ما هذه ؟ » . قالوا : ثنيةٌ كذا وكذا . قال : « كَأَنى أنظرُ إلى يونس على ناقةٍ خطأها ليفٌ ، وعليه جُبَّةٌ من صوفٍ ، وهو يقولُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ »^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن مَرْذُويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ينبغي لأحد أن

(١) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٦٤ / ٥ .

(٢) الحاكم ٥٠٥ / ١ ، ٥٠٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) الترمذى (٣٢٤٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٤) ، والحاكم ٥٨٣ / ٢ ، ٥٨٤ . حسن صحيح (صحيح

سنن الترمذى - ٢٥٨٧) .

(٥) الحاكم ٥٨٤ / ٢ .

يقول: أنا خير من يونس بن متى - نسبته إلى أبيه - أصاب ذنبا ثم اجتباه ربه»^(١).

وأخرج عبد بن حميد، والبخاري، والنسائي، وابن مَرْذُويه، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم: أنا خير من يونس بن متى»^(٢).

وأخرج البخاري، ومسلم، وابن مَرْذُويه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ الآيتين.

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾. قال: كان في لسان امرأة زكريا طول فأصلحه الله^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخرائطي في «مساوي الأخلاق»، وابن عساكر، عن عطاء بن أبي رباح في قوله: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾. قال: كان في خلقها سوء، وفي لسانها طول، وهو البذاء، فأصلح / الله ذلك منها^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن عساكر، عن محمد بن كعب

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٩، والبخاري (٣٣٩٥، ٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩)، ومسلم (٢٣٧٧)، وأبو داود (٤٦٦٩).

(٢) البخاري (٣٤١٢)، والنسائي في الكبرى (١١١٦٧).

(٣) البخاري (٣٤١٦)، ومسلم (٢٣٧٦).

(٤) الحاكم ٢/ ٣٨٣. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: طلحة - يعني ابن عمرو - وإه.

(٥) الخرائطي (٥٤)، وابن عساكر ١٩/ ٥٣.

القرظي في قوله : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾^(١) . قال : كان في خلقها شيء^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن عساكر ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾^(٢) . قال : كانت لا تلد^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾^(٣) . قال : وهبنا له ولدها^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾^(٤) . قال : كانت عاقرا ، فجعلها الله ولودا ، وهب له منها يحيى . وفي قوله : ﴿وَكَاثُرًا لَنَا خَشِيعِينَ﴾^(٥) . قال : أذلاء^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَيَدْعُونَا رَعَبًا وَرَهَبًا﴾^(٦) . قال : ﴿رَعَبًا﴾^(٦) في رحمة الله ، ﴿وَرَهَبًا﴾^(٦) من عذاب الله^(٦) .

وأخرج ابن جرير^(٧) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله تعالى : ﴿وَيَدْعُونَا رَعَبًا وَرَهَبًا﴾^(٧) . قال : طمعا وخوفا ، وليس ينبغي لأحدهما أن

(١) ابن عساكر ١٩/٥٣ .

(٢) ابن جرير ١٦/٣٨٨ ، وابن عساكر ١٩/٥٣ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « ولدهما » ، وفي م : « ولدا منها » .

والأثر عند ابن جرير ١٦/٣٨٨ .

(٤) ابن جرير ١٦/٣٨٨ مقتضرا على شقه الأول .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٦) ابن جرير ١٦/٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ ، ح ٢ .

يفارق الآخر^(١) .

وأخرج ابن المبارك عن الحسن في قوله : ﴿وَيَدْعُوكَ رَعْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ . قال : الخوف الدائم في القلب^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿وَيَدْعُوكَ رَعْبًا وَرَهْبًا﴾ . قال : دام خوفهم ربهم فلم يفارق خوفه قلوبهم ؛ إن نزلت بهم رغبة خافوا أن يكون ذلك استدراجا من الله لهم ، وإن نزلت بهم رهبة خافوا أن يكون الله عز وجل قد أمر بأخذهم لبعض ما سلف منهم .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر بن عبد الله قال : سئل رسول الله ﷺ عن قول الله : ﴿وَيَدْعُوكَ رَعْبًا وَرَهْبًا﴾ . قال : «^(٣) ﴿رَعْبًا﴾ هكذا^(٤) و﴿رَهْبًا﴾ هكذا^(٥) . وبَسَطَ كَفَّيْهِ .^(٦) يعني جعل ظهرها للأرض في الرغبة ، وعكسه في الرهبة^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عبد الله بن عُكَيْم^(٨) قال : خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَنْ تُتْنُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، وَأَنْ تَخْلِطُوا الرَّغْبَةَ

(١) ابن جرير ١٦ / ٣٩٠ .

(٢) ابن المبارك في الزهد (١٦٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حكيم » . وينظر تهذيب الكمال ١٥ / ٣١٧ .

بِالرَّهْبَةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَتَى عَلَى زَكَرِيَّا وَأَهْلِي بَيْتِهِ فَقَالَ : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ . قَالَ : مُتَوَاضِعِينَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ . قَالَ :
الذُّلَّةُ لِلَّهِ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَرَجَهَا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَتَبَ قَيْصَرٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ : سَلَامٌ
عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدُ ، فَأَنْبِئْنِي بِأَكْرَمِ عِبَادِهِ عَلَيْهِ وَبِأَكْرَمِ إِمَائِهِ عَلَيْهِ .^(٣) فَكَتَبَ إِلَيْهِ
يَسْأَلُنِي^(٤) فَقُلْتُ لَهُ : أَمَّا أَكْرَمُ عِبَادِهِ عَلَيْهِ فَآدَمُ ؛ خَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَعَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا ، وَأَمَّا أَكْرَمُ إِمَائِهِ عَلَيْهِ فَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنْتَ فَرَجَهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا
مِنْ رُوحِنَا﴾ . قَالَ : نَفَخَ فِي جَنِّيْهَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُقَاتِلٍ قَالَ : نَفَخَ فِي فَرَجِهَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ الْآيَاتُ .

(١) ابن أبي شيبة ٢٥٨/١٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٥/٥ - وأبو نعيم ٣٥/١ ،

والحاكم ٣٨٣/٢ ، ٣٨٤ ، والبيهقي (١٠٥٩٣ ، ١٠٥٩٤) .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٨٠/١٣ .

(٣ - ٣) في م : « فكتب إليه : أما بعد ، كتبت إلى تسألني » .

(٤) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾. قَالَ: إِنَّ هَذَا دِينُكُمْ دِينًا وَاحِدًا^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾. أَيْ دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ، وَرَبُّكُمْ وَاحِدٌ، وَالشَّرِيعَةُ مُخْتَلَفَةٌ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾. قَالَ: لِسَانُكُمْ لِسَانٌ وَاحِدٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾. قَالَ: تَقَطَّعُوا؛ اخْتَلَفُوا فِي الدِّينِ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ قَالَ: إِنَّ صِيبَانًا هَلَهْنَا يَقْرَأُونَ: (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ)، وَإِنَّمَا هِيَ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾.

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٢/١٦.

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٣/١٦.

(٣) كَذَا فِي النُّسخ. وَفِي م: «حَرَم» بِغَيْرِ أَلِفٍ. وَبِهَا قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ: ﴿حَرَامٌ﴾ بِأَلِفٍ. وَيَنْظُرُ النُّشْرُ ٢/٢٤٣. وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ آيَةِ قِرَاءَاتٍ وَهِيَ: (حَرْمٌ)، (حَرْمٌ)، (حَرْمٌ)، (حَرْمٌ). وَيَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢/٢١١، وَتَفْسِيرُ ابْنِ جَرِيرٍ ٣٩٤/١٦، ٣٩٥، وَمَخْتَصَرُ الشُّوَاذِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٩٥، وَالْمَحْتَسَبُ ٢/٦٥، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١١/٣٤٠، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٦/٣٣٨.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أنه كان يقرأ: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ﴾^(١) بالالف .

وأخرج الفريابي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابن عباس في قوله : (وَحَرَّمَ^(٢) عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) . قال : وَجَبَ إِهْلَاكُهَا .^(٣) ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : لا يتوبون .^(٤)

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد : ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(٥) . قال : دَمَرْنَاهَا ، ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . قال : إلى الدنيا .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير^(٦) ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ) . قال : وَجَبَ عَلَى قَرْيَةٍ . ﴿أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . كما قال : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٧) [يس : ٣١] .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وسعيد بن جبيرة ، مثله .

وأخرج ابن جرير ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ هذا الحرف : (وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ) . قيل لسعيد : أي شيء حَرَّمَ ؟ قال : عَزَمَ^(٨) .

(١) هي قراءة الجمهور كما تقدم ، وذكرها عن الحسن ، الفراء . معاني القرآن ٢ / ٢١١ .

(٢) في النسخ : ﴿وَحَرَّمَ﴾ . وصوبناه كما في فتح الباري ، ولما سبق تخريجه من وجوه القراءات عن ابن عباس في هذا الحرف ، وينظر الأثر بعد التالي .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١١ / ٥٠٣ - والبيهقي (٧٢٣٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢ ، ر ٢ .

(٦) عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١١ / ٥٠٣ .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يحرم » .

والأثر عند ابن جرير ١٦ / ٣٩٥ .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة: (وَحَرَّمَ)^(١). قال: وجب، ﴿عَلَى قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾. قال: كَتَبْنَا عَلَيْهَا الْهَلَاكَ فِي دِينِهَا، ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة: (وَحَرَّمَ). قال: وجب، بِالْحَبَشِيَّةِ^(٢).
وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة: (وَحَرَّمَ)^(٣) عَلَى قَرِيَةٍ. قال: وجب عليها أنها إذا هَلَكَتْ لَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا.

قوله تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ﴾. خَفِيفَةً، ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ مهموزة^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، / عن مجاهد في قوله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾. قال: جميع الناس، من كل مكان جاءوا منه يوم القيامة فهو حَدَبٌ^(٥).

(١) روى عن عكرمة أربع قراءات وهي: (حَرَّمَ)، (حَرَمَ)، (حَزَمَ)، (حَزَمَ). وينظر المحتسب ٦٥/٢، وتفسير القرطبي ٣٤٠/١١، والبحر المحيط ٣٣٨/٦، وفتح الباري ٥٠٣/١١.

(٢) ابن أبي حاتم - كما في التعليل ١٩١/٥، وفتح الباري ٥٠٣/١١.

(٣) في م: «وَحَرَامٌ»، وروى عن قتادة: (حَزَمَ)، (حَرَمَ)، (حَزَمَ). ينظر المحتسب ٦٥/٢، وتفسير القرطبي ٣٤٠/١١.

(٤) قرأ ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: (فُتِحَتْ) بالتشديد، وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحزمة ونافع والكسائي وخلف: (فُتِحَتْ). وقرأ عاصم: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ بالهمز فيهما، وقرأ الباقون: (ياجوج وماجوج) بغير همز. ينظر النشر ١٩٤/٢، ٢٤٣.

(٥) ابن جرير ٤٠٥/١٦.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ كُلَّ حَذَبٍ﴾. قَالَ: مَنْ كُلَّ أَكْمَةٍ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ كُلَّ حَذَبٍ﴾. قَالَ: شَرَفٍ^(٢)، ﴿يَنْسِلُونَ﴾. قَالَ: يُقْبِلُونَ^(٣).

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ كُلَّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ﴾. قَالَ: يُشْشَرُونَ مِنْ جَوْفِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ طَرَفَةَ وَهُوَ يَقُولُ^(٤):

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سُوءٌ تَخْطِفُهُنَّ بِالْحَذَبِ الصُّقُورُ^(٥)
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَقَّقَ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾. قَالَ: هَذَا مُبْتَدَأُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٦).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: (مَنْ كُلَّ جَدَثٍ). بِالْحَجِيمِ

(١) الأكمة: التل من القف، والقف ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً. التاج (أك م، ق ف ف).

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٧، وابن جرير ١٦/٤٠٧.

(٢) الشرف: العلو والمكان العالي. التاج (ش ر ف).

(٣) ابن جرير ١٦/٤٠٧.

(٤) ديوانه ص ١٠٣، وفيه: «نحس» بدل «سوء»، و: «تطاردهن» بدل «تخطفهن».

(٥) مسائل نافع (٢٣٤).

(٦) ابن جرير ١٦/٤٠٨.

والثاء^(١)، مثل قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١].
وهي القبور^(٢).

وأخرج أحمد^(٣)، وابن ماجه، وأبو يعلى، وابن جرير^(٤)، وابن المنذر^(٥)، وابن حبان^(٦)، والحاكم وصححه، وابن مَرْدَوَيْه، عن أبي سعيد الخدري: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿مَنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾». فَيَغْشَوْنَ النَّاسَ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ، يَشْرَبُونَ مِائَةَ الْأَرْضِ، حَتَّى^(٧) إِنْ بَعْضُهُمْ لَيَمُوتُ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ، حَتَّى^(٨) يَتْرُكُوهُ يَبَسًا، حَتَّى إِنْ مَن بَعْدَهُمْ لَيَمُوتُ بِذَلِكَ النَّهْرِ فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ هَلْهَنَا مَرَّةً مَاءً. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ فِي حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ، قَالَ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ، بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ». قَالَ: «يَهْزُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ ثُمَّ يَزِمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ إِلَيْهِ مُخْتَضِبَةً^(٩)» دَمَا؛ [٢٩٦٦ظ] لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ، فَيَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ دُودًا فِي أَعْنَاقِهِمْ كَتَغَفٍ^(١٠) الْجَرَادِ الَّذِي يَخْرُجُ فِي أَعْنَاقِهِ، فَيُضْبِحُونَ مَوْتَى لَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسٌّ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: أَلَا رَجُلٌ يَشِيرُ لَنَا نَفْسَهُ فَيَنْظُرُ مَا

(١) وهي قراءة شاذة. ينظر المحتسب ٦٦/٢.

(٢) الحاكم ٢/٢٤٥.

(٣ - ٣) سقط من: ح ٢، ر ٢.

(٤ - ٤) سقط من: الأصل، ح ٢، ر ٢.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) في ح ٢، ر ٢، م: «مخضبة».

(٧) النغف: دود يكون في أنوف الأبل والغنم، واحدها نَغْفَةٌ. النهاية ٨٧/٥.

فَعَلَ هَذَا الْعَدُوُّ؟ فَيَتَجَرَّدُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مُحْتَسِبًا بِنَفْسِهِ، قَدْ أَوْطَنَهَا عَلَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ،
فَيُنْزَلُ فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَا
أُبَشِّرُوْا، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ. فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ،
وَيُسَرِّحُونَ مَوَاشِيَهُمْ، فَمَا يَكُونُ لَهَا مَرْغَى إِلَّا لِحَوْمَتِهِمْ، فَتَشْكُرُ^(١) عَنْهُ أَحْسَنَ مَا
شَكَرَتْ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ أَصَابَتْهُ قَطُّ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ مَاجَه، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،
وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ»، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى، فَقَدْ أَكْرَوْا أَمْرَ
السَّاعَةِ، فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: لَا عَلِمَ لِي بِهَا. فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى
مُوسَى، فَقَالَ: لَا عَلِمَ لِي بِهَا. فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى عِيسَى، فَقَالَ: أَمَّا وَجِبَّتْهَا^(٣) فَلَا
يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَفِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ وَمَعَى قَضِيَّتَانِ^(٤)، فَإِذَا
رَأَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ إِذَا رَأَى، حَتَّى إِنْ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ
يَقُولُ: يَا مُسْلِمُ، إِنْ تَحْتَى كَافِرًا فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى
بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ

(١) تشكر: تسمن وتتلئ شحما. يقال: شَكَرَتِ الشَّاةُ تَشْكُرُ شَكْرًا إِذَا سَمِنَتْ وَامْتَلَأَتْ ضَرْعُهَا لَبَنًا.
النهاية ٤٩٤/٢.

(٢) أحمد ٢٥٦/١٨ - ٢٥٨ (١١٧٣١)، وابن ماجه (٤٠٧٩)، وأبو يعلى (١١٤٤)، (١٣٥١)، وابن
جرير ٣٩٩/١٥، ٤٠٠، ٤٠٦/١٦، وابن حبان (٦٨٣٠)، والحاكم ٢/٢٤٥، ٤/٤٨٩، ٤٩٠.
صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٩٧).

(٣) الوجبة: السقطة مع الهدة، والمراد وقوع الساعة. وينظر شرح سنن ابن ماجه ١/٢٩٩.

(٤) القضيبي: السيف القطاع. التاج (ق ض ب).

يَنْسِلُونَ ، فَيَطْفُونَ بِلَادَهُمْ ، فَلَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ ، وَلَا يَمُوتُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ يَشْكُونَهُمْ ، فَأَدْعُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ ، فِيهِلِكُهُمْ وَيُمِيتُهُمْ ، حَتَّى تَجْزَى^(١) الْأَرْضُ مِنْ ثَنَنِ رِيحِهِمْ ، وَيُنْزِلُ اللَّهُ الْمَطَرَ فَيَجْتَرِفُ أَجْسَادَهُمْ حَتَّى يَقْذِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، ففِيمَا عَهْدَ إِلَى رَبِّي : إِذَا كَانَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُنِمْ ، لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجَأُهُمْ بِوِلَادِهَا^(٢) ؛ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا .^(٣) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ^(٤) : فَوَجَدْتُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ ٩٦ ﴿ وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : وَجَمِيعُ النَّاسِ ، مِنْ كُلِّ مَكَانٍ جَاءُوا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهُوَ حَدَبٌ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُودِيهِ ، مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَزْمَلَةَ ، عَنْ خَالَتِهِ^(٥) قَالَتْ^(٦) : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَاصِبٌ إصْبَعَهُ مِنْ لَدَعَةِ عَقْرَبٍ فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ لَا عَذْوُ لَكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَا تَرَالُونَ تَقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّى يَأْتِيَنِي يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ؛ عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْعَيُونِ ، صُهْبُ الشَّعَافِ^(٧) ، مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « تَجْزَى » ، وَفِي ص ، ف ١ : « يَجْزَى » ، وَفِي م : « تَجْزَى » . وَتَجْزَى الْأَرْضُ : تُنْتَنِ . وَيَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١ / ٢٣٢ ، ٣١٩ .

(٢) فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بِوِلَادَتِهَا » .

(٣ - ٣) كَذَا فِي النُّسخ . وَفِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ : « قَالَ الْعَوَام » . وَهُوَ الْعَوَامُ بْنُ حَوْشَبٍ أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ .

(٤) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي ٩ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « خَالَتُهُ » ، وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حَذِيفَةُ » .

(٦) فِي النُّسخ : « قَالَ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَيَنْظُرُ أَسَدُ الْغَابَةِ ٧ / ٤٢٤ .

(٧) فِي ح ٢ : « الشُّعَار » ، وَفِي م : « الشُّفَار » . وَالشُّعَافُ جَمْعُ شَعْفَةٍ ، وَشَعْفَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، =

كُلَّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ^(١).

وأخرج ابن جرير عن عبيد^(٢) الله بن أبي يزيد قال: رأى ابن عباس صبيئاً يَنْزُو بعضهم على بعض^(٣)؛ يَلْعَبُونَ، فقال ابن عباس: هكذا يخرج يأجوج ومأجوج.

وأخرج أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «البعث»، عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله صلى عليه وسلم الدجال ذات غداة، فحَفَضَ فيه وَرَقْعٌ^(٤)، حتى ظَنَّنَاهُ في ناحية النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، فإن خرج وأنا فيكم فأنا حَجِيجُهُم دُونَكُمْ، وإن يَخْرُجَ ولست فيكم فامرؤٌ^(٥) حَجِيجُ نفسه، والله خليفتي على كل مسلم؛ إنه شاب جَعْدٌ، قَطَطٌ، عَيْنُهُ

= ومنه قيل لأعلى شعر الرأس: شعبة. وصهب الشعاف؛ أي صُهب الشعر. والصهبه مختصة بالشعر، وهي حمرة يعلوها سواد. ينظر النهاية ٢/٤٨١، ٤٨٢، ٣/٦٢.

(١) المجان: جمع مَجَنٍّ، وهو التُّرس، والمطرقة؛ أي: ما يكون بين جلدتين أحدهما فوق الآخر. أراد أنهم عراض الوجوه غلاظها. اللسان (ط ر ق).

والحديث عند أحمد ١٩/٣٧ (٢٢٣٣١). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٢) في النسخ: «عبد». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر تهذيب الكمال ١٩/١٧٨.

(٣) يقال: نزوت على الشيء. إذا وَثَّبت عليه. ينظر اللسان (ن ز و).

(٤) قال النووي: هو بتشديد الفاء فيهما، وفي معناه قولان؛ أحدهما أن «حَفَضَ» بمعنى حَقَر، وقوله: «رَفَع» أي عظمه وفخمه... والوجه الثاني: أنه خفض صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه، فخفض بعد طول الكلام والتعب ليسترخ ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد. صحيح مسلم بشرح النووي ٦٣/١٨.

(٥) في ص، م: «فكل امرئ» وفي ح ٢: «فالمرء».

٣٣٧/٤

طَافِئَةً^(١)، وإنه^(٢) يَخْرِجُ خَلَّةً^(٣) بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا / وَشَمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ ائْتِبُونَا. قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَبَّئْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعِينَ^(٤) يَوْمًا؛ يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشْهَرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ الْأَيَّامِ كَأَيَّامِكُمْ». قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي هُوَ كَسَنَةٍ أَيْكَفِينَا^(٥) فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ». قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ^(٦) الرِّيحُ، فَيَمْثُرُ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْبُثُ، وَتَرْوُحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ^(٧) وَهِيَ أَطْوَلُ مَا كَانَ دُرًّا^(٨)، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرَ، وَأَسْبَغُهُ^(٩) ضُرُوعًا، وَيَمْثُرُ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَزِدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَنْبُثُهُ

(١) الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما؛ فالمدح معناه أن يكون شديد الأشر والخلق، أو يكون جعد الشعر، وهو ضد السبط، وأما الدم فهو القصير المتردد الخلق. والقطط: شديد جمودة الشعر، مباعد للجمودة المحبوبة. وقوله: «طافئة». رويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح، فالمهمزة هي التي ذهب نورها، وغير المهمزة التي نأت وطففت مرتفعة وفيها ضوء. ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٢٣٥، ١٨/٦٠، ٦٥.

(٢ - ٣) في الأصل: «يخرج بخيله»، وفي ص، ف ١، ح ٢، ر ٢: «يخرج خيله»، وفي ح ١، م: «تخرج خيله». والمثبت من مصادر التخريج. قال القاضي: المشهور فيه «حلة» بالخاء الممهلة ونصب التاء يعني غير منونة قيل: معناه سميت ذلك وقبائله، وفي كتاب العين: الحلة موضع حزن وصخور، قال: ورواه بعضهم «حله» بضم اللام وبهاء الضمير، أي نزوله وحلوله... قال: وذكره الهروي «حلة» بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحين وفسره بأنه ما بين البلدين. صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٦٥.

(٣) في م، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وابن ماجه: «أربعون». (٤) في ص، ف ١، ح ٢، م، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود: «أتكفينا»، وفي ر ٢: «يكفينا». (٥) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «أشد به»، وفي ص، ف ١، ح ١، م: «يشد به»، وهو تصحيف. والمثبت من مصادر التخريج.

(٦) تروح: ترجع آخر النهار، والسارحة: الماشية التي تسرح. صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٦٦. (٧) في النسخ: «درا».

والذرا جمع دُرَّة، وهي أعلى سنام البعير. النهاية ٢/١٥٩.

(٨) في النسخ: «أشعبة». والمثبت من مصادر التخريج. وأسبغه ضروعًا أي أطوله لكثرة اللبن. صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٦٦.

أموالهم ، فيُضْبِحُونَ مُمَحِلِينَ ليس لهم من أموالهم شيء ، ويُمِرُّ بِالْخَرِيعَةِ فيقول لها : أخرجي كُنُوزَكَ . فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْتَعَايِبِ النحل^(١) ، وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ فيَقْتُلُ ، فيضربه ضَرْبَةً بالسيف ، فيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ^(٢) ثم يدعوه فيَقْبَلُ إليه . فبينما هم على ذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم ، فيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقَى دِمَشْقَ ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(٣) ، واضعاً يده على أَجْنَحَةِ مَلَكَيْنِ ، فيَتَّبِعُهُ فيَذْرِكُهُ ، فيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدَ^(٤) الشَّرْقَى ، فبينما هم كذلك أوحى الله إلى عيسى ابن مريم : إني قد أخرجت عباداً من عبادي لا يَدَانِ لَكَ بِقَتَالِهِمْ ، فَخَرَّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ . فيَبْعَثُ الله يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وهم كما قال الله : ﴿مَنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ . فيَرْغَبُ عيسى وأصحابه إلى الله ، فيُرْسِلُ عليهم نَعْفًا في رِقَابِهِمْ ، فيُضْبِحُونَ فَرَسَى^(٥) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، فيَهْبِطُ عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فيَجِدُونَ نَتْنَ رِيحِهِمْ ، فيَرْغَبُ عيسى وأصحابه إلى الله فيُرْسِلُ الله عليهم طيرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ الله ، ويرسل الله مطرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ يَتٌّ وَلَا وَاوِيَّةٌ^(٦) أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فيَغْسِلُ الْأَرْضَ

(١) الإيعاسيب ، جمع يَعْشُوب ، وهو فحل النحل . النهاية ٢٣٤ / ٣ ، ٢٣٥ .

(٢) أراد أن يكون بُعْدُ مَا بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ بِقَدْرِ رَمِيَةِ السَّهْمِ إِلَى الْهَدَفِ . وقيل : معناه وصف الضربة ؛ أي تَصْيِيئِهِ إِصَابَةَ رَمِيَةِ الْغَرَضِ . النهاية ٢٦٩ / ١ ، ٣ / ٣٦٠ .

(٣) المَهْرُودَتَانِ : ثوبان مصبوغان بؤُزَسَ ثم يزعران ، وقيل : هما شقتان ، والشقة نصف الملاعة . صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧ / ١٨ .

(٤) لُدُ : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . معجم البلدان ٣٥٤ / ٤ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « موتى » . والفرسى : القتلى ، واحدهم فريس . صحيح مسلم بشرح النووي ٦٨ / ١٨ .

(٦) أي لا يمنع من نزول الماء بيت . صحيح مسلم بشرح النووي ٦٨ / ١٨ .

حتى يثُرَكهَا زَلَقَةً^(١) . ويقالُ للأرضِ : أَنْتَبِي تَمَرْتَكِ^(٢) . فيومئذٍ يأْكُلُ الْبَفْرُ من الرُّمَّانَةِ ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا^(٣) ، وَيَبَارِكُ فِي الرُّسْلِ^(٤) ، حتى إنَّ اللَّفْحَةَ من الإبلِ لَتَكْفِي الْفِقَامَ من النَّاسِ ، وَاللَّفْحَةَ من الْبَقْرِ تَكْفِي الْفَيْخَ^(٥) ، وَالشَّاةُ من الْغَنَمِ تَكْفِي الْبَيْتَ . فبينما هم على ذلك إذ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً تحتَ آبَاتِهِمْ ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَقَى شَرَّ النَّاسِ يَتَهَارِجُونَ تَهَارُجَ الْحُمْرِ^(٦) ، وعليهم تقومُ السَّاعَةُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابنِ جَرِيحٍ قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « لو نَتَجَتْ فَرْسٌ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ ما رُكِبَ فَلُوْهَا^(٨) حتى تقومَ السَّاعَةُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « زلفة » . وقد رُوِيَ بالقاف والفاء . وقيل في معناها أنها المرأة ؛ لصفاتها ونظافتها . وقيل : كمصانع الماء - مفرداها مصنع ، وهو شبه الخوض يجتمع فيه ماء المطر وغيره - وقيل : كالصفحة . وقيل : كالروضة . وينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٦٩ / ١٨ .

(٢) في الأصل : « تمرك » . وبعده في مصادر التخريج : « ورُدِّي بركتك » .

(٣) النفر : ما دون العشرة من الرجال . وقحفها : مقعر قشرها ، شبهها بقحف الرأس ، وهو ما فوق الدماغ . التاج (ن ف ر) ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٦٩ / ١٨ .

(٤) الرسل : اللين . صحيح مسلم بشرح النووي ٦٩ / ١٨ .

(٥) اللفحة ، بكسر اللام وفتحها : القرية العهد بالولادة . والفقام : الجماعة الكثيرة . والفيخ : دون البطن ، والبطن دون القبيلة . صحيح مسلم بشرح النووي ٧٠ / ١٨ .

(٦) أي : يجامع الرجال النساء بحضرة الناس ، كما يفعل الحمير ، ولا يكثرثون لذلك ، والهزج : الجماع . صحيح مسلم بشرح النووي .

(٧) أحمد ١٧٢ / ٢٩ - ١٧٥ (١٧٦٢٩) ، ومسلم (٢٩٣٧) ، وأبو داود (٤٣٢١) ، والترمذي (٢٢٤٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٢٤ ، ١٠٧٨٣) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) ، وابن جرير ٤٠٣ / ١٦ ، ٤٠٤ .

(٨) الفلُو : الجحش والمهر إذا فُطما . اللسان (ف ل و) .

الآيات ؛ الدَّجَالُ ، ونزولُ عيسى ، ونازٌ تَخْرُجُ من قَعْرِ عَدَنٍ أَيْسَرَ ، تشوقُ الناسَ إلى المَحْشَرِ ، تَقِيلُ معهم إذا قالوا^(١) ، والدُّخَانُ ، والدَّابَّةُ ، ويأجوجُ ومأجوجُ . قال حذيفة : قلتُ : يا رسولَ الله ، ما يأجوجُ ومأجوجُ ؟ قال : « يأجوجُ ومأجوجُ أُمَمٌ ، كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفِ أُمَّةٍ ، لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يَرى أَلْفَ عَيْنٍ تَطْرِفُ بين يَدَيْهِ من ضَلْبِهِ ، وهم ولدُ آدَمَ ، فيسيرون إلى خرابِ الدنيا ، ويكونُ مُقَدِّمَتُهُم بالشامِ وسافَتُهُم بالعراقِ ، فيمُرُّونَ بأنهارِ الدنيا ، فيشربونَ الفراتَ ودجلةَ وبحيرةَ الطَّبْرِيةَ ، حتى يأتوا بيتَ المقدسِ ، فيقولونَ : قد قَتَلْنَا أَهْلَ الدُّنْيَا ، فَقَاتِلُوا مَنْ فِي السَّمَاءِ . فيرمونَ بالنُّشَابِ إلى السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ نُشَابُهُمْ مُخَضَّبَةً بِالدَّمِ ، فيقولونَ : قد قَتَلْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ . وعيسى والمسلمون بجبلِ طُورِ سِينِينَ ، فيوحى إلى عيسى : أنْ أَحْرِزْ عِبَادِي بِالطُّورِ وما يَلِي أَيْلَةً . ثم إن عيسى يَرْفَعُ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ ، وَيُؤَمِّنُ الْمُسْلِمُونَ ، فيبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً يَقَالُ لَهَا : التَّعَفَّ . تَدْخُلُ فِي مَنَاخِرِهِمْ فيُضْبِحُونَ مَوْتَى ، من حَاقَّ^(٢) الشَّامَ إلى حَاقِّ الْعِرَاقِ^(٣) ، حتى تُنْتِنَ الْأَرْضُ مِنْ جِيفِهِمْ ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ^(٤) السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ كَأَفْوَاهِ الْقَرَبِ ، فَتَغْسِلُ الْأَرْضَ مِنْ جِيفِهِمْ وَتَنْتِنَهُمْ ، فعندَ ذَلِكَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَيَمْرَحُونَ^(٦)

(١) بعده في م : « وتبيت معهم إذا باتوا » .

(٢) الحاقٌ : الوسط . النهاية ٤١٥ / ١ .

(٣) في الأصل ، ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « المشرق » . والعراق من بلاد المشرق .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ .

(٥) ابن جرير ٣٩٧ / ١٦ ، ٣٩٨ .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « فيموجون » . ومَرَحَ : أَيْسَرَ وَيَطَر . التاج (م ر ح) .

فِي الْأَرْضِ فَيَنفَسِدُونَ فِيهَا . ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ . قَالَ : ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً مِّثْلَ النَّعْفِ ، فَتَلِجُ فِي أَسْمَاعِهِمْ وَمَنَاخِرِهِمْ ، فَيَمُوتُونَ مِنْهَا ^(١) ، فَتُتْنِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ مَاءً فَيَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْهُمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةٍ قَالَ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَلَا يَتْرُكُونَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ ، إِلَّا أَهْلَ الْحُصُونِ ، فَيَمُرُّونَ عَلَى الْبَحِيرَةِ فَيَشْرِبُونَهَا ، فَيَمُرُّ الْمَارُّ فَيَقُولُ : كَأَنَّهُ كَانَ هَلْهَنَا مَاءً ! فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ ، حَتَّى يَكْثُرَ أَعْنَاقُهُمْ ، فَيَصِيرُوا خَبَالًا ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْحُصُونِ : لَقَدْ هَلَكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ . فَيَذَلُّونَ ^(٣) رَجُلًا لِّيَنْظُرَ ، وَيَشْرِطُ عَلَيْهِمْ إِنْ وَجَدَهُمْ أَحْيَاءَ أَنْ يَرْفَعُوهُ ، فَيَجِدُهُمْ قَدْ هَلَكُوا ، فَيُنْزِلُ اللَّهُ مَاءً مِنَ السَّمَاءِ فَيَقْدِفُ بِهِمْ فِي الْبَحْرِ ، فَتَطْهَرُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ، وَيَغْرِسُ النَّاسُ بَعْدَهُمُ الشَّجَرَ وَالنَّخْلَ ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ ثَمَرَتَهَا ^(٤) كَمَا كَانَتْ تُخْرِجُ فِي زَمَنِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حَفَرُوا ، حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِي يُلُونَهُمْ قَرْعَ قُتُوسِهِمْ ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا : نَجِئُ غَدًا فَتَخْرُجُ . فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ ، فَيَجِيئُونَ مِنَ الْغَدِ فَيَحْفَرُونَ ، حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ قَرْعَ قُتُوسِهِمْ ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا : نَجِئُ غَدًا فَتَخْرُجُ . فَيَجِيئُونَ مِنَ الْغَدِ

(١) ليس في : الأصل ، ح ١ ، ح ٢ ، ر ٢ .

(٢) ابن جرير ٤٠٦ / ١٦ .

(٣) في م : « فيرسلون » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نمرها » .

(٥) ابن جرير ٤٠٠ / ١٦ .

فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَعَادَهُ اللَّهُ / كما كان ، فَيُخْفِرُونَهُ ، حتى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرْعَ ٣٣٨/٤
فُتُوسِهِمْ ، فإذا كان اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : نَجَّىءُ غَدًا فَتَخْرُجُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَيَجِيئُونَ مِنَ الْغَدِ فَيَجِدُونَهُ كَمَا تَرَكُوهُ ، فَيُخْفِرُونَ^(١) ثُمَّ يَخْرُجُونَ ،
فَتَمُرُّ الزُّمَرَةُ الْأُولَى بِالْبَحِيرَةِ فَيَشْرَبُونَ مَاءَهَا ، ثُمَّ تَمُرُّ الزُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ فَيَلْحَسُونَ
طَيْنَهَا ، ثُمَّ تَمُرُّ الزُّمَرَةُ الثَّالِثَةُ فَيَقُولُونَ : قَدْ كَانَ هَلْهَنَا مَرَّةً مَاءً . وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ ،
وَلَا يَقُومُ لَهُمْ شَيْءٌ ، يَرْمُونَ^(٢) بِسَهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ مَخْضَبَةٌ بِالْدمَاءِ ،
فَيَقُولُونَ : غَلَبْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ . فَيَدْعُو عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ،
فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ وَلَا يَدِينَ لَنَا بِهِمْ ، فَكُفِّنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ . فَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
دُودًا يَقَالُ لَهُ : التَّعَفُّ . فَتَفْرُسُ^(٣) رِقَابَهُمْ ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا ، فَتَأْخُذُهُمْ
بِمَنَاقِيرِهَا ، فَتَلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عَيْنًا يَقَالُ لَهَا : الْحَيَاةُ . تُظَهِّرُ
الْأَرْضَ مِنْهُمْ وَتُنَبِّئُهَا ، حَتَّى إِنْ الزُّمَرَانَةَ لَيَشْبَعُ مِنْهَا السَّكَنُ . قِيلَ : وَمَا السَّكَنُ يَا
كَعْبُ ؟ قَالَ : أَهْلُ الْبَيْتِ . قَالَ : فَبَيْنَا النَّاسُ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمُ الصَّرِيخُ : إِنَّ ذَا
السَّوْفِيَّتَيْنِ^(٤) قَدْ غَزَا الْبَيْتَ يُرِيدُهُ . فَيَبْعَثُ عِيسَى طليعةً ؛ سَبْعِمِائَةٍ ، أَوْ بَيْنَ
السَّبْعِمِائَةِ وَالْثَمَانِمِائَةِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِيَعْضِ الطَّرِيقِ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا يَمَازِينَةً طَيِّبَةً ،
فَيَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، ثُمَّ يَبْقَى عَجَاجٌ^(٥) مِنَ النَّاسِ ، فَيَتَسَافَدُونَ كَمَا

(١) فِي ص ، م : « فَيُخْفِرُونَ » .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « وَيَرْمُونَ » .

(٣) فِي ص ، م : « فَتَفْرُسُ » ، وَالْفَرْسَةُ : قَرْحَةٌ تَأْخُذُ فِي الْعُنُقِ فَتَفْرِسُهَا ، أَيْ تَذُقُّهَا . النِّهَايَةُ ٣ / ٤٢٨ .

(٤ - ٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ر ٢ : « يُرِيدُهُ » ، وَفِي م : « أَتَى الْبَيْتَ يُرِيدُهُ » . وَالْمَثْبُوتُ

مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٥) الْعَجَاجُ : الْغَوَاغَى وَالْأَرَاذِلُ وَمِنْ لَا خَيْرَ فِيهِ . النِّهَايَةُ ٣ / ١٨٤ .

تَسَافِدُ الْبَهَائِمُ ، فَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ يُطِيفُ حَوْلَ فَرَسِهِ يَنْتَظِرُهَا مَتَى تَضَعُ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو [٢٩٧] بن العاصي قال : ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر . قال : وفُتِحَتْ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ ، وهم كما قال الله : ﴿مَنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ . فَيَأْتِي أَوَّلُهُمْ على نهرٍ عَجَاجٍ^(٢) فيشربونه كُلَّهُ ، حتى ما يَبْقَى منه قطرة ، ويَأْتِي آخِرُهُمْ فيمُرُّ فيقول : قد كان ههنا مرّة ماء ، فيفْسِدُونَ في الأرض ، ويَحَاصِرُونَ الْمُؤْمِنِينَ في مدينة إيلياء ، فيقولون : لم يَبْقَ في الأرض أحدٌ إلا قد ذَبَحْتَاهُ ، هَلُمُّوا نَزِمِي مَنْ في السماء . فيزُمُونَ في السماء ، فَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ سِهَامُهُمْ في نَضْلِهَا الدَّمُ ، فيقولون : ما بَقِيَ في الأرض ولا في السماء أحدٌ إلا وقد قَتَلْنَاهُ . فيقول المؤمنون : يا رُوحَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ عليهم . فيدْعُو عليهم ، فيبْعَثُ اللهُ في آذَانِهِم النَّعْفَ ، فيقتُلُهُم جميعًا في ليلة واحدة ، حتى تُنْتِنَ الأرض من جِيفِهِمْ ، فيقول المؤمنون : يا رُوحَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ ، فإننا نخشى أن نموت من نَتْنِ جِيفِهِمْ . فيدعو اللهَ ، فيُرْسِلُ عليهم وأبلاً من السماء ، فيجعلهم سَيْلًا فيَقْذِفُهُمْ في البحرِ .

وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال : لو أن رجلاً افْتَلَى^(٣) فَلَوْأ بعدَ خروجِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ لم يَزْكِبْهُ حتى تقومَ السَّاعَةُ^(٤) .

(١) ابن جرير ١٦ / ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٢) الْعَجَاجُ : الصَّيَّاحُ من كل ذي صوت . ونهر عجاج : أى كثير الماء ، كأنه يُعْجُجُ من كثرتِه وصوتِ تدفُّقِهِ ، والنهر العجاج : الذى تسمع لمائه عجيجا ، أى صوتا . التاج (ع ج ج) .

(٣) فى الأصل ، م : « اُتْنَى » . واقتلاه : عزله عن الرضاع وفضله . اللسان (ف ل و) .

(٤) ابن جرير ١٦ / ٤٠٩ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري، وأبو يعلى، وابن المنذر، عن
أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيُحْجَجَنَّ هَذَا الْبَيْتُ وَلِيُعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد: ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾. قال: اقترب
يوم القيامة^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع: ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾. قال: قامت
عليهم الساعة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ الآيات.

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وأبو داود في «ناسخه»، وابن جرير،
وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، من طريق ابن
عباس قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ
أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾. قال المشركون: فالملائكة وعيسى وعزير يعبدون من
دون الله. فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا
مُبْعَدُونَ﴾. عيسى وعزير والملائكة^(٣).

(١) ابن أبي شيبة ١٦٣/١٥، ١٦٤، وأحمد ٣١٦/١٧، ٣٨/١٨، ٣٩، ١٦٠ (١١٢١٧)،

١١٢١٩، ١١٤٥٥، ١١٦١٧، والبخاري (١٥٩٣)، وأبو يعلى (١٠٣٠).

(٢) بعده في الأصل: «وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع، «واقتراب الوعد الحق». قال: اقترب يوم القيامة».

(٣) ابن جرير ٤١٨/١٦، ٤١٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٥/٥ - والطبراني

(١٢٧٣٩)، والحاكم ٣٨٤/٢، ٣٨٥. وقال الهيثمي: وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق، وضعفه جماعة.

مجمع الزوائد ٦٩/٧.

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والضياء المقدسي في « المختارة » ، عن ابن عباس قال :
 جاء عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ إلى النبي ﷺ فقال : تَزْعُمُ أن الله أنزلَ عليك هذه
 الآية : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا
 وَرِدُونَ ﴾ ؟ قال ابنُ الزُّبَيْرِ : قد عُيِدَتِ الشمسُ والقمرُ والملائكةُ وعزيرُ
 وعيسى ابنُ مريمَ ، كلُّ هؤلاء في النارِ مع آلهتنا ؟ فنزلت : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ
 مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ (٥٧) وَقَالُوا ءِآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ
 إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف : ٥٧ ، ٥٨] . ثم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
 سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ ^(١) .

وأخرج أبو داودَ في « ناسخه » ، وابنُ المنذرِ ، والطبراني ، من وجهٍ آخر ،
 وابن مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزلت : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴾ . شقَّ ذلك على أهلِ مَكَّةَ ،
 وقالوا : ^(٢) « أيشتمُّ آلهتنا » ؟ فقال ابنُ الزُّبَيْرِ : أنا أخضمتُ لكم محمدًا ، ادعوه
 لي . فدُعِيَ فقال : يا محمدُ ، هذا شيءٌ لآلهتنا خاصَّةٌ أم لكلٍّ من عُبيدٍ من دونِ
 الله ؟ قال : « بل لكلٍّ من عُبيدٍ من دونِ الله » . فقال ابنُ الزُّبَيْرِ : خُصِمْتُ وَرَبُّ
 هذه البَنِيَّةِ - يعنى الكعبةَ - أَلَسْتُ تَزْعُمُ يا محمدُ أن عيسى عُبيدٌ صالحٌ ، وأن
 عَزْرِيًّا عبدٌ صالحٌ ، وأن الملائكةَ صالحُونَ ؟ قال : « بلى » . قال : فهذه النصارى
 تَعْبُدُ عيسى ، وهذه اليهودُ تَعْبُدُ عَزْرِيًّا ، وهذه بنو ^(٣) مُلَيْحٍ تَعْبُدُ الملائكةَ . فَضَحَّ

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٤/٥ ، ٣٧٥ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٣٧٠/٢ -

والضياء ٣٠٤/١٠ .

(٢) - (٢) في ص : « يشتم آلهة » ، وفي ف ١ ، م : « يشتم آلهتنا » .

(٣) في ر ٢ : « آل » .

أَهْلُ مَكَّةَ وَفَرَحُوا! فَتَزَلَّتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾؛ عيسى ٣٣٩/٤
وَعَزَّيْزٌ وَالْمَلَائِكَةُ ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. ونزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾. قال: وهو الضَّجيجُ^(١).

وأخرج البزار عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾. ثم نسختها:
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. يعنى عيسى
ومن كان معه^(٢).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ﴾. يعنى: الآلهة ومن يعْبُدُها^(٣).

وأخرج ابن جرير،^(٤) من طريق العوفي^(٤)، عن ابن عباس فى قوله:
﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾. قال: وقودها^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، عن ابن عباس: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾:
قال: شَجَرُ جَهَنَّمَ^(٥).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبى حاتم، عن ابن عباس فى قوله: ﴿حَصَبُ

(١) الطبرانى (١٢٧٣٩).

(٢) البزار (٢٢٣٤ - كشف). وقال الهيثمى: وفيه شرحبيل بن سعد مولى الأنصار وثقه ابن حبان،
وضعه الجمهور، وبقيّة رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٦٨/٧.

(٣) ابن جرير ٤١١/١٦.

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، م.

(٥) ابن جرير ٤١١/١٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٣٠/٢.

جَهَنَّمَ». قال: حَطَبُ جَهَنَّمَ بِالزُّنْجِيَّةِ^(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن عكرمةٍ في قوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾. قال: حَطَبُ جَهَنَّمَ^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ، مثله^(٣).

وأخرج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ^(٤)، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادة: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾. قال: يُقَذَّفُونَ فِيهَا^(٥).

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن الضحاك: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾. يقول: إن جَهَنَّمَ تُحْصَبُ بِهِمْ، وهو الرَّمْيُ. يقول: يُرْمَى بِهِمْ فِيهَا^(٦).

وأخرج ابنُ جريرٍ^(٦) عن مجاهدٍ في قوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾. قال: حَطَبُهَا. قال: وفي بعضِ القراءة: (حطبُ جَهَنَّمَ)؛ في قراءة عائشة^(٧).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن^(٨) «ابنِ عباسٍ»^(٨)، أَنَّهُ قَرَأَهَا: (حَصَبُ جَهَنَّمَ). بالضادِ^(٩).

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٢/٢.

(٢) ابن جرير ٤١٢/١٦.

(٣) ابن جرير ٤١١/١٦، ٤١٢.

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ص، م.

(٥) عبد الرزاق ٣٠/٢، وابن جرير ٤١٢/١٦.

(٦) بعده في م: «وابن أبي حاتم».

(٧) ابن جرير ٤١٢/١٦. والقراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٥.

(٨) (٨ - ٨) في ص، م: «مجاهد».

(٩) ابن جرير ٤١٣/١٦. والقراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٥.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «صفة النار»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي في «البعث»، عن ابن مسعود قال: إذا بقي في النار من يخلد فيها، جعلوا في توايت من حديد^(١)، فيها مسامير من حديد^(٢)، ثم جعلت تلك التوايت في توايت من حديد، ثم قذفوا في أسفل الجحيم فما يرى أحدهم أنه يعذب في النار غيره. ثم قرأ ابن مسعود: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٣)

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾. قال: «عيسى^(٤)، وعزير^(٥)، والملائكة^(٦)».

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه،^(٧) من طريق الضحاك^(٨)، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾. قال: نزلت في عيسى ابن مريم وعزير^(٩).

(١) بعده في ص، ف ١، ح ١، م: «نار».

(٢) ابن أبي الدنيا (١٠٣)، وابن جرير ١٦/ ٤١٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٢ -

والطبراني (٩٠٨٧)، والبيهقي (٦٥٦).

(٣) في ح ٢: «نزلت في عيسى ومريم».

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٧٤. وقال ابن كثير: حديث غريب جداً.

(٥ - ٥) سقط من: م. وفي ص: «وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وعزير».

(٦ - ٦) سقط من: ف ١، ر ٢، ح ١.

(٧) في ح ٢: «و».

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. قال: عيسى، وعزير، والملائكة^(١).

^(٢) وأخرج ابن جرير عن أبي صالح في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾. قال: عيسى وأمه، وعزير، والملائكة^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم، ^(٣) من طريق أصبغ^(٣)، عن علي في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ الآية. قال: كل شيء يُعْبَدُ من دون الله في النار إلا الشمس والقمر وعيسى^(٤).

وأخرج ^(٥) ابن المنذر، و^(٥) ابن أبي حاتم^(٥)، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾. قال: أولئك أولياء الله، يَمْزُونَ على الصراطِ مَرًّا هو أسرع من البرق، فلا تُصَيِّبُهُمْ، ولا يَشْمَعُونَ حَسِيْسَهَا، ويبقى الكفار فيها جثيًا^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن عدى، وابن مَزْدُوَيْه، ^(٨) والعُشَارِيُّ في «فضائل الصديق»^(٨)، عن النعمان بن بشير، أن عليًا قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا

(١) ابن جرير ٤١٦/١٦.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

والأثر عند ابن جرير ٤١٧/١٦.

(٣) (٣ - ٣) ليس في: الأصل، ر ٢.

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٤/٥. وقال ابن كثير: إسناده ضعيف.

(٥) (٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦) بعده في ح ٢: «من طريق علي». وينظر تفسير ابن كثير ٣٧٤/٥.

(٧) في م: «حيسا».

(٨) (٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م. وينظر الأنساب ١٩٨/٤، ومعجم المؤلفين ٣٣/١١.

الْحُسَيْنَ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١﴾ . فقال : أنا منهم ، ^(١) وأبو بكرٍ منهم ^(٢) ، وعمرُ منهم ، وعثمانُ منهم ، والزبيرُ منهم ، وطلحةُ منهم ، وسعدُ ^(٣) بنُ مالكٍ منهم ^(٢) ، وعبدُ الرحمنِ منهم ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي عثمانٍ التَّهْدِيّ في قوله : ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ ﴿٤﴾ . قال : حَيَّاتٌ على الصراطِ تَلْسَعُهُمْ ، فإذا لَسَعَتْهُمْ قالوا : حَسٌّ ، حَسٌّ ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدويه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ . قال : « حَيَّاتٌ على الصراطِ تقولُ : حَسٌّ حَسٌّ » .

وأخرج ^(٥) ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ . قال : السَّعَادَةُ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ حاطبٍ قال : سُئِلَ عَلِيُّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ٢ ، م ، وتفسير ابن كثير .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٣/٥ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٣٧١/٢ - وابن عدى ٩٨٦/٣ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٧١/٢ .

(٤) حَسٌّ : بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مَضَهُ وأحرقه غفلةً ؛ كالجمرة والضربة ونحوهما . النهاية ٣٨٥/١ .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٣/٥ .

(٥) بعده في م : « ابن مردويه و » .

(٦) ابن جرير ٤٢٠/١٦ .

قال: هو عثمان وأصحابه^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾. يقول: لا يسمع أهل الجنة حسييس^(٢) النار إذا نزلوا منزلهم^(٣) من الجنة^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سفيان: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾. قال: صوتها^(٥).

وأخرج ابن جرير عن عكرمة، والحسن البصري، قالا: قال في سورة «الأنبياء»: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾. إلى قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾. ثم استثنى فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. فقد عُبدت الملائكة من دون الله، وعزير، وعيسى^(٦).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: يقول ناس من الناس: إن الله قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. يعنى من الناس أجمعين، وليس كذلك، إنما يعنى من يُعبد^(٧) وهو لله مطيع؛ مثل عيسى وأمه،

(١) ابن أبي شيبة ٥١/١٢، ٥٢، وابن جرير ٤١٥/١٦.

(٢) بعده في ص، م: «أهل».

(٣) في ص، ف ١، ح ١، م: «منزلهم».

(٤) ابن جرير ٤٢١/١٦.

(٥) في ح ٢: «أصواتها».

(٦) ابن جرير ٤١٦/١٦.

(٧) بعده في ص، م: «الله تعالى». وبعده في ح ٢: «من هؤلاء». وبعده في مصدر التخريج: «من الآلهة».

وَعَزَّيْرٍ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَاسْتَشْنَى اللَّهُ تَعَالَى هَؤُلَاءِ مِنَ الْآلِهَةِ الْمَعْبُودَةِ الَّتِي هِيَ وَمَنْ يَعْبُدُهَا فِي النَّارِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ النَّارِ»^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾. قَالَ: إِذَا أُطِيقَتْ جَهَنَّمُ عَلَى أَهْلِهَا^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ،^(٤) وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٥) مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ^(٦)، ٣٤٠/٤، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾: يَعْنِي النَّفْخَةَ الْآخِرَةَ^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾. قَالَ: النَّارُ إِذَا أُطِيقَتْ عَلَى أَهْلِهَا^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ الْحَسَنِ: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾^(٩). قَالَ: إِذَا أُطِيقَتْ النَّارُ عَلَيْهِمْ. يَعْنِي عَلَى الْكُفَّارِ^(٩).

(١) ابن جرير ٤١٨/١٦.

(٢) بعده في ح ٢: «من طريق الكلبي عن أبي صالح».

(٣) ابن أبي الدنيا (١٣٤).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٦) ابن جرير ٤٢٢/١٦.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل.

(٨) ابن جرير ٤٢١/١٦.

(٩) ابن أبي شيبة ٣٨/١٤ عن سعيد بن جبير أو عن الحسن. والأثر ليس عند ابن جرير.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ
الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾. قَالَ: انْصَرَفُ الْعَبْدُ حِينَ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ^(٢) عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ^(٣) فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ
الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾. قَالَ: حِينَ تُطَبَّقُ جَهَنَّمُ. وَقَالَ: حِينَ ذَبَحَ^(٤) الْمَوْتِ^(٥).

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «إِنَّ لِلْمُهَاجِرِينَ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ^(٥) يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَدْ آمَنُوا
مِنَ الْفَرْعِ»^(٦).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَشِّرِ الْمُدْلِجِينَ فِي
الظُّلَمِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُونَ»^(٧).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ
نُورٍ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُونَ»^(٨).

(١) ابن جرير ٤٢٢/١٦.

(٢ - ٢) سقط من: ص، م.

(٣) في الأصل، ح ٢: «يذبح».

(٤) ابن جرير ٤٢١/١٦، ٤٢٢.

(٥) في الأصل، ر ٢: «نور».

(٦) البزار (١٧٥٣ - كشف). ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٥٤).

(٧) الطبراني (٧٦٣٣، ٧٦٣٤، ٨١٢٥). ولفظه: «إلى المساجد في الظلم». وقال الهيثمي: وفيه

سلمة العبسي عن رجل من أهل بيته، ولم أجد من ذكرهما. مجمع الزوائد ٣١/٢.

(٨) الطبراني (١٣٢٨). وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم. مجمع الزوائد ١٠/٢٧٧.

وأخرج أحمد، والترمذي وحسنه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة على كُتبان المسك، لا يَهْوُلُهُمُ الفزعُ الأكبرُ يومَ القيامةِ؛ رجلٌ أمَّ قومًا وهم به راضون، ورجلٌ كان يُؤذَنُ في كلِّ يومٍ وليلةٍ، وعبدٌ أدى حقَّ الله وحقَّ مَوَالِيهِ»^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿وَنَلَقَّهُمْ الْمَلَائِكَةُ﴾. قال: تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ - الذين كانوا قُرَنَاءَهُمْ في الدنيا - يومَ [٢٩٧] القيامةِ، فيقولون: نحن أولياؤُكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، لا نفارقُكم حتى تدخلوا الجنة.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾. قال: هذا قبل أن يدخلوا الجنة^(٢).

قوله تعالى: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ)^(٣).

أخرج عبد بن حميد عن علي في قوله: ﴿كَطَيِّ السَّجِلِ﴾. قال: مَلَكٌ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن عَطِيَّةَ قال: السَّجِلُ اسمُ مَلَكٍ^(٤).

(١) أحمد ٤١٧/٨ (٤٧٩٩)، والترمذي (١٩٨٦، ٢٥٦٦). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٧٠، ٣٣٩).

(٢) ابن جرير ٤٢٣/١٦.

(٣) ليس في: ح ٢. وفي ر ٢، م: «للكتب». وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم. وقرأ الباقون: (للكتاب) بالإنفراد. النشر ٢/٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٣٧/٨.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عمر في قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾. قال: السِّجِلُّ مَلَكٌ، فإذا صُعِدَ بالاستغفار قال: اكْتُبُهَا نُورًا^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن عساكر، عن أبي جعفر الباقر قال: السِّجِلُّ مَلَكٌ، وكان هاروث وماروث من أعوانه، وكان له كل يوم ثلاث لَمَحَاتٍ ينظُرُهُنَّ في أم الكتاب، فنظر نظرة لم تكن له فأبصر فيها خلق آدم وما فيه من الأمور، فأسرَّ ذلك إلى هاروث وماروث، فلما قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]. قال ذلك استِطالةً على الملائكة^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي قال: السِّجِلُّ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالصُّحُفِ، فإذا مات الإنسان^(٣) دُفِعَ كتابه إلى السِّجِلِّ فطَوَاه ورفعه إلى يوم القيامة^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في الآية قال: السِّجِلُّ الصَّحِيفَةُ^(٥).

(١) ابن جرير ٤٢٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٧/٥ - وفيهما بلفظ: «اكتبها».

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٠٢/١، ٣٧٧/٥ - وابن عساكر ٣٣٣/٤. وقال ابن كثير: هذا أثر غريب، ويتقدير صحته إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر فهو نقله عن أهل الكتاب وفيه نكارة توجب رده. تفسير ابن كثير ١٠٢/١.

(٣) سقط من: م.

(٤) ابن جرير ٤٢٣/١٦ بلفظ: السجل ملك.

(٥) ابن جرير ٤٢٥/١٦.

وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مئذة في «المعرفة»، وابن مردويه، والبيهقي في «سنينه» وصححه^(١)، وابن عساكر من طريق أبي الجوزاء^(٢)، عن ابن عباس قال: السَّجِلُّ كاتب^(٣) للنبي ﷺ.

وأخرج ابن المنذر، وابن عدي، وابن عساكر، عن ابن عباس قال: كان لرسول الله ﷺ كاتب يُسمى السَّجِلُّ، وهو قوله: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ للكتاب).^(٤) قال: كما يطوى السَّجِلُّ الكتاب، كذلك نطوى السماء.

^(٥) وأخرج ابن مئذة في «الصَّحَابَةِ»^(٦)، وأبو نعيم في «المعرفة»، وابن مردويه، والخطيب^(٦) في «تاريخه»^(٦)، وابن عساكر،^(٦) من طريق نافع^(٦)، عن ابن عمر قال: ^(٧) كان للنبي ﷺ كاتب يقال له: السَّجِلُّ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ للكتاب)^(٧).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، م.

(٢) في ص، ف، ١، ح، ١: «كتابة».

(٣) أبو داود (٢٩٣٥)، والنسائي في الكبرى (١١٣٣٥)، وابن جرير ٤٢٤/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٨/٥ - والطبراني (١٢٧٩٠)، وابن مردويه - كما في الإصابة ٣٣/٣ وفتح الباري ٤٣٧/٨ - والبيهقي ١٠/١٢٦، وابن عساكر ٣٣٢/٤. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٦٣٠). وقال ابن كثير: لا يصح، وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف، ١، م.

والأثر عند ابن عدي ٧/٢٦٦٢، وابن عساكر ٣٣٢/٤.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ر، ٢.

(٧ - ٧) في ر: «السجل كاتب النبي ﷺ»

والأثر عند أبي نعيم ٥٥٠/٢ (٣٧٠٠)، وابن مردويه - كما في الإصابة ٣٤/٣ - والخطيب =

وأخرج النسائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْه، وابن عساكر،^(١) من طريق أبي الجوزاء^(٢)، عن ابن عباس قال: السَّجِلُّ هو الرجلُ. زاد ابن مَرْدُوَيْه: بلغة الحبشة^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم،^(٤) من طريق علي^(٥)، عن ابن عباس في قوله: (كَطَى السَّجِلُّ للكتاب). قال: كَطَى الصحيفة على الكتاب^(٦).

قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾.

أخرج ابن جرير،^(٧) من طريق العوفي^(٨)، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾. يقول: نُهْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ^(٩).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم^(١٠)، عن مجاهد في قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾. قال: حَفَاةٌ غَرَاةٌ غُلْفَا^(١١).

= ١٧٥/٨. وابن عساكر ٣٣٢/٤، وقال ابن كثير: وهذا منكر جداً من حديث نافع عن ابن عمر، لا يصح أصلاً. تفسير ابن كثير ٣٧٨/٥.

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ٢، م.

(٢) في ر ٢، ح ٢: «الحبشية».

والأثر عند النسائي في الكبرى (١١٣٣٦)، وابن جرير ٤٢٤/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير

ابن كثير ٣٧٧/٥ - وابن مردويه - كما في تعليق التعليق ٢٥٩/٤ - وابن عساكر ٣٣٢/٤.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ٢، ح ١، م.

(٤) ابن جرير ٤٢٤/١٦، ٤٢٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢.

(٥) ابن جرير ٤٣١/١٦.

(٦) بعده في ح ٢: «والنسائي والترمذي».

(٧) في م: «غولا».

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٢٠/١٤ وابن جرير ٤٢٧/١٦.

وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت : دخل على رسول الله ﷺ ، وعندى عجوز من بنى عامر ، فقال : « من هذه العجوز يا عائشة ؟ » . فقلت : إحدى خالاتي . فقالت : ادع الله أن يدخلني الجنة . فقال : « إن الجنة لا يدخلها العجوز » ^(١) . فأخذ العجوز ما أخذها . فقال : « إن الله ينشئهم خلقا غير خلقهم » . ثم قال : « تحشرون حفاة غرأة غلفا » . فقالت : حاش لله من ذلك ! فقال رسول الله ﷺ : « بلى ، إن الله قال : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ » . فأول من يكسى إبراهيم خليل الرحمن ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : ينعثهم الله يوم القيامة على قامة آدم وجسمه ولسانه ؛ الشريانية ، غرأة حفاة غولا كما ولدوا .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم ^(٣) عن / ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ . قال : القرآن ، ﴿ أَنْتَ الْأَرْضُ ﴾ . قال : أرض ^(٤) الجنة .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ . قال ^(٥) : كَتَبْنَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَعْدِ التَّوْرَةِ . والأرض أرض الجنة ^(٦) .

(١) في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « العجوز » .

(٢) ابن جرير ٤٢٩ / ١٦ .

(٣) بعده في ح ٢ : « من طريق مجاهد » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) بعده في : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يعني بالذكر » .

(٦) ابن جرير ٤٣٥ / ١٦ .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾: يعنى بالذكرِ التوراة، ويعنى بالزبورِ الكُتُب من بعد التوراة^(١).

وأخرج ابن جرير، ^(٢) من طريق العوفي، عن ابن عباس: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾. قال: الكُتُب، ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾. قال: التوراة^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن مَزْدَوِيَه، ^(٣) من طريق سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس في الآية قال: الزبورُ التوراة والإنجيل والقرآن، والذكرُ الأصلُ الذي نُسِخَتْ منه هذه الكُتُب، الذي في السماء، والأرض أرض الجنة.

^(٢) وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة، مثله.

وأخرج هناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾. قال: الزبورُ التوراة والإنجيل والقرآن، ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾. قال: الذكرُ^(٤) الذي في السماء.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في الآية قال: الزبورُ الكُتُب، والذكرُ أم الكتاب عند الله، والأرض الجنة^(٥).

(١) ابن جرير ١٦/٤٣٣.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٤ - ٤) في ح ٢: «القرآن».

والأثر عند هناد (١٦٠)، وابن جرير ١٦/٤٣٢.

(٥) ابن جرير ١٦/٤٣٢، ٤٣٦.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال: الزبور الكُتُبُ التي أنزلت على الأنبياء، والذكر أُم الكتاب الذي يُكتب فيه الأشياء قبل ذلك^(١).

وأخرج الفريابي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. قال: أرض الجنة^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(٣) من طريق علي^(٤)، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ الآية. قال: أخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه، قبل أن تكون السماوات والأرض، أن يورث أُمَّة محمد الأرض ويدخلهم الجنة، وهم ﴿الصَّالِحُونَ﴾. وفي قوله: ﴿لَبَلَّغْنَا لِقَوْمِ عَادٍ﴾. قال: عالمين^(٥).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. قال: أرض الجنة، يرثها الذين يصلُّون الصلوات الخمس في الجماعات،^(٦) ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَّغًا لِقَوْمٍ عَادٍ﴾. أي: بشارة، ﴿لِقَوْمٍ عَادٍ﴾. أي: الذين يصلُّون الصلوات الخمس في الجماعات^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي

(١) ابن جرير ٤٣٢/١٦.

(٢) ابن جرير ٤٣٤/١٦، ٤٣٥.

(٣) (٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٤) ابن جرير ٤٣٥/١٦، ٤٣٩.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

والأثر عند البيهقي (٢٩١٢).

حاتم، والحاكم، عن الشعبي في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾. قال: في زبور داود، من بعد ذكر موسى؛ التوراة، ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا﴾. قال: الجنة^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن عكرمة، مثله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: كَتَبَ اللَّهُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ بَعْدَ التَّوْرَةِ.

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. قال: الجنة^(٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. قال: الجنة. وقرأ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوْا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]. قال: فالجنة مُبْتَدَأُهَا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ تَذْهَبُ دَرَجَاتٍ غُلُوءًا، وَالنَّارُ مُبْتَدَأُهَا فِي الْأَرْضِ، وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ؛ سُورٌ مَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا ذَاكَ السُّورُ، وَقَرَأَ: ﴿بَابٌ بَاطِنٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرٌ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣]. قال: وَدَرَجَاتُهَا تَذْهَبُ سِفَالًا فِي الْأَرْضِ، وَدَرَجَاتُ الْجَنَّةِ تَذْهَبُ غُلُوءًا فِي السَّمَاوَاتِ^(٣).

وأخرج ابن جرير عن صفوان قال: سَأَلْتُ عَامَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَبَا الْيَمَانِ: هَلْ

(١) ابن أبي شيبة ٥٥٥/١٠، وابن جرير ٤٣٣/١٦، ٤٣٤، والحاكم ٥٨٧/٢.

(٢) ابن جرير ٤٣٥/١٦.

(٣) ابن جرير ٤٣٦/١٦.

لأنفس المؤمنين مجتمع؟ فقال: ^(١) «إِنَّ الْأَرْضَ^(٢) الَّتِي^(٣) يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٤)»^(٥) هي الأرض التي تجتمع إليها أرواح المؤمنين حتى يكون البعث^(٦).

وأخرج البخاري في «تاريخه»، وابن أبي حاتم، عن أبي الدرداء قال^(٧): قال الله تعالى: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. فنحن الصالحون^(٨).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج في قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا﴾. قال: كل ذلك يقال؛ إن في هذه السورة وفي هذا القرآن لبلاغا^(٩).

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ﴾. قال: إن في هذا لمنفعة وعِلْمًا لقوم عابدين؛ ذلك البلاغ^(١٠).

وأخرج ابن جرير عن كعب الأحبار: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ﴾. قال: لأمة محمد ﷺ^(١١).

وأخرج ابن جرير عن كعب في قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) سقط من النسخ. والمثبت من مصدر التخريج.

(٣) بعده في النسخ: «قال».

(٤) ابن جرير ٤٣٦/١٦، ٤٣٧.

(٥) بعده في م: «قال رسول الله ﷺ».

(٦) البخاري ٣٧٥/٧، ٣٧٦.

(٧) ابن جرير ٤٣٩/١٦.

(٨) ابن جرير ٤٣٨/١٦.

عَكِيدِينَ ﴿١﴾ . قال : صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَ « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ »^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ ﴾ . قال : فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ ﴾ . قال : « فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ »^(٢) شُغْلًا لِلْعِبَادَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ ﴾ . قال : « هِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ جَمَاعَةً » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ : ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ ﴾ . قال : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ « ابْنُ الْمُنْذِرِ »^(٤) عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ ﴾ . قال : أَهْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿ لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ ﴾ . قال : الَّذِينَ يَحَافِظُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي الْجَمَاعَةِ .

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ : « الصَّلَاة » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٤٣٨ / ١٦ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٨٦ / ٢ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ر ، ٢ ، م .

(٥ - ٥) فِي ف ، ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ » .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَقَوْمٍ عَكِيدِينَ﴾ . قَالَ : غَامِلِينَ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٧٧) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ / فِي ٣٤٢/٤
« الدلائل » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ .
قَالَ : مَنْ آمَنَ تَمَّتْ لَهُ الرَّحْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ عُوقِبَ مِمَّا كَانَ
يُصِيبُ الْأُمَّةَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ ؛ مِنَ الْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَالْقَنْدِفِ ^(١) .
وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ عَلَى الْمَشْرِكِينَ .
قَالَ : « إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَ ^(٣) أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الدلائل » ،
عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهَدَى
لِلْمُتَّقِينَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَلْمَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « أَيْمًا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي سَبَبْتُهُ سَبَّةً فِي غَضَبِي ، أَوْ لَعَنْتُهُ لَعْنَةً ، فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْ
وَلَدِ آدَمَ ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُونَ ، وَإِنَّمَا بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، فَأَجْعَلُهَا عَلَيْهِ صَلَاةً

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦ / ٤٤٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥ / ٣٨٢ - وَالطَّبْرَانِيُّ (١٢٣٥٨) ،
والبَيْهَقِيُّ ٥ / ٤٨٦ .

(٢) مُسْلِمٌ (٢٥٩٩) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) الطَّيَالِسِيُّ (١٢٣٠) ، وَأَحْمَدُ ٣٦ / ٥٥١ ، ٦٤٦ (٢٢٢١٨ ، ٢٢٣٠٧) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٧٨٠٣) ،

وَأَبُو نُعَيْمٍ (١) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا رَحِمَةٌ مُنْهَدَاةٌ»^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَلْعَنُ قَرِيشًا بِمَا أَتَوْا إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: «لَمْ أُبْعَثْ لَعَنًا»^(٣)، إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحِمَةً، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾. قَالَ: عَلَى مَهْلٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ^(٤)، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الرَّيِّعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا أُسْرِى بِالنَّبِيِّ ﷺ^(٥) رَأَى فَلَاتًا، وَهُوَ بَعْضُ بَنِي أُمَيَّةَ، عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٦)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّمُ فِتْنَةً لَّكُمْ وَمَنْعُ إِلَى حِينٍ﴾. يَقُولُ: هَذَا الْمُلْكُ^(٧).

(١) أحمد ٣٩/١١٠، ١٢٦، ١٢٧ (٢٣٧٠٦، ٢٣٧٢١)، وأبو داود (٤٦٥٩)، والطبراني

(٦١٥٦). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٨٩٤).

(٢) البيهقي ١/١٥٨. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٩٠).

(٣) في الأصل: «لَعَنًا»، وبعده في ح ٢: «و».

(٤) في م: «شبية».

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٦) ابن عساكر ٥٧/٣٤١.

وأخرج ابن سعيد^(١)، وابن أبي شيبة^(٢) والطبراني^(٣)، والبيهقي في «الدلائل»، عن الشعبي قال: لما سلم الحسن بن علي الأمر إلى معاوية قال له معاوية: قم فتكلم. فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن هذا الأمر تركته لمعاوية؛ إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم، ﴿وَلِنْ أَدْرِي لَعَلَّ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ﴾. ثم استغفر ونزل^(٤).

وأخرج [٢٩٨] البيهقي عن الزهري قال: قام^(٥) الحسن فقال: أمّا بعد، أيها الناس، إن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بأخيرنا، وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا ذول، وإن الله قال لنبيه: قل ﴿وَلِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمَ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾. إلى قوله: ﴿وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ﴾^(٥).

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: إن من الحين في القرآن ما لا يُدري ما هو؛ قوله: ﴿وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ﴾ الدهر كله، وقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾^(٦) [الإنسان: ١]، وقوله: ﴿تَوَتَّى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]. قال: هي النخلة من حين تُثمر إلى حين^(٧) تُضرم، وقوله: ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥].

(١) في ص، ف ١، ح ١: «سعيد»، وفي ح ٢: «أبي سعيد».

(٢) - ٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٣) ابن أبي شيبة ١١/٤٤٢، ١٥/١٠٠، والطبراني (٢٥٥٩)، والبيهقي ٦/٤٤٤.

(٤) في ص، م: «خطب».

(٥) البيهقي ٦/٤٤٤، ٤٤٥.

(٦) بعده في ص: «كله»، وفي ف ١، ح ١، م: «الدهر كله».

(٧) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «أن».

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾. يَقُولُ: مَا أَخْبِرُكُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَالسَّاعَةِ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْكُمْ لِمَدَّتِكُمْ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ^(٢) رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾. قَالَ: لَا يَحْكُمُ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَسْتَعْجِلُ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، يَسْأَلُ رَبُّهُ عَلَى قَوْمِهِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا شَهِدَ قِتَالًا قَالَ: ﴿رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَقُولُ: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَلَّاحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]. فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ أَنْ يَقُولَ: ﴿رَبِّ أَحْكُم﴾. أَيْ أَقْضِ بِالْحَقِّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْ عَدُوَّهُ عَلَى الْبَاطِلِ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَ^(٥) الْعَدُوَّ قَالَ: ﴿رَبِّ أَحْكُم﴾.

(١) ابن جرير ٤٤٣/١٦ مطولا.

(٢) ليس في: الأصل، وفي ر ٢، ح ٢: «قل». وهي قراءة الجمهور بغير ألف، وقرأ حفص: ﴿قال﴾ بالألف. النشر ٢٤٤/٢.

(٣) ابن جرير ٤٤٤/١٦.

(٤) عبد الرزاق ٣٠/٢، وابن جرير ٤٤٤/١٦.

(٥) في الأصل: «التقى».

سورة الحج

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْحَجِّ » بِالْمَدِينَةِ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ سُورَةُ
« الْحَجِّ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْقُرْآنِ « الْحَجُّ » غَيْرَ أَرْبَعِ
آيَاتٍ مَكِّيَّاتٍ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ . إِلَى : ﴿ عَذَابٌ
يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ [الحج : ٥٢-٥٥] .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ
فِي « سَنِيهِ » ، عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفْضَلَتْ سُورَةُ
« الْحَجِّ » عَلَى سَائِرِ الْقُرْآنِ بِسَجْدَتَيْنِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا
يَقْرَأُهُمَا » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « الْمُرَاسِيلِ » ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَضِّلَتْ سُورَةُ « الْحَجِّ » عَلَى الْقُرْآنِ بِسَجْدَتَيْنِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَمْرِو ، أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ فِي « الْحَجِّ » ، وَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ

(١) أحمد ٥٩٣/٢٨ (١٧٣٦٤ ، ١٧٤١٢) ، وأبو داود (١٤٠٢) ، والتِّرْمِذِيُّ (٥٧٨) ، والحَاكِمُ
٣٩٠/٢ ، والبَيْهَقِيُّ ٣١٧/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠٣) .

(٢) أبو داود ص ٩٩ (٥) ، والبَيْهَقِيُّ ٣١٧/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٨٣) .

السورة فُضِّلَتْ على سائر السور^(١) بسجدة^(٢) .

^(٣) وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، والحاكم ، وابن مَرْذُويَه ، والبيهقي ، عن عمرو بن العاصي ، أن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن ؛ منها ثلاث في المَفْصَلِ ، وفي سورة « الحج » سجدة^(٤)تان .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي ، وأبي الدرداء ، أنهما سجدا في « الحج » سجدة^(٥)تين .

وأخرج ابن أبي شيبة ، من طريق أبي العالية ، عن ابن عباس قال : في سورة « الحج » سجدة^(٦)تان .

وأخرج / ابن أبي شيبة ، من طريق أبي الغزيان المجاشعي ، عن ابن عباس قال : في « الحج » سجدة واحدة^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال : ليس في « الحج » إلا سجدة واحدة ، وهي الأولى^(٨) .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ الآيتين .

(١) في الأصل ، ر ٢ : « القرآن » .

(٢) ابن أبي شيبة ١١ / ٢ ، والإسماعيلي - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٠ / ٥ - والبيهقي ٣١٧ / ٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والحديث عند أبي داود (١٤٠١) ، وابن ماجه (١٠٥٧) ، والحاكم ٣٤٥ / ١ ، والبيهقي ٣١٤ / ٢ ،

٣١٦ ، وفي الشعب (٢١٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠١) .

(٤) ابن أبي شيبة ١١ / ٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢ / ٢ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ،
وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ
مَرْثُومٍ ، مِنْ طُرُقٍ عَنِ الْحُسَيْنِ وَغَيْرِهِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ :
﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ :
﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : «أَتَذُرُونِ
أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟» . قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « ذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ اللَّهُ لَأَدَمُ :
ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ
وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ ^(١) إِلَى النَّارِ ، وَوَاحِدًا ^(٢) إِلَى الْجَنَّةِ » . فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَكُونُ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ^(٣) ؛ فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نَبُوءَةً قَطُّ إِلَّا كَانَ بَيْنَ
يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ ، فَتُؤَخَّذُ الْعِدَّةُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا كَمَلَتْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَمَا
مِثْلُكُمْ ^(٤) وَالْأُمَمُ ^(٥) إِلَّا كَمِثْلِ الرِّقْمَةِ ^(٥) فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ ، أَوْ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ
الْبَعِيرِ » . ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فَكَبَّرُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي
لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فَكَبَّرُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا
نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فَكَبَّرُوا . قَالَ : وَلَا أُدْرِي قَالَ الثَّلَاثِينَ أَمْ لَا ^(٦) ؟

(١) فِي ف ١ ، ح ١ : «تسعون» .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ : «واحد» .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «وأبشروا» .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وَفِي ح ٢ : «فِي الْأُمَمِ» .

(٥) الرِّقْمَةُ : الْهَيْئَةُ النَّاتِجَةُ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ مِنْ دَاخِلٍ ، وَهِيَ رَقْمَتَانِ فِي ذِرَاعَيْهَا . النِّهَايَةُ ٢/٢٥٤ .

(٦) أَحْمَدُ ٣٣/١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ - ١٣٦ (١٩٨٨٤ ، ١٩٩٠١ ، ١٩٩٠٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ

(٣١٦٨) وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبْرَى (١١٣٤٠) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٦/٤٥٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - =

وأخرج الترمذی وصححه ، وابن جرير ، وابن المنذر^(١) ، عن عمران بن حصين قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فتفاوت بين أصحابه في السير ، فرفع رسول الله ﷺ صوته بهاتين الآيتين : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ . إلى قوله : ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطي ، وعرفوا أنه عند قول يقول ، فقال : «هل تدرون أي يوم ذلك ؟» قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «ذاك يوم ينادي الله تعالى فيه آدم فيقول : يا آدم ابعث بعث النار . فيقول : أي رب ، وما بعث النار ؟ فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون في^(٢) النار وواحد في الجنة» . فييس^(٣) القوم حتى ما أبدوا بضاحكة^(٤) ، فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بأصحابه قال : «اعملوا وأبشروا ، فوالذي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرته^(٥) ؛ يأجوج ومأجوج ، ومن مات من بني آدم ومن بني إبليس » . فسرى عن القوم بعض الذي يجدون ثم قال : «اعملوا وأبشروا ، فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير ، أو

= كما في تفسير ابن كثير ٣٨٧/٥ - والحاكم ٢٨/١ ، ٢٩ ، ٢٣٣/٢ ، ٢٣٤ ، ٣٨٥ . ولفظه عند أحمد (١٩٩٠١ ، ١٩٩٠٢) والنسائي وابن جرير والحاكم لفظ الحديث التالي . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٥٣٤) .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مردويه » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « إلى » .

(٣) في الأصل : « فنبس » ، وفي ص ، م : « فتعبس » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « فتغلس » ، وعند ابن جرير : « فأبلس » .

(٤) أي : ما طلعا بضاحكة ولا أبدوها ، وهي إحدى ضواحك الأسنان التي تبدو عند الضحك . النهاية ١٩٦/٥ .

(٥) أي : غلبناه بالكثرة وكانت أكثر منه . النهاية ١٥٢/٤ .

كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّائِيَةِ» ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ ^(٢) وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ بَعْدَ مَا شَارَفَ الْمَدِينَةَ قَرَأَ : «يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» . فذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ : «لَمْ يَكُنْ رَسُولَانِ إِلَّا كَانَ بَيْنَهُمَا فِتْرَةٌ مِنَ الْجَاهِلِيَةِ ، فَهَمَّ أَهْلُ النَّارِ ، وَإِنكُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي خَلِيقَتَيْنِ ، لَا يُعَادُهُمَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا كَتَرَوْهُمْ ؛ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَهَمَّ أَهْلُ النَّارِ ، وَتَكْمُلُ الْعِدَّةُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : نَزَلَتْ : «يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» . إِلَى قَوْلِهِ : «وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» . عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي مَسِيرٍ لَهُ ، فَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ حَتَّى ثَابَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ اللَّهُ لَأَدَمَ : يَا آدَمُ ، قُمْ فَابْعَثْ بَعَثَ النَّارِ ؛ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ» . فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «سَدُّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي

(١) الترمذی (٣١٦٩) ، وابن جریر ٤٩٩ / ١٦ ، ٤٥٠ .

(٢) فی الأصل ، ر ٢ : «العشيرة» وفي ص ، ح ١ ، ح ٢ : «العسيرة» . والعشيرة أول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ، ومكانها عند منزل الحج يبتلع ليس بينها وبين البلد إلا الطريق . والعسيرة هي العسرة وهي غزوة تبوك سميت بذلك لما كان فيها من المشقة . ينظر فتح الباري ٧ / ٢٧٩ ، ٢٨١ .

(٣) ابن جریر ٤٥٠ / ١٦ ، ٤٥١ .

ذراع الدابة، وإن معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط إلا كثرته؛ يأجوج ومأجوج، ومن هلك من كفره الجن والإنس»^(١).

وأخرج البزار، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مژدويه، عن ابن عباس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾. فقال: «هل تدرون أي يوم ذاك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذاك يوم يقول الله: يا آدم، قم فابعث^(٢) بعثا إلى^(٣) النار. فيقول: يا رب، من كم؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحدا إلى الجنة». فشق ذلك على القوم، فقال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة». ثم قال: «اعملوا وأبشروا، فإنكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد إلا كثرته؛ يأجوج ومأجوج، وإنما أنتم في الأمم كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، وإنما أمتي جزء من ألف جزء»^(٣).

وأخرج ابن مژدويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: بينا رسول الله ﷺ في مسيره في غزوة بني المصطلق إذ أنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣١، وعبد بن حميد (١١٨٥ - منتخب)، وابن جرير ١٦/ ٤٥٢، ٤٥٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٧/ ٥ - وابن حبان (٧٣٥٤)، والحاكم ١/ ٢٩، ٤/ ٥٦٦. وقال محقق صحيح ابن حبان: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢ - ٢) في ص، ف ١، م: «بعث».

(٣) البزار (٢٢٣٥ - كشف)، وابن جرير في تهذيب الآثار ص ٣٩٦ (١٦ - مسند ابن عباس)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٧/ ٥ - والحاكم ٤/ ٥٦٨. وقال الهيثمي: في الصحيح بعضه، ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة. مجمع الزوائد ٧/ ٦٩، ٧٠.

أَتَقُوا رَبَّكُمْ ﴿١﴾ . إلى قوله : ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ / شَدِيدٌ﴾ . فلما أنزلت عليه ٣٤٤/٤ وَقَفَ على ناقته ثم رَفَعَ بها صوته فتلاها على أصحابه ، ثم قال لهم : «^(١) هل تعلمون^(١) أى يوم ذاك ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « ذاك يوم يقول الله لآدم : يا آدم ، ابعثْ بَعَثَ النارِ من وَلَدِكَ . فيقول : يا رب ، و^(٢) من كلِّ كم ؟ فيقول : من كلِّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار ، وواحداً إلى الجنة . فبَكَى المسلمون بكاءً شديداً ، ودخلَ عليهم أمرٌ شديدٌ ، فقال : « والذى نفس محمد بيده ما أنتم فى الأممِ إلا كالشعرة البيضاء فى الشاة السوداء ، وإنى لأرجو أن تكونوا نصفَ أهل الجنة ، بل أرجو أن تكونوا ثلثى أهل الجنة^(٣) » .
وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبى موسى قال : بينما رسول الله ﷺ فى مَسِيرٍ له . فذكر نحوه .

وأخرج أحمدُ ، والبخارى ، ومسلم ، والنسائى^(٤) ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مَرْدُويه^(٥) ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال النبى ﷺ : « يقول الله يوم القيامة : يا آدم .^(٦) فيقول : لبيك ربنا وسعديك . فيقول : إن الله يأمرُك أن تُخرجَ من ذريتكَ بعثاً إلى النار^(٦) ، فيقول : يا رب ، وما بَعَثَ النارِ ؟ فيقول : من كلِّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعون .

(١ - ١) سقط من : ص . وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « تعلمون » ، وفى م : « أتدرون » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣٧٨ / ٢ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٦ - ٦) بياض فى : ح ١ . وفى ص ، ف ١ ، م : « ابعث بعث النار » .

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَشِيبُ الْوَلِيدُ ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . قال : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَيَبْقَى الْوَاحِدُ ! فَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ فَقَالَ : « مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، وَهَلْ أَنْتُمْ [٢٩٨ظ] فِي الْأُتَمِّ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ ؟ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ؟ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ غُلَقَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : الزَّلْزَلَةُ قَبْلَ السَّاعَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْفَؤًا رَبِّكُمْ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ . قال : هَذَا فِي الدُّنْيَا ؛ مِنْ آيَاتِ السَّاعَةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : هَذِهِ أَشْيَاءُ تَكُونُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : زَلْزَلْتُهَا شَرْطُهَا ^(٤) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ

(١) أحمد ٣٨٤/١٧ (١١٢٨٤) ، والبخاري (٣٣٤٨) ، ٤٧٤١ ، ٦٥٣٠ ، (٧٤٨٣) ، ومسلم

(٢٢٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٣٩) ، وابن جرير ٤٥١/١٦ ، ٤٥٢ ، والبيهقي (٤٧١) .

(٢) ابن أبي شيبة ٤١٠/١٣ ، وابن جرير ٤٤٦/١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٤/٥ .

(٣) ابن جرير ٤٤٧/١٦ .

عَظِيمٌ ﴿١﴾ . قال : هذا بَدْءُ يومِ القيامةِ . وفي قوله ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ . قال : تَتْرُكُ وَلَدَهَا لِلْكَوْبِ الَّذِي نَزَلَ بِهَا ^(١) .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانٍ في قوله : ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ . قال :
تَغْفُلُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ . قال : ذَهَلَتْ عن أولادِها لغيرِ فطامٍ ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ . قال : أَلْقَتِ الحواملُ ما في بطونِها لغيرِ تَمَامٍ ، ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾ . قال : من الخوفِ ، ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَرَى﴾ . قال : من الشرابِ ^(٢) .
وأخرج الطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، وأبو الحسنِ أحمدُ بنُ يزيدَ الحلوانيُّ في كتابِ « الحروفِ » ^(٣) ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ : « (وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى) » .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ ، وأبو الحسنِ الحلوانيُّ في كتابِ « الحروفِ » ، والحافظُ

(١) ابن جرير ٤٥٣/١٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ .

(٢) ابن جرير ٤٥٦/١٦ .

(٣) سقط من : ف ١ . وفي ص ، ح ١ ، م : « الحروب » .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سكارى وما هم بسكارى » ، وكذا عند الطبراني والحاكم . قرأ حمزة والكسائي وخلف : (سُكَرَى) بنصب السين وبغير ألف ، وقرأ الباقر : ﴿سكارى﴾ بضم السين وإثبات الألف . ينظر النشر ٢/ ٢٤٤ .

والحديث عند الطبراني ١٤١/١٨ (٢٩٨) ، والحاكم ٣٨٥/٢ ، ٣٨٦ وصححه . وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث واختلف في مثنه في القراءة بـ (سُكَرَى) و﴿سكارى﴾ ، فقال : ليس ذا ولا ذاك ، قدروى الثقات فلم يذكروا فيه الحروف ، لم يذكروا قراءة . علل ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٠ ، ٤٤١ .

عبدُ الغنيِّ بنُ سعيْدٍ في «إيضاح الإشكالِ» ، عن أبي سعيْدٍ قال : قرأ رسولُ الله ﷺ : « (وتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وما هم بِسُكَرَى) » . قال الأعْمَشُ : وهي قِرَاءَتُنَا ^(١) .

وأَخْرَجَ سعيْدُ بنُ منصورٍ عن حذيفةَ ، أنه كان يقرأ : (وتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وما هم بِسُكَرَى) .

وأَخْرَجَ سعيْدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأ كذلك .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي نَهِيكٍ ، أنه قرأ (وتَرَى النَّاسَ) . يعنى : تَحَسَّبُ النَّاسَ . قال : لو كانت منصوبةً ^(٢) كانوا سكارى ، ولكنها : (تُرَى) : تَحَسَّبُ .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الربيعِ : ﴿وتَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾ . قال : ذلك عند الساعة ، يَشْكُرُ الكَبِيرُ ، وَيُشِيبُ الصَّغِيرُ ، وَتَضَعُ الحَوَامِلُ ما فى بطونها .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَرَى﴾ . قال : من الشَّرَابِ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الآيتين .
أَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مالكٍ فى قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ

(١) ينظر فى قراءة الأعْمَشِ الإتحاف ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) يعنى التاء فى (تُرَى) .

(٣) ابن جرير ٤٥٨ / ١٦ .

يَغْيِرْ عَلَيْهِ ﴿١﴾ . قال : نَزَلَتْ فِي التَّضَرِّ بْنِ الْحَارِثِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ .
قال : تَمَرَّدَ عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ . قال : كُتِبَ عَلَى الشَّيْطَانِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ . قال : عَلَى الشَّيْطَانِ ، ﴿أَنْتُمْ مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ . قال : اتَّبَعَهُ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : «إِنْ أَحَدُكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظَفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ / ذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ ^(٣) إِلَيْهِ الْمَلَكَ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤَمَّرُ ٣٤٥/٤ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ؛ بِكُتِبَ رِزْقُهُ ، وَأَجَلُهُ ، وَعَمَلُهُ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ

(١) عبد الرزاق ٣٢/٢ ، وابن جرير ٤٥٩/١٦ .

(٢) ابن جرير ٤٦٠/١٦ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ^(١) .

وأخرج أحمد ، وابن مَرْذُويَه ، عن ابن مسعود ^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : « إن النطفة تكون في الرَّحِمِ أربعين يوماً على حالها لا تتغيَّر ، فإذا مضت الأربعون صارت علقة ، ثم مضغة كذلك ، ثم عظاماً كذلك ، فإذا أراد الله أن يسوي خلقه بعث إليه ملكاً ، فيقول : أي رب ، أذكر أم أنثى ؟ أشقى أم سعيد ؟ أقصير أم طويل ؟ أناقص أم زائد قوته ؟ أجله ؟ أصحيح أم سقيم ؟ فيكتب ذلك كله » ^(٣) .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » ، وابن جرير ^(٤) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود قال : النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها ملك الأرحام بكفه فقال : يا رب ، مخلقة أم غير مخلقة ؟ فإن قيل : غير مخلقة . لم تكن نسمة ، وقدفتها الرحم دماً ، وإن قيل : مخلقة . قال : يا رب ، أذكر أم أنثى ؟ أشقى أم سعيد ؟ ما الأجل ؟ وما الأثر ؟ وما الرزق ؟ وبأي أرض تموت ؟ فيقال

(١) أحمد ٦/١٢٥ ، ٧/٤٨ ، ٤٩ (٣٦٢٤ ، ٣٩٣٤) ، والبخاري (٣٢٠٨ ، ٣٣٣٢ ، ٦٥٩٤ ، ٧٤٥٤) ، ومسلم (٢٦٤٣) ، وأبو داود (٤٧٠٨) ، والترمذي (٢١٣٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٤٦) ، وابن ماجه (٧٦) ، والبيهقي (١٨٧) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عباس » .

(٣) أحمد ٦/١٣ ، ١٤ (٣٥٥٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ومنقطع .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

للنطفة : من ربك ؟ فتقول : الله . فيقال : من رازقك ؟ فتقول : الله . فيقال له : اذهب إلى أم الكتاب فإنك ستجد فيه قصبة هذه النطفة . قال : فتخلق فتعيش في أجلها ، وتأكل في رزقها ، وتطأ في أثرها ، حتى إذا جاء أجلها ماتت ، فدُفنت في ذلك المكان^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : إذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال : يا رب ، مخلقة أو غير مخلقة ؟ فإن قال : غير مخلقة . مجها الرحم دما ، وإن قال : مخلقة . قال : يا رب ، فما صفة هذه النطفة ؟ أذكر أم أنثى ؟ وما رزقها ؟ وما أجلها ؟ أشقى أم سعيد ؟ فيقال له : انطلق إلى أم الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة . فينطلق فينسخها ، فلا يزال معه حتى يأتي على آخر صفتها^(٢) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله تبارك وتعالى وكل بالرحم ملكا ، قال : أي رب نطفة ، أي رب علقة ، أي رب مضغة ؟ فإذا قضى الله تعالى خلقها قال : أي رب ، شقى أو سعيد ؟ ذكر أو أنثى ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه »^(٣) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن حذيفة

(١) الحكيم الترمذي ٢٦٧/١ ، ٢٧٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩١/٥ .

(٢) ابن جرير ٤٦١/١٦ ، ٤٦٢ .

(٣) أحمد ٢٠١/١٩ ، ٤٨٢ (١٢١٥٧ ، ١٢٤٩٩ ، ١٢٥٠٠) ، والبخاري (٣١٨ ، ٣٣٣٣ ،

٦٥٩٥) ، ومسلم (٢٦٤٦) ، والبيهقي (٢٨٤) .

ابن أسيد الغفاري قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ بأذُنَيَّ هاتين يقول : « إن النطفة تقعُ في الرحمِ أربعين ليلةً » ^(١).

وفى لفظ : « إذا مرَّ بالنطفةِ ثنتانِ وأربعون ليلةً بعثَ الله إليها ملكاً فصَوَّرَها ، وخلقَ سمعها ، وبصرها ، وجلدها ، ولحمها ، وعظامها ، ثم قال : يا رب ، أذكرُ أم أنثى ؟ فيقضى ربك ما شاء ويكتبُ الملكُ ، ثم يقول : يا رب ، أجله ؟ فيقول ربك ما شاء ويكتبُ الملكُ ، ثم يقول : يا رب ، رزقه ؟ ويقضى ربك ما شاء ويكتبُ الملكُ ، ثم يخرجُ الملكُ بالصحيفةِ في يده ، فلا يزيدُ على ^(٢) ما أُمِرَ ^(٣) ولا ينقصُ ^(٤) ».

وفى لفظ : « يدخلُ الملكُ على النطفةِ بعدَ ما تستقرُّ في الرحمِ بأربعين أو خمسٍ وأربعين ليلةً فيقول : يا رب ، أشقى أو سعيدٌ ؟ فيكتبانِ ، فيقول : أئى رب ، أذكرُ أم أنثى ؟ فيكتبانِ ، ويكتبُ عمله وأثره وأجله ورزقه ، ثم تطوى الصحيفة فلا يُزادُ فيها ولا يُنقصُ » ^(٥).

وأخرج ابنُ أبي حاتم وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ ﴾ قال : المخلقة ما كان حيّاً ، وغيرُ المخلقة ما كان سيقطاً .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة قال : العَلَقَةُ الدَّمُ ، والمضغَةُ اللحمُ ، والمخلقة التى تمَّ خلقها ، ﴿ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ ﴾ :

(١) مسلم (٤/٢٦٤٥) .

(٢ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح : ١ : « أمر » ، وفى م : « أمره » .

(٣) مسلم (٢٦٤٥) ، والبيهقى (٢٨٣) .

(٤) أحمد ٦٤/٢٦ (١٦١٤٢) ، ومسلم (٢٦٤٤) .

السَّقَطُ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله :
﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ . قال : تامةٌ وغير تامةٌ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ^(٢) ، وابن جرير ، عن أبي العالية قال : ﴿وغيرِ
مُخَلَّقَةٍ﴾ : السَّقَطُ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الشعبي قال : إذا دخلَ في الخلقِ
الرابع كانت نَسَمَةً مخلقةً ، وإذا قَذَفْتُهَا ^(٤) قبلَ ذلك فهي غيرُ مخلقةٍ ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،
وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ .
قال : السَّقَطُ مخلوقٌ وغيرُ مخلوقٍ ، ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ
مُّسَمًّى﴾ . قال : التَّمَامُ ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَنُقِرُّ فِي
الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : إقامته في الرحمِ حتى يخرج ^(٧) .

(١) عبد الرزاق ٣٢ / ٢ ، وابن جرير ٤٦٢ / ١٦ .

(٢) بعده في الأصل : «عن مجاهد» .

(٣) ابن جرير ٤٦٣ / ١٦ .

(٤) سقط من : ح ٢ . وفي الأصل : «قدر فيها» ، وفي ص ، ف ١ ، ز ٢ ، ح ١ ، م : «قدم فيها» ،
والثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٤٦٣ / ١٦ .

(٦) ابن جرير ٤٦٢ / ١٦ - ٤٦٤ .

(٧) ابن جرير ٤٦٤ / ١٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ : ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : هذا ما كان من وليد يُولَدُ تامًّا ليس بِسَقِطٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَنَسْبِغَنَّ لَكُمْ﴾ . قال : أنكم كنتم في بطون أمهاتكم كذلك ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ . قال : لا نبات فيها ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ : أَيْ : عَبْرَاءُ مُتَهَشِّمَةً ^(٣) ، ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ . يَقُولُ : يُعْرَفُ ^(٤) / الْغَيْثُ فِي سَخْتِهَا ^(٥) وَرُبُّوْهَا ، ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ . أَيْ حَسَنٍ ^(٦) .

٣٤٦/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٧) وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٨) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ . قال : حَسَنٍ ^(٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ الْآيَتِينَ .

(١) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٢) ابن جرير ٤٦٦ / ١٦ .

(٣) في ص ، ح ١ ، م : « متهمشة » .

(٤) في ص : « تغرق » ، وفي م : « نفرق » .

(٥) سحت الشيء سحتا : قشره . اللسان (س ح ت) .

(٦) عبد الرزاق ٣٢ / ٢ ، ٣٣ ، ١٨٨ ، وابن جرير ٤٦٦ / ١٦ ، ٤٦٧ ، ٤٣٨ / ٢٠ ، ٤٣٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) ابن جرير ٤٠٩ / ٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠ / ٢ .

أَخْرَجَ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد» عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ: «مَرْحَبًا بِالنَّهَارِ الْجَدِيدِ، وَالْكَاتِبِ وَالشَّهِيدِ، اكْتُبَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفَ، وَالْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»^(٣).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى»^(٤)، وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ».

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُغَيِّرُ عَلَيْهِ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾. قَالَ: يَضَاعِفُ الشَّيْءَ وَهُوَ وَاحِدٌ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾.

(١) بعده في م: «عبد بن حميد و».

(٢) عبد الله بن أحمد ص ١٨٠.

(٣) الخطيب ٤٨/٣، وابن عساكر ٤٠١/١٣.

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «ويميت».

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ . قَالَ : «لَاوِي عُنُقِهِ» ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ ^(٢) فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ . قَالَ ^(١) : هُوَ الْمَغْرَضُ مِنَ الْعِظْمَةِ ؛ إِنَّمَا يَنْظُرُ فِي جَانِبٍ وَاحِدٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ . قَالَ : لَاوِي رَأْسِهِ ؛ مُغْرَضًا مُوَلِّيًا ، لَا يَرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ مَا قِيلَ لَهُ ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ . قَالَ : لَاوِي عُنُقِهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ . قَالَ : يُغْرِضُ عَنِ الْحَقِّ ، ﴿لَمْ فِي الدُّنْيَا خَزْيٌ﴾ . قَالَ : قَتْلُ يَوْمٍ بَدِيرٍ ^(٧) .

^(٨) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ . قَالَ : رَقَبَتِهِ ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٣٣/٢ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١٠/٤٩٠ .

(٣) في ر ٢ : « قَتَادَةَ » ، وفي ح ٢ : « ابن زيد » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١٠/٤٩٠ .

(٥) ابن جرير ١٦/٤٧٠ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٦/٤٧٠ . وينظر ما تقدم حاشية (٢) .

(٧) ابن جرير ١٦/٤٧٠ ، ٤٧١ ، أوله عن ابن جرير عن مجاهد وآخره من قول ابن جرير .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٦/٤٦٩ .

وَأَخْرَجَ^(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾: أَنْزَلَتْ فِي النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾. قَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ. قُلْتُ: شَيْئُهُ؟ قَالَ: لَا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾. يَقُولُ: يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾. قَالَ: مُسْتَكْبِرًا فِي نَفْسِهِ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: [٢٩٩] ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ أَحَدَهُمْ يُحْرَقُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾. قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ، فَإِنْ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا، وَنُتِجَتْ خِيْلُهُ^(٥) قَالَ: هَذَا دِينٌ صَالِحٌ. وَإِنْ لَمْ تَلِدْ امْرَأَتَهُ، وَلَمْ

(١) بعده في الأصل: «ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر»، وفي ر ٢، ح ٢: «ابن جرير».

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ١٠/ ٤٩٠.

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٧٠.

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٦٩، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/ ٤٤١، وابن أبي حاتم - كما في

فتح الباري ١٠/ ٤٩٠، والإتقان ٢/ ٣٠.

(٥) نُتِجَتْ: وَلَدَتْ. ينظر النهاية ٥/ ١٢.

تُنْتَجِ خَيْلَهُ ، قال : هذا دينٌ سوءٌ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه بسندٍ صحيح ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان ناسٌ من الأعرابِ يأتونَ النبيَّ ﷺ فيسْلِمُونَ ، فإذا رَجَعُوا إلى بلادِهِمْ ، فإنَّ وجدُوا عامَ غَيْثٍ وعامَ خِصْبٍ وعامَ وِلادٍ حَسَنِ قالُوا : إنَّ دِينَنَا هذا لَصَالِحٌ . فتمسَّكوا به ، وإنَّ وجدُوا عامَ جَذَبٍ وعامَ وِلادٍ سوءٍ وعامَ قَحْطٍ قالُوا : ما في دِينِنَا هذا خيرٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : كان أحدُهُمْ إذا قَدِمَ المَدِينَةَ - وهى أرضٌ وَبِيئَةٌ ^(٣) - فإنَّ صَحَّ بها جَسْمُهُ ، وَتَبَجَّتْ فرسُهُ مَهْرًا حَسَنًا ، وَوَلَدَتْ امرأَتُهُ غَلامًا ، رَضِيَ به واطْمَأَنَّ إليه وقال : ما أَصَبْتُ منذُ كُنْتُ على دِينِي هذا إلا خَيْرًا . وإنَّ أَصَابَهُ وَجَعُ المَدِينَةِ ، وَوَلَدَتْ امرأَتُهُ جَارِيَةً ، وَتَأَخَّرَتْ عنه الصدقةُ ، أَتَاهُ الشَّيْطَانُ فقال : واللَّهِ ما أَصَبْتُ منذُ كُنْتُ على دِينِكَ هذا إلا شَرًّا . وذلكَ الفتنَةُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ عَطِيَّةَ ، عن أبي سعيدٍ قال : أسْلَمَ رجلٌ من اليهود ، فَذَهَبَ بصرُهُ ومالُهُ وولَدُهُ ، فَتَشَاءَمَ بالإسلامِ ، فَأَتَى النبيَّ ﷺ فقال : أَقْلَنِي . فقال : «إِنَّ الإسلامَ لا يُقَالُ» . فقال : لِمَ أَصِبتُ من ^(٥) دِينِي هذا خَيْرًا ؟

(١) البخارى (٤٧٤٢) ، وابنُ أبي حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٤٣ .

(٢) ابنُ أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥/ ٣٩٦ .

(٣) يقال : وبث الأرض فهى وبية ، وأوبأت فهى موبقة ، وبثت فهى موبوءة . والوباء الطاعون والمرض العام . النهاية ٥/ ١٤٤ .

(٤) ابن جرير ١٦/ ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : «فى» .

ذَهَبَ بَصْرِي وَمَالِي، ومات ولدي. فقال: «يا يهودي، الإسلام يسبِكُ الرجال كما تسبِكُ النارُ خَبَثَ الحديد والذهب والفضة». فنزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾. قال: على شك. وفي قوله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾. قال: رخاء وعافية، ﴿أَطْمَأَنَّ بِهِ﴾. قال: استقر به^(٢)، ﴿وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ﴾. قال: عذاب ومصيبة، ﴿أَنقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾. قال: ارتد على وجهه كافراً^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾. قال: كان الرجل يأتي المدينة مهاجراً، فإن صحَّ جسمه، وتتابعت عليه الصدقة، وولدت امرأته غلاماً، وأنتجت فرسه مهنراً قال: واللّه لنعم الدين وجدت دين محمد ﷺ هذا؛ ما زلت أعرف الزيادة في جسدي وولدي. وإن سقم بها جسمه، واحتسبت عليه الصدقة، وأزلقت فرسه^(٤)، وأصابته الحاجة، وولدت امرأته الجارية، قال: واللّه لبئس الدين دين محمد هذا؛ واللّه ما زلت أعرف النقصان في جسدي وأهلي وولدي ومالي.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن

(١) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٧٩/٢ - وضعف الحافظ إسناده في فتح الباري ٤٤٣/٨.

(٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٣) ابن جرير ٤٧٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٤٢/٨.

(٤) يعني إذا ألفت ولدها قبل أن يستبين خلقه وقبل الوقت. التاج (زل ق).

قتادة في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾. قال: على شك، ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾. يقول: إن أصاب خصبًا وسلوة^(١) من عيش وما يشتهى، اطمأن إليه وقال: أنا على حق وأنا أعرف الذي^(٢) أنا عليه، ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾. أى: بلاء، ﴿انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾. يقول: ترك ما كان عليه من الحق فأنكر معرفته، ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾. يقول: خسر دنياه التي كان لها يحزن ولها يفرح، ولها يسخط ولها يرضى، وهى همته وسدومه^(٣)، وطليته ونيتته، ثم أفضى إلى الآخرة وليس له حسنة يُعطى بها خيرًا، فذلك هو الخسران المبين^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ﴾: إن عصاه في الدنيا، ﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾. إن أطاعه وهو الصنم، ﴿يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾. يقول: ضره في الآخرة من أجل عبادته إياه في الدنيا، ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى﴾. يقول: الصنم.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾. قال: ^(٥) الوثن^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾. قال: ^(٥) الصاحب.

(١) السلوة: النعمة والرفاهية والرجاء. النهاية ٣٩٧/٢.

(٢) في ر ٢: «بالذي».

(٣) السدم: اللّجج والولوع بالشئ. النهاية ٣٥٥/٢.

(٤) عبد الرزاق ٣٣/٢، وابن جرير ٤٧٤/١٦.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٦) ابن جرير ٤٧٧/١٦.

قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ . قال : من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً ، ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ . قال : فليربط بحبل^(١) ، ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ . قال : إلى سماء بيته ؛ السَّقْفِ ، ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعْ﴾ . قال : ثم يَحْتَنِقْ به حتى يموت^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ ، يقول : أن لن يرزقه الله ، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ . فليأخذ حبلاً فليربطه في سماء بيته ، فليحتنق^(٣) به ، ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا يَعِظُ﴾ . قال : فلينظر هل ينفعه ذلك أو يأتيه برزق !

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ . قال : أن لن يرزقه الله ، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ . قال : بحبل^(٤) إلى سماء بيته ، ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعْ﴾ . ثم ليحتنق ، ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ﴾ ذلك ، ﴿مَا يَعِظُ﴾ . قال : ذلك خيفة ألا

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « حبلاً » .

(٢) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٤١/٨ - وابن جرير ٤٨٠/١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في

التعليق ٢٦٠/٤ - والحاكم ٣٨٦/٢ .

(٣) في الأصل : « فيحتنق » .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

يُوزَقَ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في الآية قال : مَنْ كان يظُنُّ أن لن ينصُرَ^(٢) اللهَ نبيّه ، ويُكايِدُ^(٣) هذا الأمرَ ليقطّعه عنه ، فليَقْطَعْ ذلك من أصله من حيث يأتيه ، فإن أصله في السماء ، ﴿ثُمَّ لَيَقْطَعْ﴾ . أى : عن النبيِّ الوَحْيِ الذي يأتيه من الله إن قَدَرَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في الآية قال : من كان يظُنُّ أن لن ينصُرَ^(٤) اللهَ محمداً ، فليجعلُ حبلاً في سماءِ بيته فليختنقُ به ، فليَنظُرُ هل يَغِيْظُ بذلك^(٥) إلا نفسه !

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة : ﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ﴾ . يقول : من كان يظُنُّ أنَّ اللهَ غيرُ ناصرٍ دينه ، فليمددُ بحبلٍ إلى السماءِ ؛ سماءِ البيتِ ، فليختنقُ ، فليَنظُرُ ما يَرُدُّ ذلك في يده^(٦) !

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن

(١) ابن جرير ١٦ / ٤٨٢ .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « ينصره » .

(٣) في ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يكابد » ، وفي ر ٢ : « مكابد » .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « ينصره » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ذلك » .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٣٣ ، وابن جرير ١٦ / ٤٧٩ .

قتادة في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية . قال : الصابئون قومٌ يعبدون الملائكة ، ويصلُّون القبلة ، ويقرءون الزبور ، والمجوسُ عبدةُ الشمس والقمر والنيران ، وأما الذين أشركوا فهم عبدةُ الأوثان ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : الأديانُ سيئةٌ ؛ فخمسةٌ للشيطان ، ودينٌ لله عزَّ وجلَّ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمة في قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : فصلٌ قضاءه بينهم فجعلَ الخمسةَ^(٢) مشتركةً^(٣) ، وجعلَ هذه الأُمَّةَ واحدةً .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمة قال : قالت اليهودُ : عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ . وقالت النصارى : المسيحُ ابْنُ اللَّهِ . وقالت الصابئةُ : نحنُ نعبدُ الملائكةَ من دونِ اللَّهِ . وقالت المجوسُ : نحنُ نعبدُ الشمسَ والقمرَ من دونِ اللَّهِ . وقال المشركون : نحنُ نعبدُ الأوثانَ من دونِ اللَّهِ . فأوحى اللهُ إلى نبيه ليَكْذِبَ قولهم : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها [الصد : ١-٤] ، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء : ١١١] ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْثُويَه عن ابنِ عباسٍ في هذه الآية قال : الذين هادوا اليهودُ ، والصابئون ليس لهم كتابٌ ، والمجوسُ / أصحابُ الأصنامِ ، ٣٤٨/٤

(١) عبد الرزاق ٢/٣٩ ، وابن جرير ١٦/٤٨٥ ، ٤٨٦ ، وابن أبي حاتم ١١٧٦/٤ (٦٦٢٨) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الجنة» .

(٣) في ر ٢ ، ح ٢ : «مشركة» ، وفي ح ١ : «شرك» .

(٤) ابن أبي حاتم ١٧٨٢/٦ (١٠٠٤٦) .

والمشركون نصارى العرب .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ الآية . قَالَ : سَجُودُ ظُلِّ هَذَا كَلَّهُ ، ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ . قَالَ : الْمُؤْمِنُونَ ، ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ . قَالَ : هَذَا الْكَافِرُ ؛ سَجُودُ ظَلِّهِ وَهُوَ كَارَةٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : سَجُودُ كُلِّ شَيْءٍ فِيْئُهُ ، وَسَجُودُ الْجِبَالِ فِيْئُهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الثُّوبُ يَسْجُدُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : مَا فِي السَّمَاءِ ^(٢) مِنْ شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ وَلَا نَجْمٍ إِلَّا يَقَعُ سَاجِدًا حِينَ ^(٣) يَغِيبُ ، ثُمَّ لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهُ ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَطْلَعِهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : إِذَا فَاءُ ^(٥) الْفَيْءِ لَمْ يَفْقَ شَيْءٌ مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا .

(١) ابن جرير ١٦ / ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٢) في الأصل : « السماوات » .

(٣) في م : « حتى » .

(٤) في ص ، ف ١ ، : « معلوما » ، وفي م : « معلمه » .

والأثر عند ابن جرير ١٦ / ٤٨٧ .

(٥) في الأصل : « قام » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَبْكِي ، فَإِذَا هُوَ طَاوِسٌ ، فَقَالَ : أَعْجَبْتَ مِنْ بُكَائِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَرَبُّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ، إِنَّ هَذَا الْقَمَرُ لِيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ ابْنِ^(١) أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو^(٢) وَهُوَ سَاجِدٌ فِي الْحِجْرِ يَبْكِي ، فَقَالَ : أَتَعْجَبُ أَنْ أَبْكِيَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا الْقَمَرُ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ طَاوِسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَمْ يَسْتَنْ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدًا حَتَّى إِذَا جَاءَ ابْنَ آدَمَ اسْتَشْتَاهُ فَقَالَ : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ . قَالَ : وَالَّذِي كَانَ هُوَ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ هُوَ أَكْفَرُهُمْ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَاللَّيْثِيُّ فِي « السُّنَّةِ » ، وَالْخَلَعِيُّ فِي « فَوَائِدِهِ » ، عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّ هَلَهْنَا رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فِي الْمَشِيشَةِ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ لِمَا يَشَاءُ أَوْ لِمَا شِئْتَ ؟ قَالَ : بَلْ لِمَا يَشَاءُ . قَالَ : فَيَمُرُّ بِكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قَالَ : بَلْ إِذَا شَاءَ . قَالَ : فَيَشْفِيكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قَالَ : بَلْ إِذَا شَاءَ . قَالَ : فَيُدْخِلُكَ^(٤) حَيْثُ شِئْتَ أَوْ حَيْثُ يَشَاءُ ؟ قَالَ : بَلْ حَيْثُ يَشَاءُ . قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ غَيْرَ ذَلِكَ لَصَرَبْتُ [٢٩٩ظ] الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ بِالسِّيفِ^(٥) .

(١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) في ح ٢ : « عمر » .

(٣) في م : « أكثرهم » .

(٤) بعده في م ، ر ٢ : « الجنة » .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٩/٥ - واللائكائي (١٣١٠) .

قوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبِهِمَّ ﴾ .

أخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(١) والطبراني^(٢)، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «الدلائل»، عن أبي ذرٍّ، أنه كان يُقْسِمُ قَسَمًا أن هذه الآية: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبِهِمَّ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ . نزلت في^(٣) «الثلاثة والثلاثة»^(٤) الذين بارزوا^(٥) يوم بدر، وهم حمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث، وعلي بن أبي طالب، وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة^(٦) .

^(٥) وأخرج عبد بن حميد، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُوَيْه، عن علي بن أبي طالب قال : نزلت : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبِهِمَّ ﴾ . في الذين بارزوا يوم بدر ؛ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة^(٥) قال علي : وأنا أول من يَجْثُو في الخصومة على رُكْبَتَيْهِ بين يدي الله يوم القيامة^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) في ح ٢ : « ثلاثة أي من المؤمنين والثلاثة أي من الكفار » .

(٣) في ف ١ : « بارزوا » وفي م : « تبارزوا » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤ / ٣٦٥ ، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٨ / ٤٤٤ - والبخاري (٣٩٦٦ ، ٣٩٦٨ ، ٣٩٦٩ ، ٤٧٤٣) ، ومسلم (٣٠٣٣) ، وابن ماجه (٢٨٣٥) ، وابن جرير ١٦ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، والطبراني (٢٩٥٣) ، والبيهقي ٣ / ٧٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) الحاكم ٢ / ٣٨٦ .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جرير ، والبيهقيُّ ، من طريقِ قيسِ بنِ عُبَّادٍ ^(١) ، عن عليٍّ قال : أنا أوَّلُ من يَجُثُّ بين يَدَيِ الرحمنِ للخصومةِ يومَ القيامةِ . قال قيسٌ : وفيهم نزلت : ﴿ هَٰذَا خِصْمَانِ اتَّخَصَّمُوا فِي رَيْبِهِمَا ﴾ . قال : هم الذين بارزوا يومَ بدرٍ ؛ عليٌّ وحمزةٌ وعبيدةٌ ، وشيبةُ بنُ ربيعةَ ، وعُتْبَةُ بنُ ربيعةَ ، والوليدُ بنُ عُتْبَةَ ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : لما بارزَ عليٌّ وحمزةٌ وعبيدةٌ ، وعتبةُ وشيبةُ والوليدُ ، قالوا لهم : تكلَّمُوا نعرفُكُمْ . قال : أنا عليٌّ وهذا حمزةٌ وهذا عبيدةٌ . فقالوا : أكفَاءُ كرامٍ ! فقال عليٌّ : أدعوكم إلى الله وإلى رسوله . فقال عتبةُ : هلُمَّ للمبارزةِ . فبارزَ عليٌّ شَيْبَةَ فلم يلبثْ أن قتله ، وبارزَ حمزةُ عُتْبَةَ فقتله ، وبارزَ عبيدةُ الوليدَ فَضَعَفَ ^(٣) عليه ، فأتى عليٌّ فقتله ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ هَٰذَا خِصْمَانِ ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العاليةِ قال : لما التَقُوا يومَ بدرٍ قال لهم عُتْبَةُ بنُ ربيعةَ : لا تقتلُوا هذا الرجلَ ؛ فإنه إن يَكُ ^(٤) صادقًا فأنتم أسعدُ الناسِ بصدقه ، وإن يَكُ ^(٤) كاذبًا فأنتم أحقُّ مَنْ حَقَرَ دمه . فقال أبو جهلٍ بنُ هشامٍ : لقد امتلأتْ

(١) في م : «عبادة» . وينظر تهذيب الكمال ٦٤ / ٢٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٢٧ / ٩ ، والبخاري (٣٩٦٥ ، ٤٧٤٤) ، والنسائي (٨٦٥٠) ، وابن جرير ٤٩٠ / ١٦ ،

« جزء من حديث أبي ذر السابق » ، والبيهقي في الدلائل ٧٣ / ٣ .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، ح ٢ : «فضعف» ، وفي ف ١ ، ح ٢ : «فضعق» ، وفي م : «فصعب» .

وكتب في حاشية ح ٢ : «فضعف عنه» . وفوقها حرف الخاء المعجمة ، إشارة إلى أنها نسخة .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يكن» .

رُغْبًا . فقال عتبة : ستعلمُ أيُّنا الجَبَانُ المُفْسِدُ لقومِهِ . قال : فَبَرَزَ عتبةُ بنُ ربيعةَ وشيبةُ ابنُ ربيعةَ والوليدُ بنُ عتبةَ ، فنادوا النبي ﷺ وأصحابه فقالوا : ابعثْ إلينا أَكْفَاءَنَا نقاتِلْهم . فوثَبَ غِلْمَةٌ من الأنصارِ من بني الخزرج ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ : « اجلسوا ، قوموا يا بني هاشمٍ » . فقام حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ وعليُّ بنُ أبي طالبٍ وعبيدةُ بنُ الحارثِ . فبرزوا لهم ، فقال لهم عتبةُ : تكلمُوا نعرفْكم ، إنَّكم إنْ تكونُوا أَكْفَاءَنَا قاتَلْنَاكم . قال حمزةُ : أنا حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، أنا أسدُ اللهِ وأسدُ رسوله . فقال عُتْبَةُ : كُفُّوا كَرِيْمٌ . فقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ : أنا عليُّ . فقال : كُفُّوا كَرِيْمٌ ! وقال عبيدةُ : أنا عبيدةُ بنُ الحارثِ . فقال عتبةُ : كُفُّوا كَرِيْمٌ . فَأَخَذَ حمزةُ شيعةَ بنِ ربيعةَ ، وأخذَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عتبةَ بنَ ربيعةَ ، وأخذَ عبيدةُ ابنُ الحارثِ الوليدَ ، فأما حمزةُ فأجازَ على شيعةَ ، وأما عليُّ فاختَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فقام فأجازَ على عتبةَ ، وأما عبيدةُ فأصَيَّبَتْ رِجلُهُ . قال : فرجعَ هؤلاء ، وقُتِلَ / ٣٤٩/٤ هؤلاء ، فنادى أبو جهلٍ وأصحابه : لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم . فنادى منادٍ رسولَ الله ﷺ : « اللَّهُ مولانا ولا مولى لكم . ونادى منادى النبي ﷺ : قَتَلْنَا في الجنةِ وَقَتَلَاكم في النارِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ هَذَانِ خَصَمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ الآية .

وأخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ عن لاحقٍ بنِ حميدٍ قال : نَزَلَتْ هذه الآيةُ يومَ بدرٍ : ﴿ هَذَانِ خَصَمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ . في عتبةَ بنِ ربيعةَ وشيبةَ بنِ ربيعةَ والوليدَ بنِ عتبةَ ، ونَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطٍ ﴾

الْحَمِيدِ ﴿١﴾ . فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَحُمْزَةَ وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَٰذَا خَصَمَانِ أَحْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمَا ﴾ . قَالَ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
وَالْكَافِرِ اخْتَصَامُهُمَا فِي الْبَعِثِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَالْحَسَنِ ، قَالَ : هُمُ
الْكَافِرُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ اخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَٰذَا خَصَمَانِ
أَحْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمَا ﴾ . قَالَ : هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ : نَحْنُ أَوْلَى
بِاللَّهِ وَأَقْدَمُ مِنْكُمْ كِتَابًا ، وَنَبِئْنَا قَبْلَ نَبِيِّكُمْ . وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ : نَحْنُ أَحَقُّ
بِاللَّهِ ، آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ ، وَآمَنَّا بِنَبِيِّكُمْ ، وَبِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ، وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ
كِتَابَنَا وَنَبِئْنَا ، ثُمَّ تَزَكُّمُوهُ وَكَفَرْتُمْ بِهِ حَسَدًا . فَكَانَ ذَلِكَ خُصُومَتَهُمْ فِي
رَبِّهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : اخْتَصِمَ
الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ : نَبِئْنَا قَبْلَ نَبِيِّكُمْ ، وَكِتَابُنَا قَبْلَ
كِتَابِكُمْ ، وَنَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْكُمْ . وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : كِتَابُنَا يَقْضِي عَلَى الْكُتُبِ
كُلِّهَا ، وَنَبِئْنَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَنَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْكُمْ . فَأَفْلَحَ ^(٣) اللَّهُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ

(١) ابن جرير ١٦ / ٤٩٢ .

(٢) ابن جرير ١٦ / ٤٩١ .

(٣) في ح ٢ : « ففلج » . والفَّلَجُ : الظفر والفوز ، يقال منه : فلج الرجل على خصمه وأفلج . إذا علاهم وفاتهم ، وأفلجه الله عليه فَلَجًا وفلوجًا . التاج (ف ل ج) .

على من ناوأهم، فأنزل الله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. إلى قوله: ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. قال: هما الجنة والنار اختصمتا، فقالت النار: خلقتني الله لعقوبيته. وقالت الجنة: خلقتني الله لرحمته^(١).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾. قال: الكافر قُطِعَتْ له ثياب من نار، والمؤمن يُدْخِلُهُ الله جنات تجرى من تحتها الأنهار^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير^(٣)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾^(٤): من نحاس، وليس من الآيية شيء^(٥) «إِنْ أُحْمِيَ»^(٦) «أَشَدَّ حَرًّا»^(٧) منه. وفي قوله: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾. قال: النحاس يُذَابُ على رؤوسهم. وفي قوله: ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾. قال: تَسِيلُ أمعاؤهم. ﴿وَالْجُلُودُ﴾. قال: تتناثر جلودهم حتى يقوم كل عضو بحياله^(٨).

(١) ابن جرير ١٦/٤٩٣.

(٢) ابن جرير ١٦/٤٩٤.

(٣ - ٣) سقط من: ٢، ح ١، ح ٢.

(٤) بعده في ٢، ح ٢: «قال قطعت».

(٥ - ٥) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «إذا حمى».

(٦ - ٦) في م: «اشتد بأحر».

(٧) في الأصل: «كما».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ قَوْلَهُ : ﴿ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ . فَقَالَ : سَبْحَانَ مَنْ قَطَّعَ مِنَ النَّارِ ثِيَابًا .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنْبِيهِ قَالَ : كُتِبَ أَهْلُ النَّارِ وَالْعُزَّى كَانَ خَيْرًا لَهُمْ ، وَأَعْطُوا الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ ^(١) .

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴾ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿ ١٩ ﴾ . الآية ^(٢) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ الْحَمِيمُ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْجُمُحِمَةَ ، حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جُوفِهِ فَيَسْلُتُ ^(٣) مَا فِي جُوفِهِ حَتَّى يَمِزَّقَ مِنْ قَدَمَيْهِ ، وَهُوَ الصَّهْرُ ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرِيِّ » ^(٥) قَالَ : يَأْتِيهِ الْمَلَكُ يَحْمِلُ الْإِنَاءَ بِكَلْبَتَيْنِ ^(٦) مِنْ حَرَارَتِهِ ، فَإِذَا أَذْنَاهُ مِنْ وَجْهِهِ يَكْرَهُهُ ، فَيَرْفَعُ مِقْمَعَةً ^(٧) مَعَهُ

(١) أَبُو نُعَيْمٍ ٧١ / ٤ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَمِثْلَتْ » . وَسَلَّتِ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ وَاسْتَأْصَلَهُ . يَنْظُرُ النَّاجِ (س ل ت) .

(٤) التِّرْمِذِيُّ (٢٥٨٢) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٢٠ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٦ / ٤٩٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥ / ٤٠٢ - وَالْحَاكِمُ ٢ / ٣٨٧ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ٨ / ١٨٢ ، ١٨٣ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٤٧٦) .

(٥ - ٥) فِي م : « السَّدَى » .

(٦) الْكَلْبَتَانِ : مَا يَأْخُذُ بِهِ الْحَدَادُ الْحَدِيدُ الْمُحْمَى . يُقَالُ : حَدِيدَةٌ ذَاتُ كَلْبَتَيْنِ ، وَحَدِيدَتَانِ ذَوَاتَا كَلْبَتَيْنِ ، وَحَدَائِدُ ذَوَاتِ كَلْبَتَيْنِ . النَّاجِ (ك ل ب) .

(٧) الْمُقْمَعَةُ : وَاحِدَةُ الْمَقَامِعِ ، وَهِيَ سِيَاطُ تَعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ رُءُوسُهَا مُعْوَجَةٌ . النِّهَايَةُ ٤ / ١٠٩ ، ١١٠ .

فِيضْرِبُ بِهَا رَأْسَهُ فَيُفْرِغُ^(١) دِمَاعَهُ ، ثُمَّ يُفْرِغُ الْإِنَاءَ مِنْ دِمَاعِهِ ، فَيَصِلُ إِلَى جَوْفِهِ مِنْ دِمَاعِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : إِذَا جَاعَ^(٣) أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ اسْتَغَاثُوا بِشَجَرَةِ الزُّقُومِ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا فَاخْتَلَسَتْ^(٤) جُلُودَ وَجُوهِهِمْ ، فَلَوْ أَنَّ مَرَّأًا يَمُرُّ بِهِمْ يَعْرِفُهُمْ لَعَرَفَ جُلُودَ وَجُوهِهِمْ فِيهَا^(٥) ، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْعَطَشُ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيَغَاثُونَ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ؛ وَهُوَ الَّذِي قَدْ^(٦) أَنْتَهَى حَرُّهُ ، فَإِذَا أَذْنَوْهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ انْشَوَى مِنْ حَرِّهِ لَحُومُ وَجُوهِهِمُ الَّتِي قَدْ^(٦) سَقَطَتْ عَنْهَا الْجُلُودُ ، وَ﴿يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ : يَمْشُونَ وَأَمْعَاؤُهُمْ تَسْقَاطُ وَجُلُودُهُمْ ، ثُمَّ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ فَيَسْقُطُ كُلُّ عَصَا عَلَى حَيَالِهِ ، يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ . قَالَ : يَمْشُونَ وَأَمْعَاؤُهُمْ تَسْقَاطُ وَجُلُودُهُمْ . وَفِي قَوْلِهِ :

(١) فِي حَاشِيَةِ ح ٢ : «فَيَفْرِغُ» ، وَفِي م : «فَيَفْدَغُ» . وَالْفَدَغُ : الشَّدَخُ . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (ف د غ) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٠٢ / ٥ .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، م : «جَاءَ» .

(٤) فِي ص : «فَاحْتَسَتْ» ، وَفِي ف ١ : «فَاخْتَلَصَتْ» ، وَفِي م : «فَاخْتَلَسَتْ» . وَاخْتَلَسَتْ :

اسْتَلْبَتِ . اللِّسَانُ (خ ل س) .

(٥) فِي ص ، م : «بِهَا» .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٥١ / ١٥ ، ٢٥٢ ، ١٦ ، ٤٩٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٨ / ٧ - وَأَبُو

نُعَيْمٍ ٢٨٥ / ٤ .

﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ . قال : يُضْرَبُونَ بِهَا فَيَقَعُ كُلُّ عَضْوٍ عَلَى حِيَالِهِ ، ^(١) فَيَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ .

وأخرج ابن الأنباري ، والطستي في « مسائله » ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿يُضْهِرُّ﴾ . قال : يُذَابُ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ إِذَا شَرَبُوا الحميم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر ^(٢) :
سَخُنْتُ ^(٣) ضَهَارَتَهُ فَظَلَّ غُثَاثُهُ ^(٤) فِي سَيْطَلٍ ^(٥) كُفِيتُ ^(٦) بِهِ ^(٧) يَتَرَدَّدُ
وقال :

فَظَلَّ مُزْتَبِئًا ^(٨) لِلشَّمْسِ تَضَهَّرُهُ حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ قَامَتْ جَانِبًا عَدَلًا ^(٩)

/ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿يُضْهِرُّ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ ۖ وَالْجُلُودُ﴾ . قال : يُشَقُّونَ مَاءً إِذَا دَخَلَ بَطُونُهُمْ أَذَابُهَا ، وَالْجُلُودُ مَعَ الْبَطُونِ ^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٢) هو الطرماح بن حكيم ، والبيت في ديوانه ص ١٤٥ .

(٣) في الديوان ، واللسان (س ط ل) : « حبست » .

(٤) الغُثَانُ : الدخان . اللسان (ع ث ن) .

(٥) في ح ١ ، م : « شيطَل » . والسيطل : الطُسيصة الصغيرة ، يقال : إنه على صفة تور له عروة كعروة الرجل والسطل مثله . اللسان (س ط ل) .

(٦) في م : « كعب » .

(٧) في الديوان واللسان (س ط ل) ومسائل نافع (١٨٩) : « له » . « وله » : للدخان .

(٨) في النسخ : « مرتبًا » . ووقع في مسائل نافع في حاشية المحقق : « مرتبًا » . ورأى فلان على شَرَفٍ : إذا علا وارتفع لينظر للقوم كيلا يدهمهم عدو ، كارتبًا ورأى . التاج (ر ب أ) .

(٩) الطستى - كما في الإتيان ١٠١ / ٢ .

(١٠) ابن جرير ٤٩٧ / ١٦ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُضْهِرُّ بِهِ﴾ . قَالَ : يُذَابُ إِذَابَةً ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الضَّحَّاكِ ، مِثْلَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يُضْهِرُّ بِهِ﴾ . قَالَ : يُذَابُ
بِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُضْهِرُّ بِهِ﴾ . قَالَ :
يُذَابُ كَمَا يُذَابُ الشَّعْثُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي
قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ﴾ . قَالَ : مَطَارِقُ ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ
حَدِيدٍ﴾ . قَالَ : يُضْرَبُونَ بِهَا ، فَيَسْقُطُ كُلُّ عَضْوٍ عَلَى حِيَالِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ ^(٦) يَقُولُ : أَكْثَرُ مَا أَذْكُرُ النَّارَ ؛
فَإِنْ حَرَّهَا شَدِيدٌ ، وَإِنْ قَفَرَهَا بَعِيدٌ ، وَإِنْ مَقَامِعُهَا حَدِيدٌ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ

(١) ابن جرير ١٦/٤٩٦ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/٥٨٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٤ ، وابن جرير ١٦/٤٩٧ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٦٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) في ح ٢ : «ابن عمر» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣/١٦٤ .

مَرْدُوِيَه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : « لو أن مِقْمَعًا من حديد وُضِعَ في الأرضِ فاجتمعَ الثقلانِ ما أَقْلُوهُ ^(١) من الأرضِ ، ولو ضُرِبَ الجبلُ بِمِقْمَعٍ من حديدٍ لَتَفَتَّتْ ثم عاد كما كان » ^(٢) .

وأخرج ابنُ المبارك ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبة ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكم وصححه ، عن سلمان قال : النارُ سوداءٌ مُظْلِمَةٌ لا يُضِيءُ لَهْبُهَا ولا جَمْرُهَا . ثم قرأ : ﴿ كَلَّمَآ أَرَادُوا أَن يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي جعفرٍ القاري ، أنه قرأ هذه الآية ﴿ كَلَّمَآ أَرَادُوا أَن يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ ﴾ . فبكى وقال : أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، أَنَّ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ لَا يَتَنَفَّسُونَ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الفضيل بن عياض [٣٠٠] في الآية قال : واللّه ما طَمِعُوا فِي الْخُرُوجِ ؛ لِأَنَّ الْأَرْجُلَ مُقَيَّدَةً ، وَالْأَيْدِيَ مُوثَقَةً ^(٤) ، وَلَكِنْ يَرْفَعُهُمْ لَهْبُهَا ، وَتَرْدُّهُمْ مَقَامِعُهَا .

قوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ ^(٥) .

(١) ما أقْلُوهُ : أى ما استطاعوا رفعه وحمله . ينظر اللسان (ق ل ل) .

(٢) أحمد ٣٣٤/١٧ (١١٢٣٣) ، وأبو يعلى (١٣٨٨) ، والحاكم ٦٠٠/٤ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣٨٠/٢ - والبيهقي (٥٩٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) ابن المبارك (٣١٠ - زوائد نعيم بن حماد) ، وابن أبي شيبة ١٣/١٥٢ ، وهناد (٢٤٨) ، وابن جرير ٤٩٨/١٦ عن أبي ظبيان ولم يرفعه إلى سلمان ، والحاكم ٣٨٧/٢ . وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

(٤) فى ح ٢ : « موثوقة » .

قوله تعالى : ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾ . قَالَ : أُلْهِمُوا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ
الْقَوْلِ﴾ . قَالَ : فِي الْخُصُومَةِ ؛ إِذْ قَالُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ : ﴿وَهْدُوا
إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾ . قَالَ : الْقُرْآنَ ، ﴿وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ . قَالَ :
الْإِسْلَامَ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ :
﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾ . قَالَ : الْإِخْلَاصَ ، ﴿وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ
الْحَمِيدِ﴾ . قَالَ : الْإِسْلَامَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾ .
قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، ^(٤) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي قَالَ : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ
الطَّيِّبُ﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ .

(١) ابن جرير ٥٠٠ / ١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠ / ٢ .

(٢) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٤١ / ٨ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) في ٢ : « والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله » ، وفي م : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » . وينظر

تفسير ابن جرير ٥٠٠ / ١٦ .

(١) أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَرَمُ كُلُّهُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ^(١) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ
وَالْبَادِ﴾ . قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ سَوَاءً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، مِثْلَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَوَاءٌ﴾ : يَعْنِي شَرْعًا وَاحِدًا ،
﴿أَلْعَكِفُ فِيهِ﴾ . قَالَ : أَهْلُ^(٣) مَكَّةَ فِي^(٣) مَكَّةَ أَيَّامَ الْحَجِّ ، ﴿وَالْبَادِ﴾^(٤) .
قَالَ : مَنْ كَانَ مِنْ^(٥) غَيْرِ أَهْلِهَا ، مَنْ^(٦) يَعْتَكِفُ فِيهِ^(٦) مِنَ الْآفَاقِ . قَالَ : هُمْ فِي
مَنَازِلِ مَكَّةَ سَوَاءً ، فَيَنْبَغِي لِأَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يُوسِّعُوا لَهُمْ حَتَّى يَقْضُوا مَنَاسِكَهُمْ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْبَادِي وَأَهْلُ مَكَّةَ سَوَاءٌ فِي
الْمَنْزِلِ وَالْحَرَمِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَطَاءٍ : ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٤) . قَالَ : سَوَاءٌ فِي تَعْظِيمِ الْبَلَدِ وَتَحْرِيمِهِ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٧٩ / ٤ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل : « البادي » . وقد أثبت الباء في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش ، وأثبتها في الحاليين
ابن كثير ويعقوب ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمة وقالون والكسائي وخلف بغير الباء وصلًا ووقفًا . النشر
٢٤٦ / ٢ .

(٥) في ص ، م : « في » .

(٦ - ٦) في ص ، ح ١ ، م : « يعتكف به » ، وفي ف ١ : « يكتف به » ، وفي ر ٢ : « يعتنق به » ، وفي
ح ٢ : « يعتنق به » .

(٧) ابن جرير ٥٠٣ / ١٦ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ^(١) ، عَنْ قَتَادَةَ فِي
الْآيَةِ قَالَ : سَوَاءٌ فِي جَوَارِهِ وَأَمْنِهِ وَحُرْمَتِهِ ؛ ﴿ أَلْعَكِيفُ فِيهِ ﴾ أَهْلُ مَكَّةَ ،
﴿ وَالْبَادِ ﴾ ^(٢) مَن يَعْتَكِفُهُ ^(٣) مِنْ أَهْلِ الْآفَاقِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ « أَبِي حَصِينٍ » ^(٥) قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ :
أَعْتَكِفُ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُعْتَكِفٌ ^(٦) / مَا أَقَمْتُ ؛ قَالَ اللَّهُ : ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَكِيفُ ^(٧)
فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : النَّاسُ
بِمَكَّةَ سَوَاءٌ ، لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقُّ بِالْمَنَازِلِ مِنْ أَحَدٍ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(٩) قَالَ : مَنْ
أَخَذَ مِنْ أَجُورِ بَيُوتِ مَكَّةَ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ ^(١٠) نَارًا ^(١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ تُبَاعَ
بَيُوتُ مَكَّةَ ^(١٢) « أَوْ تُكْرَى » ^(١٣) .

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ٢ : « الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « الْبَادِي » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَعْتَفُّهُ » ، وَفِي ر ٢ : « يَعْتَفُّهُ » ، وَفِي ح ٢ : « يَعْتَفُّهُ » .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (٤٠١٥) .

(٥ - ٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ابْنُ حَصِينٍ » . يَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٠١ / ١٩ .

(٦) فِي ح ١ : « بِمَعْتَكِفٍ » .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٧٩ / ٤ .

(٨) فِي ح ٢ : « عَمْرٍو » .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « بِطُونِهِ » .

(١٠) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٣٧١ .

(١١ - ١١) فِي الْأَصْلِ : « وَالْكُرَى » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ إِجَارَةَ بَيْوتِ مَكَّةَ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ عَمَرَ نَهَى أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُ دَوْرِ مَكَّةَ ؛
فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَنْزِلُونَ فِيهَا ^(١) حَيْثُ وَجَدُوا ، حَتَّى كَانُوا يَضْرِبُونَ فِسَاطِيطَهُمْ
فِي الدَّوْرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَقْطَعْنِي مَكَانًا لِي وَلِعَقِيبِي . فَأَعْرَضَ عَنْهُ عَمَرُ وَقَالَ : هُوَ حَرَمُ اللَّهِ ﴿سَوَاءٌ
الْعَكِيفُ فِيهِ وَالْبَادِ ^(٢)﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : بَيْوتُ مَكَّةَ لَا تَحِلُّ إِجَارَتُهَا ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : أَنَا قَرَأْتُ كِتَابَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَلَى النَّاسِ بِمَكَّةَ يَنْهَاهُمْ عَنْ كِرَاءِ بَيْوتِ مَكَّةَ وَدُورِهَا ^(٤) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ : مَنْ أَكَلَ شَيْئًا مِنْ كِرَاءِ مَكَّةَ ^(٥) فَإِنَّمَا
يَأْكُلُ نَارًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : كَانَ عَمَرُ يَمْنَعُ أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يَجْعَلُوا لَهَا

= والأثر عند ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٠ .

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « منها » .

(٢) في الأصل : « البادي » .

والأثر عند ابن سعد ٤٦٥ / ٥ .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٠ .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧١ .

(٥) في الأصل : « بيوت مكة » .

أبوابًا حتى ^(١) ينزل الحاج في عَرَصات الدُّور ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن جعفر عن أبيه قال : لم يكن للدور بمكة أبواب ؛ كان أهل مِصْرَ وأهل العراق يأتون فيدخلون دورَ مكة ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ سابط في قوله : ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَاءُ﴾ . قال : البادي الذي يجيء من الحج والمقيمون سواء في المنازل ، ينزلون حيث شاءوا ولا يخرج رجلٌ من بيته ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، بسند صحيح ، عن ابنِ عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ في قولِ الله تعالى : ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَاءُ﴾ . قال : «سواء المقيم والذى يرحل» ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس : ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَاءُ﴾ . قال : ينزل أهلُ مكة ^(٦) ، وغيرهم في المسجد الحرام ^(٦) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابنِ عمر ، أن النبي ﷺ قال : «مكة مباحة لا تؤجر»

(١) في ف ١ ، ومصدر التخريج : «حين» .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧١ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤ / ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «يدخل» .

والأثر عند الطبراني (١٢٤٩٦) . وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف . مجمع

الزوائد ٧ / ٧٠ .

(٥) في الأصل : «أهله» .

(٦) ابن جرير ١٦ / ٥٠٢ .

بيوتها ولا تُباع رِبَاعُهَا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ ماجه ، عن علقمة بن نضلة قال : تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ وما تُدعى رِبَاعُ مَكَّةَ إلا السَّوَابِ^(٢) ، مَنْ احتاج سَكَنَ ، وَمَنْ استَغْنَى أَسَكَنَ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن عمرَ ، أنه قال : يا أهلَ مَكَّةَ ، لا تَتَّخِذُوا لِلدُّورِكم أُبُوتًا ؛ لِيَنْزِلَ الْبَادِي حَيْثُ شَاءَ^(٤) .

وأخرج الدارقطني عن ابنِ عمرٍو مرفوعًا^(٥) : «مَنْ أَكَلَ كِرَاءَ بَيْوتِ مَكَّةَ أَكَلَ نَارًا»^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ راهويه ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميد ، والبخاري ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ رَفَعَهُ^(٧) في قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . قال : «لَوْ أَنَّ رَجُلًا هَمَّ فِيهِ بِالْحَادِ وَهُوَ بَعْدَ ذِ

(١) الرِّبْعُ : المنزل والدار بعينها ، وجمعه أَرْبَعٌ وَرِبَاعٌ . اللسان (ر ب ع) .

(٢) السَّوَابِ : جمع سائبة وهي التي سببت وتركت لله عز وجل . ينظر النهاية ٢ / ٤٨١ .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الأول) ص ٣٧٢ ، وابن ماجه (٣١٠٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٦٣) .

(٤) عبد الرزاق (٩٢١١) .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ » .

(٦) الدارقطني ٢ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٥٧ / ٣ . وقال : الصحيح أنه موقوف .

(٧ - ٧) في ح ٢ : «عباس» .

أَبَيِّنَ لَأَذَاقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَذَابًا أَلِيمًا» ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، والطبراني، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ . قال : مَنْ هُمْ بِخَطِيئَةٍ فلم يعملها في سوى البيت لم تكتب عليه حتى يعملها ، وَمَنْ هُمْ بِخَطِيئَةٍ ^(٢) في البيت لم يمتته الله من الدنيا حتى يُذِقْهُ ^(٣) من عذاب أليم ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عبد الله بن أنيس ؛ إن رسول الله ﷺ بعثه مع رجلين ، أحدهما مهاجر ^(٥) والآخر من الأنصار ، فافتخروا في الأنساب فغضب عبد الله بن أنيس ، فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الإسلام ، وهرب إلى مكة . فنزلت فيه : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ . يعني : مَنْ لجأ إلى الحَرَمِ ، ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ . يعني : بميل عن الإسلام ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن قتادة

(١) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤٠٤٦) - وأحمد ١٥٥/٧ (٤٠٧١) ، والبخاري (٢٠٢٤) ، وأبو يعلى (٥٣٨٤) ، وابن جرير ١٦/٥٠٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٧/٥ - والحاكم ٢/٣٨٨ . وقال ابن كثير : صحيح على شرط مسلم ، ووقفه أشبه من رفعه ، ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود . وقال محققو المسند : إسناده حسن ؛ روى مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح .

(٢) بعده في مصدر التخريج : «فعملها» .

(٣) في الأصل ، ومصدر التخريج : «يذقه» .

(٤) الطبراني (٩٠٧٨) .

(٥) في ف ١ ، ح ٢ ، م : «مهاجري» .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٨/٥ .

فى قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ﴾ . قال : من لجأ إلى الحرم ليُشرك فيه عذبه الله^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يَظْلَمُ﴾ . قال : يشرك^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يَظْلَمُ﴾ . قال : هو أن يعبد فيه غير الله^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يَظْلَمُ﴾ . قال : أن تستحل من الحرم^(٤) ما حرم الله عليك ، من لسان أو قتل ، فتظلم من لا يظلمك ، وتقتل من لا يقتلك ، فإذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب اليم^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن حبيب بن أبى ثابت فى قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يَظْلَمُ﴾ . قال : هم المحتكرون الطعام بمكة^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخارى فى « تاريخه » ، وأبو داود ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَزْدُوِيَه ، عن يعلى بن أمية ، عن رسول الله ﷺ قال :

(١) عبد الزقاق ٣٤ / ٢ ، وابن جرير ٥٠٧ / ١٦ ، والبيهقى (٤٠١٥) .

(٢) فى الأصل : « يشرك » .

والأثر عند ابن جرير ٥٠٧ / ١٦ .

(٣) ابن جرير ٥٠٧ / ١٦ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الحرام » .

(٥) ابن جرير ٥٠٩ / ١٦ .

«احتِكَارُ الطعامِ فِي الْحَرَمِ إِلْحَادٌ فِيهِ»^(١).

وَأُخْرِجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالبخاريُّ / فِي «تَارِيخِهِ»، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عُمَرَ ٣٥٢/٤
ابْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: احتِكَارُ الطعامِ بِمَكَّةَ إِلْحَادٌ بَظَلَمٍ^(٢).

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: يَنْبَغُ الطَّعَامُ بِمَكَّةَ
إِلْحَادٌ.

وَأُخْرِجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ ابْنِ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «احتِكَارُ الطعامِ بِمَكَّةَ إِلْحَادٌ»^(٣).

وَأُخْرِجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ مَنِيعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،
وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(٤) قُسْطَاطَانٍ؛ أَحَدُهُمَا فِي الْحِلِّ، وَالْآخَرُ فِي الْحَرَمِ. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ
يُصَلِّيَ صَلَّى فِي الَّذِي فِي الْحَرَمِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَبِ أَهْلَهُ عَاتَبَهُمْ فِي الَّذِي فِي
الْحِلِّ. فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ: كُنَّا نُحَدِّثُ^(٥) أَنْ مِنَ الْإِلْحَادِ فِيهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: كَلَّا^(٦)
وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ^(٧).

(١) البخاري ٢٥٥/٧، وأبو داود (٢٠٢٠)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٨/٥. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٣٩).

(٢) البخاري ٢٥٥/٧، ٢٥٦.

(٣) البيهقي (١١٢٢١).

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، م، وابن أبي شيبه: «عمرو».

(٥) في ٢، ح ٢: «نتحدث».

(٦) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «لا».

(٧) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٥، وابن منيع - كما في المطالب (٤٠٤٧) -
وابن جرير ٥١٠/١٦.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي الْآيَةِ قَالَ : سَتَمُ الْخَادِمُ فِي الْحَرَمِ ظُلْمًا فَمَا فَوْقَهُ .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(٢) قَالَ : إِنْ قَوْلَكَ فِي الْحَرَمِ : كَلَّا وَاللَّهِ . وَ: بَلَى وَاللَّهِ . كَاذِبًا ^(٣) إِنْ حَادَّ فِيهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تِجَارَةُ الْأَمِيرِ بِمَكَّةَ إِنْ حَادَّ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَقْبَلَ تُبَيْعٌ يَرِيدُ الْكَعْبَةَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِكُرَاعِ الْغَمِيمِ ^(٦) بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ رِيحًا لَا يَكَاذُ الْقَائِمُ يَقُومُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ ، وَيَذْهَبُ الْقَائِمُ يَقْعُدُ فَيُضْرَعُ ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ وَلَقُوا مِنْهَا عَنَاءً ، وَدَعَا تُبَيْعٌ خَبَرَئِيلَ فَسَأَلَهُمَا : مَا هَذَا الَّذِي بُعِثَ عَلَيَّ ؟ قَالَا : أَنْتُمْ آمِنُونَ . [٣٠٠] قَالَا : فَإِنَّكَ تَرِيدُ بَيْتًا يَمْنَعُكَ اللَّهُ مِنْ أَرَادِهِ . قَالَ : فَمَا يَذْهَبُ هَذَا عَنِّي ؟ قَالَا : تَجَرَّدَ فِي ثَوْبَيْنِ ثُمَّ تَقُولُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . ثُمَّ تَدْخُلُ فَتَطُوفُ بِهِ ، وَلَا تُهَيِّجُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ . قَالَ : فَإِنْ أَجْمَعْتُ عَلَى هَذَا ذَهَبْتُ هَذِهِ الرِّيحُ عَنِّي ؟ قَالَا : نَعَمْ . فَتَجَرَّدَ ثُمَّ لَبَّيْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَذْبَرَتِ الرِّيحُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٢) في ح ٢ : « عمرو » .

(٣) سقط من : ح ١ .

(٤) في ح ٢ : « من الإلحاد » .

(٥) كُرَاعِ الْغَمِيمِ : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٤ / ٢٤٧ .

(٦) الحاكم ٢ / ٣٨٨ .

يُظْلِمُ نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١﴾ . قال : حَدَّثَنَا " رَجُلٌ سَمِعَهُ " مِنْ عَقِبِ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ أَخْبَرُوهُ أَنَّ أَيُّمَا أَحَدٍ أَرَادَ بِهِ مَا أَرَادَ أَصْحَابُ الْفِيلِ عُجِّلَ لَهُمُ
الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا . وقال : إِنَّمَا يُؤْتَى اسْتِحْلَالُهُ مِنْ قِبَلِ أَهْلِهِ . فَأَخْبَرَنِي عَنْهُمْ أَنَّهُ
وُجِدَ سَطْرَانِ^(٢) بِمَكَّةَ مَكْتُوبَانِ فِي الْمَقَامِ ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَكَتَابَتُهُ : بِاسْمِ اللَّهِ ،
وَالْبَرَكَةِ ، وَوَضَعْتُ يَتِي بِمَكَّةَ ، طَعَامُ أَهْلِهِ اللَّحْمُ وَالسَّمْنُ وَالتَّمْرُ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ
أَمْنًا ، لَا يُحِلُّهُ إِلَّا أَهْلُهُ . قال : لَوْلَا أَنَّ أَهْلَهُ هُمُ الَّذِينَ فَعَلُوا بِهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ لَعُجِّلَ
لَهُمْ فِي الدُّنْيَا الْعَذَابُ . قال : ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَبْلَ
أَنْ يُسْتَحْلَلَ مِنْهُ الَّذِي اسْتَحْلَلَ ، قال : أَجِدُّهُ مَكْتُوبًا فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ : عَبْدُ اللَّهِ
يُسْتَحْلَلُ بِهِ الْحَرَمُ . وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ . فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا : لَسْتُ قَارِبَهُ^(٣) إِلَّا حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا ، أَوْ حَاجَةً لَا بُدَّ مِنْهَا . وَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الزُّبَيْرِ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَاسْتَحْلَلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، وَلَوْ أَنَّ
رَجُلًا كَانَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يُلْحِدَ فِي الْبَيْتِ - وَالْإِلْحَادُ فِيهِ : أَنْ
يُسْتَحْلَلَ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى ذَلِكَ أَذَاقَهُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ
أَلِيمٍ^(٤) .

(١ - ١) فِي م : « شَيْخ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « صَدْرَانِ » .

(٣) فِي ح ١ : « قَادِر » ، وَفِي م : « قَارَا بِهِ » .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٠٨ / ١٦ . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدِمُ ص ٤٥٣ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَامٍ﴾ . قال : إن الرجلَ لِيَهْمُ بالخطيئةِ بِمَكَّةَ وهو بأرضٍ أُخْرَى ، فَتُكْتَبُ عليه وما عَمِلَهَا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد : ^(٢) ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَامٍ يُظْلَمِ﴾ . قال من يَعْمَلُ فيه عملاً سَيِّئًا ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد ^(٢) قال : تُضَاعَفُ السيئاتُ بِمَكَّةَ كَمَا تُضَاعَفُ الحسناتُ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن عطاءِ بنِ أبي رباح : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَامٍ يُظْلَمِ﴾ . قال : القتلُ والشُّرْكُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَامٍ يُظْلَمِ﴾ . قال : ما كنا نَشْكُ أنها الذنوبُ حتى جاءَ أَعْلَاجُ ^(٤) من أهلِ البصرةِ إلى أَعْلَاجٍ من أهلِ الكوفةِ ، فزَعَمُوا أنها الشُّرْكُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عكرمة قال : ما من عبدٍ يَهْمُ بذنبٍ فَيُؤَاخِذْهُ اللهُ بشيءٍ حتى يَعْمَلَهُ ، إلا من هَمٍّ بالبيتِ العتيقِ شَرًّا ؛ فإنه من هَمٍّ به شَرًّا عَجَلَ اللهُ له .

(١) ابن جرير ٥٠٨/١٦ ، ٥٠٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٥٠٨/١٦ .

(٤) الأَعْلَاجُ : جمع عِلَج وهو الرجل القوي الضخم . النهاية ٤٨٦/٣ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الحجاج في الآية قال : إن الرجل يُحدث نفسه أن يعمل ذنباً بمكة ، فيكُتبه الله عليه ذنباً .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد قال : رأيت عبد الله بن عمرو بعرفة ومنزل في الحِلِّ ومسجده في الحرم ، فقلت له : لِمَ تفعل هذا ؟ قال : لأن العمل فيه أفضل ، والخطيئة فيه أعظم^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾ الآية .

أخرج ابن عدى ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، والديلمي بسند ضعيف ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « دُثِرَ مكان البيت فلم يُحجَّجْ هود ولا صالح حتى بَوَّاهُ الله لإبراهيم »^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم وصححه ، من طريق حارثة بن مُضَرَّب ، عن علي قال : لما أُمِرَ إبراهيم ببناء البيت خرج معه إسماعيل وهاجر ، فلما قَدِمَ مكة رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة ، فيه مثل الرأس فكلمه ، فقال : يا إبراهيم ، ابن على ظلى - أو : على قدرى - ولا تَزِدْ ولا تَنْقُصْ . فلما بنى خرج / وخلف إسماعيل وهاجر . وذلك حين يقول الله : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإبراهيم مَكَاتَ الْبَيْتِ﴾ الآية^(٣) .

(١) عبد الرزاق (٨٨٧٠) .

(٢) ابن عدى ٢٥٠ / ١ ، والديلمي ٣٤٢ / ٢ (٢٨٩٥) . ضعيف جداً (ضعيف الجامع - ٢٩٥٨) .

(٣) ابن جرير ٥٦٠ / ٢ ، ٥٦١ ، وفي التاريخ ٢٥٢ / ١ ، والحاكم ٥٥١ / ٢ . وقال ابن كثير : ففى هذا السياق أنه بنى البيت قبل أن يفارقهما ، وقد يحتمل - إن كان محفوظاً - أن يكون أولاً وضع له حوطاً وتحجيراً ، لا أنه بناه إلى أعلاه ، حتى كبر إسماعيل فبناها معاً كما قال الله . تفسير ابن كثير ٢٨٥ / ١ .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنّف» ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عطاء ابن أبي رباح قال : لما أهبط الله آدم كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء ، يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم فأنس إليهم ، فهابت الملائكة منه حتى شكّت إلى الله في دعائها وفي صلاتها ، فأخفضه الله إلى الأرض ، فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا إلى الله في دعائه وفي صلاته ، فوجه إلى مكة فكان موضع قدميه قرية وخطوه مفازة ، حتى انتهى إلى مكة ، فأنزل الله ياقوته من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت الآن ، فلم يزل يطاف به حتى أنزل الله الطوفان ، فرفعت تلك الياقوتة ، حتى بعث الله إبراهيم فبناه ، فذلك قول الله : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق معمر ، عن قتادة قال : وضع الله البيت مع آدم حين أهبط الله آدم إلى الأرض ، وكان مهبطه بأرض الهند ، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، وكانت الملائكة تهابه ، فتقصر إلى ستين ذراعاً فحزن آدم ؛ إذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم ، فشكا ذلك إلى الله ، فقال الله : يا آدم ، إني قد أهبطت لك بيتاً يطاف به كما يطاف حول عرشي ، ويصلي عنده كما يصلي عند عرشي ، فاخرج إليه . فخرج إليه آدم ومُدَّ له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة ، فلم تزل تلك المفاز بعد على ذلك ، وأتى آدم البيت^(٢) فطاف به ، ومن بعده من الأنبياء .

(١) عبد الرزاق (٩٠٩٠) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

قال معمرٌ : وأخبرني أبانٌ أن البيتَ أهبطَ ياقوتهُ واحدةً أو دُرَّةً واحدةً .

قال معمرٌ : وبلغني أن سفينةَ نوحٍ طافت بالبيتِ سبعا ، حتى إذا أغرقَ الله قومَ نوحٍ فُقد ، وبقيَ أساسه ، فبوَّاهُ الله لإبراهيمَ فبناه بعدَ ذلك ؛ فذلك قولُ الله : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ﴾ .

قال معمرٌ : قال ابنُ جريجٍ : قال ناسٌ : أرسلَ الله سحابةً فيها رأسٌ ، فقال الرأسُ : يا إبراهيمُ ، إن ربَّكَ يأمرُكَ أن تأخذَ قدرَ هذه السحابةِ . فجعلَ ينظرُ إليها ويخطُّ قدرَها ، قال الرأسُ : قد فعلتُ ؟ قال : نعم . ثم ارتفعتُ ، فحفرَ فأبرزَ عن أساسٍ ثابتٍ في الأرضِ .

قال ابنُ جريجٍ : قال مجاهدٌ : أقبلَ الملكُ والضرْدُ^(١) والسكينةُ مع إبراهيمَ من الشامِ ، فقالت السكينةُ : يا إبراهيمُ ، ربُّضْ^(٢) على البيتِ . قال : فلذلك لا يطوفُ بالبيتِ أعرابيٌّ ولا مَلِكٌ من هذه الملوكِ إلا رأيتُ عليه السكينةَ والوقارَ .

قال ابنُ جريجٍ : وقال ابنُ المسيبِ : قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ : وكان الله استودَعَ الركنَ أبا قُبَيْسٍ^(٣) ، فلما بنى إبراهيمُ ناداهُ أبو قُبَيْسٍ فقال : يا إبراهيمُ ، هذا الركنُ فني فخذْه . فاحتفرَ عنه فوضَّعه ، فلما فرغَ إبراهيمُ من بنائه قال : قد فعلتُ يا ربِّ ، فأرنا مناسكنا ؛ أبرزها لنا ، علَّمناها . فبعثَ الله جبريلَ فحجَّ به ، حتى إذا رأى عرفةَ قال : قد عرفتُ . وكان أتاها قبلَ ذلك مرَّةً ، قال : فلذلك سُمِّيَت عرفةً ، حتى إذا كان يومُ النحرِ عرَضَ له الشيطانُ ، فقال : احصِبْ .

(١) الصرد : طائر ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود . النهاية ٢١ / ٣ .

(٢) ربض بالمكان يربض : إذا لصق به وأقام ملازماً له . اللسان (ر ب ض) .

(٣) أبو قُبَيْس : جبل مشرف على مسجد مكة . معجم البلدان ٣٤ / ٤ .

فَحَصَبَهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ، ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ ، فَسَدَّ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، يَعْنِي إِبْلِيسَ ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ رَمَى الْجَمَارِ . قَالَ : اغْلُ عَلَى ثَبِيرٍ . فَعَلَاهُ فَنَادَى : يَا عِبَادَ اللَّهِ أَجِيبُوا اللَّهَ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ . فَسَمِعَ دَعْوَتَهُ مَنْ بَيْنَ الْأُبْحُرِ السَّبْعِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ ، فَهِيَ الَّتِي أُعْطِيَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَنَاسِكِ ؛ قَوْلُهُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . وَلَمْ يَزَلْ عَلَى وَجْهِ « الدَّهْرِ فِي »^(١) الْأَرْضِ سَبْعَةَ مَسْلَمُونَ فَصَاعِدًا ، فَلَوْلَا ذَلِكَ هَلَكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ : كَانَ الْبَيْتُ غَثَاءً^(٣) عَلَى الْمَاءِ^(٤) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْأَرْضَ بِأَرْبَعِينَ عَامًا ، وَمِنْهُ دُحِيتِ الْأَرْضُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ السَّدِيِّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ هُوَ وَإِسْمَاعِيلُ ، فَاَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ ، فَقَامَ هُوَ وَإِسْمَاعِيلُ وَأَخَذَا الْمَعَاوِلَ^(٦) لَا يَدْرِيانِ أَيْنَ الْبَيْتُ ، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا يَقَالُ لَهَا : رِيحُ الْخُجُوجِ . لَهَا جَنَاحَانِ وَرَأْسٌ فِي صُورَةِ حَيَّةٍ ، فَكَتَسَتْ لَهُمَا مَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ^(٧) عَنْ أُسَاسِ^(٨) الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَاتَّبَعَاهَا بِالْمَعَاوِلِ^(٩) يَحْفِرَانِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٩٠٩٤ - ٩٠٩٦ ، ٩٠٩٩ ، وابن جرير ٥٥١ / ٢ ، ٥٥٢ ، ٥١١ / ١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٠٩ / ٦ مختصراً .

(٣) في ح ٢ : « غثاء » .

(٤) في م : « وهى » .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٣٢ / ١ (١٢٣٥) .

(٦) في ح ٢ : « بالمعاول » . والمعاول : شبه سيف قصير ، يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه ، وقيل : هو حديدة دقيقة لها حدٌّ ماضٍ وقفاً . النهاية ٣ / ٣٩٧ .

(٧ - ٧) في م : « من » .

(٨) في ح ٢ : « بالمعاول » .

حتى وضعا الأساس ؛ فذلك حين يقول الله تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ . فلما بنى القواعد فبلغا مكان الركن قال إبراهيم لإسماعيل : اطلب لي حجرا حسنا أصغه ههنا . قال : يا أبت ، إنى كسلان لغب^(١) . قال : على ذلك . فانطلق يطلب له حجرا فجاءه بحجر فلم ير ضهه ، فقال : اثبتني بحجر أحسن من هذا . فانطلق يطلب حجرا ، فجاءه جبريل بالحجر الأسود من الهند^(٢) وكان أبيض ، ياقوته بيضاء مثل الثغامة^(٣) ، وكان آدم هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس ، فجاءه إسماعيل بحجر فوجده عند الركن فقال : يا أبت ، من جاءك بهذا ؟ قال : جاءنى به من هو أنشط منك . فبينما هما يدعوان بالكلمات التى ابتلى بها إبراهيم ربه ، فلما فرغا من البنيان أمره الله أن ينادى ، فقال : ﴿وَإِذْ نَادَىٰ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حوشب بن عقيل قال : سألت محمد بن عباد^(٥) بن جعفر : متى كان البيت ؟ قال : خلقت الأشهر له . قلت : كم كان طول بناء إبراهيم ؟ قال : ثمانية عشر ذراعا . قلت : كم هو اليوم ؟ قال : / ستة وعشرون ٣٥٤/٤ ذراعا . قلت : هل بقى من حجارة بناء إبراهيم شىء ؟ فقال : حشى به البيت إلا حجرين مما [٣٠١] يلى الحجر .

(١) لَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا : أعيا أشد الإعياء . اللسان (ل غ ب) .

(٢) فى م : « الجنة » .

(٣) الثغامة : نبت أبيض الزهر والتمر يشبه به الشيب ، وقيل : هى شجرة تبيض كأنها الثلج . النهاية ٢١٤ / ١ .

(٤) ابن جرير ٥٥٧ / ٢ ، ٥٥٨ ، ٥١٢ / ١٦ ، وابن أبي حاتم ٢٣٢ / ١ ، ٢٣٣ (١٢٣٧) ، والبيهقى ٥٣ / ٢ .

(٥) فى ح ١ : « عقيل » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قال الله لنبيه : ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ . فالطواف قبل الصلاة ، وقد قال رسول الله ﷺ : « الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه المنطق ، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير » ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عطاء في قوله : ﴿ لِلطَّائِفِينَ ﴾ . قال : الذين يطوفون به ، ﴿ وَالْقَائِمِينَ ﴾ . قال : المصلين عنده ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة قال : القائمون المصلون ^(٣) . قوله تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وابن منيع ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس قال : لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قال : رب ، قد فرغت . فقال : أذن في الناس بالحج . قال : رب ، وما يبلغ صوتي ؟ قال : أذن وعلى البلاغ . قال : رب ، كيف أقول ؟ قال ^(٤) : يأيها الناس ، كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق . فسمعه من بين السماء والأرض ، ألا ترى أنهم يحيئون من أقصى الأرض يلبون ^(٥) ؟

(١) الحاكم ٢/٢٦٧ . وصححه الألباني في الإرواء ١/١٥٧ .

(٢) ابن جرير ١٦/٥١٣ ، وابن أبي حاتم ١/٢٢٨ (١٢٠٩) .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٦ ، وابن جرير ١٦/٥١٣ .

(٤) بعده في ح ٢ ، ومستدرك الحاكم : « قل » .

(٥) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « في » .

(٦) ابن أبي شيبة ١١/٥١٨ ، وابن منيع - كما في المطالب (١١٩٦) ، وفتح الباري ٣/٤٠٩ - وابن =

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَدْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ، فَقَالَ : أَلَا إِنْ رَبِّكُمْ قَدْ اتَّخَذَ بَيْتًا وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَحْجُّوهُ . فَاسْتَجَابَ لَهُ مَا سَمِعَهُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ أَكْمَةٍ أَوْ تَرَابٍ ^(١) أَوْ شَيْءٍ ؛ فَقَالُوا : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ ينادِيَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ صَعِدَ أَبَا قُبَيْسٍ ، فَوَضَعَ أَصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ثُمَّ نَادَى : ^(٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ ^(٤) إِنْ اللَّهُ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ . فَأَجَابُوهُ بِالتَّلْبِيَةِ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَجَابَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ ، فَلَيْسَ ^(٥) حَاجٌّ يُحُجُّ مِنْ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ إِلَّا مَنْ كَانَ أَجَابَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَئِذٍ .

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنْ عَلِيٍّ رَفَعَهُ : « لَمَّا نَادَى إِبْرَاهِيمُ بِالْحَجِّ لَبَّى الْخَلْقُ ، فَمِنْ لَبَّى تَلْبِيَةً وَاحِدَةً حَجَّ حَاجَّةً وَاحِدَةً ، وَمِنْ لَبَّى مَرَّتَيْنِ حَجَّ حَجَّتَيْنِ ، وَمَنْ زَادَ فَبِحَسَابٍ ^(٥) ذَلِكَ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ .

= جرير ١٦/٥١٤ ، ٥١٥ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣/٤٠٩ - والحاكم ٢/٣٨٨ ، ٣٨٩ ، والبيهقي ٥/١٧٦ واللفظ له .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن جرير ١٦/٥١٥ ، والحاكم ٢/٥٥٢ ، والبيهقي ٥/١٧٦ ، وفي الشعب (٣٩٩٨) ، وفي الدلائل ٢/٥٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده في الأصل : « من » .

(٥) في الأصل : « فيستجاب » .

(٦) الديلمي (٥٣٠٣) .

قال : قام إبراهيم عليه السلام على الحجر فنادى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ . فَأَسْمَعْ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ ، فَأَجَابَ مَنْ آمَنَ مِمَّنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَحُجَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ . قال : وَفَرَّتْ فِي قَلْبِ ^(٢) كُلِّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : لما فرغ إبراهيم من بناء البيت ، أوحى الله إليه أن أذن في الناس بالحج ، فخرج فنادى في الناس : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ اتَّخَذَ بَيْتًا فَحُجُّوهُ . فلم يسمعه يومئذ ^(٤) من إنس ولا جن ولا شجرة ولا أكمة ولا تراب ولا جبل ولا ماء ولا شيء إلا قال : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ « الْأَذَانِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : أُخِذَ الْأَذَانُ مِنْ أُذُنِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْحَجِّ : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ . قال : فَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : لما أمر إبراهيم بدعاء الناس إلى الله استقبل المشرق فدعا ، ثم استقبل المغرب فدعا ، ثم استقبل الشام فدعا ، ثم استقبل اليمن فدعا . فَأُجِيبَ : لَبَّيْكَ ^(٥) لَبَّيْكَ .

(١) ابن جرير ١٦ / ٥١٥ .

(٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ ، وفي ص ، م : « حيثئذ » .

(٤) ابن جرير ١٦ / ٥١٦ .

(٥) بعده في ر ٢ : « اللهم » .

رَبُّكُمْ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الشُّعَبِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَجِيبُوا رَبُّكُمْ . فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَبَلٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْمُطِيعِينَ لَهُ إِلَّا ٣٥٥/٤ ينادى : / لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ . فَصَارَتْ التَّلْبِيَةُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : تَطَاوَلَ بِهِ الْمَقَامُ حَتَّى كَانَ كَأَطْوَلِ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ ، فَأَذَّنَ فِيهِمْ بِالْحَجِّ فَاسْمَعَ مَنْ تَحْتَ الْبُحُورِ السَّبْعِ ، وَقَالُوا : لَيْتَكَ أَطَعْنَا ، لَيْتَكَ أَجَبْنَا . فَكُلُّ مَنْ حَجَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِمَّنْ أَجَابَ^(٣) لَهُ يَوْمَئِذٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ : أَذَّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ . قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْ : لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ . فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلَ مَنْ لَبَّى .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمَّا أُمِرَ إِبْرَاهِيمُ بِالْحَجِّ قَامَ عَلَى الْمَقَامِ فَنَادَى نِدَاءً سَمِعَهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ : أَلَا إِنَّ رَبُّكُمْ قَدْ وَضَعَ بَيْتًا وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَحُجُّوهُ . فَجَعَلَ اللَّهُ فِي أَثَرِ قَدَمَيْهِ آيَةً فِي الصَّخْرَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : صَعِدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَجِيبُوا رَبُّكُمْ . فَاسْمَعَ مَنْ كَانَ حَيًّا فِي أَصْلَابِ

(١) البيهقي (٤٠٠٠) .

(٢) البيهقي (٣٩٩٩) .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «استجاب» .

الرجال .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة قال : أجاب إبراهيم كل جنّي وإنسي ، وكل شجر وحجر .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في « شعب الإيمان »^(١) ، عن ابن عباس قال : لما أمر إبراهيم أن يؤذّن في الناس بالحجّ^(٢) تواضعت له الجبال ورُفعت^(٣) له الأرض فقام فقال : يا أيّها الناس ، أجيئوا ربّكم^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٥) عن ابن عباس قال : صعد إبراهيم أبا قبيس فقال : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن إبراهيم رسول الله ، أيّها الناس ، إن الله أمرني أن أنادي في الناس بالحجّ ، أيّها الناس ، أجيئوا ربّكم . فأجابه من أخذ الله ميثاقه بالحجّ إلى يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ : يعني بالناس أهل القبلة ، ألم تسمع أنه قال : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران : ٩٦ ، ٩٧] . يقول : ومن دخله من الناس

(١ - ١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « الأسماء والصفات » ، وبعده في ح ١ : « من طريق أبي الطفيل عامر بن واثلة » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « رفعت » .

(٤) ابن جرير ١٦ / ٥١٦ ، ٥١٧ ، والطبراني (١٠٦٢٨) ، والبيهقي (٤٠٧٧) . وقال الهيثمي : رجاله

ثقات . مجمع الزوائد ٣ / ٢٥٩ .

(٥) بعده في ح ١ : « من طريق الضحاك » .

الذين أُمِرَ أَنْ يُؤَذِّنَ فِيهِمْ وَكُتِبَ عَلَيْهِمُ الْحُجُّ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ . قَالَ : مُشَاةً ، ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قَالَ : الْإِبِلِ ، ﴿يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ﴾ . قَالَ : بَعِيدٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : مَا آتَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ حَاجَّجْتُ رَاجِلًا ؛ لِأَنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ . وَهَكَذَا كَانَ يَقْرَؤُهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٤) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا آتَى عَلَى شَيْءٍ فَاتَنَى إِلَّا أَنِّي لَمْ أَحُجَّ مَاشِيًا حَتَّى أَدْرَكَنِي الْكَبِيرُ ، أَسْمَعُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . فَبَدَأَ بِالرَّجَالِ قَبْلَ الرِّكْبَانِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ حَجَّاهُ وَهُمَا مَاشِيَانِ^(٦) .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٧/١٦ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٨/١٦ ، ٥١٩ .

(٣) الْخَطِيبُ ٤٠٤/٧ ، ٤٠٥ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ» .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩٧/٤ ، ٩٨ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٨/١٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٣٧٩/٣ -

وَالْبَيْهَقِيُّ ٣٣١/٤ ، وَفِي الشَّعْبِ (٣٩٨٠) .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩٨/٤ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٨/١٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ خَزِيمَةَ^(١)، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ^(٢)، وَابِيهَقِيُّ^(٣)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعُمِائَةِ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ ». قِيلَ : وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ ؟ قَالَ : « بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَالضِيَاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ »، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ لِلْحَاجِّ الرَّاكِبِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا رَاحِلَتُهُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَلِلْمَاشِيِ بِكُلِّ قَدَمٍ سَبْعُمِائَةِ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ ». قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ ؟ قَالَ : « الْحَسَنَةُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ^(٦) فِي « الشَّعْبِ »^(٦) وَضَعَفَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْمَلَائِكَةُ لَتَصَافِحُ رُكَّابَ الْحُجَّاجِ وَتَعْتِنُقُ الْمَاشَةَ »^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ . قَالَ : عَلَى أَرْجُلِهِمْ ، ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . قَالَ : الْإِبِلِ ، ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ

(١) بعده في ح ١ : « وابن سعد » .

(٢) بعده في ح ١ : « وضعفه الذهبي » .

(٣) بعده في ح ١ : « في شعب الإيمان » .

(٤) بعده في ح ١ : « ولفظ ابن سعد : إن للراكب سبعين حسنة وإن للماشي بكل قدم سبعمئة حسنة من

حسنات الحرم إلى آخره وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد أن إبراهيم وإسماعيل حجا وهما ماشيان » .

والأثر عند ابن خزيمة (٢٧٩١) ، والحاكم ١ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ، والبيهقي ٤ / ٣٣١ ، ٧٨ / ١٠ ، وفي

الشعب (٣٩٨١) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٩٥) .

(٥) الضياء ١٠ / ٥١ ، (٤٥ ، ٤٧) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٩٦) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) البيهقي (٤٠٩٩) . وقال الألباني : موضوع (ضعيف الجامع - ١٧٨٨) .

عَمِيقٍ ﴿١﴾ . يعنى : مكانٍ بعيدٍ .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يحجُّون ولا يتزوّدون ، فأنزل الله : ﴿ وَكَزَوْدُوا ﴾ الآية [البقرة : ١٩٧] . وكانوا يحجُّون ولا يركبُون ، فأنزل الله : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ . فأمرهم بالزاد ، ورخص لهم فى الركوبِ والمشجِرِ ﴿٢﴾ .

وأخرج الطستى فى « مسائله » عن ابنِ عباس ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ ﴾ . قال : طريقِ بعيدٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قولَ الشاعرِ :

« حازوا العيالَ ^(٣) وسدُّوا الفجاجَ بأجسادِ عادي لها آبداتِ ^(٤) »

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ . قال : هم المشاةُ والركبانُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادة فى قوله : ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ . قال : ما تبلغه المَطِيُّ حتى تَضُمُرَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ ﴾ . قال : طريقِ بعيدٍ .

(١) ابن جرير ٥١٨/١٦ ، ٥١٩ .

(٢) عبد الرزاق ٧٧/١ ، وابن جرير ٥١٩/١٦ .

(٣ - ٣) فى ص : « خساروا العباد » ، وفى م : « فساروا العناء » .

(٤) فى الأصل : « آبدت » ، وفى ص : « آبدان » ، وفى ح ١ ، م : « آبدات » . وفى الإتيقان : « آيدان » .

وقال محققه : الآيدان جناحا الجيش (تاج العروس) . والمثبت موافق لما فى مسائل نافع (١٥٣) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتيقان ٩٣/٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ، مثله .

وأخرج ابن المنذر عن أبي العالية : / ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ . قال : مكان ٣٥٦/٤ بعيد .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة ، مثله ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنّف » عن عبيد بن عمير قال : لَقِيَ عمرُ بنُ الخطابِ رُكْبًا يُريدون البيتَ فقال : من أنتم ؟ فأجابهُ أحدُهم سَنًا فقال : عبدُ اللهِ مسلمون . قال : من أين جِئْتُمْ ؟ قال : من الفجِّ العميقِ . قال : أين تُريدون ؟ قال : البيتَ العتيقَ . فقال عمرُ : تَأْوَلُهَا ^(٢) لَعَمْرُ اللهِ . فقال عمرُ : من أميرُكم ؟ فأشار إلى شيخٍ منهم ، فقال عمرُ : بل أنت أميرُهم . لأحدِهم سَنًا الذي أجابه ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ ﴾ . قال : أسواقًا كانت لهم ، ما ذَكَرَ اللهُ منافعَ إلا الدنيا ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن [٣٠١ ظ] ابن عباس في قوله : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ ﴾ . قال : منافع في الدنيا ومنافع في الآخرة ؛ فأما منافع الآخرة فريضاتُ اللهِ ، وأما منافع الدنيا فما يُصَيَّبون من لحومِ البُدنِ في ذلك اليومِ والذبائح والتجارات .

(١) عبد الرزاق ٣٦/٢ ، وابن جرير ٥١٩/١٦ .

(٢ - ٢) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « لعمر والله » .

(٣) عبد الرزاق (٣٨١٣) .

(٤) ابن جرير ٥٢٠/١٦ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ﴾ . قال : الأجرُ في الآخرة ، والتجارةُ في الدنيا ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ في قوله : ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ . قال : فيما يتَحَرَّون من البدنِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ . قال : كان يقال : إذا ذَبَحْتَ نَسِيكَتَكَ فَقُلْ : باسمِ الله ، واللهُ أكبرُ ، اللهم ^(٢) منك ولك عن فلانٍ . ثم كُلْ وأطعم - كما أمَرَكَ الله - الجارَ والأقربَ فالأقربَ .

قوله تعالى : ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ .

أخرج أبو بكرٍ المروزيُّ في كتابِ «العِيدين» ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأيامُ المعلوماتُ أيامُ العَشرِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأيامُ المعلوماتُ : يومُ النَّحرِ ، وثلاثةُ أيامٍ بعده ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ : يعني أيامَ التَّشْرِيقِ ^(٤) .

(١) ابن جرير ١٦ / ٥٢١ .

(٢) بعده في م : «هذا» .

(٣) ابن أبي حاتم ٢ / ٣٦١ (١٨٩٥) .

(٤) ابن جرير ١٦ / ٥٢٢ ، ٥٢٣ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ : يَعْنِي أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، ﴿ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ . يَعْنِي الْبُذْنَ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ وَالْمَعْدُودَاتُ هُنَّ جَمِيعُهُنَّ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ ، فَالْمَعْلُومَاتُ يَوْمُ النَحْرِ وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ ، وَالْمَعْدُودَاتُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ التَّحْرِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ يَوْمُ النَحْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ . قَالَ : قَبْلَ يَوْمِ التَّزْوِيَةِ يَوْمٍ ، وَيَوْمِ التَّزْوِيَةِ ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، وَمُجَاهِدٍ قَالَا : الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ أَيَّامُ الْعَشْرِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَالْحَسَنِ ، مِثْلَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ لَا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَائِحِ نَسَائِكِهِمْ ،

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٦ / ٥٢٣ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥ / ٤١٢ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .
وَبَعْدَهُ فِي ح ١ : « وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ قَالَ : مَا مِنْ عَمَلٍ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ . قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ : لَا ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يَخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ . » وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ » .

فَنَزَلَتْ : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ﴾ . فَرُخِّصَ للمسلمين ، فمن شاء أَكَلَ ومن شاء لم يأْكُل .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : هِيَ رُخْصَةٌ ، إِنْ شَاءَ أَكَلَ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَأْكُلْ ؛ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ ^(١) [المائدة : ٢] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ^(٢) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : إِنْ شَاءَ أَكَلَ مِنَ الْهَدْيِ وَالْأَضْحِيَّةِ ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَأْكُلْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَطَاءٍ : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا﴾ . قَالَ : إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَبْدَعُوا ^(٤) فَكُلُوا وَأَطِعُوا ، وَأَقِلُّوا لَحُومَ الْأَضَاحِيِّ عِنْدَكُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنْفِيُّ : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ﴾ . قَالَ : هِيَ فِي الْأَضَاحِيِّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ : إِنْ ابْنُ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ لِلَّذِي يَبْعَثُ بِهِدْيِهِ مَعَهُ : كُلْ ثُلُثًا ، وَتَصَدَّقْ بِالثُّلُثِ ، وَأَهْدِ لآلِ عُبَيْتَةَ ثُلُثًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتَّةً وَسِتِينَ بَدَنَةً ، وَنَحَرَ عَلِيٌّ أَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كُلِّ جَزْوَ

(١) ابن جرير ١٦/٥٢٣ ، ٥٢٤ ، والبيهقي ٥/٢٤١ .

(٢) بعده في ر ٢ : « وابن جرير » .

(٣) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٣/٥٥٨ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « فاهدوا » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

بيضعة فجعلت في قدر ، فأكل رسول الله ﷺ وعلى من اللحم وحسوا من المرق . قال سفيان : لأن الله يقول : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَأَطِعمُوا الْبَاسِ ﴾ . قال : الزَّيْمَنُ ^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله : ﴿ وَأَطِعمُوا الْبَاسِ الْفَقِيرَ ﴾ . قال : البائس الذي لا يجد شيئاً من شدة الحاجة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت طرفة وهو يقول :

يغشاهم البائس المدقع والضُّبُّ يُفُّ وجارٌّ مجاورٌ جنبٌ ^(٢)

/ وأخرج عبد بن حميد ، عن عكرمة ، ومجاهد قالا : البائس . الذي يُدُّ ٣٥٧/٤ كَفَّيْهِ إلى الناس يسأل .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة قال : البائس : المضطر الذي عليه البؤس ، والفقير الضعيف .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ الْبَاسِ الْفَقِيرَ ﴾ . قال : هما سوائه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ﴿ الْبَاسِ الْفَقِيرَ ﴾ . الذي به زمانة وهو فقير .

(١) رجل زَمِنَ : أى مبتلى ، والزمانة العاهة . اللسان (زم ن) .

والأثر عند ابن جرير ١٦ / ٥٢٤ ، ٥٢٥ .

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٧٧ / ٢ .

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عمر قال : التَّفَثُ المناسكُ كلها^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس قال : قضاء^(٢) التَّفَثِ : قضاءُ النُّسكِ كله^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس ، أنه قال في التَّفَثِ : حلقُ الرأسِ ، والأخذُ من العارضين^(٤) ، ونتفُ الإبط ، وحلقُ العانة ، والوقوفُ بعرفة ، والسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا والمروة ، ورميُ الجمارِ ، وقصُّ الأظفارِ ، وقصُّ الشاربِ ، والذبيحُ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ . قال : يعني بالتَّفَثِ : وضعُ إحيائهم من حلقِ الرأسِ ، ولُبْسِ الثيابِ ، وقصِّ الأظفارِ ، ونحو ذلك ، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ . قال : يعني نَحَرُوا ما نَذَرُوا مِنَ الْبُذُنِ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عكرمة : ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ . قال : التَّفَثُ كلُّ شيءٍ أَحْرَمُوا مِنْهُ ، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ . قال : هو الحج .

(١) ابن أبي شيبة ٨٤/٤ ، وابن جرير ٥٢٦/١٦ .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٨٥/٤ ، وابن جرير ٥٢٨/١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ .

(٤) العارضين : الحدين ، والمقصود هنا اللحية . ينظر اللسان (ع ر ض) .

(٥) ابن جرير ٥٢٦/١٦ .

(٦) ابن جرير ٥٢٨/١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قال: حلق الرأس والعانة، ونتف الإبط، وقص الشارب والأظفار، ورمى الجمار، وقص اللحية، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾. قال: نذر الحج،^(١) والهدي، وما نذره الإنسان من شيء يكون في الحج.

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كعب القرظي قال: التفت: حلق العانة، ونتف الإبط، وأخذ^(٢) من الشوارب^(٣)، وتقليم الأظفار^(٤).
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (وليوفوا نذورهم). مثقلة بجزم اللام، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ بجزم اللام مثقلة^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢٩).

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾. قال: هو الطواف الواجب يوم النحر.
وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، عن الضحاك: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾. قال: طواف الزيارة.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾: يعني زيارة

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

والأثر عند ابن أبي شيبة ٨٤/٤، وابن جرير ٥٢٧/١٦، ٥٢٩.

(٢ - ٢) في ص: «الشارب»، وفي ف ١، ح ١، م: «من الشارب».

(٣) ابن أبي شيبة ٨٤/٤.

(٤) روى ابن ذكوان كسر اللام فيهما، وقرأ الباقر بإسكانها منهما، وروى أبو بكر عن عاصم فتح الواو وتشديد الفاء من (وليوفوا). النشر ٢/٢٤٥.

البيت . ولفظ ابن جرير : هو طواف الزيارة يوم النحر^(١) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مَزْدُوَيْه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن عبد الله بن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما سُمِّيَ الله البيت العتيق ؛ لأنه أعتقه من الجبابة ، فلم يظهر عليه جبار قط »^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : البيت العتيق^(٣) أُعْتِقَ^(٤) من الجبابة .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : إنما سُمِّيَ البيت العتيق ؛ لأنه أُعْتِقَ من الجبابة لم يدعه جبار قط . وفي لفظ : فليس في الأرض جبار يدعى أنه له^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد^(٦) قال : إنما سُمِّيَ البيت العتيق ؛ لأنه لم يُرْذَه أحدٌ بسوءٍ إلا هلك .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : إنما سُمِّيَ البيت العتيق ؛ لأنه أُعْتِقَ من الغرق في زمان نوح .

(١) ابن جرير ٥٣٢ / ١٦ ، ولفظه : « زيارة البيت » . ولعل المصنف يقصد : لفظ ابن المنذر .

(٢) البخاري ٢٠١ / ١ ، والترمذي (٣١٧٠) ، وابن جرير ٥٢٩ / ١٦ ، ٥٣١ ، والطبراني (٢٦٢) - قطعة من الجزء ١٣ ، والحاكم ٣٨٩ / ٢ ، والبيهقي ١٢٥ / ١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦١٩) .

(٣) بعده في ص ، ف ، ح ، م : « لأنه » .

(٤) في ح ١ : « أعتقه » .

(٥) ابن أبي شيبة ١١١ / ٤ ، وابن جرير ٥٣٠ / ١٦ .

(٦) في الأصل : « سعيد بن جبيرة » . وينظر الأثر التالي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ ؛ لأنه أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ .
وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ
بِالْبَيْتِ مَلَاذًا ؛ لأنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ أَمَرَ إِبْلِيسَ بالسَّجُودِ لَهُ فَأَتَى ، فَغَضِبَ الرَّحْمَنُ
فَلَاذَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالْبَيْتِ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ» .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : لما نَزَلَتْ هذه الآيةُ :
﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . طاف رسولُ اللَّهِ ﷺ من ورائه ^(١) .

وأخرج سفيان بن عُيَيْنَةَ ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في
« سننه » ، عن ابن عباس قال : الْحِجْرُ مِنَ الْبَيْتِ ؛ لأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ طاف
بِالْبَيْتِ من ورائه ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : طَوَافُ الْوُدَاعِ واجبٌ ، وهو قولُ
اللَّهِ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حمزة ^(٣) قال : قال لي ابنُ عباس : أتقرأ سورةَ
الحَجِّ ؟ يقولُ اللَّهُ : ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . قال : فإنْ آخَرَ الْمَنَاسِكَ
الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه / عن ابن عباس قال : كانوا يَنْفِرُونَ مِنْ مَنَى إِلَى ٣٥٨/٤

(١) من ورائه : يعنى من وراء الحِجْر ؛ لأنه من أصل البيت الذى بناه إبراهيم . وينظر الأثر التالى .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١٤ / ٥ .

(٢) الطبرانى (١٠٩٨٨) ، والحاكم ١ / ٤٦٠ ، والبيهقى ٥ / ٩٠ .

(٣) فى ص ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « جمرة » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١٣ / ٥ .

وجوههم ، فأمرهم رسولُ الله ﷺ أن يكونَ آخِرُ عهدِهِم بالبيتِ ، ورَخَّصَ للحائِضِ^(١) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي سعيد الخدري قال : من طاف بهذا البيت سبعا لا يتكلَّم فيه إلا بتكبيرٍ أو تهليلٍ كان عِدْلَ رَقَبَةٍ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ عمر^(٣) قال : من طاف بالبيت^(٤) أسبوعاً^(٥) وصلَّى ركعتين كان مثْلَ يومٍ ولَدَتْهُ أمُّه .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : من طاف بالبيت كان كِعِدْلِ رَقَبَةٍ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابنِ عمر^(٨) قال : سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « من طاف بالبيت سبعا يحصيه كتبَ الله له بكلِّ خُطْوَةٍ حسنة ، ومُحِيت عنه سيئة ، ورُفِعَتْ له درجة ، وكان له عِدْلُ رَقَبَةٍ^(٩) » .

وأخرج ابنُ عدى ، والبيهقي عن أبي عقالٍ قال : طُفْتُ مع أنسٍ في مطرٍ

(١) الحاكم ٤٧٦/١ . والحديث عند البخاري (١٧٥٥) .

(٢) البيهقي (٤٠٤٨) .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « عمرو » ، وفي ص : « عمير » .

(٤) بعده في الأصل : « العتيق » .

(٥) أسبوعاً ، أى : سبع مرات . النهاية ٣٣٦/٢ .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « عدل » .

(٧) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ ، وفيه عن عبد الله بن عمر .

(٨) في الأصل : « عمرو » .

(٩) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ ، والحاكم ٤٨٩/١ ، والبيهقي (٤٠٤١) .

وصححه الألباني في المشكاة (٢٥٨٠) .

فقال لنا : اسْتَأْنِفُوا الْعَمَلَ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ ؛ طُفْتُ مَعَ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ
فقال : «اسْتَأْنِفُوا الْعَمَلَ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ» ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ أَسْبُوعًا لَا يَلْغُو فِيهِ كَانَ كَعِدْلِ ^(٢) رَقَبَةٍ
يَعْتِقُهَا » ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ [٣٠٢] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ
أَسْبُوعًا ، خَرَجَ مِنَ الذَّنُوبِ ^(٤) كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ^(٦) وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ
صَحِيحٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، وَأَبُو
يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ،
عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، لَا تَمْتَنِعُوا أَحَدًا طَافَ
بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى أَى سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ » ^(٧) .

(١) ابن عدى ٣/ ٩٦٠ ، والبيهقى (٤٠٤٣) .

(٢) بعده فى ر ٢ ، ح ٢ ، وشعب الإيمان : « هذا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « عدل » .

(٤) ابن أبى شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ ، والبيهقى (٤٠٤٩) . وقال ابن عبد البر :
المنكدر بن عبد الله حديثه مرسل عندهم ، ولا تثبت له صحبة . ينظر الاستيعاب ٤/ ١٤٨٦ ، ونقطة
الصديان للصغاني ص ١٠٣ .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « ذنوبه » .

(٦) ابن أبى شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٨ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٨٢) . وينظر
السلسلة الضعيفة (٥١٠٢) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨) ابن أبى شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٥٧/١٤ ، وأحمد ٢٧/ ٢٩٧ =

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ كَسَائِرِ الْبُلْدَانِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَالرُّكْنَ فِي كُلِّ طَوَافٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَبْلَ الْحَجَرِ وَسَجَدَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ هَكَذَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَيْهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : احْفَظُوا هَذَا الْحَدِيثَ . وَكَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَدْعُو بِهِ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ : «رَبِّ قَتْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ ، وَاخْلُفْ عَلَيَّ كُلَّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ» ^(٥) .

= (١٦٧٣٦) ، وأبو داود (١٨٩٤) ، والترمذي (٨٦٨) ، والنسائي (٥٨٤) ، (٢٩٢٤) ، وابن ماجه (١٢٥٤) ، والدارمي ٧٠ / ٢ ، وابن خزيمة (١٢٨٠) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٨٦ / ٢ ، وأبو يعلى (٧٣٩٦) ، (٧٤١٥) ، وابن حبان (١٥٥٣) ، والدارقطني ٤٢٣ / ١ ، والطبراني (١٦٠٠) ، والبيهقي ٤٦١ / ٢ ، ٩٢ / ٥ ، والحاكم ٤٤٨ / ١ .

(١) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٦١ .

(٢) الحاكم ٤٥٦ / ١ . صحيح (صحيح الجامع - ٤٦٢٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) الحاكم ٤٥٥ / ١ . زيادة : « ففعلت » .

(٥) الحاكم ٤٥٦ / ١ . وقال الذهبي : عبد الله بن مسلم بن هرمز ضعفه غير واحد ، وقال أحمد : صالح الحديث .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) الحاكم ٤٥٥ / ١ .

وأخرج الترمذى ، و^(١) الحاكم وصححه ، عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال : «إن الطواف بالبيت مثل الصلاة ، إلا أنكم تتكلمون ، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير»^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ شرب ماء في الطواف^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عبد الأعلى التميمي قال : قالت خديجة بنت خويلد : يا رسول الله ، ما أقول وأنا أطوف بالبيت ؟ قال : «قولي : اللهم اغفر لي ذنوبي ، وخطاياي»^(٤) وعمدي ، وإسرافي في أمري ، إنك إلا تغفر لي تهلكني»^(٥) .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أسمع ابن عباس قال : إنما أُمِرْتُم بالطواف به ، ولم تؤمَرُوا بدخوله ؟ قال : لم يكن ينهانا عن دخوله ، ولكن سمعته يقول : أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ دخل البيت فلما خرج ركع ركعتين في قبيل^(٦) البيت وقال : «هذه القبلة»^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) الترمذى (٩٦٠) ، والحاكم ٤٥٩ / ١ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٧٦٧) .

(٣) الحاكم ٤٦٠ / ١ .

(٤) في الأصل ، ح ٢ : «خطائي» . وفي م : «خطئي» .

(٥) البيهقي (٤٠٤٤) . وقال : هكذا جاء مرسلًا .

(٦) قُبِلَ الكعبة ، أى : مقابلها أو ما استقبلك منها وهو وجهها . فتح الباري ١ / ٥٠١ .

(٧) أحمد ٨٧ / ٣٦ ، ٩٢ (٢١٧٥٤ ، ٢١٧٥٩) ، والحاكم ٤٧٩ / ١ ، وأصله عند البخارى (٣٩٨) ، ومسلم (٣٩٥ / ١٣٣٠) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِي وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ طَيِّبُ النَّفْسِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ حَزِينٌ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَأَنْتَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : « إِنِّي دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ ، وَوِدِدْتُ أَنْيَ لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُهُ ؛ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَتَعَبْتُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : عَجَبًا لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ حِينَ ^(٢) يَرْفَعُ بَصَرَهُ قِبَلَ السَّقْفِ لَا ^(٣) يَدْعُ ذَلِكَ إِجْلَالًا لِلَّهِ وَإِعْظَامًا ! دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَعْبَةَ مَا خَلْفَ بَصَرِهِ مَوْضِعَ سَجُودِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ .
أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : الْحُرْمَةُ : ^(٥) مَكَّةُ وَ ^(٥) الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ ، وَمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَعَاصِيهِ كُلِّهَا ^(٦) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَطَاءٍ ، وَعُكْرَمَةَ : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ ﴾ . قَالَا : الْمَعَاصِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ ﴾ .

(١) الحاكم ٤٧٩/١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٠٨٥) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٤٦) .

(٢) في الأصل : « أن » . وفي مصدر التخريج : « حتى » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م . وليست في مصدر التخريج .

(٤) الحاكم ٤٧٩/١ . وقال ابن أبي حاتم : حديث منكر . العلل ٢٩٨/١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٥٣٤/١٦ .

قال: الحُرُمَاتُ: المَشْعَرُ الحَرَامُ، والْبَيْتُ الحَرَامُ، والمسجدُ الحَرَامُ، والبلدُ الحَرَامُ^(١).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وابنُ ماجه، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ، عن عِيَاشِ بْنِ أَبِي رِيْعَةَ الخَزَوْمِيِّ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا - يَعْنِي مَكَّةَ - فَإِذَا ضَيَّعُوا ذَلِكَ هَلَكُوا»^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾. يَقُولُ: اجْتَنِبُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ / فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، ﴿وَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾. يَعْنِي الْإِفْتِرَاءَ عَلَى اللَّهِ وَالتَّكْذِيبَ بِهِ^(٣).

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ أَيْمَنِ ابْنِ خَرِيمٍ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبِيًّا فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ إِشْرَاكَ بِاللَّهِ». ثَلَاثًا، ثُمَّ قَرَأَ: «﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾»^(٤).

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ ماجه، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالتَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»،

(١) ابن جرير ٥٣٤/١٦ بزيادة: «هؤلاء الحرمات».

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٤، وابن ماجه (٣١١٠). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٦٤).

(٣) ابن جرير ٥٣٥/١٦، ٥٣٦.

(٤) أحمد ١٤٥/٢٩، ٥٨٠، ١٩٩/٣١، (١٧٦٠٣، ١٨٠٤٤، ١٨٩٠٢)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٢٩٩)،

وابن جرير ٥٣٧/١٦. ضعيف (ضعيف سنن التِّرْمِذِيِّ - ٣٩٩).

عن «خزيم بن فاتك»^(١) الأسدي قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فلما انصرف قائماً قال: «عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ». ثلاث مراتٍ، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (٣٠) حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ»^(٢).

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، عن أبي بكره قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» قُلْنَا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين». وكان مُتَكَيِّفًا فجلس فقال: «ألا وقولُ الزور، ألا وشهادة الزور». فما زال يكررها حتى قلنا: لَيْتَهُ سَكَتَ^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، والفرياحي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والخرائطي في «مكارم الأخلاق»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود قال: شهادة الزور تُعَدُّلُ بالشرك بالله. ثم قرأ: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾. قال: الكَذِبُ^(٥).

(١ - ١) في الأصل: «خزيم بن مالك»، وفي ص: «خزيم بن فاتك»، وفي ح ٢: «خزيم بن فاتك». وينظر تهذيب الكمال ٢٣٩/٨.

(٢) أحمد ١٩٤/٣١ (١٨٨٩٨)، وأبو داود (٣٥٩٩)، وابن ماجه (٢٣٧٢)، وابن جرير ٥٣٧/١٦، والطبراني (٤١٦٢)، والبيهقي (٤٨٦١). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥١٨).

(٣) أحمد ٣٦، ٢٢/٣٤ (٢٠٣٨٥، ٢٠٣٩٤)، والبخاري (٥٩٧٦، ٦٢٧٣، ٦٩١٩)، ومسلم (٨٧)، والترمذي (٣٠١، ٢٣٠١، ٣٠١٩).

(٤) عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣٩٥)، وابن جرير ٥٣٦/١٦، والطبراني (٨٥٦٩)، والبيهقي (٤٨٦٢). وقال الهيثمي: إسناده حسن. مجمع الزوائد ٤/٢٠٠، ٢٠١.

(٥) ابن جرير ٥٣٦/١٦.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ . قال : يعنى الشرك بالكلام ، وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت فيقولون فى تلبيتهم : لبيك لا شريك لك ، إلا شريكاً هو لك ، تملكه وما ملك .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ . قال : حجاجاً لله غيرَ مشركين به ؛ وذلك أن الجاهلية كانوا يحججون مشركين ، فلما أظهر الله الإسلام قال الله للمسلمين : حجوا الآن غيرَ مشركين بالله .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : كان الناسُ يحججون وهم مشركون ، فكانوا يُسمونهم حنفاء الحجاج ، فنزلت : ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الله بنِ القاسمِ مولى أبى بكرٍ الصديقِ قال : كان ناسٌ من مُضَرٍّ وغيرهم يحججون البيت وهم مشركون ، وكان من لا يحج البيت من المشركين يقولون : قولوا : حنفاء . فقال الله : ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ . يقول : حجاجاً غيرَ مشركين به .

وأخرج ابنُ المنذر عن السدى قال : ما كان فى القرآن من حنفاء قال : مسلمين ، وما كان حنفاء مسلمين فهو حجاج .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ﴿حُنَفَاءَ﴾ . قال : حجاجاً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك ، مثله .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ :

﴿خُفَّاءَ﴾ . قال : مُتَّبِعِينَ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية . قال : هذا مثلٌ ضربته الله لمن أشرك بالله في بُغْده من الهدى وهلاكه ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ . قال : بعيد ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبَرٌ اللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبَرٌ اللَّهِ﴾ . قال : البُذْنُ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبَرٌ اللَّهِ﴾ . قال : الاستِشْمَانُ والاستِخْسَانُ والاستِعْظَامُ . وفي قوله : ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : إلى أن تُسَمَّى بُذْنًا ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ^(٤) وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبَرٌ اللَّهِ﴾ . قال : استِعْظَامُ البُذْنِ

(١) عبد الرزاق ٣٨/٢ ، وابن جرير ٥٣٨/١٦ ، ٥٣٩ .

(٢) ابن جرير ٥٣٩/١٦ .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ ، وابن جرير ٥٤٠/١٦ ، ٥٤٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٦/٥ .

(٤) - ٤) سقط من : ص ، م .

وَاسْتِشْمَانُهَا^(١) وَاسْتِحْسَانُهَا^(٢) ، ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : فى^(٣) ظهورِها^(٤) وألبانِها^(٥) وأوبارِها^(٦) وأشعارِها وأصوافِها إلى أن تُسَمَّى هَدْيًا ، فإذا سُمِّيتْ هَدْيًا ذَهَبَتِ الْمَنَافِعُ ، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا﴾ . يقول : حين تُسَمَّى ﴿إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٧) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، وَعَطَاءٍ قَالَا : الْمَنَافِعُ فِيهَا الرُّكُوبُ^(٨) إِذَا احتَاجَ ، وَفِي أَوْبَارِهَا وَأَلْبَانِهَا ، وَالْأَجَلُ الْمُسَمًّى : إِلَى أَنْ تَقْلَدَ فَتَصِيرَ بُدْنًا ، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . قَالَا : إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ تُنْحَرُ بَنَى .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . قَالَ : إِذَا دَخَلَتِ الْحَرَمَ فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي^(٩) مُوسَى فِي قَوْلِهِ : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ . قَالَ : الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، وَيَجْمَعُ^(١٠) مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، وَالْبُدْنُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، وَرُمَى الْجَمَارِ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، وَالْحَلْقُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ يُعْظَمُهَا ﴿فَإِنَّهَا

(١ - ١) سقط من : ح ٢ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « وأدبارها » .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « ألبانها » ، وفى ص : « أبارها » .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٥ ، وابن جرير ١٦ / ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٨ .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عليها » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م . وهو محمد بن أبي موسى الأشعرى . الجرح والتعديل

٣٠٣ / ٧ .

(٨) جمع : هو مزدلفة . معجم البلدان ١١٨ / ٢ .

مِنْ تَقَوَّى الْقُلُوبَ ﴿١﴾ ، ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . قال : لكم في كلِّ مَشْعَرٍ منها منافع حتى تَخْرُجُوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . قال : مَحِلُّ هذه / الشعائر كلها الطواف بالبيت العتيق ^(١) . ٣٦٠/٤

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء ، أنه سُئِلَ عن شعائر الله قال : حُرِّمَتْ الله ؛ اجْتِنَابُ سَخَطِ اللهِ وَاتِّبَاعُ طَاعَتِهِ ، فذلك شعائر الله ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ . قال : عِيدًا ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ . قال : إهراقه ^(٤) الدماء ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ . قال : ذَبْحًا .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن عمرو ^(٦) ،

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، وابن جرير ١٦ / ٥٤١ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٥ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٣٠ .

(٤) في الأصل ، م : «إهراق» ، وفي ف ١ : «إراقة» .

(٥) ابن جرير ١٦ / ٥٥٠ .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «عمر» .

أن رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال له رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بِعِيدِ الْأَضْحَى؛ جَعَلَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَةِ». قال الرجلُ: «إِنْ لَمْ نَجِدْ إِلَّا مَنِحَةً^(١) أَنْتَى أَوْ شَاةَ أَهْلِي، أَذْبَحُهَا؟» قال: «لا، وَلَكِنْ قَلَمُ أَظْفَارِكَ، وَقُصَّ شَارِبُكَ، وَاحْلِقْ عَانَتَكَ، فَذَلِكَ تَمَامُ أَضْحِيَّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ»^(٢).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَضَعَفَهُ الذَّهَبِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَزَلَ جَبْرِيلُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ^(٣): «كَيْفَ رَأَيْتَ عِيدَنَا؟» فَقَالَ: لَقَدْ تَبَاهَى بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، أَعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ، أَنَّ الْجَذَعَ^(٤) مِنَ الضَّأْنِ خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ^(٥) مِنَ الْمَعْزِ، وَأَنَّ الْجَذَعَ مِنَ الضَّأْنِ خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ^(٥) مِنَ الْبَقْرِ، وَأَنَّ الْجَذَعَ مِنَ الضَّأْنِ خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ^(٥) مِنَ الْإِبِلِ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ فَدَى بِهِ^(٦) إِبْرَاهِيمُ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾: «إِنَّهَا^(٨) مَكَّةُ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأُمَّةٍ قَطُّ مَنْسَكًا^(٩) غَيْرَهَا.

(١) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «ذَبِيحَةٌ».

(٢) أَبُو دَاوُدَ (٢٧٨٩)، وَالتَّسَائِي (٤٣٧٧)، وَالْحَاكِمُ ٢٢٣/٤ وَاللَّفْظُ لَهُ. ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٥٩٥).

(٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

(٤) الْجَذَعُ: الصَّغِيرُ السِّنِّ. اللَّسَانُ (ج ذ ع).

(٥) فِي ح ١: «الثَّانِيَّةُ». وَفِي حَاشِيَةِ ر ٢: «الثَّنَى». وَالسَّيِّدُ مِنَ الْمَعْزِ: الْمُسَيَّنُّ. اللَّسَانُ (س و د). وَالثَّنَى مِنَ الْبَعِيرِ: إِذَا اسْتَكْمَلَ الْخَامِسَةَ وَطَعَنَ فِي السَّادِسَةِ فَهُوَ ثَنَى وَالْأَثْنَى ثْنِيَّةٌ، وَهُوَ أَدْنَى مَا يَجُوزُ مِنْ سَنَنِ الْإِبِلِ فِي الْأَضْحَى، وَكَذَلِكَ مِنَ الْبَقْرِ وَالْمَعْزَى، فَأَمَّا الضَّأْنُ فَيَجُوزُ مِنْهَا الْجَذَعُ فِي الْأَضْحَى. تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١٣٩/١٥.

(٦) فِي م: «بِهَا». وَبَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «ابْنُ».

(٧) الْحَاكِمُ ٢٢٢/٤، ٢٢٣.

(٨) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «أَنَّهُ».

(٩) سَقَطَ مِنْ: ح ٢.

[٣٠٢ط] قوله تعالى : ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ .

أخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ صلى للناس يوم النحر، فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بكبش فذبحه هو بنفسه، وقال : « باسم الله، والله أكبر، اللهم هذا عنى وعمن لم يضح من أمتي »^(١) .

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مزيويه، والبيهقي في « شعب الإيمان »، عن جابر قال : ضحى رسول الله ﷺ بكبشين في يوم عيد فقال حين وجههما : « وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت^(٢) وأنا أول المسلمين، اللهم منك ولك^(٣) وعن محمد وأمتيه ». ثم سعى الله وكبر وذبح^(٤) .

وأخرج^(٥) ابن أبي حاتم، و^(٥) ابن أبي الدنيا في « الأضاحي »، والبيهقي في « شعب الإيمان »، عن علي، أنه قال حين ذبح : وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي^(٢)

(١) أحمد ١٣٣/٢٣، ١٣٤، ١٧٠ - ١٧٢ (١٤٨٣٧، ١٤٨٩٣، ١٤٨٩٥)، وأبو داود (٢٨١٠)، والترمذي (١٥٢١)، والحاكم ٢٢٩/٤، صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٤٣٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) بعده في ٢ : « اللهم تقبل مني » .

(٤) أحمد ٢٦٧/٢٣ (١٥٠٢٢)، وأبو داود (٢٧٩٥)، وابن ماجه (٣١٢١)، والحاكم ٤٦٧/١، والبيهقي (٧٣٢٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٩٧، وضعيف سنن ابن ماجه - ٦٦٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

«وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ^(١) وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ فَسَمَّى وَكَبَّرَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَبَحَ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَهُ أَسْلِمُوا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتِلٍ : ﴿ فَلَهُ أَسْلِمُوا ﴾ . يَقُولُ : فَلَهُ أَخْلِصُوا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (٣٤) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ . عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ . قَالَ : الْمُطْمَئِنِّينَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِمِّ الْغَضَبِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ . قَالَ : الْمُخْبِتُونَ الَّذِينَ لَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ ، وَإِذَا ظَلِمُوا لَمْ يَنْتَصِرُوا^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) البيهقي (٧٣٣٩) .

(٣) أحمد ٢٤/١٩ (١٩٦٠) ، والبخاري (٥٥٥٨) ، ومسلم (١٩٦٦) ، والنسائي (٤٣٩٧) ، ٤٣٩٩ ، ٤٤٢٩ ، ٤٤٣٠ ، وابن ماجه (٣١٢٠) .

(٤) ابن جرير ٥٥١ / ١٦ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٣٨ / ٨ .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٧٨ / ١٣ ، والبيهقي (٨٠٨٨) .

^(١) وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك : ﴿وَيَشِيرَ الْمُحْشِينَ﴾ . قال : المتواضعين ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿وَيَشِيرَ الْمُحْشِينَ﴾ . قال : الوجلين .
وأخرج ابن سعيد ، وابن أبي شيبة ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه كان إذا رأى
الريح بن حثيم ^(٢) قال : ﴿وَيَشِيرَ الْمُحْشِينَ﴾ . وقال له : ما رأيك إلا ذكرت
المحشيين ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل : ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ :
عندما يخوفون ، ﴿وَالصَّادِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ . من البلاء والمصائب ^(٤) ،
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ . يعنى بإقامتها ^(٥) : أداء ^(٦) ما استحفظهم الله فيها .

قوله تعالى : ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعِيرِ اللَّهِ﴾ .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ^(٨) ، أنه قرأ : ﴿وَالْبُدْنَ﴾ خفيفة .

(١ - ١) سقط من : ح ٢ .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٨٠ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨ / ٤٣٨ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « حثيم » . وينظر تهذيب الكمال ٩ / ٧٠ .

(٣) ابن سعد ٦ / ١٨٣ ، وابن أبي شيبة ١٣ / ٥٨٤ مطولاً .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « المصيبات » .

(٥) في الأصل ، ص ، ر ٢ : « المقيمين » . وهى قراءة ابن مسعود ، وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧ .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « إقامتها » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بأداء » .

(٨) في الأصل : « مجاهد » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : لَا نَعْلَمُ الْبُذْنَ إِلَّا مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : الْبُذْنُ ^(١) ذَاتُ الْجَوْفِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : ٣٦١/٤
لَيْسَ الْبُذْنُ إِلَّا مِنَ الْإِبِلِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ : اخْتَلَفَ عَطَاءٌ وَالْحَكَمُ ؛ فَقَالَ عَطَاءٌ : الْبُذْنُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ .
وَقَالَ الْحَكَمُ : مِنَ الْإِبِلِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : الْبُذْنُ : الْبَعِيرُ وَالْبَقَرَةُ ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : الْبُذْنُ مِنَ الْبَقَرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ^(٤) سُلَيْمَانَ بْنِ يَعْقُوبَ الرِّيَّاحِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَوْصَى إِلَى رَجُلٍ وَأَوْصَى بَيْدَنَةً ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ رَجُلًا أَوْصَى إِلَيَّ ^(٥) بَيْدَنَةً ، فَهَلْ تُجْزِي عَنِّي بَقَرَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ صَاحِبُكُمْ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ . قَالَ : وَمَتَى ^(٦) اقْتَنَى بَنُو رِيَّاحٍ الْبَقَرَ إِلَى الْإِبِلِ !؟

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « الْبِدْنَةُ » .

(٢) فِي ص ، ح ، ١ : « الْخَوْفُ » ، وَفِي ف ، ١ : « الْحَرْفُ » ، وَفِي حَاشِيَةِ ر ، ٢ ، م : « الْخَفْ » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٣٦٧ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ ، وَيَنْظُرُ التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٤٠١ / ٨ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « وَأَوْصَى إِلَى » .

(٦) بَعْدَهُ فِي ص : « تَقْتَنِي أَوْصِيَنِي » ، وَفِي ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « تَقْتَنِي » .

الصُّوفِ حَسَنَةً^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، والدارقُطْنِيُّ ، والطبراني ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا أَنْفَقْتُ الْوَرِقَ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ نَحِيرَةٍ فِي يَوْمِ عِيدٍ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الترمذی وحسنه ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، عن عائشة ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هِرَاقَةٍ دَمٍ ، وَإِنِهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأُظْلَافِهَا وَأَشْعَارِهَا ، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ ماجه ، والحاكم وصححه ،^(٤) والبيهقي^(٥) ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ وَجَدَ سَعَةً لَأَنْ يُضْحِيَ فَلَمْ يُضْحِ ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا »^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتمٍ عن مالك بن أنس قال : حجَّ سعيدُ بنُ المسيب ، وحجَّ معه ابنُ حزملة ، فاشتري سعيدٌ كبشًا فضحى به ، واشترى ابنُ حزملة بدنةً بستة

(١) أحمد ٣٢/٣٤ (١٩٢٨٣) ، وعبد بن حميد (٢٥٩ - منتخب) ، وابن ماجه (٣١٢٧) ، والطبراني (٥٠٧٥) ، والحاكم ٢/٣٨٩ ، والبيهقي (٧٣٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٧٢) .

(٢) ابن عدى ١/٢٢٨ ، والدارقُطْنِيُّ ٤/٢٨٢ ، والطبراني (١٠٨٩٤) ، والبيهقي (٧٣٣٤) . وقال الهيثمي : فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/١٧ .

(٣) الترمذی (١٤٩٣) ، وابن ماجه (٣١٢٦) ، والحاكم ٤/٢٢١ ، ٢٢٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٢٥٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) ابن ماجه (٣١٢٣) ، والحاكم ٤/٢٣٢ ، والبيهقي ٩/٢٦٠ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٥٣٢) .

دنانيرَ فَتَحَرَّهَا ، فقال له سعيدٌ : أما ^(١) كان لك فينا أُسْوَةٌ ^(٢) ؟ فقال : إني سَمِعْتُ الله يقولُ : ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُم فِيهَا خَيْرٌ﴾ . فَأَخْبَيْتُ أَنْ آخُذَ الْخَيْرَ مِنْ حَيْثُ دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهِ . فَأَعْجَبَ ذَلِكَ ابْنَ الْمَسِيْبِ مِنْهُ ، وَجَعَلَ يُحَدِّثُ بِهَا عَنْهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ قَالَ : حَجَّ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ وَمَعَهُ سَبْعَةُ دَنَانِيرَ ، فَاشْتَرَى بِهَا بَدَنَةً ، فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ مَعَكَ إِلَّا سَبْعَةُ دَنَانِيرَ تَشْتَرِي بِهَا بَدَنَةً ! فَقَالَ : إني سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿لَكُم فِيهَا خَيْرٌ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الْتَمْهِيدِ» ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : يَأْتِيهَا النَّاسُ ، ضُحُوا وَطَبُوا بِهَا نَفْسًا ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا مِنْ عَبْدٍ يُوجِّهُ ^(٤) بِأُضْحِيَّتِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ ، إِلَّا كَانَ دُمُهَا وَفَرْثُهَا ^(٥) وَصُوفُهَا حَسَنَاتٍ مُّحْضَرَاتٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَإِنَّ الدَّمَ ^(٦) إِنْ وَقَعَ فِي التَّرَابِ ، فَإِنَّمَا يَقَعُ فِي حِزْزِ اللَّهِ ، حَتَّى يُؤَفِّيَهُ صَاحِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اعْمَلُوا قَلِيلًا ^(٧) تَجْزُوا كَثِيرًا» ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ : «مَا» ، وَفِي ر ٢ : «إِنَّمَا» .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ح ١ : «حَسَنَةٌ» .

(٣) أَبُو نُعَيْمٍ ١٦٠ / ٣ .

(٤) فِي ص ، ف ١ : «يُضْحِي يُوْجِه» ، وَفِي التَّمْهِيدِ : «تُوْجِه» .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م «قَرْنَهَا» .

(٦) بَعْدَهُ فِي التَّمْهِيدِ : «و» .

(٧) فِي ر ٢ : «عَمَلًا قَلِيلًا» ، وَفِي ح ٢ : «عَمَلًا» ، وَفِي التَّمْهِيدِ : «يَسِيرًا» .

(٨) التَّمْهِيدُ ١٩٣ / ٢٣ .

وأخرج أحمد عن أبي الأشدّ السلمي^(١)، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفضل الصّحايا أغلاها وأسمئها»^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال: ما أنفق الناس من نفقة أعظم أجراً من دم يهراق يوم النحر، إلا ربحتم^(٣) محتاجة يصلوها.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾. قال: إن احتاج إلى اللبن شرب، وإن احتاج إلى الركوب ركب، وإن احتاج إلى الصوف أخذ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، عن عكرمة قال: قال رجل لابن عباس: أيركب الرجل البدنة؟ قال^(٥): غير مثقل. قال: فيحلّها؟ قال^(٥): غير مجهّد^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة، عن عليّ قال: يركب الرجل بدنته بالمعروف^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة،^(٨) وابن حبان^(٨)، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) في ر ٢، ح ٢: «الأسلمي». ينظر الإكمال ٨٤/١، ٨٥، وتعجيل المنفعة ٤٠٦/٢.

(٢) أحمد ٢٥٠/٢٤ (١٥٤٩٤). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٣) في م: «رحما».

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢.

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «على».

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٠.

(٧) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١١.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

«ارْكَبُوا الْهَذَىٰ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّىٰ تَجِدُوا ظَهْرَهَا»^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لَهُمْ أَنْ يَرْكَبُوهَا إِذَا احتاجُوا إِلَيْهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، عن أبي هريرة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ : «ارْكَبْهَا» . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ . قَالَ : «ارْكَبْهَا ، وَبِئْسَ» . أَوْ : «وَيْحَكَ»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً أَوْ هَدِيَّةً ، فَقَالَ : «ارْكَبْهَا» . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ أَوْ هَدِيَّةٌ . قَالَ : «وَأِنْ كَانَتْ»^(٤).

/ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ . ٣٦٢/٤

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْأَضَاحِي» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالحاكم وصححه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن أَبِي ظَبْيَانَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ . قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْحَرَ الْبَدَنَةَ ، فَأَقِمَّهَا عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ مَعْقُولَةً ، ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ^(٥).

(١) ابن أبي شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١١ ، وابن حبان (٤٠١٥) . صحيح (صحيح الجامع - ٩٢٠) .

(٢) ابن أبي شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢ .

(٣) مالك ٣٧٧/١ ، وابن أبي شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢ ، والبخاري (١٦٨٩) ، ومسلم (١٣٢٢) ، وأبو داود (١٧٦٠) ، والنسائي (٢٧٩٨) .

(٤) ابن أبي شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢ . والحديث أصله عند البخاري (١٦٩٠) ، ٢٧٤٥ ، (٦١٥٩) ، ومسلم (١٣٢٣) .

(٥) الحاكم ٣٨٩/٢ ، ٢٣٣/٤ ، والبيهقي ٢٣٧/٥ ، ٢٨٧/٩ .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيَّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿صَوَافٌ﴾ . قَالَ : قِيَامًا مَعْقُولَةً^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ نَحَرَ بَدَنَةً وَهِيَ قَائِمَةٌ مَعْقُولَةٌ إِحْدَى يَدَيْهَا^(٢) ، وَقَالَ : صَوَافٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ^(٣) ، ^(٤) أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ وَهُوَ يُنَحِّرُهَا ، فَقَالَ : ابْعَثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً ؛ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ سَابِطٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَعْقِلُونَ يَدَ^(٦) الْبَدَنَةِ^(٧) الْيُسْرَى ، وَيُنَحِّرُونَهَا قَائِمَةً عَلَى مَا بَقِيَ^(٨) مِنْ قَوَائِمِهَا^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يُنَحِّرُهَا وَهِيَ مَعْقُولَةٌ يَدُهَا الْيُمْنَى^(٩) .

(١) سعيد بن منصور - كما في تعليق التعليق ٩٢/٣ - وابن أبي شيبة ٨٣/٤ ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٩٢/٣ .

(٢) في ح ٢ : « رجليها » .

(٣) في النسخ : « عباس » . والمثبت هو الصواب .

(٤ - ٤) في ص ، ح ١ ، م : « أن » .

(٥) ابن أبي شيبة ٨٣/٤ ، والبخاري (١٧١٣) ، ومسلم (١٣٢٠) .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ . وفي م : « من » .

(٧) في ف ١ : « اليد » .

(٨) في ص ، م : « هي » .

(٩) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ فِي الْبَدَنَةِ كَيْفَ تُنَحَّرُ؟ قَالَ : تَعْقِلُ يَدَهَا الْيُسْرَى ، وَتُنَحَّرُهَا مِنْ قِبَلِ يَدِهَا الْيُمْنَى ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَعْقِلُ يَدَهَا الْيُسْرَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُنَحَّرَهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : اعْقِلْ أَيْ الْيَدَيْنِ شِئْتَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَالضِّيَاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِينَ) ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : (صَوَافِينَ) . قَالَ : مَعْقُولَةٌ عَلَى ثَلَاثٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ : (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِينَ) . أَيْ : مُعَقَّلَةٌ ^(٦) قِيَامًا ^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٧ .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦ .

(٤) الضياء (٧) . والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، م : « ثلاثة » .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « معقولة » . ومُعَقَّلَةٌ : أى مشدودة بالعقال ، والتشديد فيه للتكثير .

ينظر النهاية ٣ / ٢٨١ .

(٧) عبد الرزاق ٢ / ٣٨ .

^(١) وأخرج أبو عبيد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن ميمونِ بنِ مهران قال : فى قراءة ابن مسعود : (صَوَافِنَ) . يعنى : قيامًا ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن سعيدِ بنِ جبير ، أنه كان يقرأها : (صَوَافِنَ) . وقال : رأيتُ ابنَ عمرَ يَنحَرُ بِدَنَّتِهِ ، وهى على ثلاثٍ ^(٢) قوائم ، قيامًا معقولةً .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، والبيهقى فى « سننه » ، عن مجاهدٍ قال : مَنْ قرأها : (صَوَافِنَ) . قال : معقولةً . ومن قرأها : ﴿ صَوَافٍ ﴾ . قال : يَصُفُّ بَيْنَ يَدَيْهَا . ولفظُ عبدِ بنِ حميد : مَنْ قرأها : ﴿ صَوَافٍ ﴾ . فهى : قائمةٌ مضمومةٌ يَدَيْهَا . وَمَنْ قرأها : (صَوَافِنَ) : قيامًا معقولةً . [٣٠٣] ولفظُ ابنِ أبى شَيْبَةَ : الصَّوَّافُ على أربع ، والصَّوَّافِنُ على ثلاثٍ ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وأبو عبيد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ الأنبارى فى « المصاحف » ، وابنُ أبى حاتم ، عن الحسن ، أنه كان يقرأها : (صَوَافِنَ) ^(٤) . قال : خالصةٌ لله تعالى . قال : كانوا يذَبِّحُونَهَا لِأَصْنَامِهِمْ .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن زيدِ بنِ أسلم ، أنه قرأ : (فاذكروا اسم الله عليها صوافي) . بالياءِ منتصبَةً ، وقال : خالصةٌ لله من الشرك ؛

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ ، م .

والأثر عند أبى عبيد ص ١٧٨ .

(٢) فى ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « ثلاثة » .

(٣) ابن أبى شيبه ٨٢ / ٤ ، والبيهقى ٢٣٧ / ٥ .

(٤) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧ ، والإتحاف ص ١٩٣ .

لأنهم كانوا يشركون في الجاهلية إذا نحروها .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا﴾ .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ﴾ . قال : سَقَطَتْ على جنبها^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ﴾ . قال : نُحِرَتْ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ . قال : سَقَطَتْ إلى الأرض .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن عبد الله بن قُزَيط قال : قُدِّمَ إلى رسول الله ﷺ بَدَنَاتٌ خَمْسٌ أَوْ سِتٌّ ، فَطَفِقَ يَزْدَلِفُنَ^(٢) إِلَيْهِ بَأْتِيَهُنَّ يَبْدَأُ ، فَلَمَّا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا قَالَ : «مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ»^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر ، أنه كان يُطْعِمُ مِنْ بَدَنَتِهِ^(٤) قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَيَقُولُ : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا﴾ ، هما سواء .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ عن إبراهيم قال : كانوا لا يأكلون من شيء جعلوه لله ، ثم رُخِّصَ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الْهَدْيِ وَالْأَضَاحِيِّ وَأَشْبَاهِهِ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٣٧/٣ .

(٢) في الأصل : «ينطلقن» . ويزدلفن : أى يَقْرُبْنَ منه . النهاية ٣٠٩/٢ .

(٣) أبو داود (١٧٦٥) ، والنسائي (٤٠٩٨) ، والحاكم ٢٢١/٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٥٥٢) .

(٤) في م : «بدنه» .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عليٍّ قال : لا يُؤْكَلُ مِنَ النَّذْرِ ، ولا من جزاءِ الصَّيْدِ ، ولا ممَّا جُعِلَ للمساكين^(١) .

^(٢) وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : لا يُؤْكَلُ مِنَ النَّذْرِ ، ولا من الكَفَّارَةِ ، ولا ممَّا جُعِلَ للمساكين^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ .

أخرج ابنُ مَرْدُويه^(٤) عن معاذٍ قال : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَطْعِمَ مِنَ الضُّحَايا الْجَارَ وَالسَّائِلَ وَالْمُتَعَفِّفَ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يَمْنَى فتلا هذه الآية : ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ . وقال لغلām معه : هذا القانعُ الذي يَقْنَعُ بما آتَيْتَهُ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القانعُ الْمُتَعَفِّفُ ، والمُعْتَرُّ السَّائِلُ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القانعُ الذي يَقْنَعُ بما أُوتِيَ ، والمُعْتَرُّ الذي يَغْتَرِضُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القانعُ الذي يجلسُ في بَيْتِهِ .

وأخرج الطستِيُّ في « مسائله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له :

(١) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣ .

(٣) في ص ، م : « أبي شيبه » .

(٤) ابن أبي شيبه ٧٢ / ٤ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠ / ٢ .

٣٦٣/٤ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ . قال : القانع / الذى يَقْنَعُ بما أُعْطِيَ ،
والمعتر الذى يَقْتَرِضُ ^(١) الأبواب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما
سمعت قول الشاعر :

على مُكْثَرِهمْ حقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهمْ وعند المُقْلِينِ السَّماحةُ والبَذْلُ ^(٢)
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقى فى «سنينه» ، عن ابن عباس ،
أنه سُئِلَ عن هذه الآية قال : أما القانع فالقانع بما أُرْسِلْتَ إليه فى بيته ، والمعتر الذى
يَقْتَرِكُ ^(٣) .

وأخرج ابن أبى شَيْبَةَ عن مجاهد ، مثله ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : القانع الذى يَسْأَلُ ، والمعتر الذى
يَتَعَرَّضُ ولا يَسْأَلُ .

وأخرج ابن أبى شَيْبَةَ ، وعبد بن حميد ، عن سعيد بن جبير قال : القانع
السائل الذى يَسْأَلُ . ثم أنشد ^(٥) :

لَمَالُ المرءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي ^(٦) مَفَاقرَهُ ^(٧) أَعْفُ من القُتُوعِ ^(٨)

(١) فى النسخ : « يعتر من » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الطستى - كما فى الإتيان ٧٢ / ٢ .

(٣) البيهقى ٢٩٤ / ٩ .

(٤) ابن أبى شيبه ٧٢ / ٤ .

(٥) البيت للشماخ بن ضرار الديباني ، ديوانه ص ٢٢١ .

(٦) فى النسخ : « فيبقى » ، وفى مصدر التخريج : « فيبقى » . والمثبت من الديوان .

(٧) فى النسخ : « معافره » ، وفى مصدر التخريج : « معافره » . والمثبت من الديوان .

(٨) ابن أبى شيبه ٥١٦ / ٨ ، ٤٧٥ / ١٠ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : الْقَانِعُ الَّذِي يَقْنَعُ إِلَيْكَ فِيمَا^(١) فِي يَدَيْكَ ، وَالْمَعْتَرُ الَّذِي يَتَصَدَّى لَكَ^(٢) لِيَتَطْعَمَهُ . وَلَفْظُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : وَالْمَعْتَرُ الَّذِي يَعْتَرِيكَ ؛ يُرِيكَ نَفْسَهُ وَلَا يَسْأَلُكَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « سَنِهِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْقَانِعُ الطَّامِعُ بِمَا قَبْلَكَ وَلَا يَسْأَلُكَ ، وَالْمَعْتَرُ الَّذِي يَعْتَرِيكَ وَ^(٤) يَسْأَلُكَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : الْقَانِعُ الَّذِي يَسْأَلُ فَيُغْطَى فِي يَدَيْهِ ، وَالْمَعْتَرُ الَّذِي يَعْتَرِي فَيَطُوفُ .

وَأَخْرَجَ^(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : الْقَانِعُ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَالْمَعْتَرُ سَائِرُ النَّاسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْقَانِعُ السَّائِلُ ، وَالْمَعْتَرُ مُعْتَرِ الْبُذْنِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « سَنِهِ » عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْبَائِسُ الَّذِي يَسْأَلُ بِيَدِهِ إِذَا سَأَلَ ، وَالْقَانِعُ الطَّامِعُ الَّذِي يَطْمَعُ فِي ذَيْبِخَتِكَ مِنْ جِيرَانِكَ ، وَالْمَعْتَرُ الَّذِي

(١) فِي م : « بَمَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « إِلَيْكَ » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٧٢ / ٤ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص ، م : « لَا » .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٣٨ / ٢ مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي نُجَيْحٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٥٣٦ / ٣ -

وَالْبَيْهَقِيُّ ٢٩٤ / ٩ .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ » .

يَعْتَرِكُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَسْأَلُكَ ؛ يَتَعَرَّضُ لَكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بُرَّةَ ^(٢) ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : مَا الَّذِي آكُلُ ، وَمَا الَّذِي أُعْطِيَ الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرُ ؟ قَالَ : أَقْسَمُهَا ثَلَاثَةٌ أَجْزَاءٍ . قِيلَ : مَا الْقَانِعُ ؟ قَالَ : مَنْ كَانَ حَوْلَكَ . قِيلَ : وَإِنْ ذَبَحَ ؟ قَالَ : وَإِنْ ذَبَحَ ، وَالْمَعْتَرُ الَّذِي يَأْتِيكَ ^(٣) وَيَسْأَلُكَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا ذَبَحُوا اسْتَقْبَلُوا الْكَعْبَةَ بِالدَّمَاءِ ، فَيَنْضَحُونَ بِهَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، فَأَرَادَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا﴾ الْآيَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْضَحُونَ الْبَيْتَ بِلَحُومِ الْإِبِلِ وَدِمَائِهَا ، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ : فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَنْضَحَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا﴾ الْآيَةُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : التَّنْصِبُ لَيْسَتْ بِأَصْنَامٍ ؛ الصَّنَمُ يُصَوَّرُ وَيُنْقَشُ ، وَهَذِهِ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ ؛ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ حَجَرًا ، فَكَانُوا إِذَا ذَبَحُوا نَضَحُوا الدَّمَ عَلَى مَا أَقْبَلَ مِنَ الْبَيْتِ ، وَشَرَّحُوا اللَّحْمَ ، وَجَعَلُوهُ عَلَى الْحِجَارَةِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْظَمُونَ الْبَيْتَ

(١) البيهقي ٢٩٤/٩ .

(٢) في ص : «مرة» ، وفي ف ١ : «بسة» ، وفي ح ١ : «برة» ، وفي ح ٢ : «برزة» .

(٣) في الأصل : «يعتريك» .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٨/٥ .

بالدم ، فنحن أحقُّ أن نُعْظِمَهُ . فكأنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يَكْرَهُ ما قالوا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حَيَّانَ : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ﴾ . قال : لن يُؤَفَّعَ إلى الله لحومُها ولا دماؤها ، ولكنَّ نحرَ البدنِ^(٢) من تقوى الله وطاعته . يقولُ : يُؤَفَّعُ إلى^(٣) الله منكم الأعمالُ الصالحةُ والتَّقوى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ . قال : ما التَّمَسَّ به وجهُ الله .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ . يقولُ : إن كانت من طَيِّبٍ وَكُنْتُمْ طَيِّبِينَ وَصَلَ إلى أَعْمَالِكُمْ وَتَقَبَّلَتْهَا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتَكُمْ﴾ . قال : على ذبيحها في تلك الأيام .

وأخرج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن الحسنِ ابنِ عليٍّ قال : أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَلْبَسَ أَجُودَ ما نَجِدُ ، وَأَنْ نَتَطَيَّبَ بِأَجُودِ ما نَجِدُ ، وَأَنْ نَصْحَى بِأَسْمَنِ ما نَجِدُ ، وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالْجَزُورَ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَأَنْ نُظْهِرَ التَّكْبِيرَ وَعَلَيْنَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ^(٤) .

(١) ابن جرير ٧٠ / ٨ .

(٢) في ح ١ : «الإبل» .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) الحاكم ٢٣٠ / ٤ ، ٢٣١ ، والبيهقي (٣٧١٥) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ^(١) عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ بِالْأَلْفِ وَرَفَعَ الْيَاءَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ^(٢) عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا يُضَيِّعُ اللَّهُ رَجُلًا قَطُّ حَفِظَ لَهُ دِينَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُّ﴾ . قَالَ : لَا يَقْرُبُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ : «كَفُورٌ» . يَعْنِي بِهِ الْكُفَّارُ .

قوله تعالى : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسَيْنُهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالتَّطَبَّرَاتِيُّ ، وَالحَاكِمُ / وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، ٣٦٤/٤
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، لَيَهْلِكَنَّ الْقَوْمُ . فَنَزَلَتْ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا﴾ الآية . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرؤها : ﴿أُذِنَ﴾ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَعَلِمْتُ أَنَّهُ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : «يُدْفِعُ» . وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَيَعْقُوبَ . وَالثَّبُوتُ مِنْ الْأَصْلِ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَخَلْفُ . النُّشْر ٢٤٥ / ٢ .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : «يُدْفِعُ» .

سيكون قتال . قال ابن عباس : وهى أول آية نزلت فى القتال ^(١) .

وأخرج ابن أبى شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن مجاهد قال : خرج ناسٌ مؤمنون مهاجرين من مكة إلى المدينة ، فاتبعهم كفارُ قريش ، فأذنَ الله لهم فى قتالهم ، فأنزلَ الله : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ الآية . فقاتلهم ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن عروة بن الزبير ، أن أولَ آية أنزلت فى القتال ، حين ابتلى المسلمون بمكة ، وسطت ^(٣) بهم عشائُرهم ليفتنوهم عن الإسلام ، وأخرجوهم من ديارهم ، وتظاهروا عليهم ، فأنزلَ الله : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ الآية . وذلك حينَ أذنَ الله لرسوله بالخروج ، وأذنَ لهم بالقتال . وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ، عن الزهري ^(٤) قال : كانت أولَ آية نزلت فى القتال : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن ابنِ زيد فى قوله : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ . قال : أُذنَ لهم فى قتالهم بعدما عُفِيَ عنهم عشرَ سنين .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ .

(١) عبد الرزاق ٣٩/٢ ، وأحمد ٣٥٩/٣ (١٨٦٥) ، والترمذى (٣١٧١) ، والنسائى (٣٠٨٥) ، والبخارى (١٦) ، وابن جرير ٥٧٣/١٦ ، ٥٧٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣١/٥ - وابن حبان (٤٧١٠) ، والطبرانى (١٢٣٣٦) ، والحاكم ٧/٣ ، ٨ ، والبيهقى ٥٧٩/٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٣٥) .

(٢) البيهقى ٥٧٩/٢ .

(٣) سطا يسطو سطوا ، أى بطش به وقهره . النهاية ٣٦٦/٢ .

(٤) فى ص ، م : « أبى هريرة » .

يُقْتَلُونَ ﴿١﴾ . قال : النبى ﷺ وأصحابه ، ﴿يَأْتِيهِمْ ظُلُمًا﴾ . يعنى : ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم .

وأخرج ابن أبى شيبَةَ عن محمد بن سيرين قال : أشرف عليهم عثمان من القصر فقال : اثبتنى برجلٍ تالٍ ^(١) كتاب الله . فأتوه بصعصعة بن ضوحان ، فتكلم بكلام ، فقال : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ . فقال عثمان : كذبت ، ليست لك ولا لأصحابك ، ولكنها لى ولأصحابى ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبى حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس : ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ : أى : من مكة إلى المدينة ، ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ . يعنى محمدا ﷺ وأصحابه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن عثمان بن عفان قال : فينا نزلت هذه الآية : ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ . والآية بعدها ؛ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا بِغَيْرِ حَقٍّ ، ثم مَكَّنَّا فِي الْأَرْضِ ، فَأَقَمْنَا الصَّلَاةَ ، وَآتَيْنَا الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْنَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْْنَا عَنِ الْمُنْكَرِ ، فهى لى ولأصحابى .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ثابت بن

(١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «تالى» . وفى م : «قارئ» ، وفى مصدر التخريج : «أتاليه» . وفى بعض اللهجات ثبت ياء المنقوص فى كل أحواله . ينظر النحو الوافى ٢١٢ / ٤ .

(٢) ابن أبى شيبَةَ ٥٩٤ / ١٤ ، ٢٠٣ / ١٥ .

عَوْسَجَةَ الْحَضْرَمِيِّ^(١) قَالَ : حَدَّثَنِي سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ ؛ مِنْهُمْ لَاحِقُ بْنُ الْأَقْمَرِ ، وَالْعِيزَّازُ بْنُ جَزُولٍ ، وَعَطِيَّةُ الْقُرْظِيُّ ، أَنْ عَلِيًّا قَالَ : إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : لَوْلَا دَفْعُ^(٢) اللَّهِ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَنِ التَّابِعِينَ ، لَهْتُمَّتْ صَوَامِعُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : لَوْلَا الْقِتَالُ وَالْجِهَادُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ^(٥) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَوْلَا دَفْعُ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَنَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الشَّهَادَةِ وَفِي الْحَقِّ ، وَفِيمَا يَكُونُ مِثْلَ هَذَا ، يَقُولُ : لَوْلَا هَذَا لَهْلَكَتْ هَذِهِ الصَّوَامِعُ وَمَا دُكِرَ مَعَهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَهْتُمَّتْ صَوَامِعُ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : الصَّوَامِعُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الرُّهْبَانُ ، [٣٠٣] وَالْبَيْعُ مَسَاجِدُ

(١) فِي ص : «الْحَضْرَمِيُّ» ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «الْحَضْرَمِيُّ» ، وَفِي م : «الْحَضْرَمِيُّ» .

(٢) كَذَا فِي النُّسخ . وَعَنْ ابْنِ جَرِيرٍ : «دَفَاعُ» .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦ / ٥٧٨ ، ٥٧٩ .

(٤) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ

وَيَعْقُوبُ : (دَفَاعُ) . النُّشْرُ ٢ / ١٧٣ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ٢ : «وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ» .

اليهود ، ﴿وَصَلَّوْتُ﴾ كنائس النصارى ، والمساجد مساجد المسلمين .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن ابن عباس قال : البيع بيع النصارى ، ﴿وَصَلَّوْتُ﴾ كنائس اليهود ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : صلوات كنائس اليهود ، يُسمُّون الكنيسة صلواتاً ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم الجحدري ، أنه قرأ : (وَصَلَّوْتُ) ^(٣) . قال : الصَّلُوتُ ^(٤) دون الصوامع . قال : وكيف تُهدم الصلاة !

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية قال : البيع بيع النصارى ، والصلوات ؛ صَلُوتاً ^(٥) : بيع صغاراً للنصارى .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية في الآية قال : صوامع الرهبان ، وبيع النصارى ، وصلوات مساجد الصابئين ، يُسمُّونها بصلوات .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله :

(١) ابن جرير ٥٨٣/١٦ .

(٢) في ص : «صلواتا» ، وفي ف ١ : «صلوات» ، وفي م : «صلاة» . وينظر تفسير ابن جرير ٥٨٤/١٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٣٢/٥ ، والمعرّب للجواليقي ص ٢٥٩ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : «صلوات» . وروى عنه : (وَصَلَّوْتُ) بضم الصاد واللام ، و : (صلوات) بسكون اللام وضم وكسر الصاد ، وقراءات أخرى ، كلها شواذ . ينظر البحر المحيط ٣٧٥/٦ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٨ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «الصلوات» .

(٥) سقط من : ف ١ ، م . وفي ص : «صلواتا» .

﴿صَوِّمُ﴾ . قال : هي للصائتين ، ﴿وَبِيعُ﴾ : للنصارى ، ﴿وَصَلَوْتُ﴾ : كنائس اليهود ، ﴿وَمَسَّجِدُ﴾ : للمسلمين ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في الآية قال : الصوامعُ صوامعُ الرهبانِ ، ﴿وَبِيعُ﴾ : كنائسُ ، ﴿وَصَلَوْتُ﴾ : ومساجدُ لأهلِ الكتابِ ولأهلِ الإسلامِ بالطُّرُقِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿وَصَلَوْتُ﴾ . قال : صلواتُ أهلِ الإسلامِ ، تنقطعُ إذا دخلَ عليهم العدوُّ ، وتنقطعُ العبادةُ من المساجدِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الضحاكِ في قوله : ﴿يَذْكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ : يعنى في كلِّ ما ذُكِرَ / من الصوامعِ والصلواتِ والمساجدِ . يقولُ : ٣٦٥/٤ في كلِّ هذا يُذَكَّرُ اسمُ اللهِ كثيراً ، ولم يُخَصَّ المساجدُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي العالِيَةِ في قوله : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال ^(٢) : أصحابُ محمدٍ ﷺ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : هم الوُلاةُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن زيدِ بنِ أسلمٍ في قوله : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : أرضُ المدينة ، ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ . قال : المكتوبة ، ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ . قال : المفروضة ، ﴿وَأَمَرُوا

(١) عبد الرزاق ٣٩/٢ .

(٢) بعده في الأصل : «هم» .

بِالْمَعْرُوفِ ﴿٤٠﴾ . قال : بلا إله إلا الله ، ﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ . قال : عن الشرك بالله ، ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ . قال : وعند الله ثواب ما صنعوا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية في الآية قال : كان أمرهم بالمعروف أنهم دعوا إلى الله وحده وعبادته لا شريك له ، وكان نهئهم أنهم نهوا عن عبادة الشيطان وعبادة الأوثان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية . قال : هذا شرط الله على هذه الأمة .

قوله تعالى : ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ . قال : خربة ليس فيها أحد ، ﴿وَيَبِثْرٍ مُعْطَلَةٍ﴾ . قال : عطّلها أهلها وتركوها ، ﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ . قال شيئذوه وحصنوه ، فهلكوا وتركوه^(١) .
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿وَيَبِثْرٍ مُعْطَلَةٍ﴾ . قال : التي تركت لأهل لها^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ . قال : هو المحصن .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ . قال : مُشَيْدٌ بالجِصِّ والأجر . قال : وهل تعرف

(١) عبد الرزاق ٢ / ٤٠ .

(٢) ابن جرير ١٦ / ٥٩١ .

العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ عديَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ^(١):

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كَلًّا سَا فَللطيرِ فِي ذَرَاهِ وَكُورُ^(٢)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَقَصِرَ مَشِيدٌ﴾. قال: بالقَصَّةِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ، عَنْ عَطَاءٍ^(٤): ﴿وَقَصِرَ مَشِيدٌ﴾. قال: مُجَصَّصٌ^(٥).

قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا^(٦) فِي كِتَابِ «التَّفَكُّرِ» عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اتَّخِذْ نَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَعَصَا، ثُمَّ سِخْ فِي الْأَرْضِ، فَاطْلُبِ الْآثَارَ وَالْعِبَرَ حَتَّى تَتَخَرَّقَ^(٧) النُّعْلَانِ وَتَنْكَسِرَ الْعَصَا^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾. قَالَ: أَمَّا هَذِهِ الْأَبْصَارُ الَّتِي فِي الرُّؤُوسِ، فَإِنَّهَا جَعَلَهَا اللَّهُ مُنْفَعَةً وَبُلْغَةً، وَأَمَّا الْبَصَرُ النَّافِعُ فَهُوَ فِي الْقَلْبِ، ذُكِّرَ لَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَائِدَةَ. يَعْنِي ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ.

(١) الأغاني ١٣٩/٢.

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٧٢/٢.

(٣) القصة بفتح القاف وتشديد الصاد: الجِصْر. فتح الباري ٤٤٠/٨.

والأثر عند عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٢٦٠/٤.

(٤) في ر ٢: «مجاهد».

(٥) عبد الرزاق ٣٩/٢.

(٦) في الأصل، ر ٢، ح ٢: «حاتم».

(٧) في الأصل، ص، ف ١: «يحفو»، وفي ر ٢: «تنحفر»، وفي ح ٢: «تخفو»، وفي م: «تحفوا». والمثبت من مصدر التخريج.

(٨) ابن أبي الدنيا - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٥/٥.

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادير الأصول » ، وأبو نصر السجزي فى « الإبانة » ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، والذيلمى فى « مسند الفردوس » ، عن عبد الله بن جراد قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس العمى ^(١) من يعمى بصره ، ولكن العمى ^(٢) من تعمى بصيرته » .

قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَغْلِبُواكَ بِالْعَذَابِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ وَاسْتَغْلِبُواكَ بِالْعَذَابِ ﴾ . قال : قال ناس من جهلة هذه الأمة : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَاهُ الْخَطِّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَثْبِتْنَا بِعَذَابِ إِلَهِكَ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ . قال : من الأيام الستة التى خلق الله فيها السماوات والأرض ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ . قال : يوم القيامة .

وأخرج ابن أبى حاتم عن إبراهيم قال : ما طول ذلك اليوم على المؤمن إلا كما

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ونوادير الأصول ، وشعب الإيمان : « الأعمى » .

(٢) الحكيم الترمذى ١ / ٢١١ ، والبيهقى (١٣٧٢) ، والذيلمى (٥٢٢٧) . واللفظ له . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٨٧٩) .

(٣) ابن جرير ١١ / ١٤٥ ، ١٤٦ ، وابن أبى حاتم ١٦٩٠ / ٥ (٩٠١٠) .

(٤) ابن جرير ١٦ / ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥ / ٤٣٧ .

بَيْنَ الْأُولَى وَالْعَصْرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الدُّنْيَا جُمُعَةٌ مِنْ جُمُعِ الْآخِرَةِ سَبْعَةٌ
آلَافٍ سَنَةٍ ، فَقَدْ مَضَى مِنْهَا سِتَّةُ آلَافٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « الْأَمَلِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : إِنَّمَا الدُّنْيَا جُمُعَةٌ
مِنْ جُمُعِ الْآخِرَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ
عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَسْلَمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ، وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ، وَجَعَلَ أَجَلَ الدُّنْيَا سِتَّةَ أَيَّامٍ ،
وَجَعَلَ السَّاعَةَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، فَقَدْ مَضَتْ السُّتَةُ الْأَيَّامِ وَأَنْتُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ،
فَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الْحَامِلِ إِذَا دَخَلَتْ فِي شَهْرِهَا ، فَفِي أَيَّةِ سَاعَةٍ وَلَدَتْ كَانَ تَمَامًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا^(١) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِنَصْفِ يَوْمٍ » . قِيلَ : وَمَا
نَصْفُ الْيَوْمِ ؟ قَالَ : « خَمْسُمِائَةِ عَامٍ » . وَتَلَا : « ﴿ وَلَئِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ
سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ شَمِيرٍ^(٢) بْنِ نَهَارٍ قَالَ : قَالَ أَبُو
هَرِيرَةَ : يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ^(٣) الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنَصْفِ يَوْمٍ . قُلْتُ : وَمَا مَقْدَارُ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حَاتِمٌ » .

(٢) فِي ص ، م : « ضَمِيرٌ » ، وَفِي ف ١ ، ح ١ : « عَمِيرٌ » . وَيُقَالُ فِيهِ : شَتِيرٌ . يَنْظُرُ الْإِكْمَالُ ٣٧١ / ٤ .

(٣) فِي ح ٢ : « أَمْتَى » .

نصف يوم؟ قال: «أَوْماً تَقْرَأُ الْقُرْآنَ: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا / تَعُدُّونَ﴾»^(١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ سُمَيْرِ بْنِ نَهَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ». وَتَلَا: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾»^(٢).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ فَانْصَرَفَ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْهَا كَانَ لَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ انْتَهَرَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ، وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُخْدٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثُمَّ^(٣) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَقٌّ لِعَظَمَةِ رَبِّنَا أَنْ يَكُونَ قِيرَاطُهُ مِثْلَ أُخْدٍ، وَيَوْمُهُ كَأَلْفِ سَنَةٍ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَالذَّيْلَمِيُّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا كُلُّهَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ». وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾»^(٥).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَذَكَّرُ النَّاسُ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ: إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ

(١) ابن جرير ١٦/٥٩٧.

(٢) الحديث عند أحمد في المسند ١٦/٤٢٥، ٤٢٦ (١٠٧٣٠). وقال محققوه: صحيح وهذا إسناد ضعيف.

(٣) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٤) البيهقي (٩٢٤٥).

(٥) الديلمي (٣٩٧٠). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٠١٤). وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦١١).

يقول : ﴿وَرَزَقُ كَرِيمٌ﴾ . فهي الجنة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أنه قرأ : ﴿مُعْجِزِينَ﴾ . في كل القرآن ،
يعنى باللف . وقال : مُشَاقِّين ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿مُعْجِزِينَ﴾ . قال :
مُرَاعِمِينَ ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن الزبير ، أنه كان يقرأ : (والذين
سَعَوْا في آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ) ^(٣) . يعنى : مُبْطِطِينَ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير ، أنه كان يعجب من الذين يقرءون
هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ . قال : ليس «مُعْجِزِينَ» من
كلام العرب ، إنما هي : (مُعْجِزِينَ) . يعنى : مُبْطِطِينَ .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن
مجاهد : (في آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ) ^(٤) . قال : «مُبْطِطِينَ ؛ يُبْطِطُونَ» الناس عن اتباع
النبي ﷺ .

(١) المُشَاقَّة : الخلاف والعداوة . تاج العروس (ش ق ق) .

والأثر عند ابن جرير ٦٠١ / ١٦ .

(٢) المراجعة : المغاضبة ، وراغم قومه : نبذهم وخرج عنهم وعاداهم . اللسان (ر غ م) .

(٣) في ر ٢ ، ح ٢ : «مُعْجِزِينَ» . ومُعْجِزِينَ هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . النشر ٢ / ٢٤٥ ،
وذكر أبو حيان أن ابن الزبير قرأ : (مُعْجِزِينَ) بسكون العين من : أعجزنى . إذا سبقك ففانك . ينظر
البحر المحيط ٦ / ٣٧٩ .

(٤) في النسخ : «مُعْجِزِينَ» . والمثبت موافق لما في تفسير ابن جرير ٦٠١ / ١٦ .

(٥ - ٥) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «مبطلين يبطون» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة : ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ . قال : كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَ اللَّهَ ، وَلَنْ يُعْجِزُوهُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الأنباريُّ في « المصاحف » ، عن عمرو بن دينارٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأ : (وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ) ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : إنَّ فيما أنزلَ الله : (وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ) . فَتُسَيِّحُ : (مُحَدَّثٍ) ، والمُحَدَّثُونَ : صاحبُ يس ، ولقمان ، ومؤمن ^(٣) آلِ فرعونَ ، وصاحبُ موسى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : النبيُّ وحده الذي يُكَلِّمُ ^(٤) ، وَيُنَزَّلُ عليه ولا يُؤَسَّلُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، من طريقِ السديِّ ، عن أبي صالحٍ قال : قام

(١) عبد الرزاق ٤٠ / ٢ .

(٢) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٦٥ / ٤ - وابن الأنباري - كما في تفسير القرطبي ٨٠ / ١٢ ، وعزه لكتاب « الرد » ، ونقل عنه قوله : فهذا حديث لا يؤخذ به على أن ذلك قرآن .

وقد ذكر هذه القراءة ابن أبي داود في مصاحفه فقال : « من رسول ولا نبي محدث » . ولم يقل : « ولا محدث » . المصاحف ص ٧٥ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « هو من » .

(٤) في ح ٢ : « لا يكلم » .

رسولُ الله ﷺ فقال المشركون : إن ذَكَرْ آلِهَتُنَا بخيرٍ ذَكَرْنَا إِلَهَهُ بخيرٍ . فَأَلْقَى فِي أَمْنِيَّتِهِ : أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى إِنْهَن لَفَى الْغَرَانِيقُ ^(١) الْعُلَى وَإِنْ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ الآية . فقال ابنُ عباسٍ : أَمْنِيَّتُهُ أَنْ يُسَلِّمَ قَوْمُهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، والطبراني ، وابنُ مَرْذُويه ، والضياءُ في « المختارة » بسندٍ رجاله ثقات ، من طريقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن رسولَ الله ﷺ قرأ : أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى تلكَ الغرائيقُ الْعُلَى وَإِنْ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى . ففَرَحَ المشركونَ بذلك وقالوا : قد ذَكَرْ آلِهَتُنَا . فجاءه جبريلُ فقال : اقرأَ عليَّ ما جئتُك به . فقرأ : أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى تلكَ الغرائيقُ الْعُلَى وَإِنْ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى . فقال : ما أتيتُك بهذا ، هذا من الشَّيْطَانِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى﴾ إلى آخرِ الآية ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٣) ، بسندٍ صحيحٍ ، عن

(١) الغرائيقُ ههنا الأصنام ، وهى فى الأصل الذكور من طير الماء ، واحدها غُرْنُوقٌ وَغُرْنِيقٌ ، وكانوا يزعمون أن الأصنام تقرّبهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التى تعلقو فى السماء وترتفع .

(٢) البزار (٢٢٦٣ - كشف) ، والطبراني (١٢٤٥٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٣٩/٨ - والضياء ٢٣٤/١٠ . وقال الهيثمى : رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح إلا أن الطبراني قال : لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبى ﷺ . مجمع الزوائد ١١٥/٧ ، وقد قوى الحافظ القصة لكثرة طرقها . فتح البارى ٤٣٩/٨ .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وابن مردويه » .

سعيد بن جبيرة قال : قرأ رسول الله ﷺ بمكة « النجم » ، فلما بلغ هذا الموضع : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَالْعُرَى ۝ (١٩) وَمَنُوءَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى ﴾ [النجم : ١٩ ، ٢٠] . ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لثرتجى . قالوا : ما ذكر ألهتنا بخير قبل اليوم . فسجد وسجدوا ، ثم جاءه جبريل بعد ذلك فقال : اغرض على ما جئتك به . فلما بلغ : تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لثرتجى . قال له جبريل : لم آتِكَ بهذا ، هذا من الشيطان . فأنزل الله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن [٣٠٤] مزدويه ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ بينما هو يصلى إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب ، فجعل يتلوها ، فسمعه المشركون فقالوا : إنا نسمعه يذكُر ألهتنا بخير . فدنا منه فبينما هو يتلوها وهو يقول : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَالْعُرَى ۝ (١٩) وَمَنُوءَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى ﴾ . ألقى الشيطان : إن تلك الغرائق العلى منها الشفاعة ثرتجى . فعلق ^(٢) يتلوها ، فنزل جبريل فنسخها ، ثم قال له : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى ﴾ إلى قوله : ﴿ حَكِيمٌ ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن مزدويه ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، ومن طريق أبي بكر الهذلي وأيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ومن طريق

(١) ابن جرير ١٦ / ٦٠٧ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨ / ٤٣٩ - وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٤٣٩ ، وتفسير ابن كثير ٥ / ٤٣٩ .

(٢) علق فلان يفعل كذا : ظل . كقولك : طفق يفعل كذا . اللسان (ع ل ق) .

(٣) ابن جرير ١٦ / ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢ / ٣٩٤ .

سليمانَ التَّيْمِيُّ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ سُورَةَ «التَّجْمِ» وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُرَىٰ ۖ وَمَنُوءَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ﴾ . فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ : إِنَّهُنَّ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الْآيَةُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ قَرَأَ عَلَيْهِمُ «التَّجْمِ» فَلَمَّا بَلَغَ : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُرَىٰ ۖ وَمَنُوءَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ﴾ . قَالَ : إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ تُرْتَجَى . وَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَرَحَ الْمُشْرِكُونَ بِذَلِكَ فَقَالَ : «أَلَا إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ» . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . مَرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَنْزِلَتْ سُورَةُ «التَّجْمِ» وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ : لَوْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ يَذْكُرُ آلِهَتَنَا بِخَيْرٍ أَقْرَزْنَاهُ وَأَصْحَابَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَذْكُرُ مِنْ خَالَفَ دِينَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِمِثْلِ الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَنَا مِنَ الشُّتَمِ وَالشَّرِّ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا نَالَهُ وَأَصْحَابَهُ مِنْ أَذَاهُمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَأَحْزَنَهُ ضَلَالَتُهُمْ ، فَكَانَ يَتَمَنَّى هَدَاهُمْ ^(٣) ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ «التَّجْمِ» قَالَ : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُرَىٰ ۖ وَمَنُوءَ الثَّالِثَةَ

(١) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٣٩/٨ ، وتخريج الكشاف ٣٩٤/٢ .

(٢) ابن جرير ٦٠٨/١٦ ، ٦٠٩ .

(٣) في ص ، ف ، ح ، ١ : «أذاهم» ، وفي م : «كف إذاهم» .

الْآخَرَى ﴿١﴾ . أَلْقَى الشَّيْطَانُ عِنْدَهَا كَلِمَاتٍ حِينَ ذَكَرَ الطَّوَاعِيَتِ فَقَالَ : وَإِنَّهُمْ لَهُنَّ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى ، وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَهِيَ الَّتِي تُرْجَى . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ سَجْعِ الشَّيْطَانِ وَفِتْنَتِهِ ، فَوَقَّعَتْ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُشْرِكٍ بِمَكَّةَ ، وَذَلَّتْ ^(١) بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ وَتَبَاشَرُوا بِهَا وَقَالُوا : إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ رَجَعَ إِلَى دِينِهِ الْأَوَّلِ وَدِينِ قَوْمِهِ . فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخَرَ « النَّجْمِ » سَجَدَ وَسَجَدَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ مُشْرِكٍ ، فَفَشَّتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ فِي النَّاسِ وَأَظْهَرَهَا الشَّيْطَانُ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْضَ الْحَبَشَةِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ الْآيَاتِ . فَلَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ قَضَاءَهُ وَبَرَّاهُ مِنْ سَجْعِ الشَّيْطَانِ انْقَلَبَ الْمُشْرِكُونَ بَضَلًا لِيَهُمْ وَعَدَاوَتِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَاشْتَدُّوا عَلَيْهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَهُ الْبِيهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنَ شَهَابٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُرْوَةَ ، مِثْلَهُ سِوَاءً ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَا : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَادٍ مِنْ أُنْدِيَةِ قَرِيشٍ كَثِيرِ أَهْلِهِ ، فَتَمَنَّى يَوْمَئِذٍ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ ، فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ . فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلْتَ وَالْعَرَّى ﴾ (١٩) وَمَوْتَهُ

(١) فِي ص ، ١ ، ح ١ : « ذَلَّتْ » ، وَفِي م : « ذَلَقَتْ » ، وَفِي مُصَدِّرِ التَّخْرِيجِ : « زَلَّتْ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٣٩ / ٥ .

(٣) الْبِيهَقِيُّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٤٠ / ٥ .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ (٨٣١٦) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ هَكَذَا مَرْسَلًا ، وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ أَيْضًا ، وَلَا يَحْتَمَلُ هَذَا مِنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ . مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٦ / ٣٤ ، ٧٢ / ٧ .

الْثَّالِثَةَ الْآخِرَى ﴿١﴾. أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ كَلِمَتَيْنِ: تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى، وَإِنْ شَفَاعَتَهُنَّ تُرْتَجَى. فَتَكَلَّمَ بِهَا، ثُمَّ مَضَى فَقَرَأَ السُّورَةَ كُلَّهَا، ثُمَّ سَجَدَ فِي آخِرِ السُّورَةِ وَسَجَدَ الْقَوْمُ جَمِيعًا مَعَهُ، وَرَضُوا بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ، فَلَمَّا أَمْسَى أَتَاهُ جَبْرِيلُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ السُّورَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ قَالَ: مَا جِئْتُكَ بِهِاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ!!». فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾. إِلَى قَوْلِهِ ﴿نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٣-٧٥]. فَمَا زَالَ مَغْمُومًا مَهْمُومًا مِنْ شَأْنِ الْكَلِمَتَيْنِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الْآيَةُ. فَفُسِّرَ^(١) عَنْهُ وَطَابَتْ نَفْسُهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي آلِهَةِ الْعَرَبِ، فَجَعَلَ يَتْلُو: ﴿أَلَلَّتْ وَالْعُزَّى﴾. وَيُكْثِرُ تَرْيِدَهَا، فَسَمِعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ يَذْكُرُ آلِهَتَهُمْ ففَرِحُوا بِذَلِكَ وَدَنُوا يَسْتَمْعُوا، فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ: تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تُرْتَجَى. فَقَرَأَهَا النَّبِيُّ ﷺ كَذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَكِيمٌ﴾^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ ذَكَرْتَ آلِهَتَنَا فِي قَوْلِكَ قَعَدْنَا مَعَكَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مَعَكَ إِلَّا أَرَادِلُ النَّاسِ وَضِعْفَاؤُهُمْ، فَكَانُوا إِذَا رَأَوْنَا عِنْدَكَ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَأَتَوْكَ. فَقَامَ يَصَلِّي فَقَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾. حَتَّى بَلَغَ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ

(١) فِي ص، ف ١، ٢، ح ١، ٢: «فسرى»، وَفِي م: «فسرى عنه».

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦/٦٠٣، ٦٠٤.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦/٦٠٨.

وَالْعَزَّى (١٩) وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى ﴿ تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى وَشَفَاعَتُهُنَّ تُرْتَجَى ^(١) وَمِثْلُهُنَّ لَا يُنْسَى . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَتَمِ السُّورَةِ سَجَدَ وَسَجَدَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَبَلَغَ الْحَبَشَةُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « النِّجْمِ » بِمَكَّةَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : يَا مُحَمَّدُ ، ^(٣) إِنَّهُ يَجَالِسُكَ ^(٤) الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ / وَيَأْتِيكَ النَّاسُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ ، فَإِنْ ذَكَرْتَ آلِهَتَنَا بِخَيْرٍ جَالَسْنَاكَ . فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ « النِّجْمِ » فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَالْعَزَّى (١٩) وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى ﴾ . [النجم: ١٩ ، ٢٠] أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ : وَهِيَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى شَفَاعَتُهُنَّ تُرْتَجَى . فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ السُّورَةِ سَجَدَ وَسَجَدَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ إِلَّا أَبَا أُحْيَحَةَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ ؛ فَإِنَّهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهَا وَقَالَ : قَدْ آَنَ لَابِنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنْ يَذْكُرَ آلِهَتَنَا بِخَيْرٍ . فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِالْحَبَشَةِ ؛ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَسْلَمَتْ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُقْبِلُوا ، وَاشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أَصْحَابِهِ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ الْآيَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : بَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ إِذْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ٢ : « تَرْتَضَى » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦ / ٦٠٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥ / ٤٣٩ .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ، ٢ ، ح ٢ : « إِنَّكَ تَجَالِسُ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦ / ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥ / ٤٣٩ .

نَعَسَ ، فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ كَلِمَةً فَتَكَلَّمَ بِهَا ^(١) وَتَعَلَّقَهَا بِهَا الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ وَالْعُرْزَىٰ (١٩) وَمَنَوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ﴾ . فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَنَعَسَ : وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتُرْتَجَىٰ وَإِنَّمَا لَمَعَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى . فَحَفِظَهَا الْمُشْرِكُونَ ، وَأَخْبَرَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَرَأَهَا فَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الْآيَةِ . فَدَحَرَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ وَلَقِّنَ نَبِيَّهَ حِجَّتَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ « النِّجْمَ » فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى فِيهِ ^(٢) تِلْكَ الْكَلِمَاتِ ، فَسَجَدَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا ، ثُمَّ نَسَخَ اللَّهُ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى فِيهِ ^(٢) وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ وَالْعُرْزَىٰ (١٩) وَمَنَوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ إِذَا قَسَمْتُ ضِرَازِي﴾ [النجم: ١٩-٢٢] . فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : تِلْكَ إِذْنٌ فِي الْغَرَانِيقِ الْعُلَى تِلْكَ إِذْنٌ شَفَاعَةٌ تُرْتَجَى . فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَزِعَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٦] . ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ فَفَرَّجَ عَنْهُ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿حَكِيمٌ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ يَصَلِّيُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ إِذْ قَالَ : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ وَالْعُرْزَىٰ (١٩) وَمَنَوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ﴾ .

(١ - ١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « تعلق بها » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ فَقَالَ : تِلْكَ الْغَرَائِقَةُ الْعُلَى ، وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتُرْتَجَى .
حتى إذا بَلَغَ آخِرَ السُّورَةِ سَجَدَ وَسَجَدَ أَصْحَابُهُ ، وَسَجَدَ الْمُشْرِكُونَ لِذِكْرِ^(١)
أَلْهِتِهِمْ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ حَمَلُوهُ فَاسْتَدُّوا^(٢) بِهِ بَيْنَ قُطْرَى مَكَّةَ يَقُولُونَ : نَبِيُّ بَنِي
عَبْدٍ مُنَافٍ . حتى إذا جاءه جبريلُ عَرَضَ عَلَيْهِ فَقَرَأَ ذَيْنِكَ الْحَرْفَيْنِ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ :
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ أَقْرَأُكَ هَذَا ! فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ^(٣) وَطِيبَ^(٤) نَفْسَهُ : ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الْآيَاتُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿إِذَا تَمَعَّجَ
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ . يَقُولُ : إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذَا تَمَعَّجَ﴾ : يَعْنِي بِالتَّمَنَّى
التَّلَاوَةَ وَالْقِرَاءَةَ ، ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ : فِي تِلَاوَةِ النَّبِيِّ ﷺ ،
﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ﴾ : يَنْسَخُ جَبْرِيلُ بِأَمْرِ اللَّهِ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِذَا تَمَعَّجَ﴾ . قَالَ :
تَكَلَّمَ ، ﴿فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ . قَالَ : كَلَامِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ : ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَةً لِلَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ . قَالَ : الْمُنَافِقُونَ ، ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ . يَعْنِي : الْمُشْرِكِينَ ،

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، م : «لَذِكْرِهِ» .

(٢) الشَّد : الْقُدُورُ . النِّهَايَةُ ٤٥٢ / ٢ .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «يَطِيبُ» .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٣٩ / ٥ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٠٩ / ١٦ ، ٦١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ ٢٦٠ / ٤ .

﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ . قال : القرآن ، ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : من القرآن ، ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : ليس معه ليل^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد : ﴿فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ . قال : مما جاء به الخبيث إبليس ، لا يخرج من قلوبهم ؛ زادهم ضلالة .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : يومٌ بدير^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أُتَيِّ بنِ كعبٍ قال : أَرَبَعٌ كُنَّ يَوْمَ بَدْرٍ : ﴿أَوْ يَأْنِيَهُمْ﴾^(٣) عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ . ذاك يوم بدير ، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان : ٧٧] . ذاك يوم بدير ، ﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان : ١٦] . ذاك يوم بدير ، ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة : ٢١] . ذاك يوم بدير .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : يوم بدير .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ، مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ . قال : يوم القيامة ؛ لا ليلة له .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ليلة » .

(٢) الضياء ٨٩/١٠ ، ٩٠ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يأخذهم » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، مثله .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن الضَّحَّاكِ ، مثله .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْزُوقٍ ، عن سلمان الفارسيّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا أَجَرَى اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ الْأَجْرِ ^(١) ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ الرِّزْقَ ، وَأَوْمِنَ ^(٢) الْفَتَّانِينَ . وَاقْرَأُوا إِنَّ شَتْمَ : ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ ^(٣) [٣٠٤ظ] قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا ﴾ . / إلى قوله : ﴿حَلِيمٌ﴾ ^(٤) . ٣٦٩/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن فَضَالَةَ بْنِ عبيد الأنصاريّ الصحابيّ ، أنه كان يروّس ^(٥) فَمَرُّوا بِجَنَازَتَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا قَتِيلٌ ، وَالْآخَرُ مُتَوَفَّى ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى الْقَتِيلِ ، فَقَالَ فَضَالَةُ : مَا لِي أَرَى النَّاسَ مَالِوَامِعَ هَذَا وَتَرَكَوْا هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَذَا الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فقال : واللّه ، ما أبالي من أَى حُفَرَتَيْهِمَا يُعْثُ ؛ اسْمَعُوا كِتَابَ اللَّهِ : ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ الآية ^(٦) .

(١) قوله : « مثل ذلك الأجر » . فيه إشارة إلى ما ورد في صدر الحديث عند مسلم والنسائي ، قال : « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه » .

(٢) في م : « أمن » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٤٤٤ . وأصل الحديث في مسلم (١٩١٣) ، والنسائي (٣١٦٧) .

(٤) رودس جزيرة في البحر المتوسط شمال الإسكندرية غزاها المسلمون في زمان معاوية رضى الله عنه . معجم البلدان ٢ / ٨٣٢ .

(٥) ابن جرير ١٦ / ٦١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٤٤٤ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ . قال : الجنة .

قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ في قوله : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ الآية . قال : إن النبي ﷺ بعثَ سريةً في ليلتين بقيتا من المحرم فلحقوا المشركين ، فقال المشركون بعضهم لبعض : قاتلوا أصحاب محمد ؛ فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام . وإن أصحاب محمد ناشدوهم وذكروهم بالله أن يعرضوا لقتالهم ؛ فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام إلا من بادأهم ، وإن المشركين بدؤوا وقتلواهم فاستحلَّ الصحابة قتالهم عند ذلك فقاتلواهم ونصرهم الله عليهم .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ الآية . قال : تعاون المشركون على النبي ﷺ وأصحابه فأخرجوه فوعده الله أن ينصره ، وهو في القصص أيضاً .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُوتُ^(١) مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ . قال : الشيطان .

قوله تعالى : ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ﴾ الآية .

أخرج الطبراني عن ابنِ عباسٍ قال : إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو بك فقل : الله أكبر ، الله أكبر من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر ، أعوذ

(١) في ر ٢ : « تدعون » ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه .

بالله الذى لا إله إلا هو ، المُمْسِكُ السماواتِ السَّبْعَ أن يَقَعْنَ على الأرضِ إلا بإذنه ، من شرِّ عبدك فلانٍ وجنوده وأتباعه^(١) وأشياعه من الجنِّ والإنسِ ، إلهى كنْ لى جازًا من شرِّهم ، جلَّ ثناؤك ، وعزَّ جارك ، وتبارك اسمك ، ولا إله غيرك . ثلاث مرَّات^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ (٦٦) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ . قال : يُعَدُّ المصِيباتِ وينسى النِّعمَ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ . يعنى به الكفَّار^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى المَلِيحِ قال : الأُمَّةُ ما بينَ الأربعينِ إلى المائةِ فصاعدًا^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن علىِّ بنِ الحسينِ : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ . قال : ذبحاهم ذابحوه . حدَّثنى أبو رافعٍ أن رسولَ الله ﷺ كان إذا ضحَّى اشترى كبشَيْنِ سَمِينَيْنِ أَمْلَحَيْنِ^(٥) أقرنَيْنِ ، فإذا خطبَ وصلى ذبحَ أحدهما ، ثم يقولُ : « اللهم ،

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) الطبرانى (١٠٥٩٩) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠ / ١٣٧ .

(٣) تقدم ص ٥١٢ .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٤٦/١ (١٣٢١) .

(٥) الأملح : الذى يياضه أكثر من سواده ، وقيل هو النقى البياض . النهاية ٤ / ٣٥٤ .

هذا عن أُمَّتِي جميعًا ؛ مَنْ ^(١) شَهِدَ لَكَ بالتوحيدِ ولىّ بالبلاغِ . ثم أتى بالآخرِ فذَبَحَهُ وقال : « اللّهُمَّ ، هذا عن محمدٍ وآلِ محمدٍ » . ثم يُطْعِمُهُمَا المساكينَ ويأْكُلُ هو وأهلُهُ منهما ، فمَكَّنَّا سَنِينَ ^(٢) قد كَفَّانَا اللّهُ الغُزَمَ والمُؤَنَّةَ ليس أحدٌ من بنى هاشمٍ يَضْحَى ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ : يعنى : هم ذابحوه ، ﴿ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ ﴾ . يعنى : فى أمرِ الذبائح ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ . قال ذبَحَا هم ذابحوه .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ . قال : إراقه دماءِ الهذلي .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ . قال : ذبَحَا وحَجًّا .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ ﴾ : قولُ أهلِ الشُّركِ : أمَّا ما ذَبَحَ اللّهُ يَمِينَهُ فلا تأْكُلُون ، وأمَّا ما ذَبَحْتُمْ بَأَيْدِيكُمْ فهو حلالٌ !

(١) فى ر ٢ ، ح ٢ : « ممن » .

(٢) فى ح ٢ ، م : « سنتين » .

(٣) أحمد ٢٨٥ / ٣٩ ، ٢٣٨٦٠ ، ٢٧١٩٠ ، والحاكم ٣٩١ / ٢ ، والبيهقى (٧٣٢٣) .

وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى ر ٢ : « الذبح » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل : ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ . قال : إلى دين ربك ، ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى﴾ . قال : دين مستقيم ، ﴿وَلِإِنْ جَدَلُوكَ﴾ . يعني : في الذبائح .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿وَلِإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ : لنا أعمالنا ولكم أعمالكم . قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن عباس قال : خَلَقَ اللَّهُ اللَّوْحَ المحفوظَ لمِيسِرَةِ مائة عامٍ ، وقال للقلم قبل أن يَخْلُقَ الخَلْقَ وهو على العرش : اكْتُبْ . قال : وما أَكْتُبُ ؟ قال : «عَلِمِي فِي خَلْقِي إِلَى يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةُ» . فَجَرَى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة ، فذلك قوله للنبي ﷺ : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ . يعني : ما في السماوات السبع والأرضين السبع ، ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ : العلم ، ﴿فِي كِتَابٍ﴾ . يعني : في اللوح المحفوظ مكتوب قبل أن يَخْلُقَ السماوات والأرضين ، ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ . يعني : هَيِّنٌ ^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : «سَيُفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي بَابٌ مِنَ الْقَدَرِ / فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا يَشُدُّهُ شَيْءٌ ، وَيُكْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾» .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٨ .

وأخرج اللالكائي في « السنية » ، من طريق آخر ، عن سليمان بن حفص^(١) القرشي مرفوعاً مرسلًا ، مثله^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا نُنَالَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم^(٣) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ . قال : يَطِشُونَ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ . قال : يَطِشُونَ ؛ كفار قريش^(٥) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ﴾ الآية .

أخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ . قال : نزلت في صنم .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ﴾ :
آلَهُمْ^(٦) ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾ : الذباب^(٧) .

(١) في النسخ ومصدر التخريج : « جعفر » . وينظر تهذيب الكمال ٣٩٣/١١ .

(٢) اللالكائي (١٠١٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف مرسل .

(٣) بعده في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « عن مجاهد » .

(٤) بعده في ر ، ح ، ٢ : وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ . قال : يَطِشُونَ .

والأثر عند ابن جرير ٦٣٣/١٦ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٤١/٨ - وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣١/٢ .

(٥) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٤٠/٨ .

(٦) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « آلهتكم » .

(٧) ابن جرير ٦٣٦/١٦ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ . يعنى : الصنم لا يخلق ذباباً ، ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ . يقول : يُجْعَلُ للأصنام طعام فيقَع عليه الذباب فيأكل منه ، فلا يستطيع أن يستنقذه منه ، ثم رجع إلى الناس وإلى الأصنام فقال : ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ﴾ الذى يطلب إلى هذا الصنم الذى لا يخلق ذباباً ولا يستطيع أن يستنقذ ما سلب منه ، ^(١) و«ضعف المطلوب إليه الذى لا يخلق ذباباً ولا يستنقذ ما سلب منه» ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إلى قوله : ﴿لَا يَسْتَنْقِذُوكَ مِنْهُ﴾ . قال : الأصنام ؛ ذلك الشيء من الذباب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ . قال : حين يعبدون ^(١) من دون ^(٢) الله من ^(٣) لا ينتصف من الذباب . وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن طارق بن شهاب قال : قال سلمان : دخل رجل الجنة فى ذباب ، ودخل رجل النار فى ذباب . قالوا : وما الذباب ؟ فرأى ذباباً على ثوب إنسان فقال : هذا الذباب . قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : مرَّ رجلانِ مسلمان على قوم يعكفون على صنم لهم لا يجوزُه ^(٤) أحدٌ حتى يُقَرَّبَ له شيئاً ، فقالوا لهما : قَرِّبَا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « مع » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « ما » .

(٤) فى الأصل : « يحور » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يجاوزه » . وجازه يجوزه : مر به وتعداه .

اللسان (ج و ز) .

لصنمنا قُوبَانًا . قالوا : لا نشركُ بالله شيئًا . قالوا : قُوبَا ما شئْتُمَا ولو ذُبَابًا . فقال أحدهما لصاحبه : ما ترى ؟ قال أحدهما : لا أشركُ بالله شيئًا . فقتل فدخل الجنة ، فقال الآخرُ بيده على وجهه فأخذ ذبابًا فألقاه على الصنم ، فخلوا سبيله فدخل النار^(١) .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مَنِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في الآية قال : الذي يُصْطَفَى من الناس هم الأنبياء .

وأخرج الحاكم وصحّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الله اصْطَفَى موسى بالكلام وإبراهيمَ بالخُلَّةِ »^(٢) .

وأخرج الحاكم وصحّحه عن أنسٍ ، أن النبي ﷺ قال : « موسى بنُ عمرانَ صَفِيٌّ لِلَّهِ »^(٣) .

وأخرج البغويّ في « معجمه » ، والباوردی ، وابنُ قانع ، والطبرانی ، وابنُ عساکر ، عن زيد بن أبي أوفى قال : دخلتُ على رسولِ الله ﷺ في مسجدِ المدينة فجعلَ يقولُ : « أين فلانُ ؟ أين^(٤) فلانُ ؟ » فلم يزل يتفقّدهم ويبحث^(٥)

(١) ابن أبي شيبة ٣٥٨/١٢ ، وأحمد ص ١٥ ، ١٦ ، والبيهقي (٧٣٤٣) .

(٢) الحاكم ٥٧٥/٢ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٠٤٨) .

(٣) الحاكم ٥٧٦/٢ . وصحّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٦٤) .

(٤) في م ، والطبراني : « بن » .

(٥) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ينصت » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « ينصب » . والمثبت من مصادر التخریج .

إليهم حتى اجتمعوا عنده فقال: «إني محدثكم بحدث فاحفظوه وعُوه وحدثوا به من بعدكم؛ إن الله اصطفى من خلقه خلقاً». ثم تلا هذه الآية: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾، خلقاً يدخلهم الجنة، وإني مصطفى^(١) منكم من أحب أن أصطفيه، ومؤاخى^(٢) بينكم كما أخى الله بين الملائكة؛ قم يا أبا بكر. فقام فجثا بين يديه، فقال: «إن لك عندى يداً إن الله يجزيك بها؛ فلو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذتك خليلاً، فأنت منى بمنزلة قميصى من جسدى». وحرك قميصه بيده. ثم قال: «اذن يا عمر». فدنا فقال: «كنت شديد الشغب^(٣) علينا أبا حفص، فدعوت الله أن يعز الدّين بك أو بأبى جهل ففعل الله ذلك بك، وكنت أحبهما إلى، فأنت معى فى الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة». ثم تنحى وأخى بينه وبين أبى بكر، ثم دعا عثمان بن عفان فقال: «اذن يا عثمان، اذن يا عثمان». فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبته بركبة رسول الله ﷺ، ثم نظر إليه، ثم نظر إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم». ثلاث مرات^(٤)، ثم نظر إلى عثمان فإذا أزراره مخلولة فزرّها رسول الله ﷺ بيده، ثم قال: «اجمع عطفى ردائك على نحرى، فإن لك شأنًا فى أهل السماء، أنت ممن يرُد على

(١) فى ر ٢، م: «مصطفى». وإثبات ياء المنقوص فى جميع أحواله لغة قليلة الاستعمال عند العرب. ينظر النحو الوافى ٤/ ٢١٢، ٢٦٧، ٢٦٨.

(٢) فى م: «مؤاخ».

(٣) فى ص، ح ١، م: «الثغب»، وفى ف ١: «الغضب». والشغب بسكون الغين: تهيج الشر والفتنة والحصام، والعامّة تفتحها. النهاية ٢/ ٤٨٢.

(٤) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «مرار».

الحوض وأوداجه^(١) تشخب^(٢) دماً فأقول : من فعل هذا بك ؟ فتقول : فلان وفلان . وذلك كلام جبريل ، وذلك إذ^(٣) هتف من السماء : ألا إن عثمان أمير على كل خاذل^(٤) . ثم دعا عبد الرحمن بن عوف / فقال : « اذن يا أمين الله ، ٣٧١/٤ والأمين في السماء ، يسلمك^(٥) الله على مالك بالحق ، أما إن لك عندي دعوة وقد أخزئها . قال : خز لي يا رسول الله . قال : « حملتني يا عبد الرحمن أمانة ، أكثر الله مالك . وجعل يحرك يده ثم تنحى وأخى بينه وبين عثمان ، ثم دخل طلحة والزبير فقال : « ادنوا مني » . فدنوا منه فقال : « أنتما حواري^(٦) كحواري عيسى ابن مريم . ثم أخى بينهما ، ثم دعا سعد بن أبي وقاص وعمر ابن ياسر فقال : « يا عمائر ، تقتلك الفئة الباغية » . ثم أخى بينهما ، ثم دعا أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال : « يا سلمان ، أنت من أهل البيت وقد آتاك الله العلم الأول والعلم الآخر ، والكتاب الأول والكتاب الآخر » . ثم قال : « ألا أريشدك^(٧) يا أبا الدرداء ؟ » . قال : بلى يا رسول الله . قال : « إن تنقدهم^(٨) ينقدوك^(٩) ، وإن تتركهم لا يتركوك ، وإن تهزب منهم يُذرِكوك ، فأقرضهم

(١) الأوداج : ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح ، واحدها ودج . النهاية ١٦٥ / ٥ .

(٢) الشخب : السيلان ، وأصل الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة . النهاية ٤٥٠ / ٢ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وتاريخ ابن عساكر : « إذا » .

(٤) في ح ١ : « خازن » . وفي تاريخ ابن عساكر : « مخدول » .

(٥) في النسخ : « يسلم » . والثبت من مصادر التخريج .

(٦) في ر ٢ ، ح ٢ : « خرها » . وحواري : خاصتي من أصحابي وناصري . النهاية ٤٥٧ / ١ .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « أنشدك » .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « تنقدهم » .

(٩) سقط من : ر ٢ . وفي ص : « يقدرك » ، وفي ف ١ ، والطبراني : « ينقدوك » .

عِزُّكَ لِيَوْمٍ فَفَرِّكَ». فَأَخَى بَيْنَهُمَا، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «أُبَشِّرُوا وَقَرُّوا عِيْنَا؛ فَأَنْتُمْ أَوَّلُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ الْخَوْضَ، وَأَنْتُمْ فِي أَعْلَى الْغُرْفِ». ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَهْدِي مِنَ الضَّلَالَةِ». فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ غَيْرِي، فَإِنْ كَانَ مِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ فَلَكَ الْعُتْبَى^(١) وَالْكَرَامَةُ. فَقَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، مَا أَخَزْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، فَأَنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَوَارِثِي». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرِثُ مِنْكَ؟ قَالَ: «مَا أَوْرَثْتَ الْأَنْبِيَاءَ». قَالَ: وَمَا أَوْرَثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ؟ قَالَ: «كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ، وَأَنْتَ مَعِيَ فِي قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي». ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾، الْأَخْلَاءُ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا﴾. قَالَ: إِنَّمَا هِيَ أَدَبٌ وَمَوْعِظَةٌ.

قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ: أَلَسْنَا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا جَاهَدْتُمْ فِي

(١) العتبي: الرضا، يوضع موضع الإعتاب وهو الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضى العاتب. التاج (ع ب).

(٢) ابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٢٢٥، والطبراني (٥١٤٦)، وابن عساكر ٢١/ ٤١٤. وضعف

إسناده ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٥٣٧، والحافظ في الإصابة ٢/ ٥٩١، ٥٩٢.

أوله) ؟ قلت : بلى ، فمتى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا كانت بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء .

وأخرجه البيهقي في « الدلائل » عن المشور بن مخرمة ، قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف . فذكره ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ . قال : جاهدوا عدو محمد ﷺ حتى يدخلوا في الإسلام .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ . قال : إن الرجل ليجاهد في الله حق جهاده وما ضرب بسيف .

وأخرج ابن أبي حاتم [٣٠٥] عن مقاتل : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ : يعني العمل ؛ أن تجاهدوا فيه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ . قال : يطاع فلا يعصى .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ . قال : لا تخافوا في الله لومة لائم ، ﴿ هُوَ أَحَبُّكُمْ ﴾ . قال : هو استخلصكم .

وأخرج الترمذي وقال : حسن صحيح ، وابن حبان ^(٢) ، وابن مردويه ، ^(٣) والعسكري في الأمثال ^(٤) عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) البيهقي ٤٢٢ / ٦ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

« المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله »^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ .

أخرج ابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مَزْدُوَيْه ، عن عائشة ، أنها سألت النبي ﷺ عن هذه الآية : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . قال : الضيق^(٢) .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ . قال : من ضيق^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن قيس : قال أبو هريرة لابن عباس : أما علينا في الدين من حرج في أن نشرق أو نزنق ؟ قال : بلى . قال : ف ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ! قال : الإضر الذي كان على بني إسرائيل وُضِعَ عنكم .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق ابن شهاب ، أن ابن عباس كان يقول في قوله : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ : توسعة الإسلام ؛ ما جعل الله من التوبة ومن الكفارات .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عثمان بن يسار^(٤) ، عن ابن عباس : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ

(١) الترمذی (١٦٢١) ، وابن حبان (٤٦٢٤ ، ٤٧٠٦ ، ٤٨٦٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١٣٢٢) .

(٢) في ص ، ف ، ح ، م : « من ضيق » .

والأثر عند ابن جرير ١٦ / ٦٤١ ، ٦٤٢ ، والحاكم ٢ / ٣٩١ . ووافقه الذهبي في تصحيحه .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ح ، م .

(٤) في ص ، ف ، ح ، م : « بشار » . وينظر التاريخ الكبير ٦ / ٢٥٧ ، والجرح والتعديل ٦ / ١٧٢ .

حَرَجٌ ﴿١﴾ . قال : هذا في هلالِ رمضانَ إذا شكَّ فيه الناسُ ، وفي الحجِّ إذا شكُّوا في الهلالِ ، وفي الأضْحى وفي الفِطْرِ ، وفي أشباهه ^(١) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن الحَرَجِ ؟ فقال : ادعوا لى رجلاً من هُذَيْلٍ فجاءه فقال : ما الحَرَجُ فيكم ؟ فقال : الحَرَجَةُ ^(٢) من الشجرِ ^(٣) التى ليس لها ^(٤) مَخْرَجٌ . فقال ابنُ عباسٍ : هذا الحَرَجُ ، الذى ليس له مخرجٌ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقى فى « سننه » ، من طريقِ عبيدِ الله بنِ أبى يزيدٍ ، أن ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن الحَرَجِ ؟ فقال : ههنا أحدٌ من هُذَيْلٍ ؟ فقال رجلٌ : / أنا . فقال : ما تَعُدُّونَ الحَرَجَةَ فيكم ؟ قال : الشئُ الضيقُ . ٣٧٢/٤ قال : هو ذاك ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمة قال : الحَرَجُ الضيقُ ، لم يجعله ضيقاً ولكنه جعله واسعاً ؛ أحلَّ لكم من النساءِ مثنى وثلاث ورباع ، وما ملكتِ يمينك ^(٥) ، وحرِّم عليكم الميتةَ والدَّمَ ولَحْمَ الخنزيرِ .

(١) ابن جرير ٦٤٣/١٦ .

(٢ - ٢) فى ر ٢ ، ح ٢ : « السحة » . والحَرَجَةُ اسمٌ لمجتمع الشجر ، وهى الغيضة لضيقها ، وهى أيضاً الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الآكلة ، وقيل تكون من الشفر والطلح والعوسج والسلم والسدر . التاج (ح ر ج) .

(٣) فى الأصل : « فيها » .

(٤) البيهقى ١١٣/١٠ .

(٥) فى ح ٢ : « أيمانكم » .

وأخرج محمد بن يحيى الذهلي^(١) في « الزهريات » ، وابن عساكر ، عن ابن شهاب قال : سأل عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس عن هذه الآية : ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ . فقال علي بن عبد الله : الحرج الضيق ؛ جعل الله الكفارات مخرجاً من ذلك ، سمعت ابن عباس يقول ذلك^(٢) .

وأخرج البيهقي في « سننه » عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال : قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية : ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ . ثم قال : ادعوا لي رجلاً من بني مديج . قال عمر : ما الحرج فيكم ؟ قال : الضيق^(٣) .

وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان قال : غاب عنا رسول الله ﷺ يوماً فلم يخرج حتى ظننا أن لن يخرج ، فلما خرج سجد سجدة ، فظننا أن نفسه قد قبضت ! فلما رفع رأسه قال : « إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم ؟ فقلت : ما شئت أي رب ، هم خلقت وعبادك . فاستشارني الثانية ؟ فقلت له كذلك ، فقال : لا أخزئك^(٤) في أميتك يا محمد . وبشرني أن أول من يدخل الجنة من أمتي معي سبعون ألفاً ، مع كل ألف سبعون ألفاً ، ليس عليهم حساب ، ثم أرسل إلي : اذع تجب وسل تغط . فقلت لرسوله : أو مغطى ربي شؤلي ؟ قال :

(١) في الأصل : « الهذلي » ، وفي ح ١ : « الذهبي » . وينظر الجرح والتعديل ٨ / ١٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٣ / ١٢ .

(٢) ابن عساكر ٥١ / ٤٣ .

(٣) البيهقي ١١٢ / ١٠ ، ١١٣ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « أخزئك » .

ما أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِيُعْطِيَكَ . وَلَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّيَ عِزًّا وَجَلًّا وَلَا فُخْرًا ، وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ وَأَنَا أَمْشِي حَيًّا ^(١) ، وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ ^(٢) أُمْتِي وَلَا تُغْلَبَ ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ ؛ فَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي ^(٣) حَوْضِي ، وَأَعْطَانِي الْعِزَّ وَالنُّصْرَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيَّ أُمْتِي شَهْرًا ، وَأَعْطَانِي أَنِّي أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ أُدْخَلُ الْجَنَّةَ ، وَطَيِّبَ لِي وَلَأُمْتِي الْغَنِيمَةَ ، وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا ، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرْجٍ ، فَلَمْ أَجِدْ لِي شُكْرًا إِلَّا هَذِهِ السَّجْدَةَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ ^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ﴾ . يَقُولُ : لَمْ يُضَيِّقِ الدِّينَ عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ جَعَلَهُ وَاسِعًا لِمَنْ دَخَلَهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ تَمَّا فَرَضَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِلَّا سَاقُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ الْإِضْطِرَارِ رَخْصَةً ، وَالرَّخْصَةُ فِي الدِّينِ ^(٦) فِيمَا ^(٧) وَسَّعَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً مِنْهُ ؛ إِذْ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ ^(٨) فِي الْمَقَامِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَجَعَلَهَا فِي السَّفَرِ رَكَعَتَيْنِ ، وَعِنْدَ الْخَوْفِ مِنَ الْعَدُوِّ رَكَعَةً ، ثُمَّ جَعَلَ فِي وَجْهِهِ رَخْصَةً ؛ أَنْ يُؤْمِيَ إِيمَاءً إِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ السَّجُودَ فِي أَيْ نَحْوٍ كَانَ وَجْهُهُ ؛ مِنْ ^(٩) تَجَاوِزِهِ عَنِ النِّسْيَانِ ^(١٠) مِنْهُ وَالْخَطَأَ ، وَجَعَلَ فِي الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ

(١) فِي م : « حَيَاء » .

(٢) فِي الْأَصْل : « تَجَزَع » .

(٣) فِي الْأَصْل : « مِنْ » .

(٤) أَحْمَد ٣٦١/٣٨ (٢٣٣٣٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٥) فِي الْأَصْل : « حَبَان » .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الدُّنْيَا » .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فِيهَا » .

(٨) فِي الْأَصْل ، ر ٢ ، ح ٢ : « الصَّلَوَاتُ » .

(٩) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لِمَنْ » .

(١٠) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « السَّيِّئَاتُ » .

رخصة ؛ إذا لم يجد الماءَ أَنْ يَتَيْمَّمُوا الصَّعِيدَ ، وجعل الصيامَ على المقيم واجبًا ، ورخص فيه للمريض والمسافرِ عِدَّةً من أيامٍ أُخَرَ ، فمن لم يُطِقْ فإطعامُ مسكين مكان كلِّ يومٍ ، وجعل في الحجِّ رخصةً ؛ إن لم يجد زَادًا أو حُمْلَانًا^(١) أو حُبْسَ دونه ، وجعل في الجهادِ رخصةً ؛ إن لم يجد حُمْلَانًا أو نَفَقَةً ، وجعل عند الجَهْدِ والاضْطِرَارِ مِنَ الْجُوعِ أَنْ رَخَّصَ فِي الْمَيْتَةِ وَالدِّمِّ وَلَحْمِ الْخَنزِيرِ قَدْرَ مَا يُزِدُّ نَفْسَهُ ؛ أَنْ لَا يَمُوتَ جوعًا ، في أشباهِ هذا في القرآن ، وسعةُ الله على هذه الأمةِ ورخصةٌ منه ساقها إليهم .

قوله تعالى : ﴿مَلَّةَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿مَلَّةَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ . قال : دينُ أَيْكُمْ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿هُوَ سَمَنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ . قال : الله عزَّ وجلَّ سَمَّاكُمْ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿هُوَ سَمَنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : الله عزَّ وجلَّ سَمَّاكُمْ ، ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ . قال : الكتبُ كُلُّهَا ، وفي الذِّكْرِ ، ﴿وَفِي هَذَا﴾ ، قال : القرآن .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿هُوَ سَمَنَكُمُ﴾ . قال : الله سَمَّاكُمْ المسلمين من قَبْلُ ، ﴿وَفِي هَذَا﴾ . أى : فى

(١) الحُمْلَان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة . اللسان (ح م ل) .

(٢) ابن جرير ١٦ / ٦٤٤ .

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ، ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ . أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَكُمْ ، ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ . أَن رَّسَلَهُمْ قَدْ بَلَّغْتَهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَفِيَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ . قَالَ : فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، ﴿وَفِي هَذَا﴾ . قَالَ : الْقُرْآنِ ، ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ . قَالَ : بِأَعْمَالِكُمْ ، ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ . قَالَ : عَلَى الْأُمَمِ بِأَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغْتَهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ غَيْرَ هَذِهِ الْأَمَةِ ، ذُكِرَتْ بِهِمَا جَمِيعًا ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِأَمَةٍ ذُكِرَتْ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ غَيْرَهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قَالَ : إِبْرَاهِيمُ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبَخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، ^(٢) وَالبَغَوِيُّ ^(٣) ، وَالبَاوَرْدِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالتَّطَبَّرِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » ، / عَنْ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ دَعَا ٣٧٣/٤ بَدْعَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ » . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَادْعُوا بِدَعْوَةِ اللَّهِ الَّتِي سَمَّاكُمْ بِهَا الْمُسْلِمِينَ » .

(١) عبد الرزاق ٤٢ / ٢ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

والمؤمنين عبادَ اللَّهِ»^(١).

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ^(٢) الأنصاريُّ قال: تَسَمَّوا بأسمائكم التي سَمَّاهم اللهُ: بالحنيفيَّة والإسلام والإيمان^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ في «المصنَّف»، وإسحاقُ بن رَافِئٍ في «مسنده»، عن مكحول، أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «تَسَمَّى اللهُ بِاسْمَيْنِ، سَمَّى بهما أُمَّتِي؛ هو السلامُ وسَمَّى أُمَّتِي المسلمين، وهو المؤمنُ وسَمَّى أُمَّتِي الْمُؤْمِنِينَ»^(٤).

(١) الطيالسي (١٢٥٨)، وأحمد ٤٠٤/٢٨ (١٧١٧٠)، والبخاري ٢/٢٦٠، والترمذي (٢٨٦٣)، والنسائي في الكبرى (٨٨٦٦)، وأبو يعلى (١٥٧١)، وابن خزيمة (٤٨٣)، ٩٣٠، (١٨٩٥)، وابن حبان (٦٢٣٣)، وابن قانع ١/١٦٧، ١٦٨، والطبراني (٣٤٢٨، ٣٤٣٠، ٣٤٣١) والحاكم ١/١١٧، ٢٣٦، والبيهقي (٥٣٩). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٢٩٨).

(٢) في ح ٢: «زيد».

(٣) ابن أبي شيبة ١١/٣٠.

(٤) ابن أبي شيبة ١١/٥١١.

بسم الله الرحمن الرحيم

/ سورة المؤمنون

٢/٥

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ «الْمُؤْمِنِينَ» .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبَخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ^(١) ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَالبَطَّحَاوِيُّ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سَنِينِهِ» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ^(٢) قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ الصَّبْحَ فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ «الْمُؤْمِنِينَ» ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ ، أَوْ ذِكْرُ عِيسَى ، أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ ^(٣) فَرَكَعَ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالعَقِيلِيُّ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، وَالضَّيَّاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ» ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ

(١) بعده في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : «والتِّرْمِذِيُّ» .

(٢) فِي م : «ثَابِت» .

(٣) السَّعْلَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ السَّعَالِ ، وَالْمُرَادُ : أَنَّهُ شَرِقَ بِدَمْعِهِ فَعَبَّى بِالْقِرَاءَةِ فَرَكَعَ . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (ش ر ق) ، وَغَرِيبُ الْخَطَّابِيِّ ١ / ١٦١ .

(٤) الشَّافِعِيُّ ١ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ (٢٤١ - شَفَاءُ الْعِيِّ) ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٧٠٧) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤ / ٥٠٥ ،

٥٠٦ ، وَأَحْمَدُ ٢٤ / ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ (١٥٣٩٣ ، ١٥٣٩٥ ، ١٥٣٩٧) ، وَالبَخَارِيُّ ٥ / ٨ ،

٩ ، ١٥٢ ، وَمُسْلِمٌ (٤٥٥) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٦٤٩) ، وَابْنُ مَاجَه (٨٢٠) ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (٥٤٦) ، وَالبَطَّحَاوِيُّ فِي

شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ ١ / ٣٤٧ ، وَابْنُ حَبَّانَ (١٨١٥ ، ٢١٨٩) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٢ / ٥٩ ، ٣٨٩ .

يُسمِعُ عند وجهه كَدَوِيَّ النحلِ ، فَأُنزِلَ عليه يومًا ، فَمَكَّنَّا ساعةً ، فشرى عنه ، فاستقبلَ القبلةَ فرفعَ يديه ، فقال : « اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهِنَّا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تُؤثر علينا ، وارزنا وأرضنا » . ثم قال : « لقد أنزلت عليّ عشرَ آياتٍ ، من أقامهنَّ دخل الجنة » . ثم قرأ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ « حتى ختم العشر »^(١) .

وأخرج البخاريُّ في « الأدب المفرد » ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذر ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « الدلائل » ، عن يزيد^(٢) بن بابتوس^(٣) قال : قلنا لعائشة : كيف كان خلقُ رسولِ الله ﷺ ؟ قالت : كان خلقه القرآن . ثم قالت : تقرأ سورة « المؤمنين » ؟ اقرأ^(٤) : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . فقرأ حتى بلغَ العشر ، فقالت : هكذا كان خلقُ رسولِ الله ﷺ .^(٥)

وأخرج ابنُ عديٍّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « الأسماء والصفات » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خلقَ الله جنَّةَ عَدْنٍ وغرسَ أشجارها بيده ، وقال لها : تكلمي . فقالت : قد أفلح المؤمنون »^(٦) .

(١) عبد الرزاق (٦٠٣٨) ، وأحمد ٣٥٠/١ (٢٢٣) ، وعبد بن حميد (١٥ - منتخب) ، والترمذی (٣١٧٣) ، والنسائي في الكبرى (١٤٣٩) ، والعقيلي ٤/٤٦٠ ، والحاكم ٢/٣٩٢ ، والبيهقي ٧/٥٥ ، والضياء (٢٣٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦٢٠) .

(٢) في الأصل : « ابن يزيد » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٩٢ .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : « بابتوس » .

(٤) سقط من : ص ، م . وفي ح ١ « فاقرأ » .

(٥) البخاري (٣٠٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٥٠) ، والحاكم ٢/٣٩٢ ، والبيهقي ١/٣٠٩ . صحيح لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٢٣٤) .

(٦) ابن عدي ٥/١٨٣٧ ، والحاكم ٢/٣٩٢ ، والبيهقي (٦٩١) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعبه الذهبي فقال : بل ضعيف . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٢٨٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « السَّيِّئَةِ » ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
مِثْلَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . قَالَ : قَالَ كَعْبٌ : لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ بِيَدِهِ إِلَّا ثَلَاثَةً ؛ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ ،
وَالْتَوْرَةَ بِيَدِهِ ، وَغَرَسَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ ^(٢) : تَكَلَّمِي . فَقَالَتْ : قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ . لِمَا عَلِمَتْ فِيهَا مِنَ الْكِرَامَةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَمَّا غَرَسَ اللَّهُ الْجَنَّةَ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ : قَدْ
أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ [٣٠٥ ظ] ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ : قَدْ
أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . فَأَنْزَلَ ^(٥) بِهِ قِرَاءَتًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ / سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . ٣/٥ .
يَعْنِي : سَعِيدُ الْمَصْدُقُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ) . بِرَفْعِ (أَفْلَحَ) ^(٦) .

(١) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١١٤٣٩) . وَضَعْفَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٢٨٤) .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « لَهَا » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٤٣/٢ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ٥/١٧ .

(٤) ابْنُ جُرَيْجٍ ٦/١٧ .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وَأَنْزَلَ اللَّهُ » .

(٦) فِي حَاشِيَةِ ح ٢ : « لَعَلَّ وَجْهَهُ أَنْ أَصْلَهُ : (قَدْ أَفْلَحُوا) . ثُمَّ حُذِفَتْ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ » . وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ ، يَنْظُرُ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٦/٣٩٥ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ بَنَضْبٍ ﴿أَفْلَحَ﴾ .

وأخرج الطستى فى « مسائله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ . قال : فازوا وسعدوا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعتَ قولَ لبيدٍ ^(١) :

فاعقلى ^(٢) إن كنتِ لما ^(٣) تعقلى ولقد أفلح من كان عَقْلٌ ^(٤)

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقى فى « سننه » ، عن محمدِ بنِ سيرينٍ قال : بُنِيتُ أن رسولَ الله ﷺ كان إذا صلى يرفعُ بصره إلى السماء ، فنزلت : ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ^(٥) .

^(٦) وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنّف » عن ابنِ سيرينٍ قال : كان النبى ﷺ يرفعُ بصره إلى السماء ، فأمره بالخشوع ، فرمى ببصره نحوَ مسجده ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « مراسيله » ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقى فى « سننه » ^(٨) ، عن ابنِ سيرينٍ قال : كان النبى ﷺ إذا قام فى

(١) شرح ديوان لبيد ص ١٧٧ .

(٢) فى الأصل ، ح ٢ : « فاعقل » ، وفى الديوان : « اعقلى » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « ما » .

(٤) الطستى - كما فى الإتيقان ٧٣ / ٢ .


(٥) ابن جرير ٧ / ١٧ ، والبيهقى ٢ / ٢٨٣ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق (٣٢٦١) .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من وجه آخر » .

الصلاة نظَرَ هكذا وهكذا ؛ يَمِينًا وشمالًا ، فنزلت : ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ . فحَنَى رَأْسَهُ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمد بن سيرين قال : كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ يرفعون ^(٢) أبصارَهم إلى السماءِ في الصلاةِ ويلتفتون يمينًا وشمالًا ، فأنزل الله : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾  الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ . فقالوا برءوسهم ؛ فلم يرفعوا أبصارَهم بعد ذلك في الصلاة ، ولم يلتفتوا يمينًا ولا شمالًا ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، عن ابنِ سيرين قال : كان رسولُ الله ﷺ مما ^(٤) ينظرُ إلى الشيءِ في الصلاةِ فيرفعُ بصره حتى نزلت آيةٌ ، إن لم تكن هذه فلا أدري ما هي ؛ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ . فوضعَ رأسَهُ ^(٥) .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْذُويه ، والبيهقيُّ في « سنينه » ، عن محمدِ ابنِ سيرين ، عن أبي هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا صلى رفعَ بصره إلى السماءِ ، فنزلت : ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ . فطأَ رَأْسَهُ ^(٦) .

وأخرج ابنُ مَرْذُويه عن ابنِ عمرَ في قوله : ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ . قال : كانوا إذا قاموا في الصلاةِ أقبلوا على صلاتهم وخفَضُوا

(١) أبو داود ص ٨٩ ، والبيهقي ٢/ ٢٨٣ .

(٢) بعده في الأصل : « رءوسهم و » .

(٣) ابن جرير ٧/ ١٧ .

(٤) في م : « ربما » .

(٥) عبد الرزاق (٣٢٦٢) ، وابن أبي شَيْبَةَ ٢/ ٢٤٠ .

(٦) الحاكم ٢/ ٣٩٣ ، والبيهقي ٢/ ٢٨٣ .

أَبْصَارَهُمْ إِلَى مَوْضِعٍ سَجُودِهِمْ ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يُقْبِلُ عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَلْتَفِتُونَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا .

وأخرج ابن المبارك في « الزهد » ، وعبد الرزاق ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن علي ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ . قال : الخشوعُ في القلب ، وأن ثَلَيْنَ كَنَفَكَ للمراءِ المسلم ، وألا تَلْتَفِتَ في صلاتِكَ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ . قال : خائفون ساكتون ^(٢) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ : « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ خَشْوَعِ النِّفَاقِ » . قالوا يا رسول الله ، وما خَشْوَعُ النِّفَاقِ ؟ قال : « خَشْوَعُ الْبَدَنِ وَنِفَاقُ الْقَلْبِ » ^(٣) .

وأخرج ابن المبارك ، وابن أبي شَيْبَةَ ، وأحمد في « الزهد » ، عن أبي الدرداء قال : اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ خَشْوَعِ النِّفَاقِ . قِيلَ لَهُ : وَمَا خَشْوَعُ النِّفَاقِ ؟ قال : أَنْ

(١) ابن المبارك (١١٤٨) ، وعبد الرزاق ٢/٤٣ ، وابن جرير ٩/١٧ ، والحاكم ٢/٣٩٣ ، والبيهقي ٢/٢٧٩ .

(٢) في ح ١ : « ساكتون » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/١٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٣١ .

(٣) الحكيم الترمذي ٢/١٧٢ ، والبيهقي (٦٩٦٧) . وقال العراقي : وفيه الحارث بن عبيد الأُمَاري وضعفه أحمد وابن معين . تخريج أحاديث الإحياء ٥/٢٠٠١ .

تَرَى الْجَسَدَ خَاشِعًا وَالْقَلْبَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْخَشَوْعُ فِي الْقَلْبِ ، وَ^(٢) هُوَ الْخَوْفُ وَغَضُّ الْبَصَرِ فِي الصَّلَاةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ إِبرَاهِيمَ : ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ . قَالَ : الْخَشَوْعُ فِي الْقَلْبِ . وَقَالَ : سَاكُتُونَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ . قَالَ : كَانَ خَشَوْعُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَعَضُّوا بِذَلِكَ أَبْصَارَهُمْ وَخَفَضُوا بِذَلِكَ الْجَنَاحَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ : ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ . قَالَ : هُوَ سَكُونُ الْمَرْءِ فِي صَلَاتِهِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْخَشَوْعُ فِي الصَّلَاةِ السَّكُونُ^(٧) فِيهَا^(٨) .

(١) ابن المبارك (١٤٣) ، وابن أبي شيبة ٥٩ / ١٤ ، وأحمد ص ١٤٢ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٧ / ١٠ .

(٤) في ح ، ١ ، م : « ساكتون » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٥٣ ، وابن جرير ١٧ / ٩ .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٨ ، ٩ .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٨ .

(٧) في ص ، ح ، ١ ، م : « السكوت » .

(٨) ابن المبارك في الزهد (١٦٩ ، ١١٤٩) ، وعبد الرزاق في المصنف (٣٢٦٢) ، وابن جرير ١٧ / ٨ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ « فِي الصَّلَاةِ » كَأَنَّهُ عَوْدٌ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : هُوَ الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أُمِّ زُرْمَانَ وَالدَّةِ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : رَأَى أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ أَتَمَّيْلُ فِي صَلَاتِي فَزَجَرَنِي زَجْرَةً كِدْتُ أَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاتِي ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيُسْكِنْ أَطْرَافَهُ ، لَا يَتَمَيَّلُ تَمَيُّلَ الْيَهُودِ ، فَإِنْ سَكُنَ الْأَطْرَافَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَعْثُ بِلَحِيَّتِهِ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ : / « لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ » ^(٤) . ٤/٥

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ : سَأَلْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ عَنِ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : تَضَعُ بَصْرَكَ حَيْثُ تَسْجُدُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ خَالٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِتِّفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : « هُوَ اخْتِلَاسُ

(١ - ١) فِي م : « لِلصَّلَاةِ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢ / ٣٤٠ ، وَأَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٢٣٠) .

(٣) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢ / ١٧١ . وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ : مَوْضُوعٌ (ضَعِيفُ الْجَامِع - ٦١٤) . وَيَنْظُرُ السَّلْسِلَةُ الضَّعِيفَةُ (٢٦٩١) .

(٤) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٣ / ٢١٠ . وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ : مَوْضُوعٌ . السَّلْسِلَةُ الضَّعِيفَةُ (١١٠) .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ٧ / ١٨٦ .

يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ : أَقْعِدُونِي ، أَقْعِدُونِي ؛ فَإِنْ عِنْدِي وَدِيعَةٌ أَوْدَعْنِيهَا^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَلْتَفِتْ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعْلَأْ فِي غَيْرِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِذَا صَلَّيْتَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَمَامَكَ وَأَنْتَ مَنَاجِيهِ ، فَلَا تَلْتَفِتْ . قَالَ عَطَاءٌ : وَبَلَّغْنِي أَنَّ الرَّبَّ يَقُولُ : يَا بَنَ آدَمَ ، إِلَى مَنْ تَلْتَفِتُ ؟ أَنَا خَيْرُ لَكَ مِمَّنْ تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : إِذَا كُنْتُمْ وَاللْتَفَاتِ فِي الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِلْمُلْتَفِتِ ، وَإِنْ غُلِبْتُمْ عَلَى تَطَوُّعٍ فَلَا تُغْلَبُوا عَلَى الْمَكْتُوبَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنْ أَلَلَّ لَا يَزَالُ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَلْتَفِتْ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ^(٨) قَالَ : إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى^(٩)

(١) ابن أبي شيبة ٤٠ / ٢ ، والبخاري (٧٥١ ، ٣٢٩١) ، وأبو داود (٩١٠) ، والنسائي (١١٩٥) - (١١٩٨) .

(٢) في م : « أودعتها » .

(٣) ابن أبي شيبة ٤١ / ٢ ، ٤٢ .

(٤) عبد الرزاق (٣٢٧٠) ، وابن أبي شيبة ٤١ / ٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤١ / ٢ .

(٦) ابن أبي شيبة ٤٠ / ٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٨) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « منقذ » .

^(١) الصلاة أقبَلَ الله عليه بوجهه ، فإذا التَفَتَ أَعْرَضَ عنه ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن كعبٍ قال : إذا قام الرجلُ في الصلاة أقبَلَ الله عليه بوجهه ما لم يَلْتَفِتْ ^(٢)^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن الحَكَمِ قال : إن من تمام الصلاة أن لا تعرفَ مَنْ عن يمينك ولا مَنْ عن شمالِك ^(٣) .

وأخرج الحاكمُ وصَحَّحه ، من طريقِ جبيرِ بنِ نفيير ، عن ^(٤) عوفِ بنِ مالك ، أن رسولَ الله ﷺ نظرَ إلى السماءِ يوماً فقال : « هذا أوأن ^(٥) يُرْفَعُ العلمُ » . فقال له رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : ابنُ لبيدٍ . يا رسولَ الله ، كيف يُرْفَعُ وقد أُثْبِتَ في الكُتُبِ ووَعَثَ القلوبُ ؟ فقال : « إن كُنْتُ لأَحْسَبُكَ من أفقهِ أهلِ المدينة » . ثم ذكرَ ضلالةَ اليهودِ والنصارى على ما في أيديهم من كتابِ الله ، قال : فَلَقِيتُ شَدَادَ بْنَ أَوْسٍ فحَدَّثَنِي فقال : صدَقَ عوفٌ ، ألا أُخْبِرُكَ بأولِ ذلك يُرْفَعُ ^(٦) ؟ قلتُ : بلى . قال : الخشوعُ حتى لا تَرَى خاشعاً ^(٧) .

وأخرج الحاكمُ وصَحَّحه ، من طريقِ جبيرِ بنِ نفيير ، عن أبي الدرداءِ قال : كنا

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن أبي شيبه ٤١ / ٢ .

(٣) في ح ٢ : « يسارك » .

والأثر عند ابن أبي شيبه ٤٢ / ٢ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بن » .

(٥) في ص : « أون من » ، وفي م : « أوأن ما » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) الحاكم ٩٨ / ١ ، ٩٩ . والحديث عند أحمد ٤١٧ / ٣٩ (٣٣٩٩٠) . وقال محققوه : حديث صحيح .

مع رسول الله ﷺ فَشَخَّصَ بَبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا أَوْأَنُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ » . فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ ؟ فَوَاللَّهِ لَنَقْرَأَنَّهُ وَلَنُقَرِّئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا . فَقَالَ : « تُكَلِّثُكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ ، إِنْ كُنْتَ لِأَعْذُكَ مِنْ فَقْهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، هَذَا التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، فَمَاذَا يُغْنِي عَنْهُمْ » . فَلَقِيتُ عُבَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ؟ وَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : صَدَقَ ، وَإِنْ شِئْتَ لِأُحَدِّثَنَّكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُزْفَعُ مِنَ النَّاسِ ؛ الْخَشَوْعُ ، يُوْشِكُ أَنْ تَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَلَا تَرَى فِيهِ رَجُلًا خَاشِعًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْخَشَوْعَ ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الصَّلَاةَ ، وَلِتَنْقُصَنَّ غُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةُ عُرْوَةٍ ، وَلِيَصْلَيْنِ النِّسَاءُ وَهُنَّ حُيُصٌّ ، وَلِتَسْلُكُنَّ طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ ، وَحَذَوُ التَّغْلِ بِالتَّغْلِ ، لَا^(٢) تَخْطِئُونَ طَرِيقَتَهُمْ^(٣) وَلَا تُخْطِئُكُمْ^(٤) ، حَتَّى تَبْقَى فَرَقَتَانِ مِنْ فِرْقٍ كَثِيرَةٍ تَقُولُ إِحْدَاهُمَا : مَا بَالُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، لَقَدْ ضَلَّ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ ﴾ [هود : ١١٤] . لَا تُصَلُّوا إِلَّا ثَلَاثًا . وَتَقُولُ الْأُخْرَى : إِنَّا^(٥) الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ كَيِّمَانِ الْمَلَائِكَةِ ، مَا فِينَا كَافِرٌ وَلَا مُنَافِقٌ . حَقَّقَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَحْشُرَهُمَا مَعَ الدَّجَالِ^(٥) .

(١) الْحَاكِمُ ٩٩ / ١ . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (٢٦٥٣) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٢١٣٧) .

(٢ - ٢) فِي م : « تَخْطِئُوا طَرِيقَهُمْ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : « يَخْطِئُكَ » ، وَفِي م : « تَخْطِئُ بِكُمْ » .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إِنَّمَا » .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ٣٨١ ، ٣٨٢ ، مُخْتَصَرًا ، وَأَحْمَدُ ص ١٧٩ ، مُخْتَصَرًا ، وَالْحَاكِمُ ٤ / ٤٦٩ .

وأخرج أحمد عن أبي اليسر، أن رسول الله ﷺ قال : « منكم من يصلي الصلاة كاملة، ومنكم من يصلي النصف، والثُلث، والرُّبع ». حتى بلغ العُشْر^(١) .
وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ،^(٢) وأحمد، والدارمي^(٣)، ومسلم،^(٣) وأبو داود^(٣)، وابن ماجه، عن جابر بن سَمُرَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ^(٤) يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم^(٥) » .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ،^(٦) والطيالسي^(٦)، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه،^(٦) والدارمي، وابن خزيمة، وابن حبان^(٦)، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال : « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ». فاشتد في ذلك حتى قال : « لَيَنْتَهِيَنَّ^(٧) عن ذلك أو لتُخْطَفَنَّ^(٨) أبصارهم^(٨) » .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ،^(٦) والطبراني^(٦)، عن ابن مسعود قال : لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ

(١) أحمد ٢٨٠/٢٤ (١٥٥٢٢) . وقال محققوه : صحيح .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفي الأصل : « أحمد والترمذي » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في ف ١ ، م : « قوم » .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ٢/٢٣٩ ، وأحمد ٤٢٧/٣٤ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ ، (٢٠٨٣٧ ، ٢٠٩٦٥ ، ٢١٠٤٢) ،

والدارمي ٢٩٨/١ ، ومسلم (٤٢٨) ، وأبو داود (٩١٢) ، وابن ماجه (١٠٤٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) في ص ، م : « لَيَنْتَهِيَنَّ » . وهي رواية للبخاري .

(٨) ابن أبي شَيْبَةَ ٢/٢٤٠ ، والطيالسي (٢١٣١) ، والبخاري (٧٥٠) ، وأبو داود (٩١٣) ، والنسائي

(١١٩٢) ، وابن ماجه (١٠٤٤) ، والدارمي ٢٩٨/١ ، وابن خزيمة (٤٧٥ ، ٤٧٦) ، وابن حبان

(٢٢٨٤) .

يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ ^(١) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ أَلَا يَرْجِعْ إِلَيْهِ بَصَرُهُ ؟ يَعْنِي : وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (٣) الْآيَاتِ .

أُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ . قَالَ : الْبَاطِلُ ^(٣) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [٣٠٦] . قَالَ : عَنِ الْمَعَاصِي ^(٤) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ / عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ . قَالَ : أَتَاهُمْ وَاللَّهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا وَقَدَهُمْ ^(٥) عَنِ الْبَاطِلِ ^(٦) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكُوعِ فَاعِلُونَ﴾ : يَعْنِي الْأَمْوَالَ ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ . يَعْنِي : عَنْ ^(٧) الْفَوَاحِشِ ، ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ . يَعْنِي وَلَائِدَهُمْ ،

(١) ابن أبي شيبة ٢/٢٤٠ ، والطبراني (٩١٧٤ ، ٩١٧٥) .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/٢٤٠ .

(٣) ابن جرير ١٧/١١ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٤٣ ، وابن جرير ١٧/١١ .

(٥) الْوَقْدُ : هُوَ الْمَنْعُ مِنْ انْتِهَاكَ مَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجُوزُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٥/٢١٢ .

(٦) ابن المبارك في الزهد (١٧٠ ، ٨٠١) .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ح ، م .

﴿فَأَنتَهُمْ غَيْرَ مَلُومِينَ﴾ . قال : لا يُلامونَ على جماعِ أزواجهم وولائدهم ،
 ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ . يعنى : فمن طلبَ الفواحشَ بعدَ الأزواجِ والولائدِ ،
 طلبَ ما لا^(١) يحلُّ ، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ . يعنى المعتدينَ فى دينهم ،
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ﴾ . يعنى بهذا ما اتَّخِذُوا عليه فيما بينهم وبينَ الناسِ ،
 ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ . قال : يُوفُونَ العهدَ ، ﴿رَعُونَ﴾ . قال : حافِظُونَ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ . يعنى :
 إلا من امرأته ، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ . قال : أَمَّتِهِ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمد بنِ كعبٍ قال : كلُّ فَرْجٍ عليك حرامٌ إلا
 فَرْجَيْنِ ؛ قال الله : ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادة فى قوله :
 ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ . يقول : مَنْ تَعَدَّى الحلالَ أصابه
 الحرامُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى^(٢) عبد الرحمن فى قوله : ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ . قال : الزَّنى .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ أبى مُيَكَّةَ
 قال : سُئِلَتْ^(٣) عائشةُ عن مُتَعَةِ النساءِ فقالت : بينى وبينكم كتابُ الله .

(١) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « لم » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م . وهو أبو عبد الرحمن السلمى . وينظر تفسير ابن
 جرير ١٣ / ١٧ .

(٣) فى ح ، ١ ، ح ، ٢ : « سألت » .

وَقَرَأْتُ : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ . فمن ابتغى وراء ما رَوَّجَه الله أو مَلَّكَه فقد عَدَا ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو داود في « ناسخه » ، عن القاسم بن محمد ، أنه سئل عن المتعة فقال : إني لأرى ^(٢) تحريمها في القرآن . ثم تلا : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة قال : تَسَرَّت ^(٤) امرأة غلاماً لها ، فذَكَرَتْ لعمر ، فسألها : ما حَمَلَكَ على هذا ؟ فقالت : كنت أرى أنه يحِلُّ لى ما يحِلُّ للرجل من ملك اليمين . فاستشار عمرُ فيها أصحاب النبي ﷺ فقالوا : تَأَوَّلْتَ كتاب الله على غير تأويله . فقال عمر : لا جرم ، والله لا أُحِلُّكَ لحُرٍّ بعده أبداً . كأنه عاقبتها بذلك ، ودرأ الحدَّ عنها ، وأمرَ العبدَ ألا يَقْرَبَهَا ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي بكر بن عبد الله ، أنه سمِعَ أباه يقول : حَضَرْتُ عمرَ بنَ عبد العزيز جاءته امرأة من العربِ بـغلامٍ لها رُومى ، فقالت : إني اسْتَشْرَضْتُه فَمَنْعَنِى بنو عَمِّى ، وإنما أنا بمنزلة الرجلِ تكونُ له الوليدةُ فيطوُّها ، ^(٦) فإنه عنى بنى عَمِّى . فقال لها عمرُ : أَتَرَوِّجَتِ قبلَه ؟ قالت : نعم . قال : أما والله لولا منزلتُك من

(١) الحاكم ٣٠٥/٢ ، ٣٩٣ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لا أرى » .

(٣) عبد الرزاق ٤٤/٢ .

(٤) تَسَرَّطَهُ : أى اتخذته للملك والجماع متعة ، وهى من باب المشاكلة للرجال فى اتخاذهم الشَّرَارَى .

ينظر التاج (س ر ر) .

(٥) عبد الرزاق فى المصنف (١٢٨١٨) .

(٦ - ٦) فى ص ، ح ١ : « فأبى عنى بنى » ، وفى م : « فأبى على بنو » .

الجهالة لرجعتك بالحجارة^(١).

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، عن ابن عمر ، أنه سئل عن امرأة أخلت جاريتهما لزوجها ، فقال : لا يحل لك أن تطأ فرجاً ، إلا فرجاً ؛ إن شئت بقت ، وإن شئت وهبت ، وإن شئت أعتقت^(٢).

وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن وهب قال : جاء رجل إلى ابن عمر فقال : إن أمي كانت لها جارية ، وإنها أخلتها لي أطوف عليها . فقال : لا تحل لك إلا أن تشتريها أو تهبها لك^(٣).

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : إذا أخلت امرأة الرجل ، أو ابنته ، أو أخته ، له جارتها ، فليصحبها ، وهي لها^(٤).

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس ، أنه قال : هو أحل من الطعام ، فإن ولدت فولد لها للذي أخلت له ، وهي لسيدها الأول^(٥).

وأخرج عبد الرزاق عن عطاء قال : كان يفعل ، يحل الرجل وليدته لغلامه وابنه وأخيه وأبيه ، والمرأة لزوجها ،^(٦) ما أحب أن يفعل ذلك ، وما بلغني عن ثبت^(٧) ، ولقد بلغني أن الرجل يرسل وليدته إلى ضيفه^(٧).

(١) عبد الرزاق (١٢٨٢١).

(٢) عبد الرزاق (١٢٨٤٧) ، وابن أبي شيبة ٣٣٨ / ٤.

(٣) عبد الرزاق (١٢٨٤٨).

(٤) عبد الرزاق (١٢٨٥٢).

(٥) عبد الرزاق (١٢٨٥١).

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) عبد الرزاق (١٢٨٥٠).

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ عن ابن سيرين قال : الفَرْجُ لا يُعَارُ^(١) .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ عن الحسن قال : لا يُعَارُ الفَرْجُ^(١) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله :
(والَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ^(٢) يُحَافِظُونَ) . قال : أى على وضوئها ومواقفها
وركوعها وسجودها .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ أبي حاتم ، عن مسروق قال : ما كان في
القرآن ﴿يُحَافِظُونَ﴾ فهو على مواقيت الصلاة^(٣) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،
والطبراني^(٤) ، عن ابن مسعود ، أنه قيل له : إن الله يُكَيِّرُ ذَكَرَ الصلاة في القرآن :
﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج : ٢٣] . (والَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ) . قال : ذاك على مواقيتها . قالوا : ما كنا نرى ذلك إلا على تركها .
قال : تَرَكُهَا الكُفْرُ^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذر عن أبي صالح في قوله : (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ) . قال : المكتوبة ، والذي في «سأل» التطوع .

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٣٩ / ٤ .

(٢) وبالإفراد قرأ حمزة "الكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر
ويعقوب : ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ بالجمع . النشر ٢ / ٢٤٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٤٦ / ٤ (٧٦٢١) .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٥) الطبراني (٨٩٣٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةٍ في قوله : (والذين هم على صلاتِهِم يُحَافِظُونَ) . قال : على المكتوبة .

قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي هريرةٍ في قوله : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ . قال : يَرِثُونَ مَسَاكِنَهُمْ وَمَسَاكِنَ إِخْوَانِهِم الَّتِي أُعِدَّتْ لَهُمْ لَوْ أَطَاعُوا اللَّهَ ^(١) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ ماجه ، / وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « البعث » ، عن أبي هريرةٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا وله منزلان ؛ منزلٌ في الجنة ، ومنزلٌ في النارِ ، فإذا مات فدخلَ النارَ ورِثَ أهلُ الجنةِ منزلَه ، فذلك قوله : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ^(٣) والترمذيُّ - وقال : حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ^(٤) - عن أنسٍ ، أن الرُّبَيْعَ بنتَ النَّضْرِ أتت رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وكان ابنُها الحارثُ بنُ سُراقَةَ أصيبَ يومَ بدرٍ ؛ أصابه سهمٌ غَرَبَ ^(٥) ، فقالت : أخبِزني عن حارثةٍ ؛ فإن كان أصابَ الجنةَ احْتَسَبْتُ وصَبِرْتُ ، وإن كان لم يُصِبِ الجنةَ اجْتَهَدْتُ في

(١) عبد الرزاق ٤٤ / ٢ ، وابن جرير ١٥ / ١٧ ، والحاكم ٣٩٣ / ٢ .

(٢) ابن ماجه (٤٣٤١) ، وابن جرير ١٥ / ١٧ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٩ / ٥ - والبيهقي (٢٦٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٥٠٣) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) غَرَبَ : أى لا يعرف راميهِ . يقال سَهْمٌ غَرَبَ بفتح الراء وسكونها ، وبالإضافة ، وغير الإضافة ، وقيل : هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري ، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره . النهاية ٣ / ٣٥٠ ، ٣٥١ .

الدعاء^(١) . فقال النبي ﷺ : «يا أُمّ حارثة ، إنها جناتٌ في جنة ، وإن ابنتك أصاب الفردوس الأعلى ، والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها»^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ .^(٣) قَالَ : بَدَأَ آدَمَ خُلِقَ مِنْ طِينٍ^(٤) ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً . قَالَ : ذُرِّيَّةَ آدَمَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ . قَالَ : هُوَ الطِّينُ النَّدِيُّ^(٥) إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ خَرَجَ مَائِهِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِكَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ﴾ . قَالَ : اسْتُلِّ اسْتِلَالًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ . قَالَ : السُّلَالَةُ صَفْوُ^(٥) الْمَاءِ الرَّقِيقِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ .

(١) فِي الْبُكَاءِ .

(٢) التِّرْمِذِيُّ (٣١٧٤) . وَالحَدِيثُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٢٨٠٩) .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٤) لَيْسَ فِي : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م .

(٥) عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ : «صَفْوَةٌ» . وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى ، وَهُوَ خَيْرُ الشَّيْءِ وَخِلَاصَتُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ

٤٠ / ٣ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ١٩ .

قال : من مَنِى^(١) آدم^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال : الإنسان خُلِقَ من طين ، وإنما تليين القلوب في الشتاء .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في الآية قال : استلَّ آدم من طين ، وخُلِقَتْ ذُرِّيَّتُهُ من ماء مهين^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : إن النطفة إذا وَقَعَتْ في الرحم طارت في كلِّ شعير وظفير ، فتَمُكُّ أربعين يوماً ، ثم تنحدر في الرحم فتَكُونُ عِلَقَةً^(٤) .

وأخرج الديلمي بسند واه عن ابن عباس مرفوعاً : « النطفة التي يُخْلَقُ منها الولد تُرْعَدُ لها الأعضاء والعروق كلها ، إذا خَرَجَتْ وَقَعَتْ في الرحم »^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : سألنا ابن عباس عن العزل فقال : اذهبوا فاسألوا الناس ثم ائثروني وأخبروني . فسألوا ثم أخبروه أنهم قالوا : إنها المؤودة الصغرى . وتلا هذه الآية : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ ﴾ . حتى فرغ منها ، ثم قال : كيف تكون من المؤودة حتى تمرَّ على هذا الخلق^(٦) ؟^(٧)

(١) بعده في الأصل : « بنى » ، وبعده في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ابن » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ١٩ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٤٤ ، وابن جرير ١٧ / ١٨ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في جامع العلوم والحكم ١ / ١١٢ .

(٥) موضوع . ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٢٣٨ .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « هذه » .

(٧) عبد الرزاق (١٢٥٧٠) .

وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب ، أنه سُئِلَ عن عزل النساء ، فقال : ذلك الواؤد الحَفِيُّ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال في العزل : هي المؤودة الحَفِيَّةُ ^(٢) .

^(٣) وأخرج الطبراني عن عبيد بن رفاع قال : أفاضوا في ذكر العزل ، وفي القوم عمر وعلي ورفاعة بن رافع ، فقالوا : لا بأس . فقال بعضهم : إنها المؤودة الصغرى . فقال علي بن أبي طالب : إنها لا تكون مؤودة حتى تمر بسبع تارات ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٤) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً . إلى قوله : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ . فتفرقوا على قول علي أنه لا بأس به ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا ﴾

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ ، وابن المنذر ، عن قتادة ، أنه كان يقرأ : (فخلقنا المِضْغَةَ عِظْمًا ^(٦) فكسونا العظام لحمًا) .

(١) عبد الرزاق (١٢٥٧٩) .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٨٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند الطبراني (٤٥٣٦) . وهو عند أحمد ٢١/٣٥ - ٢٣ (٢١٠٩٦) وليس فيه قضية العزل .

وقال محققوه : صحيح ، قد توبع عليه ابن اسحاق .

(٤) في الأصل ، م : « عظامًا » . وهي قراءة قتادة والسلمي والأعرج والأعمش ومجاهد وابن محيصن

يأفراد الأول وجمع الثاني . ينظر البحر المحيط ٦/٣٩٨ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (فَخَلَقْنَا الْمُنْصَعَةَ عَظْمًا) . بغير ألف ، (فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ) . على واحدة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . قال : ^(٢) الشعر والأَسنان .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . يقول : أثبت به الشعر . قال : وقال الحسن : ذكرنا وأنشئ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . قال : نفخ فيه الروح^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي العالية : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . قال : جعل فيه الروح^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد ، وعكرمة ، مثله^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٦) وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . قال : حين استوى به الشباب^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . قال :

(١) هي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم بالإنفراد فيهما ، وأما الباقر فقد قرعوا بالجمع فيهما . النشر ٢٤٦/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٢/١٧ .

(٤) ابن جرير ٢٣/١٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ٢٤/١٧ .

الأسنان والشعر. قيل : أليس قد يؤلّد وعلى رأسه الشعر ؟ قال : فأين العانة والإبط ؟

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن صالح أبي الخليل^(١) قال : لما^(٢) نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ . إلى قوله : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . قال عمر : فتبارك الله أحسن الخالقين ! فقال : «والذى نفسى بيده إنها خُتِمَت بالذى تكلّمت به يا عمر» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : قال عذرة : يا رب ، أمرت الماء فجعد في وسط الهواء ، فجعلت منه سبعاً وسميتها السماوات ، ثم أمرت الماء ينفتق عن التراب ، وأمرت التراب أن يتميز من الماء فكان كذلك ، فسميت جميع ذلك الأرضين ، وجميع الماء البحار ، ثم خلقت من الماء أعمى عين بصرته ، ومنها أصم أذن^(٣) أسمعته ، ومنها ميّت أنفُس أحييته ، خلقت ذلك بكلمة واحدة ؛ منها ما عيشه^(٤) الماء ، ومنها ما لا صبر له على الماء ، خلقاً مختلفاً في الأجسام والألوان ، جنسوته أجناساً ، وزوجته أزواجاً ، [٣٠٦ ط] وخلقته^(٥) أصنافاً ، وألهمته الذى خلقته ، ثم خلقت من التراب والماء دواب الأرض

(١ - ١) فى الأصل : « صالح بن أبى الخليل » ، وفى ص : « صالح بن الخليل » . وهو صالح بن أبى مريم الضبيعى ، مولاهم ، أبو الخليل البصرى . ينظر تهذيب الكمال ١٣ / ٨٩ .

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أذان » .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « عيشته » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وخلقته » .

وما شِئَتْهَا وسباعها ؛ فمنهم مَنْ يَمْشِي على بَطْنِهِ ، ومنهم مَنْ يَمْشِي على رِجْلَيْنِ ،
ومنهم مَنْ يَمْشِي على أَرْبَعٍ ، ومنهم الْعَظِيمُ وَالصَّغِيرُ ، ثم وَعَظَّمَتْهُ بِكِتَابِكَ
وَحَكَمَتِكَ ، ثم قَضَيْتَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ لَا مُحَالَءَ ، ثم أَنْتَ تُعِيدُهُ كَمَا بَدَأْتَهُ . وقال
عَزَّيْزٌ : اللَّهُمَّ بِكَلِمَتِكَ خَلَقْتَ جَمِيعَ / خَلْقِكَ ، فَأَتَى عَلَى مَشِيَّتِكَ ، ثم زَرَعْتَ
فِي أَرْضِكَ كُلَّ نَبَاتٍ فِيهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَتَرَابٍ وَاحِدٍ ، تُشَقَّى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ، فَجَاءَ
عَلَى مَشِيَّتِكَ ؛ مُخْتَلَفًا أَكُلُهُ وَلَوْنُهُ وَرِيحُهُ وَطَعْمُهُ ، مِنْهُ الْحَلُّوُ ، وَمِنْهُ الْحَامِضُ
وَالْمُرُّ ، وَالطَّيْبُ رِيحُهُ وَالْمُنْتِنُ ، وَالْقَبِيحُ وَالْحَسَنُ . وقال عَزَّيْزٌ : يَا رَبِّ ، إِنَّمَا نَحْنُ
خَلْقُكَ وَعَمَلُ يَدِكَ ^(١) ، خَلَقْتَ أَجْسَادَنَا فِي أَرْحَامِ أُمَّهَاتِنَا ، وَصَوَّرْتَنَا كَيْفَ تَشَاءُ
بِقُدْرَتِكَ ، جَعَلْتَ لَنَا أَرْكَانًا ، وَجَعَلْتَ فِيهَا عِظَامًا ، وَشَقَقْتَ ^(٢) لَنَا أَسْمَاعًا
وَأَبْصَارًا ، ثُمَّ جَعَلْتَ لَنَا ^(٣) فِي تِلْكَ الظُّلُمَةِ نُورًا ، وَفِي ذَلِكَ الصُّبْحِ سَعَةً ، وَفِي
ذَلِكَ الْغَمِّ رَوْحًا ، ثُمَّ هَيَّأْتَ لَنَا ^(٤) مِنْ فَضْلِكَ رِزْقًا تَقْوُوهُ ^(٥) عَلَى مَشِيَّتِكَ ، لَمْ تَأْنِ
فِي ذَلِكَ مُؤَنَّةٌ ^(٦) ، وَلَمْ تَنْصَبْ ^(٧) مِنْهُ نَصَبًا ، كَانَ عَرْشُكَ عَلَى الْمَاءِ ، وَالظُّلْمَةُ عَلَى
الْهَوَاءِ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَحْمِلُونَ عَرْشَكَ ، وَيَسْبَحُونَ بِحَمْدِكَ ، وَالْخَلْقُ مُطِيعٌ لَكَ ،
خَاشِعٌ مِنْ خَوْفِكَ ، لَا يُرَى فِيهِ نُورٌ إِلَّا نُورُكَ ، وَلَا يُسْمَعُ فِيهِ صَوْتُ إِلَّا

٧/٥

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يَدِكَ » .

(٢) فِي ص : « وَتَفَتَّتْ » ، وَفِي م : « وَفَتَّتْ » .

(٣) فِي الْأَصْل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « لَهَا » .

(٤) فِي م : « مُتَفَاوِتًا » .

(٥) الْمُؤَنَّةُ وَالْمُثُونَةُ : التَّعَبُ وَالشَّدَّةُ . اللِّسَانُ (م أَنْ) .

(٦) فِي م : « تَعَى » .

صوتك^(١) ، ثم فتحت خزانة النور وطريق الظلمة ، فكانا ليلاً ونهاراً يَخْتَلِفَانِ بأمرك .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن وهب بن مَنبِّه قال : خلق الله ابن^(٢) آدم كما شاء وبما^(٣) شاء ، فكان كذلك ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ . خلق من التراب والماء ، فمنه شعره ولحمه ودُمُه وعظامه وجسده ، فهذا^(٤) بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن آدم ، ثم جعلت فيه النفس ، فيها يقوم ويقعد ، ويسمع ويصير ، ويعلم ما تعلم الدواب ، ويتقى ما تتقى ، ثم جعل^(٥) فيه الروح ، فيه عزف الحق من الباطل ، والرشد من الغي ، وبه حذر وتقدم واستتر ، وتعلم ودبر الأمور كلها ، فمن التراب يئوسه ، ومن الماء رطوبته ، فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن آدم كما أحب أن يكون ، ثم جعل^(٦) فيه من هذه الفطر الأربع ، فالأنواع^(٧) من الخلق أربعة في جسد ابن آدم ، فهي قوائم جسده وملاكه يأذن الله ، وهى الميرة السوداء^(٨) ، والميرة الصفراء ، والدم ، والبَلغم ، فيئوسه وحرارته من النفس ، ومسكنها فى الدم ، وبرودته من قبل الروح ، ومسكنه فى

(١) فى النسخ : « سمعك » . والمثبت هو الصواب ، وينظر العظمة (٥٧٢) ففيه الأثر عن وهب بن منبه وفيه مثل ما أثبتناه .

(٢) سقط من : ص ، م . وليس فى العظمة .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « بما » .

(٤) فى ص ، م : « فذلك » .

(٥) فى النسخ : « جعلت » . والمثبت من مصدر التخريج موافق للسياق .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « جعلت » .

(٧) فى النسخ : « أنواعا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) الميرة : مزاج من أمزجة البدن ، وهى إحدى الطبائع الأربع ، تجمع على ميزر . التاج (م ر ر) .

الْبَلْغَمَ ، فَإِذَا اعتَدَلَتْ هذه الْفِطْرَةُ فِي الْجَسَدِ فَكَانَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ رُبْعٌ ، كَانَ جَسَدًا^(١) كَامِلًا وَجَسْمًا صَحِيحًا ، وَإِنْ كَثُرَ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ عَلاَهَا وَقَهَرَهَا ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا السَّقَمَ مِنْ نَاحِيَّتِهِ ، وَإِنْ قَلَّ عَنْهَا^(٢) وَاحِدٌ مِنْهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ وَقَهَرَتْهُ وَمَالَتْ بِهِ ، فَضَعُفَ عَنْ قُوَّتِهَا ، وَعَجَزَ عَنْ طَاقَتِهَا ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا السَّقَمَ مِنْ نَاحِيَّتِهِ ، فَالطَّبِيبُ الْعَالِمُ بِالْدَاءِ وَالِدَوَاءِ^(٣) يَعْلَمُ مِنَ الْجَسَدِ حَيْثُ أَتَى سَقَمُهُ ؛ أَمِنْ نَقْصَانٍ أَمْ مِنْ زِيَادَةٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِذَا نَمَتِ النُّطْفَةُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بُعِثَ إِلَيْهَا مَلَكٌ ، فَتَفْخُ فِيهَا الرُّوحُ فِي الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . يَعْنِي نَفَخَ الرُّوحَ فِيهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . يَقُولُ : خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ بَعْدَ مَا خُلِقَ ، فَكَانَ مِنْ بَدْءِ خَلْقِهِ الْآخِرِ أَنْ اسْتَهْلَ ، ثُمَّ كَانَ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ دُلَّ عَلَى ثَنَدِي أُمِّهِ ، ثُمَّ كَانَ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ عَلِمَ كَيْفَ يَسْطُرُ رِجْلَيْهِ ، إِلَى أَنْ قَعَدَ ، إِلَى أَنْ حَبَا ، إِلَى أَنْ قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ ، إِلَى أَنْ مَشَى ، إِلَى أَنْ فُطِمَ ، فَعَلِمَ^(٦) كَيْفَ يَشْرَبُ وَيَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ ، إِلَى أَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ ، إِلَى أَنْ بَلَغَ أَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، وَمَتْنُ ح ٢ : « جَلْدًا » . وَالتَّبَيُّنُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي حَاشِيَةِ ح ٢ وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ .

(٢ - ٢) فِي م : « وَأَخَذَ عَنْهَا » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٤) الْعِظْمَةُ (١٠٨٠) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥ / ٤٦١ .

(٦) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « تَعْلَمُ » ، وَفِي ح ١ : « يَعْلَمُ » .

يَتَقَلَّبُ فِي الْبِلَادِ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ .
قال : يقول بعضهم : هو نبات الشعر . وبعضهم يقول : هو نفخ الروح^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ . قال :
يصنعون ويصنع الله ، والله خير الصانعين^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ . قال :
عيسى ابن مريم يخلق^(٤) .

وأخرج الطيالسي ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن أنس
قال : قال عمر : وافقت ربي في أربع ؛ قلت : يا رسول الله ، لو صليتنا^(٥) خلف
المقام ؟ فأنزل الله : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة : ١٢٥] . وقلت : يا
رسول الله ، لو اتخذت على نسائك حجابا ، فإنه يدخل عليك البر والفاجر ؟
فأنزل الله : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .
وقلت لأزواج النبي ﷺ : لتنتهين أو ليبدلن الله أزواجا خيرا منكن ، فنزلت :
﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم : ٥] الآية . ونزلت : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ الآية . إلى قوله : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ . فقلت أنا :
فتبارك الله أحسن الخالقين . فنزلت ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٥) .

(١) ابن جرير ١٧ / ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٤٤ ، وابن جرير ١٧ / ٢٤ .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٢٥ .

(٤) في م ، ومسند الطيالسي : « صليت » .

(٥) الطيالسي (٤١) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٤٦٣ - وابن عساكر ٤٤ / ١١٣ ، =

وأخرج ابن راهويه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، وابن مَرْدُويه، عن زيد بن ثابت قال: أَمَلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾. إلى قوله: ﴿خَلَقْنَا عَآخِرَ﴾. فقال معاذ بن جبل: فتبارك الله أحسن الخالقين! فضحك رسول الله ﷺ، فقال له معاذ: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «بِهَا خُتِمَتْ»، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ^(١).

وأخرج الطبراني، ^(٢) وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» ^(٣)، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ إلى آخر الآية. قال عمر: فتبارك الله أحسن الخالقين! فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي شَيْبَةَ، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾.

٨/٥

= ١١٤. والحديث عند البخاري (٤٤٨٣) بدون ذكر ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾.

(١) ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤٠٤٩) - وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٦٣ - والطبراني (٤٦٥٧). قال ابن كثير: جابر بن يزيد الجعفي ضعيف جداً، وفي خبره هذا نكارة شديدة، وذلك أن السورة مكية، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحي بالمدينة، وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة أيضاً. قاله أعلم.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٣) الطبراني (١٢٢٤٤). وقال الهيثمي: فيه أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، وهو لين، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٩/٦٨.

قال : السماوات السبع^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ .
قال : لو كان الله مُغْفِلًا شيئًا أغفل ما تُغْفَى^(٢) الرياح من هذه الآثار . يعنى
الخطي .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ الآية .

أخرج ابن مَرْدُوَيْهِ ، والخطيب ، بسندٍ ضعيف ، عن ابن عباس ، عن النبي
ﷺ قال : «أنزل الله من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار ؛ سِيحُونٌ وهو نهر الهند ،
وَجِيحُونٌ وهو نهر بلخ ، وِدْجَلَةٌ والفرات وهما نهران العراق ، والنيل وهو نهر
مِصرَ ، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة ، من أسفل درجة من درجاتها ،
على جناحي جبريل ، فاستودعها الجبال ، وأجراها في الأرض ، وجعلها منافع
للناس في أصناف معاشهم ، فذلك قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ
فِي الْأَرْضِ﴾ . فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل فرفع من
الأرض القرآن ، والعلم كله ، والحجر من ركن البيت ، ومقام إبراهيم ، وتابوت
موسى بما فيه ، وهذه الأنهار الخمسة ، فيرفع كل ذلك إلى السماء ، فذلك قوله :
﴿وَأِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِمْ لَقَادِرُونَ﴾ . فإذا رُفِعَت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها
خير الدنيا والآخرة^(٣) .

(١) أبو الشيخ (٥٦٠) .

(٢) في ص ، ح ١ : « تصفى » ، وفي ف ١ : « تصنع » . وعفت الريح الأثر : محته ودرسته .

الوسيط (ع ف و) .

(٣) الخطيب في تاريخه ٥٧/١ ، ٥٨ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ^(٢) عَنْ أَبِي عَطَّافٍ ^(٣) قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ ؛ دَجَلَةَ وَالْفَرَاتَ وَسَيْحُونَ وَجَحْيُون ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ ﴾ الْآيَةُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ : ﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ ﴾ . قَالَ : هِيَ الْبَسَاتِيئُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَشَجَرَةً ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ . قَالَ : ^(٥) « الطُّورُ الْجَبَلُ بِالنَّبْطِيَّةِ ، وَ ^(٦) « سَيْنَاءُ بِالنَّبْطِيَّةِ الْحَسَنُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : طُورُ سَيْنَاءَ « هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي نُودِيَ مِنْهُ مُوسَى » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ ﴾ . قَالَ : هِيَ الزَّيْتُونُ ، ﴿ مِنْ طُورِ

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢ - ٢) في م : « ابن أبي الدنيا » .

(٣ - ٣) في الأصل : « أبي عطاء » ، وفي ص : « عطايف » ، وفي ح ١ ، م : « ابن عطايف » ، وفي ح ٢ :

« عطاء » ، وأبو عطايف هو الأزدي مجهول يروي عن أبي هريرة ولم يرو عنه إلا الجريري . ينظر ثقات ابن

حبان ٥ / ٥٨٨ ، ولسان الميزان ٧ / ٨١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٣٠ .

سَيْنَاءَ ﴿١﴾ . قال : جبلٌ حسنٌ ، ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ . قال : جعل الله فيها دهنًا وأدماً ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ^(٢) ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ . قال : المبارك ، ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ . قال : تُثْمِرُ الزيت ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الربيعِ بنِ أنس : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ . قال : هي الزيتون .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾ الآية . قال : هي شجرة الزيتون تنبتُ بالزيت ، فهو دهنٌ يُدَّهَنُ به ، وهو صِبْغٌ لِلْآكِلِينَ يأكله الناس .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ قال : سينا اسمُ أرضٍ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن مجاهد قال : الطورُ الجبلُ ، وسينا الحجارة . وفي لفظ : وسينا الشجر .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ^(٥) ، عن الكلبي : ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ . قال : جبلٌ ذو شجرٍ ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٥ ، وابن جرير ١٧/ ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) ٢ - ٢ سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٩ ، ٣٢ .

(٤) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « الأرض » .

(٥) بعده في ر ٢ : « وابن أبي حاتم » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٤٥ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿تَبَيَّنْتُ بِالدَّهْنِ﴾ . قَالَ : هُوَ الزَّيْتُ يُؤْكَلُ وَيُدَّهَنُ بِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَبَيَّنْتُ بِآلِ ذَيْنِ
وَصَبِيغٍ لِلْأَكْلَيْنِ﴾. قَالَ: يَأْتِدُمُونَ^(٢) بِهِ وَيَضْطَبِعُونَ^(٣) بِهِ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ﴾ بِنَصْبِ
السَّيْنِ مَمْدُودَةً مَهْمُوزَةً الْأَلْفِ ^(٥) ، ﴿تَنْبُتُ﴾ بِنَصْبِ التَّاءِ وَرَفْعِ الْبَاءِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿ تَبَّتْ
بِالْذُّهْنِ ﴾ بِنَصْبِ التَّاءِ وَرَفْعِ الْبَاءِ .

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ﴾ . قَالَ : الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ ، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ . قَالَ : مَا تُنْتَجِجُ ^(٧) ، وَمِنْهَا مَرْكَبٌ وَلَبَنٌ وَلَحْمٌ .

(۱) ابن جریر ۳۳/۱۷، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ۳۱/۲.

(٢) في الأصل، ض، ر، ح، ح، م : « يتأدمون » .

(۳) فی ص، ف ا، ح ا، م : « یصبغون » .

(٤) ابن جریر ١٧ / ٣٣.

(٥) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو : (سيناء) . بكسر السين والمد . النشر ٢ / ٢٤٦ .

(٦) هي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وأبي جعفر وروح عن يعقوب وخلف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب: (تثبت). بضم التاء وكسر الباء. النشر ٢/ ٢٤٦.

(٧) يقال : تُنْجِ الناقَةُ - إذا ولدت - وأُنْجِ - إذا حملت . وَتَنْجُ الناقَةُ أَتْنِجَهَا . إذا وَلَدَتْهَا . النهاية ١٢/٥ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله: ﴿وَعَلَى الْفَلَكَ﴾ . قال : الشُّفْنِ .

قوله تعالى: ﴿فَأَسْأَلُ فِيهَا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَأَسْأَلُ فِيهَا﴾ . يقول: اجعل معك في السفينة من كل زوجين اثنين^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شَيْبَةَ، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾ . قال: لنوح حين أنزل من السفينة^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد^(٣) عن عاصم، أنه قرأ: (أَنْزِلْنِي مَنَزِلًا) . بنصب الميم وخفض الزاي^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد،^(٥) وابنُ جرير^(٦)، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ . قال: يُعَلِّمُكُمْ كيف تقولون إذا ركبتم، وكيف تقولون إذا نزلتم، أما عند الركوب ف: ﴿سُبْحَانَ

(١) ابن جرير ١٧/٣٦ .

(٢) ابن جرير ١٧/٣٨ .

(٣) بعده في ح ٢: « وابن جرير » . وقد ذكر ابن جرير ١٧/٣٨ هذه القراءة عن عاصم بلا إسناد .

(٤) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص وحزمة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف: ﴿مُنْزَلًا﴾ . بضم الميم وفتح الزاي . ينظر النشر ٢/٢٤٦ .

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿الزخرف: ١٣﴾ ، و﴿يَسْمُرُ اللَّهُ يَجْرِبُهَا وَيُؤْتِيهَا لَهْفَاقًا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١] ، وعند النزول : ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ ^(١) .
قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، [٣٠٧] عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ . قَالَ : ابْتُلِيَ اللَّهُ النَّاسَ قَبْلَكُمْ .
/قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا﴾ .

٩/٥

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَوْمًا﴾ . قَالَ : أُمَّة .
قوله تعالى : ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ .
أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ﴾ . قَالَ : بَعِيدٌ بَعِيدٌ ^(٢) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ . قَالَ : تَبَاعَدَ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ ؛ يَعْنِي الْبُعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ ^(٣) .
قوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ . قَالَ : جُعِلُوا

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٥٥٨ ، ٥٥٩ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٤٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٤/٢٦٣ ، وَالْإِتْقَانُ ٢/٣١ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/٤٥ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/٤٤٥ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٤٢ .

كالشئ الميِّت البالى من الشجر^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ . قال : هو الشئ البالى^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن مجاهد : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ . قال : كالرَّمِيمِ الهامِدِ الذى يَحْتَمِلُ السيلُ ؛ ثمودُ احتَمِلُوا كذلك^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ . قال : يَتَّبِعُ بعضُهم بعضًا . وفى لفظٍ قال : بعضُهم على أثرِ بعضٍ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن مجاهد ، وقتادة ، مثله^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَكَاُنُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿وَكَاُنُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ . قال : عَلَوْا على رُسُلِهِم وَعَصَوْا رَبَّهُم ؛ ذلك^(٦) غُلُوهُم . وقراء : ﴿تِلْكَ

(١) ابن جرير ٤٦/١٧ .

(٢) عبد الرزاق ٤٥/٢ ، وابن جرير ٤٧/١٧ .

(٣) ابن جرير ٤٦/١٧ ، ٤٧ .

(٤) ابن جرير ٤٨/١٧ ، ٤٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإنقان ٣١/٢ .

(٥) ابن جرير ٤٩/١٧ عن مجاهد وحده .

(٦) فى الأصل : « فذلك » .

الدَّارُ الْآخِرَةُ بِجَعْلِهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا^(١)
[القصص : ٨٣] .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ . قال : ولدته من غير أب هو له^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ . قال : عِزَّةٌ .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن : ﴿وَأَوَيْنَهُمَا﴾ . قال : عيسى وأمه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : ^(٣) ﴿وَأَوَيْنَهُمَا﴾ . قال : عيسى وأمه حين أوتيا إلى العوطة وما حولها .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ^(٣) ﴿وَأَوَيْنَهُمَا﴾ إلى رَبْوَةٍ . قال : الربوة المُسْتَوِيَّةُ ، والمَعِينُ الماءُ الجَارِي ، وهو النهر الذي قال الله : ﴿قَدْ جَعَلْ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِّيًّا﴾^(٤) [مريم : ٢٤] .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس :

(١) ابن جرير ٥١ / ١٧ .

(٢) عبد الرزاق ٤٦ / ٢ ، وابن جرير ٥٢ / ١٧ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ٥٦ / ١٧ ، ٥٧ .

﴿وَأَوْنَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ﴾ . قال : هى المكان المرتفع من الأرض ، وهو أحسن ما يكون فيه النبات ، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ : ذات خضب ، ﴿وَمَعِينٍ﴾ : ماء ظاهر^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد : ﴿إِلَى رُبُوعٍ﴾ . قال : مُسْتَوِيَّةٌ ، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . قال : ماء جارٍ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن عساكر ، عن سعيد ابن جبير فى الآية قال : الربوة^(٣) التَّشْرِ من الأرض ، والقرار المستوى ، والمعين الماء الظاهر^(٤) .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الضحاك فى الآية قال : الربوة^(٥) المكان المرتفع وهو بيت المقدس ، والمعين الماء الظاهر^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن عساكر ، عن قتادة : ﴿وَأَوْنَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ﴾ . قال : كنا نُحَدِّثُ أن الربوة بيت المقدس ، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ : ذات ثمر كثير ، ﴿وَمَعِينٍ﴾ : ماء جارٍ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن عساكر ، عن وهب بن منبه :

(١) فى الأصل ، ص : « طاهر » .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٥٦ ، ٥٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٧ / ٥٧ ، وابن عساكر ١ / ٢٠٩ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « الطاهر » .

والأثر عند ابن جرير ١٧ / ٥٨ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٤٥ ، وابن جرير ١٧ / ٥٥ ، ٥٨ ، وابن عساكر ١ / ٢١٢ .

﴿وَأَوْسَتْهُمَا إِلَى رَبِّوَةٍ﴾ . قال : هي مِصْرُ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد : ﴿وَأَوْسَتْهُمَا إِلَى رَبِّوَةٍ﴾ . قال : مصر^(٢) . قال : وليس الرُّبَى إلا بمصر ، والماء حين يُرْسَلُ يكون الرُّبَى عليها القُرَى ، لولا الرُّبَى لغرقت تلك القُرَى^(٣) .

* وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم : ﴿وَأَوْسَتْهُمَا إِلَى رَبِّوَةٍ﴾ . قال : هي الإسكندرية^(٤) .

وأخرج ابن عساكر ، من طريق جُوَيْرٍ ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، أن عيسى ابن مريم أمسك عن الكلام بعد أن كلّمهم طفلاً حتى بلغ ما يبلغ الغلمان ، ثم أنطقه الله بعد ذلك^(٥) بالحكمة والبيان^(٦) ، فلما بلغ سبع سنين أسلمته أمّه إلى رجلٍ يعلمه كما يعلم الغلمان ، فلا يُعلّمه شيئاً إلا بدّره عيسى إلى علمه قبل أن يُعلّمه إياه ، فعلمه أبا جاد ، فقال عيسى : ما أبو جاد ؟ قال المُعلّم : لا أدري . فقال عيسى : فكيف تُعلّمني ما لا تدري ؟ فقال المُعلّم : إذن^(٧) فعلّمني . فقال له عيسى : فقم من مجلسك . فقام ، فجلس عيسى مجلسه فقال : سلني . فقال

(١) ابن عساكر ٢١٢/١ . وقال ابن كثير : هو بعيد جداً . تفسير ابن كثير ٤٧٠/٥ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) ابن جرير ٥٥/١٧ . وينظر تفسير ابن كثير ٤٦٩/٥ .

* من هنا خرم في المخطوط المشار إليه بالرمز ح ٢ ، وينتهي عند قوله : ﴿الطيبات﴾ . في ص ٥٩٤ .

(٤) ابن عساكر ٢١٢/١ .

(٥ - ٦) ليس في : الأصل .

(٦) في ف ١ ، ح ١ : « ادن » .

المُعَلَّم : ما أبو جاد ؟ فقال عيسى : أَلِفُ آلاءِ اللَّهِ ، بَاءُ بَهَاءِ اللَّهِ ، جِيمٌ بَهْجَةُ اللَّهِ وجمالُهُ . فَعَجِبَ المُعَلَّمُ ^(١) من ذلك ^(١) ، فكان أَوَّلَ من فَسَّرَ أبا جادَ عيسى . وكان عيسى يُرى العجائبَ في صباه إلهامًا من الله ، ففَشَا ذلكَ في اليهودِ ، وترَعَرَ عيسى ، فَهَمَّتْ به بنو إسرائيلَ ، فخَافَتْ أُمُّهُ عليه ، فأوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ تَنْطَلِقَ به إلى أرضِ مِصْرَ ، فذلكَ قولُهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ . فشِئِلَ ابنُ عباسٍ : أَلَا ^(٢) قال : آيتين ^(٢) . وهما آيتان ؟ فقال ابنُ عباسٍ : إنما قال : ﴿ آيَةً ﴾ ؛ لأنَّ عيسى من أُمِّهِ ^(٣) ، ولم يكنْ من أبٍ ، لم يشارِكْها في عيسى أحدٌ فصار ^(٤) آيةً / واحدةً ، ١٠/٥ ﴿ وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قُرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ . قال : يعني أرضَ مِصْرَ ^(٥) .

وأخْرَجَ وكيعٌ ، والفرّاييُّ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وتَمَامُ الرَازِئِيُّ في « فضائلِ الرَبُوعِ » ^(٦) ، وابنُ عساكرَ بسنَدٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِهِ : ﴿ إِلَى رُبُوعٍ ﴾ . قال : أُتْبِنَّا أَنَّهَا دِمَشْقُ ^(٧) . وأخْرَجَ ابنُ عساكرَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلامٍ في قولِهِ : ﴿ وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ﴾ . قال : هِيَ دِمَشْقُ ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢ - ٢) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « قال آيتان » ، وفي تاريخ دمشق : « كان آيتان » .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « آدم » .

(٤) في ر : « فصارا » .

(٥) ابن عساكر ٣٧٥/٤٧ ، ٣٧٦ ، وينظر ما تقدم في ٣/٥٥٢ .

(٦) في م : « النبوة » .

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٠/٥ - وابن عساكر ٢٠٣/١ .

(٨) ابن عساكر ٢٠٤/١ .

وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن شجرة^(١) الصحابي قال : دمشق هي الربوة المباركة^(٢) .

وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ ، أنه تلا هذه الآية : ﴿وَأَوَيْتَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . قال : «أتدرون أين هي ؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «هي بالشام ، بأرض^(٣) يقال لها : الغوطة . مدينة يقال لها : دمشق . هي خير مدائن^(٤) الشام^(٥)» .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، و^(٦) ابن عساكر^(٦) ، عن سعيد بن المسيب : ﴿وَأَوَيْتَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ﴾ . قال : هي دمشق^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في «الأوسط» ، وابن مَرْدُويه ، وابن عساكر ، عن مَرَّةَ البهزي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الربوة الرَّمْلَةُ»^(٨) .

(١) في ص : «شجرة» ، وفي ف ١ : «شجرة» ، وفي م : «سخيرة» . وتنظر ترجمته في أسد الغابة ٤٩٥/٥ ، والإصابة ٦٦٢/٦ .

(٢) ابن عساكر ٢٠٧/١ .

(٣) في الأصل ، ص ، ٢ : «أرض» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «مدن» .

(٥) ابن عساكر ٢٠٣/١ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ . وفي ص ، ف ١ ، م : «الطبراني» .

(٧) عبد الرزاق ٤٥/٢ ، وابن أبي شيبة ١٢/١٩٠ ، ١٩١ ، وابن جرير ١٧/٥٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٠/٥ - وابن عساكر ٢٠٥/١ .

(٨) ابن جرير ١٧/٥٣ ، ٥٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٠/٥ - والطبراني (٦٦٩٥) ، وابن عساكر ٢١٠/١ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ،
و«الحاكم في «الكنى»^(١) ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة في قوله :
﴿وَأَوْسَتْهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ﴾ . قال : هي الرملة من فلسطين^(٢) .

وأخرجه ابن مردويه من حديثه مرفوعاً .

وأخرج الطبراني ، وابن السكن ، وابن منده ، وأبو نعيم^(٣) جميعاً في « معرفة
الصحابية »^(٤) ، وابن عساكر ، من طريق عن الأقرع بن شقبة العكبي قال : دخل
علي النبي ﷺ في مرضي^(٥) يعوذني ، فقلت : لا أحسب إلا أني ميت من
مرضي . قال : «كلاً» ، «لتبتقين ولتهاجرين»^(٦) إلى أرض الشام ، وتموت وتدفن
بالربوة من أرض فلسطين^(٧) . فمات في خلافة عمر ودفن بالرملة^(٨) .

وأخرج ابن عساكر ، عن قتادة ، عن الحسن في قوله : ﴿وَأَوْسَتْهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ
ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ . قال : هي أرض ذات أشجار وأنهار ، يعني أرض دمشق .
وفي لفظ قال : ذات ثمار وكثرة ماء ؛ هي دمشق^(٩) .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ﴾ الآية .

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أبو نعيم» .

(٢) عبد الرزاق ٤٦/٢ ، وابن جرير ٥٤/١٧ ، وابن عساكر ٢١٢/١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، م : «مرض» .

(٥ - ٥) في ص : «لتبتقين منها» ، وفي ف ١ : «لتبتقين» ، وفي ح ١ : «لتبتقين فيها» ، وفي م : «لتبتقين
ولتهاجرين منها» .

(٦) ابن السكن وابن منده - كما في الإصابة ١٠٣/١ - وأبو نعيم ٣٠٧/١ (١٠٥٥) ، وابن عساكر
٢١١/١ . وقال الحافظ : قال ابن السكن : لا نعرف من رجال هذا الإسناد أحداً .

(٧) ابن عساكر ٢٠٧/١ ، ٢٠٨ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَأْتِيهَا النَّاسُ ، إِنْ اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا» ^(١) وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : «يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ» ^(٢) * وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * . وَقَالَ : «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» [البقرة : ١٧٢] . ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ «يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ» ^(٣) ، يُمَدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ . فَأَنَّى يَسْتَجَابُ لِذَلِكَ !؟ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ أَخْتِ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ ، أَنَّهَا بَعَثَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحٍ لَبِنٍ عِنْدَ فِطْرِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَرَدَّ إِلَيْهَا رَسُولُهَا : «أَنَّى لِكَ هَذَا اللَّبْنُ ؟» . قَالَتْ : مِنْ شَاةٍ لِي . فَرَدَّ إِلَيْهَا رَسُولُهَا : «أَنَّى لِكَ الشَّاةُ ؟» . فَقَالَتْ : اشْتَرَيْتُهَا مِنْ مَالِي . فَشَرِبَ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَعَثْتُ إِلَيْكَ بَلْبَنٍ فَرَدَدْتَهُ إِلَيَّ الرَّسُولَ فِيهِ !؟ فَقَالَ لَهَا : «بِذَلِكَ أُمِرْتُ الرُّسُلُ قَبْلِي ؛ أَلَّا تَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا ، وَلَا تَعْمَلَ إِلَّا صَالِحًا» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فِي «الصَّحَابَةِ» عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

* إلى هنا ينتهي الحرم في المخطوط ح ٢ والمشار إليه في ص ٥٩٠ .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «من الحرام» .

(٣) أحمد ١٤ / ٨٩ ، ٩٠ (٨٣٤٨) ، ومسلم (١٠١٥) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٩٨٩) .

(٤) أحمد ص ٣٩٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٤٧١ ، والحاكم ٤ / ١٢٥ ، ١٢٦ .

وتعقبه الذهبي بقوله : ابن أبي مريم وإبه .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الآية . قال : «ذاك عيسى ابن مريم يأكل من غزل أمه» . مرسل ؛ حفص تابعي^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور عن حفص الفزاري ، مثله ، موقوفاً عليه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن أبي ميسرة عمرو^(٢) بن شرحبيل في قوله : ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ . قال : كان عيسى ابن مريم عليه السلام يأكل من غزل أمه^(٣) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت و^(٤) عبد الوهاب بن أبي حفص قال^(٥) : أمسى داود عليه السلام صائماً ، فلما كان عند إفطاره أتى بشربة لبن ، فقال : من أين لكم هذا اللبن ؟ قالوا : من شاتنا . قال : ومن أين ثمنها ؟ قالوا : يا نبي الله ، من أين تسأل ؟ قال : إنا معاشر الرسل أمرونا أن نأكل من الطيبات ونعمل صالحاً^(٦) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن حنظلة قال : قال رسول الله ﷺ : «ما جاءني جبريل إلا أمرني بهاتين الدعوتين ؛ اللهم ارزقني طيباً ، واستعملني صالحاً»^(٧) .

(١) عبدان - كما في الإصابة ٢/ ٢١٣ .

(٢) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «عن عمر» . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٦٠ .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٩ ، وأبو نعيم ٤/ ١٤٤ .

(٤) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «بن» . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٤٤ .

(٥) كذا في النسخ ومصدر التخريج . ولعل الصواب : «قالا» .

(٦) البيهقي (٥٧٦٩) .

(٧) الحكيم الترمذي ٢/ ٢٢٧ .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ﴾ . قال هذه ^(١) للرسل ثم قال للناس عامة : ﴿وَلِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ . يعنى : دينكم دين واحد .

قوله تعالى : ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ الآيتين .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ . قال : كتبنا . قال : وقال الحسن : تقطعوا كتاب الله بينهم ، فحرقوه وبدلوه ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ١١/٥ ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ . قال : كُتِبَ / الله ، حيث فرقوها قطعاً ، ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ . يعنى : كل قطعة . [٣٠٧] وهؤلاء أهل الكتاب ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد : ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ . قال : هذا ما اختلفوا فيه من الأديان ، ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ : كل قوم ، ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْحُونٌ﴾ : مُعْجَبُونَ برأيهم ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ^(٥) ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة ^(٦) :

(١) فى ر ٢ ، ح ٢ : « هى » .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٤٦ ، وابن جرير ١٧ / ٦٢ مقتصرًا على قول قتادة .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٦٢ ، ٦٤ .

(٤) ابن جرير ١٧ / ٦٣ .

(٥) بعده فى ص ، م : « وابن جرير وابن المنذر » .

(٦) فى ص ، م : « مجاهد » .

﴿فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ﴾ . قال : في ضلالتهم ^(١) .

^(٢) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ﴾ . قال : في ضلالتهم ^(٣) ، ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ قال : الموت ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مقاتل : ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : يوم بدر .

قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ . قال : قريش ، ﴿أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ﴾ . قال : نعطهم ، ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ سَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ : ^(٥) نريد بهم الخير ؟ بل نملئ لهم ولكن لا يشعرون ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ سَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ . قال : مكر والله بالقوم في أموالهم وأولادهم ، فلا تعجبوا الناس بأموالهم وأولادهم ، ولكن

(١) عبد الرزاق ٤٦ / ٢ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ٢ ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٦٤ .

(٤) (٤ - ٤) في الأصل : « نريدهم الخير » ، وفي ص : « نريدونهم في الخير » ، وفي ف ١ وتفسير ابن جرير :

« نريدهم في الخير » ، وفي ح ١ : « نريدونهم » ، وفي ح ٢ : « نريد لهم » . وفي م : « نريد لهم في الخير » .

والثابت من ٢ هو الموافق للسياق وتفسير مجاهد ص ٤٨٦ . ولكن وقع فيه : « نريد » .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٦٥ .

اعتَبَرُواْ هُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ^(١) (يُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى بِفَرْوَةَ ^(٢) كَسْرَى ^(٣) بْنِ هُرْمُزٍ ^(٤) ، فَوَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَفِي الْقَوْمِ سُرَاقَةٌ بِنُ مَالِكٍ ، فَأَخَذَ عُمَرُ سِوَارِيَهُ فَرَمَى بِهِمَا إِلَى سُرَاقَةَ ، فَأَخَذَهُمَا فَجَعَلَهُمَا فِي يَدَيْهِ ، فَبَلَغَتَا مَنْكِبَيْهِ ^(٥) ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ^(٥) ، سِوَارَا كَسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ فِي يَدِ ^(٦) سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي مُذَلِجٍ ! ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَكَ قَدْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يُصِيبَ مَالًا يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ ، فَزَوَّيْتُ عَنْهُ ذَلِكَ نَظَرًا مِنْكَ وَخِيَارًا ، ^(٧) اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَحِبُّ مَالًا يَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى ^(٨) عِبَادِكَ ، فَزَوَّيْتُ عَنْهُ ذَلِكَ ^(٩) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَكْرًا مِنْكَ بَعْمَرٍ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ أَيْحَسِبُونَ أَنَّ مَا

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، م : « نَسَارِعَ لَهُم بِالْخَيْرَاتِ » ، وَفِي ص : « نَسَارِعَ لَهُم فِي الْخَيْرَاتِ » . قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : وَقَرَأَ السُّلَمِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ : (يُسَارِعُ) بِالْبَاءِ وَكَسَرَ الرَّاءَ ... وَعَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ الْمَذْكُورِ بِالْبَاءِ وَفَتَحَ الرَّاءَ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ . الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٦ / ٤١٠ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٧ / ٦٥ ، ٦٦ .

(٢) الْفَرْوَةُ : كَالثَّرْوَةِ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَهُوَ الْغَنَى . اللِّسَانُ (ف ر و) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م . وَفِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « وَهَرْمَزٌ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْمَصْدَرِ : « فَلَمَّا رَأَاهَا فِي يَدَيِ سُرَاقَةَ قَالَ » . فَالْقَائِلُ هُوَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « الَّذِي أَرَانِي » .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يَدِي » .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، ح ٢ .

نُذِّهْرٍ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ سُارِعُ هُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن ميسرة قال : أجدُ فيما أنزل الله على موسى : أَيْفَرُحُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَبْشَطَ لَهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَبْعَدُ لَهُ مَنِي ؟ أَوْ يَجْزُعُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَقْبَضَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَقْرَبُ لَهُ مَنِي . ثم تلا : ﴿يَتَحَسَّبُونَ أَنَّهَا نُذْهَرُ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ سُارِعُ هُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : إن المؤمنَ جَمَعَ إِحْسَانًا وَشَفَقَةً ، وَإِنِ الْمُنَافِقَ جَمَعَ إِسَاءَةً وَأَمْنًا . ثم تلا : ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ . إلى قوله : ﴿أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ ، وقال المنافق : ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ ^(٢) [القصص : ٧٨] .

وأخرج الفريابي ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن أبي الدنيا في «نَعْتِ الْخَائِفِينَ» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، ^(٣) وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُودِيَه ، والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، قول الله : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . أهو الرجلُ يَسْرِقُ وَيَزْنِي وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ ، وهو مع ذلك يخافُ الله ؟ قال : « لا ، ولكنه الرجلُ يصومُ وَيَتَصَدَّقُ وَيُصَلِّي ، وهو مع ذلك يَخَافُ اللَّهَ أَلَا يَتَقَبَّلَ

(١) البيهقي ٣٥٨/٦ .

(٢) ابن جرير ٦٨/١٧ .

(٣) (٣ - ٢) سقط من : ٢ ، ح ٢ .

(١) منه .

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن جرير، وابن الأنباري في «المصاحف»، وابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة قال : قالت عائشة : يا رسول الله ، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ ، أهم الذين يخطئون ويعملون بالمعاصي ؟ - وفي لفظ : هو الذي يُذنبُ الذنب وهو وِجَلٌ منه ؟ - قال : « لا ، ولكن هم الذين يُصلُّون ويصومون ويتصدقون وقلوبهم وَجَلَةٌ »^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ . قال : « يُعْطُونَ ما أُعْطُوا »^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ . قال : يتصدقون ويُنفقون^(٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، و^(٦) ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ . قال : يعملون خائفين^(٥) .

وأخرج الفريابي، وابن جرير، عن ابن عمر في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا

(١) أحمد ٤٢/١٥٦ ، ٤٦٥ ، (٢٥٢٦٣ ، ٢٥٧٠٥) ، والترمذي (٣١٧٥) ، وابن ماجه (٤١٩٨) ، وابن جرير ١٧/٧٠ ، ٧١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٤/٥ - والحاكم ٢/٣٩٣ ، والبيهقي (٧٦٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٨٤) .

(٢) ابن جرير ١٧/٧٠ .

(٣ - ٣) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يتصدقون وينفقون » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٤٦ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٧/٦٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٣١ .

ءَاتَوْا^(١) . قال : الزكاة^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عائشة :
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوْا﴾ . قالت : هم الذين يَخْشَوْنَ اللَّهَ وَيُطِيعُونَهُ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ
مَا ءَاتَوْا﴾ . قال : يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا ، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : مما يَخَافُونَ مِمَّا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَوْقِفِ وَسُوءِ الْحِسَابِ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا
ءَاتَوْا﴾ . قال : يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا ، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : الْمُؤْمِنُ يُنْفِقُ مَالَهُ وَقَلْبَهُ
وَجِلٌّ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن الحسن، وقتادة،
أنهما كانا يَقْرَأَنَّ : ﴿يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوْا﴾ . قالا : يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنَ الْخَيْرَاتِ ،
وَيُعْطُونَ مَا أُعْطُوا عَلَى خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ وَوَجَلٍ^(٢) .

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن الحسن :
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ . قال : كانوا يَعْمَلُونَ / ما يَعْمَلُونَ من ١٢/٥
أَعْمَالِ الْبِرِّ ، وَيَخَافُونَ أَنْ لَا يُنْجِيَهُمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي مُلَيْكَةَ قال : قالت عائشة : لَأَنْ تَكُونَ هَذِهِ

(١) ابن جرير ١٧/٦٧ .

(٢) عبد الرزاق ٤٦/٢ عن قتادة وحده ، وابن جرير ١٧/٦٧ ، ٦٨ .

(٣) ابن المبارك (١٥) ، وابن جرير ١٧/٦٧ .

الآيَةُ كَمَا أَقْرَأُ أَحِبُّ إِلَى مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . فَقَالَ لَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا هِيَ ؟ قَالَتْ :
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ .

^(١) وأخرج سعيد بن منصور ، وابن مَرْذُويَه ، عن عائشة عن النبي ﷺ ، أنه قرأ : (والذين يَأْتُونَ ^(٢) ما آتَوْا) مقصورٌ ، من المجيء ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في « تاريخه » ، وابن المنذر ، وابن أَشْثَةَ ، وابن الأنباري معاً في « المصاحف » ، والدَّارَقُطْنِي في « الأفراد » ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْذُويَه ، عن عبيد بن عُمَيْرٍ ، أنه سأل عائشة : كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ أو : (والذين يَأْتُونَ ما آتَوْا) ؟ فقالت : أَيْتُهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قلتُ : والذي نفسى بيده لإحداهما أحبُّ إلى من الدنيا ^(٣) جميعاً . قالت : أَيْتُهُمَا ؟ قلتُ : (الذين يَأْتُونَ ما آتَوْا) ^(٤) . فقالت : أشهد أن رسول الله ﷺ كذلك كان يَقْرؤها ، وكذلك أنزلت ، ولكن الهجاء حُرِفَ ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ . قال : سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ

(١ - ٢) سقط من : ٢ .

(٢) في النسخ : « يؤتون » . والمثبت موافق للسياق . وقال أبو حيان : وقرأت عائشة وابن عباس وقادة والأعمش والحسن النخعي (يَأْتُونَ ما آتَوْا) من الإتيان . البحر المحيط ٦ / ٤١٠ .

(٣) بعده في الأصل : « وما فيها » .

(٤ - ٥) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يؤتون ما آتوا » .

(٥) أحمد ٤١ / ١٨٥ ، ٤٢ / ٥١ (٢٤٦٤١ ، ٢٥١١٥) ، والبخاري ٩ / ٢٨ ، والحاكم ٢ / ٢٤٦ .

وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

من الله^(١) .

قوله تعالى : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا﴾ . قَالَ : يَعْنِي بِالْغَمَرِ الْكَفَرِ وَالشُّكَّ ، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ . يَقُولُ : أَعْمَالٌ سَيِّئَةٌ دُونَ الشُّرْكِ ، ﴿هُمْ لَهَا عَمِلُونَ﴾ . قَالَ : لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ^(٢) أَنْ يَعْمَلُوهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا﴾ . قَالَ : فِي عَمَى مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ ، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ﴾ . قَالَ : خَطَايَا ، ﴿مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ . قَالَ : الْحَقُّ ، ﴿هُمْ لَهَا عَمِلُونَ﴾ . قَالَ : لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ^(٣) أَنْ يَعْمَلُوهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا﴾ . قَالَ : فِي غَفْلَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ ، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ . قَالَ : هِيَ شَرٌّ مِنْ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ ، ذَكَرَ اللَّهُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ ، وَالَّذِينَ ، ثُمَّ قَالَ لِلْكَافِرِينَ : ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا﴾ ، وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ الْأَعْمَالِ الَّتِي سَمَّى : الَّذِينَ ، وَالَّذِينَ ، وَالَّذِينَ^(٤) .

(١) ابن جرير ١٧/٧٢ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٤٤٥ .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٧/٧٤ - ٧٦ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٤٧ ، وابن جرير ١٧/٧٥ ، ٧٦ .

قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾
الآية ، قال : هم أهل بدر^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ حَتَّىٰ
إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ . قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ قَتَلَ اللَّهُ يَوْمَ
بَدْرٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ . قال : بالسيفِ يَوْمَ
بَدْرٍ ، ﴿ إِذَا هُمْ يَجْتُزُونَ ﴾ . قال : الذين بمكة^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم
بِالْعَذَابِ ﴾ . قال : بالسيفِ^(٤) يَوْمَ بَدْرٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم ﴾ . قال :
مُسْتَكْبِرِيهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ إِذَا هُمْ يَجْتُزُونَ ﴾ . قال : يَسْتَغِيثُونَ . وفي قوله : ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ ﴾

(١) النسائي في الكبرى (١١٣٥٣) .

(٢) عبد الرزاق ٤٧/٢ .

(٣) ابن جرير ٧٧/١٧ ، ٧٨ .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « بالسيف » .

نَنكِصُونَ ﴿١﴾ . قال : تُدْبِرُونَ . وفى قوله : (سامراً تُهْجِرُونَ) ^(١) . قال : تَسْمُرُونَ
حول البيت وتقولون هُجْرًا ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ نَنكِصُونَ ﴾ .
قال : تَسْتَأْجِرُونَ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة :
﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾ . قال : بالبيت والحرم ، ﴿ سَمِراً ﴾ . قال : كان سامرهم لا
يخاف ؛ مما أُعْطُوا من الأمن ، وكانت العربُ يخافُ ^(٤) سامرهم ، ويغزو بعضهم
بعضاً ، وكان أهل مكة لا يخافون ذلك مما ^(٥) أُعْطُوا من الأمن ^(٦) (تُهْجِرُونَ) .
قال : يتكلمون ^(٧) بالشرك والبهتان فى حرم الله وعند بيته . قال : وكان الحسن
يقول : (سامراً تُهْجِرُونَ) كتاب الله ونبى الله ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن

(١) فى ح ٢ : « يهجرون » . قال أبو حيان : وروى ابن أبى عاصم بالياء . البحر المحيط ٦ / ٤١٣ ، وقرأ
نافع : (تُهْجِرُونَ) . بضم التاء وكسر الجيم ، بمعنى : تفحشون فى المنطق وتقولون الحنا . وقرأ الباقون :
﴿ تُهْجِرُونَ ﴾ . بفتح التاء وضم الجيم . ولقراءة من قرأ ذلك وجهان ؛ أحدهما أن يكون عنى أنه وصفهم
بالإعراض عن القرآن أو البيت أو الرسول ﷺ ورفضه ، والآخر أن يكون عنى أنهم يقولون شيئاً
من القول ، كما يَهْجُر الرجل فى منامه ، وذلك إذا هَذَى . ينظر النشر ٢ / ٢٤٦ ، وتفسير ابن
جرير ١٧ / ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيقان ٢ / ٣١ .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) فى ح ١ ، ح ٢ ، م : « تخاف » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ٢ ، م : « بما » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يهجرون . قال : يتكلمون » .

(٧) ابن جرير ١٧ / ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ .

الحسن : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ . قال : بِحَرَمِي (سامراً تَهْجُرُونَ) . قال : القرآن
وذكرى ورسولى ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ . قال :
بحرم الله ؛ أنه لا يظهر عليهم فيه أحد ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِراً تَهْجُرُونَ﴾ .
قال : مستكبرين بحرمي ، سامراً فيه بما ^(٣) لا ينبغي من القول .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد :
﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ . قال : بمكة بالبلد ، ﴿سَمِراً﴾ . قال : مجالسنا ،
﴿تَهْجُرُونَ﴾ : بالقول السيئ في القرآن ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن أبي صالح : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ﴾ . قال : بالقرآن .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله
عز وجل : ﴿سَمِراً تَهْجُرُونَ﴾ . قال : كانوا يَهْجُرُونَ على اللهو والباطل . قال :
وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

١٣/٥ / وبأثوا بشغبٍ لهم سامراً إذا خبَّ نيرانهم أوقدوا ^(٥)

(١) ابن جرير ١٧ / ٨١ ، ٨٦ .

(٢) ابن جرير ١٧ / ٨٠ .

(٣) فى ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ٢ ، م : « بما » .

(٤) ابن جرير ١٧ / ٨١ - ٨٣ ، ٨٥ .

(٥) مسائل نافع (٢٤٢) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة قال : كانت قريش تسمُر حول البيت ولا تطوف به ، ويفتخرون به ؛ فأنزل الله : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرَ تَهْجُرُونَ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿سِمَرَ تَهْجُرُونَ﴾ . قال : كانت قريش يتحلّقون حلّقا يتحدّثون حول البيت .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصحّحه ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان يقرأ : « (مستكبرين به سامرا تهجرون) » . قال : كان المشركون يهجون رسول الله ﷺ في القول في سمرهم ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿سِمَرَ تَهْجُرُونَ﴾ بنصب التاء ورفع الجيم .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، أنه قرأ : (سَمَرَ تَهْجُرُونَ) ^(٢) ، وكانوا إذا سَمَرُوا [٣٠٨] هَجَرُوا في القول .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿سِمَرَ تَهْجُرُونَ﴾ . قال : تَهْجُرُونَ الحق .

وأخرج النسائي ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصحّحه ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن

(١) الطبراني (١١٠٨٩) ، والحاكم ٢/ ٢٤٦ . وتعقبه الذهبي بقوله : بل يحيى - وهو ابن سلمة بن كهيل - متروك . قاله النسائي .

(٢) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠٠ ، والبحر المحيط ٦/ ٤١٣ .

ابن عباس قال : إنما كُتِبَ السَّمَرُ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرًَا تَهْجُرُونَ﴾ . قال : مستكبرين بالبيت ، تقولون : نحن أهلُه ، ﴿تَهْجُرُونَ﴾ . قال : كانوا يَهْجُرُونَهُ وَلَا يَعْمُرُونَهُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا أَلْقَوْلَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا أَلْقَوْلَ﴾ . قال : إذن والله كانوا يَجِدُونُ فِي الْقُرْآنِ زَاجِرًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، لَوْ تَذَبَّرَهُ الْقَوْمُ وَعَقَلُوهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمَّا لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ . قال : عَرَفُوهُ وَلَكِنْهُمْ حَسَدُوهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ . قال : الْحَقُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ أَلَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ . قال : يَتَنَأَ لَهُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ أَلَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ . قال : هَذَا الْقُرْآنُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَمَّا تَسْتَلَهُمْ خَرَجًا﴾ يَقُولُ : أَمْ تَسْأَلُهُمْ عَلَى مَا أَتَيْنَاهُمْ بِهِ جُجْلًا ^(٤) .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿خَرَجًا﴾ . قال : أَجْرًا ^(٥) .

(١) النسائي في الكبرى (١١٣٥١) ، والحاكم ٣٩٤ / ٢ .

(٢) ابن جرير ٨٩ / ١٧ .

(٣) عبد الرزاق ٤٨ / ٢ .

(٤) عبد الرزاق ٤٨ / ٢ ، وابن جرير ٩٠ / ١٧ ، ٩١ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْخَرْجُ وَمَا قَبْلُهَا مِنَ الْقِصَةِ لِكُفَّارِ قَرِيشٍ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ أَمَّا تَسْتَأْذِنُمْ خَرَجًا ﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ ^(١) ، ﴿ فَخَرَجَ رَبُّكَ ﴾ بِالْأَلْفِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَمَّا تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ) ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . قَالَ : مَا فِيهِ عَوَجٌ . ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : « أَسْلِمَ » . فَتَصَعَّدَ ^(٤) لَهُ ذَلِكَ وَكَبُرَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتُ فِي طَرِيقٍ وَغَيْرِ وَغَيْثٍ ^(٥) ، فَلَقَيْتَ رَجُلًا تَعْرِفُ وَجْهَهُ وَتَعْرِفُ نَسَبَهُ ، فَدَعَاكَ إِلَى طَرِيقٍ وَاسِعٍ سَهْلٍ أَكُنْتَ تَتَّبِعُهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّكَ لَفِي أَوْعَرَ مِنْ ذَلِكَ الطَّرِيقِ لَوْ كُنْتَ فِيهِ ، وَإِنِّي لَأَدْعُوكَ إِلَى أَسْهَلِ مِنْ ذَلِكَ الطَّرِيقِ لَوْ دُعِيتَ إِلَيْهِ » . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : « أَسْلِمَ » . فَتَصَعَّدَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « أَرَأَيْتَ فَتَنَيْتَ أَحَدَهُمَا إِنْ

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف : (خَرَاجًا) بألف . ينظر النشر ٢/٢٣٦ .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ابن عامر : (فَخَرَجَ) بغير ألف . المصدر السابق .

(٣) ينظر قراءة الحسن فى البحر المحيط ٦/٤١٥ . وفيه : « خراجا فخرج » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « فتصعدا » ، وفى م : « فصعب » . ويقال : تصعد الأمر إذا شق عليه وصعب . النهاية ٣/٣٠ .

(٥) وعث الطريق : تعسر سلوكه . ينظر اللسان (وع ث) .

حَدَّثَكَ^(١) صَدَقَكَ ، وَإِنْ أَثْمَنَتْهُ^(٢) أَدَّى إِلَيْكَ ، وَالْآخِرُ إِنْ حَدَّثَكَ^(٣) كَذَبَكَ ، وَإِنْ أَثْمَنَتْهُ خَانَكَ ؟ » قَالَ : بَلَى . فَتَأَى الَّذِي إِذَا حَدَّثَنِي صَدَقَنِي ، وَإِنْ أَثْمَنَتْهُ^(٤) أَدَّى إِلَيَّ . قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « كَذَاكُمْ أَنْتُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ﴾ . قَالَ : عَنِ الْحَقِّ لِحَائِدُونَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ﴾ . قَالَ : عَنِ الْحَقِّ عَادِلُونَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ رَحَّمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ﴾ . قَالَ : الْجَوْعُ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ ، فَقَدْ أَكَلْنَا الْعِلَهَ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « حَدَّثَ » .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ ، م : « أَثْمَنَتْ » .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « حَدَّثَ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ح ، ١ . وَفِي م : « أَثْمَنَتْ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٩١ ، ٩٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٣١ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ٩٢ .

يعنى الوَيْرَ والدم^(١) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ﴾^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو نعيم فى « المعرفة » ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن ابن عباس ، أن^(٣) ابن أثالٍ الحنفى لما أتى النبى ﷺ وهو أسير فخلّى سبيله ، لحق باليمامة^(٤) فحال بين أهل مكة وبين الميرة^(٥) من اليمامة ، حتى أكلت قريش العلهز ، فجاء أبو سفيان إلى النبى ﷺ فقال : أليس تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين ؟ قال : « بلى » . قال : قد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ﴾^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن / مجاهد فى قوله : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ . ١٤/٥ . قال : بالسنة والجوع .

وأخرج العسكرى فى « المواعظ » عن على بن أبى طالب فى قوله : ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ﴾ : أى : لم يتواضعوا فى الدعاء ولم يخضعوا ، ولو خضعوا لله لاستجاب لهم .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « بالدم » . والعلهز شئ يتخذونه فى سنى المجاعة يخلطون الدم بأوبار الإبل ، ثم يشوونه بالنار ويأكلونه . النهاية ٢٩٣ / ٣ .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٣٥٢) ، وابن جرير ٩٣ / ١٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٠ / ٥ - والطبرانى (١٢٠٣٨) ، والحاكم ٣٩٤ / ٢ ، والبيهقى ٣٢٨ / ٢ ، ٣٢٩ .

(٣) بعده فى م : « ثمامة » .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « فأسلم » .

(٥) كذا فى النسخ ، وفى مصادر التخريج : « بمكة » .

(٦) الميرة : الطعام ونحوه مما يجلب للبيع . النهاية ٣٧٩ / ٤ .

(٧) ابن جرير ٩٣ / ١٧ ، وأبو نعيم ٤٢٣ / ١ (١٤٢٤) ، والبيهقى ٨١ / ٤ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : إذا أصاب الناس من قِيلِ السلطان^(١) بلاءٌ ، فإنما هي نعمة^(٢) ، فلا تستقبلوها نعمة^(٣) الله بالحمية ، ولكن استقبلوها بالاستغفار ، واستكينوا وتضرعوا إلى الله . وقرأ هذه الآية : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن مژدويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : قد مضى ؛ كان يوم بدر^(٥) .
وأخرج ابن جرير عن ابن جريج : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : يوم بدر^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : لكفار قريش الجوع ، وما قبلها من القصة لهم أيضًا^(٦) .
قوله تعالى : ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ﴾ الآيات .

أخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن هارون قال : في مصحف أبي بن كعب : ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ . كلهن بغير ألف^(٧) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن عاصم الجحدري قال : في الإمام ؛

(١) في الأصل : « الشيطان » .

(٢) في الأصل : « نعمة » .

(٣) ابن جرير ١٧ / ٩٣ ، ٩٤ .

(٤) ابن جرير ١٧ / ٩٤ .

(٥) ابن جرير ١٧ / ٩٤ ، ٩٥ .

(٦) ابن جرير ١٧ / ٩٥ .

(٧) أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٧٧ .

مصحف عثمان بن عفان الذي كُتِبَ للناس : لله لله ، كُلُّهُنَّ بِغَيْرِ أَلْفٍ^(١) .
 وأخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحف » عن « أسيد بن يزيد »^(٢) قال : في
 مصحف عثمان بن عفان : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ . ثلاثُهنَّ بِغَيْرِ أَلْفٍ^(٣) .
 وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بن عتيقٍ قال : رأيتُ في مصحفِ الحسنِ :
 لله لله^(٤) . في ثلاثة مواضع .
 وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ لِلَّهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ كُلُّهُنَّ^(٥) .
 وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي
 حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ قُلْ مَنْ يَدِينُهُ مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال :
 خَزَائِنُ كُلِّ شَيْءٍ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ : ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ . يقول : أَعْرِضْ عَنْ أَذَاهُمْ إِثَّاكَ^(٧) .

(١) أبو عبيد ص ١٧٨ .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « أسيد بن زيد » ، وفي ر : « السدي » . والمثبت من
 مصدر التخريج ، وينظر الجرح والتعديل ٣١٦ / ٢ ، والإكمال ٥٤ / ١ .

(٣) ابن أبي داود ص ٣٨ .

(٤) بعده في م : « بِغَيْرِ أَلْفٍ » .

(٥) اتفق القراء على الحرف الأول أنه : ﴿ لِلَّهِ ﴾ واختلفوا في الآخرين ، فقرأ أبو عمرو ويعقوب : (الله)
 بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء ، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي
 وأبو جعفر وخلف : ﴿ لِلَّهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ فيهما . ينظر النشر ٢ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٦) ابن جرير ١٧ / ١٠٠ .

(٧) ابن جرير ١٧ / ١٠٥ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عطائٍ : ﴿ أَدْفَعْ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ . قال : بالسَّلام .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في الآية قال : نِعِمَّتْ واللَّهِ بجزوعه^(١) تَجَرَّعُهَا وأنتَ مظلومٌ ، فمن استطاع أن يغلب الشرَّ بالخير فليفعل ، ولا قوةَ إلا باللَّهِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ في « الحلية » ، عن أنسٍ في قوله : ﴿ أَدْفَعْ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ . قال : قولُ الرجلِ لأخيه ما ليس فيه ، فيقول : إن كنتَ كاذبًا ،^(٣) فأنا أسألُ الله أن يَغْفِرَ لك^(٤) ، وإن كنتَ صادقًا ، فأنا أسألُ الله أن يَغْفِرَ لي^(٥) .

وأخرج البخاريُّ في « الأدب » عن أبي هريرة قال : أتى رجلُ النَّبِيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إن لي قرابةً أصلُهم وَيَقْطَعُون^(٦) ، وأحسِنُ إليهم وَيُسَيِّئُونَ إليَّ ، وَيَجْهَلُونَ عليَّ وأحلُّمُ عنهم . قال : « لئن كان كما تقولُ ، كأنما تُسِفُّهُمْ المَلَّ^(٧) ، ولا يزالُ معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دُمتَ على ذلك^(٨) » .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الجرعة » .

(٢) ابن جرير ٥٨ / ٦ ، ٥٩ .

(٣ - ٣) في ح ٢ : « فغفر الله لك » .

(٤) أبو نعيم ٢٥٣ / ٨ .

(٥) في الأصل : « يقطعوني » .

(٦) في م : « المَلَلُ والمَلَّةُ : الرماد الحار الذي يُحمى ليدفن فيه الخبز لينضج ، أراد : إنما تجعل

المَلَّةُ لهم سفوفًا يستفونهُ ، يعنى أن عطائك إياهم حرام عليهم ، ونار في بطونهم . النهاية ٣٦١ / ٤ .

(٧) البخاري (٥٢) . والحديث في صحيح مسلم (٢٥٥٨) .

قوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ اعُوذُ بِكَ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الْفَرْعِ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ »^(١) .

وأخرج أحمد عن الوليد^(٢) بن الوليد ، أنه قال : يا رسول الله إني أجد وحشة ؟ قال : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ . فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ^(٣) وَبِالْحَرَى أَنْ^(٤) لَا يَقْرَبَكَ^(٥) » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ . قال : يَحْضُرُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي .

قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية .

(١) ابن أبي شيبة ٣٩٧/٧ ، ٤٢١ ، وأحمد ٢٩٥/١١ ، ٢٩٦ (٦٦٩٦) ، وأبو داود (٣٨٩٣) ، والترمذي (٣٥٢٨) ، والنسائي في الكبرى (١٠٦٠١) ، والبيهقي (٤٠٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٩٤) .

(٢) في م : « خالد » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ٢ ر ، ح ٢ . وبالحرى أن يكون كذا ، أى : جدير وخليق . النهاية ١/ ٣٧٥ .

(٤) في النسخ : « يضررك » . والمثبت من مصدر التخريج .

والحديث عند أحمد ١٠٨/٢٧ ، ٢٥٨/٣٩ ، ١٦٥٧٣ (٢٣٨٣٩) . وقال محققوه : حديث محتمل للتحسين ، وينظر مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٣ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِكْرِ الْمَوْتِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِذَا وُضِعَ الْكَافِرُ فِي قَبْرِهِ فَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ قَالَ : رَبِّ ارْجِعُونِ أَتُوبُ ؛ أَعْمَلُ صَالِحًا . فَيَقَالُ : قَدْ عُمِّرْتَ مَا كُنْتَ مُعَمَّرًا . فَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ ، فَهُوَ كَالْمَنْهَوَشِ ^(١) ، يَنَامُ وَيَفْزَعُ ، تَهْوِي إِلَيْهِ ^(٢) هَوَامُّ الْأَرْضِ ؛ حَيَاتُهَا وَعَقَارُهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : وَيْلٌ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ ؛ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِي قُبُورِهِمْ حَيَاتٌ سَوْدٌ ؛ حَيَّةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَحَيَّةٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، يَقْرَضَانِهِ ^(٤) حَتَّى يَلْتَقِيَانِ فِي وَسْطِهِ ، فَذَلِكَ الْعَذَابُ فِي الْبَرْزَخِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَمِنْ زُرِّيهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ . قَالَ : هَذَا حِينَ يُعَايَنُ قَبْلَ أَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ : « إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا عَايَنَ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا : تُرْجِعُكَ إِلَى الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : إِلَى دَارِ الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ ؟ بَلْ قُدُّمًا إِلَى اللَّهِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقُولُونَ لَهُ : تُرْجِعُكَ ؟ »

(١) المنهوش : المهزول المجهود . النهاية ١٣٧/٥ .

(٢ - ٣) في الأصل : « حيات الأرض وعقاربها » ، وفي مصدر التخريج : « هوام الأرض وحياتها وعقاربها » .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٧/٥ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يضربانه » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٧/٥ ، ٤٨٨ .

(٥) ابن جرير ١٧/١٠٧ .

١٥/٥

فيقول : ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا / تَرَكْتُ﴾ ^(١) .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا حضرَ الإنسانَ الوفاةُ يُجْمَعُ له كلُّ شيءٍ يَمْنَعُهُ عن الحقِّ فيُجْعَلُ ^(٢) بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فعندَ ذلك يقول : ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ .»

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمة في قوله : ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ . قال : لعلِّي أقولُ : لا إلهَ إلا الله .

^(٣) وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ . قال : أقولُ لا إلهَ إلا الله ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ الْمُرْتَضُونَ (١٠٠)﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ بنِ حسينٍ في قوله : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ الْمُرْتَضُونَ﴾ قال : أماتهم .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نُعَيْمٍ في «الحلية» ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ الْمُرْتَضُونَ﴾ إلى يومِ يُبْعَثُونَ ^(٤) . قال : ما بينَ الموتِ إلى البعثِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي [٣٠٨ ظ] حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : البرزخُ : الحاجزُ ما بينَ الدنيا والآخرة .

(١) ابن جرير ١٧/١٠٧ .

(٢) في الأصل : «يحول» وفي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «فيحول» .

(٣ - ٣) سقط من : ر ، ح ، ٢ .

والأثر عند البيهقي (٢٠٥) .

(٤) هناد (٣١٤) ، وابن جرير ١٧/١١٠ ، وأبو نعيم ٣/٢٩٠ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حُمَيْدٌ ، وابنُ جرير ، عن مجاهد : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ . قال : حجازٌ ^(١) بَيْنَ الْمَيِّتِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن محمد بن كعب القرظي قال : البرزخ ما بين الدنيا والآخرة ؛ ليس مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون ، ولا مع أهل الآخرة يُجازون بأعمالهم .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حُمَيْدٌ عن الحسن في الآية قال : البرزخ بين الدنيا والآخرة .
وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاق ، وعبدُ بَنٍ حُمَيْدٌ ، وابنُ جرير ، عن قتادة قال : البرزخ بَقِيَّةُ الدُّنْيَا ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حُمَيْدٌ عن قتادة : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ ﴾ . قال : أهل القبور في برزخ ما بين الدنيا والآخرة ، هم فيه إلى يوم يُبْعَثُونَ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حُمَيْدٌ عن الربيع قال : البرزخ القبور .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن أبي صخر ^(٤) قال : البرزخ المقابر ، لا هم في الدنيا ولا هم في الآخرة ، فهم مُقِيمُونَ إلى يوم يُبْعَثُونَ .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَسَمُويَه في « فوائده » ، عن أبي أمانة ، أنه شَهِدَ جِنَازَةً ، فلما دُفِنَ المَيِّتُ قال :

(١) في الأصل ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ٢ : « حجاب » ، وفي م : « حاجر » .

(٢) ابن جرير ١١٠ / ١٧ .

(٣) عبد الرزاق ٤٨ / ٢ ، وابن جرير ١١٠ / ١٧ .

(٤) في الأصل : « صخرة » . وينظر تفسير ابن كثير ٤٨٨ / ٥ .

هذا برزخ إلى يوم يُعْتَوْن^(١) .

وأخرج هناد عن أبي مُحَلِّم^(٢) قال : قِيلَ للشَّعْبِيِّ : مات فلانٌ . قال : ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة ، هو في البرزخ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ﴾ . قال : ما بعد الموت^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ . قال : حينَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ، فلا يَبْقَى حَيٌّ إِلَّا اللَّهُ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن السدي : ﴿فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ . قال : في النَّفْخَةِ الأولى^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة في الآية قال : ليس أحدٌ من الناس يسألُ أحدًا بنسبه ولا بقرابته شيئًا .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ جريج في الآية قال : لا يسألُ^(٦) أحدٌ يومئذٍ بنسبٍ

(١) ابن جرير ١٧/١٠٩ .

(٢) في ر ٢ : « مجلز » ، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/٣٣٩ .

(٣) هناد (٣١٥) .

(٤) ابن جرير ١٧/١١٢ .

(٥) ابن جرير ١٧/١١١ ، ١١٢ .

(٦) في الأصل : « يؤخذ » ، وفي ح ٢ : « يأخذ » .

شيئًا ، ولا يُمُتُّ^(١) إليه برَّجِم^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ ، وقوله : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات : ٢٧] ، فقال : إنها مواقف ؛ فأما الموقف الذي لا أنساب بينهم ولا يتساءلون ؛ عند الصَّعْقَةِ الأولى لا أنساب بينهم فيها إذا ضَعُفُوا ، فإذا كانت النفخة الآخرة فإذا هم قيام يتساءلون .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم وصححه من وجه آخر ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن الآيتين فقال : أما قوله : ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ . فهذا في النفخة الأولى حين لا يَبْقَى على الأرض شيء ، وأما قوله : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ . فإنهم لما دَخَلُوا الجنة أقْبَلَ بعضهم على بعض يتساءلون^(٣) .

وأخرج ابن المبارك في « الزهد » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نُعَيْم في « الحلية » ، وابن عساكر ، عن ابن مسعود قال : إذا كان يوم القيامة جَمَعَ اللهُ الأولين والآخرين - وفي لفظ : يُؤْخَذُ بيد العبد أو الأمة يوم القيامة على رعوس الأولين والآخرين - ثم يُنادى مناد : ألا إن هذا فلان بن فلان ، فمن كان له حقُّ قَبْلِهِ فليأتِ إلى حَقِّهِ - وفي لفظ : من كان له مَظْلَمَةٌ فليجيئ فليأخذ حَقَّهُ - فيفرَّحُ والله المرء أن يكون له الحقُّ على والده ، أو ولده ، أو زوجته ، وإن كان صغيراً^(٤) ، ومصدق ذلك في كتاب الله : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ

(١) في م : « ينمى » .

(٢) ابن جرير ١١٣/١٧ وفيه : عن حجاج . وهو الراوى عن ابن جرير .

(٣) ابن جرير ١١١/١٧ ، والحاكم ٢/٣٩٤ .

(٤) قال في حاشية ح ٢ : « أى الحق » .

يَلْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ليس شيء أبغض إلى الإنسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه ؛ مخافة أن يذوب^(٢) له عليه شيء . ثم قرأ : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ^(٣)﴾ [عبس : ٣٤] .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، والحاكم ، والبيهقي في «سننه» ، عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسبي وصهرى»^(٤) .

وأخرج البزار ، والطبراني ، وأبو نعيم^(٥) ، والحاكم ، والبيهقي ، والضياء في «المختارة» ، عن عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي»^(٦) .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «كل نسب

(١) ابن المبارك (١٤١٦ - زوائد المروزي) ، وابن جرير ١١٢/١٧ ، ١١٣ ، وأبو نعيم ٢٠١/٤ ، ٢٠٢ ، وابن عساكر ٢٨٥/١٨ .

(٢) في النسخ : «يدور» . والمثبت من مصدر التخريج . من قولهم : ذاب لى عليه من الحق كذا . أى : ثبت ووجب . اللسان (ذ و ب) .

(٣) ابن جرير ١١٤/١٧ .

(٤) أحمد ٢٠٧/٣١ (١٨٩٠٧) ، والطبراني ٢٥/٢٠ (٣٠) ، والحاكم ١٥٨/٣ ، والبيهقي ٦٤/٧ . وقال محققو المسند : حسن بشواهده .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٦) البزار (٢٧٤) ، والطبراني (٢٦٣٤) ، وأبو نعيم ٣٤/٢ ، والحاكم ١٤٢/٣ ، والبيهقي ٦٣/٧ ، ٦٤ ، ١١٤ ، والضياء (١٠١ ، ١٠٢) .

١٦/٥ وَصَهْرٍ / يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي^(١) .

قوله تعالى : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ . قَالَ تَنْفُخُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالضَّيَاءُ فِي « صِفَةِ النَّارِ » ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ . قَالَ : « تَلْفَحُهُمْ لَفْحَةً فَتَسِيلُ لِحْوَمَهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ^(٣) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ جَهَنَّمَ لَمَا سَيِّقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا تَلَفَّتْهُمْ بَعْنَتِي^(٤) فَلَفَحَتْهُمْ لَفْحَةً ، فَلَمْ تَدْعُ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ إِلَّا أَلَقَتْهُ عَلَى الْعُرْقُوبِ^(٥) » .

(١) ابن عساكر ٦٧ / ٢١ . وقال الألباني في إسناده : وهذا إسناد ضعيف جدًا ... وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق - يعني : طرق أحاديث المسور وعمر وابن عمر - صحيح . السلسلة الصحيحة (٢٠٣٦) .

(٢) ابن جرير ١٧ / ١١٥ .

(٣) في ص : « أعضائهم » ، وفي م : « أعصابهم » .

والأثر عند ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٤٩٠ ، ٤٩١ .

(٤) أي بقطعة من النار . ينظر اللسان (ع ن ق) .

(٥) العرْقُوب : هو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع ، وهو من الإنسان فوق العقب . النهاية ٣ / ٢٢١ .

والحديث عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥ / ٤٩٠ - والطبراني (٢٧٨ ، ٩٣٦٥) ، وأبو نعيم ٤ / ٣٦٣ ، ٥ / ٩٣ . وقال الهيثمي : فيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٨٩ .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن ابن مسعود في قوله : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ . قال : لَفَحَتْهُمْ لَفْحَةً فَمَا أَبَقَتْ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ إِلَّا أَلْقَتْهُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ^(١) .
وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، عن أبي الهذيل ، مثله ^(٢) .
وأخرج أحمد ، وعبدُ بنُ حميد ، والترمذى وصحَّحه ، وابنُ أبي الدنيا في « صفة النار » ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن رسولِ الله ﷺ في قوله : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ . قال : « تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقْلُصُ شَفْتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ ، وَتَسْتَرْخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن مُعْثِ بْنِ سُمَيْيٍّ قال : إِذَا جِئَءَ بِالرَّجُلِ إِلَى النَّارِ قِيلَ : انْتَظِرْ حَتَّى تُنْجِفَكَ . فَيُؤْتَى بِكَأْسٍ مِنْ سُمِّ الْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدِ ، إِذَا أَدْنَاهَا مِنْ فِيهِ نَثَرَتْ لِلْحَمِّ عَلَى حِدَةٍ وَالْعَظْمِ عَلَى حِدَةٍ ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والفريابي ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وهناد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصحَّحه ، عن ابنِ مسعود في قوله : ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ . قال : كُلُوحُ الرَّأْسِ النَّضِيجِ ، بَدَتْ أَسْنَانُهُمْ

(١) أبو نعيم ٣٥٩/٤ ، ٣٦٠ عن عبد الله بن أبي الهذيل .

(٢) ابن أبي شيبه ١٣/١٥٢ .

(٣) أحمد ٣٥٠/١٨ ، (١١٨٣٦) ، والترمذى (٢٥٨٧ ، ٣١٧٦) ، وابن أبي الدنيا (١٠٩) ، وأبو يعلى

(١٣٦٧) ، والحاكم ٢/٢٤٦ ، ٣٩٥ ، وأبو نعيم ١٨٢/٨ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٣ ،

٦٢١) .

(٤) ابن أبي شيبه ١٣/١٥٣ .

وَتَقَلَّصَتْ شِفَاهُهُمْ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَلِمَاتٍ﴾ . قال : عَابِسُونَ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ . قال : شِقْوَتُهُم التي كُتِبَتْ عليهم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أنه كان يقرأ : (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَاوَتُنَا)^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن إسحاق قال : في قراءة عبد الله (شِقَاوَتُنَا)^(٥) .

قوله تعالى : ﴿قَالَ أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ ﴿١٠٨﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجَوْعُ حَتَّى يَعْدِلَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيرٍ ، لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جَوْعٍ ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي عُصْبَةٍ ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيزُونَ

(١) عبد الرزاق ٤٨/٢ ، وابن أبي شيبة ١٣/١٧٤ ، ١٧٥ ، وهناد (٣٠٣ ، ٣٠٤) ، وابن جرير ١١٦/١٧ ، والطبراني (٩١٢١) ، والحاكم ٢/٣٩٥ .

(٢) ابن جرير ١٧/١١٥ ، ١١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٢٦٣ والإتقان ٢/٣١ .

(٣) ابن جرير ١٧/١١٧ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٠٨ .

(٤) قرأ الحسن هذا الحرف : (شِقَاوَتُنَا) بفتح الشين وكسرها . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٦ ، والبحر المحيط ٦/٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٥) ينظر البحر المحيط ٦/٤٢٢ . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : ﴿شِقْوَتُنَا﴾ . ينظر النشر ٢/٢٤٧ .

الْغَصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ ، فَيَسْتَفِثُونَ بِالشَّرَابِ ، فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَالَالِيبِ الْحَدِيدِ ، فَإِذَا ذَنُتْ مِنْ وَجْهِهِمْ شَوْتٌ وَجْوهَهُمْ ، وَإِذَا دَخَلَتْ بِطُونُهُمْ قَطَّعَتْ مَا فِي بَطُونِهِمْ ، فيقولون : ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ . فيدْعُونَ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ أَنْ ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ . فيقولون : ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ . قالوا : ﴿بَلَى﴾ . قالوا : ﴿فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر : ٤٩ ، ٥٠] . فيقولون : ادْعُوا مَالِكًا . فيدْعُونَ مَالِكًا فيقولون : ﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ . فيجيبهم : ﴿إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ﴾ [الزخرف : ٧٧] . فيقولون : ادْعُوا رَبَّكُمْ ، فلا أحدٌ خيرٌ من ربكم . فيقولون : ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٨﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ . فيجيبهم : ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ . فعند ذلك يمسوا من كل خير ، وعند ذلك أخذوا في الزفير والحسرة والويل^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «البعث» ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إن أهل جهنم يُنادون مَالِكًا : ﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ . فيدُرهم أربعين عامًا لا يُجيبهم ، ثم يُجيبهم : ﴿إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ﴾ . ثم يُنادون ربهم : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ . فيدُرهم مثلي الدنيا لا يُجيبهم ، ثم يُجيبهم : ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ . قال : فما نيس القوم بعدها بكلمة^(٢) ، وما هو

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٥٥ ، ١٥٦ ، والترمذي (٢٥٨٦) ، وابن جرير ١٧/١٢٣ ، ١٢٤ ، والبيهقي

(٦٠٠) واللفظ له . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٨٢) .

(٢) سقط من ص ، م .

إلا الزفير والشهيق^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «البعث»^(٢) ، عن محمد بن كعب قال : لأهل النار خمس دعوات ؛ يُجيبهم الله في أربعة ، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبداً ، يقولون : ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر : ١١] ؟ فيجيبهم الله : ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَلَّيْتُمْ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر : ١٢] . ثم يقولون : ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة : ١٢] . فيجيبهم الله : ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [السجدة : ١٤] . ثم يقولون : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ [إبراهيم : ٤٤] . فيجيبهم الله : ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ . ثم يقولون : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ . فيجيبهم الله : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم [٣٠٩] مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرْ وَحَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ﴾ [فاطر : ٣٧] . ثم يقولون : ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٧﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ . فيجيبهم الله : ﴿أَخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ﴾ . فلا يتكلمون بعدها أبداً^(٣) .

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٥٢، ١٥٣، وهناد (٢١٤)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٩٢ - والطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٠/٣٩٦ - والحاكم ٢/٣٩٥، والبيهقي (٦٤٨) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الشعب » .

(٣) ابن جرير ١٧/١١٩ - ١٢١، والبيهقي (٦٦٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ أَهْلَ النَّارِ نَادَوْا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ أَنْ ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ . فلم يُجِيبُوهم ما شاء الله ، فلما أجابوهم بعد حين قالوا لهم : ﴿فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر : ٥٠] . ثم نادوا : ﴿يَمْلِكُ﴾ - لحازن النار - : ﴿لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ . فسكت عنهم مالكٌ مقدار أربعين سنة ، ثم أجابهم فقال : ﴿إِنَّكُمْ مَنِكُوتُونَ﴾ . ثم نادى الأشقياء ربهم فقالوا : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ . فسكت عنهم مثلي^(١) مقدار الدنيا ، ثم أجابهم بعد ذلك : ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونُ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : تَكَلَّمُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَخَاصَمُوا ، فلما كان آخر ذلك قال : ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونُ﴾ . قال : مُنِعُوا الكلامَ آخر ما عليهم .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعِيدٍ الْخُرَاسَانِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونُ﴾ . قال : فَتَطْبِقُ^(٣) عليهم ، فلا يُسْمَعُ منها إلا مثل طينين الطَّسْتِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَخْسَوْا﴾ . قال : اصْغُرُوا^(٥) .

(١) في مصدر التخريج : « مثل » .

(٢) ابن جرير ١١٨ / ١٧ .

(٣) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « فينطبق » ، وفي ص : « فلا تنطق » ، وفي م : « فتطبق » .

(٤) عبد الرزاق ٤٩ / ٢ ، وابن جرير ١٢٥ / ١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥٠٩ / ٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٥٠٨ / ٨ .

وأخرج ابن جرير، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾. قال: هذا قولُ الربِّ عزَّ وجلَّ حينَ انْقَطَعَ كلامُهم منه^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة النار» عن حذيفة، أن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا قال لأهل النار: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾. عَادَتْ وجوههم قطعة لحم ليس فيها أفواه ولا مناخير يتردد^(٢) النفس في أجوافهم»^(٣).

وأخرج هناد عن^(٤) ابن مسعود قال: ليس بعد الآية خروج: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا﴾.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا﴾. قال: هما مختلفان؛ سَخِرِيًّا وسَخِرِيًّا، يقول الله: ﴿لَيْسَ خِدَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢]. قال: يُسَخَّرُونَهُمْ، والآخرون الذين يَسْتَهْزِئُونَ سَخِرِيًّا^(٥).

قوله تعالى: ﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ﴾ الآية.

(١) ابن جرير ١٢٥/٧، والبيهقي (٤٨١).

(٢) في الأصل، ح: ٢: «تردد»، وفي ص، ف ١، ح ١، م: «تردد»، وفي ر ٢: «فترد». والمثبت من مصدر التخريج.

(٣) ابن أبي الدنيا (٩٦). وقال محققه: في السند من لم أقف على ترجمته، ومنصور بن عمار ضعيف.

(٤ - ٥) في ح ١: «ابن عباس».

(٥) ابن جرير ١٢٧/١٧، ١٢٨، وابن أبي حاتم ٢٥١٠/٨.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْكَلَاعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ قَالَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، ﴿كَمْ لَيْسْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ؟ قَالُوا : ﴿لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . قَالَ :
 لَنِعْمَ مَا اتَّجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ ؛ رَحِمْتِي وَرِضْوَانِي وَجَنَّتِي ، امْكُثُوا^(١) فِيهَا
 خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ . ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ النَّارِ ، ﴿كَمْ لَيْسْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ
 سِنِينَ﴾ ؟ قَالُوا : ﴿لَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . فيقول : بِئْسَ مَا اتَّجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ
 بَعْضِ يَوْمٍ ؛ نَارِي وَسَخَطِي ، امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
 حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَسْئَلِ الْعَايِينَ﴾ . قَالَ : الْحُشَّابُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
 حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَسْئَلِ الْعَايِينَ﴾ . قَالَ : الْمَلَائِكَةُ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ
 السُّنَنِ فِي «عَمَلِ يَوْمِ لَيْلَةٍ» ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ فِي أُذُنِ مُصَابٍ : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ . حَتَّى

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «اسْكُنُوا» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٥١١ . وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : كَذَا رَوَاهُ أَبِي عَمْرٍاءَ مَرْسَلًا . حَلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ ٥ / ١٣٢ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٤٩ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ١٣٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٥١١ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ١٣١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٥١٢ .

(٥) (٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

خَتَمَ السُّورَةَ فَبَرَأَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بِمَاذَا قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ ؟ » فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا مُوقِنًا قَرَأَهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ السُّنِّي ، وَابْنُ مَنَظَرٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمَعْرِفَةِ» ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَقُولَ إِذَا نَحْنُ أَمْسَيْنَا وَأَصْبَحْنَا : « ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ » . فَقَرَأْنَاهَا ، فَغَنِمْنَا وَسَلِمْنَا ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ . قَالَ : لَا بَيِّنَةَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ . قَالَ : لَا بَيِّنَةَ لَهُ بِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ . قَالَ : لَا حُجَّةَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ إِنَّكُمْ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ بِكَسْرِ الْأَلِفِ فِي : ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) بِنَصْبٍ

(١) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢/ ١٠٤ ، ٣/ ١٧٢ ، وَأَبُو يَعْلَى (٥٠٤٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/ ٢٥١٣ ، وَابْنُ السُّنِّي

(٢٣١) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ٧/ ١ . وَقَالَ مُحَقِّقُ مَسْنَدِ أَبِي يَعْلَى : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٢) ابْنُ السُّنِّي (٧٧) ، وَابْنُ مَنَظَرٍ - كَمَا أَسَدُ الْغَابَةِ ١/ ٥١ ، وَالْإِصَابَةُ ١/ ١٩ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ٣/ ٢٠٨ .

(٧٢٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ : فِيهِ يَزِيدُ بْنُ يُونُسَ وَعُمَرُو بْنُ يَزِيدَ وَهُمَا ضَعِيفَانِ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/ ١٣٤ .

الألف في (أنه)^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿فَأَنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ . قال : ذاك حساب الكافر عند الله أنه لا يفلح .

قوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والبيهقي ، عن أبي بكر الصديق ، أنه قال : يا رسول الله ، علّمني دعاء أدعو به في صلاتي . قال : «قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم»^(٢) .

(١) وهي قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٩٨ / ٢ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٦٩ / ١٠ ، وأحمد ١٨٧ / ١ ، ٢٠٧ (٨ ، ٢٨) ، والبخاري (٨٣٤) ، ٦٣٢٦ ، ٧٣٨٧ ، ٧٣٨٨ ، ومسلم (٢٧٠٥) ، والترمذي (٣٥٣١) ، والنسائي (١٣٠١) ، وابن ماجه (٣٨٣٥) ، وابن خزيمة (٨٤٥ ، ٨٤٦) ، وابن حبان (١٩٧٦) ، والبيهقي ١٥٤ / ٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النور

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ ^(١) سُورَةُ « النور » بِالْمَدِينَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا : « لَا تُنْزِلُوهُنَّ الْغُرَفَ ، وَلَا تَعْلُمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ - يَعْنِي النِّسَاءَ - وَعَلَّمُوهُنَّ الْغَزَلَ وَسُورَةَ النُّورِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِّمُوا رَجَالَكُمْ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي « فَضَائِلِهِ » عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ أَنْ تَعْلَمُوا سُورَةَ « النِّسَاءِ » وَ « الْأَحْزَابِ » وَ « النُّورِ » ^(٤)

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « أَنْزَلَتْ » .

(٢) الْحَاكِمُ ٢/٣٩٦ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ (٢٤٥٣) . وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَتَعْقِبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ : بَلْ مَوْضُوعٌ ، وَآفَتْهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : كَذَابٌ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٢٤٢٨) .

(٤) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٢٨ .

وأخرج الحاكم عن أبي وائل قال : حَجَّجْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي ، وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْحَجِّ فَجَعَلَ يَقْرَأُ سُورَةَ «النَّورِ» وَيُفَسِّرُهَا ، فَقَالَ صَاحِبِي : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَاذَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ هَذَا الرَّجُلِ ! لَوْ سَمِعْتُ ^(١) هَذَا التُّرْكُ لَأَسْلَمْتُ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَنْتَرِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ . قَالَ : يَتَنَاهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ . قَالَ : فَسَّرْنَاهَا ^(٤) ؛ الْأَمْرُ بِالْحَلَالِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْحَرَامِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ . قَالَ : فَرَضَ اللَّهُ فِيهَا فَرَائِضَهُ ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، وَحَدَّ حُدُودَهُ ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِ وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ . خَفِيفَةٌ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ

(١) في ص ، ف ، ح ، ١ : «أُسمعت» .

(٢) الحاكم ٥٣٧/٣ .

(٣) ابن جرير ١٣٨/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨ .

(٤) ليس في مصدرى التخريج .

(٥) ابن جرير ١٣٧/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨ .

(٧) ابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨ . وقرأ بالتخفيف - تخفيف الراء - ابن عامر وعاصم وأبو جعفر وحزمة =

يَنْتَبِذُ ﴿١﴾ . قال : الحلال والحرام والحدود^(١) .

قوله تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ . قال : في الحدِّ ، أن يُقامَ عليهم ولا يُعْطَلَ ، أما إنه ليس بِشِدَّةِ الْجُلْدِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ . قال : في إقامة الحدِّ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن الضحاك : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . قال : في تعطيل الحدِّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن عمران بن مُخْدَيْرٍ قال : قلت لأبي مجلزٍ : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ .^(٤) إنا لنرُحِمُ الرجلَ أن يُجْلَدَ أو يُقَطَّعَ ؟ قال : ليس بذاك ، إنما هو إذا رُفِعَ للسلطانِ فليس له أن يدعهم رحمةً لهم حتى يُقيمَ عليهم الحدَّ^(٥) .

= ونافع والكسائي ويعقوب وخلف . وبالتشديد قرأ ابن كثير وأبو عمرو . النشر ٢/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(١) ابن جرير ١٧/ ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٢) عبد الرزاق في المصنف (١٣٥٠٣) ، وابن أبي شيبة ١٠/ ٦٣ ، ٦٤ ، وابن جرير ١٧/ ١٤١ ،

١٤٢ ، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥١٩ .

(٣) في الأصل « الحق » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٥٠ ، وابن جرير ١٧/ ١٤٢ .

(٤ - ٤) في ص : « إنا لنجسم الرجل أن » ، وفي م : « قال : إنا لنجسم الرجل أو » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ١٤١ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الحسن: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . قال: الجلد الشديد^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم، وعامر: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . قالوا: شدة الجلد في الزاني^(٢)، ويُعطى كل عضو منه حقه .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن شعبة قال: قلت لحمايد: الزاني يضرب ضرباً شديداً؟ قال: نعم، وتخلع عنه ثيابه، قال الله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ . قلت له: إنما ذاك في الحكم . قال: في الحكم والجلد^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن عمرو بن شعيب قال: قال رسول الله ﷺ: «قد قضى الله ورسوله: إن شهد أربعة على بكرين مجلداً، كما قال الله، مائة جلدة، وغرباً سنة^(٤) غير الأرض التي كانا بها، وتغريهما شتى^(٥)» .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عمر، أن جارية لابن عمر زنت، فضرب رجلتيها وظهرها . قلت: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ . فقال: «يا بُنَيَّ أَرَأَيْتَنِي أَخَذْتَنِي بِهَا رَأْفَةً^(٦)؟ إن الله لم يأمرني أن أقتلها، ولا أن أجلد رأسها، وقد

(١) ابن جرير ١٧/١٤٣ .

(٢) في ص، ف ١، م: «الزنا» .

(٣) ابن أبي شيبة ٩/٥٢٧، وابن جرير ١٧/١٤٣ .

(٤) بعده في ح ٢: «إلى» .

(٥) في النسخ: «سنتي» . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر مصنف عبد الرزاق (١٣٣١٩) .

والحديث عند عبد الرزاق (١٠٢٧٠، ١٣٣١٨) .

(٦ - ٦) سقط من: ص، م .

أَوْجَعْتُ حَيْثُ ضَرَبْتُ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي يَزَرةَ الأسلمي ، أنه أتى بأمة لبعض أهله قد زنت ، وعنده نفرٌ نحو عشرة ، فأمرَ بها فأجلست في ناحية ، ثم أمر بثوبٍ فطرح عليها ، ثم أعطى السوطَ رجلاً فقال : اجلدُها خمسين جلدةً ، ليس بالثَّشِيرِ^(٢) ، ولا بالخَصْفَةِ^(٣) . فقام فجلدَها ، وجعل يفرِّقُ عليها الضربَ ، ثم قرأ : ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد^(٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال الطائفةُ الرجلُ فما فوقه^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ ﴾ . قال : الطائفةُ عشرة .

(١) عبد البرزاق (١٣٥٣٧) ، وابن جرير ١٧ / ١٤٠ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥١٨ .

(٢) في ص ، ر ، ٢ ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م ، وابن أبي حاتم : « باليسير » . والنشير المتزر . يريد ألا يضرب موضع المتزر .

(٣) في ص : « بالخصفة » ، وفي ف ١ : « بالخصفة » ، وفي ر ٢ : « بالخصفة » ، وفي ابن أبي حاتم : « بالخصفة » . والخصفة أراد بها موضع الفرج ، وفيه الحديث : « إذا دخل أحدكم الحمام فعليه بالنشير ، ولا يخصف » . ولا يخصف : أي لا يضع يده على فرجه . كأنه أراد أن يتعد عند الجلد عما يشتمل عليه المتزر وعن الفرج . وينظر التاج (خ ص ف) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠ / ٦١ ، وابن جرير ١٧ / ١٤٨ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢٠ ، واللفظ له .

(٥) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « وابن جرير » .

(٦) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الطَّائِفَةُ وَاحِدٌ إِلَى الْأَلْفِ ^(١) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ
قَالَ : أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ عِبْرَةً وَمَوْعِظَةً
وَنِكَالًا بِهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : لِيَحْضُرَ رَجُلَانِ فَصَاعِدًا ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ : الطَّائِفَةُ الثَّلَاثَةُ / فَصَاعِدًا ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الطَّائِفَةُ أَرْبَعَةٌ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلْقَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ لِلْفُضِيحَةِ ، إِنَّمَا ذَاكَ لِيَدْعُوا ^(٥) اللَّهَ لَهُمَا بِالتَّوْبَةِ
وَالرَّحْمَةِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ أَبِي أَوْفَى : رَجَّمَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : بَعْدَمَا أُنْزِلَتْ سُورَةُ [٣٠٩] « النُّورِ » أَوْ قَبْلَهَا ؟ قَالَ :
لَا أَدْرِي ^(٧) .

(١) ابن جرير ١٧/١٤٦ .

(٢) في م : « لهم » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢١ .

(٣) ابن جرير ١٧/١٤٧ .

(٤) ابن جرير ١٧/١٤٨ .

(٥) في مصدر التخريج : « ليدعى » .

(٦) ابن أبي حاتم ٨/٥٥٢٠ .

(٧) ابن أبي شيبة ١٠/٧٥ . والحديث عند البخاري (٦٨١٣ ، ٦٨٤٠) ، ومسلم (١٧٠٢)

قوله تعالى : ﴿الزَّانِ لَا يَنْكِحُ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد ابن حميد ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « سننه » ، والضياء المقدسي في « المختارة » ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ . قال : ليس هذا بالنكاح ، ولكن الجماع ، لا يزني بها حين يزني إلا زان أو مشرك ، ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، يعني الزنى ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : لما قدم المهاجرون المدينة ، قدموها وهم بجهد ، إلا قليل منهم ، والمدينة غالية السعر ، شديدة الجهد ، وفي السوق زواني ^(٢) مُتَعَالِنَاتٌ ^(٣) ؛ من أهل الكتاب ، وإماء الأنصار ، منهن أمية وليدة عبد الله بن أبي ، ومسيكة ^(٤) بنت أمية لرجل من الأنصار ، في بغايا من ولائد الأنصار ، قد رفعت كل امرأة منهن على بابها علامة ؛ ليعرف أنها زانية ، وكُنَّ من أخصب أهل المدينة ، وأكثره خيرا ، فرغب أناس من مهاجري المسلمين فيما يكتسبن ، للذي هم فيه من الجهد ، فأشار بعضهم على بعض : لو تزوجنا بعض

(١) عبد الرزاق ٥١/٢ ، وابن أبي شيبة ٢٧٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨ ، ٢٥٢٢ ، والبيهقي ١٥٤/٧ ، والضياء المقدسي ١٥٠/١٠ (١٤٨) بنحوه مختصرا . وصحح ابن كثير إسناده . تفسير ابن كثير ٧/٦ .

(٢) في م ، ومصدر التخريج : « زوان » . وعدم حذف الياء في الاسم المنقوص لهجة عند العرب ، وينظر النحو الوافي ٤/٢١٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، وفتح الباري ١٢/١٦٢ .

(٣) في مصدر التخريج : « متعالمات » . والجلان والمعانة والإعلان : المجاهرة . والإعلان في الأصل : إظهار الشيء . اللسان (ع ل ن) .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نسيكة » ، وفي مصدر التخريج : « مسيكية » .

هؤلاء الزواني فنُصِبَ من فضولِ أطعماتهم . فقال بعضهم : نسأُمرُ رسولَ الله ﷺ . فأتَوْه فقالوا : يا رسولَ الله قد شقَّ علينا الجَهُدُ ، ولا نَجِدُ ما نَأْكُلُ ، وفي السوقِ بغايا نساءِ أهلِ الكتابِ وولائدُهن وولائدُ الأنصارِ ، يكتسِبْنَ لأنفسِهِنَّ ، فيضِلُّنَّ لنا أن نَتَزَوَّجَ منهن فنُصِبَ من فضولِ ما يَكْتَسِبْنَ ، فإذا وجدنا عنهن غنى تركناهن ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ﴾ الآية . فحُرِّمَ على المؤمنين أن يتزوَّجوا الزواني المُسَافِحَاتِ العالِيَاتِ زناهن ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قَالَ : كُنَّ نِسَاءً فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَغِيَّاتٌ ، فَكَانَتْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ تُدْعَى أُمَّ مَهْزُولٍ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ فَقَرَاءِ ^(٢) الْمُسْلِمِينَ يَتَزَوَّجُ إِحْدَاهُنَّ لِتُتَفَقَّ عَلَيْهِ مِنْ كَسْبِهَا ، فَنَهَى اللَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قَالَ : بَغَايَا كُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَنَهَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ نِكَاحِهِنَّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : كَانَتْ بَغَايَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ بَغَايَا آلِ فُلَانٍ ، وَبَغَايَا آلِ فُلَانٍ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ . فَأَحْكَمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ

(١) ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٢، ٢٥٢٣ .

(٢) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤/٢٧١ بنحوه مختصرا ، وابن جرير ١٧/١٥٢ .

الجاهلية بالإسلام . قيل له : أعن ابن عباس ؟ قال : نَعَمْ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : رجالٌ كانوا يُريدون الزَّنى بنساءِ زواني بغايا مُتَعَالِمَاتٍ ^(٢) ، كُنَّ كذلك في الجاهلية . فقليل لهم : هذا حرامٌ . فأرادوا يَنكحهن ، فحرَّم الله عليهن نكاحهن ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن مجاهدٍ قال : كان في بدءِ الإسلام قومٌ يزنون ، قالوا : أفلا نَتَزَوَّجُ النساء اللاتي كُنَّا نَفْجُرُ بهن ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، عن الضحاك : ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ . قال : إنما عُنيَ بذلك الزَّنى ، ولم يُعْنَ به التَّزْوِيجُ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن سعيد بن جبير : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قال : لا يزني حين يزني إلا بزانية مثله أو مشركة ^(٥) .
وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عكرمة ، مثله ^(٦) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي ، عن ابن عباس

(١) ابن جرير ١٧/١٥٤ .

(٢) في الأصل ، ص ، ر ٢ : « متعالمات » . والمثبت موافق لما في مصدرى التخريج ، ولعل معنى متعالمات أي رافعات الأعلام يعنى الرايات .

(٣) ابن أبي شيبه ٤/٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وابن جرير ١٧/١٥٣ .

(٤) ابن أبي شيبه ٤/٢٧٢ ، بنحوه .

(٥) ابن جرير ١٧/١٥٧ ، ١٥٨ .

(٦) ابن أبي شيبه ٤/٢٧١ .

فى هذه الآية قال : الزانى من أهل القبلة لا يزنى إلا بزانية مثله من أهل القبلة أو مشركة من غير أهل القبلة ، والزانية من أهل القبلة لا تزنى إلا بزانية مثله من أهل القبلة أو مشرك من غير أهل القبلة ، وحُرِّم الزنى على المؤمنين ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : لما حُرِّم الله الزنى فكان زوانى عندهن جمالاً ^(٢) ، فقال الناس حين حُرِّم الزنى : ^(٣) «لنطلقن فلنتزوجهن» . فأنزل الله فى ذلك : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو داود فى « ناسخه » ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقى فى « سنينه » ، عن عبد الله بن عمرو ^(٤) قال : كانت امرأة يقال لها : أم مهزول . وكانت تُسافِح الرُّجُل وتُشْرِطُ أن تُنْفِقَ عليه ، فأراد رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ أن يتزوجها ، فأنزل الله : ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود ، والترمذى وحسنه ، والنسائى ^(٦) ، وابن

(١) ابن جرير ١٧/١٥٩ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٢٢ ، ٢٥٢٥ ، ٢٥٢٦ ، والبيهقى ٧/١٥٤ معلقا .

(٢) بعده فى م : « ومال » .

(٣-٣) فى ص : « لنطلقن فلنتزوجهن » ، وفى ح ٢ ، ف ١ : « لنطلقن فلنتزوجن » ، وفى ر ٢ : « لنطلقن فلنتزوجن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « عمر » .

(٥) أحمد ١١/١٦ ، ٦٦٩ (٧٠٩٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٥٩) ، وابن جرير

١٧/١٥٠ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٢٥ ، والحاكم ٢/١٩٣ ، ١٩٤ ، والبيهقى ٧/١٥٣ . وقال

محققو المسند : حسن .

(٦) بعده فى م : « وابن ماجه » .

جريـر، وابـن المنـذـر، وابـن أبـي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مـرـدـويـه،
 ٢٠/٥ والبيهقي، عن / عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: كان رجل يقال له:
 مرثد. يحيل الأسارى من مكة حتى يأتي بهم المدينة، وكانت امرأة بغية^(١) بمكة
 يقال لها: عناق. وكانت صديقة له، وأنه وعد^(٢) رجلاً من أسارى مكة يحمله،
 قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة،
 فجاءت عناق، فأبصرت سواد ظلي^(٣) تحت الحائط، فلما انتهت إلى عرفتني^(٤)
 فقالت: مرثد؟! فقلت: مرثد. فقالت: مرحباً وأهلاً، هلّم فينا عندنا الليلة.
 قلت: يا عناق، حرّم الله الزنى. قالت: يا أهل الخيام، هذا الرجل يحيل
 أسراكم. قال: فتبعني ثمانية، وسلك الخندمة^(٥) فأنتهت إلى غار أو كهف
 فدخلت، فجاءوا حتى قاموا على رأسي، فبالوا وطل^(٦) بولهم على رأسي،
 وأغمأهم^(٧) الله عني، ثم رجعوا، ورجعت إلى صاحبي فحملته حتى قدمت
 المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أنكح عناقاً؟ فأمسك فلم
 يرد علي شيئاً حتى نزلت: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾^(٨) الآية. فقال
 رسول الله ﷺ: «يا مرثد، الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة»^(٩)، والزانية لا

(١) سقط من: م.

(٢) في ص، م: «وجد».

(٣) في ص، ف، ح ١، ح ٢، ح ٢، م: «ظل».

(٤) في الأصل، ص، ف، ح ١، ح ٢: «عرفت».

(٥) الخندمة: اسم جبل بمكة. معجم ما استعجم ٥١٢/٢.

(٦) في الأصل، ر، ٢: «فذل»، وفي ص، ف، ١: «وظل». والطل: أضعف المطر. والمراد أصاب

قطرات البول رأسه. اللسان (ط ل ل).

(٧) في ص، ف، ١: «نحاهم»، وفي ح ٢، ر، ٢: «عماهم».

(٨ - ٩) سقط من: م.

يَنْكِحَهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، فلا تَنْكِحُهَا»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . قَالَ : كُنَّ نِسَاءً مَعْلُومَاتٌ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ لَتَنْفِقَ عَلَيْهِ ، فَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ»^(٣) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٤) ، وَابِيهَقِي ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَغَايَا مُتَغَلِّلَاتٍ كُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكُنَّ زَوَانِي مُشْرَكَاتٍ ، فَحَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَهُنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُودِيَّةَ ، مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ^(٦) مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَتَّبِعُ امْرَأَةً فَأَصَبْتُ مِنْهَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ ، وَقَدْ رَزَقَنِي اللَّهُ مِنْهَا تَوْبَةً ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ النَّاسُ : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ هَذِهِ الْآيَةِ ، إِنَّمَا كُنَّ نِسَاءً بَغَايَا مُتَغَلِّلَاتٍ يَجْعَلْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ ، يَأْتِيَهُنَّ النَّاسُ يُعْرِفْنَ بِذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ

(١) أَبُو دَاوُدَ (٢٠٥١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣١٧٧) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٢٢٨) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ١٥١ ، ١٥٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٥٢٦ ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ١٦٦ ، وَابِيهَقِي ٧ / ١٥٣ . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٨٠٦) .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ١٥٠ ، ١٥١ .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « وَابْنُ مَرْذُودِيَّةَ » .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧ / ١٥٣ ، وَابِيهَقِي ٧ / ١٥٤ .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « سَعِيد » . وَهُوَ شُعْبَةُ بْنُ دِينَارٍ . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١١ / ٤٩٧ .

الله هذه الآية ، تزوّجها فما كان فيها من إثم فعلى^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن سعيدِ بنِ جبْرِ قال : كُنَّ بغايا في الجاهلية ، كان الرجلُ يَنكِحُ المرأةَ في الإسلامِ فيصيبُ منها ، فحُرِّمَ ذلك في^(٢) الإسلامِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ عدِيٍّ ، «والحاكم» ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَنْكِحُ الزَّانِي المَجْلُودُ^(٤) إِلَّا مِثْلَهُ»^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ . قال :^(٦) ليس في المستورِ ، ولكن^(٧) المحدودِ ؛ لا يَتَزَوَّجُ إِلَّا محدودةً مِثْلَهُ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليٍّ ، أن رجلاً تزوّج امرأةً ، ثم إنه زنى فأُقيمَ عليه الحدُّ ، فجاءوا به إلى عليٍّ ففرَّقَ بينه وبينَ

(١) ابن أبي شيبه ٢٧٢/٤ ، وابن جرير ١٧/١٥٣ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢١ .

(٢) في ح ٢ ، ر ٢ : « فجاء » .

(٣) ابن أبي شيبه ٢٧٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٥ ، والبيهقي ٧/١٥٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) سقط من : ص ، وفي ف ١ ، ح ١ : « المحدود » .

(٦) أبو داود (٢٠٥٢) ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٤ ، وابن عدى ٢/٨١٧ ، والحاكم ٢/١٦٦ .

صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٨٠٧) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٨) ابن أبي شيبه ٢٧٣/٤ .

امراته^(١)، وقال له: لا تَتَزَوَّجْ إِلَّا مَجْلُودَةً مِثْلَكَ^(٢).

وأخرج أحمد، والنسائي، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة، ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق والدَّيه، والمرأة المترجِّلة، والدِّيْوثُ»^(٣).

وأخرج ابن ماجه،^(٤) وابن عدى^(٥) عن أنس: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من أراد أن يلقى الله طاهراً مُطَهَّراً فليَتَزَوَّجِ الحرائر»^(٦).

وأخرج أبو عبيد في «الناسخ»، وسعيد بن منصور، وابن أبي شَيْبَةَ، وعبد بن حميد، وأبو داود،^(٧) في «الناسخ»^(٨)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن سعيد بن المسيَّب في هذه الآية: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾. قال: يُزَوَّنُ أن هذه الآية التي بعدها نسختها: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى مِنْكُمْ﴾. فهن من أياَمَى المسلمين^(٩).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا

(١) في ص، ف ١، ح ١: «زوجته».

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٧٣/٤.

(٣) أحمد ١٠/٣٢١، ٣٢٢ (٦١٨٠)، والنسائي (٢٥٦١). حسن صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٤٠٢).

(٤ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥) ابن ماجه (١٨٦٢)، وابن عدى ١١٥٧/٣. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤١٠).

(٦ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٧ - ٧) في ص، ف ١، ح ١، م: «وأبو عبيد معا في التاريخ».

(٨) أبو عبيد ص ١٢٩، ١٣٠، وابن أبي شَيْبَةَ ٢٧١/٤، وابن جرير ١٧/١٥٩، ١٦٠، وابن أبي حاتم

٢٥٢٤/٨، والبيهقي ٧/١٥٤.

بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَأَجْلِدُوهُمْ^(١) . يعنى الحكام ؛ إذا رُفِعَ إليهم جلدُوا القاذِفَ ثمانين جلدَةً ، ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا﴾ . يعنى بعدَ الجَلْدِ ما دَامَ حيًّا ، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ . العاصُونَ ؛ فيما قالوه من الكذب^(١) .

وأخرج أبو داود في «ناسخه» ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ﴾ الآية . ثم استثنى فقال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ . فتاب الله عليهم من الفسوق ، وأما الشهادة فلا تجوز .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ . إلى قوله : ﴿رَجِيمٌ﴾ . فأنزل الله الجَلْدَ والتوبة ، فالتوبة^(٢) تُقْبَلُ ، والشهادة تُرَدُّ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قال لأبى بَكْرَةَ : إِنْ ثُبِتَ قِبَلْتُ شهادتك^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عمر^(٤) ، عن النبي ﷺ : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ . قال : «توبتهم إكذابهم أنفسهم ، فإن كذبوا أنفسهم قُبِلَتْ شهادتهم» .

وأخرج أبو داود في «ناسخه» عن ابن عباس قال في سورة النور : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَأَجْلِدُوهُمْ﴾ . واستثنى من ذلك فقال : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ / شَهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ الآية . فإذا حلفا فَرَّقَ

٢١/٥

(١) ابن أبى حاتم ٨ / ٢٥٣٠ ، ٢٥٣١ .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٧ / ١٦٣ .

(٤) سقط من : ح ١ .

بَيْنَهُمَا ، وَإِنْ لَمْ يَحْلِفَا أُقِيمَ الْحَدُّ ؛ الْجَلْدُ أَوْ الرَّجْمُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سَنِيهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ . ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ . قَالَ : فَمَنْ تَابَ وَأَصْلَحَ فَشهادتهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تُقْبَلُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : شَهِدَ عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ [٣١٠] ثَلَاثَةً بِالزُّنَى ، وَنَكَلَ زِيَادٌ ، فَحَدَّ عُمَرُ ^(٢) الثَّلَاثَةَ ، وَقَالَ لَهُمْ : تَوْبُوا تُقْبَلْ شَهَادَتُكُمْ . فَتَابَ رَجُلَانِ وَلَمْ يُتَّبَ أَبُو بَكْرَةَ ، فَكَانَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ ، ^(٣) وَأَبُو بَكْرَةَ أَخُو ^(٤) زِيَادٍ لِأُمِّهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ زِيَادٍ مَا كَانَ حَلَفَ أَبُو بَكْرَةَ أَلَّا ^(٥) يَكْلَمَ زِيَادًا أَبَدًا ، فَلَمْ يُكَلِّمَهُ حَتَّى مَاتَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَطَاءٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِذَا تَابَ الْقَاذِفُ وَأَكْذَبَ نَفْسَهُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، وَالزَّهْرِيِّ ، وَطَاوُسٍ ، وَمَسْرُوقٍ قَالُوا : إِذَا تَابَ الْقَاذِفُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ ، وَتَوْبَتُهُ أَنْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَالْحَسَنِ قَالَا : الْقَاذِفُ إِذَا

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧ / ١٧٢ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١٠ / ١٥٣ .

(٢) فِي ص : « عُمَان » .

(٣ - ٣) فِي ص « وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ أَخُو » ، وَفِي م : « وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ أَخَا » .

(٤ - ٤) فِي م : « يَكْلَمُهُ » .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٥٢ ، وَفِي الْمَصْنَفِ (١٣٥٦٤) .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٣٥٦١) .

تاب^(١) فتوبته فيما بينه وبين الله ، ولا تجوزُ شهادته .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ في القاذِفِ إذا تاب^(٢) لم تُقبَلْ شهادته .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمد بن سيرين قال : القاذِفُ إذا تاب فإنما توبته فيما بينه وبين الله ، فأما شهادته فلا تجوزُ أبداً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة قال : لا شهادة له .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن سعيد بن جبير قال : توبته فيما بينه وبين ربّه من العذابِ العظيم ، ولا تُقبَلُ^(٣) شهادته .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ . قال : كان الحسنُ يقولُ : لا تُقبَلُ شهادةُ القاذِفِ أبداً ، توبته فيما بينه وبين الله^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ عن شريح^(٥) قال : كلُّ صاحبٍ حدٍّ تجوزُ شهادته إلا القاذِفُ ؛ فإن توبته فيما بينه وبين ربّه^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن إبراهيم قال : لا تُقبَلُ للقاذِفِ شهادةٌ ، توبته بينه وبين ربّه^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في الأصل : « يقبل » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٥٢ ، وفي المصنف (١٣٥٧٢) ، وابن جرير ١٧/ ١٧١ .

(٤) في م : « ابن جريج » .

(٥) عبد الرزاق (١٣٥٧٥) ، وابن جرير ١٧/ ١٦٨ - ١٧٠ .

(٦) عبد الرزاق (١٣٥٧٣) ، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٣٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن عيسى بن^(١) عاصم قال : كان أبو بكر إذا جاءه رجل يُشهِدُه قال : أشهدُ غيري ؛ فإن المسلمين قد فسَّقُونِي .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيَّب قال : شَهِدْتُ عمرَ بنَ الخطاب حينَ جَلَدَ قَدْفَةَ المغيرة بنِ شعبة ؛ منهم أبو بكرُ ، ونافعٌ^(٢) ، وشبيلٌ ، ثم دعا أبا بكرَ فقال : إن تُكَذِّبَ نفسَكَ تُجْزَ شهادتُكَ . فأبى أن يُكَذِّبَ نفسه ، ولم يكن عمرُ يجيزُ شهادتهما^(٣) حتى هلكا^(٤) ، فذلك قوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ . وتوبتهم إكذابهم أنفسهم .

وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن شعيب قال : قال رسولُ الله ﷺ : «قضى الله ورسوله أن لا تُقْبَلَ شهادةُ ثلاثة ولا اثنين ولا واحدٍ على الرُّنَى ، ويُجْلَدُونَ ثمانينَ ثمانينَ ، ولا تُقْبَلَ لهم شهادةٌ أبداً حتى يَتَبَيَّنَ للمسلمينَ منهم توبةٌ نصوحٌ وإصلاحٌ»^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن جعفر بن بُزْقَانَ قال : سألتُ ميمونَ بنَ مِهْرَانَ عن هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ . إلى قوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ . فجعل فيها توبةً ، وقال في آيةٍ أخرى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾

(١) بعده في الأصل : «أبى» . وينظر تهذيب الكمال ٢٢ / ٦٢٠ .

(٢) في ص : «ماعم» ، وفي م : «مانع» . وهو نافع بن الحارث بن كلدة ، أخو أبي بكر ، نفع ، لأمه . وينظر أسد الغابة ٥ / ٣٠١ .

(٣) كذا في النسخ ، بالثنائية ، والصواب الأفراد ، فأبو بكر هو الذي أبى أن يكذب نفسه ، فلم تقبل شهادته ، أما الاثنان فتابا فقبلت شهادتهما ، كما سبق قريباً . وينظر شرح معاني الآثار ٤ / ١٥٣ .

(٤) عبد الرزاق (١٣٥٧١) .

(٥) في الأصل : «جابر» . وينظر تهذيب الكمال ٥ / ١١ .

لِعُنُوفٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ . فقال : أما الأولى فعسى أن تكون قد قارفت ، وأما الأخرى فهي التي لم تقارِف شيئاً من ذلك .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : لما كان زَمَنُ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ ، جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَهْجَرَةً ^(١) وَطَلَبَ الْإِسْلَامَ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّمَا انْطَلَقَتْ فِي طَلَبِ الرِّجَالِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ قال : الزَّنى أشدُّ من القذفِ ، والقذفُ أشدُّ من الشُّربِ ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ قال : جَلْدُ الزَّانِي أشدُّ من جَلْدِ الْفَرِيَّةِ وَالْخَمْرِ ، وَجَلْدُ الْفَرِيَّةِ وَالْخَمْرِ ^(٣) نَحْوُ وَاحِدٍ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عاصمِ بْنِ عَدِيٍّ قال : لما نَزَلَتْ : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ الآية . قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، إلى أن يأتِيَ الرجلُ بأربعةِ شهداءَ ، قد خَرَجَ الرجلُ ! فلم أَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا إِذَا ابْنُ عَمٍّ لِي مَعَهُ امْرَأَتُهُ وَمَعَهَا ابْنٌ ، وَهِيَ تَقُولُ : مِنْكَ . وَهُوَ يَقُولُ : لَيْسَ مِنِّي . فَنَزَلَتْ آيَةُ اللَّعَانِ .

(١ - ١) في الأصل : « وطلبت » ، وفي م : « وفي طلب » .

(٢) عبد الرزاق (١٣٥٠٩) .

(٣ - ٣) في م : « فوق الحد والله تعالى أعلم » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٥٠٨) .

قال عاصمٌ : فأنا أوَّل من تكَلَّمَ به ، وأوَّل من ابْتُلِيَ به ^(١) .

وأخْرَج الطيالسي ، وعبدُ الرزاق ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميد ، وأبو داودَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْثُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نَزَلَتْ : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ ﴾ الآية . قال سعدُ بنُ عبادة ، وهو سيِّدُ الأنصارِ : أهكذا أُنزِلَتْ يا رسولَ اللهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا معشرَ الأنصارِ ، ألا تسمعون ما يقولُ سيِّدُكم ؟ » قالوا : يا رسولَ اللهِ لا تُلْغمه فإنه رجلٌ غيورٌ ، والله ما تزوج امرأةً قطُّ إلا / بكراً ، وما طلق امرأةً له قطُّ فاجترأ رجلٌ منا على أن يتزوَّجها من شدةٍ غيْرته . فقال سعدٌ : والله يا رسولَ اللهِ ، إنى لأعلمُ أنها حقٌّ ، وأنها من اللهِ ، ولكنى تَعَجَّبْتُ أنى لو وجدتُ لكأعاً ^(٢) قد تَفَخَّذَهَا رجلٌ لم يكنْ لى أن أهيجَه ولا أُحرِّكه حتى آتى بأربعةٍ شهداءَ ، فوالله لا آتى بهم حتى يقضِي حاجته !

قال : فما لَبِثُوا إلا يسيراً حتى جاء هلالُ بنُ أمية ، وهو أحدُ الثلاثة الذين تَبَيَّ عليهم ، فجاء من أرضه عِشاءً فوجدَ عندَ أهله رجلاً ، فرأى بعينه وسمِعَ بأذنيه ، فلم يَهْجِه حتى أَصْبَحَ ، فعَدَا على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى جِئْتُ أهلى عِشاءً فوجدْتُ عندها رجلاً فرأيتُ بعيني وسمِعْتُ بأذني . فَكِرَةً رسولُ اللهِ ﷺ ما جاء به واشتدَّ عليه ، واجتَمَعَتِ الأنصارُ فقالوا : قد ابْتُلِينَا بما قال سعدُ بنُ عبادة ، الآنَ يَضْرِبُ ^(٣) رسولُ اللهِ ﷺ هلالَ بنَ أمية ، وتَبْطُلُ ^(٤)

(١) ابن أبي حاتم ٢٥٢٨/٨ ، وأصل الحديث في البخارى (٤٧٤٥ ، ٥٣٠٨) ، ومسلم (١٤٩٢) .

(٢) اللُّكْع عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق والدم ، ويقال للمرأة : لكأع . النهاية ٢٦٨/٤ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فضرِب » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أبطل » .

شهادته في المسلمين . فقال هلالٌ : واللهِ إني لأرجو أن يجعلَ الله لى منها مَخْرَجًا . فقال : يا رسولَ الله ، إني قد أرى ما اشتدَّ عليك مما جِئْتُ به ، والله يعلمُ أنى لَصَادِقٌ .

فوالله^(١) إن رسولَ الله ﷺ يُريدُ أن يأمرَ بضربه إذ نزلَ على رسولِ الله ﷺ الوحي ، وكان إذا نزلَ عليه الوحي عَرَفُوا ذلكَ في تَرْيْدٍ^(٢) جَلْدِهِ ، فأمسكوا عنه حتى فرغَ من الوحي ، فنزلت : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآية . فسرَّى عن رسولِ الله ﷺ فقال : «أبشِرْ يا هلالُ ، قد جعلَ الله لك فرجًا ومَخْرَجًا» . فقال هلالٌ : قد كنتُ أرجو ذلكَ من ربِّي . فقال رسولُ الله ﷺ : «أرسلوا إليها» . فجاءت ، فتلاها رسولُ الله ﷺ عليهما ، وذَكَرَهما ، وأخبرَهما أن عذابَ الآخرةِ أشدُّ من عذابِ الدنيا ، فقال هلالٌ : واللهِ يا رسولَ الله لقد صدَّقْتُ عليها . فقالت : كَذَبَ . فقال رسولُ الله ﷺ : «لا عِثُوا بينهما» . فقيل لهلالٍ : اشْهَدْ . فشَهِدَ أربعَ شهادَاتٍ باللهِ إنه لمن الصادقين ، فلما كان في الخامسة قيل لهلالٍ : اتَّقِ اللهَ ، فإن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، وإن هذه الموجبةُ التي تُوجِبُ عليك العذابَ . فقال : واللهِ لا يُعَذِّبُنِي اللهُ عليها كما لم يُجْلِدْنِي عليها . فشَهِدَ في الخامسة أن لعنةَ الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم قيل لها : اشْهَدِي . فشَهِدَتِ أربعَ شهادَاتٍ باللهِ إنه لمن الكاذبين ، فلما كانت في الخامسة قيل لها : اتَّقِي اللهَ ، فإن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، وإن هذه الموجبةُ التي تُوجِبُ عليك العذابَ . فتلكأتُ ساعةً وقالت : واللهِ لا أفصحُ قومي .

(١) في م : «و» .

(٢) تَرَيَّدَ : احمَرَّ حمرة فيها سواد . اللسان (ر ب د) .

فَشَهِدَتْ فِي الْخَامِسَةِ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا ، وَقَضَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِأَبٍ ، ^(١) وَلَا تُرْمَى وَلَا يُرْمَى وَلِذَهِمَا مِنْ أَجْلِ الشَّهَادَاتِ الْخَمْسِ ، وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا قَوْثٌ وَلَا سُكْنَى وَلَا عِدَّةٌ ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا تَفَرَّقَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ ، وَلَا مُتَوَفَّى عَنْهَا ^(٢) .

وَأُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمِيَّةٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءٍ ^(٣) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْبَيْتَةُ وَالْإِلَا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيْتَةَ ! فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْبَيْتَةُ ، وَالْإِلَا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ » . فَقَالَ هَلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ ، وَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبْرِئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ . فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ . حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ . فَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ » ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ . فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ . فَمَضَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَبْصِرُوهَا ؛ فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، خَدَلَجَ ^(٤) »

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) أحمد ٣٣/٤ (٢١٣١) ، وعبد الرزاق (١٢٤٤٤) عن عكرمة مرسلًا ، والطيالسي (٢٧٨٩) ، وأبو داود (١٢٢٥٦) ، وابن جرير ١٧/١٨٠ - ١٨٢ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٩/٤٤٥ - وابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٣ ، ٢٥٣٤ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٩٦) .

(٣) في ص ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « سمحاء » .

(٤) خدلج الساقين : عظيمهما . النهاية ١٥/٢ .

الساقين فهو لشريك بن سحماء». فجاءت به كذلك ، فقال النبي ﷺ : « لولا ما مضى من كتاب الله لكأن لى ولها شأن»^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فرمى امرأته برجل ، فكَرِهَ ذلك رسول الله ﷺ فلم يَزَلْ يُرَدِّدُهُ حتى أنزل الله : ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ . حتى فرغ من الآيتين ، فأرسل إليهما فدعاهما فقال : « إن الله قد أنزل فيكما » . فدعا الرجل فقرأ عليه ، فشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ بالله إنه لمن الصادقين ، ثم أمر به فأَمْسِكَ على فيه ، فَوَعَّظَهُ فقال له : « كُلُّ شَيْءٍ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ » . ثم أرسله فقال : لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين . ثم دعا بها فقرأ عليها ، فشَهِدَتْ أربعَ شهاداتٍ بالله إنه لمن الكاذبين ، ثم أمر بها فأَمْسِكَ على فيها ، فَوَعَّظَهَا وقال : « وَيَحْكُ ، كُلُّ شَيْءٍ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ » . ثم أرسلها فقالت : غَضَبَ اللَّهِ عليها إن كان من الصادقين^(٢) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن مَرْدُويه ، من طريق / سعيد بن جبيرة ، عن ابن عمر^(٣) قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إن امرأتى زَنَتْ . وَسَكَتَ رسول الله ﷺ كأنه يَنْكُثُ^(٤) فى الأرض ، ثم رَفَعَ رأسه فقال : « قد أنزل الله فيك وفى صاحبك فائت بها » . فجاءت فقال : « قُمْ فَاشْهَدِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ » فقام فشَهِدَ أربعَ شهاداتٍ بالله أنه لمن الصادقين ، فقال له : « وَيْلَكَ - أو :

٢٣/٥

(١) البخارى (٢٦٧١ ، ٤٧٤٧) ، والترمذى (٣١٧٩) ، وابن ماجه (٢٠٦٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٣٤ .

(٣) فى النسخ : « عباس » . والمثبت من مصدرى التخرىج .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « منكس » ، وفى ح ٢ : « ينكث » .

ويحك - إنها مُوجِبَةٌ . فشهِدَ الخامسة أن لعنةَ اللهِ عليه إن كان من الكاذبين ، ثم قامت امرأته فشهِدت أربعَ شهادَاتٍ بالله أنه لمن الكاذبين ، ثم قال : « ويلك - أو : ويحك - إنها موجِبَةٌ » . فشهِدت الخامسة أن غَضَبَ اللهِ عليها إن كان من الصادقين . ثم قال له : « اذهب ، لا سبيلَ لك عليها » . فقال : يا رسولَ اللهِ [٣١٠ط] ، مالى ؟ قال : « لا مالَ لك ؛ إن كنتَ صَدَقْتَ عليها فهو بما استَحَلَلْتَ من فَرْجِها ، وإن كنتَ كَذَبْتَ عليها فذاك أبَعَدُ لك منها » ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ وصَحَّحه ، والنسائِيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْزُوقٍ ، عن سعيدِ بنِ جبْرِ قال : سُئِلْتُ ^(٢) عن المُتَلَاعِنَيْنِ أَيْفَرَّقُ بينهما ؟ ^(٣) فما دَرَيْتُ ما أقولُ ، فقمْتُ من مكانى إلى منزلِ ابنِ عمرَ ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، المتلاعِنانِ ، أَيْفَرَّقُ بينهما ^(٤) ؟ فقال : سبحانَ اللهِ ! نعم ، إن أوَّلَ من سألَ عن ذلكَ فلانُ بنُ فلانٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ الرجلَ يَرى امرأته على فاحشةٍ ، فإن تكَلَّمَ تكَلَّمَ بأمرٍ عظيمٍ ، وإن سَكَتَ سَكَتَ على مثلِ ذلكَ ؟ فسَكَتَ فلم يُجِبْهُ ، فلما كان بعدَ ذلكَ أتاه فقال : إن الذى سألْتُكَ عنه قد ابْتُئِلْتُ به . فَأَنْزَلَ اللهُ هذه الآيةَ فى سورةِ « النورِ » : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ حتى بلغ ﴿ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ . فبدأ بالرجلِ فوعظَه وذكَّره ، وأخبره أن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، فقال : والذى بعثك بالحقِّ ما كَذَّبْتُكَ . ثم ثَنَّى بالمرأةِ فوعظَهَا وذكَّرها ، وأخبرها أن عذابَ الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرةِ ، فقالت : والذى بعثك بالحقِّ إنه لكاذِبٌ . فبدأ بالرجلِ فشهِدَ

(١) البخارى (٥٣٤٩ ، ٥٣٥٠) ، ومسلم (١٤٩٣) .

(٢) فى م : « سألت » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين ، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم نكّى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين ، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبَةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْذُويهَ ، عن ابنِ مسعودٍ ^(٢) قال : كنّا جلوسًا عشيةَ الجمعةِ في المسجدِ ، فقال رجلٌ من الأنصارِ : أأحدنا إذا رأى مع امرأته رجلاً فقتله قَتَلْتُمُوهُ ، وإن تكلم جلدْتُمُوهُ ، وإن سكّت سكّت على غيظٍ ، واللهِ لئن أصبحْتُ صالحًا لأسألَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ . فسأله فقال : يا رسولَ اللهِ ، أأحدنا إذا رأى مع امرأته رجلاً فقتله قَتَلْتُمُوهُ ، وإن تكلم جلدْتُمُوهُ ، وإن سكّت سكّت على غيظٍ ، اللهم احْكُم . فنزلت آية اللعان فكان ذلك الرجلُ أوَّلَ من ابتلي به ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والطبرانيُّ ، عن سهلِ ابنِ سعيدٍ قال : جاء عُقَيْمٌ إلى عاصمِ بنِ عديٍّ فقال : سلْ رسولَ اللهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله أُيْقِتْلُ به ، أم كيف يصنع ؟ فسأل عاصمَ

(١) أحمد ٣١٩/٨ ، ٥٢/٩ (٤٦٩٣ ، ٥٠٠٩) ، والترمذي (١٢٠٢ ، ٣١٧٨) ، والنسائي

(٣٤٧٣) ، وابن جرير ١٧/١٨٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٩٦٠) .

(٢) في م : « عمر » .

(٣) ابن أبي شيبَةَ ٤٠٥/٩ ، وأحمد ١٠٥/٧ ، ٣١٢ (٤٠٠١ ، ٤٢٨١) ، ومسلم (١٤٩٥) ، وأبو

داود (٢٢٥٣) ، وابن ماجه (٢٠٦٨) ، وابن جرير ١٧/١٨٣ ، وابن حبان (٤٢٨١) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فعاب رسول الله ﷺ المسائل^(١) فَلَقِيَهُ عُوَيْمِرُ فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ^(٢): إِنَّكَ لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ؛ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فعاب المسائل. ^(٣) فَقَالَ عُوَيْمِرُ^(٣) وَاللَّهِ لَا تَتَيْنَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا سَأَلْتُهُ. فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِهِمَا فَلَا عَنَّ بَيْنَهُمَا، قَالَ عُوَيْمِرُ: إِنْ انْطَلَقْتُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَبْتُ عَلَيْهَا. ففارقها قبل أن يأمره^(٤) رسول الله ﷺ فصارت سنة المتلاعنين، فقال رسول الله ﷺ: «أَبْصِرُوهَا؛ فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ^(٥) أَدْعَجُ^(٦) الْعَيْنَيْنِ، عَظِيمَ الْأَلَيْتَيْنِ فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحْيِمِرُ كَأَنَّهُ وَحَرَّةٌ^(٧)، فَلَا أُرَاهُ إِلَّا كَاذِبًا». فجاءت به على النَّعْتِ المَكْرُوهِ^(٨).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لِأَوَّلِ لِعَانٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ شَرِيكَ بَنٍ سَحْمَاءَ قَذَفَهُ^(٩) هَلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ بِأَمْرَائِهِ، فَرَفَعْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

(١) المراد: كراهة المسائل التي لا يحتاج إليها لا سيما ما كان فيه هتك ستر مسلم أو مسلمة أو إشاعة فاحشة أو شناعة على مسلم أو مسلمة. صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/ ١٢٠.

(٢) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، وفي م: «فقال».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «يخبره».

(٥) الأسحم: الأسود. النهاية ٢/ ٣٤٨.

(٦) اللّعج والدّعجة: السواد في العين وغيرها، وقيل: شدة سواد العين في شدة بياضها. النهاية ١١٩/ ٢.

(٧) قال الأزهري: رأيت الوخرة في البادية وخلقتها كخلقة الوزغ - دُوَيْتَةٍ - إلا أنها بياض منقطة بحمرة. التاج (و ح ر).

(٨) عبد الرزاق (١٢٤٤٦)، وأحمد ٣٧/ ٤٨٥ (٢٢٨٣٠)، والبخاري (٤٢٣)، (٥٣٠٩)، ومسلم

(١٤٩٢)، وأبو داود (٢٢٤٥)، والنسائي (٣٤٠٢)، وابن ماجه (٢٠٦٦)، وابن جرير ١٧/ ١٨٦،

والطبراني (٥٦٧٨، ٥٦٧٤).

(٩) في ص، ف ١، ح ١: «أثاه»، وفي م: «رماه».

فقال رسول الله ﷺ: «أربعة شهود وإلا فحدّ في ظهرك». فقال: يا رسول الله، إن الله ليعلم أنى لصادق، ولينزلن الله ما يُبرئ به ظهري من الجلد. فأنزل الله آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ﴾ إلى آخر الآية. فدعاه النبي ﷺ فقال: «اشهد بالله أنك لمن الصادقين فيما زمتها به من الزنى». فشهد بذلك أربع شهاديات بالله، ثم قال له في الخامسة: «ولعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين فيما زمتها به من الزنى». ففعل، ثم دعاها رسول الله ﷺ فقال: «قومي فاشهدي بالله أنه لمن الكاذبين فيما زماك به من الزنى». فشهدت بذلك أربع شهاديات، ثم قال لها في الخامسة: «وغضب الله عليك إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزنى». فقالت^(١)، فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكّنت سكّنة حتى ظنوا أنها ستعترف، ثم قالت: لا أفصح قومي سائر اليوم. فمضت على القول، ففرّق رسول الله ﷺ بينهما وقال: «انظروا؛ فإن جاءت به جعّدا^(٢) حمش^(٣) الساقين فهو لشريك بن سحماء، / وإن جاءت به أبيض سبطا^(٤) قضى^(٥) العينين فهو لهلال بن أمية». فجاءت به آدم جعّدا حمش الساقين، فقال رسول الله ﷺ: «لولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لى ولها

٢٤/٥

(١) فى م: «قال».

(٢) الجعد فى صفات الرجال يكون مدحا ويكون ذمّا، فإذا كان مدحا فله معنيان أحدهما أن يكون معصوب الخلق شديد الأسر، والثانى أن يكون شعره غير سبط لأن السبوط فى شعور العجم، وأما الجعد المذموم فله معنيان أحدهما القصير المتردد والآخر البخيل. صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/١٢٨، ١٢٩.

(٣) يقال: رجل حمش الساقين وأحمش الساقين أى: دقيقهما. النهاية ١/٤٤٠.

(٤) السبط: بمتد الأعضاء تام الخلق، والمنبسط المسترسل من الشعر. النهاية ٢/٣٣٤.

(٥) فى النسخ: «قصير». وقضى العينين: فاسدهما بكثرة دمع أو حمرة أو غير ذلك. صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/١٢٩.

شأن^(١) .

وأخرج النسائي، وابن مَرْذُويَه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أن رجلاً من الأنصار من بنى زُرَيْقٍ قَذَفَ امرأته، فأَتَى النبي ﷺ فَرَدَّدَ ذلك عليه أربع مرات، فأَنزَلَ اللهُ آيةَ المَلَاعِنَةِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أين السائل؟ قد نَزَلَ من اللهِ أمرٌ عظيمٌ». فأَتَى الرجلُ إلا أن يُلاعِنَهَا، وأَبَت إلا أن تَدْرَأَ عن نَفْسِهَا العَذَابَ، فَنَلَّعْنَا فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إما تَجِيءُ به أَصْفَرُ^(٢) أَحْمَشُ^(٣) مَفْتُولُ العِظَامِ فهو للمَلَاعِنِ، وإما تَجِيءُ به أَسْوَدُ كَالجَمَلِ الْأَوْزَقِ^(٤) فهو لغيره». فجاءت به أَسْوَدُ كَالجَمَلِ الْأَوْزَقِ، فدعا به رسولُ اللهِ ﷺ فجَعَلَهُ لِعَصْبَةِ أُمِّهِ وقال: «لولا الأَيْمَانُ^(٥) التي مَضَتْ لكان فيه كذا وكذا»^(٦).

وأخرج البزار عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبي بكرٍ: «لو رأيت مع أمَّ رومانَ رجلاً، ما كُنْتُ فاعلاً به؟» قال: كنتُ والله فاعلاً به شراً. قال: «فأنت يا عمرُ؟» قال: كنتُ والله قاتله. فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾.

قلتُ: رجالُ إسناده ثقاتٌ إلا أن البزار كان يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ فِيخْطِئُ^(٧).

(١) أبو يعلى (٢٨٢٤). وأصل الحديث عند مسلم (١٤٩٦).

(٢) في الأصل: «أصيفر»، وفي ص، ح ١، م: «أصفر»، وفي النسائي: «صغيرا».

(٣) في ص، ف ١، ح ١: «أحمس»، وفي م: «أحمش».

(٤) الأورق: الأسمر. النهاية ١٧٥/٥.

(٥) في ص، م، وحاشية ر ٢: «الآيات».

(٦) النسائي في الكبرى (٦٣٦٢).

(٧) البزار (٢٩٤٠). وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/٧٤.

وقد أخرج ابن مَرْدُويه^(١) وأبو نُعيم في « الحلية »^(٢) ، والدَّيلمى من هذا الطريق ، وزاد بعد قوله : كنتُ قاتله . قال : « فأنت يا سَهيلُ ابنَ بيضاء » . قال : كنتُ أقولُ : لعن الله الأبعد فهو خبيثٌ ، ولعن الله البغدى فهو خبيثةٌ ، ولعن الله أوَّلَ الثلاثةِ أخبَرَ بهذا . فقال رسولُ الله ﷺ : « تأوَّلَتِ القرآنَ يابنَ بيضاء : ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ اَزْوَاجَهُمْ﴾ » . وهذا أصحُّ من قولِ البرارِ : فنزلت^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن زيدِ بنِ يُثيْعٍ^(٤) ، أن النبي ﷺ قال لأبى بكرٍ : « أرايتَ لو وجدتَ مع أهليك رجلاً كيف كنتَ صانعاً ؟ » قال : إذن لَقَتْلُهُ . ثم قال لعمرُ ، فقال مثلَ ذلك ، ثم تتابعَ القومُ على قولِ أبى بكرٍ وعمرُ ، ثم قال لسَهيلِ ابنِ البيضاءِ ، فقال : كنتُ أقولُ : لعنك الله فأنت خبيثةٌ ، ولعنك الله فأنت خبيثٌ ، ولعن الله أوَّلَ الثلاثةِ ممَّا يُخرجُ هذا الحديثُ . فقال رسولُ الله ﷺ : تأوَّلَتِ القرآنَ يابنَ البيضاءِ لو^(٥) قتلَهُ قُتِلَ به ، ولو قذَفَه مجلِدٌ ، ولو قذَفَها لاعنها^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ فى قوله : ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ اَزْوَاجَهُمْ﴾ . قال : هو الرجلُ يرمى زوجته بالزنى ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ اِلَّا اَنْفُسُهُمْ﴾ . يعنى : ليس للرجلِ شهاداءُ غيره أن امرأته قد زنتُ ، فرفع ذلك إلى الحكام ، ﴿فَشَهَادَةُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى ر ٢ ، ح ٢ : « وأبو نصر فى الحلية » .

(٢) أبو نعيم ٩/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، والديلمى (٨٢٦٣) . وقال أبو نعيم : غريب تفرد به يونس عن أبى إسحاق وعنه النضر .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نفيح » ، وفى مصدر التخريج : « أثير » . ويقال : يثير وأثير . ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ١١٥ ، ١١٦ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « قتلته قتل » .

(٥) عبد الرزاق (١٢٣٦٤) .

أَحَدِهِمْ ﴿١﴾ . يعنى الزوج ؛ يقوم بعد الصلاة فى المسجد فيحلف أربع شهادات بالله ويقول : أشهد بالله الذى لا إله إلا هو أن فلانة - يعنى امرأته - زانية ، ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . يعنى على نفسه ، ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ فى قوله ، ﴿وَيَذَرُهَا﴾ : يدفع الحكام عن المرأة ﴿أَلْعَذَابَ﴾ . يعنى : الحد ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ﴾ . يعنى : زوجها ، ﴿لَمِنْ الْكَذِبِينَ﴾ . فتقوم المرأة مقام زوجها فتقول أربع مرآت : أشهد بالله الذى لا إله إلا هو أنى لست بزانية ، وأن زوجى لمن الكاذبين ، ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ . يعنى : على نفسها ﴿إِنْ كَانَ﴾ زوجها ﴿مِنْ الصَّادِقِينَ﴾ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ . قال : فإن هى اعترفت رجمت ، وإن هى أبى ، ﴿وَيَذَرُهَا عَنْهَا أَلْعَذَابَ﴾ . قال : عذاب الدنيا ، ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الْكَذِبِينَ﴾ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ . ثم يفرق بينهما وتغتد عدة المطلقة .

وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب قال : لا يجتمع المتلاعنان ^(٢) أبداً ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق عن علي ، وابن مسعود ، مثله ^(٤) .

(١) ابن أبى حاتم ٨ / ٢٥٣٢ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ٢ : « المتلاعنان » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٤٣٣) .

(٤) عبد الرزاق (١٢٤٣٤ ، ١٢٤٣٦) .

وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي قال: اللعان أعظم من الرجم^(١).

وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال: وجبت اللعنة على أكذبهما^(٢).

وأخرج البزار عن جابر قال: ما نزلت آية الثلاثين إلا لكثرة السؤال^(٣).

وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن أبي هريرة قال: لما نزلت هذه الآية قال سعد بن عباد: لو أني رأيت أهلي ومعها رجل أنتظر حتى آتي بأربعة! قال رسول الله ﷺ: «نعم». قال: والذي بعثك بالحق، لو رأيته لعاجلته بالسيف. فقال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار، اسمعوا ما يقول سيّدكم، إن سعدا لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني»^(٤).

وأخرج ابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وابن مَرْدَوَيْه، عن أبي هريرة، أنه سمع النبي ﷺ يقول حين نزلت آية الملاعة: «أثما امرأة أدخلت على قوم ما ليس منهم فليست من الله في شيء، ولن يدخلها الله جنته، وأثما رجل جحد ولده وهو ينتظر إليه احتجب الله منه يوم القيامة، وفضح على رءوس^(٥) الخلائق من الأولين والآخرين»^(٦).

(١) عبد الرزاق (١٢٤٦٠).

(٢) عبد الرزاق (١٢٤٦١).

(٣) البزار (١٩٩ - كشف). وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١/ ١٥٨.

(٤) أصل الحديث في مسلم (١٤٩٨).

(٥ - ٥) ليس في: ص، ف، ١، ٢، ح، ١، ح، ٢، م.

(٦) ابن ماجه (٢٧٤٣)، وابن حبان (٤١٠٨)، والحاكم ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣ واللفظ له. ضعيف (ضعيف

سنن ابن ماجه - ٦٠١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في « شعب الإيمان »، عن عائشة / قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سَفَرًا^(١) ٢٥/٥ أفرغ بين أزواجه، فأَيَّهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه . قالت عائشة: فأفرغ بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب، فأنا أُحْمَلُ في هودجِي، وأنزلُ فيه، فسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك و^(٢) قَفَلَ ودَنَوْنَا من المدينة قافلين آذَنَ ليلة بالرحيل، فقُمْتُ حين آذَنُوا بالرحيل، فَمَشَيْتُ حتى جاوزتُ الجيش، فلما قضيتُ شأني أَقْبَلْتُ إلى رَحْلي فإذا عِقْدٌ لِي من جَزَعِ ظَفَارٍ^(٣) قد انقطع، فالتَمَسْتُ عِقْدِي، وحَبَسْنِي ابْتِغَاؤُهُ، وأقبل الرُّهْطُ الذين كانوا يرحلون لِي^(٤)، فاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَوَحَلُوهُ على بعيري الذي كنتُ رَكِيتُ^(٥)، وهم يَحْسَبُونَ أَنِي فيه، وكان [٣١١] النساءُ إذ ذاك خِفافاً لم يُثْقِلْهُنَّ^(٦) اللحم، إنما^(٧) تَأْكُلُ المرأةُ

(١) في م: « إلى سفر » .

(٢) في الأصل، ر ٢، ح ٢: « إذ »، وفي ص، ف ١، ح ١: « أو » .

(٣) ليس في: الأصل . وفي ر ٢، ح ٢: « ضفاري »، وفي ص، ح ١: « ظفاري »، وفي ف ١: « أظفاري » . وقيل فيه: جذع ظفاري وجزع أظفار . والجزع: الحرز اليماني . وظفار بوزن قطام: اسم مدينة لحميز باليمن . ينظر النهاية ١/ ٢٦٩، ٣/ ١٥٨، وفتح الباري ٨/ ٤٥٩ .

(٤) في م: « بي » . ويرحلون لِي: يشدون على البعير أدواته . ينظر اللسان (رح ل) .

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: « أركب » .

(٦) في الأصل، ر ٢: « يثقلن » .

(٧ - ٧) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: « تأكل » .

الْعُلُقَةَ^(١) من الطعام ، فلم يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهودج حين رَفَعُوهُ ، وكنْتُ جاريةً حديثَةَ السِّنِّ ، فبِعْتُوا الجَمَلَ فَسَارُوا ، فوجدْتُ عِقْدِي بعدَما اسْتَمَرَّ^(٢) الجيشُ ، فجيئْتُ منازلَهُمْ ، وليس بها دَاعٍ ولا مَجِيبٌ ، فأَمُتُ^(٣) منزلي الذي كنتُ به فظننْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ .

فبينَا^(٤) أَنَا جالسةٌ في منزلي غَلَبَتْنِي عيني فِينَعْتُ ، وكان صفوانُ بنُ المُعْطَلِ السُّلَمِيِّ ثم الذُّكْوَانِيُّ من وراءِ الجيشِ فادَّلَجَ^(٥) ، فأصْبَحَ عندَ منزلي فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حينَ رَأْنِي ، وكان يراني قبلَ الحجابِ ، فاستَيْقَظْتُ باسترجاعِهِ حينَ عَرَفَنِي فَخَمَزْتُ وجهي بِجِلْبَابِي ، واللَّهِ ما كَلَّمَنِي كلمةٌ^(٦) ، ولا سَمِعْتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعِهِ حتى أَنَاخَ راحِلَتَهُ فَوَطِئَ على يَدَيْهَا^(٧) ، فَرَكِبْتُهَا فانْطَلَقَ يَقُودُ بي الراحلةَ حتى أَتَيْنَا الجيشَ بعدَما نَزَلُوا مُوْغِرِينَ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ^(٨) ، فهِلَكَ فَيٍّ من هَلَكٍ .

وكان الذي تَوَلَّى الإِفْكَ عبدُ اللَّهِ بنُ أبيي ابنُ سلولَ ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فاشتَكَيْتُ حينَ قَدِمْتُ شهرًا ، والناسُ يُفِيضُونَ في قولِ أصحابِ الإِفْكِ لا أشْعُرُ

(١) العُلُقَةُ : ما يُبْلَغُ به . اللسان (ع ل ق) .

(٢) استَمَرَّ الجيشُ : ذهب ماضيًا ، وهو استفعل من (مَرَّ) . فتح الباري ٨ / ٤٦٠ .

(٣) في ص ، ح ، ١ : « فِيمَت » ، وفي ف ، ١ : « فِيمَمَت » . وكلهم بمعنى قصدت . ينظر اللسان : « أم م » .

(٤) في الأصل ، ح ، ١ : « فبينما » .

(٥) ليس في : الأصل . وادَّلَجَ : سار من آخر الليل . اللسان (د ل ج) .

(٦) بعده في : ص ، ف ، ١ ، م : « واحدة » .

(٧) في حاشية ح ٢ : « يدها » . ووطئ على يدها : أي ليكون أسهل لركوبها ولا يحتاج إلى مسها عند

ركوبها . فتح الباري ٨ / ٤٦٣ .

(٨) الموغر : النازل في وقت الوغرة ، وهي شدة الحر ، ونحر الظهيرة : وقت القائلة وشدة الحر . صحيح

مسلم بشرح النووي ١٧ / ١٠٥ .

بشيء من ذلك ، وهو يرى بيتي في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكى ، إنما يدخل علي فيسلم ثم يقول : « كيف تيكُم ؟ » ثم ينصرف . فذاك الذي يرى بيتي ، ولا أشعر بالشئ^(١) حتى خرجت بعد ما نقيت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصب^(٢) ، وهو متبرزنا ، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط ؛ فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقنا أنا وأم مسطح ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد فرغنا^(٣) من شأننا^(٤) ، فعثرت أم مسطح في مروطها^(٥) فقالت : تعس مسطح . فقلت لها : يس ما قلت ، أتشبين رجلاً شهيداً بدرأ ! قالت : أي هنتاه^(٦) ، أولم تسمعي ما قال ؟ قلت : وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً على مرضي . فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال : « كيف تيكُم ؟ » . فقلت : أتأذن لي أن أتى أبوي ؟ قالت : وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبليهما . قالت : فأذن لي رسول الله ﷺ ، فجيئت أبوي ، فقلت لأمي : يا أمتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت : يا بنية هوني عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة

(١) في ح ١ ، ح ٢ : « بالبشر » .

(٢) المناصب : قيل : المواضع التي تتخلى فيها النساء لبول ولحاجة ، وقيل : موضع بالمدينة ، وقيل : المجالس ، وقيل : صعيد أبيح خارج المدينة . ينظر معجم البلدان ٤ / ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، وفتح الباري ٨ / ٤٦٥ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « أشرعنا » .

(٤) في م : « ثيابنا » .

(٥) المرط : كساء من خز أو صوف أو كتان ، وقيل : هو الثوب الأخضر . اللسان (م ر ط) .

(٦) هنتاه : أي هذه ، وقيل : امرأة . وقيل : بلهى . كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكايد الناس . فتح الباري

قَطُّ وَضِئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضُرَائِرٌ إِلَّا أَكْثَرَنَ عَلَيْهَا . فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا ؟! فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقَالِي دَمْعٌ ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي . وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، حِينَ اسْتَلْبَثْتُ^(١) الْوَحْيَ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ ، وَالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهْلُكَ ، وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا . وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَإِنْ تَسَأَلَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْكَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ : « أَى بَرِيرَةُ ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيثُكَ ؟ » قَالَتْ بَرِيرَةُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ^(٢) أَكْثَرَ مِنْ أَنَهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَنَأْكُلُهُ .

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعْدَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَقَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ يَعْلِزُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى^(٣) أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ » . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَعِزُّكَ مِنْهُ ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا^(٤) عُنْقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ

(١) استلبثت الوحى : بالرفع ، طال لبث نزوله ، وبالنصب أى استبطأ النبى صلى الله عليه وسلم نزوله . فتح البارى ٤٦٨ / ٨ .

(٢) أغمصه : أعياه ، وأطعن به . النهاية ٣ / ٣٨٦ .

(٣) فى الأصل : « فى » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ضربت » . وقال الحافظ : فى رواية صالح بن كيسان : =

إخواننا من^(١) الخزرج أمرتونا ففعلنا أمرك . فقام سعد بن عبادَةَ ، وهو سيّد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحميّة ، فقال لسعيد : كَذَبْتَ لَعَمْرُؤِ اللَّهِ ، ما تَقْتُلُهُ ولا تَقْدِرُ على قتله . فقام أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وهو^(٢) ابنُ عمِّ سعيد ، فقال لسعيد بن عبادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُؤِ اللَّهِ ، لَتَقْتُلَنَّهُ ، فإنك منافقٌ تُمَاجِدُ عن المنافقين . فتناورَ الحَيَّانِ الأَوْسُ والخَزْرَجُ ، حتى هَمُّوا أَنْ يَقْتِيلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قائمٌ على المنبرِ ، فلم يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا / وَسَكَتَ . ٢٦/٥

فمكثت^(٣) يومي ذلك لا يرقأُ لى دمعٍ ، ولا أكتحلُ بنومٍ ، فأصبحَ أبواي عندي ، وقد بكيتُ لَيْلَتَيْنِ ويوماً لا أكتحلُ بنومٍ ، ولا يرقأُ لى دمعٍ ، وأبواي يَظُنَّانِ أَنَّ البكاءَ فالقُ كبدي . فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي ، فاستأذنتُ على امرأةٍ من الأنصارِ ، فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ تَبْكِي معي ، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فسَلَّمَ^(٤) ثم جَلَسَ ، ولم يَجْلِسْ عندي منذُ قِيلَ فَيَ ما قيل قبلها ، وقد لَبِثَ شهراً لا يُوحى إليه في شأني بشيءٍ ، فَتَشَهَّدَ حِينَ جَلَسَ ثم قال : « أما بعدُ يا عائشةُ ، فإنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئةً فسيبرئكَ اللَّهُ ، وإن كنتِ المُمْتِ بذنبٍ فاستغفري اللَّهَ وتوبى إليه ؛ فإن العبدَ إذا اعترفَ بذنبه ثم تاب تاب اللَّهُ عليه » . فلما قضى رسولُ اللَّهِ ﷺ مقالته قَلَصَ دمعِي^(٥) حتى ما أُحِسُّ

= « ضربت » بضم المثناة ، وإنما قال ذلك لأنه كان سيدهم فعزم بأن حكمه فيهم نافذ . فتح الباري ٤٧٢/٨ .

(١) بعده في ص ، م : « بنى » .

(٢) في الأصل ، ح ٢ : « كان » .

(٣) في ص ، م : « فبكيت » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) قلص دمعِي : استمسك نزوله فانقطع ، قال القرطبي : سببه أن الحزن والغضب إذا أخذ أحدهما فقد

الدمع لفرط حرارة المصيبة . فتح الباري ٤٧٥/٨ .

منه قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لأبي : أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا أَقُولُ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقُلْتُ لأُمِّي : أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ ^(١) : مَا أَدْرِى مَا
أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنْ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ :
إِنِّى وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنْكُمْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِى أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ
بِهِ ، فَلَيْتَن قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّى بَرِيئَةٌ . وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ ، لَا تُصَدِّقُونِى ، وَلَئِنْ
اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّى مِنْهُ بَرِيئَةٌ ، لَتُصَدِّقُنِّى ، وَاللَّهُ لَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ
مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾
[يوسف : ١٨] .

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ
مُبَرِّئِي بِبِرَائَتِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِى شَأْنِي وَحَيَا يُنْتَلَى ،
وَلَشَأْنِي فِى نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِىَّ بِأَمْرِ يُنْتَلَى ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو
أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) فِى النَّوْمِ ^(٣) رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا رَامَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا
كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحَاءِ ^(٤) عِنْدَ الْوَحْيِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ ^(٥) مِنْ
الْعَرَقِ ، وَهُوَ فِى يَوْمٍ شَابٍ ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ : « أَبَشِّرِي يَا
عَائِشَةُ ، أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأكَ » . فَقَالَتْ أُمِّي : قَوْمِي إِلَيْهِ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « والله » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مارام : ما فارق . فتح البارى ٨ / ٤٧٦ .

(٤) البرحاء : شدة الكرب من ثقل الوحي . النهاية ١ / ١١٣ .

(٥) الجممان : اللؤلؤ الصغار ، وقيل : حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ . النهاية ١ / ٣٠١ .

أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ العشر الآيات كلها .

فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر ، وكان يُنفِقُ على مِسْطَحٍ بنِ أَثَّاثَةَ لقربائه منه وفقره : والله لا أنفقُ على مِسْطَحٍ شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال . فأنزل الله : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ إلى قوله : ﴿رَحِيمٌ﴾ . قال أبو بكر : بلى والله ، إني أحبُّ أن يَغْفِرَ اللَّهُ لى . فرجعَ إلى مِسْطَحٍ النفقة التي كان يُنفِقُ عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة : وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يسألُ زينبَ بنتَ جحشٍ عن أمرى فقال : « يا زينب ، ماذا عَلِمْتَ أو رأيتِ ؟ » . فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، أَحْمَى سَمْعِي وبصري ، ما عَلِمْتُ إلا خيراً . قالت : وهى التى كانت تُسَامِنِي ^(١) من أزواجِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ ، وَطَفِقَتْ أحتُتْهَا حَمْنَةُ تحاربُ لها فهلكتُ فى مَنْ هَلَكَ من أصحابِ الإفك ^(٢) .

وأخرج البخارى ، والترمذى ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ مَرزُويه ، عن عائشة قالت : لما ذُكِرَ من شأنى الذى ذُكِرَ ، وما عَلِمْتُ به ، قام رسولُ اللَّهِ ﷺ فى خطيبا ، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أما بعد ، أشيروا علىَّ فى أناسٍ أبتُوا ^(٣) أهلى ، وإيمُ اللَّهِ ما عَلِمْتُ على أهلى من سوءٍ ، وأبتوهم بمن واللّه

(١) أى : تعالينى ، من السمو وهو العلو والارتفاع ، أى تطلب من العلو والرفعة والخطوة عند النبى ﷺ ما أطلب ، أو تعتقد أن الذى لها عنده مثل الذى لى عنده . فتح البارى ٨ / ٤٧٨ .

(٢) عبد الرزاق (٩٧٤٨) ، وأحمد ٤٢ / ٤٠٤ - ٤١٢ (٢٥٦٢٣) ، والبخارى (٤٧٥٠) ، ومسلم

(٢٧٧٠) ، وابن جرير ١٧ / ١٩٧ - ٢٠٤ ، وابن أبى حاتم ٨ / ٢٥٣٩ - ٢٥٤٣ ، والبيهقى (٧٠٢٨) .

(٣) فى هامش ح ٢ : « أى اتهموا » . وينظر النهاية ١ / ١٧ .

ما عَلِمْتُ عليه من شوءٍ قَطُّ ، ولا يَدْخُلُ بيْتِي قَطُّ إِلَّا وأنا حاضِرٌ ، ولا غِبْتُ في سَفَرٍ إِلَّا غاب معي » . فقام سعدُ بنُ معاذٍ فقال : ائْذَنْ لِي يا رسولَ اللهِ أَنْ أَضْرِبَ^(١) أَعْنَاقَهُمْ . وقام رجلٌ من بني الخَزْرَجِ ، وكانت أُمُّ حَسَّانَ بنِ ثابتٍ من رَهْطِ ذلك الرجلِ ، فقال : كَذَبْتَ ، أما واللهِ أَنْ^(٢) لو كانوا من الأوسِ ما أَحْبَبْتُ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ . حتى كاد أن يكونَ بين الأوسِ والخزرجِ شَرٌّ في المسجدِ ، وما عَلِمْتُ .

فلما كان مساءً ذلك اليومِ خَرَجْتُ لبعضِ حاجتي ، ومعِي أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ وقالت : تَعَسَ مِسْطَحٌ . فقلت : أَيْ أُمُّ ، تُسَبِّينَ ابْنَكَ ؟ فَسَكَتَتْ ، ثم عَثَرَتْ الثانيةَ فقالت : تَعَسَ مِسْطَحٌ . فقلتُ لها : أَيْ أُمُّ ، تُسَبِّينَ ابْنَكَ ؟ ثم عَثَرَتْ الثالثةَ فقالت : تَعَسَ مِسْطَحٌ . فانتَهَرْتُها ، فقالت : واللهِ ما^(٣) أَشْبَهُهُ إِلَّا فَيْكِ . فقلتُ : في أَيِّ شَأْنِي ؟ ! « فَبَقَرْتُ لِي » الحديثُ ، فقلتُ : وقد كان هذا ! قالت : نعم واللهِ . فَرَجَعْتُ إلى بيْتِي كأنَّ الذي خَرَجْتُ له لا أَجِدُ منه قليلاً ولا كثيراً ، وَوَعَيْكَتُ فقلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ : أَرْسِلْنِي إلى بَيْتِ أَبِي . فَأَرْسَلَ معي الغلامَ ، فَدَخَلْتُ الدارَ فوجدْتُ أُمَّ رُومانَ في الشُّفْلِ ، وأبا بكرٍ فوقَ البيتِ يقرأُ ، فقالت أُمِّي^(٤) : ما جاء بكِ يا بُنَيَّةُ ؟ فَأَخْبَرْتُها ، وَذَكَرْتُ لها الحديثَ ، وإذا هو لم يَلْغُ

(١) في ص : « تضرب » ، وفي ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، ٢ ، وصحيح البخاري ، وتفسير ابن جرير : « تضرب » .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لم » .

(٤ - ٤) في الأصل ، ٢ ، ح ٢ : « فبقرت إلي » ، وفي ص : « فقرأت لي » ، وفي ف ١ ، م : « فقرت لي » .

وبقرت لي الحديث : أي فتحته وكشفته . النهاية ١ / ٤٥ .

(٥) في ٢ ، ح ٢ : « أم رومان » .

منها مثل ما بَلَغَ مني^(١)، فقالت: يَا بُنَيَّةُ، خَفِّضِي^(٢) عليك الشأن؛ فإنه والله لَقَلَّمَا كانت امرأةٌ حسناء عند رجلٍ يُحِبُّهَا لها ضرائرٌ إلا حسدنها وقيل^(٣) فيها. قلتُ: وقد عَلِمَ به أبى؟ قالت: نعم. قلتُ: ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم. ٢٧/٥ فاستَعْبِزْتُ وَبَكَيْتُ، فسمِعَ أبو بكرٍ صوتي، وهو فوقَ البيتِ يقرأ، فنَزَلَ فقال لأُمِّي: ما شأنها؟ قالت: بَلَغَهَا الذي ذَكَرَ من شأنها. ففاضت عيناه وقال: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بُنَيَّةٍ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ. فَرَجَعْتُ.

ولقد جاء رسولُ الله ﷺ يَتِيًّا فسأل عُنَى خادِمِي^(٤) فقالت: لا والله ما عَلِمْتُ عليها عيبًا إلا أنها كانت تَرْقُدُ حتى [٣١١ظ] تَدْخُلَ الشَّاةُ فتَأْكُلُ خَمِيرَهَا أو عَجِينَهَا. وانتهرها بعضُ أصحابه فقال: اصْدُقِي رسولَ الله ﷺ. حتى أَسْقَطُوا لها به^(٥)، فقالت: سبحانَ الله! ما عَلِمْتُ عليها إلا ما يَعْلَمُ الصَّائِغُ على تَبْرِ الذهبِ الأحمرِ. وَبَلَغَ الأَمْرُ^(٦) إلى ذلك الرجلِ الذي قيلَ له فقال: سبحانَ الله، والله ما كَشَفْتُ كَنَفَ^(٧) أَنْثَى قَطُّ. قالت عائشةُ: فَقُتِلَ شهيدًا في سبيلِ الله.

قالت: وَأَصْبَحَ أبواي عِنْدِي فلم يَزَالَا حتى دَخَلَ عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ،

(١) في حاشية ح ٢: «أى فى الهم والألم».

(٢) فى ص، ف ١، ح ١، م، وسنن الترمذى: «خففى».

(٣) فى الأصل، وتفسير ابن جرير: «قلن».

(٤) كذا فى النسخ، والخادم مذكر ومؤنث. اللسان (خ د م).

(٥) أسقطوا لها به: أى سبوها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديه. اللسان (س ق ط).

(٦) سقط من: ص، م. وفى ١: «ذلك».

(٧) كنف أنثى: أى ثوبها الذى يسترها، وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن.

صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ١١٤.

وقد صَلَّى العصرَ ، ثم دَخَلَ وقد اِكْتَنَفَنِي أَبُوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَحَمِدَ
 اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ ، إِنْ كُنْتَ قَارَفْتَ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتَ
 فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ » . قَالَتْ : وقد جاءت امرأة من
 الأنصارِ فهي جالِسةٌ بالبَابِ ، فَقُلْتُ : أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا ؟!
 فَوَعَّظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَالْتَفَتْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ : أَجِبْنِي . قَالَ : ماذا أقولُ ؟ فَالْتَفَتْتُ
 إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ : أَجِيبْنِي . قَالَتْ : أقولُ ماذا ؟ فلما لم يُجِيبْنِي تَشْهَدْتُ فَحَمِدْتُ
 اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَمَا بَعْدُ ، فَوَاللَّهِ لَعَنَ قَلْتُ لَكُمْ : إِنْ لَمْ أَفْعَلْ . وَاللَّهُ
 يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ ، مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ وَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبْتُمْ قُلُوبَكُمْ ، وَإِنْ
 قُلْتُ : إِنِّي فَعَلْتُ . وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ ، لَتَقُولُنَّ : قد بَاءَتْ بِهِ عَلَى
 نَفْسِهَا . وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا - وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ
 أَقْدِرْ عَلَيْهِ - إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
 مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف : ١٨] .

وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ ، فَسَكَنَّا فَرَفَعَ ^(١) عَنْهُ ، وَإِنِّي لَأَتَّبِعُنَّ
 السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسُخُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ : « أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ
 بَرَاءَتَكَ » . قَالَتْ : وقد كُنْتُ أَشَدَّ مَا ^(٢) كُنْتُ غَضْبًا ، فَقَالَ لِي أَبُوَايَ : قُومِي
 إِلَيْهِ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْ ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي
 أَنْزَلَ بَرَاءَتِي ، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : أَمَا
 زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَقَصَمَهَا اللَّهُ لَدِينَهَا ^(٣) ؛ فَلَمْ تُقَلْ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَا أُخْتُهَا حَفْصَةُ

(١) بعده في الأصل : « رأسه » .

(٢) في النسخ : « مما » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وصحيح البخاري : « بدِينِهَا » .

فَهَلَكْتَ فِي مَنْ هَلَكَ . وَكَانَ الَّذِي ^(١) تَكَلَّمَ فِيهِ ^(٢) مِسْطَحًا ، وَحَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْجٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ ^(٣) وَيَجْمَعُهُ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ . قَالَتْ : فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَلَّا يَنْفَعُ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَأْنِي أَنْزِلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ ﴾ . يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ ، ﴿ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ ﴾ . يَعْنِي مِسْطَحًا . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى ، وَاللَّهِ ^(٣) يَا رَبَّنَا إِنَّا لَتُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ ^(٤) لَنَا . وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أُمِّ رُوْمَانَ قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَائِشَةَ إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا امْرَأَةٌ ^(٥) مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ : فَعَلَ اللَّهُ بِابْنِهَا وَفَعَلَ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَمْ ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ كَانَ فِي مَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَأَيُّ حَدِيثٍ ؟ قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا . قَالَتْ : وَقَدْ بَلَغَ ذَاكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قُلْتُ : وَبَلَغَ أَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَخَرَّتْ عَائِشَةُ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ ^(٦) ، فَقُمْتُ فَدَثَرْتُهَا ^(٧) ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

(١ - ١) فِي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « تَكَلَّمَ فِيهَا » ، وَفِي ر ، ٢ ، وَصَحِيحُ الْبَخَارِيِّ : « يَتَكَلَّمُ فِيهِ » .

(٢) يَسْتَوْشِي الْحَدِيثُ : يَسْتَخْرِجُهُ بِالْبَحْثِ عَنْهُ . النَّهْيَةُ ١٩٠ / ٥ .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « إِنَّا نَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ » .

(٤) الْبَخَارِيُّ (٤٧٥٧) مَعْلَقًا ، وَ (٧٣٧٠) مَخْتَصَرًا ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣١٨٠) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٠٦ / ١٧ -

٢٠٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٥ ، وَابْنُ مَرْذُويَه - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨ / ٤٥٦ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) بِنَافِضٍ : بِرَعْدَةٍ شَدِيدَةٍ . النَّهْيَةُ ٩٧ / ٥ .

(٧) فِي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « فَزَبَرْتُهَا » .

أَخَذَتْهَا حُمَيٌّ بَنَافِيزٍ . قَالَ : « فَلَعَلَّهُ مِنْ حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ ؟ » . قَالَتْ : وَاسْتَوْتُ عَائِشَةَ قَاعِدَةً فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي ، وَلَنْ اِعْتَذَرْتُ إِلَيْكُمْ لَا تَغْفِرُونِي ، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ : ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهَا ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، إِنْ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرَكَ » . فَقَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ . فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : أَتَقُولِينَ هَذَا لِلرَّسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَتْ : وَكَانَ فِي مَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ رَجُلٌ كَانَ يَعُولُهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَصِلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . ^(١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى . فَوَصَلَهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَصَابَ عَائِشَةَ الْقِرْعَةَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ انْطَلَقَتْ عَائِشَةُ لِحَاجَتِهَا ^(٢) فَانْحَلَّتْ قِلَادَتُهَا ، فَذَهَبَتْ فِي طَلِبِهَا ، وَكَانَ مِسْطَحٌ يَتِيمًا لِأَبِي بَكْرٍ وَفِي عِيَالِهِ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ عَائِشَةُ لَمْ تَرَ الْعَشْكَرَ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمَعْطَلِ السَّلْمِيُّ يَتَخَلَّفُ عَنِ النَّاسِ ، فَيُصِيبُ الْقَدَحَ وَالْجِرَابَ وَالْإِدَاوَةَ ^(٣) فَيَحْمِلُهُ ، فَنَظَرَ فَإِذَا عَائِشَةُ ، فغَطَّى وَجْهَهُ عَنْهَا ، ثُمَّ أَذْنَى بَعِيرَهُ مِنْهَا ، فَانْتَهَى إِلَى الْعَشْكَرِ فَقَالُوا قَوْلًا ، وَقَالُوا فِيهِ :

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والحديث عند أحمد ٤٤/٦٢٨ - ٦٣١ (٢٧٠٧٠، ٢٧٠٧١)، والبخارى (٣٣٨٨، ٤١٤٣)،

(٤٧٥١، ٤٦٩١) .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « حاجة » .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد . النهاية ١/٣٣ .

قال : ثم ذكرَ الحديثَ حتى انتهى : وكان رسولُ الله ﷺ يَجِيءُ فيقومُ على البابِ فيقولُ : « كيف تيكُم ؟ » . حتى جاء يوماً فقال : « أبشِرِي يا عائشةُ ، قد أنزلَ اللهُ عُذْرَكَ » . فقالت : / بحمدِ اللهِ لا بحمدي . وأنزلَ في ذلكَ عشرُ آياتٍ : ٢٨/٥ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ عُصْبَةٌ مَكْرُومٌ ﴾ . فحدَّ رسولُ اللهِ ﷺ مِسْطَحًا وَحُمْنَةً وحسان^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(٢) عن ابنِ عباسٍ ، أن النبي ﷺ كان إذا سافرَ جاء ببعض نسائه ، وسافرَ بعائشةَ وكان لها هَوْدَجٌ ، وكان الهودجُ له رجالٌ يَحْمِلُونَهُ وَيَضْعُونَهُ ، فعَرَسَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابه ، وخَرَجَت عائشةُ للحاجةِ فباعَدَتْ ، فلم يُعَلِّمْ بها ، فاستَيْقِظَ النبي ﷺ ، والناسُ قد ارتحلوا ، وجاء الذين يَحْمِلُونَ الهَوْدَجَ فَحَمَلُوهُ لا يَعْلَمُونَ إلا أنها فيه ، فساروا ، وأقبلتْ عائشةُ فوجدتَ النبي ﷺ والناسَ قد ارتحلوا ، فجلستَ مكانها ، فاستَيْقِظَ رجلٌ من الأنصارِ يقالُ له : صفوانُ بنُ المُعْطَلِ . وكان لا يَقْرُبُ النساءَ ، فَتَقَرَّبَ منها ومعه بَعِيرٌ له ، فلما رآها - وكان قد عَرَفَهَا وهي صغيرةٌ - قال : أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ! وَلَوِي وجهه ، وحملها ، ثم أخذَ بِخِطَامِ الجَمَلِ ، وأقبلَ يَقودُهُ حتى لَحِقَ الناسَ . والنبي ﷺ قد نَزَلَ وفقدَ عائشةَ ، فأكثرُوا القولَ ، وبلغَ ذلكَ النبي ﷺ فشَقَّ عليه حتى اعتَزَلَهَا ، واستَشَارَ فيها زيدَ بنَ ثابتٍ وغيره ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، دَعُهَا لعلَّ اللهَ أن يُحْدِثَ لَكَ^(٣) فيها . فقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ : النساءُ

(١) البزار (٢٦٦٣ - كشف) . وقال الهيثمي : رواه البزار وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠ .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بسنده » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أمره » .

كثيرٌ. وخرَجْتُ عائشةُ ليلةَ تَمْشِي في نساءٍ، فَعَثَرَتْ أُمَّ مِسْطَحٍ فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ. قالت عائشةُ: بئسَ ما قُلْتَ. فقالت: إنك لا تدري ما يقول. فأخبرتها، فسَقَطَتْ عائشةُ مَعْشِيًا عليها، ثم أنزلَ اللهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ الآيات .

وكان أبو بكرٍ يُعْطَى مِسْطَحًا وَيَصِلُهُ وَيَسْرُهُ، فحَلَفَ أبو بكرٍ لا يعطيه، فنَزَلَ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ الآية. فأمره النبي ﷺ أن يأتيها وَيُبَشِّرُهَا، فجاء أبو بكرٍ فأخبرها بغديرها وما أنزلَ اللهُ فيها، فقالت^(١): لا بحمديك، ولا بحمدي صاحبك^(٢).

وأخرج الطبراني، وابنُ مَرْدُويه^(٣)، عن ابنِ عمر^(٤) قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أَرَادَ سَفَرًا أقرع بين نسائه ثلاثًا^(٥)، فمن أصابته^(٦) القرعةُ خرج بها معه، فلما غزا بنى المِصْطَلِقِ، أقرع بينهن فأصابت عائشةُ وأُمُّ سَلَمَةَ فخرج بهما معه، فلما كانوا في بعضِ الطريق، مال رَحْلُ أُمِّ سَلَمَةَ، فأناخوا بعيرها لِيُصْلِحُوا رَحْلَهَا، وكانت عائشةُ تُريدُ قضاءَ حاجةٍ، فلما أبركوا إيلهم قالت عائشةُ: فقلتُ في نفسي: إلى ما يُصْلِحُ رَحْلُ أُمِّ سَلَمَةَ أَقْضِي حاجتي. قالت: فنزلتُ من

(١) بعده في ص، ف ١، ح ١، م: « بحمد الله ».

(٢) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٥٧/٨.

(٣) بعده في ص، ف ١، ح ١: « بسند »، وفي م: « بسنده ».

(٤) سقط من: ص، م.

(٥) في ص، ف ١، ح ١، والطبراني: « أثلاثًا ».

(٦) في الأصل: « أصابتها ».

الهُودِجَ ، ولم يَعْلَمُوا بِزُرُولِي ، فَأَتَيْتُ جُوبَةَ^(١) فَانْقَطَعَتْ قِلَادَتِي فَاحْتَبَسْتُ فِي جَمْعِهَا وَنِظَامِهَا ، وَبَعَثَ الْقَوْمُ إِبْلَهُمْ وَمَضَوْا ، وَظَنُّوا أَنِّي فِي الْهُودِجِ ، فَخَرَجْتُ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا ، فَاتَّبَعْتُهُمْ حَتَّى أَغْيَيْتُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنْ الْقَوْمُ سَيَقْفِدُونِي فَيُوجِعُونِ فِي طَلْبِي ، فَقُمْتُ عَلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ ، فَمَرَّ بِي صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ وَكَانَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى السَّاقَةِ فَجَعَلَهُ ، وَكَانَ إِذَا رَحَلَ النَّاسُ قَامَ يُصَلِّي ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ ، فَمَا سَقَطَ مِنْهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَمَلَهُ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ أَصْحَابَهُ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا مَرَّ بِي ظَنُّوا أَنِّي رَجُلٌ فَقَالَ : يَا نَوْمَانُ ، قُمْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ مَضَوْا . فَقُلْتُ : إِنِّي لَسْتُ رَجُلًا ، أَنَا عَائِشَةُ . فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . ثُمَّ أَنَاخَ بَعِيرَهُ فَعَقَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ وَلَّى عَنِّي فَقَالَ : يَا أُمَّهُ ، قَوْمِي فَارِكِبِي ، فَإِذَا رَكِبْتَ فَأَذِينِي . قَالَتْ : فَرَكِبْتُ فَجَاءَ حَتَّى حَلَّ الْعِقَالُ ، ثُمَّ بَعَثَ جَمْلَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْجَمَلِ . قَالَ ابْنُ^(٢) عَمْرٍ : فَمَا كَلَّمَهَا كَلَامًا حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سُلُولٍ الْمَنَافِقُ^(٣) : فَجَرَّ بِهَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَمِسْطَاحُ بْنُ أَثَّاثَةَ ، وَحَمْنَةُ ، وَشَاعَ ذَلِكَ فِي الْعَسْكَرِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَانَ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّا قَالُوا حَتَّى رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَشَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَدَخَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ أُمِّ مِسْطَاحٍ فَرَأَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْمَذْهَبَ^(٤) فَحَمَلْتُ

(١) فِي الْأَصْلِ ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ : « جُوبَةُ » ، وَفِي م : « خُرْبَةُ » . وَفِي هَامِشِ ح ٢ : « الْجُوبَةُ ، بِالْجِيمِ : حَفْرَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ وَاسِعَةٌ » . وَيَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١ / ٣١٠ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ . وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لِلنَّاسِ » .

(٤) الْمَذْهَبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَغَوَّطُ فِيهِ . النِّهَايَةُ ٢ / ١٧٣ .

معى السَّطَلُ وفيه ماءٌ، فَوَقَعَ السَّطَلُ منها فقالت : تَعَسَ مِسْطَحٌ . قالت لها عائشةُ : سبحانَ الله ، تَسْبِيحَ رجلًا من أهلِ بديرٍ وهو ابْنُكَ ؟ قالت لها أُمُّ مِسْطَحٍ : إنه سألَ بِكَ السَّيْلُ وَأَنْتِ لَا تَدْرِينَ ! وأخْبَرْتُهَا بالخبر . قالت : فلما أَخْبَرْتَنِي أَخَذْتَنِي الحُمَّى 'فَتَقَلَّصَ مَا' كان ولم أَجِدِ المذهب .

قالت عائشةُ : وقد كُنْتُ أرى من النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ جَفْوَةً ولم أَدْرِ من أى شىء هو ، فلما حَدَّثْتَنِي أُمُّ مِسْطَحٍ عَلِمْتُ أَنَّ جَفْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) كَانَتْ لما أَخْبَرْتَنِي أُمُّ مِسْطَحٍ ، فَقُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : 'أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِي ؟ قال : « اذْهَبِي » . فخرَجْتَ عائشةُ حَتَّى أَتَتْ أَبَاهَا ^(٢) فقال لها : ما لِكَ ؟ قالت : أَخْرَجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِهِ . قال لها أَبُو بَكْرٍ : فَأَخْرَجَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ 'وَأَوَيْكَ أَنَا؟' واللَّهُ لَا أَوَيْكَ حَتَّى يَأْمُرَ ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْوِيَهَا ، فقال لها أَبُو بَكْرٍ : واللَّهُ ما قِيلَ لَنَا هَذَا فى الجاهليةِ قَطُّ ، فكيف وقد أَعَزَّنَا اللَّهُ بالإسلامِ ؟ فَبَكَتْ عائشةُ ، وَأُمُّهَا أُمُّ رُومَانَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَبَكَى مَعَهُمْ أَهْلُ الدَّارِ .

وَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ / اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يَعِدُّنِي مَنَّنٌ ^(٤) يُؤْذِنِي ؟ » . فقام إليه سعدُ بْنُ مُعَاذٍ فَسَلَّ سَيْفَهُ وَقَالَ :

٢٩/٥

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « بنافض بما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « من ذاك فلما دخل على قلت » .

(٣) فى ح ٢ : « أهلها » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « وأنا أويك » ، وفى م : « من بيته وأويك أنا » .

(٥) فى الأصل : « يأذن لى » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « فيمن » .

يا رسولَ الله أنا أعذرك منه ، إن يكن من الأوسِ أثيثك برأسه ، وإن يكن من
الخزرجِ أمرتُنا بأمرِكَ فيه . فقام سعدُ بنُ عبادَةَ فقال : كَذَبْتَ ، والله ما تُقدِرُ على
قتله ، إنما طَلَبْتَنَا بِذُحُولٍ^(١) كانت بيننا وبينكم فى الجاهلية . فقال هذا :^(٢) قال
الأوسُ . وقال هذا : قال الخزرجُ^(٣) . فاضطربوا بالنعالِ والحجارة وتلاطموا ، فقام
أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ فقال : فيم الكلامُ ؟ هذا^(٤) رسولُ الله يأمرُنا بأمرِهِ فينفذُ^(٥) عن
رَغَمِ أَنْفٍ من رَغَمٍ . ونزلَ جبريلُ وهو على المنبرِ ، فلما سُرِّيَ عنه تلا عليهم ما نزلَ
به جبريلُ : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات : ٩] . إلى آخرِ
الآياتِ ، فصاح الناسُ : رَضِينَا بما أنزَلَ الله . وقام بعضهم إلى بعضٍ^(٦) فتلازموا
وتصالحوا^(٧) ، فنزلَ النبي ﷺ عن المنبرِ ، وانتظرَ^(٨) الوحى فى عائشة ، فبعثَ النبي
ﷺ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، وأسامةَ بنِ زيدٍ ، وبريرةَ ، وكان إذا أراد أن يستشيرَ
فى أمرٍ أهله لم يَغْدُ عليًّا ، وأسامةَ^(٩) بعد موتِ أبيه زيدٍ . فقال لعليٍّ : « ما تقولُ فى
عائشة فقد أهنئنى ما قال الناسُ ؟ » قال له : يا رسولَ الله ، قد قال الناسُ وقد حلَّ
لك طلاقُها . وقال لأسامةَ : « ما تقولُ أنت ؟ » قال : سبحانَ الله ما يحِلُّ لنا أن
نَتَكَلَّمَ بهذا ، سبحانَكَ هذا بهتانٌ عظيمٌ . فقال لبريرةَ : [٣١٢و] « ما تقولين يا

(١) الذحول : جمع ذحل ، وهو الثَّرةُ والعداوة . اللسان (ذ ح ل) .

(٢ - ٣) فى م ، والطبرانى : « يالأوس وقال هذا : يا للخزرج » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « يا » .

(٤) فى ص : « فنفقده » . وفى ف ١ ، ح ١ : « فننفذه » ، وفى م : « فنفعله » .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « وتلازموا وتصالحوا » وفى ف ١ : « وتلازموا وتصالحوا » . وفى ح ١ : « وتلازموا
وتصالحوا » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أبطأ » .

(٧) بعده فى م : « بن زيد » .

بَرِيْرَةٌ ؟ » قالت : والله يا رسول الله ما عَلِمْتُ على أَهْلِكَ إِلا خَيْرًا ، إِلا أَنها امرَأَةٌ نَقُومٌ تَنَامُ^(١) حَتَّى تَجِيءَ الدَّاجِرُ فَتَأْكُلَ عَجِينَهَا ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لَيُخْبِرَنَّكَ اللَّهُ .

فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا : « يَا عَائِشَةُ ، إِنْ كُنْتَ فَعَلْتِ هَذَا الْأَمْرَ فَقُولِي لِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ لَكَ » .
فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ أَبَدًا ، إِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُهُ^(٢) فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لِي ، وَمَا أَجِدُ مِثْلِي وَمِثْلَكُمْ إِلا مِثْلَ أَبِي يَوْشَفَ - وَذَهَبَ اسْمُ يَعْقُوبَ مِنَ الْأَسْفِ - قَالَ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف : ٨٦] . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُهَا إِذْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ فَأَخَذَتِ النَّبِيَّ ﷺ نَعْسَةً ، فَفُشِّرَى وَهُوَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، إِنْ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرَكَ » . فَقَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ . فَتَلَا عَلَيْهَا سُورَةَ النُّورِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَهَى خَبَرُهَا وَ^(٣) عُذْرُهَا وَبَرَاءَتُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَوْمِي إِلَى الْبَيْتِ » . فَقَامَتْ .

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ فَدَعَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، فَجَمَعَ النَّاسَ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْبَرَاءَةِ لِعَائِشَةَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتْبَى ، فَجِئَ بِهِ فَضْرَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ حَدَّيْنِ ، وَبَعَثَ إِلَى حَسَّانَ وَمِسْطَاحٍ وَحَفْنَةَ ، فَضْرَبُوا ضَرْبًا وَجِيعًا ، وَوَجَأً^(٤) فِي رِقَابِهِمْ . قَالَ ابْنُ عَمْرٍ : إِنَّمَا ضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ

(١) بعده في الأصل : « عن عجين أهلها » .

(٢) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « فعلت » .

(٣ - ٣) في ص : « و » ، وفي م : « إليه » .

(٤) وجأ في عنقه : ضربه . اللسان (وج أ) .

ابن أبيّ حَدَّثَنِي ؛ لَأَنَّهُ مَن قَذَفَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَلَيْهِ حَدَّان .

فَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مِسْطَاحٍ : لَا وَصَلْتُكَ بِدَرْهِمٍ أَبَدًا ، وَلَا عَطَفْتُ عَلَيْكَ
بَخِيرٍ أَبَدًا . ثُمَّ طَرَدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَخْرَجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ وَلَا يَأْتَلِي أُولُوا
الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « أَمَا إِذَا » نَزَلَ الْقُرْآنُ
يَأْمُرُنِي فِيكَ لِأُضَاعِفَنَّ لَكَ .

وَكَانَتْ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيّ مُنَافِقَةً مَعَهُ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ الْحَايِثَاتُ ﴾ .
يَعْنِي : امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، ﴿ لِلْحَايِثِينَ ﴾ . يَعْنِي : عَبْدَ اللَّهِ ، ﴿ وَالْحَايِثُونَ ﴾ .
لِلْحَايِثَاتِ ﴾ . يَعْنِي : عَبْدَ اللَّهِ وَامْرَأَتَهُ ، ﴿ وَالطَّيِّبَاتُ ﴾ . يَعْنِي : عَائِشَةَ وَأَزْوَاجَ
النَّبِيِّ ﷺ ، ﴿ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ . يَعْنِي : النَّبِيَّ ﷺ .^(٢)

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُودِيهِ ، عَنْ أَبِي الْيَسْرِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ لِعَائِشَةَ : « يَا عَائِشَةُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَكَ » . قَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ وَلَا بِحَمْدِكَ .
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ عَائِشَةَ فَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيّ فَضْرَبَهُ حَدَّثَنِي ،
وَبَعَثَ إِلَى مِسْطَاحٍ وَحَمْنَةٍ^(٣) فَضْرَبَهُمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِآلِفِكَ غَضَبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ :
يُرِيدُ : إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْكَذِبِ عَلَى عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ ، ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ

(١ - ١) فِي ص ، ح ١ : « لَهَا إِذَا » ، وَفِي ف ١ : « لَهَا إِذَا » ، وَفِي ح ٢ : « أَمَا إِذَا » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ ١٢٤/٢٣ - ١٢٩ (١٦٤) ، وَابْنُ مَرْذُودِيهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٥٧/٨ . وَقَالَ

الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَهُوَ كَذَّابٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٤٠/٩ .

(٣) بَعْدَهُ فِي ر ٢ : « وَحَسَان » .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ ١٢٤/٢٣ (١٦٣) ، وَابْنُ مَرْذُودِيهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٤٥٧/٨ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَهُوَ كَذَّابٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٨٠/٦ .

شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿١١﴾ . يريدُ : خيرًا لرسولِ الله ﷺ ، وبراءةً لسيِّدةِ نساءِ المؤمنين ، وخيرًا لأبى بكرٍ ، وأمِّ عائشةَ ، وصفوانَ بنِ المُعطَلِ ، ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرُهُ﴾ . يريدُ إشاعته ، ﴿مِّنْهُمْ﴾ . يريدُ عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ ابنَ سلولَ ، ﴿لَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، يريدُ : فى الدنيا ؛ جلدهُ رسولُ الله ﷺ ثمانينَ ^(١) وفى الآخرة مصيره إلى النار ، ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ . وذلك أن رسولَ الله ﷺ استشار فيها ^(٢) أسامةَ و برةَ ، وأزواجَ ^(٣) النبىِّ ﷺ فقالوا خيرًا ، وقالوا : هذا كَذِبٌ عَظِيمٌ . ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ ؛ لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين ، ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ . يريدُ : الكَذِبَ بعينه ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ . يريدُ : فلولا ما مَنَّ الله به عليكم وسَتَرَكُم ، ﴿هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ . يريدُ بالبهتانِ ^(٤) الافتراء ، مثلَ قوله فى مريم : ﴿بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ١٥٦] . ﴿يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ . يريدُ : مُسْطَحًا وَحَفْنَةً وَحَسَانًا ، ﴿وَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ التى أنزلها فى عائشةَ والبراءة لها ، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما فى قلوبكم من / الندامة فيما خُصْتُم به ، ﴿حَكِيمٌ﴾ ؛ حَكَمَ ^(٥) فى القذفِ ثمانينَ جلدةً ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ . يريدُ : بعدَ هذا ، ﴿فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . يريدُ : الْمُحْصَنِينَ

٣٠/٥

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « برة وأزواج » . وسياقه عند الطبرانى : « استشار فيها فقالوا خيرًا وقالوا : يارسول الله هذا كذب وزور . » والمؤمنات يريد زينب زوج النبى صلى الله عليه وسلم وبريرة مولاة عائشة وجميع أزواج النبى ﷺ .

(٣) فى ص ، م : « البهتان » .

(٤) سقط من : ص ، م .

والمُحْصَنَاتِ مِنَ الْمُضْطَّقِينَ، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: وَجِيعٌ، ﴿فِي الدُّنْيَا﴾. يريدُ
الْحَدَّ، وفي الآخرة العذابُ في النارِ، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)
سوءٌ^(٢) ما دخلْتُمْ فيه، وما فيه من شدة العذابِ، وأنتم لا تَعْلَمُونَ^(٣) شدة سَخِطِ
اللهِ على من فَعَلَ هذا.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾. يريدُ: لولا ما تَفَضَّلَ اللهُ به عليكم،
﴿وَرَحْمَتُهُ﴾. يريدُ^(٤) مِسْطَحًا وَحَمْنَةً وَحَسَنًا، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.
يريدُ: من الرحمة رءوفٌ بكم حيثُ نَدِمْتُمْ وَرَجَعْتُمْ إِلَى الْحَقِّ، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا﴾. يريدُ: صَدَّقُوا بتوحيدِ اللهِ، ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾. يريدُ
الرَّالَاتِ، ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾. يريدُ بالفحشاءِ عَصْيَانَ اللهِ، والمنكرِ
كُلَّ مَا يَكْرَهُ^(٥) اللهُ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾. يريدُ: ما تَفَضَّلَ اللهُ
به عليكم وَرَحِمَكُم، ﴿مَا زَكَّيْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾. يريدُ: ما قَبِلَ توبةَ أَحَدٍ منكم
أَبَدًا، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾: فَقَدْ شِئْتُ أَنْ أَتُوبَ^(٦) عليكم، ﴿وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. يريدُ: سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ، عَلِيمٌ بما في أَنْفُسِكُمْ من النَّدَامَةِ^(٧) في
التَّوْبَةِ^(٨).

﴿وَلَا يَأْتِلِ﴾. يريدُ: ولا يَحْلِفُ، ﴿أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾.

(١ - ١) سقط من: ر ٢، ح ٢.

(٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) بعده في ر ٢: « به ».

(٤) في ح ٢: « أنكره ».

(٥) في ص، م: « يتوب ».

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م، وفي ص: « منكم »، وفي مصدر التخريج: « والتوبة ».

يريد: «ولا يخلف أبو بكرٍ ألا يُنفقَ على مسطح»، ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا﴾، فقد جعلت فيك يا أبا بكرٍ الفضل، وجعلت عندك الشَّعَّةَ والمعرفة بالله، فتعطف^(١) يا أبا بكرٍ على مسطح، فله قرابة وله هجرة ومسكنة،^(٢) ومشاهدٌ رضيها منه^(٣) يوم بدر، ﴿أَلَا يُحِبُّونَ﴾: يا أبا بكرٍ ﴿أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. يريد: فاعفِ لمسطح، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. يريد: فإني غفورٌ لمن أخطأ، رحيمٌ بأوليائي.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾. يريد: العفائف، ﴿الْفَاحِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾. يريد: المصدقات بتوحيد الله وبرُسُلِهِ. وقد قال حسان بن ثابت في عائشة^(٤):

حصانٌ رزانٌ ما تُزنُ بريبةٍ وتُصبحُ غرثى من لحومِ العوافِلِ^(٥)
فقالَت عائشةُ: لكنك لستَ كذلك.

﴿لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. يقول: أخرجهم من الإيمان، مثل قوله في سورة الأحزاب للمنافقين: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَفْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١]. ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾. يريد: كِبَرُ القذف وإشاعته؛ عبدُ الله بنُ أُتَيٍّ ابنُ سلول الملعون، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ

(١) في ص: «فسقطت»، وفي م: «فسخطت».

(٢ - ٣) في مصدر التخريج: «ومشاهدة ورضيتها منك».

(٣) ديوانه ص ٢٢٨.

(٤) حصان: عفيفة، رزان: ذات وقار وثبات، ما تزن: ما اتهم، غرثى: جائعة. والمعنى: لا ترتع في أعراض الناس. ينظر اللسان (ح ص ن، ر ز ن، ز ن ن، غ ر ث).

(٥) سقط من: ر ٢.

عَلَيْهِمُ أَلَسْتَهُمْ وَأَيِّدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ . يريدُ أن الله ختمَ
على أَلْسِنَتِهِمْ ^(١) فتكَلَّمَتِ الجوارِخُ وشَهِدَت على أَهْلِهَا ^(٢) ؛ وذلك ^(٣) أَنَّهُمْ
قالوا: تَعَالَوْا نَخْلِفْ بِاللَّهِ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ . فَخَتَمَ اللَّهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ^(٤)
فَتَكَلَّمَتِ الجوارِخُ بِمَا عَمِلُوا ، ثُمَّ شَهِدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، ﴿يَوْمَ يُؤْصِرُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . يريدُ: يَجْازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ بِالْحَقِّ ، كما يَجْازِي أَوْلِيَاءَهُ
بِالنَّوَائِبِ ، كَذَلِكَ يَجْزِي ^(٥) أَعْدَاءَهُ بِالْعِقَابِ ، كَقَوْلِهِ فِي الْحَمْدِ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ
الدِّينِ﴾ . يريدُ: يَوْمَ الْجَزَاءِ ، ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ . يريدُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ
الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ . وذلك أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُتَيْيَ كَانَ يَشْكُ فِي الدُّنْيَا ^(٦) ، وَكَانَ رَأْسُ
الْمُنَافِقِينَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُؤْصِرُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . وَيَعْلَمُ ابْنُ سُلُولَ ﴿أَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ . يريدُ: انْقَطَعَ ^(٧) الشُّكُّ ، وَاسْتَيْقَنَ ^(٨) حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ
الْيَقِينُ . ﴿الْحَاقِثَةُ لِلْخَائِثِينَ﴾ . يريدُ أَمْثَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْيَ ، وَمَنْ شَكَّ
فِي اللَّهِ ، وَيَقْذِفُ مِثْلَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ : عَائِشَةُ
طَيِّبُهَا اللَّهُ لِرَسُولِهِ ؛ أَتَى بِهَا جَبْرِيلُ فِي سَرَقَةٍ ^(٩) مِنْ حَرِيرٍ قَبْلَ أَنْ تُصَوَّرَ فِي
رَحِمِ أُمِّهَا ، فَقَالَ لَهُ : عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا ، وَزَوْجَتُكَ

(١ - ١) سقط من: ر ٢.

(٢) بعده في ص، ف ١، ح ١، م: «بذلك».

(٣) سقط من: ص، ف ١، ح ١.

(٤) في ص، ف ١، ح ١: «يجازى».

(٥) كذا في النسخ. وفي مصدر التخريج: «الدين».

(٦) في ر ٢: «أنه يقطع»، وفي ح ٢: «ينقطع».

(٧) في الأصل، ح ٢: «يستيقن»، وفي ر ٢: «ليتيقن».

(٨) السرقة: القطعة من جيد الحرير. النهاية ٢/ ٣٦٢.

فى الجنة عوضًا من خديجةؓ، وذلك عند موتها، فسُرَّ^(١) بها رسول الله ﷺ وقرَّبها عينا^(٢).

﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾. يريد: رسول الله ﷺ، طيبه الله لنفسه، وجعله سيِّد ولد آدم، والطيبات يريد عائشةؓ، ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾. يريد: برَّأها الله من كذب عبد الله بن أبي، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾. يريد عِصْمَةً فى الدنيا، ومغفرة فى الآخرة، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾. يريد رزق^(٣) الجنة وثواب عظيم^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبرانى، عن سعيد بن جبیر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾: الكذب، ﴿عَصْبَةُ مَنْكُمْ﴾. يعنى: عبد الله بن أبي المنافق، وحسان ابن ثابت، ومسطح بن أثاثه، وحمنة بنت جحش، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾. يقول لعائشة وصفوان: لا تحسبوا الذى قيل لكم من الكذب ﴿شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾؛ لأنكم تؤجرون على ذلك، ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ﴾. يعنى من^(٥) خاض فى أمر عائشة، ﴿مَّا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾. على قدر ما خاض فيه من أمرها، ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ يعنى عظمه^(٦) ﴿مِنْهُمْ﴾. يعنى القذفة، وهو

(١) فى ص: «يسر»، وفى ف ١، ح ١، م: «بشر».

(٢) فى ص، ف ١، ح ٢، ح ١، م: «عيناه».

(٣) سقط من: م.

(٤) الطبرانى ٢٣/١٣٠ - ١٣٣ (١٦٨). وقال الهيثمى: فى إسناده موسى بن عبد الرحمن الصنعانى

وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/٧٧.

(٥) فى ص، ف ١، ح ١، م: «من».

(٦) فى ص، ف ١، ح ١، م: «حظه».

ابنُ أُبَيٍّ رأسُ المنافقين ، وهو الذى قال : ما بَرَّئْتُ منه وما بَرِئَ منها ، ﴿لَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . وفى هذه الآية عِبْرَةٌ عَظِيمَةٌ^(١) لجميع المسلمين إذا كانت منهم^(٢) خطيئةٌ ، فمن أعان عليها بفعلٍ أو كلامٍ أو عَرَضَ بها^(٣) ، أو أعجبته ذلك أو رَضِيَ ، فهو فى تلك الخطيئة على قدرٍ^(٤) ما كان منه ، وإذا كان خطيئةً بين المسلمين فمن شهَدَ وكرهَ فهو مثلُ الغائب ، ومن غاب ورضى فهو مثلُ شاهدٍ . ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ قَدْفَ عائِشَةُ بصفوان^(٥) ، ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ ؛ لأن منهم حَمَتُهُ بِنْتُ جَحْشٍ ، يعنى^(٦) : هَلَّا كَذَّبْتُمْ به ، ﴿بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ . هَلَّا ظَنَ بعضُهم ببعضٍ خيراً أنهم لم يَزْنُوا ، ﴿وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ ، ألا قالوا : هذا القذف / كَذْبٌ بَيِّنٌ ، ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ﴾ . يعنى : على القذف ، ﴿بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾ ، ﴿فَأُولَئِكَ﴾ . يعنى الذين قذفوا عائِشَةَ ، ﴿عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَذِبُونَ﴾ : فى قولهم ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ . من تأخِرَ^(٧) العقوبة ، ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ . يعنى : فى ما قُلْتُمْ من القذف ، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، ﴿تَلْقَوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ . وذلك حين خاضوا فى أمرِ عائِشَةَ ، فقال بعضهم : سمعْتُ فلاناً يقولُ كذا وكذا .

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عظيمة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وعند الطبرانى : « فيهم » .

(٣) فى م : « لها » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والطبرانى : « وصفوان » .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تأخير » .

«وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلَى^(٢) كَانَ كَذَا وَكَذَا^(١)». فَقَالَ: ﴿تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾. يقول: يرويه بعضكم عن بعض، ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾. يعنى: بألسنتكم من قذفها، ﴿مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾. يعنى: من غير أن تعلموا أن الذى قلتم من القذف حق، ﴿وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا﴾. يعنى: تحسبون أن القذف ذنب هين، ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾. يعنى: فى الوزر، ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾. يعنى القذف، ﴿قُلْتُمْ مَا يَكُونُ﴾. يعنى: ألا قلتم: ﴿مَا يَكُونُ﴾؛ ما ينبغى ﴿لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ ولم تره أعيننا، ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾. يعنى: ألا قلتم: هذا كذب عظيم. مثل ما قال سعد بن معاذ الأنصارى؛ وذلك أن سعدا لما سمع قول من قال فى أمر عائشة قال: سبحانك هذا بهتان عظيم. والبهتان: الذى يبهت فىقول ما لم يكن. ﴿يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعْوَدُوا لِمِثْلِهِ﴾. يعنى القذف، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. يعنى مُصَدِّقِينَ، ﴿وَيَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ أَلْيَتَ﴾. يعنى ما دُكِرَ من المواعظ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾. يعنى: تَفْشُو وَيُظْهَرَ الزنى، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا﴾ بالحد، وفى الآخرة عذاب النار.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ الآية. لعاقبتكم فيما قلتم لعائشة، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. حين عفا^(٣) فلم يُعَاقِبْكُمْ، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾. يعنى تَزْيِينَهُ، ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾. يعنى بالمعاصى، ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾. ما لا يعرف،

(١ - ١) سقط من: ص، ح ١، ومعجم الطبرانى.

(٢) فى ف ١، م: «بل».

(٣) بعده فى ف ١، م: «عنكم».

مثل ما قيل لعائشة، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ . يعنى نِعْمَتَهُ، ﴿مَا زَكَى﴾ . ما صَلَحَ، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي﴾ . يُصْلِحُ ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ . فلما أنزل الله عُذْرَ عائشة وأبرأها^(١)، وكَذَّبَ الذين قَذَفُوهَا^(٢) حَلَفَ أبو بكرٍ أن لا يَصِلَ مِسْطَحَ بَنِ أَثَاثَةَ بِشَىءٍ أَبَدًا؛ لأنه كان فى من ادَّعى على عائشة من القذف^(٣)، وكان مِسْطَحُ من المهاجرين الأولين، وكان ابنُ خَالَةِ أبى بكرٍ، وكان [٣١٢ ظ] يَتِيمًا فى حجره فقيرًا، فلما حَلَفَ أبو بكرٍ ألا يَصِلَه نزلت فى أبى بكرٍ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ . أى: ولا يَحْلِفُ ﴿أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ . يعنى: فى الغنى، يعنى أبا بكرٍ الصديق، ﴿وَالسَّعَةِ﴾ . يعنى فى الرزق، ﴿أَنْ يُؤْتَوْا أُولَى الْقُرْبَى﴾ . يعنى مِسْطَحَ بَنِ أَثَاثَةَ قَرَابَةَ أبى بكرٍ وابنِ خَالَتِهِ، ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ . يعنى: لأن مِسْطَحًا كان فقيرًا، ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . يعنى لأن مِسْطَحًا كان من المهاجرين، ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ . يعنى: لِيَتَجَاوَزُوا عن مِسْطَحٍ، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ لأبى بكرٍ: «أما تُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ؟» قال: بلى يا رسول الله . قال: «فاعفُ واصفحُ» . فقال أبو بكرٍ: قد عَفَوْتُ وَصَفَحْتُ، لا أَمْتَعُهُ معروفًا بعد اليوم . ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ . يعنى: يَقَذِفُونَ بِالزُّنَى الحافظاتِ لفروجِهِنَّ العفافِ، ﴿أَلْفَلْهَلْتَ﴾ . يعنى: عن الفواحش، يعنى عائشة، ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ . يعنى: الصادقاتِ، ﴿لُعِنُوا﴾ . يعنى: جُلِدُوا، ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ . يُعَذَّبُونَ بالنارِ، يعنى عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ؛ لأنه منافقٌ له عذابٌ عظيمٌ .

(١) فى م: «برأها» .

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل .

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ . قال: مَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
 ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ . يعنى فى الآخرة ، ﴿يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . حسابهم العَدْلُ ،
 لا يَظْلِمُهُمْ ، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ . يعنى : العَدْلُ الْمُبِينُ ،
 ﴿الْحَيْثُ ثَبُتَ﴾ . يعنى السَّيِّئُ من الكلام ؛ قَذَفَ عَائِشَةَ ^(١) ونحوه ^(٢) ﴿لِلْحَيْثُ ثَبُتَ﴾
 من الرجال والنساء ، يعنى الذين قَذَفُوها ، ﴿وَالْحَيْثُ ثَبُتَ﴾ . يعنى : من الرجال
 والنساء ، ﴿لِلْحَيْثُ ثَبُتَ﴾ . يعنى السَّيِّئُ من الكلام ؛ لأنه يَلِيقُ بهم الكلام
 السَّيِّئُ ، ﴿وَالطَّيِّبَتُ﴾ . يعنى الحَسَنَ من الكلام ، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الرجال
 والنساء ، يعنى الذين ظَنُّوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ خَيْرًا ، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الرجال
 والنساء ، ﴿لِلطَّيِّبَتِ﴾ : لِلْحَسَنِ من الكلام ؛ لأنه يَلِيقُ بهم الكلامُ الحَسَنُ ،
 ﴿أُولَئِكَ﴾ . يعنى الطيبين من الرجال والنساء ، ﴿مُبرءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . هم
 بُرَاءٌ من الكلامِ السَّيِّئِ ، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ . يعنى لذنوبهم ، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾
 يعنى حَسَنًا فى الْجَنَّةِ ، فلما نَزَلَ عُذْرُ عَائِشَةَ ضَمَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى نفسه ،
 وهى من أزواجه فى الجنة ^(٣) .

وأخرج الطبرانى ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عائشة قالت : أنزل الله عُذْرِي
 وكادت الأمة تهلك فى سببى ^(٣) ، فلما سُرِّى عن رسولِ الله ﷺ وعَرَجَ الْمَلِكُ
 قال رسولُ الله ﷺ لأبى : « اذهب إلى ابنتك فأخبرها أن الله قد أنزل عُذْرَهَا من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ح ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٥٤٤/٨ - ٢٥٤٧ مفرقا ، والطبرانى ١٣٨/٢٣ - ١٤٢ ، ١٤٤ - ١٤٨ ،

١٥٠ - ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ (١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،

٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤) .

(٣) ليس فى : الأصل .

السماء». فَأَتَانِي أَبِي وَهُوَ يَعُدُّو يَكَادُ أَنْ يَعْتُرَ فَقَالَ: أَبْشِرِي يَا بُنَيَّةُ بِأَبِي وَأُمِّي؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرَكَ. قُلْتُ: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ وَلَا بِحَمْدِ صَاحِبِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ. ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَنَاوَلَ ذِرَاعِي، فَقُلْتُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الثَّغْلَ لِيَغْلُبَنِي^(١) بِهَا فَمَنَعْتَهُ أُمِّي^(٢)، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَقْسَمْتُ لَا تَفْعَلُ»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ كِتَابُ اللَّهِ، وَلَا أَطْمَعُ فِيهِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُؤْيَا فَيَذْهَبَ مَا فِي نَفْسِهِ، / وَوَقَدْ سَأَلَ الْجَارِيَةَ الْحَبَشِيَّةَ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لِعَائِشَةَ أَطْيَبُ ٣٢/٥ مِنْ طَيِّبِ الذَّهَبِ، وَلَكِنَّهَا تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاءُ فَنَأْكُلُ عَجِينَهَا، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ مَا يَقُولُ النَّاسُ حَقًّا لِيُخَيِّرَنَّكَ اللَّهُ. فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ فَقْهِهَا^(٤).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ^(٥) قَالَ: لَمَّا خَاضَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَا يَقُولُ النَّاسُ؟» فَقَالَتْ: لَا أَعْتَدِرُ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا حَتَّى يَنْزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً مِنْ سُورَةِ «النُّورِ»، ثُمَّ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿الْحَيْثُكَ لِلْخَيْثِينَ﴾^(٦).

(١ - ١) ليس في: الأصل، وفي ص، ف ١، ح ١: «بها فمَنَعته»، وفي ح ٢: «فمنعته»، وفي ر ٢: «به فمَنَعته أُمِّي».

(٢) الطَّبْرَانِيُّ ٢٣/١١٨، ١٢١ (١٥٣، ١٥٥)، وَابْنُ مَرْذُوقٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/٤٥٦. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: فِيهِ أَبُو سَعْدِ الْبِقَالِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وَثَّقَ. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٩/١٣١.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/١٩٧ - ٢٠٤ مَطْوَلًا، وَابْنُ مَرْذُوقٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/٤٥٦.

(٤) فِي ح ١، ح ٢: «عَيْنَةُ».

(٥) الطَّبْرَانِيُّ ٢٣/١٦٠ (٢٥١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال^(١) : نزلت ثمانى عشرة آية متواليات بتكذيب من قذف عائشة وبراءتها^(٢) .

وأخرج البزار، والطبراني، وابن مردويه، بسند صحيح، عن عائشة قالت : لما رُميت بما رُميت به هممت أن آتى قليلاً^(٣) فأطرح نفسي فيه^(٤) .

وأخرج البزار بسند صحيح عن عائشة، أنه لما نزل عذرها قبل أبو بكر رأسها، فقالت : ألا عذرتنى ؟ فقال : أى سماء تظلمنى وأى أرض تقلنى إن قلت ما لا أعلم^(٥) .

وأخرج أحمد عن عائشة قالت : لما نزل عذرى من السماء جاءنى النبى ﷺ فأخبرنى بذلك، فقلت : بحمد الله لا بحمدك^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذى وحسنه، والنسائى، وابن ماجه، وابن المنذر، وابن مردويه،^(٧) والطبراني^(٨)، والبيهقى فى «الدلائل»، عن عائشة قالت : لما نزل عذرى قام رسول الله ﷺ

(١) بعده فى الأصل : « لما » .

(٢) فى ر ٢، ح ٢ : « وبراءتها » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٤٣، ٢٥٤٤

(٣) القلب : البئر التى لم تطو . النهاية ٩٨/ ٤ .

(٤) البزار (٢٦٦٤ - كشف) ، والطبراني ١٢١/ ٢٣ (١٥٧) ، وفى الأوسط (٥٨٢) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٥٦ . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠ .

(٥) البزار (٢٦٦٥ - كشف) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠ .

(٦) أحمد ١٣/ ٤٠ (٢٤٠١٣) . وقال محققوه : حديث صحيح دون قوله : جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا إسناد ضعيف .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ .

على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن ، فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدّهم ^(١) .
وأخرج ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش قال : تفاخرت عائشة
وزينب فقالت زينب ^(٢) : أنا التي نزل تزويجي . ^(٣) وقالت عائشة : وأنا التي نزل
عُذري في كتابه حين حملني ابن المَعْطِل ^(٤) . فقالت لها زينب : يا عائشة ، ما
قلت حين ركبتيها ؟ . قالت : قلت : حسبي الله ونعم الوكيل . قالت : قلت
كلمة المؤمنين ^(٥) .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أنه دخل على عائشة قبل
موتها وهي مغلوبة ^(٦) فقال : كيف تجدينك ؟ قالت : بخير إن اتقيت . قال :
فأنت بخير ؛ زوج رسول الله ﷺ ، ولم ينكح بكراً غيرك ، ونزل عُذرك من
السماء ^(٧) .

وأخرج الحاكم وصححه ، عن عائشة قالت : خلال لي ^(٨) تشع لم تكن

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « حدين » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢ / ٥٥ ، وفي المصنف (٩٧٤٩) ، وأحمد ٤٠ / ٧٦ ، ٧٧ (٢٤٠٦٦) ، وأبو
داود (٤٤٧٤) ، والترمذي (٣١٨١) ، والنسائي في الكبرى (٧٣٥١) ، وابن ماجه (٢٥٦٧) ، وابن
مردويه - كما في فتح الباري ٨ / ٤٥٦ . والطبراني ٢٣ / ١٦٣ (٢٦٣) ، والبيهقي ٤ / ٧٤ . حسن
(صحيح سنن أبي داود - ٣٧٥٦) .

(٢) في ر ٢ ، ح ٢ : « عائشة » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٤) بعده في مصدر التخريج : « على راحلته » .

(٥) ابن جرير ١٧ / ١٩٤ ، ١٩٥ . وسيأتي ١٢ / ٦١ .

(٦) مغلوبة : أي من شدة كرب الموت . فتح الباري ٨ / ٤٨٣ .

(٧) البخاري (٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) .

(٨) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « في » .

لأحيدٍ إلا ما أتى الله مريم؛ جاء الملك بصورتى إلى رسول الله ﷺ، وتزوَّجنى وأنا ابنة سبع سنين، وأهديتُ إليه وأنا ابنة تسع، وتزوَّجنى بكراً، وكان يأتيه الوحى وأنا وهو فى لحافٍ واحدٍ، وكنتُ من أحبِّ الناسِ إليه، ونزل فى آياتٍ من القرآن كادتِ الأمة تهلكُ فيها، ورأيتُ جبريلَ ولم يره أحدٌ من نسائه غيرى، وقُبِضَ فى بيتى لم يله أحدٌ غيرُ الملكِ إلا أنا^(١).

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن عائشةَ قالت: فُضِّلْتُ على نساءِ النبىِّ ﷺ بعشرٍ. قيل: ما هن يا أمَّ المؤمنين؟ قالت: لم يَنكِحْ بكراً قطُّ غيرى، ولم يَنكِحْ امرأةً أبواها مهاجرانِ غيرى، وأنزلَ الله براءتى من السماء، وجاءه جبريلُ بصورتى من السماء فى حريرةٍ وقال: تزوَّجها فإنها امرأتك. وكنتُ أعتسِلُ أنا وهو من إناءٍ واحدٍ، ولم يكنْ يصنَعُ ذلك بأحدٍ من نسائه غيرى، وكان يصلى وأنا معترضةً بينَ يديه، ولم يكنْ يفعلُ ذلك بأحدٍ من نسائه غيرى، وكان ينزلُ عليه الوحى وهو معى، ولم يكنْ ينزلُ عليه وهو مع أحدٍ من نسائه غيرى، وقُبِضَ الله نفسه وهو بينَ سَحْرَى^(٢) ونَحْرَى، ومات فى اللَّيْلَةِ التى كان يدورُ علىَّ فيها، ودُفِنَ فى بيتى^(٣).

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، والطبرانى، عن مجاهدٍ فى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾. قال:

(١) الحاكم ١٠/٤.

(٢) السَّحْرُ، بفتح السين وضمها: ما تعلق بالخلقوم وبالمرء من أعلى البطن من الرئة وما معها.

خلق الإنسان للحسن بن أحمد ص ١٥٥.

(٣) ابن سعد ٨/٦٣، ٦٤.

أصحاب عائشة؛ عبد الله بن أبي سلول، ومسطح، وحسان^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: الذين افتروا على عائشة: حسان، ومسطح، وحننة بنت جحش، وعبد الله بن أبي^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عروة، أن عبد الملك بن مروان كتب إليه يسأله عن الذين جاءوا بالإفك، فكتب إليه أنه لم يُسمَّ منهم^(٣) إلا حسان، ومسطح، وحننة بنت جحش في آخرين لا علم لي بهم^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ الآية.

وأخرج البخاري، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن الزهري قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال: الذي تولى كبره منهم علي. فقلت: لا، حدثني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، و^(٥) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٦) بن مسعود، كلهم سمع عائشة تقول: الذي تولى كبره عبد الله بن أبي. قال: فقال لي: فما كان جرمه؟ قلت: حدثني شيخان من قومك: أبو سلمة بن^(٧) عبد الرحمن بن عوف، وأبو

(١) ابن جرير ١٧/١٩٠، والطبراني ٢٣/١٣٤ (١٧٠).

(٢) ابن جرير ١٧/١٩٠.

(٣) بعده في ر ٢، ح ١: «أحد».

(٤ - ٥) في الأصل: «عبد الله بن عبد الله»، وفي ص، ر ٢، ح ٢: «عبد الله بن عتبة». وفي ف ١،

ح ١: «عبد الله بن عبد الله بن عتبة» وفي مصدر التخريج: «عبيد الله بن عتبة». وينظر تهذيب الكمال

١٩/٧٣، ٢٦/٤٢٤.

(٥) بعده في ص: «عبد الله بن أبي».

بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أنهما سمعا عائشة تقول: كان مُسيئًا في أمرى^(١).

وقال يعقوب بن شيبه^(٢) في «مسنده»: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا عُمِّي قَالَ: دَخَلَ سَلِيمَانُ بْنُ يَسَارٍ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ: يَا سَلِيمَانُ، الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْيٍ. قَالَ: كَذَبْتَ، هُوَ عَلِيٌّ. قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ. فَدَخَلَ / الزَّهْرِيُّ فَقَالَ: يَا بَنَ شَهَابٍ، مَنْ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ؟ فَقَالَ لَهُ: ابْنُ أُتَيْيٍ. قَالَ: كَذَبْتَ، هُوَ عَلِيٌّ. قَالَ: أَنَا أَكْذِبُ لَا أَبَا لَكَ؟! وَاللَّهِ لَوْ نَادَى مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ الْكَذِبَ مَا كَذَبْتُ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، وَسَعِيدٌ، وَعَبِيدُ^(٣) اللَّهِ، وَعَلْقَمَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْيٍ^(٤).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْذُوقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّهَ وَقَالَ^(٥):

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ وَتَصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

(١) البخاري (٤٧٤٩) مختصرًا، والطبراني ١٣٧/٢٣ (١٨٠) مختصرًا، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٥١/٨ - والبيهقي ٧٢/٤ واللفظ له.

(٢) في ٢: «أبي شيبه» وفي ح ٢، م: «شبه». وينظر سير أعلام النبلاء ٤٧٦/١٢.

(٣) في الأصل، ص، ف ١، ٢، ح ١، ح ٢، م: «عبد». وينظر ما تقدم في الصفحة السابقة.

(٤) يعقوب بن شيبه في مسنده - كما في فتح الباري ٤٣٧/٧.

(٥) تقدم تخريجه ص ٦٨٤ حاشية (٣).

قالت : لكنك لست كذلك . قلتُ : تدعين مثلَ هذا يدخلُ عليك ، وقد أنزلَ الله : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ؟! فقالت : وأنى عذاب أشد من العمى ؟! ولفظُ ابنِ مَرْدُويه : أو ليس في عذابٍ ^(١) ؟ قد كُفَّ بصرُهُ ^(٢) . وأخرج ابنُ جرير ، من طريقِ الشعبي ، عن عائشة ، أنها قالت : ما سمعتُ بشيءٍ أحسنَ من شعرِ حسان ، وما تَمَثَّلْتُ به إلا رجوتُ له الجنة ، قوله لأبي سفيان بن الحارث بن عبدِ المطلب ^(٣) :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فَإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ ^(٤) وَعَرْضِي لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
أَتَشْتُمُّهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفْرٍ فَشَرُّكُمْ لَخَيْرِكُمْمَا الْفِدَاءُ
لِسَانِي صَارَ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَاءُ
فَقِيلَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أليس هذا لغوا ؟ قالت : لا ، إنما اللغو ما قيل عند النساء . قيل : أليس الله يقولُ : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ؟ قالت : أليس قد أصابه عذابٌ عظيمٌ ^(٥) ؟ أليس قد ذهب ^(٦) بصرُهُ ، وكُسِعَ ^(٧)

(١) بعده في الأصل : « و » .

(٢) ابن أبي شيبة ٥١٥/٨ ، ٥١٦ ، والبخارى (٤١٤٦ ، ٤٧٥٦) ، ومسلم (١٥٥/٢٤٨٨) . وابن جرير ١٩٤/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥٤٥/٨ ، والطبراني ١٣٥/٢٣ ، ١٣٦ (١٧٦) - (١٧٩) .

(٣) بعده في م : « بن هاشم » .

والآبيات في ديوان حسان ص ٧٦ ، ٧٧ .

(٤) في ر ٢ ، ح ١ : « والدتي » ، وفي ح ٢ : « والدي » .

(٥) في ر ٢ ، ح ١ ، م : « أليم » .

(٦) في الأصل : « كف » ، وفي م : « أصيب » .

(٧) في مصدر التخريج : « كنع » . وكسع بالسيف : ضرب دبره به . النهاية ٤/١٧٣ .

بالسيف^(١) ؟

وتعنى الضربة التي ضربها إياه صفوان بن المعطل ، حين بلغه عنه أنه تكلم في ذلك ، فعلاه بالسيف وكاد يقتله .

وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين ، أن عائشة كانت تأذن لحسان بن ثابت ، وتدعوله بالوسادة وتقول : لا تؤذوا حسان^(٢) ؛ فإنه كان ينصُرُ رسولَ الله ﷺ بلسانه^(٣) ، وقال الله : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرُ مِنْهُمْ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . وقد عَمِيَ ، والله قادرٌ أن يجعلَ ذلك العذاب العظيم عماه .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم^(٤) ، عن الضحاك : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرُ مِنْهُمْ﴾ . يقول : الذي بدأ بذلك^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن مجاهد : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرُ﴾ . قال : عبد الله بن أبي ابن سلول يذيعه^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكّرنا أن الذي تولى كبره رجلان من أصحاب النبي ﷺ ، أحدهما من قريش ، والآخر من الأنصار ؛ عبد الله بن أبي

(١) ابن جرير ١٧/١٩٣ .

(٢) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « حسانا » .

(٣) سقط من : ح ٢ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « ابن المنذر » .

(٥) ابن جرير ١٧/١٩١ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٥ .

(٦) ابن جرير ١٧/١٩٦ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٥ ، والطبراني ٢٣/١٣٨ (١٨٣) .

ابن سلول ، ولم يكن شر قط إلا وله قادة ورؤساء في شرهم .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين ، أن عائشة كانت تأذن لحسان ابن ثابت ، وتلقي له الوسادة وتقول . لا تقولوا لحسان إلا خيراً ؛ فإنه كان يؤد عن النبي ﷺ ، وقد قال الله : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . وقد عَمِيَ ، والعَمَى عذاب عظيم ، والله قادر على أن يجعله ذلك ويغفر لحسان ويدخله الجنة .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن مسروق قال : في قراءة عبد الله : (والذي تولى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ^(١) .

قوله تعالى : ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، وابن عساکر ، عن بعض الأنصار ، أن امرأة أبي أيوب قالت له حين قال أهل الإفك ما قالوا : ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنيت أنتِ فاعلة ذلك يا أم أيوب ؟ قالت : لا والله . قال : فعائشة والله خير منك وأطيب ، إنما هذا كذب وإفك باطل . فلما نزل القرآن ذكر الله من قال من الفاحشة ما قال من أهل الإفك ، ثم قال : ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ . أي : كما قال أبو أيوب وصاحبه ^(٢) .

(١) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن إسحاق (٢/٣٠٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٧/٢١٢ ، وفي تاريخه ٢/٦١٧ ، وابن أبي

حاتم ٨/٢٥٤٦ ، وابن عساکر ١٦/٤٨ ، ٤٩ .

وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ^(١)، وَالْحَاكِمُ^(٢)، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَفْلَحَ [٣١٣] مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ أُمَّ أَيُّوبَ قَالَتْ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي عَائِشَةَ؟ قَالَ: بَلَى، وَذَلِكَ الْكَذِبُ، أَفَكُنْتَ يَا أُمَّ أَيُّوبَ فَاعِلَةٌ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ. قَالَ: فَعَائِشَةُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ. فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَذُكِرَ أَهْلُ الْإِفْكِ قَالَ اللَّهُ: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ^(٣) بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾. يَعْنِي: أَبَا أَيُّوبَ حِينَ قَالَ لِأُمِّ أَيُّوبَ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾.

أَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾. قَالَ: يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾. قَالَ: يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ^(٦)، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: / كَانَتْ عَائِشَةُ تَقْرَأُ: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ٣٤/٥

(١) فِي ص، ف ١، م: «الواحدى».

(٢) بَعْدَهُ فِي ح ٢: «وَصَحَّحَهُ».

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١، ح ١، م.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْوَاقِدِيِّ فِي الْمَغَازِي ٤٣٤/٢، وَالْحَاكِمُ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٤٧٠/٨ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٩/١٦.

(٤) الْفَرَيَابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ ٢٦٥/٤، وَفَتْحُ الْبَارِي ٤٨٢/٨ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢١٧/١٧، وَابْنُ

أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٤٨/٨، وَالطَّبْرَانِيُّ ١٤٢/٢٣ (١٩٨).

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ح ٢.

بِالْسِتِّكِمْ) وتقول: إنما هو وَلَقِيَ الْقَوْلِ، وَالْوَلَقِيُّ: الكذب. قال ابنُ أبي مُلَيْكَةَ: هي أعلمُ به من غيرها؛ لأن ذلك نَزَلَ فيها^(١).

قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (١٥).

أَخْرَجَ البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن الرجلَ ليتكلمُ بالكلمة من سَخَطِ الله لا يُلْقِي لها بالاً، يَهْوِي بها في النارِ أبعدَ ما بينَ السماء والأرض»^(٢).

وَأَخْرَجَ الطبراني عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: «قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ يَهْدِمُ عَمَلَ مِائَةِ سَنَةٍ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابنُ مَرْذُويَه عن عائشة قالت: كان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته قالت: يا أبا أيوب، ألا تَسْمَعُ ما يَتَحَدَّثُ الناسُ؟ فقال: ما يكونُ لنا أن نتكلمَ بهذا سبحانه هذا بهتانٌ عظيمٌ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا﴾ الآية.

وَأَخْرَجَ سُنيْدُ في «تفسيره» عن سعيد بن جبير، أن سعدَ بنَ معاذٍ لما سَمِعَ ما

(١) البخاري (٤١٤٤، ٤٧٥٢)، وابن جرير ١٧/٢١٥، ٢١٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٨، والطبراني ٢٣/١٤٣ (٢٠٠). والقراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠٢، والمختص ١٠٤/٢.

(٢) البخاري (٦٤٧٧، ٦٤٧٨)، ومسلم (٢٩٨٨).

(٣) الطبراني (٣٠٢٣). وقال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه، وبقيته رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٦/٢٧٩.

قِيلَ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ قَالَ : سُبْحَانَكَ هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَحْيَى مِيمَى^(٢) فِي «فَوَائِدِهِ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : كَانَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا سَمِعَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَالَا : سُبْحَانَكَ هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ ؛ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَأَبُو أَيُّوبَ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّطَبُّرِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ،^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ . قَالَ : يُخْرِجُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ،^(٦) وَالتَّطَبُّرِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ﴾ . قَالَ : يَنْهَأُكُمْ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالتَّطَبُّرِيُّ ، عَنْ

(١) سنيد في تفسيره - كما في فتح الباري ١٣ / ٣٤٤ .

(٢) في ح ٢ ، م : « سمي » . ينظر البداية والنهاية ١٥ / ٤٨٧ .

(٣) ابن أخى ميمى في فوائده - كما في فتح الباري ١٣ / ٣٤٤ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي شيبه ١٣ / ٣٧١ ، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٤٩ ، والتطبراني ٢٣ / ١٤٥ (٢٠٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٢ .

(٧) التطبراني ٢٣ / ١٤٥ (٢٠٧) .

مجاهيد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾. قال: تَظْهَرُ؛ يُحَدِّثُ عَنْ شَأْنِ عَائِشَةَ^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾. قال: يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ الزُّنَى.

وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان^(٢) قال: من حَدَّثَ بما أَبْصَرَتْه عيناه، وَسَمِعَتْه أذْناه، فهو من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال: من أشاع الفاحشة فعليه النكال وإن كان صادقاً^(٤).

وأخرج البخاري في «الأدب»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن علي بن أبي طالب قال: القائل^(٥) للفاحشة والذي يُشِيعُ بها في الإثم سواء^(٦).

وأخرج البخاري في «الأدب» عن «شبل بن عوف»^(٧) قال: كان يقال: من سَمِعَ بفاحشة فأفشأها، فهو فيها كالذي أبدأها^(٨).

وأخرج أحمد عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «لا تُؤْذُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا

(١) ابن جرير ١٧/٢٢٠، والطبراني ١٤٦/٢٣ (٢١٢).

(٢) في الأصل: «معاذ». وينظر تهذيب الكمال ٨/١٦٧.

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٠.

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «العامل».

(٥) البخاري (٣٢٤)، والبيهقي (٩٣٨٨). حسن (صحيح الأدب المفرد - ٢٤٧).

(٦ - ٦) في م: «شبل بن عون». وينظر تهذيب الكمال ١٢/٣٧٥.

(٧) البخاري (٣٢٥). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٢٤٨).

تُعِزُّوهُمْ ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، طَلَبَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ»^(١) .

قوله تعالى : ﴿مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ﴾ . قال : ما اهتدى أحدٌ من الخلائق^(٢) لشيءٍ من الخير^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَٰؤُا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَٰؤُا الْفَضْلِ﴾ . يقول : ^(٤) « لَا تُقْسِمُوا أَلَّا تَنْفَعُوا أَحَدًا »^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن عائشة قالت : كان مسطح بن أثانة ممن تولى كبره من أهل الإفك ، وكان قريباً لأبي بكر ، وكان فى عياله ، فحلف أبو بكر ألا يُئيله خيراً أبداً ، فأنزل الله : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَٰؤُا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ الآية . قالت : فأعاده أبو بكر إلى عياله ، وقال : لا أخلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا تحللتها وأتيت الذى هو خيرٌ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَٰؤُا

(١) أحمد ٨٨/٣٧ (٢٢٤٠٢) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ .

والأثر عند ابن جرير ٢٢٢/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨ .

(٣ - ٤) فى م : « تنفقوا على أحد » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢٥/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨ .

أَلْفَضْلِ مِنْكُمْ» الآية . قال : نزلت هذه الآية في رجلٍ من قريش يقال له :
مِسْطَحٌ . كان بينه وبين أبي بكرٍ قرابةٌ ، وكان يتيمًا في حجره ، وكان فيمن^(١)
أذاع على عائشة ما أذاع ، فلما أنزل الله براءتها وغذرها ، تألَّى^(٢) أبو بكرٍ لا يرزؤه
خيرًا^(٣) ، فأنزل الله هذه الآية ، فذكر لنا أن نبيَّ الله ﷺ دعا أبا بكرٍ فتلاها عليه ،
فقال : «أما^(٤) تُحِبُّ أن يَغْفِرَ اللهُ لك ؟» . قال : بلى . قال : «فاعفُ عنه وتجاوز» .
فقال أبو بكرٍ : لا جرَمَ ، والله لا أمتعه معروفًا كنتُ أوليه^(٥) قبل اليوم .

وأخرج ابنُ المنذر عن الحسنِ قال : كان ذو قرابةٍ لأبي بكرٍ ممن كثر على
عائشة ، فحلفَ أبو بكرٍ^(٦) لا يصِلُهُ بشيءٍ ، وقد كان يصِلُهُ قبلَ ذلك ، فلما نزلت
هذه الآية : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ إلى آخرِ الآية ، فصار أبو بكرٍ
يُضَعِّفُ له بعدَ ذلك بعدما نزلت هذه الآية ضِعْفَيْنِ ما كان يُعْطِيهِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مقاتلِ بنِ حَيَّان قال : حلفَ أبو بكرٍ لا يَنْفَعُ مِسْطَحَ
ابنَ أُنْثَاءَ ولا يصِلُهُ ، وكان بينه وبين أبي بكرٍ قرابةٌ من قبَلِ النساءِ ، فأقبل إلى أبي
بكرٍ يعتذِرُ ، فقال مِسْطَحٌ : جعلني الله فداك ، والله الذي أنزل على محمدٍ ما
قد قُتِلَها ، وما تكلمتُ بشيءٍ مما قيلَ لها أُنَى خالي . وكان أبو بكرٍ خاله ، قال أبو
بكرٍ : ولكن قد / ضَحِكْتَ وأعجبك الذي قيلَ فيها . قال : لعلَّه يكونُ قد كان ٣٥/٥

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «من» .

(٢) في الأصل : «تألَّى» . وتألَّى : حكم عليه وحلف . النهاية ١/ ٦٢ .

(٣) لا يرزؤه خيرًا : لا يأخذ منه خيرًا . ينظر النهاية ٢/ ٢١٨ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «ألا» .

(٥) في ر ٢ : «أوليته» .

(٦) بعده في ح ٢ : «أن» .

بعض ذلك . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ﴾ الآية^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن مَرْثُويّه ، عن محمد بن سيرين قال : حلف أبو بكر في يَتِيمَيْنِ كانا في حجره ، كانا فيمن خاض في أمر عائشة ، أحدهما مسطح بن أثاثه - قد شهد بدرًا - فحلف لا يصلهما ولا يصيبان منه خيرًا ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْثُويّه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ الآية . قال : كان ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ قد رموا عائشة بالقبیح ، وأفشوا ذلك ، وتكلموا فيها ، فأقسم ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ؛ منهم أبو بكر ، ألا يتصدقوا على رجلٍ تكلم بشيءٍ من هذا ولا يصلوه ، فقال : لا يُقْسِمُ أولو الفضل منكم والسعة أن يصلوا أرحامهم ، وأن يعطوهم من أموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك ، فأمر الله أن يُغْفَرَ لهم وأن يُغْفَى عنهم^(٢) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ، و^(٣) ابن المنذر ، عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ : «ما نقص مالٌ من صدقةٍ قط ، فتصدقوا ، ولا عفا رجلٌ عن مظلمةٍ إلا زاده الله عزًّا ، فاعفوا يُعْزِّزَكم الله ، ولا فتَحَ رجلٌ على نفسه بابَ مسألةٍ ليسأل^(٤) الناس ، إلا فتَحَ الله له بابَ فقرٍ ، ألا

(١) ابن أبي حاتم ٢٥٥٤/٨ .

(٢) ابن جرير ٢٢٥/١٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) سقط من : م .

إِنَّ الْعِفَّةَ خَيْرٌ»^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي الدنيا في «ذم الغضب»، والخرائطي في «مكارم الأخلاق»، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في «سنينه»، عن أبي «ماجد الحنفى»^(٢) قال: رأيت عبد الله أتاه رجل برجل نشوان، فأقام عليه الحد، ثم قال للرجل الذي جاء به: ما أنت منه؟ قال: عمه. قال: ما أحسنت الأدب ولا سترت^(٣): ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية. ثم قال عبد الله: إني لأذكر أول رجل قطعته النبي ﷺ؛ أتى برجلي، فلما أمر به ليقطع يده كأنما سف^(٤) وجهه رمادا، فقيل: يا رسول الله، كأن هذا شق عليك. قال: «لا ينبغي أن تكونوا للشيطان عوناً على أخيك، فإنه لا ينبغي للحاكم إذا انتهى إليه حد إلا أن يقيمه، وإن الله عفو يحب العفو». ثم قرأ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٥). قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ابن عباس في

(١) الطبراني (٢٢٧٠)، والخرائطي (١٦٨ - المنتقى).

(٢-٢) في ص، ف ١، ح ١، م: «واثل». وقد اختلف في اسمه؛ فقيل: أبو ماجدة. وقيل: ابن ماجد، وقيل: أبو ماجد. وقيل: ابن ماجدة. ينظر تهذيب الكمال ٣٤ / ٢٤١.

(٣) في ص، ف ١، ح ١: «ستره»، وفي م: «سترته».

(٤) سف: تغير. النهاية ٢ / ٣٧٥.

(٥) عبد الرزاق (١٣٥١٩)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٢٥ - المنتقى)، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٥٥، والطبراني (٨٥٧٢)، والحاكم ٤ / ٣٨٢، ٣٨٣، والبيهقي ٨ / ٣٢٦، ٣٣١. والحديث عند أحمد ٧ / ٨٤، ٨٥ (٣٩٧٧). وقال محققوه: حسن بشواهده.

قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ . قال : نزلت في عائشة خاصة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، عن خُصيف قال : قلت لسعيد بن جبيرة : أيما أشد ؛ الزنى أو القذف ؟ قال : الزنى . قلت : إن الله يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ . قال : إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة^(٢) .

وأخرج الطبراني عن الضحاك قال : نزلت هذه الآية في عائشة خاصة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الضحاك : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ . قال : إنما غنى بهذا نساء النبي ﷺ خاصة^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الجوزاء : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ . قال : هذه لأمهات المؤمنين خاصة^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن بُبَيْط : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ . قال : هن نساء النبي ﷺ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٥٥٦/٨ ، ٢٥٥٧ ، والحاكم ١٠/٤ .

(٢) ابن جرير ١٧/١٦٢ ، ٢٢٧ ، والطبراني ٢٣/١٥١ ، ١٥٢ (٢٢٦ ، ٢٢٧) . وقال الهيثمي : فيه يحيى الحماني ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٧٩ .

(٣) الطبراني ٢٣/١٥٢ (٢٢٩) . وقال محققه : شيخ الطبراني ضعيف .

(٤) ابن جرير ١٧/٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٧ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ «النُّورِ» فَفَسَّرَهَا، فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ﴾. قَالَ: هَذِهِ فِي عَائِشَةَ وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِمَنْ فَعَلَ^(١) ذَلِكَ تَوْبَةً، وَجَعَلَ لِمَنْ رَمَى امْرَأَةً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ التَّوْبَةَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾. ^(٢) فَجَعَلَ لِمَنْ قَذَفَ امْرَأَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ التَّوْبَةَ^(٣)، وَلَمْ يَجْعَلْ لِمَنْ قَذَفَ امْرَأَةً مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَوْبَةً. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فَهَمَّ بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ يَقُومَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَيَقْبَلَ رَأْسَهُ، لِحَسَنِ مَا فَسَّرَ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رُمِيتُ بِمَا رُمِيتُ بِهِ وَأَنَا غَافِلَةٌ، فَبَلَغَنِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي جَالِسٌ إِذَا أُوجِيَ إِلَيْهِ^(٥)، وَكَانَ إِذَا أُوجِيَ إِلَيْهِ أَخَذَهُ كَهَيْئَةِ الشَّبَابِ، وَإِنَّهُ أُوجِيَ إِلَيْهِ^(٦) وَهُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ اسْتَوَى، فَمَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَبَشِيرِي». فَقُلْتُ: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ. فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾. حَتَّى بَلَغَ: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَفْعَلُ».

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ: م.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٢٢٨، ٢٢٩، وَالطَّبْرَانِيُّ ٢٣/١٥٣، ١٥٤ (٢٣٤). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ، وَفِي هَذَا الْإِسْنَادِ رَاوٍ لَمْ يَسْمَعْ، وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ. مَجْمَعُ الزَّوَادِ ٧/٨٠.

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ص، ف، ح، م.

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٢٢٧.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ الآية.

أخرج أبو يعلى، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْذُويَه، عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة عُرِفَ الكافرُ بعمله فجحد وخاصم، فيقال: هؤلاء جيرانك يشهدون عليك. فيقول: كَذَبُوا. فيقال: أهلك وعشيرتك. فيقول: كَذَبُوا. فيقال: احلفوا. فيحلفون، ثم يُصْمِتُهُمُ اللهُ وتشهدُ عليهم ألسنتهم وأيديهم ثم يُدْخِلُهُمُ النَّارَ»^(١).

٣٦/٥ / وأخرج ابن مَرْذُويَه عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته، فما ينطق لسانها ولسانها، ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تغطاله أو ثوليه، أو كلمة نحوها، ويداه ورجلاه يشهدان عليه بما كان يؤليها، ثم يُدْعَى الرجلُ وخولُه فمثل ذلك».

وأخرج أحمد، وابن مَرْذُويَه، عن ^(٢) بهز بن حكيم^(٢)، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تُدْعَوْنَ مُفَدَّمةً أفواهكم بالقدام^(٣)، وإن أول ما يُبَيِّنُ عن أحدكم فرجه وكُفُّه»^(٤).

وأخرج ابن مَرْذُويَه عن أبي أُمَامَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما ينطق من ابن آدم يوم القيامة فخذُه».

(١) أبو يعلى (١٣٩٢)، وابن أبي حاتم ٢٥٥٨/٨. والحديث ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٧٠٨).

(٢ - ٢) في الأصل: «أبي أُمَامَةَ».

(٣) القدام: ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقه لتصفية الشراب الذي فيه. النهاية ٤٢١/٣.

(٤) أحمد ٢٢٩/٣٣ (٢٠٠٢٦). وقال محققوه: إسناده حسن.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي أُمَامَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أولُ ما يُسْتَنْطَقُ من ابنِ آدَمَ جوارحه في مُحَاقِيرٍ^(١) عليه^(٢) ، فيقول : وعِزَّتِكَ يا رَبُّ إنَّ عِنْدِي المَضْمَرَاتِ^(٣) العِظَامَ .

وأخرج الحَكِيمُ الترمذِيُّ [٣١٣ظ] في «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي أُمَامَةَ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «إني لأَعْلَمُ آخِرَ رَجُلٍ من أمتي يَجُوزُ الصَّرَاطَ ؛ رَجُلٌ يَتَلَوَّى على الصَّرَاطِ كَالْغُلَامِ حينَ يَضْرِبُهُ أبوه ، تَزِلُّ يَدُهُ مَرَّةً فتصيبُها النارُ ، وتَزِلُّ رِجْلُهُ مَرَّةً فتصيبُها النارُ ، فتقولُ له الملائكةُ : أَرَأَيْتَ إنْ بعَثَكَ اللَّهُ من مَقَامِكَ هَذَا فَمَشَيْتَ سَوِيًّا أَتُخَيِّرُنَا بِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلْتَهُ ؟ فيقولُ : أَى وعِزَّتِهِ لا أَكْثُمُكُمْ من عَمَلِي شَيْئًا . فيقولون له : قُمْ فامشِ سَوِيًّا . فيقومُ فيمشي حتى يَجَاوِزَ الصَّرَاطَ ، فيقولون له : أَخْبَرْنَا بِأَعْمَالِكَ الَّتِي عَمِلْتَ . فيقولُ في نَفْسِهِ : إنْ أَخْبَرْتُهُمْ بما عَمِلْتُ رَدُّونِي إلى مَكَانِي . فيقولُ : لا وعِزَّتِهِ ما أَذْنَبْتُ^(٤) ذَنْبًا قَطُّ . فيقولون : إنْ لَنَا عَلَيْكَ بَيِّنَةٌ . فَيَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، هل يَرَى من الْآدَمِيِّينَ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ في الدُّنْيَا أَحَدًا ، فلا يَرَاهُ ، فيقولُ : هَاتُوا بَيِّنَتَكُمْ . فَيُخَيِّمُ اللَّهُ على فِيهِ ، وَتَنْطَلِقُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَجِلْدُهُ بِعَمَلِهِ ، فيقولُ : أَى وعِزَّتِكَ لَقَدْ عَمِلْتُهَا ، وإنَّ عِنْدِي العِظَامَ المَضْمَرَاتِ^(٣) . فيقولُ اللَّهُ : اذْهَبْ فَقَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(٥) عن أبي هُرَيْرَةَ^(٥) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أولُ عَظَمٍ

(١) في الأصل : « محابير » . والمحاقير : الصغائر . ينظر التاج (ح ق ر) .

(٢) في م : « عمله » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « المضرات » .

(٤) في م : « عملت » .

(٥ - ٥) في ص : « عن ابن جرير » ، وفي ف ١ : « عن ابن جريرة » ، وفي م : « وابن جرير عن أبي هريرة » .

يَتَكَلَّمُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَعْدَ أَنْ يَخْتِمَ عَلَى فِيهِ فَيَخْذُهُ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ»

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . قال: حسابهم، وكل شيء في القرآن الدين فهو الحساب^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، والطبراني، عن قتادة: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ . أي أعمالهم؛ أهل^(٢) الحق لحقهم، وأهل الباطل لباطلهم، ويعلمهم^(٣) أن الله هو الحق المبين^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد، أنه قرأها: (الحق) بالرفع^(٥) .

وأخرج الطبراني، وابن مَرْدُويه، عن بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ، أن النبي ﷺ قرأ: « (يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ) » .

قوله تعالى: ﴿الْحَقِيقَتُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس

(١) ابن جرير ١٧/٢٣١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٠ واللفظ له .

(٢) سقط من: ص، ف ١، ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٣) في ر ٢، م: « يعلمون » .

(٤) الطبراني ٢٣/١٥٤ (٢٣٥) . وقال الهيثمي: إسناده جيد . مجمع الزوائد ٧/٨٠ .

(٥) ابن جرير ١٧/٢٣٢ . وهي قراءة عبد الله وأبي روق وأبي حيوة، وهي قراءة شاذة . البحر المحيط ٦/٤٤١ .

(٦ - ٦) في الأصل، ف ١، ٢، ح ١، م: « الحق دينهم » .

والحديث عند الطبراني ١٩/٤٢٢ (١٠٢١) . وقال الهيثمي: وفيه عون بن ذكوان، وثقه ابن حبان

وقال: يخطئ ويخالف . وبقية رجاله ثقات .

فى قوله : ﴿الْحَيِّثُ﴾ . قال : من الكلام ، ﴿لِلْحَيِّثِ﴾ . قال : من الرجال ،
﴿وَالْحَيِّثُونَ﴾ . من الرجال ، ﴿لِلْحَيِّثِ﴾ . من الكلام ، ﴿وَالطَّيِّبُ﴾ .
من الكلام ، ﴿لِلطَّيِّبِ﴾ . من الناس ، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ . من الناس ، ﴿لِلطَّيِّبِ﴾ .
من الكلام ؛ نزلت فى الذين قالوا فى زوجة النبى ﷺ ما قالوا من البهتان ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، والطبرانى ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، عن مجاهد فى قوله : ﴿الْحَيِّثُ﴾ . قال : من
الكلام ، ﴿لِلْحَيِّثِ﴾ . من الناس ، ﴿وَالْحَيِّثُونَ﴾ . من الناس ،
﴿لِلْحَيِّثِ﴾ . من الكلام ، ﴿وَالطَّيِّبُ﴾ . من الكلام ، ﴿لِلطَّيِّبِ﴾ .
من الناس ، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ . من الناس ، ﴿لِلطَّيِّبِ﴾ . من الكلام ،
﴿أُولَئِكَ مَبْرُوءٌ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . قال : من كان طيباً فهو مبرأً من كل قول
خبث ، يقول : يغفره الله له . ومن كان خبيثاً فهو مبرأً من كل قول صالح ،
يقول : يردّه الله عليه ، لا يقبله منه ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والطبرانى ، عن قتادة فى قوله :
﴿الْحَيِّثُ﴾ . قال : من القول والعمل ، ﴿لِلْحَيِّثِ﴾ . من الناس ،
﴿وَالْحَيِّثُونَ﴾ . من الناس ، ﴿لِلْحَيِّثِ﴾ . من القول والعمل ،
﴿وَالطَّيِّبُ﴾ . من القول والعمل ، ﴿لِلطَّيِّبِ﴾ . من الناس ، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ .

(١) ابن جرير ٢٣٣/١٧ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٦٠ ، ٢٥٦٢ ، ٢٥٦٣ ، والطبرانى ٢٣/١٥٨ ، ١٥٩ ،
(٢٤٨) ، (٢٥٠) .

(٢) عبد الرزاق ٢/٥٥ ، وابن جرير ١٧/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٦١ ، ٢٥٦٥ ، والطبرانى
٢٣/١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، (٢٤٤) ، (٢٥٧) .

من الناس، ﴿لَلطَّيِّبَتِ﴾^(١). من القول والعمل، ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾. قال: من القول والعمل^(٢)، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾. لذنوبهم، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾. هو الجنة^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن: ﴿الْحَيْثُ﴾. قال: من الكلام، ﴿لِلْحَيْثِينَ﴾. من الناس، ﴿وَالْحَيْثُونَ﴾. من الناس، ﴿لِلْحَيْثَاتِ﴾. من الكلام، ﴿وَالطَّيِّبَتِ﴾. من الكلام، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾. من الناس، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾. من الناس، ﴿لِلطَّيِّبَتِ﴾. من الكلام، وهؤلاء^(٤) مبرءون مما يقال لهم من السوء؛ يعنى عائشة.

وأخرج عبد بن حميد، عن سعيد بن جبير، و^(٥) الضحاك، وإبراهيم، مثله.

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء: ﴿الْحَيْثُ﴾. قال: من القول، ﴿لِلْحَيْثِينَ﴾. من الناس، ﴿وَالْحَيْثُونَ﴾. من الناس، ﴿لِلْحَيْثَاتِ﴾. من القول، ﴿وَالطَّيِّبَتِ﴾. من القول، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾. من الناس، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾. من الناس، ﴿لِلطَّيِّبَتِ﴾. من القول، ألا ترى أنك تسمع بالكلمة الخبيثة من الرجل الصالح فتقول: غَفَرَ الله لفلان، ما هذا من خلقه، ولا من شيمه، ولا مما يقول. قال الله: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ر ٢.

(٣) ابن جرير ١٧/٢٣٦، ٢٣٩، والطبراني ٢٣/١٦٢، (٢٥٢، ٢٥٩).

(٤) في ص، م: «عن».

يَقُولُونَ^ط . أن يكونَ ذلك / من شَيْمِهِم ، وأَخْلَاقِهِم ، ولكن الرِّلَّ قد يكونُ . ٣٧/٥

وأخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن يحيى الجزاري قال : جاء أُسَيْرُ بْنُ جَابِرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ الْيَوْمَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ أَعْجَبَنِي . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنْ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ يَكُونُ فِي قَلْبِهِ ^(١) الْكَلِمَةُ غَيْرَ طَائِلٍ ^(٢) تَتَجَلَّجَلُ فِي صَدْرِهِ ^(٣) حَتَّى يُخْرِجَهَا ^(٤) ، فَيَسْمَعُهَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مِثْلَهَا فَيَضُمُّهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ الرَّجُلُ الْفَاجِرُ تَكُونُ فِي قَلْبِهِ الْكَلِمَةُ الْخَبِيثَةُ ^(٥) تَتَجَلَّجَلُ فِي صَدْرِهِ مَا تَسْتَقِرُّ حَتَّى يَلْفُظَهَا ، فَيَسْمَعُهَا الرَّجُلُ الَّذِي عِنْدَهُ مِثْلَهَا فَيَضُمُّهَا إِلَيْهِ . ثُمَّ قرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ ^(٦) .

وأخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبراني ، عن ابنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ حِينَ رَمَاهَا الْمُنَافِقُ بِالْبَهْتَانِ وَالْفِرْيَةِ فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ هُوَ الْخَبِيثُ ، فَكَانَ هُوَ أَوْلَى بِأَنْ تَكُونَ لَهُ الْخَبِيثَةُ وَيَكُونَ لَهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَيِّبًا ، وَكَانَ أَوْلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ الطَّيِّبَةُ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَكَانَتْ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ لَهَا الطَّيِّبُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ . قال : هَلْهنا بَرَأَتْ عَائِشَةُ ^(٧) .

(١) فِي ص ، م : « فِيهِ » ، وَفِي ف ١ : « قِيلَهُ » .

(٢) فِي م : « طَبِيَّة » . وَغَيْرُ طَائِلٍ : أَيْ غَيْرُ رَفِيعٍ وَلَا نَفِيسٍ ، وَأَصْلُ الطَّائِلِ : النِّفْعُ وَالْفَائِدَةُ . النِّهَايَةُ ١٤٦ / ٣ .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، م : « مَا تَسْتَقِرُّ » .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، م : « يَلْفُظُهَا » .

(٥) فِي ص ، ح ١ ، م : « الطَّبِيَّة » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « غَيْرُ الطَّبِيَّة » .

(٦) ابنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٦١ / ٨ .

(٧) ابنُ جريرٍ ٢٣٧ / ١٧ ، وابنُ أبي حاتمٍ ٢٥٦٢ / ٨ ، ٢٥٦٤ ، والطبراني ١٥٦ / ٢٣ ، ١٦٢ .

(٢٥٨ ، ٢٤٠) .

والنسائي ، وابن ماجه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ فَضَّلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ » ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : لَوْ جُمِعَ عِلْمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، ثُمَّ عَلِمَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ ، لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْمًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَالْعِلْمِ ، وَالشُّعْرِ ، وَالطَّبِّ مِنْ عَائِشَةَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الْأَخْنَفِ قَالَ : سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَالْخُلَفَاءِ ^(٥) هَلُمَّ جَزًا ، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلَامَ مِنْ فِيمِ

(١) ابن أبي شيبة ١٣١/٢ ، وأحمد ٥٠/٢٠ ، ٥١ ، ٣٠٢/٢١ (١٢٥٩٧ ، ١٣٧٨٥) ، والبخاري (٣٧٧٠ ، ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨) ، ومسلم (٢٤٤٦) ، والترمذي (٣٨٨٧) ، والنسائي في الكبرى (٦٦٩٢) ، وابن ماجه (٣٢٨١) .

(٢) - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

والأثر عند أحمد ١٥٤/٤٢ (٢٥٢٦٠) . وقال محققوه : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن .

(٣) الحاكم ١١/٤ .

(٤) الحاكم ١١/٤ .

وبعده في ح ١ ، ح ٢ : « وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْعِلْمِ وَالطَّبِّ مِنْ عَائِشَةَ » .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « الْخُطْبَاءِ » .

مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في عائشة^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، والحاكم، عن مسروق، أنه سُئِلَ أكانت عائشة تُحسِنُ الفرائضَ؟ فقال: لقد رأيتُ الأكابرَ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يسألونها عن الفرائضِ^(١) .

وأخرج الحاكم عن عطاء قال: كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسلم البطين قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «عائشة زوجتي في الجنة»^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت: خِلَالُ فَيِّ تِسْعٍ^(٤) لم تكن في أحدٍ من الناس إلا ما أتى الله مريمَ ابنةَ عمرانَ، والله ما أقولُ هذا أني أفتخرُ على صواحيبي^(٥) . قيل: وما هن؟ قالت: نَزَلَ الملكُ بصورتي، وتزوَّجني رسولُ اللهِ ﷺ لسبعِ سنين، وأُهديتُ إليه لتسعِ^(٦) سنين، وتزوَّجني بكراً لم يشركه في أحدٍ من الناس، وأتاه الوحي وأنا وإيَّاه في لحافٍ واحدٍ، وكنتُ من أحبِّ الناسِ إليه، ونزلَ في آياتٍ من القرآنِ كادتِ الأمةُ تهلكُ فيهن، ورأيتُ جبريلَ ولم يره

(١) الحاكم ١١/٤ .

(٢) الحاكم ١٤/٤ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢٨/١٢ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١١٤٢) .

(٤) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢. وفي ص، ف ١، ح ١، م: «سبع» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في ر ٢: «صواحيبي» .

(٦) في م: «وأنا بنت تسع» .

أَحَدٌ مِنْ نَسَائِهِ غَيْرِي ، وَقُبِضَ ^(١) فِي يَتَمَى ^(٢) لَمْ يَلَهُ أَحَدٌ غَيْرُ الْمَلِكِ وَأَنَا ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : «إِنْ جَبْرِيلَ يَقْرَأُ
عَلَيْكَ السَّلَامَ» . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ النُّجَارِ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ
الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَارَانِيُّ ، حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ
الْحَرَبِيُّ ^(٥) ، قَالَ : ضَاقَ بِي شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا ، فَدَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ يُقَالُ لَهَا :
دَعَاءُ الْفَرْجِ . فَقُلْتُ : وَمَا هِيَ ؟ ^(٦) فَقَالَ لِي : هُوَ الدَّعَاءُ الَّذِي دَعَتْ بِهِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ كَرِّهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَهَا . فَقُلْتُ : مَا هِيَ ؟ ^(٧) فَقَالَ :
حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ / بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، ثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ وَاصِلٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنْتُ
جَالِسًا عِنْدَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ لِأَقْرَعَ عَيْنَهَا بِالْبَرَاءَةِ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ
هَجَرَنِي الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ حَتَّى هَجَرْتَنِي الْهَرَّةُ ، وَمَا عُرِضَ عَلَيَّ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ ،
فَكُنْتُ أَرْقُدُ وَأَنَا جَائِعَةٌ ظَامِئَةٌ ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي فَتًى فَقَالَ لِي : مَا لَكَ . فَقُلْتُ :
حَزِينَةٌ مِمَّا ذَكَرَ النَّاسُ . فَقَالَ : ادْعِي بِهِذِهِ يَفْرُجِ اللَّهُ ^(٨) عَنْكَ . فَقُلْتُ : وَمَا هِيَ ؟
فَقَالَ : قَوْلِي : يَا سَابِغَ النَّعَمِ ، وَيَا دَافِعَ النَّقَمِ ، وَيَا فَارِجَ الْغَمِّ ، وَيَا كَاشِفَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢ / ١٣٢ ، ١٣٣ ، والحديث عند مسلم (٢٤٤٧) .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «الخرمى» ، وفي م : «الخرجى» .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

الظُّلَمِ ، يا أَعْدَلَ مِنْ حَكَمٍ ، يا حَسِيبٌ^(١) مِنْ ظُلِمَ ، يا وَلِيَّ مِنْ ظُلِمَ ، يا أَوَّلُ بِلَا
 بَدَايَةِ ، ويا آخِرُ بِلَا نِهَايَةِ ، يا مَنْ لَهُ اسْمٌ بِلَا كُنْيَةٍ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِى فَرْجًا
 وَمَخْرَجًا . قَالَتْ : فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا رِيَّانَةٌ شَبَعَانَةٌ ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ^(٢) مِنْهُ فَرْجِي . قَالَ
 ابْنُ النَّجَّارِ : خَبَرٌ غَرِيبٌ .

(١) فى ر ٢ : « حبيب » .

(٢) بعده فى ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « صك » ، وفى م : « منه » .

فهرس الجزء العاشر

الموضوع	الصفحة
- سورة مريم عليها السلام	٥
- قوله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾	٧
- قوله تعالى : ﴿ إذ نادى ربه نداء خفياً ﴾	١٠
- قوله تعالى : ﴿ قال رب إنى وهن العظم منى ﴾	١١
- قوله تعالى : ﴿ وإنى خفت الموالى ﴾	١٢
- قوله تعالى : ﴿ يا زكريا إنا نبشرك ﴾	١٥
- قوله تعالى : ﴿ قال رب اجعل لى آية ﴾	١٨
- قوله تعالى : ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾	٢١
- قوله تعالى : ﴿ وحنانا من لدنا ﴾	٢٣
- قوله تعالى : ﴿ واذكر فى الكتاب مريم ﴾	٣٩
- قوله تعالى : ﴿ فاتخذت من دونهم حجاباً ﴾	٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا إليها روحنا ﴾	٤٨
- قوله تعالى : ﴿ قالت إنى أعوذ بالرحمن منك ﴾	٤٩
- قوله تعالى : ﴿ فنادها من تحتها ﴾	٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وهزى إليك ﴾	٥٨
- قوله تعالى : ﴿ فإما ترين من البشر ﴾	٦٢
- قوله تعالى : ﴿ فأتت به قومها تحمله ﴾	٦٣
- قوله تعالى : ﴿ يا أخت هارون ﴾	٦٤
- قوله تعالى : ﴿ فأشارت إليه ﴾	٦٦
- قوله تعالى : ﴿ قال إنى عبد الله ﴾	٦٧

- قوله تعالى : ﴿ ذلک عيسى ابن مريم ﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة ﴾ ٧٣
- قوله تعالى : ﴿ واذکر فی الكتاب إیراهیم ﴾ ٧٥
- قوله تعالى : ﴿ قال أراغب أنت ﴾ ٧٦
- قوله تعالى : ﴿ واذکر فی الكتاب موسى ﴾ ٧٧
- قوله تعالى : ﴿ واذکر فی الكتاب إسماعیل ﴾ ٨٠
- قوله تعالى : ﴿ واذکر فی الكتاب إدريس ﴾ ٨٣
- قوله تعالى : ﴿ أولئك الذین أنعم الله علیهم ﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ ٩٧
- قوله تعالى : ﴿ فسوف یلقون غیا ﴾ ١٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وما ننزل إلا بأمر ربك ﴾ ١٠٤
- قوله تعالى : ﴿ هل تعلم له سمیا ﴾ ١٠٨
- قوله تعالى : ﴿ ویقول الإنسان ﴾ ١٠٨
- قوله تعالى : ﴿ فوربك ﴾ ١٠٩
- قوله تعالى : ﴿ وإن منکم إلا واردها ﴾ ١١٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذا تتلى ﴾ ١٢٥
- قوله تعالى : ﴿ قل من كان فی الضلالة ﴾ ١٢٦
- قوله تعالى : ﴿ أفرأیت الذی کفر بآياتنا ﴾ ١٢٧
- قوله تعالى : ﴿ ونرثه ما یقول ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿ کلا سیکفرون بعبادتهم ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ألم تر أنا أرسلنا الشیاطین ﴾ ١٣١
- قوله تعالى : ﴿ يوم نحشر المتقین إلى الرحمن وفدا ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿ ونسوق المجرمین إلى جهنم وردا ﴾ ١٣٨

- قوله تعالى : ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وتذذر به قوما لدا ﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿ وكم أهلكنا ﴾ ١٥٠
- سورة طه ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ ١٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وما تحت الثرى ﴾ ١٥٨
- قوله تعالى : ﴿ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴾ ١٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وهل أتاك حديث موسى ﴾ ١٦٢
- قوله تعالى : ﴿ فاخلع نعليك ﴾ ١٧٠
- قوله تعالى : ﴿ إنك بالواد المقدس طوى ﴾ ١٧٢
- قوله تعالى : ﴿ إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ﴾ ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ وأقم الصلاة لذكري ﴾ ١٧٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الساعة آتية ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ واتبع هواه ﴾ ١٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وما تلك يمينك ﴾ ١٨٠
- قوله تعالى : ﴿ قال رب اشرح لى صدرى ﴾ ١٨٣
- قوله تعالى : ﴿ فاقدفيه فى اليم ﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿ وألقيت عليك محبة منى ﴾ ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿ ولتصنع على عينى ﴾ ١٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ﴾ ١٨٧

- قوله تعالى : ﴿ فلبث سنين ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ إنا قد أوحى إلينا ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ فما بال القرون الأولى ﴾ ٢١٢
- قوله تعالى : ﴿ الذى جعل لكم الأرض ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ منها خلقناكم ﴾ ٢١٤
- قوله تعالى : ﴿ مكانا سوى ﴾ ٢١٥
- قوله تعالى : ﴿ قال موعدكم يوم الزينة ﴾ ٢١٦
- قوله تعالى : ﴿ قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله ﴾ ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿ قالوا لن نؤثرك ﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿ إنه من يأت ربه مجرما ﴾ ٢٢١
- قوله تعالى : ﴿ فأولئك لهم الدرجات العلى ﴾ ٢٢١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أوحينا ﴾ ٢٢٢
- قوله تعالى : ﴿ وما أعجلك عن قومك يا موسى ﴾ ٢٢٥
- قوله تعالى : ﴿ إنما إلهكم الله ﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الجبال ﴾ ٢٣٩
- قوله تعالى : ﴿ وعنت الوجوه ﴾ ٢٤٣
- قوله تعالى : ﴿ أو يحدث لهم ذكرا ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك
وحيه وقل رب زدنى علما ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ﴾ ٢٤٧
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك

- ٢٥٢ على شجرة الخلد ﴿﴾
- قوله تعالى : ﴿﴾ وعصى آدم ربه فغوى ﴿﴾ ٢٥٣
- قوله تعالى : ﴿﴾ فمن اتبع هداى ﴿﴾ ٢٥٤
- قوله تعالى : ﴿﴾ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ﴿﴾ ٢٥٥
- قوله تعالى : ﴿﴾ وكذلك نجزي من أسرف ﴿﴾ ٢٦٠
- قوله تعالى : ﴿﴾ ولا تمدن عينيك ﴿﴾ ٢٦٤
- قوله تعالى : ﴿﴾ وأمر أهلك بالصلاة ﴿﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿﴾ وقالوا لولا يأتينا ﴿﴾ ٢٦٨
- سورة الأنبياء ٢٦٩
- قوله تعالى : ﴿﴾ اقترب للناس حسابهم ﴿﴾ ٢٧٠
- قوله تعالى : ﴿﴾ لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم ﴿﴾ ٢٧٢
- قوله تعالى : ﴿﴾ وكم قصمنا من قرية ﴿﴾ ٢٧٣
- قوله تعالى : ﴿﴾ وما خلقنا السماء ﴿﴾ ٢٧٦
- قوله تعالى : ﴿﴾ لو أردنا أن نتخذ لهوا ﴿﴾ ٢٧٦
- قوله تعالى : ﴿﴾ بل نقذف بالحق ﴿﴾ ٢٧٧
- قوله تعالى : ﴿﴾ أم اتخذوا آلهة ﴿﴾ ٢٧٩
- قوله تعالى : ﴿﴾ لا يسأل عما يفعل ﴿﴾ ٢٧٩
- قوله تعالى : ﴿﴾ أم اتخذوا من دونه آلهة ﴿﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه ﴿﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿﴾ أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ﴿﴾ ٢٨٥
- قوله تعالى : ﴿﴾ وجعلنا من الماء كل شىء حى ﴿﴾ ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿﴾ فجاءا ﴿﴾ ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿﴾ وجعلنا السماء سقفا محفوظا ﴿﴾ ٢٨٨

- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار ﴾ ٢٨٩
- قوله تعالى : ﴿ كل فى فلك يسبحون ﴾ ٢٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾ ٢٩٢
- قوله تعالى : ﴿ ونبلوكم ﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿ وإذ رآك الذين كفروا ﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ ٢٩٤
- قوله تعالى : ﴿ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن
وجوههم النار ﴾ ٢٩٥
- قوله تعالى : ﴿ قل من يكلؤكم ﴾ ٢٩٦
- قوله تعالى : ﴿ ونضع الموازين ﴾ ٢٩٧
- قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى وهارون ﴾ ٣٠٠
- قوله تعالى : ﴿ الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ ٣٠١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا إبراهيم رشده ﴾ ٣٠٢
- قوله تعالى : ﴿ وتالله لأكيدن ﴾ ٣٠٣
- قوله تعالى : ﴿ قالوا حرقوه ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ونجيناه ووطًا إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين ﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ ولوطا آتيناه حكمًا وعلماً ونجيناه من القرية التى
كانت تعمل الخبائث ﴾ ٣١٦
- قوله تعالى : ﴿ وداود وسليمان ﴾ ٣١٨
- قوله تعالى : ﴿ وكلا آتيناه حكما وعلما ﴾ ٣٢٥
- قوله تعالى : ﴿ وسخرنا مع داود الجبال ﴾ ٣٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ولسليمان الريح ﴾ ٣٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وأيوب ﴾ ٣٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وذا الكفل ﴾ ٣٥١

- قوله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ ٣٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي أَحْصَيْنْتَ فَرْجَهَا ﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ ﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْتَ بِأُجُوجٍ وَمَآجُوجٍ ﴾ ٣٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ ٣٨٥
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ ٣٨٥
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ ﴾ ٣٩٥
- قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ ﴾ ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ ٣٩٩
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ٤٠٥
- قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ ٤٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرَى ﴾ ٤٠٦
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ ٤٠٨
- سورة الحج ٤٠٩
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ٤١٨
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ ﴾ ٤١٩
- قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ ثَانِي عَطْفُهُ ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ ٤٢٧
- قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ ٤٢٧

- ٤٣١ قوله تعالى : ﴿ من كان يظن أن لن ينصره الله ﴾
- ٤٣٢ قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا ﴾
- ٤٣٤ قوله تعالى : ﴿ ألم تر أن الله يسجد له ﴾
- ٤٣٥ قوله تعالى : ﴿ إن الله يفعل ما يشاء ﴾
- ٤٣٦ قوله تعالى : ﴿ هذا خصمان اختصموا في ربهم ﴾
- ٤٤١ قوله تعالى : ﴿ يصبّ من فوق رؤوسهم الحميم ﴾
- ٤٤٥ قوله تعالى : ﴿ ولباسهم فيها حرير ﴾
- ٤٤٧ قوله تعالى : ﴿ وهدوا إلى الطيب ﴾
- ٤٤٧ قوله تعالى : ﴿ والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس ﴾
- ٤٥٢ قوله تعالى : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد ﴾
- ٤٥٩ قوله تعالى : ﴿ وإذ بوأنا ﴾
- ٤٦٤ قوله تعالى : ﴿ وأذن في الناس بالحج ﴾
- ٤٧٣ قوله تعالى : ﴿ ليشهدوا منافع لهم ﴾
- ٤٧٤ قوله تعالى : ﴿ ويذكروا اسم الله ﴾
- ٤٧٤ قوله تعالى : ﴿ في أيام معلومات ﴾
- ٤٧٥ قوله تعالى : ﴿ فكلوا منها ﴾
- ٤٧٨ قوله تعالى : ﴿ ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم ﴾
- ٤٧٩ قوله تعالى : ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾
- ٤٨٦ قوله تعالى : ﴿ ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾
- ٤٨٧ قوله تعالى : ﴿ فاجتنبوا ﴾
- ٤٩٠ قوله تعالى : ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله ﴾
- ٤٩٢ قوله تعالى : ﴿ ولكل أمة جعلنا منسكاً ﴾
- ٤٩٤ قوله تعالى : ﴿ ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ﴾
- ٤٩٥ قوله تعالى : ﴿ فله أسلموا ﴾

- قوله تعالى : ﴿ وبشر المحبتين ﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ لكم فيها خير ﴾ ٤٩٨
- قوله تعالى : ﴿ فاذكروا اسم الله عليها صواف ﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿ فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وأطعموا القانع والمعتر ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿ لن ينال الله لحومها ﴾ ٥١٠
- قوله تعالى : ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ﴾ ٥١٤
- قوله تعالى : ﴿ فكأين من قرية ﴾ ٥١٨
- قوله تعالى : ﴿ أفلم يسيروا فى الأرض ﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾ ٥٢٠
- قوله تعالى : ﴿ قل يأيتها الناس ﴾ ٥٢٢
- قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك ﴾ ٥٢٤
- قوله تعالى : ﴿ والذين هاجروا ﴾ ٥٣٤
- قوله تعالى : ﴿ ذلك ومن عاقب ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ ويمسك السماء ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان لكفور ﴾ ٥٣٦
- قوله تعالى : ﴿ لكل أمة ﴾ ٥٣٦
- قوله تعالى : ﴿ ألم تعلم ﴾ ٥٣٨
- قوله تعالى : ﴿ وإذا تتلى عليهم ﴾ ٥٣٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الناس ﴾ ٥٣٩

- قوله تعالى : ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلاً ﴾ ٥٤١
- قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا ﴾ ٥٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وجاهدوا في الله حقَّ جهاده ﴾ ٥٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ ٥٤٦
- قوله تعالى : ﴿ ملة أبيكم إبراهيم ﴾ ٥٥٠
- سورة المؤمنون ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ ٥٥٦
- قوله تعالى : ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾ ٥٦٥
- قوله تعالى : ﴿ أولئك هم الوارثون ﴾ ٥٧٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ﴾ ٥٧١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴾ ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا من السماء ماء بقدر ﴾ ٥٨١
- قوله تعالى : ﴿ وشجرة ﴾ ٥٨٢
- قوله تعالى : ﴿ وإن لكم في الأنعام ﴾ ٥٨٤
- قوله تعالى : ﴿ فاسلك فيها ﴾ ٥٨٥
- قوله تعالى : ﴿ وقل رب أنزلني ﴾ ٥٨٥
- قوله تعالى : ﴿ إن في ذلك لآيات ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ ثم أنشأنا من بعدهم قرناً ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ هيهات هيهات لما توعدون ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ فجعلناهم غثاء ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ ثم أرسلنا رسلنا تترا ﴾ ٥٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وكانوا قومًا عالين ﴾ ٥٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ﴾ ٥٨٨

- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرِّسْل ﴾ ٥٩٣
- قوله تعالى : ﴿ فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَا نَعُدُّهُمْ ﴾ ٥٩٧
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ ٦٠٣
- قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيَهُمْ بِالْعِذَابِ ﴾ ٦٠٤
- قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَذَّبُّوا الْقَوْلَ ﴾ ٦٠٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعِذَابِ ﴾ ٦١٠
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ ﴾ ٦١٢
- قوله تعالى : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ ٦١٣
- قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ ﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ٦١٧
- قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ ﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارِ ﴾ ٦٢٢
- قوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ ﴾ ٦٢٤
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ ﴾ ٦٢٤
- قوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ ﴾ ٦٢٩
- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ ٦٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ﴾ ٦٣١
- سورة النور ٦٣٢
- قوله تعالى : ﴿ سُوْرَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

- ٦٣٣ لعلكم تذكرون ﴿﴾
- ٦٣٤ - قوله تعالى : ﴿ الزانية والزاني ﴾
- ٦٣٨ - قوله تعالى : ﴿ الزاني لا ينكح ﴾
- ٦٤٥ - قوله تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾
- ٦٥٠ - قوله تعالى : ﴿ والذين يرمون أزواجهم ﴾
- ٦٦٣ - قوله تعالى : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك ﴾
- ٦٩٥ - قوله تعالى : ﴿ والذي تولى كبره ﴾
- ٦٩٩ - قوله تعالى : ﴿ لولا إذ سمعتموه ﴾
- ٧٠٠ - قوله تعالى : ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم ﴾
- ٧٠١ - قوله تعالى : ﴿ وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ﴾
- ٧٠١ - قوله تعالى : ﴿ ولولا إذ سمعتموه قلتم ﴾
- ٧٠٢ - قوله تعالى : ﴿ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً ﴾
- ٧٠٢ - قوله تعالى : ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ﴾
- ٧٠٤ - قوله تعالى : ﴿ ما زكى منكم ﴾
- ٧٠٤ - قوله تعالى : ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم ﴾
- ٧٠٧ - قوله تعالى : ﴿ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات ﴾
- ٧١٠ - قوله تعالى : ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم ﴾
- ٧١٢ - قوله تعالى : ﴿ يومئذ يوفيهم الله ﴾
- ٧١٢ - قوله تعالى : ﴿ الخبيثات ﴾

تم بحمد الله ومنه الجزء العاشر ،

ويليه الجزء الحادى عشر ، وأوله :

قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم ﴾ .